الارهاب والتطرف في مصر

[illegible] - ١٩٩٧

اتجاهات وآراء

(١٦٦)

التيار الاسلامي والارهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الارهاب والتطرف فى مصر
١٩٨٨ - ١٩٩١
اتجاهات وآراء

" ١٦ "
المجلد السادس عشر

التيار الاسلامى والارهاب

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

-الاسلام لا يقر التطرف والارهاب .

اللواء الاسلامى ١٩٨٩/١/١٢ ٩٦

-العلماء يحددون شروط الحوار المطلوب بين كبار الفقهاء وامراء الجماعات الاسلامية .

محمود الشاذلى الوفد ١٩٨٩/١/١٣ ٩٩

الاصلاح الاسلامى للمجتمعات لن يتحقق الا بتغيير كل فرد بنفسه .

احمد ابراهيم ابحتى الاهرام ١٩٨٩/١/١٣ ١٠١

-بلا مشاكل .

احمد زين الاخبار ١٩٨٩/١/١٣ ١٠٤

-موجه التطرف والهوس والارهاب .

محمود عبد المنعم مراد الاخبار ١٩٨٩/١/١٣ ١٠٥

يا علماء المسلمين – لازلنا فى انتظار البيان .

عبد الغفار عزيز الوفد ١٩٨٩/١/١٣ ١٠٦

-الشيخ الغزالى : الاسلام يكره غدر الحكومه والافراد .

انور الهوارى الوفد ١٩٨٩/١/١٣ ١٠٧

-فى مؤتمر السلام الاجتماعى ونبذ العنف .

الاخبار ١٩٨٩/١/١٣ ١٠٩

-كبار العلماء يفندون افكار وآراء المتطرفين .

احمد شروت السياسى ١٩٨٩/١/١٥ ١١٠

-لماذا فشلت الاحزاب فى استقطاب الجماعات المتطرفة ؟

عادل قنديل السياسى ١٩٨٩/١/١٥ ١١٣

-تقرير لوكالة الانباء الفرنسية يزعم قيام الحكومه بحشد "السلطات الفقهية" ضد الجماعات الاسلاميه .

الوفد ١٩٨٩/١/١٦ ١١٥

ـعب تمييز عناصرهم عن المتعصبين .

السياسـة ١٩٨٩/١/١٦ ١١٦

نقاش تليفزيونى حاد بين ابو النصر .. و سعدة .

القبس ١٩٨٩/١/١٦ ١١٧

٧٠ ألف عضو بالجماعات فى تقارير السفارات الاجنبية .

الوفـد ١٩٨٩/١/١٦ ١١٨

لا تتستروا على اخطاء النظام الحاكم .

محمد حلمى مراد الشعب ١٩٨٩/١/١٧ ١١٩

ظلمتنى يا شيخ الازهر .

علاء محى الدين الشعب ١٩٨٩/١/١٧ ١٢٣

الشيخ القرضاوى يكشف اسرار ما قبل بيان الازهر .

محمد عبد القدوس الشعب ١٩٨٩/١/١٧ ١٢٥

افنجعل المسلمين كالمجرمين ؟

محمد سليم العوا الشعب ١٩٨٩/١/١٧ ١٢٧

فى اخطر ندوة عن احداث العنف .

محمود ابراهيم الشعب ١٩٨٩/١/١٧ ١٢٩

الشيخ كشك يعترض على بيان المجلس الاسلامى .

النور ١٩٨٩/١/١٨ ١٣٤

. حمله قوميه ضد العنف المتبادل .

حمدى البصير النور ١٩٨٩/١/١٨ ١٣٥

. توصيات جزئيه لمجلس جامعه الازهر .

النور ١٩٨٩/١/١٨ ١٣٦

- الرد على الجماعه الاسلاميه : اخطأنا الفتنه ٠٠ ولنا ٤ ملاحظات ٠

عادل حسين	الشعب	١٩٨٩/١/٢٤	١٧٥

- محاولة اغتيال داعية ٠

حامد سليمان	اخر ساعه	١٩٨٩/١/٢٥	١٧٩

. الجماعات الاسلاميه تحاول الاعتداء على محافظ بني سويف ٠

	الاحرار	١٩٨٩/١/٣٠	١٨١

- لهفي عليك يا ولدى ٠٠ بل لهفي عليك يا مصر ٠

مدحت ابو الفضل	الشعب	١٩٨٩/١/٣١	١٨٢

- زكي بدر في حضور المفتي و وزير الاوقاف : يعترف بقتل ٢٨ و يهدد بقتل ٨٠ آخرين ٠

عماد محجوب	الشعب	١٩٨٩/١/٣١	١٨٤

- التيار الديني يتعاظم ردا على سياسة القمع ٠

حسام الدين صالح	الشعب	١٩٨٩/١/٣١	١٨٥

- تجربه " الحكم " في الجامعات ٠

ابراهيم البنداري	الاهرام	١٩٨٩/١/٣١	١٨٧

- لسنا ضد الدين و لكن ضد العنف ٠

ابراهيم البنداري	الاهرام	١٩٨٩/٢/١	١٩٠

. في الواحه مع الشيخ الغزالي ٠

انور الهواري	الوفد	١٩٨٩/٢/٢	١٩٤

. في اختبار مكافحه التطرف ٠

فهمي هويدى	الاهرام	١٩٨٩/٢/٥	١٩٧

- مفهوم التطرف في الاسلام ٠

احمد ثروت	السياسي	١٩٨٩/٢/٥	٢٠٠



المصدر : أخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٨٧

علماء الاسلام الذين أجروا الحوار مع الجماعات الدينية يتحدثون عن محاولة اغتيال أبو باشا

• الدكتور عبد المنعم النمر : هؤلاء ارتكبوا جناية فى حق الوطن والدين

• الدكتور عبد الغفار عزيز : التيار الاسلامى لا يؤخذ بذنب قلة منحرفة

• الدكتور السعدى فرهود : الاسلام يرفض العنف وما حدث هو « نشاز »

• حديث : حسن علام

• الرأى لا يواجه بالقهر وإنما بالرأى الآخر . والفكر المتطرف لا يمكن انتزاعه بالقوة وإنما يعالج بالفكر المعتدل الواضح المستنير . وعندما يتكون الرأى عن اقتناع فإن حصانة طبيعية تحيط به وتحميه من اى انحراف .

هذا هو أساس الفكرة الواعية التى قدمها حسن ابو باشا حينما كان وزيرا للداخلية ودعا لحوار حر وصريح بين أفراد الجماعات الدينية المتحفظ عليهم داخل السجون فى عام ١٩٨٢ ومجموعة من علماء الاسلام فى مصر . .

لقد التقت « أخر ساعة » بعدد من هؤلاء العلماء الذين عرفوا اللواء حسن ابو باشا عن قرب ، وتعاونوا معه فى إجراء الحوار مع الجماعات الاسلامية فى السجون من خلال تجربة (حوار داخل الاسوار) وهم يقولون كلمتهم المجردة عن محاولة إغتيال الرجل الذى دعا إلى هذا الحوار . واتفقوا على ان العدوان على النفس البشرية ليس قضية فردية وانما هو قضية مجتمع باسره ، ومخالف لكل التشريعات الدينية وانتهاك لحرمة روح حرم الله ان تقتل . .



● فماذا قال هؤلاء العلماء ؟

● الدكتور احمد شلبى - استاذ الحضارة الاسلامية بجامعة القاهرة :

اشهد الله انني في حالات كثيرة دعيت من قبل اللواء حسن ابو باشا حينما كان وزيرا للداخلية وزرت كثيرا من المعتقلين وتحاورت معهم داخل « الليمانات » والسجون ، واستمعت إليهم وكنت انقل له رغباتهم ، وهو اول من سمح لنا بلقاء المعتقلين من الجماعات الدينية ، بل اول من سعى للقاء معهم بنفسه ! !

واعتقد اليوم ان محاولة الاعتداء على هذا الرجل ليست موضوع خلاف بين المفكرين على الاطلاق ، فهى قضية دينية وطنية ، فدينيا يعتبر هذا العمل مخالفا لكل التشريعات الدينية وانتهاكا للنفس البشرية التى حرم الله انتهاكها ، ووطنيا تعد هذه المحاولة إذاعة للقلق والاضطراب في بلادنا ونحن نحاول بكل الوسائل ان يسود الامن والسلام هذه البلاد ، وتلك « ميزة كبرى » نحاول ان تظلل بلادنا ونحرص عليها كل الحرص ، ومن هنا يتضح ان العدوان على النفس البشرية عدوان على الناس جميعا ، يقول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) .

وفي اية اخرى يقول سبحانه (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) - سورة المائدة اية ٣٥ وبعض الناس يسيئون فهم الحديث الشريف « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » ، وعلى فرض ان هناك منكرا او مايرى في شكل منكر فإن ولى الأمر وحده هو الذى يحاسب عليه ، ومعنى الحديث الشريف ان من رأى منكرا يكتب لولى الأمر عنه ، او يحادثه عنه ولا يستعمل يده هو في إنزال العقوبة بأى شخص لأنه في هذه الحالة يضع نفسه مدعيا (النيابة العامة) وقاضيا وشهودا ومنفذا ، وليس هناك شخص على الاطلاق تجتمع في يده كل هذه السلطات لدرجة انه لو رأى قاض لصا يسرق وجاء اللص امامه وهو على منصة القضاء فإنه لا يستطيع ان يقضى عليه بشهادة نفسه ، وعليه في هذه الحالة ان يتنحى عن وضعه كقاض وان يصبح شاهدا امام قاض آخر !

هذا هو التفكير الاسلامى حول ذلك الموضوع ، ثم لنتناول نقطة اخرى في غاية الأهمية وهى (الأخذ بالشبهة) ، فالشبهة لا يمكن ان تكون أساسا لارتكاب جريمة قتل ، فالنفس الانسانية اغلى ما خلق الله سبحانه وتعالى الذى سخر للانسان كل ما في الكون فلا يمكنه ان يؤذى بسبب شبهة .

كل هذا على فرض وجود (شبهة) ، ولكن يتحتم علينا من الناحية الأخرى ان يحرص كل مسئول على الا يثير الناس ضده فكثير من الشباب لا يعرف عمق الفكر الاسلامى ويعرف منه القليل جدا ، وواجبنا ان نعلم هؤلاء لا ان نقهرهم ، فالقهر يثير الشاب ويجعله لا يسيطر على نفسه ولا يعرف ماذا يفعل ؟

ونحن في الجامعة نواجه آلاف الطلاب ولهم بيئات مختلفة ، واخلاق متباينة ، ولو وقفنا بقسوة امام « الشواذ » منهم لخلقنا في الجامعة جوا مضطربا ولذلك نبذل اقصى الجهد متذرعين بالسياسة والهدوء والحلم لنصل إلى ما نريد .

انني ادعو الله ان يرشد شبابنا إلى طريق الصواب وان يبعدهم عن الزلل ويكتب لبلادنا السلامة والأمان .

واشهد الله مرة ثانية ان اللواء حسن ابو باشا هو اول من سمح لنا بلقاء المعتقلين وفتح الحوارات معهم بالفكر الواضح المستنير ، ومحاولات النيل منه تخالف كل التشريعات الدينية .

القصاص بيد أولياء الأمور

● الدكتور الطيب النجار (عضو مجمع البحوث الاسلامية ومجمع اللغة العربية) :

لقد اشتركت في الحوار الذى دعا إليه اللواء حسن ابو باشا حينما كان وزيرا للداخلية مع المتحفظ عليهم من الجماعات الدينية داخل السجون ، وتسجل لهذا الرجل هذه التجربة الفريدة الواعية . .

لقد حرم الله تعالى قتل النفس حتى ولو كانت غير مؤمنة ، واما قتل النفس المؤمنة فهو من اكبر الكبائر وقد اعد الله لمرتكبيها عذاب جهنم ، والقتل في ذاته جريمة كبرى وهى براوة (وحشية) تنأى عن الدين وتبعد كل البعد عن الخلق الكريم وتؤدى إلى (الهمجية) والفوضى وتعيد إلى المجتمع الانسانى شريعة الغاب ومنطق (الظفر والناب) وذلك هو اساس الهلاك والدمار للمجتمع الانسانى كله ، ولست ادرى ماذا يقصد هؤلاء الذين يرتكبون هذه الجريمة ؟ . وهل نصبوا انفسهم ولاة للامور حتى يعبثوا بأرواح الناس ويسفكوا دماءهم ظلما وعدوانا ؟

إن الله سبحانه وتعالى قد شرع القصاص ولكن بيد اولياء الأمور وبعد ان يتبين وجه الحق ويعرف المذنب والمسىء من البرىء .

اما سلوك هذا الطريق بالاعتداء فهو جريمة كبرى يجب ان تقابل من المسئولين بالحزم والصرامة حتى يأمن الناس على انفسهم وحتى يسود الطمأنينة والأمن بين الناس .

وانني اناشد هؤلاء المفتونين المغرورين ان يفيئوا إلى عقولهم ، وان يعلموا ان قتل النفس والاعتداء على الارواح وترويع الآمنين ظلم عظيم .

وليعلم الجميع ان الله سبحانه وتعالى لا يهمل الظالمين مهما طال الامد ، فإن مرتع البغى وخيم ، ولا يحيق (يحل) المكر السىء إلا بأهله . .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٨٧

العقاب الرادع لمرتكبي الحادث

● الدكتور عبد الغفار عزيز - استاذ ورئيس قسم الدعوة الاسلامية بكلية اصول الدين جامعة الازهر :

فعلا لقد كنت احد علماء الازهر المشاركين في الحوار الذى دعا إليه السيد حسن ابو باشا عندما كان وزيرا للداخلية حيث سمح لنا بمحاورات المتحفظ عليهم من الجماعات الدينية داخل الاسوار لنقرن لهم الحجة بالحجة ، وهذه المبادرة الجريئة والشجاعة نذكرها للسيد ابو باشا والذى يفزعنا الآن انباء محاولة الاعتداء عليه !

فلقد حرص الاسلام على حماية المجتمع من اى اعتداء يقع على الانسان في عرضه وماله ونفسه ، وفي ذلك يقول النبى (صلى الله عليه وسلم) :

« كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه »

ومن هنا يتضح ان الاسلام قد وضع من الحدود والزواجر ما يمنع وقوع هذا الاعتداء ضمانا لاستقرار المجتمع وحماية لأمن الوطن والمواطنين .

ويمنع المجتمع اولياء المجنى عليه من ان ياخذوا بثارهم من الجاني حفاظا على سلامة المجتمع واستقراره حتى لا يتكرر الاخذ بالثار ، وإذا كان هذا بالنسبة لمن يثبت ارتكابه للجريمة ، فما بالك إذا كان الاعتداء على النفس لمجرد (شبهة) ليس اكثر او خلاف في وجهات النظر او غير ذلك مما يحدث غالبا مع بعض المسئولين في الدول والحكومات ، ومن هنا نستطيع ان نقول بان محاولة اغتيال اللواء حسن ابو باشا جريمة ليست في حقه شخصيا بقدر ماهي جريمة في حق المجتمع كله ، والاسلام ينكر ذلك تماما .

- انني ارى ان يعاقب هؤلاء الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم العقاب الرادع الذى يمنع امثالهم من تكراره مع آخرين ، وبصرف النظر عن انتماءات هؤلاء الذين حاولوا ارتكاب هذا الجرم ، وان كنت اخشى ان يكون وراء محاولة الاغتيال خطة يدبرها اعداء الوطن لهز الامن والاوضاع في مصر في مثل هذه الظروف العصيبة التى تمر بها بلادنا .

وإذا كان شهود الحادث حتى الآن مجمعين على ان مرتكبى هذه الجريمة من اصحاب (اللحى) والملابس التى اعتاد على ارتدائها بعض من ينتمى للجماعات الاسلامية فهناك امكانية تعمد ذلك من غير من ينتمون لهذه الجماعات حتى يلبسوا التهمة لهذه الجماعات وان كنت ايضا لا استبعد وقوع ذلك من بعض المتطرفين الذين يفهمون الاسلام فهما خاطئا وهم إن ثبت انتماؤهم للتيار الاسلامى يكونون قد اساءوا إساءة بالغة إلى الاسلام نفسه وإلى كل من ينتمى إلى التيار الاسلامى ايضا .

وانا اعترف ان هناك بعض الشباب المتشدد جدا والذى يرى حتى في علماء المسلمين وإخوانهم من الجماعات الاسلامية الاخرى بانهم على ضلال ، ولذا فإنى ارجو الا يؤخذ الجميع بجريرة قلة منحرفة يجب ان تحاسب وحدها على هذا الجرم الذى ارتكبوه ، اكرر رجائى للمسئولين بان يتحققوا جيدا من مرتكبى هذا الحادث ، وعليهم

ايضا البحث عن الطريقة الصحيحة التي يمكن من خلالها علاج مشكلة التشدد الديني الزائد عن الحد ، والذي طالما دعوت إليه ، وتستطيع السلطة ان تستعين بالعلماء الباحثين في مثل هذه الأمور ، وعلى الدولة الاستجابة لما يقترح من حلول لهذه المشكلة العويصة التي تزداد حدتها يوما بعد يوم ، وليس من بين هذه الحلول ابدا محاولة إرهاب أصحاب التيار الاسلامي .

وانا شخصيا على استعداد للمساهمة بجهدى المتواضع في هذا الأمر والذي ارى اننا نستطيع الآن ان نصل إلى نتائج حاسمة لو بدانا من الآن .

جريمة في حق الدين

● الدكتور عبد المنعم النمر ـ عضو مجلس الشعب :

إنني اعتبر هؤلاء قد إرتكبوا جناية في حق وطنهم وفي حق دينهم وفي حق الشعب الذين ينتسبون إليه ويعيشون بينه ، ولا سيما وقد ارتكبوا هذه الجناية في شهر الامن والامان (رمضان المبارك) .

الاديان كلها تجمع على ان ذلك وسيلة دنيئة لا يرتكبها رجل يشعر برجولته وشبابه ، لان الغدر بهذه الطريقة يمكن لاى إنسان ان يفعله ، وهم معرضون لان يفعل غيرهم بهم بمثل ذلك الاسلوب ، ولهذا اعتبر هؤلاء مهما يكن الدافع لهم غادرين بوطنهم خارجين على دينهم وجميع الاديان ، مسيئين اكبر إساءة إلى وضعنا الحالى الذى نجاهد جميعا في سبيل تصحيحه .

ومع الأسف يحدث ذلك في وقت نفخر فيه جميعا كمصريين بالامن والاستقرار داخل مصر ويأتى إلينا الكثيرون من الخارج بمناسبة عرض اوبرا (عايدة) وهم آمنون مطمئنون وتستفيد البلاد من سياحتهم ، وفي وقت اقبل فيه الاف السياح على مصر بما تحظى من امن وامان ، واقتصادنا في حاجة إلى رواج السياحة والاتجاه للانتاج ، ومن هذا المنطلق تتعاظم خطيئة هؤلاء بكل المقاييس .

والمعروف ان اعظم جرم يرتكبه الانسان هو ان يقتل إنسانا آخر ، والقرآن الكريم يقول (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطأ) ، اى ان الوضع الطبيعي للانسان المسلم المؤمن بربه الا يرتكب جريمة قتل عمدا باى حال من الاحوال ، ولذلك يقول الله تعالى في آية اخرى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) .

هذا الجزاء الرهيب يستحقه اى إنسان يدبر قتل إنسان آخر او يباشر هو عليه القتل ، ولا ادرى كيف ساغ لهؤلاء ان يخرجوا بهذه الصورة على دينهم ، بل على كل الاديان السماوية والارضية ويعرضوا انفسهم لهذا العذاب المنتظر لهم مهما كانت الدوافع في نفوسهم ، وهؤلاء حتى إن افلتوا من العقاب الآن فسيجنون إن شاء الله حتما في دنياهم قبل آخرتهم (ومن قتل يقتل ولو بعد حين) ، وقد تعلمنا هذا من الدين ومن الدنيا مما يجرى من احداث نسمعها ونراها ، ونصيحتي إلى كل إنسان ايا كان دينه الا ينساق وراء نفسه الأمارة بالسوء ، ولا ينزلق لمثل هذه الخطيئة ، ونرجو لشبابنا الخير والهداية .

تحريم قتل النفس

● الدكتور عبد الصبور شاهين ـ الأستاذ بكلية دار العلوم وعضو مجلس الشورى :

إن الاسلام هو الدين الوحيد الذى جعل قيمة النفس قيمة إنسانية عندما قال تعالى (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعا، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا) .

ومعنى ذلك ان العدوان على النفس ليس قضية فردية وإنما قضية المجتمع والانسانية باسرها ، وهذا الاتجاه الاسلامى الاصيل لم تعرفه قبل الاسلام ولا بعده اية نظم دينية او وضعية ، ومن هنا يتفوق الاسلام في نظرته التي تجعل للانسان مجموعة من المقدسات تتمثل في نفسه وعرضه وماله وعقله ، وهي التي اعلن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حرمتها في خطبة الوداع حينما قال . . ايها الناس إن دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا .

الشيخ المشد : أساءوا للجمعيات الدينية

والناس يفهمون هذا التحريم فهما ضيقا لا يدركون ابعاده ومراميه ، وينبغي ان يفهموا ان التحريم ليس قيمة فردية تعني الكف عن اموال الناس وانفسهم واعراضهم ولكن التحريم قيمة إيجابية لان معناه ان كل ما حرمه الدين هو في نطاق الامان الكامل ، فنفوس الناس آمنة واعراضهم واموالهم آمنة كذلك ، اى ان الله قد منح السلام وضمنه لهذه الأمور التي بها قوام الحياة ، وربما كان من المفيد ان يعلم الجميع ان (مكة) عندما كانت بلدا حراما لان الله حرم فيها قتل النفس ، كما حرم قتل الصيد ، كما حرم قطع الشجر ، فهى بلد يجد فيها كل حى من النبات والحيوان والانسان امانه الكامل وسلامه الشامل ، ومكة بهذه المثابة هي قبلة المسلمين ، فكان الله (عز وجل) قد جعل قبلة المسلمين هى السلام الشامل الذى يتجهون إليه ونحن مركزه في (الكعبة) .

والمسلمون الذين يتجهون إلى معنى السلام المجسم فى الكعبة لا يمكن حين يفقهون هذا المعنى أن يتقاتلوا ولا أن يعتدى بعضهم على بعض ، ومن هنا فإننا أدين كل عدوان من منظور إسلامى سواء كان عدوانا على فرد كهذا العدوان الذى يشغل بالنا والذى وقع على السيد حسن أبو باشا ، أو أى عدوان على شعب ، وتزهق فيه أرواح وتستباح فيه حرمات ويداس فيه معنى السلام بأقدام من يزعمون أنهم يتجهون إلى قبلة السلام ، وتلك مأساتنا التى نسأل الله العفو عنها .

إساءة للجمعيات الدينية

● الشيخ عبد الله المشد - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ، وعضو هيئة كبار العلماء :

مثل هذه الحوادث المؤسفة والتى يشاع فيها مبدئيا أنها من بعض الطوائف الدينية المتطرفة (ونرجو الا يثبت ذلك) هى من الحوادث التى ينفطر لها القلب وتأسى لها القلوب لما يؤدى إليه من سمعة سيئة للجمعيات الدينية التى يجب أن تتحلى بالصبر والحكمة وحسن المناقشة وترك ما تشتبه فى أنه يخالف الدين إلى رجال الأزهر المسئولين ، والأزهر بعلمائه على أتم استعداد للمناقشة فى كل الأمور التى يشتبهون فيها ويحاولون فهمها على الوجه الصحيح بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولو أن كل إنسان حكم هواه وقرر أنه فى جانب الحق دون سواه واتخذ من ذلك وسيلة للقضاء على مخالفيه دون الرجوع إلى القضاء وأهل العلم لكان ذلك من أهم أسباب الاضطراب فى الأمة والإساءة إلى سمعة الاسلام ومصر فى خارج البلاد .

فلعل أبناءنا المتدينين حقا يتجهون إلى رجال الدين ويناقشونهم عند كل اشتباه يمس الإسلام من قريب أو بعيد على أساس الحجة بالحجة ، والدليل بالدليل حتى يهتدوا إلى الحق والصواب ، وبهذا وحده تستقيم الأمور وينشأ الشباب على حب الاسلام ، ويسلكون الطريق المستقيم الذى يرفع من شأن الدين والمتدينين .

الاسلام يرفض العنف

● الدكتور محمد السعدى فرهود - رئيس جامعة الأزهر :

إننى أعتبر محاولة الاعتداء على السيد حسن أبو باشا وزير الداخلية والحكم المحلى السابق حادث مؤلم ، ولكن الذى حدث لا يمثل مصر الحقيقية ، وإنما هو (نشاز) فى المجتمع المصرى . . والمسلم . .

وأرجو أن يكون حادثا فرديا وينتهى عند هذا الحد . .

إن الاسلام يرفض العنف والتحاور بمثل هذا الأسلوب ، فهو تحاور مرفوض ، ويجب أن نتذكر جيدا بأن العنف لا يولد إلا العنف .

إننا نحمد الله على أن مصر بلد مستقر آمن ، ويجب أن يتعاون الجميع على أن يظل بلدا مطمئنا ، وأؤكد مرة أخرى بما حدث لا يمثل مصر . .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يونيو ١٩٨٧

بعد ١٠ سنوات

أمير الأمراء يقول :

شكرى مصطفى تحول إلى « خنفس » !

□ الجماعة أباحت الأعراض وسفكت الدماء وشردت الأبناء والزوجات .

□ فى سخرية قال « خليفة الله على الأرض » : « عمر ليس حجة ، ولا أبو عمر ، ولا أم عمر » !

□ أغلقوا أبواب الرحمة والتوبة وأعلنوا أن مجرد التفكير فى الخطيئة يستوجب إقامة الحد !

عادل حمودة

فى زحام محاولات « الاغتيال » الأخيرة .. وفى « لعلعة » رصاص « دمدم » فى شوارع « القاهرة » ، لم يلتفت الناس إلى حادث « هام » .. هو تنازل احد امراء جماعة « التكفير والهجرة » عن « العرش » وقبوله العودة إلى صفوف المسلمين « الطبيعيين » الذين يؤمنون بالكلمة لا بالقنبلة .. بالموعظة لا بالمؤامرة .. بالتفاهم لا بالقتل .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٧



• قتلوا الشيخ الذهبى لأنه كان مسئولا عن اضطهاد الصابرين

• ولأسباب أخرى بعيدة عن المحافظة على النظام

الأمير السابق اسمه رجب بن مذكور .. وقد اختاره للإمارة شكرى مصطفى ليتحدث باسم الجماعة فى قضية امن الدولة (رقم ٧ لسنة ١٩٧٧) التى اتهم فيها ٢٠٤ رجل وامراة . والحقت بقضية قتل وخطف وزير الأوقاف الاسبق ، الشيخ الذهبى .

اى انه لم يكن اميرا عاديا .. وإنما كان اميرا على الامراء .

وقد اتاح له موقعه ان يحاور شكرى مصطفى بالساعات والأيام ، وان يسجل الحوار على شرائط احتفظ بها . واتاح له موقعه ان يحصل على المخطوطات الاصلية المعبرة عن افكار الجماعة واحتفظ بها .. وأتاح له موقعه ان يرقب كل القرارات ويرصد كل التصرفات وكان ان احتفظ - فى ذاكرته - بها ايضا !

ولان الامير غير العادى يؤمن ان الإسلام دين العقل والعلم والبحث والاطلاع . فإنه لم يستسلم لكل ماسمعه وقراه فى المخطوطات .. وانقلب من الانبهار إلى الحوار ثم . عندما ادرك ان الجماعة على خطا انشق عنها .. لكنه لم يكتف بالانشقاق وإنما قرر الرد . فكان كتابه الجرىء ، التكفير والهجرة وجها لوجه ، الذى صدر مؤخرا عن مكتبة ، الدين القيم ، بعد ان راجعه وحققه الدكتور ، على جريشة ، . ولم ينتبه احد إلى الكتاب لسبب مباشر جدا هو اننا جميعا كنا مشغولين بحمى الرصاص المنهمر قبل عيد ، الفطر ، المبارك ، وبعده .

ولا شك ان امير الأمراء السابق رجل شجاع .. لا لانه تحمل تبعة الانشقاق (التهديد بالقتل او التكبير) فقط ، وإنما لانه لم يفعل ذلك فى صمت ايضا . بل اعلنه على الملا فى كتاب (٢٨٥ صفحة - قطع كبير) يرد فيه على افكار الجماعة ، ويدعو افرادها إلى الهداية والإسلام الصحيح ، ويحذر - بالتالى - الشباب المتحمس ، الغيور على دينه من الوقوع فى مثل هذه الشراك الخداعة .

إن رجب بن مذكور اقتنع بعد سنين من التجربة والبحث والدراسة الجادة ان فكر ، الفرقة التى سمت نفسها جماعة المسلمين والمعروفة بجماعة التكفير والهجرة ، بدعة ، و، كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ، .. وقد ، كنت اظنه حقا .. لا يداخله دخل ، ولا شبهة ، ثم قدر الله لى ايضا ان اراجع هذا الفكر ، خاصة بعد ان رايت بنفسى الثمار النكدة التى افرزها ، ... ، فكم من حقوق شرعية اهدرت .. وكم من اعراض ابيحت .. وكم من فروج - بغير الحق - استحلت .. وكم من جرائم وقعت .. وكم من دماء حرام سفكت . وكم من آثام ارتكبت .. وكم من ارحام قطعت .. وكم من ازواج فقدوا زوجاتهم وتشرد ابناؤهم .. وكم من آباء وامهات تاهوا فى البلاد بحثا عن ابنائهم وبناتهم فلم يجدوهم .. وكم من احياء واموات سلقوا بالسنة حداد .. وكم من مسلمين موحدين الصقت بهم تهم الكفر ظلما وعدوانا ، .

نعم ... قدر الله له ان يراجع هذا الفكر فى ضوء القران والسنة ، سائلا المولى سبحانه وتعالى ان يهديه إلى الحق والصواب ... وكان ان ، تبين لى ان منهج هذه الفرقة قد جمع بين الجهل المركب حتى انه ليؤتى بالكلام المتناقض ويتحدى به على انه الحق المبين ، . ثم إن هذا المنهج ، لبس الحق بالباطل لبسا غريبا عجيبا حتى ذاب احدهما فى الآخر كما يذوب الملح فى الماء ، والغازات فى الهواء ، .. ثم إنه منهج يجنح إلى ، المجادلة بالباطل ، والمكابرة بصورة تستفز الأعصاب ، والغرور ، والإعجاب بالنفس بدعوى (أن اصحابه) اتاهم الله مالم يؤت احدا من العالمين ، .

لكن ... رغم ذلك كله كان هناك مايدفع آلاف الشبان إلى الانتماء لهذا الفكر .. والثقة فى شكرى مصطفى وإلقاء رحالهم عند قدميه .. والجلوس بين يديه وكان على رءوسهم الطير .. كان هناك الفساد ، واختلال الموازين ، وإهدار الحقوق ، وصعوبة التكيف او التعامل مع المجتمع ، واستحالة حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية (لا نقول الجنسية) . وفى الوقت الذى دفعتهم فيه هذه الظروف إلى ، الهجرة ، اقنعهم شكرى مصطفى بالتكفير والتوقف فترة من الزمن ، يتمكنون فيها من قوتهم ، ويستعدون خلالها للانقضاض على المجتمع الذى عجزوا عن التعامل معه ، ويستولون



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٨٧

عليه بالقوة .

ولابد ان نعترف بان شكرى مصطفى كان موهوباً فى استثمار كل النقائص والعيوب لإقناع الشباب انهم وجدوا فيه - اخيراً - ضالتهم .

ولابد ان نعترف انه استغل جهلهم بامور العقيدة فى إقناعهم بمبايعته على اتباع « منهجه جملة وتفصيلا » .. وان يتقبلوا افكاره وتفسيراته ، دون مراجعة او تفكير « .

ويعترف رجب بن مدكور بان مظهر شكرى مصطفى كان « مبهراً فى الالتزام بالمظاهر الإسلامية » .. فقد كان « طويل الشعر واللحية ، يفرق شعره من منتصفه ويرتدى العمامة البيضاء ، وينفعل على اقل القليل من دين الله » .. إلا ان ذلك كان فى البداية .. فبما إن طال الامد عليه وعلى أعضاء الجماعة حتى « تحللوا رويداً رويداً من هذه المظاهر حتى كان فيهم الخنافس » .

لا يفرط الأمير المتنازل عن إمارته رجب بن مدكور فى تفاصيل الحياة الخاصة لشكرى مصطفى وجماعته ملمحا بان كل لبيب بالإشارة يفهم .. فيكفى ان يشير إلى الاعراض التى ابيحت .. والفروج التى استحلت .. والدماء التى سفكت . الخ .. ويرى ان مهمته الاساسية ليست التشهير بهم وإنما مناقشة افكارهم والرد عليها ، يهديهم الله إلى الحق والصواب والإسلام .. لذلك فهو يقدم إهداء الكتاب إليهم .. مؤكدا انه نشره لحبه لهم ، وهو حب ياتى فى قلبه ، بعد حب الله ورسوله » .

ولا يمكن بسهولة تلخيص الردود الفقهية المستندة إلى القرآن والسنة والتى قدمها الكتاب وهو ينسف افكار جماعة شكرى مصطفى . إلا ان القراءة المتانية ، الواعية ، تجعلنا نؤكد ان المؤلف اثبت عدة حقائق اساسية نوجزها ولا نفصلها فيما يلى :

١ - إن الجماعة اضافت من عندها فى تفسير الآيات والاحاديث شروطا « ما انزل الله بها من سلطان » .. « شروطا زائدة لا وجود لها فى كتاب ولا سنة » .

٢ - إنهم اضافوا ايضا لشروط إقامة الحدود شروطا لم يفرضها الشرع

٣ - إنهم لا يعترفون بقيمة اجتهادات وتفسيرات الصحابة . مؤكدين ان عمر بن الخطاب (ض) ليس حجة ، ولا ابى بكر الصديق (ض) ولا عثمان بن عفان (ض) ولا على بن ابى طالب كرم الله وجهه .. بل إن شكرى مصطفى قال ذات مرة بلهجة لا تخلو من السخرية ان « عمر ليس حجة ولا ابو عمر ولا ام عمر » .

٤ - إنهم تجاهلوا كل الاحاديث النبوية الشريفة التى تؤكد ان المسلم هو ببساطة من نطق بالشهادتين واعلن رضاه بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (ﷺ) نبيا ورسولا ، وخلطوا الاوراق ، ووصلوا إلى نتيجة ان المسلم هو فقط من انضم إلى جماعتهم .

٥ - إنهم خلطوا بين الاركان والفرائض . وعلى ذلك فالمسلم هو من التزم باركان الإسلام الخمسة (الشهادة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا) فقط ، دون الاخذ فى الاعتبار مراعاة اجتناب النواقص ، أو الالتزام بباقى الفرائض مثل صلة الرحم ، وحسن معاملة الوالدين ، وعدم قذف المحصنات ، ورد السلام ، ودفن الموتى ، وكف الاذى ، وإغاثة الملهوف ، وإطعام الجائع ، والإحسان للجار ، وطلب العلم ، والشهادة بالحق الخ .

٦ - إنهم اعتبروا الشبهات كافية للعقاب .. مثلاً : من قال إنه سيشرب الخمر يجلد .. ومن قال إنه سيسرق تقطع يده .. ومن قال إنه سيزنى يرجم .. ومن يعترض ولا يقبل ذلك هو كافر فى رايهم .. حتى ولو كان عمر بن الخطاب او على بن ابى طالب رضى الله عنهما .

٧ - إنهم استندوا فى بعض احكامهم على احاديث لا سند لها ، تحمل الكثير من التدليس ، ويتحداهم زميلهم القديم ان يثبتوها .

٨ - إنهم غالوا فى تكفير المسلم ، حتى إنهم اعتبروا من تلفت فى الصلاة مرة واحدة ولم يتب كافراً .. يحشر فى النار مع فرعون وهامان .

٩ - إنهم ابتكروا صفة بين المسلم والكافر هى المتوقف .. والمتوقف فى رايهم هو الذى تساوت عنده ادلة الإثبات وادلة النفى .

١٠ - إنهم اعتبروا وجود المرء تحت إشراف الجماعة المسلمة شرطاً فى الحكم باسلامه .

١١ - إنهم يرون ان كل المساجد القائمة فى الارض منذ عدة قرون مضت وحتى الآن مساجد ضرار باستثناء اربعة مساجد فقط (الحرم الشريف والمسجد الاقصى ومسجد قباء والمسجد النبوى الشريف بالمدينة) وقد جعل شكرى مصطفى إشراف الشيخ الذهبى على المساجد فى مصر ادل دليل على كفر الرجل ، وقد سئل فى غرفة المداولة اثناء محاكمته .

س : وما رأيك فى المرحوم الشيخ الذهبى أمسلم هو أم كافر ؟

ج . هو عندى كافر !



س : ومادليلك ؟

ج : دليلى انه كان يعمل فى هيئة الاوقاف ، وكان وزيرا لها ، مديرا للإشراف على مساجد الضرار . وقد اقسم اليمين على الحكم بغير ما انزل الله فى قسم الوزراء وهو مالا يمكن ان يعتبر جهلاً منه بوجوب الحكم بما انزل الله .

١٢ ـ إنهم اسقطوا فريضة صلاة الجمعة إلى ما بعد أن يمكن الله لفرقتهم فى الارض .

١٣ ـ إنهم جعلوا امورهم كلها بيد شكرى مصطفى الذى اسموه الإمام الاكبر . الذى كان له حق تجريح الامة باسرها بمجرد ادعائه فحسب ، وبذلك اصبحت امة المسلمين امة ساقطة الشهادة بمجرد ادعاء الإمام الاكبر .

١٤ ـ إنهم اغلقوا ابواب الرحمة والتوبة التى فتحها الله ، فالذى ترك دينه ثم تاب ورجع إلى الإسلام يجوز قتله ـ كما افتى شكرى مصطفى ـ لانه يدخل ـ فى رايه ـ فى باب التارك لدينه ، باعتبار ما كان عليه وما وقع منه » .

ورغم البراعة والدقة التى تميز بها عرض المؤلف الجرىء فإنه يستغيث برجال الدين ليعاونوه فى المزيد من الرد والتفنيد الشرعى لافكار هذه الجماعة .. ونحن نضيف : إن المهمة يجب أن تمتد إلى افكار هذه الجماعة وافكار الجماعات الاخرى التى تجاوزتها إلى الاغتيالات وإطلاق الرصاص ـ المحرم دوليا وإنسانيا ـ بجنون وصل إلى حد الاستمتاع والاستهتار .

وخاصة ان هذه الشهادة التى جاءت من « اهلها » تاخرت ١٠ سنوات . حدث خلالها الكثير .. ثم .. إن ماحدث تجاوز حدود الصمت والانتظار ، ووضع الجميع فى مركب واحدة .. فى قفص واحد .. فى مواجهة واحدة للتفاهم .. لغة « دمدم » والعياذ بالله .

عـادل حمـودة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٨٧

●● خالد محمد خالد للمصور :

سيوف التكفير في أيدي المتطرفين
[illegible]
[illegible] !!

○ هناك دوافع خفية خلف ظاهرة العنف بعيدا عن الشعارات المرفوعة

○ بعض الدعاة المتسكعين فى الشارعين الاسلامى والمسيحى يدفعون الشباب المتدين إلى الحقد والسخط ضد من يريدون

●● قد تتفق او تختلف مع خالد محمد خالد .. ولكنك لاتملك إلا ان تحـ آراءه وتقدرها ..

وفى مراحل عديدة كانت الشجاعة هى سمة من سمات خالد محمد خالد فى طرحه لآرائه الجريئة ودفاعه عنها حتى ولو كلفه هذا اتهامات عديدة قد تنطلق من هذا التيار او ذاك .

وفى حديثه للمصور يتحدث خالد محمد خالد عن قضية العنف ، اسبابها ودوافعها .. مكمنها وخطورتها وآثارها التى قد تشمل المجتمع كله .. وهو فى حديثه لاتخونه الشجاعة ، وإنما يطرح وجهة نظره بلا تردد ويحاول البحث عن الأزمة من الجذور ويلخص أسبابها فى "غياب الولاء للمسئولية" ـ كما يقول ـ معتبرا ان هذا العنف قد يرتد على اصحابه ايضاً ، فيصبح طبيعة ثانية فى انفسهم يحركهم لذاته وبذاته ●●



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حديث أجراه : مصطفى بكري

عدسة : ابراهيم بشير

في البداية اقول للاستاذ خالد محمد خالد . شهدت البلاد اخيرا ثلاثة احداث عنف متتالية ، وهو امر غريب على الساحة المصرية .. ومن هنا يكون سؤالنا الاول عن تقييمك لهذه الظاهرة الجديدة في مصر ؟

ويجيب :

– اود اولاً ان نتفق على ان حديثنا عن العنف لايشكل « اسقاطا » على تيار بعينه او جماعة بعينها .. إذ ليس من حق من يحاول إصدار حكم عادل تجاه الاشياء والاحداث ان يحدد الاتهام والمتهم مالم يكن على بينة من الامر ، ويقين من عدالة الحكم .

وبهذه المثابة فنحن نتكلم عن العنف كمرض او كوباء اذا هو استشرى في مجتمع ما .. ويبقى ان نعرف : ما العنف !!

والعنف – هو مجاوزة حد الاعتدال ، والافراط في مناهضة الشرعية .. ومن هنا نرى ان العنف لايتمثل فقط في الاعتداء باليد او بالرصاص .. وانما يتمثل في كل سلوك من القول او من الفعل يجاوز الاعتدال .. حتى في الكلمات او الحركات اليومية التي نمارسها ..

قد يقول إنسان لآخر اشكرك ولكن طريقة نطقه تجعله كانه يصفعه لايشكره .. او كانها « مرسوم ملكي » يتنزل من علياء هذا الشاكر .. !!

ونحن كثيرا ماندعو إلى الحوار بديلاً للعنف .. ومع ذلك فكثيراً مايكون الحوار نفسه عنفاً لدوداً ومقيتا .. وإني لأذكر الآن حديث الرسول ﷺ لنفر من اصحابه خرج عليهم وهم يتجادلون ويتمارون .. يقول راوي الواقعة فكست الحمرة وجه رسول الله من الغضب حتى لكانما فقىء فيه حب الرمان .. ثم قال : « ما هذا ياأصحاب محمد ، امراء وانا بين اظهركم ؟ دعوا المراء فإن المراء شر كله » .

من هنا نعلم ان الحوار يمكن ان يتطرف إلى مراء تشتبك فيه الكلمات وتتحارب ، وإن ظلت الأيدي ساكنة ، وهكذا نرى ان الحوار مثلا حين يجاوز حد الاعتدال إلى ما عرفنا به العنف يتحول إلى مراء وإلى عنف ايضاً .

إذا اتفقنا على هذه الصورة للعنف نجد انه آفة متفشية وانه لايتمثل فقط في إطلاق الرصاص .. بل يتمثل كذلك في كل مجاوزة للاعتدال والقصد .. بيد انه – وهذه بدهية – يبلغ ذروة فحشه وعدوانه حين يتخذ القتل اداة ووسيلة .

● وماذا عن اسباب هذا العنف في رايكم ؟

– العنف افراز بشري يظهر حيناً ويتوارى حيناً آخر لكنه موجود ومستكن في طبيعة الإنسان .. ومن ثم ينبغي ان تدرس ظاهرة العنف في اي زمان ومكان بعيدة عن آثار هذه الطبيعة الإنسانية .. وهذا لايعني بطبيعة الحال ان العنف في بعض مجالاته ينبغي دراسته وفحصه من خلال ظروف الزمان والمكان التي يظهر فيها ذلك العنف فإذا ماالتقينا بظاهرة العنف في مجتمعنا ووسط الظروف التي نعايشها فسنجد ثمة اسباباً كثاراً . أستطيع تلخيصها في هذه العبارة الواحدة هي « غياب الولاء للمسئولية » .. والمسئولية هنا أعنيها بمفهومها العميم والشامل – ولاء الدولة لمسئولياتها .. ولاء المجتمع لمسئولياته .. ولاء المواطن لمسئولياته ..

فحين تجد هذه المسئوليات جميعا نفسها على ارض ثابتة من واقعنا ، فعندئذ ، ومع هذا « الحزام » المنيع لن يجد التطرف والعنف والاستهتار بالشرعية ثغرة ينفذ منها ..

والآن يجب ان نجد الشجاعة التى نقدم بها هذا السؤال :

هل الولاء للمسئولية قائم بيننا ـ دولة ، وامة ، وحكومة ، واحزابا ، وجماعات وافرادا ؟

والجواب .. هناك لاريب قدر من الولاء للمسئولية يتفاوت فى النوع والدرجة ، بيد انه ليس من التكامل المطلوب والمحتوم ، حيث يكون قادراً على تصفية الفتن ودحض التطرف ورفض العنف والإرهاب وإذا اخذنا الجانب السياسى من حياتنا مثلاً فإننا نواجه تقصيراً من الدولة ومن الشعب معاً تجاه النظام السياسى الذى اخترناه لوطننا ، او الذى نقول إننا اخترناه وهو طبعا النظام الديمقراطى ..

ان ديمقراطيتنا عاجزة بسبب نقصانها عن ان تضع الكلمة مكان الرصاصة .. وتضع الحكمة مكان التهور .. وتجعل التفاهم الحر الواعى الاصيل سبيلنا إلى التعبير والتغيير .

● وكيف يمكن القضاء على ظاهرة العنف فى المجتمع ؟

ـ لعل من الخير ان اجيب عن هذا السؤال بسؤال آخر وهو : ماعلاقة العنف بما نحمله من عقائد ومبادىء ، نتخذ العنف وسيلة لحمايتها والتبشير بها ، سواء كانت هذه العقائد والمبادىء دينية ، او سياسية أو حتى اخلاقية واجتماعية ؟

ومادمنا نتحدث عن ظاهرة العنف فى بلدنا هذا وفى ايامنا هذه فإن السؤال الذى قدمته يصبح ضرورياً فى بحث القضية كلها .. فنحن نلحظ ان هناك فصائل دينية يغشاها الاقتناع بان العنف هو الوسيلة المثلى للتغيير ـ او على الاقل للزجر والافزاع والتخويف ـ وهناك فصائل سياسية ترى هى الاخرى ان العنف وإطلاق الرصاص هما الوسيلة الوحيدة المثلى للزجر او للتغيير .. بيد انه من الضرورى ان يعرف المتطرفون دينياً او سياسياً ، او حتى وطنياً إن المبادىء التى يذودون عنها ترتد إلى الخلف ويتقدم العنف حين يتخذ عادة وسلوكاً .. بمعنى انهم قد يبدءون سلوكهم العنيف والمتامر دفاعاً عما يؤمنون به .. بيد ان ذلك لايبقى كذلك ابداً .. بل يصبح العنف طبيعة ثانية فى انفسهم يحركهم لذاته وبذاته وإن بدا لهم انهم يعنفون فى سبيل عقائدهم .. اى ان العنف يتحول من حيث لايشعرون إلى طاقة تسخرهم للتعبير عنها .. وهنا اذكر حكمة لعالم النفس الكبير "ادلر" إذ يقول : ابحث دائماً عن العلة الهاربة .. وهو يعنى الا تفتننا الدوافع الظاهرة المظنونة عن الدافع الخفى الذى هرب من مواجهة المسئولية وغطى نفسه بغطاء آخر ..!! فصاحب العقيدة الدينية او السياسية او الوطنية كثيراً مايمارس العنف ظناً انه يستجيب لعقيدته ، بيد انه فى الواقع يستجيب للعنف منفصلاً عن العقيدة وإن بدا له انه ـ اى العنف ـ استجابة لهواتف عقيدته .. !!

ومن عجب ان شاعراً عربياً قديماً لعله كان فى العصر الجاهلى عبر ببدهيته الذكية عن هذه الحقيقة العلمية التى ذكرها فى عصرنا الحديث « ادلر » .

يقول الشاعر:

وماشفف الزيدين بالحرب انهم
لبوث ذمار ينسفون ضلالا
ولكنها ـ ياقوم ـ عاهة انفس
بدانا حماة وانقلبنا وبالا !!

ماذا يريد الشاعر أن يقول ؟؟

إنه يقرر تماما ماقاله العالم النفسى « ادلر » .. فهو يكشف خبيئة محاربين من محاربى قبيلتهم يظنون انهم بولعهم بالحرب والقتال والقتل يحمون الذمار ويحاربون الضلال - بيد انهم فى واقع الأمر يشكلون وبالاً حتى على قبيلتهم نفسها ، وإن كانوا قد بدءوا قبل ذلك حماة لما يحاربون فى سبيله حرباً مشروعة .

هذه حقيقة يجب ان تقال بوضوح لكل الذين يركبون امواج العنف ويتوسلون بالقهر او بالقتل ظانين انهم يدافعون عن مبادىء يريدها الله ويريدها الوطن ويتطلبها الحق والعدل .

لهؤلاء نقول « ابحثوا دائماً عن العلة الهاربة » .. تذكروا دائماً أن العنف كالظلم مرتعه وخيم .. وأنه قد يظفر بعجالة من العجالات ، ولكنه آخر الأمر ينتهى بنفسه وباصحابه إلى أسوا مصير .

الإسلام والعنف

● إذا كان هناك من يتطرف ويعنف ويقتل باسم الإسلام ، أوباسم الوطنية فما رأى الإسلام فيه ؟

- الإسلام لايعرف القتل الذى يتم عن طريق الاغتيال . ولايصنفه إلا بين أكثر الجرائم وزراً وخطيئة ليس بالنسبة للمواطن المسلم فحسب بل وللمواطن المسيحى أيضاً ..

وليس ذلك فحسب .. بل إن الأذى - وليس القتل - مرفوض من الإسلام رفضاً تاماً وحين نتتبع آيات القرآن العظيم وتوجيهات رسولنا الكريم لانخطىء هذه الحقيقة أبداً .. انظر مثلاً كيف ينهى الرسول ﷺ أن تمر بأحد أو بجماعة وسيفك منزوع من غمده "

هنا الوقاية خير من العلاج .. وانظر مثلاً حين يسمع واحداً من اصحابه يقول لزميل له

اسود البشرة - يابن السوداء - فيغضب الرسول ﷺ غضباً شديداً ويقول .. "والله لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته الا انه ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى" .!!

وانظره مثلا حين يقول عليه السلام .. "من اذى ذميا او معاهداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله" !!

إذن فالأذى - مجرد الأذى - تصيب به مسلماً أو نصرانياً وزر فى الإسلام وخطيئة . فمابالك



بالقتل والاغتيال وإشاعة الذعر والفوضى بين الناس .

إن الإسلام لايعرف القتل إلا فى قتال .. اى فى حرب بينه وبين اعدائه .

هذا أوّل ..

وثانيا فهو لايعرف القتال ولا الحرب "الهجومية" بل الجهاد فى الإسلام منوط بحالات الدفاع فقط ولم يحدث ان خرج رسول الله ﷺ بجيشه إلى غزوة ، ولاخاض حرباً طوال حياته المباركة إلا دفاعاً وصداً لعدوان المشركين - حدث هذا من أولى الغزوات "غزوة بدر وحتى آخرها فى غزوة تبوك" ..

فالاغتيال إذن باسم الدين .. او باسم الوطنية مرفوض ومنبوذ ومُحقر من الدين ومن الوطنية معا .. !!

هناك حكمة جليلة اذكرها لمفكر فرنسى يقول فيها .. "حين يصرع إنسان ضعيف إنساناً ضعيفاً مثله فإنه لاياتى أمراً مذكوراً .. ولكن حين تقوم حجة عظمى فى وجه حجة عظمى نظليرتها ، فذلك أمر ينشرح له صدر الله .. !!"

الاغتيال باسم الدين

● إذن لماذا نلحظ فى عصور كثيرة وايس فى عصرنا هذا فحسب ان الاغتيالات التى تتم باسم الدين تفوق كثيراً تلك التى تتم باسم الوطنية ؟

- السبب ان الدين فى النفس البشرية اسبق واعرق وأعمق من الوطنية .. ومن ثم فتاثيره يكون موازياً لعمقه وعراقته ..

هذا سبب يجىء على راس الأسباب وثانيا - فإن الدين يسهل استخدامه للتضليل ولاسقاط الأغراض الشخصية على الدعوة إليه ..

قديما قال الامام على كرم الله وجهه .. "القرآن حمال أوُجُه" ..

- وإذا كان هذا بالنسبة للقرآن الذى احكم الله آياته ، فمابالك بغيره من نصوص وتوجيهات .. أتدرى مثلاً ان "معاوية" انتزع حق الخلافة انتزاعاً من صاحبه الأولى والأعلى وهو "الامام على" كرم الله وجهه إذ رفض ان يبايعه مما تسبب فى قيام حرب أهلية .. وهل تعلم ان دعاة "معاوية" غفر الله لهم كانوا يؤلبون جيش الشام التابع لمعاوية على الإمام على وجيشه بحديث نبوى صحيح وصادق .. بيد أنهم فسروه وسخروه لوجهة نظرهم الخاطئة .. هذا الحديث يقول فيه رسولنا الاكرم ﷺ .. "من أتاكم وامركم جميع ، يريد ان يفرق جمعكم ، فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان" ..

فسر دعاة "معاوية" هذا الحديث بأن المقصود به الامام على ونظراؤه ، إذ أنه شق عصا الطاعة على معاوية واراد أن يفرق امر الأمة .. !!

تفسير مضحك بقدر ما هو كاذب ومرير وشرير وهكذا نجد بعض الدعاة الدينيين فى عصور شتى كانوا يزيفون النصوص ليصلوا بها إلى تحقيق اغراضهم او اغراض الخلفاء والامراء والحكام الذين باعوا لهم دينهم بدنياهم .. !!

الدعاة والارهاب

● هلى يعنى ذلك إمكان إعتبار بعض الدعاة فى مرحلتنا هذه سببا مباشرا من اسباب التطرف والعنف والارهاب ؟

- حسنا قلت "بعض" ولم تقل "كل" .. وحسنا وصفت الدعاة فى سؤالك بالدينيين لا بالاسلاميين ..

فالحق الذى لامراء فيه ان بعض دعاة الاسلام فى وقتنا هذا ، وبعض دعاة المسيحية ايضا يستنفرون فى الشباب المتدين الرغبة فى الحقد والسخط ويستغلون اعمارهم الغضة وضحالة ثقافتهم الدينية فى حفزهم على تحدى الشرعية والقانون .

ولا ادرى هل آضرب هذا المثل الشائن ام لا ؟

على اية حال مادمنا نواجه القضية بوضوح فلا مجال للتستر ولا للمجاملة

ويضيف :

من شهور قريبة وجهت على صفحات جريدة الوفد اسئلة حول الكثير من قضايانا الراهنة وكان عنوانها - "اسئلة غائبة .. تبحث عن اجابات غائبة" وكان من بينها هذا السؤال - "التيار الاسلامى ، ماذا يريد هداه الله" ؟

وحملت جريدة النور هذا المقال إلى نفر من دعاة التيار الاسلامى فى مصر. فاجاب كل برأيه .. وكان من بين الذين استفتتهم الجريدة فى خطابى إلى التيار الإسلامى - "الشيخ يوسف البدرى" وهو على الاقل محسوب على هؤلاء الدعاة - فانظر ماذا قال .

قال : - "ان خالد محمد خالد سبق ان قال فى احد كتبه . ان القس الايطالى سافونارولا افضل من سيدنا محمد ... !!!

وحين قرات قولته هذه اتصلت بالمحرر الذى اجرى هذا الاستفتاء فاكد لى انه قال ذلك تماما . ثم جاءنى نفس الاخ المحرر واجرى معى حديثا حول ردود فعل خطابى بين الاخوة الدعاة .. فبالنسبة لمقولة الشيخ يوسف البدرى ذكرت أن الشيخ البدرى واضح من إجابته انه كان يبحث لى عن خطيئة يكفرنى بها وانه حين لم يجدها قال لنفسه - ولماذا لا افترى عليه الكذب ، مادام ذلك فى سبيل الله ؟!! ثم دعوته إلى أن يأتى باسم الكتاب وبهذه العبارة . فإن لم يجد - ولن يجد - فعليه ان يعتذر . ليس لى ولكن لقرائه واتباعه الذين يأتمونه على عقولهم وعلى ضمائرهم .. لكن الشيخ لم يفعل .. وكيف يفعل وله قداسته وحصانته اللتان يدافع عنهما ولو بالكذب والزور والبهتان !!

وادهى من ذلك واكبر أن نفس المحرر اخبرنى فيما بعد أنهم فى جريدة النور سالوا الشيخ البدرى من اى كتاب جئت بهذه النبـ العريضة والمريضة فكان جوابه .. "انه لم يقل ذلك صراحة - ولكنى فهمت ذلك .. !!!

- اننى لا اذكر هذه الواقعة للتشهير او للقصاص من الشيخ يوسف ولكن اذكرها كمثل حى لما يمكن لبعض الدعاة أن يرتكب من إفك وان يحرض على قتل .. ذلك انه كان من المحتمل ان يقرأ شاب متدين غيور على دينه هذه التهمة الباطلة فتسبق الرعونة فى نفسه التحرى والتبين ثم يبحث عمن قال ذلك ويعتدى على حياته فى سبيل الله ايضا .

فالاستشهاد بهذه الواقعة ضرورى لإلقاء الضوء على التوجهات السخيفة والذميمة لبعض الذين أسميهم بحق "المتسكعين فى شارع الاسلام" أجل إن هذا الطراز من الدعاة يتسكعون فى شارع الاسلام دون ان يكونوا من مواطنى الفقه الاسلامى والأدب الاسلامى والعدل الاسلامى ..ولهؤلاء بلا ريب اثر وخيم على الشباب الناشىء المحدود الثقافة الدينية فيصطنعون منه قذائف بشرية يسلطونها على من يشاءون ويصوبونها إلى من يشاءون ، هذا الطراز من الدعاة - لا أكثر الله منه - موجودون الان بين المسلمين وبين المسيحيين .. فكما أن ثمة بعض الشيوخ المسلمين يملئون رُوع الشباب وانفسهم بالحقد على الدولة وعلى المجتمع كله - فهناك أيضا بين القساوسة من يسلك نفس النهج ويغرى الشباب المسيحى الناشىء بالعنف وبالتعصب المقيت .

شيوع العنف

● بماذا تفسر شيوع ظاهرة العنف فى هذه المرحلة من حياتنا بين الشباب المتدين ؟

- مثل ماذا ؟

- محاولات العنف التى جرت فى اسيوط وراح ضحيتها حوالى ١٢٠ من رجال الشرطة جنودا وضباطا .. ومثل حوادث الزاوية الحمراء .. ومثل الاعتداءات وان كانت فردية الى الآن على بعض الفتيات غير المحجبات .. وبعض الشباب الاخرين ؟

- الجواب عن سؤالك هذا من جزء كبير منه فى اجاباتى السابقة وتبقى له بقية يثيرها هذا السؤال .

نحن نعلم أن لكل فعل رد فعل مساوياً له فى المقدار مضاداً له فى الاتجاه .. والعنف من الخطايا التى ينادى بعضها بعضا .. فحين نحاول فحص ظاهرة العنف فى الشباب المتدين بصفة خاصة فلا ينبغى أن ننسى ماحدث من عنف السلطة خلال سنوات الثورة - ذلك العنف الذى انتظم بين سلوكيات جرائم يخجل الشيطان نفسه من اقترافها وارتكابها .. !!

لا تعجب اذا قلت لك ان كثيرا من "شباب العنف" الذى لم يبدا من اليوم فحسب بل بدا من قبل هم ورثة ثار قديم لجرائم وقعت لابائهم او لاخوانهم أو لذوى قرباهم .. هذا عامل لا ينبغى تجاهله .

ثم هناك الفراغ الموحش الذى وجد شباب هذا الجيل نفسه حائرا فى متاهاته . والذى فقد الطمأنينة فى حاضره ومستقبله .. بل وللأسف العميق فقد حتى مجرد الأمل .. !!

إن المراهقة فى شعوبنا تمتد طويلاً فى اعمارنا فهى ليست مقصورة على المراهقة المألوفة فى السن الباكرة بل كثيرا ما تجد ابناء الثلاثين من العمر مراهقين فى تفكيرهم وفى



وجداناتهم . وللمراهقة قانونها وسلوكها . فهي اذ تضيق بالطاقة الكامنة فيها تسارع إلى

الافراج عنها باحب الوسائل إليها أى إلى المراهقة وهو التحدى ... تحدى ماذا ؟ تحدى كل شيء يصيبها باليأس والاحباط .. هنالك تصبح فريسة سهلة في يد كل من يقدر على اصطيادها واقتناصها سواء دعاهم باسم الدين .. أو دعاهم باسم الوطنية .. بل حتى لو دعاهم باسم الاخلاقيات والانسانيات .. !

علاج التطرف

● ولكن كيف يمكن كبح جماح هذا التطرف .. وما العلاج ؟

– اظنني قد قدمت الإجابة عن هذا السؤال فيما سبق من إجابات .. ومع ذلك فإن سؤالك هذا – الذى أرجو ان يكون آخر اسئلتك – جدير بإجابة خاصة .. فانت تسأل كيف نكبح جماح التطرف حاسباً أن التطرف يسكن فقط نفوس المتطرفين دينيا .. لكنني انظر إلى التطرف كمأساة نرتكب جميعا وزر وجودها .

●● فالدولة مثلاً حين تتطرف في خوفها من الحرية . ويدفعها هذا التطرف إلى الانتقاص من الديمقراطية ...

●● والاحزاب مثلاً حين تتطرف في تبنى آرائها الخاصة دون مراعاة لمتطلباتنا السياسية جميعا ، بل ودون تحديد صادق لمفهوم الديمقراطية لديها ...

● والشعب حين يتطرف في اللامبالاة وفي الهروب من مسئولياته السياسية والوطنية كما رأينا قريبا ان عدد الناخبين في القاهرة وحدها مليون ومائتا الف ناخب . لم يتحرك منهم جميعا سوى مائتي الف .. وبقى المليون مواطن قابعين في بيوتهم امام التليفزيون أو جالسين في المقاهي يلعبون الطاولة او ماضين في الطرقات يتفرجون ويتسكعون .. !!

هذه الظاهرة وهي واحدة من ظواهر كثيرة تدل على أن الشعب لا يبالي بحسب . بل يتطرف تطرفا بعيد المدى في ركوب هذه اللامبالاة ..

●● وحين نجد الشباب المفروض فيه انه مثقف وانه يملك بصراً صادقاً بقضايا وطنه ويملك رؤية صحيحة لمشكلات مسيره ومصيره ... اقول حين نجده يختار لتفريغ طاقته واثبات وجوده طريق العنف والاستهتار والتخريب ..

●● أقول حين نجد ذلك كله في الدولة والشعب والاحزاب والشباب فإن الفرار من اليأس في حاضرنا ومستقبلنا يبدو مهمة شاقة وصعبة . ولكن مع ذلك كله فالفجر قادم إن شاء الله .. ولسوف نثوب جميعاً إلى رشدنا بفضل من الله ونعمة ورحمة ، كل ماعلينا ان نستجيب لهذا الشعار .

وان نجعله واقعا وحقيقة .

•لا تيأس .. واذا غلبك اليأس . فامض في طريقك وانت يائس .، فلنمض في طريقنا ولنحمل مسئولياتنا تجاه انفسنا ووطننا .

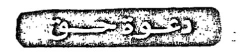
وقبل كل شيء تجاه الديمقراطية الكاملة التي لا مناص منها لوطن يريد أن يكون حراً ، ولمواطنين يريدون ان يكونوا احراراً .

مصطفى بكرى



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ابريل ١٩٨٨



من شيخ معمم إلى حاكم مسلم

سيادة الرئيس : لم تكن حادثة الكتيب المشتمل على مهاجمة تعاليم الاسلام واحكامه والذى طلبت السفارة الكبرى نشر ما فيه بالصفحة الدينية باحدى صحفنا الكبرى ، ولا ما اعترف به خطاب محمد رشاد خليفة من ان الحكومة الامريكية وافقت على اعتبار منكر السنة احمد صبحى منصور بطلا مجاهدا برايه وقلمه ، هما الحادثتان الوحيدتان ، او الدليل الوحيد على تورط بعض السفارات الاجنبية فى محاربة الاسلام وتشويه تعاليمه لاغراض سياسية لا تخفى على احد ـ وانما هناك ادلة اخرى وشبهات كثيرة تثبت الادانة وتؤكد بان ذلك يتم باساليب متعددة ويستعمل على نطاق واسع .

وانا لا اتهم المستشار محمد سعيد العشماوى بتورطه مع الامريكان ، وانما ارجو فقط ان يحقق معه فيما بنشره من كتب تهاجم الاسلام صراحة ، طبعها باللغة الانجليزية ونشرت خارج مصر ـ واسالوه عن عدد سفرياته الى الولايات الامريكية المتحدة خلال السنوات الاربع الماضية ، وعن الجامعات التى حاضر فيها هناك ؟ وعما كان يقوله عن الاسلام لغير المسلمين ـ ثم حققوا معه فيما ادعاه ويدعيه من انه استاذ محاضر فى كليات الشريعة واصول الدين ـ ثم اسالوه لماذا يفرض نفسه على هذه الموضوعات التخصصية الشائكة ويصمم على مصادمة الجماهير الاسلامية فى معتقداتها وانكار كثير مما علم من الدين واستقر عليه كل علماء المسلمين المعتمدين من الاوائل والمتاخرين ـ لحساب من هذا ؟ ولماذا لا يتعامل على انه متطرف ويحاسب هو وامثاله على ما يدعيه من اقوال تهيج الشباب المتحمس لدينه وتدفعه للتطرف فى الجانب المضاد ، بل تدفعه للحنق على حكامهم لظنهم بانهم هم الذين يدفعون هؤلاء لما يقولونه ويسهلون لهم نشر هذا الكفر فى وسائل الاعلام الرسمية ؟

سيادة الرئيس : لا يزال الناس يتحدثون عن الاموال الباهظة التى انفقها الدكتور الزراعى فرج فودة فى الانتخابات الماضية لمجلس الشعب الحالى ، وعن قيمة الاعلانات الكبرى بالصحف وانوار النيون والسرادقات الضخمة ، التى وصلت كما اخبرنى مسئول امنى كبير الى اكثر من نصف مليون جنيه ، وقد سمح له وقتها بان يهاجم الاسلام علنا فى اعلانات الصحف . وما يوزعه من منشورات دعاية طبعت على ورق فاخر لم يالفه الناس فى مثل هذه المناسبات .

انا ايضا لا انهم الدكتور فرج فودة صراحة باتصاله ببعض السفارات وتعامله معها ، وانما فقط اود ان تتاكد اجهزة الامن المصرية من صحة ما يشاع عن ذلك ، وعن الثمن المدفوع لسيادته مقابل طبع كتابيه المثيرين (قبل السقوط) و(الحقيقة الغائبة) ، والذى يهاجم فيهما الاسلام وكبار الصحابة هجوما يحاسب عليه الشرع والقانون معا ، بل قد يخرجه عند بعض الفقهاء من ملة الاسلام .

ثم ـ لماذا ذلك كله ، وفى هذا الوقت بالذات تظهر هذه الافكار الضالة ، وتساعد الدولة على نشرها رغم انها ليست فى صالح الدولة ولا الناس ولا حتى اصحابها ؟!

لقد قلت يا سيادة الرئيس فى رسالة سابقة انه يجب ان تحترم التخصصات . ويقف كل انسان عند حدوده . ولو ارادت الدولة ان تعرفه راى الدين فى امر من الامور المتعلقة به فلتطلب ذلك من اصحاب الشان وارباب المهنة . والا فلا داعى للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذى تفضلتم بالموافقة على تشكيله اخيرا ورعيت اجتماعه الاول ـ ولا داعى ايضا لمجمع البحوث الاسلامية الذى اعتبرته الدولة بديلا لهيئة كبار العلماء .

وصدقنى يا سيادة الرئيس ، انى لو كنت شيخا للازهر لقدمت استقالتى على الفور ، احتجاجا على ما يرتكب فى حق الاسلام والمسلمين فى مصر ، ولاعلنت للعالم كله ان مصر بلد الازهر لم تعد قادرة على حماية الاسلام او حتى الدفاع عن عقيدة المسلمين .

ولنا وقفة اخرى ان شاء الله مع الخمسة الكبار المسئولين عن حماية الاسلام فى مصر وعلى راسهم شيخ الازهر امام المسلمين الاكبر .

فإلى لقاء

د . عبدالغفار عزيز



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ يوليو ١٩٨٨

بدريات

الباشا زعيم عصابة الجلادين

ذكر ممثلا النيابة ، مستشار حسن الابيارى ومحمد عبد الله ، خلال مرافعاتهم في قضية الضباط الـ ٤٤ ، الجلادين ، المتهمين بتعذيب اعضاء تنظيم الجهاد داخل سلخانات وزارات داخلية نظام حسني مبارك .. ان محمد عبد الفتاح رأس قائمة المتهمين ورد اسمه داخل كل قسم ومديرية امن وسجن واشتهر باشرافه على تعذيب المتهمين المعتقلين ، المجنى عليهم من افراد الشباب المتدينين ، وذكر المستشار محمد عبد الله ان احد الضباط اعتقل المجنى عليه علاء الدين محمد المنهى وحقق معه الضباط محمد تاج ، احد الجلادين ، وساله عن صلته بالمدعو ، الاسوانى ، فلما أنكر عذبه باطفاء السجائر في جسده وصعقه بالكهرباء وضربه بالاسلاك .. وقال له سوف احولك على الباشا ويقصد ، محمد عبد الفتاح ، وقال محمد عبد الله ممثل النيابه ان الباشا كان ذو سمعة عريقة في التعذيب يعرفها الجميع !!

هل الاسلام يقر تكوين تنظيمات سرية للاغتيال والارهاب .. وترويع الامنين .. هل الاسلام يوافق على قتل الابرياء في حوادث الانفجارات .. ان كل من يرتدي عباءة الارهاب والقتل .. واحداث الانفجارات خارج عن مبادىء . هذا الدين ..

فالاسلام هو العلن وليس السر لانه لا يخشى شيئا فيخفيه .. والاسلام هو الامان والاطمئنان لكل مواطن ..

ولقد اكتشف في الفترة الاخيرة خلية سرية تعمل لحساب ايران لاحداث انفجارات في مصر .. فما هو موقف الاسلام من هذا العمل .

التنظيمات السرية مرفوضة

الاسلام يرفض ترويع الأمنين وسفك الدماء ويعتبر كل من يفعل ذلك خارجا على مبادئه

يؤكد المفكر الاسلامي الشيخ عبد الرحمن البنا ، أن الإسلام دين الاخوة والمحبة والرحمة ، يكره العنف والخيانة . قال تعالى : « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم » ..

حق المسلم على المسلم

فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره . وكل المسلم على المسلم حرام . دمه وماله وعرضه ، كما ان المسلم يحرص على مجتمعه وأهل وطنه . ويحبهم ويحبونه . وما صاحب الرفق شيئا الازانه ، وما واكب العنف شيئا إلا شانه . وماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ، ما لم يكن إثما .. وحتى في معاملة الحيوان أوصانا الاسلام بالرفق والرحمة . اما المباغته بالسوء فقد حرمها الاسلام ونهى عنها حتى في مقاتلة الاعداء من الكفار . قال تعالى : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء » أى قل لهم : قد نبذت إليكم عهدكم أى طرحته ، وأنا مقاتلكم ، ليعلموا ذلك فلايكون ذلك خيانة وغدرا . « . إن الله لا يحب الخائنين » .

فكيف بمن يدبرون في الخفاء ، ويباغتون بالخديعة ويبيتون الشر ، للكيد للمسلمين واشعال الفتنة والقتل في البلاد الاسلامية . هذا ما لا يقره الاسلام ويقاومه . فكل غادر يحمل لواء غدره ، « ولا يحيق المكر السيء إلا باهله » . وعلى المسلمين ان يتنبهوا لما يحاك لهم من اعدائهم ومن دسائس ومؤامرات حتى لا يقعوا هم فريسة لهؤلاء الاعداء الذين يضمرون الشر للاسلام وأهله وبلاده .

الشيعة والحركات السرية

ويشير الدكتور رءوف شلبي ، وكيل الازهر ، إلى أن الشيعة والخوارج يعتبران من مؤسسي الحركة السرية في الاسلام . مع أنه ليس في الاسلام سرية مطلقا ، بدليل ان المسلم لا يقبل منه اعلان الاسلام الا اذا اعلن شهادة ان لا إله الا الله ، وان محمدا رسول الله .

وتعاليم الاسلام كل متكامل . فإذا كان الجهر بالشهادة اساسا في معاملة الشخص على انه مسلم ، فإن بقية التعاليم ، ينبغي ان تكون كذلك جهرية ، ولا أدل على ذلك من ان الصلاة يسن لاعلانها بالاذان والاقامة ، وان صوم رمضان لا يكون الا برؤية الهلال مشاهدة بالعين ، والحج له مواقيته المعلنة أرضا ووقتا ..

فإعلان شهادة التوحيد أساس في التعامل الاسلامي ، وعبادات الاسلام كلها قائمة على الجهر والوضوح ، وليس في الاسلام حركة سرية كتنظيم أو اسلوب ، ولكن الدخيل في الحياة الاسلامية مثل الفكر الشيعي والخارجي والمنظمات السرية المعاصرة ، التى تشاكل الفكر الشيوعي ، كلها أنظمة لا تتفق مع طبيعة الاسلام وجوهره ومبادئه ..

ولا يمكن ان يدعو الاسلام الى مكارم الاخلاق ، ثم يوافق على اسلوب فيه خيانة للمجتمع ، لانه حتى في الشئون العسكرية ، فإن الله سبحانه قال فيها لرسوله صلى الله عليه وسلم : « وأما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء



ان الله لا يحب الخائنين » .

إذن فلا يمكن لمسلم عاقل حريص على تعاليم دينه ان يوافق على اسلوب يختلف مع مكارم الاخلاق ، واما الرسالة الاسلامية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ..

السرية اسلوب غير اسلامي

وعلى هذا فالسرية حتى ولو كانت بدون قصد العنف ، مجرد الاستخفاء ، ليست أسلوبا متفقا مع تعاليم الاسلام فاذا اضيف الى ذلك استحعاء مع اسلحة وتخطيط للغدر ، فإن ذلك سلوك يتنافى مع الفطرة كما يتنافى مع الاسلام دين الفطرة ..

والدليل على ذلك ان أبا بصير وابا جندل والجماعة التى اسلمت بعد صلح الحديبية وردهم رسول الله الى قريش تنفيذا للمعاهدة ، لم يكونوا خلية سرية ، بل كونوا نقطة عسكرية واضحة ، كانت تقطع الطريق على قريش

مزاعم كاذبة

ويفند الدكتور عبد الفتاح بركة ، الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية مزاعم أصحاب التنظيمات السرية الذين يرتكبون ما يحلو لهم من جرائم واثام باسم الاسلام ، وبدعوى الدفاع عنه والسعي لاقامة دولته على الارض ، موضحا ان هذه الدعاوى العريضة التى يستتر خلفها هؤلاء هي دعاوى كاذبة ، ومزاعم واهية لا أساس لها من الصحة والواقع . وان الاسلام برىء من هذه الحماقات التى ترتكب باسمه وتسىء اليه فى الداخل والخارج

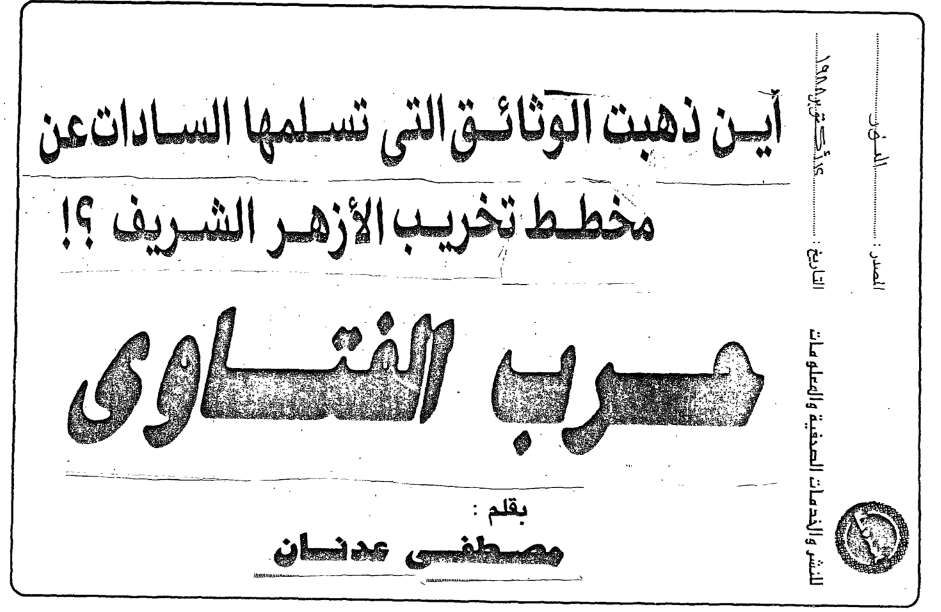
ويضيف فضيلته : اننا نقول لهؤلاء : افصحوا عن أغراضكم بعيدا عن الاسلام ومبادئه السمحة الرقيقة السامية ، ان الاسلام يربط بين المسلمين برباط الاخوة والمحبة والتعاون والتكافل ، وما يقوم به هؤلاء المخدوعون يناقض ذلك تماما ، فاين الاسلام الذى يأمر بالقتل والخراب وسفك الدماء ، واشاعة الفزع والرعب بين الناس الامنين ، فالدين يشوه بسبب ذلك مرتين : مرة حينما يدعى هؤلاء انهم يفعلون ذلك باسم الاسلام ، والثانية عندما يطلق عليهم الاخرون انهم جماعات اسلامية ، وهي بلاشك تسميات خاطئة ، اذ ان هذه العناصر القليلة التى تؤمن بالعنف وسفك الدماء لا ينبغي ان تشوه صورة شبابنا المسلم فى مصر وغيرها من ديار الاسلام .

ويعتقد الدكتور بركة ان الشيعة مذهب عقائدى له صلة بالامامة ، وله تصورات سياسية معينة ، ولذلك فإن العنف والارهاب الذى تقوم به بعض العناصر الشيعية فى العالم الاسلامي ، نشا من هذا الجانب السياسي فى عقيدة الشيعة وليس له صلة باصل الاسلام انما هو اتجاه سياسي يلبس هذا الثوب الرهيب ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٨٨









« كافتريا » احدى دور الصحف حضرت منذ سنوات مناقشة حامية اطرافها شيوعى ، وناصرى ، وازهرى ، وقبطى ، ومترجم متامرك ، وسيدة متبرجة ، واخرى متدينة .

وقد اجمعوا على « سلامة الحملة » التى كانت تجرى ايامها بقيادة المرحوم عبد الرحمن الشرقاوى رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير روزاليوسف يومئذ ، ويشاركه فيهـا اكثر الكتـاب اليسـاريين ، والنـاصـريين والعلمانيين ...... الخ

وقد راج ان هذه الحملة إستهدفت عزل فضيلة المرحوم الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود .. (شيخ الازهر فى ذلك الوقت) .. طيب الله ثراه ، حيث كان يقف عقبة إمام مخطط (ثلاثى) مستورد للسيطرة على الأزهر الشريف ، والمؤسسات الدينية وتسخيرها .

واصدقكم القول اليوم ايضا ان الستار لم يكشف بعد إلا فى بعض الكواليس العالمية ، عن دور الدكتور عبد الحليم محمود ، مع انور السادات ، فى حرب اكتوبر وما قبلها ، فى إخراج الخبراء السوفيت من مصر الخ . ومن ذلك الرؤيا الصالحة التى راى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعزاها إلى ان رجلا صالحا آخر حدثه بها ... فرواها للرئيس السادات ... وعلى ما اذكر ان الدكتور عبدالحليم المح إليها فى خطبة جمعة ، ان اذنا قد صدر بخوض هذه الحرب ..

وقد يستوجب حرصى على إكتمال الصورة امامكم ، ومن سوف يجىء بعدنا ، ان اذكر هنا على الفور ، انه بعد هذه الحملة بسنوات ادهشنى الصديق المرحوم عبد الرحمن الشرقاوى ونحن نتجاذب الحديث عندما راى ان يتخذنى حكما بينه وبين من نازلهم فاحتكموا إلى القضاء ضده ، وكنا فى مكتبى فى لحظات تامل مشتركة ، انه لم يعارض تشخيصى بان هذه الحملات ، التى مزقت المهتمين بالدعوة الاسلامية شيعا .. كانت إستجابة واعية او غير واعية فى بعض الاحيان لمخطط مصدر من الخارج وهذه شهادتى امام الله . والرجلان بين يدى رب العزة الآن .. فى البرزخ .. الحقنا الله بهما على الايمان .

والمعروف ان كثيرا من الحملات السياسية ، تشهر اسلحتها دون الكشف عن السبب الرئيسى الذى هيج وجيش اقلامها ، ومن ذلك مثلا قرار بضرورة التخلص من كل قيادة مناهضة لها : فقد كانت الذريعة المشهرة هذه المرة ان الامام الاكبر اصدر قرارا بان يلتزم كل ازهرى ، يعمل فى الازهر ، بالزى الازهرى !

وقامت القيامة الناصرية ، والشيوعية ، والعلمانية ، والماسونية !

كيف يريد شيخ الازهر ان يرتدى رجال الازهر زى الازهر ؟ ! وبدا لبعض قراء هذه الحملة ان الامام الاكبر قد كفر ... وانه يريد العودة لمصر من احضان التقدم الاوروبى العظيم ، إلى التخلف السلفى المهين ... !

وبدا ان فضيلة الامام الاكبر قد اصبح واقفا وحده امام واحدة من اكبر الحملات الشرسة على الازهر الشريف وامامه الاكبر ومن على شاكلته !

وخرجت الحملة عن إطار مسالة زى الازهر إلى جميع القضايا الاخرى التى بدت فى اغلبها إما كلمات باطلة يراد بها باطل ، وإما كلمات حق يراد بها باطل ... وإختلط الحابل بالنابل ...

ومع ذلك بقى الامام الاكبر شامخا حتى صعدت روحه بعد ان هزم الجمع وولوا الدبر ..



وكانت جنازته إستفتاء حقيقيا ضد هذا الأعصار المسيطر على كافة اجهزة الاعلام وعلى الواجهات السياسية الحكومية .

وكان كل من لديه بعض البصيرة يدرك أنه لا طاقة لكل هذه القوى على مقام الدكتور عبد الحليم محمود .. وقد صدقت الأحداث هذا اليقين !

المهم . في هذا اليوم سالني جلساء الكافتريا ، عن رأيي في القرار (إلزام الأزهريين بالزي الأزهري) فقلت : قرار صائب !

فعارضني الجمع : إنه زي لا علاقة له بالاسلام .. ولا علاقة له بالسنة المشرفه بل هو بدعة . ! باعتبار ان مطلقي هذه التسمية في هذه الايام ، يعتبرون كل بدعة ضلاله ، ويخلطون بين ما يسمونه ببدعة وما قد يكون « سنه » حسنه ، او سيئه ، لمن استن الاولى حسناتها وكل من اتبعها ، ولمن استن الثانية وزرها ، وكل من سار على منوالها !

قالوا : زي رسول الله وصحابته مختلف عن زي الأزهر المعروف ..

فقلت : الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعث للعالمين ، وجاء بختام الرسالات لجميع الاقوام ، والأمم ، والأزمان ، والظروف ، لمشارق الأرض ، ومغاربها ، بمختلف لغاتها ، واعرافها ، وتقاليدها ، ومواقعها ، وعاداتها ، واطعمتها ، ومناخ بلدانها ، ووديانها ، وجبالها وبحارها وانهارها ، وادغالها وسهولها ليوحد قيمها ، وعباداتها ، وعلاقاتها ، وحدودها ، وقبلتها ، وكتابها المقدس . ولم يات ليوحد أزياءها ! .. فمن إرتدى هذا الزي او ذاك من ازياء الاقوام التي ينتسب إليها والتي تميز هذه الاقوام ، او تتناسب مع ظروفها ، لا حرج عليه ، مادام هذا الزي لا يكشف عما إعتبره الاسلام عند المراة او عند الرجل - عورة !

ثم إستطردت :

والزي الأزهري ، كان يميز الأزهريين ، ويرفع قدرهم على طول الف عام ! حتى أن كثيرا من الأسر الكريمة المصرية كانت تنذر ان توهب احد ابنائها ليكون من علماء الأزهر ، قربى إلى الله تعالى ... وكانت تتعجل نمو الصبي فتفصل له جبه وقفطانا وعمامه قبل أن يبلغ الحلم !

فلما بدا أن « الجدل » سوف يطول في جلسة الكافتريا ، بينما الصواريخ تتسابق « للوصول إلى القمر والمريخ ، قصصت عليهم حكاية ، لعلها تخفف من وطأة الخلف !

ذكرت لهم كيف أن الدكتور عبد الحليم محمود ، لما عاد من بعثته في باريس مرتديا الملابس الأفرنجية ، فوجيء يوما بالرئيس جمال عبد الناصر ، يشن في مؤتمر سياسي مشهور حملته الضارية ضد الأزهر ورجال الدين ، وفيها قال : إن اي إنسان يستطيع ان يشتري فتوى من اي ازهري بإعطائه اوزه (قالها بالعامية : وزه) !

وطيرت وكالات الأنباء ، ونقلت الاذاعات ، ونشرت الصحف في العالم اجمع ، عنه ما جاء في حملته ...

وذهل العالم الاسلامي ، لان رئيس بلد الازهر الشريف ، يحاول تدمير امضى اسلحة الاسلام ومصر ، على الأثير أمام العدو والصديق ... بلا جريمة إرتكبها هؤلاء العلماء ، او هذا الصرح الاسلامي الأكبر !

وبدا من كان « دينهم على حرف » يخلعون في الأيام التالية زي الأزهر إتقاء لمكائد كتاب التقارير ، او تفاديا لسخرية العوام حتى ان احد المنحلين ، كان كلما رأى ازهريا قال له يا ابو « وزه » ..

وبدات اجهزة الفن والتسلية والأضحاك تواكب حملة رئيس الجمهورية على الازهر بمضاعفة شحنات السخرية من رجاله ، والتي كانت قد بدات منذ سيطر اليهود والمتاوربون على السينما والمسرح المصري لأضحاك المتفرجين ، على كل من يرتدي الزي الأزهري ، او يتكلم بالعربية الفصحى !



وسر الدكتور عبد الحليم ان يتصدى لعبد الناصر ، ومناصريه !..
وراه الازهريون - ومن هم في ذهول من هذه الحملة ومن هم على حرف - وقد خلع زيه الافرنجي بعد الخطاب مباشرة وذهب إلى الأزهر ، مرتديا الزى الأزهرى ، وفي عينيه الصامتتين ، بريق العزة بالله وفهمت اجهزة الرقابة والاذلال ، الاشارة !

وإنتظر الجميع نتيجة هذا التحدى ... ولكن الدكتور عبد الحليم - بهدوئه - اخذ ينساب في حديثه بكلمات هى من جوامع الكلم ..

ذودا عن الأزهر وعلمائه ، وأوليائه ، وكتبه ، وزعامته للعالم الاسلامى ، طوال ما يربو على الف عام ... وتكسرت النصال بفضل حفظ الله له ... فقد كان ممن انعم الله عليهم من علمه اللدنى ، تصوفا ...

فلما قلده الله تعالى امامه الازهر بعد ذلك ، في عهد انور السادات ، اصدر قراره الحاسم بضرورة أن يرتدى الأزهريون زيهم !

وهنا إعترضنى قائل : ان اى « علاف » يبيع ذرة وفول يرتدى ملابس الأزهر...

فاسرعت اصفعه بقولى : تشرفا بهذا الزى .. ومحاولة ممن يرتديه ان يرتقى بقدره إلى مقام الذين يرتدونه .. لا إستهزاء بهم او به !

وإستطردت أوضح : ولو انكم راجعتم اسماء من ارتدوا هذا الزى طوال الف عام ، لوجدتم القائمة تفوح برائحة زكية لاولياء عظام خلدت اسماؤهم ، وجنود مجهولون تخرج من تحت ايديهم زعماء العالم الاسلامى ، في سائر الامصار ..

ومع ذلك لم يوافقنى على رايى من الحاضرين احد ، حتى السيدة المتدينة ! .. فإنهيت الجلسة ساخرا لالطف الجو قائلا لها : « انت التى تنحازين إلى « الافرنكه » !

ثم نظرت للاخرين قائلا : على فكرة .. هل كنتم ستعارضون البطريرك لو امر القسس ورجال الدعوة المسيحيين بضرورة عدم خلع ارديه الكهنة ! ام انكم تريدون ان « يذوب » رجال الدين الاسلامى ، دون الاخرين ، في فوضى الأزياء !

كمقدمه يصعد بها إلى المنبر كل من هب ودب ... على نحو ما جرى بعد ذلك .... وليس سرا ان هنك تجمعا يبعث الآن بالمشايخ « الحمر » إلى سرادقات العزاء ، ليلقوا بكلمات التابين بعد ان يدس فيها ما يخدم اهدافهم الحزبية التى تتوافق مع اهداف دول غير إسلامية وغير مؤمنة باى دين ! ولقد رايت بنفسى احد هؤلاء « المشايخ الحمر » ينزع الميكروفون غصبا عن اهل المتوفى ليؤبنه كمناضل احمر ... ولم يكن ذلك معروفا عنه ..

.. بعد ذلك ، تركت الكافتريا ومضى كل إلى حال سبيله .. كعادة اهل الجدل .. كل منهم « ينفس » عما في صدره من ابخره هى جماع ما إستنشقه من السموم ، أو الهموم !

لم اعر للامر اهمية .. حتى فوجئت في اليوم التالى بالسيدة المتدينة تطرق باب مكتبى .. وسرعان ما اخذت تعتذر عما جرى منها امس فسالتها مداعبا : وما الذى جعلك تستقيلين من شلة الأنس ... فقالت جادة : في الليلة الماضية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى .. لم يحدثنى .. وانما نظر إلى نظرة فهمت منها انه يؤيد رأيك ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرتدى ملابس الأزهر !

....

....

ولان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ، مصداقا لقوله ، فقد إعتبرت هذه الرؤيا بمثابة رسالة موجهة إلينا جميعا . وبخاصة أن الكثيرين اخذوا يخلعون هذا الزى الآن !

بعد ذلك بساعه مرت بى السيارة دون قصد مسبق ، من شارع الأزهر ، فقلت للسائق : دعنا نصلى في مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه ..
فلما دخلت المسجد فوجئت بحجرة المخلفات النبوية مفتوحه ومضاءة

على غير عادتها بكل انوارها بتوسطها فضيلة الشيخ حلمي عرفة شيخ المسجد الحسيني ، واحد معاونيه ، فدخلت انهل من انوار مخلفات النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيما انا انصرف إصطدمت باحد القادمين ، يرفلون في زيهم الازهري .. وسرعان ما تبينت انه الإمام الاكبر - مصادفة غريبة - فتعانقنا ، وكان هاتفا اسرع يذكرني بالرؤيا التي لم تكن في بالي ساعتئذ (والتي علمت بها من ساعتين) فهمست في اذن الامام الاكبر ، ونحن لا نزال متعانقين : لا تحزن ... فلقد انصفك رسول الله صلى الله عليه وسلم ... جاء بالامس مرتديا ملابس الازهر ..

ودفعني الدكتور عبد الحليم عنه إلى الامام ليراني ، وامسك بكتفي بشدة متفحصا وجهي .. ولمحت وضاءة الشكر والحمد والحب لله ورسوله ، على وجهة تشع كالقمر ليلة تمامه !

....

....

ذكرت لكم هذه الحكايات الطويلة ، لانني اريد ان اقول بها مقالات كثيرة !

منها مثلا : ان الذين يرتدون ملابس الازهر ، من كبار علمائه . سواء اكان الذى يرتديه هو الامام الاكبر ، او فضيلة المفتي او فضيلة الشيخ صلاح ابو إسماعيل ... عليهم مسئولية كبرى تفوق مسئولية اى كاتب منا يتناول قضايا الدين في مقالاته ولا يرتدى « ملابس علماء الازهر » .. ولم يتخرج من حيث تخرج الائمة الهداه ، على طول احد عشر قرنا من الزمان ..

فهذا الزى المهيب ، سوف يدفع برجاله ان خانوه ، بما يمثله - رياء للحكام ، او تزيدا على الدين - إلى نار جهنم وبئس المصير !

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : من يكذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ! فما البال إذا إستدرجته المعارك السياسية او شهوات المناصب ، إلى مزالق الشطط ... لا في شان احاديث النبى صلى الله عليه وسلم فحسب بل وفي شان القرآن الكريم !

ومن هؤلاء من يؤثرون الانسحاب من حمل الامانة ، إتقاء لعواقب ذلك ، على حساب ملايين المسلمين ... والاسلام نفسه ...

وقد سبقني الاستاذ مؤمن الهباء ، الى هذا المعنى في الاسبوع الماضي حيث قال :

■■ « ان الله سبحانه وتعالى قد اعطى سلاح « الفتوى » للعلماء - ورثة الانبياء - يضبطوا به حركة البشر على منهج الله .. بلا خوف وبلا حياء ، والا يدعوه تحت اى ظرف من الظروف كي يصدأ في جرابه .

★★ وواجب الفتوى على العلماء فرض عين ، ولهذا كان العلماء في كل مجتمع هم شهداء الحق لانهم احرص الناس على النطق بها، امام أعتى القوى الباغية على الارض ..

فلما تخلت قطاعات من العلماء عن واجب الفتوى ، خاصة عندما يتاكد ان الفتوى ستصطدم بسلطة الدولة ، تقدم للفتوى اقوام ليسوا مؤهلين لها ..



المصدر : المسور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٨٨

ان لغة العلم تتحدث عن احكام وقواعد شاملة فى صياغات عامة .. اما لغة الفتوى فهى لغة محددة تعطى الحكم الذى ينطبق على حالة جزئية معينة ..

(كتب الفتاوى لابن تيمية ، و المحلى لابن حزم والام للشافعى ، والمنار لرشيد رضا وغيرهم) ..

ان الكثير من علمائنا اذا اراد ان يعفى نفسه من عواقب الفتوى فى القضايا الحيوية ، ركن الى استعمال لغة العلم وترك لغة الفتوى ، وهى اللغة التى تلزمه بتطبيق الحكم على الحالة المستفتى فيها ..

★ لذلك عندما ترك العلماء هذه المهمة تولاها عنهم مفتون اخرون ، غير مؤهلين ، فتقهقر دور العلماء ، وندر وجود العالم الشهيد ، الذى يعطى الفتوى ولو لم تطلب منه ، ورأينا المفتى الشيوعى ، والمفتى العلمانى ، والمفتى الصبى الذى لم يبلغ الحلم بعد ! (انتهى النص) ..

على الجانب الاخر من النهر ، نجد فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل ، يخرج عن هذا السلوك المعيب المتمثل فى صمت العلماء ، القادرين على الفتيا ، بالفتاوى التى يلقيها فى اخطر المحاكم التاريخية فى عالمنا الاسلامى القديم والحديث .... محاكمة الجهاد ... او الناجون من النار .. وما سبقها وما قد يلحقها ... فهل صادفه التوفيق ؟!

نبدا بتمهيد لابد منه : لقد سبق ان نبهت فى مقالات سابقة ، عن وجود مخطط مرسوم ، « لانهاء دور الازهر الشريف » زعيما روحيا ودينيا ، للامة الاسلامية . وقد سار هذا المخطط شوطا طويلا اقترابا من هدفه بفضل ما سمى يوما بسياسة « تطوير الازهر » كما اسماها الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر ، وعهد بتنفيذها يومئذ الى « وزير دولته » اليسارى المعروف كمال رفعت (!)

ولعل تزايد هموم غلاء الاسعار ، والكرب الشديد الذى نزل بامة الاسلام والعرب قد جعلهم اليوم لا يرون كيف وظفت جهات اجنبية وعربية ، اقلاما ربتها ، ومولتها ، وكلفتها ، وعادت بها الى مصر مسلحة بدراسات بليغة تبدو فقهية ، وهى معدة لهم مسبقا ، لانهاء دور الازهر الشريف لصالح هذه المؤسسات الخارجية !

كما الهتنا همومنا اليومية عن الحرب الضروس للسيطرة على المراكز الاسلامية فى الخارج وانهاء اى علاقة لها بالازهر الشريف وبمصر - وهذا ملف لم يفتح امامنا بعد ، الا مواربة فى بعض مقالاتنا منذ اعوام ...

ومن اسف فان مخطط اشعال الحرب المذهبية - الموازى لمخطط اشعال الحرب الطائفية - قد وجد بين المنتسبين للازهر الشريف ، او لفرق الكتاب الدينيين وغير الدينيين سيوفه وخناجره وقنابله الموقوته .. بغية استنفاد اخر رصيد متبق للازهر الشريف ولعلماء الازهر فى مشارق الارض ومغاربها ... بتعطيل دوره داخليا وخارجيا ...

ولقد سبق ان تم وضع وثائق « المخطط » المرسوم للتسلل بعملاء مكلفين بتخريب الازهر من داخله ، تحت نظر الرئيس السابق انور السادات .. ولست ادرى اذا كان اغتيال الرئيس السادات قد ادى ، الى



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٨٨

ضياع وثائق هذا المخطط ، ولم يصل العلم بها الى الرئيس حسنى مبارك بعد ... وندعو الله تعالى ان تصله ...

لذلك فقد سرت همهمة مطمئنة بين الدوائر المؤمنة وجماهير الشعب ، يوم القى الرئيس حسنى مبارك كلمته فى الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر فى حضور ٢٥٠ اماماً يمثلون جميع شعوب الارض المسلمة ، جاءوا لحضور هذا الاحتفال فى ٣ مايو ١٩٨٣ ، والتى وصف فيها الأزهر انه :

« منارة للهدى والمعرفة الهمها الانسان بايمانه العميق كتجسيد حى لاعظم مافى الحياة .. منارة تجمع بين عظمة الرسالة وعبقرية وقدسية المكان .. » وانه « على مر القرون كان القلعة الشامخة التى حفظت للقرآن لغته ، وللحديث مكانته ، وللدين تعاليمه ، وللشريعة احكامها ، وللفقه اصوله وضوابطه ، وللأمة الاسلامية تراثها ضد عوامل الاضمحلال والتخلف .. »

وانه « مدرسة الوطنية .. لقصص الشجاعة فى الحق .. للمجاهدين الذين خرجوا من اروقة الأزهر فى كل العصور ، لايخشون فى الحق لومة لائم .. « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه »... ولابد لهذه المسيرة ان تنتصر »

ثم اختتم خطابه بان اقسم بما افتتحت به سورة من القرآن : « والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها لترتفعن مآذن الأزهر .. ولتعلون كلمته ، وتتعالى هاماته فى الآفاق ، مابقى فينا عرق ينبض ، ونفس تؤمن بالله وتعاليمه »

فقد علم من استمعوا لهذا القسم ، امام الله انه وعد بتحقيق استكمال تطبيق الشريعة فى مصر ، باعتبارها جوهر رسالة الأزهر ... ومبرر وجوده ..

من هنا ـ من هذا المنطلق ـ يحق لنا ان نفزع عندما نرى علماء الأزهر وقد انقسموا حزبين على مشهد من العالم ، ولم يصبحوا القضاة عندما يختلف المختلفون !

بل اصبح غير الازهريين ، هم قضاتهم ! .... فبدت لى الصورة وكأن حلاقى الصحة يحاكمون نقابة الاطباء ، فى صميم تخصصها ، بغية ان تذهب ريحهم !

فنحن نتصور ان الازهر لم يقدم فى تاريخه للعالم الاسلامى خوارج ، او معتزله الخ ، وانما كان كما ذكرت بمثابة منصة قضاء تباركها السماء ، يقف امامها الجميع لتحكم بينهم بما يرضى الله ... وتصدر احكامها ، التى ظلت تحظى من جماهير المسلمين فى جميع امصار العالم ، بالاحترام والتبجيل وانها هى القول الفصل .. دون ان تصادر الاجتهادات التى تحصنت باطار المبدأ المعروف « خلافهم رحمة » وكل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتمس ، دون ان تنحرف وتبغى بحيث تصبح فتنة ونقمة !

من هنا نستطيع ان نفهم لماذا عندما اتهم الزميل الصديق الرسام صلاح جاهين رحمه الله ، بانه اهان العمامة الازهرية فى احدى رسومه الكاريكاتورية ، اضطرت اجهزة الامن الى تعبئة قواتها للذود عن مقر الجريدة التى نشرت رسمه ، ضد المظاهرات العاتية التى خرجت بعد صلاة الجمعة متوجهة بهتافاتها ساخطة ، تذود عن عمامة الازهر وما تمثله .. وعن علماء الدين ومقاماتهم ... وكان هذا رغم شراسة الدكتاتورية الناصرية



ولهذا فان الامة الاسلامية التى بداوا يصكون لها وصفا خبيثا تصغيرا لشانها باسم « الاتجاه » او التيار الاسلامي - هذه الامة اعطت لهذه العمامة زعامتها عندما لم تستطع مصر السياسية ان تكون لها هذه الزعامة ...

والجماهير العريضة ، كانت تذود عن هذه العمامة بدمائها وارواحها (راجعوا تاريخ مصر) ، وظلت تصدقها ، وتعطيها حق قيادتها ضد أعتى المستعمرين ، والطغاة ... هذا هو تاريخ الازهر شئنا ام لم نشا .... رضينا ام لم نرض .... تامرنا ام لم نتامر ....

وكل « ازمة ثقة » فى الأزهر ازمة طارئة ... لانه مؤسسة رجال الذين تظللهم الاية الكريمة : « انا نحن نزلنا الذكر وان له لحافظون » .. فهم حفظة القرآن .. والامناء على بيانه للناس ... مهما تامر « فرسان التطوير » ، وتخفوا فى ثياب المصححين !

فمن غير الازهر قام بدور « الاداة » - والحصن - والمصباح لهذا الوعد الالهى على طول احد عشر قرنا من الزمان - من ؟ ! من يجيبنى ؟ !

وهذا القلم الذى نذر نفسه للبحث عن استراتيجية اسلامية منقذة بدلا من الفوضى والتشرذم والعار - وهو العنوان الذى ظهرت تحته ١٥٧ مقاله طويلة حتى الان اردنا بها وجه الله وحده - هذا القلم يعتريه اليوم الاسى الشديد ، لا لان الشيخ صلاح ابو اسماعيل خرج ليصب لعناته على زوار عابرين علقوا على فتواه / شهادته ونستغفر الله لنا وله - وانما لان من كبار واكبر علماء الازهر من يقفون اليوم امام المحاكم - وامام التاريخ - ليقول هذا اسود ... فى مواجهة الاخر الذى يقول بل هذا ابيض . - هذا مسلم فيرد الاخر ويقول لا .... بل هو كافر !

وملايين الشباب المتحمس المسلم فى مشارق الارض ومغاربها يرقب هذا المشهد ، كى يخرج فى سبيل الذود عن دين الله ضد الكفار ... اعداء الدين ... الذين يحكمون ... على حد تشخيص هذه الفتوى ... بالرغم من ان القضية المطروحة هى قضية القضايا : متى نهدر دم الحاكم ؟ ! ومن يهدره ؟ !

ان حق الاجتهاد وحق الاختلاف داخل مؤتمرات العلماء بعيدا عن المناورات السياسية ، حق مقدس .. اذ المفروض ان فى مثل هذه الظروف الشديدة الدقة ، وفى مواجهة امواج بشرية وفكرية متلاطمة ان يجتمع العلماء ويصدرون بيانا الى الامة الاسلامية التى تنظر الى القاهرة / الازهر حتى لا ينفرد أحد العلماء بتحريك الملايين من المسلمين والشباب على طول العالم العربى والاسلامى الذى يموج الان بالصحوة الاسلامية ، بعد ان لم يعد مطروحا كوسيلة للتغيير الا تحريض قطاعات عريضة من أبنائنا وبناتنا للسير قدما فى طريق الاغتيالات والانقلابات ، ياسا ، او ثارا ، او استرضاء لله ، فى تصورهم ..

ونحن نعلم ان اعداء الاسلام يريدون استدراج السلطة ، وجماهير الشباب الى الفتن ، والى الصدام الدموى ، بغية تصفيتهم بذريعة تطرفهم ... تصفية جماعية ... او فرادى !

بينما الدولة تلح بكل أجهزة اعلامها ومدارسها على ابنائنا وبناتنا الحاحا عجيبا - منذ ٣٦ عاما بالتمام والكمال - على تمجيد فكرة قلب نظم الحكم بالاغتيالات والانقلابات حتى اعطو ما يشبه القداسة والعبقرية لمن نجحوا للوثوب الى عرش مصر يوم ٢٣ يوليو ... واخذوا يمجدون كل من تمثل بهم فى بلاد اخرى بعيدة او قريبة ، منذ ذلك اليوم .. وفى نفس الوقت نزلوا بصواعق الاتهام بالخيانة وبمقاصل الاعدام لمن حاولوا نفس المحاولة بعد ذلك ولم يوفقوا ..

وهكذا وقع الشباب ضحية بين شقى الرحى !

بين دولة مجدت اسلوب اللاشرعية باسم الثورة ... وعلماء آخرين يكفرون الذين يمثلون الشرعية القائمة ويهدرون الدماء بتهمة الخروج عن الملة ...



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٨٨

بينما من علماء اليوم من ظلوا يتفرجون .. ولا يجتمعون لوجه الله - ليعلنوا قول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فى هذه القضية الام .. هذه القضية المحور .... فى بيان يحاسبون عليه امام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وفى يوم يرونه قريبا ، بلا شك ، فهم ادرى الناس به ، وكم حدثونا عنه !

فى الوقت الذى تنتظر فيه الملايين من هؤلاء العلماء حفظة الدين ، الامناء ، ما يهدى هذه الملايين إلى الطريق السليم ، كى لا تنحرف بالصحوة الاسلامية !

لقد وقفتم امام المحاكم تتضاربون بالفتاوى ... وتبدون امام العالم انتم علماء الازهر ، وحراس الاسلام فرقا وشيعا ، تتحزب لهم او ضدهم اجهزة الاعلام المصرية وغير المصرية على هواها ، وازاء سؤال محدد : هل نهدر دماء حكام المسلمين ، لان عدم تنفيذهم بعض احكام الشريعة هو خروج عن الملة وهو كفر ام لا ؟ !

ويتسلح الشباب الغض - ابناؤنا وبناتنا - فلذات اكبادنا - بهذه الفتوى او تلك بتصور ان هذا هو الطريق الى الجنة ، ثم يزج بهم فى غيابات السجون ، او تطلق عليهم المدافع بينما « المعلمون - حفظة الدين - متهمون إما بانهم يطمعون فى الكراسى باهدار دماء من يتولى عليها ..

واما بتهمة انهم باعوا الدين ، من اجل منصب زائل !

اليست هذه كارثة تاريخية .. ومنحدرا وعرا .. ومستنقعا لا قرار له .. ومؤامرة على الدين .. وعلى « جيل الصحوة » .. ولحساب من ؟ !

من هنا كان من الطبيعى ان نتناول هذا الموضوع الجوهرى ، كما جاء فى شهادة الشيخ صلاح ابو اسماعيل فى محاكمة « الناجون من النار » ، وبعد ان نشرت الصحف فى ابرز صفحاتها المطالبة الرسمية او النيابية باجراء محاكمة شرعية لفضيلته بعد ادلائه بهذه الفتوى ، وبخاصة ان هذا الامر كان يتصل اتصالا وثيقا ومباشرا بحوار جرى بينى وبين الرئيس حسنى مبارك يوما ، عن الخطرين الاساسيين اللذين يهددان مصر !

● خطر انهيارها الاقتصادى وبالتالى افراغ استقلالها من مضمونه .. وبالتالى الضغط على عقيدتها ، من اجل تعطيلها او جعلها اسما شكليا لا فاعلية له !

● وخطر انهيارها الامنى ، وما يستتبعه ذلك من احتمالات استئناف مسلسل محاولات الانقلابات العسكرية والاغتيالات السياسية فيتولى على عروش المسلمين « اعداء للاسلام » (وباسم الاسلام) عن طريق انقلاب مخطط من دول اجنبية ، معادية للدين ، او عن طريق اغتيال سياسى تدب بعده الفوضى ، ويستحوذ على الحكم من تم اعداده ، خفية لاداء الدور المرسوم ! - اى اننا نواجه باتباع هذه السبل مايشبه المقامرة !

ولكن هل تعنى خشيتنا من هذه المحاذير والاحتمالات ، ان نؤيد من يستدرجون النظام .. والازهر والدولة إلى اعطاء الظهور للمطلب الجماهيرى الكاسح ، باعادة النظر فى تدهور احوالنا ، بسبب ما يعتقده السواد الاعظم من الشعب بحق ، من ان بعض القوانين المنفذة حاليا لم تعد كافية لوقف انفجارات الاخلاق والاوضاع ووقف النقمة .. وان بعض المؤسسات الرقابية المنوط بها « التطهير » المستمر ، توانت بسبب ضغوط عليها .. الحاحا من الشعب على ضرورة استكمال هذا النقص ، بما امر به الله تعالى فى هذا الشان .. او رفضا للقول بان فى هذا الموقع او ذاك من يخشى « القصاص » جزاء ما ارتكب ، او ما لا يزال يرتكبه ، ممن يجب ان نطهر صفوفنا منهم بالوسائل الشرعية .. لا بحماقات عهود « اخذ الناس بالشبهات .. » ! - عهود تصفية الشرفاء .. « بالفك الاتهامات ! »



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٨٨

ـ استعادة لثقة الشعب التى تزلزلها احداث اقتصادية وفكرية جسام !

■ وهكذا وسط هذا « الجو الملغم » المتلبد توجه الينا فضيلة الاستاذ الشيخ صلاح ابو اسماعيل فى ثلاث مقالات فى جريدتى الحقيقة والنور استغرقت فى مجموعها اكثر من صفحتين باسئلة عديدة له الحق فيها .. لو انها تاسست على معلومات صحيحة ، او على تخريج صحيح لأسس ثابتة فى القرآن والسنة ..

● ولنبدأ بسؤاله الذى وجهه الينا ، الخاص بالمعلومات غير الصحيحة التى شيد عليها مرافعته .

■ أولا : لقد اتهمنا اننا عقدنا ندوة لمناقشة شهادته فى محاكمة « الناجون من النار » ، فتساءل : لماذا لم نوجه إليه الدعوة لحضور هذه الندوة ، لمناقشة فتواه فى المحكمة ؟ !

ولاشك ان فضيلته يعلم الان من غيرى ، انه لم تكن هناك ندوة على الاطلاق ، ولم ندع احد الى اى ندوة .. وانما تصادف مرور بعض الزوار ، وانا اخط مقالى السابق للنور فجرى منهم الاتفاق فى احاديث عابرة مرسلة على خطورة ما نشر منسوبا للشيخ صلاح فى جريدة الحقيقة من نصوص شهادته فى المحكمة ..

ولما كانت هذه التعليقات المرسلة متصلة اتصالا جوهريا بموضوع المقال الذى كنت اعده فقد تساءلت بحق :

هل ما نشر منسوبا للشيخ صلاح يعنى انه استباح دماء كثير من حكام المسلمين ؟ !

ومن هنا ، فنحن لم نعط لأنفسنا الحق ، فيما نحن غير مؤهلين له ، ان نجرى لفضيلته ـ استجابة لطلب النيابة ـ محاكمة شرعية ، وان كنا قد استعملنا حقنا ـ ونحن نناقش نفس الموضوع فى حديث جرى منى مع الرئيس حسنى مبارك ـ موضوع الاغتيالات والانقلابات ـ ان نتساءل عن « صحة فتوى وشهادة » الشيخ صلاح ، منتظرين منه ومن غيره جوابا شافيا ، وسط خواء الصمت المريب ، حول هذا الموضوع الذى قد يعصف بعقول الملايين من ابناء الصحوة الاسلامية ، فى طول وعرض العالم الاسلامى كما ذكرنا سالفا ..

● ثانيا : حول صحة المعلومات ايضا نذكر نقطة اخرى تؤكد لفضيلته ان الحق قد يكون معنا لا معه ، رغم تواضع مقامنا وعلو مقامه وذلك ، بنص شهادته هو ، مما لا يحق بعدها ان يدعو علينا كما فعل فقد قال فضيلته ان جريدة الحقيقة لم تكن دقيقة ، بسبب خطا مطبعى ، فى النص الجوهرى ، لشهادته ، والذى استنفرنا للتعليق .. واصبح حديث الملايين خارج مصر وداخلها !

ولما كان النشر فى جريدة الحقيقة لم يلحقه من الشيخ صلاح اى تصحيح ، مما جعلنا نفترض انه نص صحيح ، وبخاصة ان الشيخ صلاح مشهور بحرصه المشكور ، على بذل كل جهد لتصحيح ما ينشر منسوبا اليه عادة ، فور صدوره . كما فعل فى الرد على مقالنا اذ لم ينتظر صدور « النور » بهذا الرد ، فاسرع لينشره قبل صدور « النور » بمقاله فى جريدة الحقيقة ثم بمقاله فى جريدة النور ، لهذا فان ما علق به زوارى ـ العابرون ـ مع ما نشرناه تعليقا على شهادة الشيخ الفاضل ، لا يستحق



لعنانه ، التي صبها في احر مقال له في النور .. حيث طمان نفسه في ان القضية ، التي بيننا وبينه (اى قضية !) والتي حملته هموما كثيرة بنص قوله سوف يحكم فيها ، اسرع الحاسبين . وقوله : ، وحسبي قوله تعالى : اننا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ، فاعتبر نفسه من الذين امنوا وهذا من حقه ولكنه اعتبرنا بمفهوم المخالفة ، من اعداء رسل الله واعداء الذين امنوا ، ووصف ما اسماه بندوة مصطفى عدنان ، بانها غير مباركة .. رغم انه قبل انفعاله غضبا وصفها بانها، الموقرة جدا ، الا إذا كان قد اراد بوصفه هذا السخرية .. ولكننا لا نظن لأن فضيلته ممن اتبعوا الأمر الالهى ولا يسخر قوم من قوم ..

ونحن لن نرد على هذه ، التحية ، بمثلها - لا ساخرين ولا جادين - خشية من ان نكون ممن ينطبق عليهم الوصف بانه لا راى لحاقن ! (مجازا)

● ثالثا : ومع التصحيح الذى ذكره الشيخ صلاح ، فاننا لازلنا نثق ان هذا التصحيح من وجهة نظرنا - وندعو الله ان يكون فهمنا صائبا - قد زاد الطين بله !..

فالشيخ صلاح يذكر لنا ان النص المنشور في جريدة الحقيقة من شهادته في المحكمة حوى خطا جوهريا في لب الموضوع كله .. والذى يتمثل في هذه العبارة :

(وبذلك استبان لى ، للشيخ صلاح ، انه لا فرق بين الكافر والظالم والفاسق لان دلالة ، العقل ، على الموقف القلبى اصدق من دلالة الزعم اللسانى ..)

بينما الصحيح - كما يصحح الشيخ صلاح النص السابق - ان دلالة الفعل - لا العقل - هى الاصدق !

يعنى ان افعال الحاكم هى دليل كذبه على ما يقوله بلسانه !

وترتيبا على ذلك يرى الشيخ صلاح ان الحاكم اذا لم ينفذ الشريعة كامله ، فلا يعتد بقوله انه مسلم ! لان فعله ينفى ذلك !

اذن فافعاله هى التى تثبت كفره او اسلامه .. لانطقه بالشهادة الخ الاسس !

ففى حالة الافراد ، يعتبر الشيخ صلاح ، انحرافاتهم فردية .. تحت ضغط الشهوات .. اما في حالة الحكام فانحرافاتهم بعدم تنفيذ بعض ما شرعه الله ، يجعل منهم شركاء واندادا لله .. يشرعون ما لم ياذن به الله .. وهذا كفر .. (راجعوا مقالاته في الحقيقة والنور)

وهكذا اصبحت الهيئة التشريعية لهذه القوانين ، بعد الحاكم صاحب القرار ، والهيئة القضائية التى تحكم بهذه القوانين وكذلك الهيئة التنفيذية التى تنفذها ، وجماهير الدعاة الدينيين وغير الدينيين الذين يتعاملون معها ، موصومة جميعها في راى فضيلته بانها ليست ظالمة ، ولا فاسقة ، وانما كنص ما قاله كافرة ظالمة فاسقة .. فلا فرق عنده بين الكافر والظالم والفاسق ، بالرغم من اننا نعلم من القران الكريم ان كل كافر ظالم وفاسق ، بينما كل ظالم او فاسق ليس كافرا بالضرورة .. ، وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ، - ثلاث صفات مختلفة لان الشىء لايعطف على مثله يامولانا (!)

وهكذا اسقط فضيلته اى درجات اخرى بين الاسلام والكفر .. كدرجة العصيان .. او الفسوق .. او الظلم .. او حالة الاضطرار لدرء الفتن .. (لمدة محددة مثلا ، او بنية التدرج) لا بالاصرار على اعدام الشريعة الى ابد الابدين ..



ولسوف نزيد هذا الامر الجوهرى تفصيلا فيما ياتى ..

● رابعا : إئذن لى فضيلتكم ان نضع ٥ نقاط نظلم بعد ما اجريناه من تصحيح المعلومات ، فيما سبق !

١ ـ نحن نوافق فضيلتك ـ ونشد على يديك ـ ونشيد بشجاعتك ، وانت تقف مقاتلا ضد إباحة المحرمات كالخمر والميسر وعرض الافلام الداعرة فى المهرجانات ، او الطعن فى اسس الدين (كما فعل وزير الثقافة فى حديثه المستهزا بالغيب !) ... الخ الخ صور الانحلال ...

ونحن معك ان على الرئيس ان يتخفف من مشاغله الخارجية قليلا ، ليواجه هذه المفزعات ، باشد الصرامة .. ولاشك ان قيام بعض المحافظات بوقف هذه المحرمات ـ على مستواها ـ يدلك بانه ترك لكل محافظة التقدم بخطة الاصلاح طبقا لظروفها ، بلا حجر على ذلك من الدولة ، لحساب هذه المحرمات والمتاجرين بها ..

وعلى الفرض جدلا ان القوى التى تنتفع بها ، او تمارسها ، او تذود عنها ، تقف عقبة امام « عجلة الاصلاح الاسلامى والمسيحى » ـ فكل الاديان تحرم ذلك ـ فهذا يعنى ان صراع اهل الحق مع اهل الباطل قائم على قدم وساق .. ولكن فضيلتكم اول من يعلم ان العصاة ليسوا بكافرين .. ولا حق لكم باخراجهم من الملة .. واهدار دمائهم .. واغلاق باب التوبة امامهم .. ونزعهم من دائرة الامهال .

٢ ـ ان الشيخ صلاح يعتبر عدم الحكم بغير ما انزل الله فى حالات ذكرها ـ ومثلها معها ان شاء ! ـ تبيح له ان يلغى الفروق التى حددتها الايات فى سورتى البقرة والانعام ، ان من لايحكم بما انزل الله اما كافر ، واما ظالم ، واما فاسق .. بان يعتبر الشيخ صلاح الجميع موصوفا واحدا كنص قوله : كفارا (!) وصولا الى اخراجهم من الملة .. وتشريعا لاهدار دمائهم فليس من المعقول ان يتولى حكم المسلمين كافرا او كفارا .. ونحن نخالف فضيلته ـ عن يقين ولا نخشى الا الله وحده : فليس كل ظالم او فاسق بكافر !

هذا نص القرآن ..

« ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا » صدق الله العظيم ..

٣ ـ اخذ فضيلة الشيخ صلاح يذكرنا بالفروق بين القوانين الوضعية والشرعية . ونحن لا نجادله فى ذلك ابدا .. فلا يحق لمؤمن ان يجادل لحساب من يريد ان يحل اى قانون وضعى متناقض مع شريعة الله محل هذه الشريعة ! .

٤ ـ ولكننا نحذر من خلط الاوراق ... كان نصور ان الاوضاع بالامس كانت تطبق الشريعة ، وجاء الحاكم الحالى ، ليعطلها ... وبذلك اصبح كافرا ... فمن يجادل ان القوانين المراد تصحيحها ، ولعلها غير قليل ، اغلبها موروثة ، منذ خضعت مصر للاحتلال ... فافرزت عهود الاحتلال لنا قوانين ومؤسسات وافكارا وكتابا ، اصبح لهم انصار ، يشكلون قوى ضغط ، يدور معها الصراع الآن ، من منها سوف يستخدم الشرعية ومن منهاوالأطــول نفســا وبـاعــا والاذكى تكتيكا ، حتى لا يستدرج انصار الشريعة لصدام يبرر تصفية المطالبين باستكمال احكام الدين ، بتحريض متآمر مستورد وتصفوى ، بذريعة حفظ الامن واطفاء الفتن ..

وحتى تحسم هذه المعركة (فى إطار المؤسسات الشرعية) فنحن لا نوافق على ان يستعجل اى احد ، النتيجة ، باللجوء إلى طرق غير شرعية لم توافق عليها احكام القرآن ، والسنة المطهرة .

٥ ـ ونحن لا نعتبر اتهام المفتى بانه مفتى السلطان ، مما يضيره .. نعم هو مفتى السلطان .. وإلا فلو اسقطناه ، لتعطلت وظائف القضاء والفتيا ولاصبحت الشعارات التشهيريه بديلا من المناقشات الموضوعية .. والجدال بالتى هى احسن . اذن القضية هنا كيف يتم التصحيح ...



ولست من المؤمنين ان التصحيح مضمون التوصل إليه ، بالانقلابات ، والاغتيالات ، وتحويل شوارع مصر ، إلى حلبات لتبادل الرصاص ، وتفجير القنابل ... لسبب بسيط ، ان كل هذه الوسائل سلاح ذو حدين ... فقد يتولى من يريد ضرب الشرائع القائمة واسلامية مصر او حتى اعلانها ملحده ، وان اخفى في احابيل التمويه ، الخطة المبيته لذلك !

● خامسا : بعد ما ذكرناه من نقط النظام الخمس ،التي اوردناها ، لن نلبى محاولة الشيخ صلاح كي يستدرجنا الى المتاهات ..

فهو قادر على ذلك ، في بلد تفشوا فيه اميه المتعلمين ! وكثير من قرائها متسرعون ... او منحازون مسبقا ...

ولكننا سوف نرد على سؤاله الذى وجهه إلينا : عندما سالنا عن راينا في قانون يحكمنا يبيح الدماء والأعراض ؟ !

فنرد بالقول انه ليس صحيحا ان هناك قانونا يحكمنا يبيح الدماء والاعراض .. ونثبت ذلك من النموذج الذى اتانا به فضيلته ، لا من غيره ! ـ لا تجاوزا لحدودنا ، وانما لاننا نحرص على ان ننجح في الإمتحان امام الأستاذ !

النموذج الذى اتانا به : انه إذا اطلق الزانى على الزوج عند ضبطه مع زوجته الرصاص ، عندما هم الزوج بقتله فهو في حالة دفاع شرعي عن حياته ... ولا يعاقب بالقانون الوضعى !

والذى اعلمه ـ وقد اكون مخطئا وارجو ان يصححني فضيلته ـ ان الله شرع الحدود في القرآن الكريم التى يجب ان يتبعها الزوج عندما يضبط زوجته مع اخر في حالة زنا ! وليس معه شاهد ..

القرآن لم ياذن لهذا الزوج بقتل الزانى او الزانية ، بنص آية النور : « والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين . والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، ويدرا عنها العذاب (لاحظ !) ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ، والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ..

ارايت فضيلة الشيخ ..

لم يبح القرآن له ، قتلها وقتل من ضبطه معها ، بل عليه الذهاب لاقامة الدعوى ، ومعه ٤ شهداء .. فان لم يكن معه اربعة شهداء طالبه بان يقسم بهذه الاقسام هو وهي .. فان فعل كل منهما ذلك (واحدهما لاشك كاذب) فان عقابه على الله ، لا على الزوج ، او الحاكم ... مادام الشهداء الاربعة لم يتوفروا ..

ويحكم بفسخ عقد الزواج ! .

اذا ليس صحيحا قول فضيلتكم ان القانون الذى يحكمنا يبيح الدماء والاعراض لانه اعتبر من سبق بقتل الآخر من الثلاثة الذين تواجدوا على هذا المسرح في حالة دفاع شرعي عن حياته .. اما ان الزوج هو الذى يملك تحريك الدعوى الجنائية او التنازل عن شكواه لاغيره .. فهذا يظل في إطار انه جاء ليشهد او تراجع عن ذلك ... اى في اطار حكم القرآن ...

اما تعطيل رجم الزانى المتزوج (الخ) فنشاركك انه نقص في قوانيننا ونبرا من الله منه ، ولكن هل يعطينا هذا الحق في « تكفير » الحاكم ، والمشرعين ، والقضاة ، والمنفذين ... واخراجهم من المله ؟ ! واباحة دمائهم .. واطلاق الناس عليهم لاراقه دمائهم دفاعا عن هذا النص المعطل !

لقد جاءني مبعوث من الجماعة الاسلامية التى تعتنق راى فضيلتكم بقوله : الم يعتبر سيدنا ابو بكر تعطيل الزكاة ردة.. وشن على المرتدين الحرب .. فقلت له ـ وقد اكون مخطئا ـ الزكاه احد اركان الاسلام الخمسة .. والذى شن الحرب هو الخليفة الأول .



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٨٨

وفي علمي ان الأركان الخمسة للاسلام ، غير معطله : الشهادة بان لا اله إلا الله ، والصلاة ، والصوم ، والزكاه ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا) هل هي معطلة ؟ صحيح أن بعض الحدود (كرجم الزاني) هو المعطل ... ولكن يبقى ان الحدود كما تعلمنا من القرآن والسنة غير الأركان ! « تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » ـ لم يكفره (القرآن) فانت فضيلة الاستاذ ـ « لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك ، امرا » صدق الله العظيم ...

ونحن لا ندافع عن من يعطل الحدود ابدا .. ولكننا لا نخرجه من الملة ونحكم عليه بالكفر .. وهو الذى يقول لا اله الا الله .. دون الحاجة إلى ان نكرر هنا تفاصيل قوله صلى الله عليه وسلم لاسامه : اقال لا إله إلا الله وقتلته ... وما تصنع بلا إله إلا الله !) .

● سادسا : تستشهد فضيلتكم بايات كثيرة لاعتبار الحكومة والحكام كفرة .. (راجعوا مقالات سيادته في الحقيقة وفي النور) وبمراجعة متانية من فضيلتكم لهذه الآيات سوف تجد فضيلتكم انها جميعها تتحدث عن درجة المؤمنين .. لا عن درجة المسلمين ... فنراك اعتبرت كل من ليس مؤمنا فهو كافر .. هذا قولك يافضيلة الشيخ صلاح بدليل ان كل الآيات التي استشهدت بها لتكفر بها ، كانت تتحدث عن المؤمنين ، لذلك لفضيلتكم كما فهم القراء المتخصصون الواعون ، لا المتسرعون المستدرجون ، تناقض ـ في يقيني ـ تصنيف الله عز وجل ان هناك كفارا ... وهناك اهل كتاب .. وهناك مسلمين .. وهناك مؤمنين الخ)

وكل من ليس مؤمنا ، قد يكون مسلما يافضيلة الشيخ .. فكيف نكفره ؟

□ يقول الله عز وجل في الحجرات : « قالت الأعراب آمنا . قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا .. ولما يدخل الايمان في قلوبكم » . فكيف اهدرت يافضيلة الشيخ دماء المسلمين لأنهم لم يرتقوا الى مرتبة المؤمنين ! من اعطانا هذه الرخصة ؟ ! ..

ان جميع اسانيدك وادلتك ـ سيدى ـ تلك التى اتيتنا بها ترد عليك بنصها ... وقد ذكرتنا بالآية القائلة :

« ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين (لم يقل ياسيدنا وما اولئك بالمسلمين) » .

« بل اولئك هم الظالمون ، انما كان قول المؤمنين (لم يقل المسلمين) إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ، واولئك هم المفلحون ! !

اذن من لا يفعل ذلك ، ليس من المفلحين .. فهل تصنفهم من الكافرين ؟ !

وبدليل قوله تعالى : « اف قلوبهم مرض »

حتى الآية التي استشهدت بها والقائلة : « رايت المنافقين يصدون عنك صدودا » .. لم تحكم بكفر المنافق ... ولم تخرجه من الملة بل امرت الرسول ـ وتامرنا ـ بـ « وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ... ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله



ما راى فضيلتكم فيما رواه الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وخيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم - اى تدعون لهم ويدعون لكم - وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ، قلنا يارسول الله : افلا ننابذهم عند ذلك ؟ ! قال عليه الصلاة والسلام : « لا ما اقاموا فيكم الصلاة . (كررها مرتين) إلا من ولى عليه وال فراه يات شيئا من معصية الله ، فيكره ما ياتيه من معصية الله ، ولا ينزعن يدا من طاعه » اى لا يرفض طاعة الوالى ، ويعلن العصيان ، ويغلب عليه الناس ..

وذلك كله خوفا من الفتنه !

لا خضوعا للحكام ... لان « افضل الجهاد ، قولة حق عند سلطان جائر » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كيف ؟ !

بالوسيلة التى حددها رسول الله صلى الله على وسلم :

« الدين النصيحة » .. قالوا لمن يارسول الله ... قال لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ! !

ولو اعتبر الله « الذين ظلموا انفسهم » « ممن تحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به » كفارا ، كما جاء فى مقالات فضيلتك فى شان تكفيرك لمن يتحاكم إلى الطاغوت ، ما امر رسوله فى نفس نص الآية كما قلنا من قبل ، بان يعظهم ويقول لهم قولا بليغا .. فان استغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واستغفر الله لى ولكم ! .

...... ارايت فضيلتك ان « الامهال » ، و« الحوار » ، و« فرصة الاستغفار التوبة » ، كلها اوامر قرانية ولم تنزل الآيات بمقصلة التكفير ، والاخراج من الملة ، واهدار الدم فى الحالات التى ذكرتها ...

قبل ان نوضح كيف ، من وجهة نظرنا ، يجب ان نبرز امرين لفت إليهما الانظار الاستاذ الحمزه دعبس ، ابن خالكم وصديقكم الحميم ، والذى يعارض
فتوى فضيلتكم فى « محكمة الناجون من النار » رغم الود بينكما :

● الامر الاول : ان الفسوق الذى ذكر فى اية السجدة التى استشهدتم فضيلتكم بها ، كان فسوقا عن الايمان .. لا عن الاعمال (والحكم بما انزل الله) لانه اذا كانت الآية تقول « افمن كان مؤمنا ، كمن كان فاسقا لايستوون » فان عجز الآية يوضح سبب الفسوق » وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم بها تكذبون » فدل ذلك انهم كانوا ينكرون البعث ، والنشور والجنة ، والنار ، واليوم الآخر ، فى حياتهم الدنيا . وذلك خلل فى الايمان لا فى الاعمال .. وهكذا فاستدلال فضيلتكم بان هذا الفسوق سببه فى هذه الآية عدم الحكم بما انزل الله ، استدلال غير صحيح ..

● الامر الثانى : ان فضيلتكم قلتم ان القوانين الوضعية فى مصر احلت ما حرمه الله .. وهذا لم يحدث - لم يقل اى قانون ان الزنا او الخمر او الميسر حلال . وان كانت هذه القوانين قد نصت على عقوبات وضعية اخرى ، إلا انها لم تقل ان المحرمات من الله حلال !

وان كنا نضم صوتنا .. (الكلام لمصطفى عدنان) للاصوات التى تلح فى الاستبراء من هذا العيب .. وما على شاكلته !



● ● ● لهذا نتوقف مع فضيلتكم من جديد عند فقرة هامة ، وردت في العمود الخامس ابتداء من السطر الثلاثين ، في الصفحة العاشرة من جريدة النور في العدد الأخير الصادر في ٥ أكتوبر ١٩٨٨ .. هذا هو نصها (والحديث موجه منكم إلينا) :

« فلماذا إذن تجادلون بغير سلطان اتاكم في قوله تعالى : ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الكافرون .. الظالمون .. الفاسقون) ؟

والنشر منكم بهذه الصورة قد يهيىء للبعض أو الكثيرين أن هذا هو نص الاية .. وليس هذا صحيحا فلزم التنويه ، فهذا النص هو تجميع وتلخيص ، لاربع آيات ، (٤٤/٤٥/٤٦/٤٧ المائدة) وهي تتحدث عن ثلاثة فئات مختلفة كما ذكرنا من قبل .. لا عن منسمى واحد ـ أو فئة واحدة ـ باوصاف ثلاثة (كما تصرون في فتواكم) في محاكمة « الناجون من النار » ، والتي تتناقض مع فتواكم في محاكمة الجهاد .. فالنشر بهذه الصورة استهدفتم منه كما هو واضح تقويه تصوركم الذى نخالفكم فيه ، وهو يغرر ببعض القراء في بلد ، كما اتفقنا ، تفشت فيه امية المتعلمين .

على أية حال لعل فضيلتكم ، تعيدون النظر ، في تفسيركم الجديد لهذه الايات الاربع التى وحدتموها ، اذا تذكرنا ـ ايضا ـ انه من الأعمن لنا جميعا الا ينتزع احد آيات القرآن من اسباب النزول :

■ فئة الكفار الذين لا يحكمون بما انزل الله (الاية ٤٤ من المائدة) ، التي اتخذتها فضيلتكم مستندكم في وصف الحاكم والحكام بالكفر : بدات الاية هكذا : « إنا انزلنا التوراه فيها هدى ونور ، يحكم بها النبيون الذين أسلموا ، للذين هادوا ، والربانيون والاحبار ، بما استحفظوا من كتاب الله . وكانوا عليه شهداء . فلا تخشوا الناس . واخشون . ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون »

ونسلم بان الحديث ، من باب اولى نحن المسلمون ...كما انه لاهل التوراه ..

فكيف اشترى اهل التوراة باياتها ثمنا قليلا .. فاصبحوا بحكم هذه الاية هم الكافرون ؟!

الاية ٧٩ و٨٠ من سورة البقرة تفسر لنا : « فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا . فويل لهم مما كتبت ايديهم . وويل لهم مما يكسبون »

ولا نظن فضيلتكم سوف يجادل بان لا احد من الحكام الذين وصمتهم فضيلتكم بالكفار قد غير في القرآن (الكتاب) بيديه ، وقال هذا من عند الله ليشترى بايات الله ثمنا قليلا كما فعل اليهود في التوراه .. وبذلك ليس لاحد منهم ـ مع الكافرين ـ ويل جهنم لانه تجرأ على كتاب الله بتحريف نصوص آياته ..

■ ■ فئة الظالمين الذين لا يحكمون بما انزل الله (الاية ٤٥ من المائدة) التي اعتبرتموها صفة اخرى للحاكم الكافر ، ولم تعتبروها صفة مستقلة لفئة الظالمين غير الكفار :

بدات الاية هكذا : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والانف بالانف ، والاذن بالاذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص . فمن تصدق به فهو كفارة له ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون »

وفي تفسير الطبرى والنيسابورى والمنتخب الخ التفاسير ان الاية تتعلق باحبار اليهود الذين كانوا ينفذون احكام التوراه على البعض دون الاخرين ، واحيانا بالزيادة او النقصان ، على هواهم .. فاعتبرهم القرآن هم الظالمون .. لانهم لم يعدلوا في تنفيذ احكام التوراه بين الناس .



اذا - فضيلة الشيخ - لم يكونوا كفارا .. بل كانوا ظالمين ..
وللاستاذة مايسة ملاحظة هامة هنا أن صلى الله عليه وسلم عندما جاؤوه كي لا يوقع حد السرقة على امراة مخزومية ذات حسب ، اشار إلى معنى هذه الاية السابقة بقوله : « والذى نفس محمد بيده ، لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها . فإنما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ؟ ؟

اذا هؤلاء هم الفئة الظالمة فقط - لا الكافرة الظالمة - كما جاء في فتواك في شهادتك ..

.....

■ فئة الفاسقين الذين لا يحكمون بما انزل الله (الاية ٤٦ ، ٤٧ من المائدة)

بدات الاية هكذا : «وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم ، مصدقا لما بين يديه من التوراة . واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراه وهدى وموعظة للمتقين . وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون »

ولم يتعرض القرآن الكريم في هذه الاية ، لحالة الكافرين الذين يغيرون في نصوص الكتاب ، ليشتروا به ثمنا قليلا ولم يتعرض لحالة الظالمين الذين لا يعدلون عند تطبيق احكام الكتاب على الناس ، سواسيه .. وإنما تعرض لاولئك الذين لا يحكمون من أهل الانجيل بما انزل فيه بل بأحكام وضعيه اخرى .. وإن آمنوا بالله وبعيسى بن مريم عليه السلام ، وصدقوا مابين يديه من التوراه ، فوصفهم بانهم الفاسقين .. لا الكفار .. ولا الظالمين ..

.....

وكى لا يرتاب احد ان الايات السابقة تتعلق باهل الكتاب دون المسلمين ، نذكر هنا الاية ٤٩ ، ٥٠ من المائدة الموجهه إلى المسلمين ورسولهم صلى الله عليه وسلم :

« وان حكم بينهم بما انزل الله . ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ماأنزل الله إليك . فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم . وان كثيرا من الناس لفاسقون . افحكم الجاهلية يبغون . ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون »

فبماذا وصفهم الله ان تولوا ولم يحكموا ماانزل الله ؟ !

تلاحظ فضيلتكم ان هذه هى حالتنا ... عدم الحكم ببعض ماانزل الله .. لا في عدم الحكم بكل ماانزل الله !

الاجابة : ان الله يريد أن يضيبنا ببعض ذنوبنا ... وهذا واضح امامنا ومن حولنا الآن .. ولكن الله تعالى لم يصمنا بالكفر - بل وصم هؤلاء - وكل من سوف يأتى بعدهم في سائر الأزمان ويفعل مثلهم كما جاء



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٨٨

في هذه الاية بقوله : ان كثيرا من الناس لفاسقون ! ..
اذا من أين ، سيدى الشيخ ، جاءت فتواكم بانهم كفار ، ظالمين ، فاسقين ، ثلاثة صفات لموصوف واحد ! كما تصرون لا ثلاثة اوصاف لثلاثة فئات ... واكرر : كما تلحون في جميع مقالاتكم في الرد على تساؤلاتنا .. وكما جاء في شهادتكم بالمحكمة ...

● ● ● اضفتم فضيلتكم الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما جاء في الصحيحين ، عبارة من عند فضيلتكم ، لم تجيء من قبل في اى صحيح ...
اضفتم ٦ كلمات من عندكم للحديث النبوى الشريف القائل : « من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق - رغم انف أبى ذر » اضفتم : مالم يحكم بما انزل الله ..
ومعروف ان الحديث يقصد ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ، بعد ان يستوفى مدة عقوبته في النار ، اذا لم يسبق ادخاله النار توبة ومغفرة من الله ..
ولكنكم شئتم بهذه الكلمات الست التى اضفتموها ، للحديث ، ان تجعلوه من الخالدين في النار إلى ابد الابدين اذا لم يحكم بما انزل الله ..
والذى دعاكم إلى هذا « التخريج » انه مادام الكافر مخلد في النار ، وكذلك الظالم مخلد في النار ، وكذلك الفاسق مخلد في النار ، فان الكافر في رايكم هو الظالم ، هو الفاسق . شخص واحد مادام لم يحكم بما انزل الله .
وهذا تخريج « فاسد » على حد تعبير الاستاذ الحمزة دعبس في مقاله الذى رد به على فضيلتكم في العدد الماضى من النور ..
كيف ؟ ! ..

■ ■ ■ ثم نستاذنكم في ان نعارضكم بتصحيح جوهرى آخر :

■ انه لم يرد اى نص في القرآن يقول ان الفاسق مخلد في النار .. كما انه ليس كل من ذكر في القرآن انه مخلد في النار كافر ! .. لان هناك فئات اخرى ، ستخلد في النار ولضيق المساحة نذكر بعضها .
١ - « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » ٩٣ النساء
٢ - « يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس .. وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا ، قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله » ١٢٨ الانعام
٣ - « الذين ياكلون الربا .... ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » ٢٧٥ البقرة
يضاف الى هؤلاء من غير الكافرين من يعصى الله ورسوله ويتعد حدوده ، او من يحاد الله ورسوله ، ومن يتكبرون عن عبادة الله ، ويعرض عن كتبه ، او يرتد عن الاسلام ، او من كان من بنى اسرائيل الذين لا يتناهون عن منكر فعلوه ، ومن خفت موازينهم والمنافقين مع التذكير ان النار درجات .. كما ان الجنة درجات ! فهناك درجة اسفل السافلين
- الدرك الاسفل من النار ... وما فوقها الخ الخ ..

....

● ● ● ثم دعنا - فضيلة الشيخ - نقيس فتواك على الخطاب الاول لعصر الخلافة . خطاب الخليفة الاول سيدنا ابى بكر الصديق : « اطيعونى ماأطعت الله فيكم .. فان عصيت فلا طاعة لى عليكم » احد من يؤيدونك سيدى ، تصور ان هذا الخطاب يساند فتواك .. وقد قلت له : بل العكس هو الصحيح .. لان سيدنا ابو بكر ، اقر حق الناس في عدم طاعته عندما يعصى الله ، ولكنه ، كما هو واضح ، لم يعطهم الحق في ان يصموه بالكفر .. ويخرجوه من الملة .. فيهدرون دمه ان لم يتمكنوا من عزله ..



● ● ● وإذا قسنا على ولاية الأمر في حالة الابوين ، فسوف نجد والقياس مع الفارق انه في حالة ان يجد الابناء من أولياء امورهم (ابائهم) تحريضا على الشرك بالله ، فالمساحة التى رخصها القرآن لهم لا تتعدى ماتدلنا عليه هذه الآية الكريمة :

« وأن جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما في الدنيا معروفا . وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » مجرد عدم الطاعة ... ولكن مع الصحبه بالمعروف في الدنيا .. والدعاء لهما ..

وبعد لقد راجعت من جديد شهادة فضيلتكم في محكمة الجهاد ، والتى تراجعتم عنها في محكمة « الناجون من النار » فوجدت ان فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، الذى لم يتراجع عن شهادته ، في نفس هذا الموضوع والذى سبق فضيلتكم بنفس رأيكم في محكمة الجهاد ، رأى ان التغيير في الأمة لا يتم باراقة الدماء ــ اغتيالا ــ وانما بالتربية ... بمحاصرة الشر باغلبية مسلمه ورشيده دراءا للفتن ..

فعسانى اكون قد اصبت فهمكما عنكما !

....

● ● ● وان هذا المقال لن يطيل من عمر اى حاكم ، او يمد سنوات ولايته التى يقدرها من يولى ويعزل كما يشاء سبحانه وتعالى .. وهو لا توابا رحيما » ، وبدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى على كبير المنافقين ، ولم يعط ، لأحد الحق في قتله .

● سابعا : تقول لنا أن ما من حكم عام جاء في القرآن إلا وخصص بعد ذلك في احكام ... وبهذا رايتم ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال لابى ذر ان كل من قال لا اله إلا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق (كان يقصد كما افتيتم : مالم يكن ممن لم يحكم بما انزل الله !)

فان لم يحكم بما انزل الله ، لن يدخل الجنة وان سرق وان زنى هذا معنى فتواك !

وتسالنا : لماذا ترتضون لحكامكم الذين يحكمون بغير ما انزل الله ان يكونوا ظالمين فاسقين وتابون ما وصفهم الله به من الكفر ؟ !

انحن الذين ابينا ذلك يافضيلة الشيخ ، ام القرآن الكريم .

ان كل من حرمتهم ــ بارادة فضيلتكم المنفردة ــ من بركات الله ممن حضروا ما اسميته بندوة مصطفى عدنان ، اعدوا دراسات مستفيضه ردا على « فتوى سيادتكم » ... وسوف اسارع باستعراض ما ذكرته الاستاذه مايسه عبدالرحمن ، فيما اعدته ، واستهلته بصدق تقديرها لمكانتكم العلمية والدينية وشجاعتكم ، مع حرصها على درء الفتن وتحقيق استقرار المجتمع حيث تسالكم ونحن معها :

يدعى العلم بسرائر الحكام ولا المحكومين .. ولابسرائر من يتصدرون من يقصدون للافتاء .. وقد لا ياخذ به الالاف المؤلفة من الشباب في طول العالم الاسلامى وعرضه الذين أمنوا بمثل هذه الفتاوى .. ولكننا لم نكن لنستطيع الا أن نلبى هذه الدعوة من الشيخ صلاح ابو اسماعيل ، في مقالاته الموجهة إلينا بالاسم كي نجيب على اسئلته التى زخرت بها صفحاته .. وإلا كنا ممن لا يستحقون أن يحملوا اقلاما ، او ان يتحدثوا من فوق المنابر التى وهبت نفسها لتكون مصدر الهداية ، لا مشاعل للفتن ، واراقة الدماء ، وملء المعتقلات والسجون ، او تقديم الرقاب لاعواد المشانق .. تنفيذا لاخطر مؤامرة على الاسلام والمسلمين ، حيكت خيوطها ، في دوائر معادية للاديان .. وللاسلام بصفة خاصة .. وتستهدف استدراج كل من يذود عن عقيدته ، إلى المقاصل .. والتصفيات والا فلن يستتب الامن (!)

....

ونعتذر لفضيلة الشيخ اذا كنا قد تجاوزنا ، فلا شك ان فضيلته يؤمن مثلنا ان الرجال يعرفون بالحق .. وان الحق لايعرف بالرجال !

والله اعلم ومن وراء الجميع محيط .. وبالغ امره ..



....

اللهم لقد خرجنا في سبيلك .. فإن كنا قد حدنا عن الطريق فاغفر لنا .. وان كنا قد ابتغينا وجهك الكريم ، ومرضاة رسولك صلى الله عليه وسلم ، وسائر الانبياء والمرسلين ، الذين ساروا في مواكب النور ، عبر السنين ، يذودون عن كتبك المنزلة ، فتقبل منا هذا الجهد ، وعليك قصد السبيل ، تقبله ، غفرانا لسيئات وذنوب انت تعلمها ... وقد لا نعلمها .. انك انت الرحمن الرحيم ...

ربنا ... انت اعلم بما الم بالمسلمين ... وبالاسلام ... وبشباب المسلمين ....

وانت رب العالمين ... فانظر اليهم من سماء قدرتك وأجعل لهم مخرجا من هذا الذى تعلمه .. ومن مخبئات الايام وأحابيل شياطين الجن والانس ...

اللهم نعوذ بك من « الفتنة الكبرى » التى اطلت علينا ... ونعوذ بك ان ننصر كافرا ، او ظالما ، او فاسقا على مؤمن !

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فامنا .. فلا تجعلنا مع القوم الكافرين ..

... ولا تجعلنا من الظالمين ...

ولا تجعلنا من الفاسقين ...

وابعث فينا من يجدد الدين ...

ربنا لقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا .. وإنا لله وانا إليه راجعون ......

مصطفى عدنان



المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٨٨



متى ظهر الانقسام .. فى صفوف المسلمين ؟

من أول من نادى بتكفير المجتمع والفرد ؟

تبدأ اللواء الاسلامى هذا الاسبوع والاسابيع القادمة فتح ملف الجماعات الاسلامية .. وهى فى ذلك لا تأخذ إتجاها معينا مع او ضد اى طرف من هذه الجماعات .. ذلك أن الأطراف فى هذه القضية كثيرة .. الجماعات الاسلامية نفسها يعادى بعضها البعض .. فهناك من هذه الجماعات من لا يقر فكر الآخر .. وهناك خلافات كثيرة بينهم سنستعرضها حينما نصل إلى تحليل فكر هذه الجماعات ..

ولكننا فى هذه الحلقة سنبدأ بتاريخ إنحراف الفكر الاسلامى الذى يتمثل فى الطرق التى ظهرت بعد الفتنة الكبرى وبعد استشهاد عثمان بن عفان رضى الله عنه والحروب التى وقعت بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان .. ففى هذه الفترة بالذات ظهرت فرق كثيرة كل واحدة منها تحاول أن تفسر الدين بشكل يختلف عن الآخرى .. وعلى رأس هذه الفرق كان « الخوارج » الذين كانوا أول من نادى بتكفير المجتمع وتكفير الفرد .. والذين قال عنهم على بن أبى طالب رضى الله عنه إنهم قالوا : « كلمة حق يراد بها باطل »

واللواء الاسلامى وهى تبدأ هذه الدراسة انما تحاول أن تذكر المسلمين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .



دراسة يعدها
محمد صبره

بداية نقول ان المسلمين وقد اختلفوا في إعتقاداتهم وسياساتهم وامورهم الفقهية إلا ان هذه الاختلافات لم تكن في امر من امور الدين كتحريم الخمر او لحم الخنزير واكل الميتة والاحكام المنصوص عليها في القرآن والسنة .. ولم يمس هذا الاختلاف من قريب او بعيد جوهر الدين الحنيف .. فجميع المسلمين لا يختلفون في ان الله واحد احد فرد صمد فلا يشكون في وحدانية الله تعالى وشهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولا يشكون في ان القرآن هو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وانه وحى الله المنزل إلى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يختلفون في اصول الفرائض كالصلاة والزكاة والحج والصوم وإنما الاختلاف جاء في امور لا تمس اركان الدين واصوله العامة .

الثابت من مراجعة السيرة النبوية الشريفة معارضة مشركى مكة النبى صلى الله عليه وسلم في دعواه الرسالة والدعوة إلى توحيد الله والعقائد الاخرى ، كما نعلم معارضة اهل الكتاب له ، وقد شاء الله وآمن اهل مكة بالدين الجديد ، ودخل الناس في الاسلام افواجا ، وعاش صلى الله عليه وسلم طوال حياته محافظا على عقيدة التوحيد ، داعيا إلى وحدة الصف ، ناعيا على العصبية وعلى كل مظهر من المظاهر التى تمس قدسية العقيدة او الوحدة بين المسلمين .

وقد لقى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه راضيا مرضيا ، وهو يؤكد للمسلمين في نهاية حياته على اهمية وحدتهم وجمع صفوفهم محذرا ان يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض داعيا بقوة إلى المبادىء التى تحفظ للمسلمين وحدتهم وقوتهم .. ولعل اشهر وصاياه صلى الله عليه وسلم هو ما جاء في خطبة الوداع التى اوصى فيها المسلمين بالتمسك بكتاب الله وسنته حتى لا يضلوا .. يقول العرب في بن سارية .. « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ، وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا ، فقال : « اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشى ، وانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الامور ، فإن كل بدعة ضلالة » وقال : « إنى تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى » .

ورغم هذا كله فقد تنبأ صلى الله عليه وسلم بما سيحدث في أمته من فرقة بعد وفاته ..

روى البخارى عن ام المؤمنين زينب بنت جحش قالت : استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم محمرا وجهه يقول : « لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد إقترب » .. في هذا كما يقول الدكتور عامر النجار استاذ الفلسفة الاسلامية - إشارة نبوية شريفة إلى ما جرى بين المسلمين من اختلاف بعده .

وهو القائل صلى الله عليه وسلم « افترقت اليهود والنصارى على احدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، قيل وما هى يا رسول الله؟ قال : « هى التى ما انا عليه » .

ولم يشهد المسلمون من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا في امور الدين في عهد الخلفاء الراشدين ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

نبوءة الرسول تتحقق

وانتهت حياة ثانى الخلفاء الراشدين بمؤامرة دنيئة خطط لها اليهود والمجوس ولعبت فيها العصبية دورا كبيرا . حيث طعنه ابو لؤلؤة المجوسى ، وباستشهاد الفاروق عمر بن الخطاب فتحت الفتنة ابوابها .. وتحقق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اشار إلى عمر بن الخطاب وقال : « هذا غلق الفتنة ، لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم »

وجاء عثمان بن عفان رضى الله عنه وتولى خلافة المسلمين .. وفي عهده إشتدت العصبيات والفتن التى إنتهت باستشهاده ، ثم كان النزاع بين على ومعاوية الذى انتهى بشهداء إيران في موقعتى الجمل وصفين .. وظهر التشيع بصورة قوية ، وكان قد بدا خفيفا عندما تولى ابو بكر الصديق رضى الله عنه ، حيث اعتبر القريشيون ان آل بيت رسول الله اولى بالخلافة من غيرهم .. ولكن على بن ابى طالب استطاع بحكمته ان يحفظ للمسلمين وحدتهم فبايع ابا بكر وبايعه القرشيون .

وعندما تولى على بن ابى طالب خلافة المسلمين بعد عثمان بن عفان إستجابة لرغبة عامة المسلمين وانقاذا للأمة مما تعرضت له من فتنة طلب من اهالى الامصار في الحجاز والشام والعراق مبايعته على الخلافة .. فقبل منهم من قبل ورفض بعضهم .. فخرج الامام على لمقاتلتهم حتى يبايعوه .. وكان من هؤلاء معاوية بن ابى سفيان والى الشام .

وقصة الخلاف بين على ومعاوية معروفة .. والذى يهمنا فيها ما اشار إلى كتاب « بيان للناس » الذى اصدره الأزهر الشريف وكتب مقدمته الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر من ان اول جماعة شذت عن صفوف المسلمين كانت من الشيعة الذين ايدوا على بن ابى طالب ثم خرجوا عليه عندما قبل مبدأ التحكيم مع معاوية .. وهذه الفتنة اطلق عليها المؤرخون اسم « الخوارج » .



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٨٨

أول الفتنة

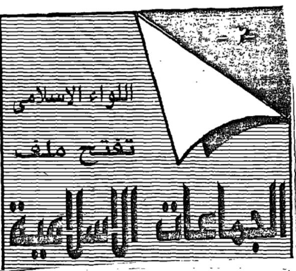
كان « الخوارج » اول فرقة منظمة شذت بفكرها عن صفوف المسلمين وفى نفس الوقت كان هناك فريق آخر من المسلمين التفوا حول على بن ابى طالب حبا منهم لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإيمانا منهم بأحقيته للخلافة من غيره .. وهؤلاء المؤيدون للامام علي يسمون « بالشيعة »

ومن الشيعة والخوارج إنشقت فرق كثيرة اعتنقت أفكارا ومبادىء لا تتفق مع تعاليم الاسلام .



المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨



تنشر اللواء الاسلامى اليوم الجزء الثانى من الدراسة الخاصة بالجماعات الاسلامية .. يتناول هذا الجزء فكر الشيعة وطوائفهم المختلفة .. الاسماعيلية والدروز والعلويين وفكر « المعتزلة » و « المرجئة » .. حيث نبين الاصول التاريخية لكل فكر .. من هذه الافكار التى نسمعها على الساحة الان ولا يعرف الكثيرون مصدرها ولا كيف دخلت الى الاسلام .. وموقف ائمة وعلماء المسلمين منها ..

وقد بينا فى الحلقة السابقة من هم الذين ادخلوا فى الاسلام مبدأ تكفير المجتمع وتكفير الحاكم .. واليوم نتناول كيف دخلت فكرة الفصل بين الايمان والعمل .. وكيف ان العمل شىء والايمان شىء اخر ... وهو ما اعتنقته الان جماعة الفرماوية ..

كما تبين لنا هذه الدراسة من اين بدات فكرة تكفير مرتكب الكبيرة واعتباره خالدا فى النار ..

ومسالة « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » باستخدام القوة فى فرضهما .. وحكاية تغيير المنكر باليد قبل القلب واللسان ..

كما تبين هذه الدراسة من اين جاءت مسالة امير الجماعة الذى لا يعصى .. وكيف نبعت من فكرة الامام المعصوم عند الشيعة الذى يجب ان يطاع فى كل شىء .. والذى لا تجوز معصيته لانه موحى اليه من السماء ..

وهذه الدراسة تبين لنا ما هو مضمون الفكر الموجود حاليا على الساحة الاسلامية وما هى جذوره التاريخية وكيف نشا ولماذا نشا .. وما هو الرد عليه ..

ونبدا الجزء الثانى من الدراسة بتوضيح حقيقة فكر الشيعة واهم فرقها



في الحلقة السابقة من دراستنا حول الجماعات الاسلامية بينا كيف بدا الانقسام في صفوف المسلمين بالخلاف الذى نشا بين الخليفة الرابع على بن ابى طالب ووالى الشام معاوية ابن ابى سفيان .. كان المسلمون قد ارتضوا عليا خليفة لهم وبالعودة على الخلافة .. لكن معاوية رفض المبايعة حتى ياخذ بدم الخليفة الثالث عثمان بن عفان الذى قتله المتمردون الثائرون على محاباته لاقربائه ..

طلب على من معاوية البيعة فرفض .. فكان عليه ان ياخذها منه بالقوة .. وتازمت الامور الى قتال مسلح بين الطرفين ، بين الخليفة الشرعي والوالى الذى يرفض البيعة .. وكان في صفوف الخليفة محبون لال البيت يرون احقيتهم بالخلافة .. وآخرون مؤمنون بشرعية البيعة لعلى .. وبتمرد معاوية عليه .. ولما قبل الطرفان مبدا التحكيم حفاظا على ارواح ودماء المسلمين .. انشقت طائفة من اتباع على بن ابى طالب ورات في التحكيم خروجا على نصوص القران .

وبانشقاق هذه الطائفة اصبح المسلمون فرقا ثلاثا .. على ومن تابعه ومعاوية واتباعه و « الخوارج » الذين انشقوا على الطرفين .

اعتبر هؤلاء الخوارج مسالة التحكيم « خطيئة » كبرى حكموا بها بالكفر على طرفى القتال وناصبوهما العداء .

قاتل الامام على الخوارج وقضى عليهم الا بضعة اشخاص تفرقوا في بقاع الدولة الاسلامية وكونوا فرقا متعددة تختلف في الاسماء وتتفق في الفكر على وجوب قتال من يعارض فكرهم ولا يسير على نهجهم لانه كافر دمه حلال .. وظهر في الفكر الاسلامى لاول مرة مصطلح تكفير المسلم .. واعتبر الخوارج مرتكب الكبيرة ـ المعاصى والكبائر ـ كافرا ومخلدا في النار .. فاغلقوا باب التوبة امام من يخطىء من المسلمين ..

وبمرور الزمن اختفت معظم فرق الخوارج ـ لكن فكرهم بقى في مؤلفاتهم التى تحويها كتب التراث .. وتخرج بين الحين والحين في صورة جماعات تقرؤها وتحاول تطبيقها

من أين جاءت الأفكار الموجودة الآن على الساحة الاسلامية ؟

الامام الذى لا يُعصى جاء به « الشيعة »

والفصل بين الايمان والعمل جاء به « المرجئة »

وتغيير المنكر باليد نادى به « المعتزلة »

دراسة يكتبها :
محمد صبره

كلمة « شيعة » تعنى الاعوان والانصار .. وشيعة المرء هم اعوانه وانصاره الموالون لمذهبه .

وتطلق هذه الصفة في الفكر الاسلامى على الذين شايعوا ونصروا الامام على بن ابى طالب في خلافه ضد معاوية بن ابى سفيان .. وهم الموالون لآل بيت رسول الله والمؤيدون لهم بعد مقتل على بن ابى طالب .

بدا التشيع باعتقاد انصار على بن ابى طالب باحقيته في إمامة المسلمين دون غيره .. اتفق الشيعة في البداية على هذا الامر .. ثم اختلفوا بعد مقتل (على) في الاعتدال والغلو في حب على بن ابى طالب والتشيع لهم .. حتى انقسم

شيعة ال البيت لاكثر من مائه فرقه ـ كما يقول الدكتور محمد عمارة فى مؤلفه « تيارات الفكر الاسلامى » ـ لكن هذه الفرق تبلورت ، بعض الفرق الرئيسية التى تمثل فكر الشيعة وهى الامامية الاثنى عشرية ، والزيدية ، والاسماعيلية .. وظلت هذه التيارات الشيعية تستقطب المتشيعين من المسلمين لال البيت حتى عصرنا الحالى .

ومن منطلق الكفر بالسلطة البشرية الظالمة كان قول الشيعة بالسلطة الدينية والامامة الدينية والنص من الله على هذه الامامة ، فهذا فى رايهم هو المتسق مع العدل الالهى ومع رعاية الخالق للمخلوقين .

وقالوا : ان صلاح الدين متوقف على سلطة عليا ، تستمد قوامها من الله عزوجل .. وان استمرار الرسالة الالهية مرتبط بوجود الامام . لانه هو المعصوم وحده دون الامة ، فهو المرجع والمؤتمن فى الدين ..

والملاحظ ان الظلم الذى وقع على الشيعة اوصلهم الى هذه الدرجة من المثالية التى لا تتحقق فى بشر ابدا .. فمن هذا البشر الذى يصطفيه الله ليملأ الارض عدلا بعد ان ملئت جورا .. لابد ان يكون بشرا نبيا .. ومعلوم ان الرسالة ختمت بالرسالة المحمدية والنبوة انتهت ووحى السماء توقف بعد اكتمال القرآن ووفاة الرسول ..

يقول الدكتور محمد عبد المنعم القيعى تعليقا على هذا الفكر .. ان العصمة لا تكون لبشر .. وانما تكون للانبياء فهم وحدهم المعصومون من الله .. اما سائر البشر فهم ينطبق عليهم الحديث الشريف « كل ابن ادم خطاء » وبالتالى فان عصمة الامام التى يقول بها الشيعة ضرب من الخيال الذى نتج عن الانكفاء على الذات انتظارا لتدخل السماء بمنقذ جديد .. ولن ياتى المنقذ مهما طال الانتظار .. ولا منجاة الا فى الاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..

الامام عند الشيعة

ولا يقف تقديس الشيعة للامام عند هذا الحد بل يعتبرونه اصلا من اصول الدين .. ولا يتم الايمان الا به .. شانه شان اركان الاسلام الخمسة : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج .. وهم هنا يحملون الاسلام ما لم يقل به احد وما لم يات لا فى القرآن ولا فى السنة ..

ويقول الشيعة ان الرسول بلغ الدين عن ربه واشهد الناس على بلاغه ، والامامة كانت مما بلغ عن ربه من اصول دينه ، ومما أشهد الناس على بلاغه إياهم لها ..

وهذا القول فيه تجاوز للحقيقة .. وادعاء فى غير محله .. صحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة ، على احسن ما يكون البلاغ لكننا لم نعلم ان من بين الاسس التى قامت عليها هذه الرسالة مسالة « الامام » التى يقولون ان الرسول ابلغها للناس عن ربه .. وفى هذا الصدد يفسر الشيعة بعض الاحاديث النبوية المشكوك فى صحتها ـ تفسيرا يوافق هواهم .. ولا يتفق معهم فى هذا التفسير جمهور علماء المسلمين ..

فهم يستندون الى حديث النبى « من كنت مولاه فعلى مولاه » ويقولون ان الرسول اشهد الناس عند «غديرخم » وهو عائد من حجة الوداع على ان على بن ابى طالب هو الامامة من بعده ..

وهم يقولون بان النبى اوصى بالامامة لعلى بن ابى طالب عندما قال له : « انت منى بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبى بعدى » ويستدلون بحديث الدار فى بداية الدعوة ، عندما جمع عشيرته صلى الله عليه وسلم وفيهم على وهو صبى وقال لهم : « ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم » ..

يقول العلماء : ان هذه الاحاديث من احاديث الاحاد اى التى يرويها صحابى واحد ، وبالتالى لا تصل لمرتبة الصحة والدقة .. وعليها تحفظ كثير من علماء الحديث ..

الأئمة الاثنا عشر

واذا كانت هذه الاحاديث التى رواها الشيعة وفسروها بالنص على امامة على ابن ابى طالب فقد قالوا انها تنص ايضا على امامة ابنه الحسن ، الذى نص على امامة اخيه الحسين .. وهكذا توالت ائمتهم من ال البيت ، ابناء فاطمة بنت الرسول .. بدءا بالامام على بن ابى طالب ومرورا بالائمة الحسن ، والحسين ، وعلى بن الحسين ، محمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلى الرضا ، ومحمد بن على الجواد ، وعلى بن محمد الهادى ، والحسن بن على العسكرى ، ومحمد بن الحسن المهدى ، والامام الثانى عشر عند الشيعة .. ومن كونهم اثنى عشر اخذت هذه الفرقة تمييزا لها عن غيرها من فرق الشيعة الامامية .. اسم : « الاثنى عشرية » والشيعة الامامية او الاثنى عشرية تنتشر فى ايران والعراق وسوريا ولبنان ومنهم جماعات متفرقة فى انحاء العالم .. ولهم كتب ومؤلفات من اهمها كتاب « الوافى » فى ثلاثة مجلدات كبيرة .

فكر الاثنى عشرية

ولفكر الشيعة الاثنى عشرية يقوم على عدة اصول بينها كتاب « بيان للناس » الذى اصدره الأزهر الشريف وقدم له الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الحالى ـ حيث أوضح :

انهم يكفرون الصحابة ويلعنونهم وبخاصة ابو بكر وعمر رضى الله عنهما . ولا يشذ عنهم الا جمع قليل .. وحجتهم فى ذلك قول ماثور مروى عن الامام محمد الباقر ، والامام جعفر الصادق هو : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم . من ادعى امامة ليست له ، ومن جحد اماما من عند الله ، ومن زعم ان ابا بكر وعمر لهما نصيب فى الاسلام » ..



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨

ويقولون : ان عائشة وحفصة رضى الله عنهما كافرتان مخلدتان ، مؤولين عليهما قول الله تعالى : « ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط ..»

وواضح ان سبب ذلك هو انتساب أمهات المؤمنين للخليفتين المغضوب عليهم من الشيعة ابو بكر وعمر .. فعائشة رضى الله عنها بنت ابى بكر الصديق .. وحفصة رضى الله عنها بنت الفاروق عمر بن الخطاب »..

وهم يدعون ان القرآن الموجود الآن في المصاحف ناقص ، لأن منافقى الصحابة (؟!) حذفوا منه ما يخص عليا وذريته ، وان القرآن الذى نزل به جبريل على محمد سبعة الاف آية ، والموجود الآن ٦٢٦٣ والباقى محذوف عند آل البيت فيما جمعه على ، والقائم على أمر آل البيت يخرج المصحف الذى كتبه على ، وهو غائب بغيبة الامام ..

والائمة عندهم معصومون .. وعصمتهم في راى بعضهم اثبت من عصمة الأنبياء ،

ومنهجهم عقيدة « التقية » اى كتمان عقيدتهم في السر ، واظهار ما يخالفها ، لدفع السوء .

وهم يرون ان الجهاد غير مشروع الآن لأن امامهم غير موجود .. ولا يجوز الجهاد مع غيره .. والشهيد في نظرهم هو من يموت معهم في الحرب ، حتى ولو مات على فراشه !!

والاثنا عشرية لا يحفظون القرآن انتظارا لمصحف الامام الغائب .. ولا يصلون الجمعة بغيبة الامام .. ويبيحون تصوير سيدنا محمد وسيدنا على ، وصورهما تباع امام المشاهد والأضرحة ويدينون بلعن ابى بكر وعمر ؟!

وهم يعيشون على امل انتظار المهدى المنتظر بعد ان انقطع تسلسل ائمتهم عند الامام الثانى عشر الذى دخل سردابا في « سامرا » عام ٢٦٥ هـ فلم يمت .. سيرجع بعد ذلك باسم المهدى المنتظر !!

ومن فرق الشيعة المعتدلين « الزيدية »..وهم اتباع زيد بن على بن الحسين ، لما دعا الشيعة لحرب الامويين سالوه رايه في ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فاثنى عليهما ، فرفضوه ، وسموا بالرافضة ، وهم يعيشون في اليمن الآن .. ومذهبهم قريب من مذهب اهل السنة ، وهم وان اعتقدوا افضلية على بن ابى طالب على ابى بكر وعمر .. الا انهم اجازوا امامة المفضول مع قيام الفاضل ..

التناسخ والحلول

● ومن طوائف الشيعة المتطرفين جماعة « الاسماعيلية » وهى تنسب لاسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم اجداد الفاطميين والقرامطة ، وهم يعتقدون بتناسخ الارواح وحلول الأموات في صور الاحياء .. وبعضهم يدعى الوهية الامام بنوع من الحلول .. وبعضهم يدعى رجعة من مات من الائمة بصورة التناسخ ..

طائفة الاسماعيلية اليوم تمثلها فرقتان .. الأولى في الهند وتسمى « البهرة » ويتركزون في بومباى .. وهم الذين اهدوا المقامات الفضية والمذهبة لاضرحة آل البيت في مصر الامام الحسين والسيدة زينب ـ ونشاطهم محصور في مسجد الحاكم بامر الله في الجمالية بعد ان جددوه .. ولهم زيارة ذات طقوس خاصة لمسجد الحسين بين المغرب والعشاء مساء كل خميس اسبوعيا .

الغريب انهم يؤمنون باركان الاسلام الخمسةويزيدون عليها ركنا سادسا اسمه الطهارات وبمقتضاه يحرمون التدخين ورؤية الافلام . لكنهم لا يصلون الجمعة .. والعيد عندهم في ١٨ ذى الحجة من كل عام « عيد الغدير » لانه تاريخ الوصية بالامامة لعلى بن ابى طالب من رسول الله .

والفرقة الاخرى من الاسماعيلية في « سلمية » بسوريا وفي زنجبار وشرق افريقيا وتسمى « الاغاخانية » نسبة الى زعيمهم « اغاخان » صاحب جوائز العمارة الاسلامية المشهورة .

الشيعة العلويون

● ومن طوائف الشيعة ايضا « النصيرية »..

ينسبون لمحمد بن نصير .. وهم معروفون في سوريا باسم « العلويين »

ومبادئهم تتلخص في ان الولاية ثابتة لعلى بن ابى طالب من رسول الله .. وان الائمة معصومون اكثر من الأنبياء .. وهم اعلم الناس بتفسير القرآن ..

ومن مزاعمهم ان الالوهية متحدة الحقيقة مثلثة الاجزاء ، فالالوهية



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨



ورد عليهم أئمة المسلمين

ان هناك فرقا بين العاصي والفاسق والكافر

معنى وحقيقة ، وهو على بن ابى طالب .. ولها اسم وحجاب ، وهو محمد ولها باب يوصل اليها وهو سلمان الفارسى ، وعلى بن ابى طالب هو رب العالمين - نستغفر الله من مزاعمهم - والقرآن منه ، وكل نبى بعث فهو الذى بعثه ليتكلم بلسانه ، وكان هو مع كل رسول متجسدا فى صورة وحى لله ويرمزون الى هذا الثالوث برمز « ع . م . س » .

والعبادات عندهم اسماء اماكن .. والاشهر الحرم عندهم هى فاطمة والحسن والحسين وعلى ابنه ، والقيامة عندهم هى قيامة المختفى صاحب الزمان .. وينتسب الى هذا المذهب الشيعى النظام الحاكم فى سوريا ورئيسه حافظ الاسد .

● ومن الشيعة ايضا طائفة الدروز : اتباع محمد الدرزى .. انشقوا على الاسماعيلية وموطنهم حدود سوريا ولبنان ..

عقيدتهم تقوم على تالية الحاكم بامر الله الفاطمى .. ويتخذون سنة ٤٠٨ هـ مبدا لتاريخهم الدروزى الذى اعلن فيه الدعاة الوهية الحاكم .. والدروز ليس لهم مساجد .. لكنها خلوات خاصة لا يعرف احد ما يجرى فيها ولا يحجون الى الكعبة بل الى خلوة البياضية فى بلدة « حاصبية » التابعة لبيروت .. ويقال انهم لا يقرون تعدد الزوجات ، ولا الرجعة فى الطلاق ، ولايورثون البنات ..

وربما يشك كثير من الناس فى هذه المعلومات عن الدروز .. لانهم شديدو الحرص على كتمان ديانتهم عملا بمبدا « التقية » .. اى اخف...

وقد افتى ابن عابدين والعلامة عبد الرحمن العمادى بان هؤلاء النصيرية والدروز لا يجوز وصفهم بالمسلمين .. ولا يجوز زواجهم من المسلمات ولا زواج المسلمين من بناتهم .. لانهم فى حكم الوثنيين.. ولا تحل ذبيحتهم .

أفكار المرجئة

ونحن نستعرض اهم الفرق التى تركت بصماتها على الفكر الاسلامى .. نذكر « المرجئة ».. هذا الاسم الذى عرفت بـه احزاب وجماعات اسلامية متعددة .. ومصطلح « الارجاء » يعنى الفصل بين « الايمان » باعتباره تصديقا قلبيا ويقينيا داخليا غير محسوس .. وبين « العمل » باعتباره نشاطا وممارسة ظاهرية قد تترجم او تترجم عما بالقلب من ايمان .

ويذكر الدكتور محمد ابراهيم الفيومى - العميد السابق لكلية الدراسات العربية والاسلامية بالقاهرة والاستاذ المعار بجامعة السلطان قابوس حاليا - معنى الفصل بين الايمان والعمل الذى يعنيه المرجئة : بانه الرفض القاطع للحكم على العقائد والضمائر من قبل البشر ايا كانت مكانتهم او سلطتهم.. فما دام العلم لا يترجم بالضرورة عن مكنون العقيدة ، فلا سبيل اذن للحكم على المعتقدات .. وما علينا الا ان « نرجىء » الحكم على العقائد وعلى الايمان الى يوم الحساب فذلك هو حينه. وتلك احدى مهام الخالق ، سبحانه وتعالى وحده ، وليست مهمة احد من المخلوقين فى الدنيا .

ويشير الدكتور الفيومى ان تيار « الارجاء » فى الفكر والتاريخ الاسلامى قد تنازعته عدة فرق تصل الى اثنتى عشرة فرقة اشهرها « الجهمية » اتباع الجهم بن صفوان المتوفى سنة ١٢٨ هـ .. وخلاصة فكرهم : ان الايمان هو المعرفة بالله ورسله وماجاء من عنده ، وماعدا ذلك فليس من الايمان ، والكفر هو الجهل بالله ورسله وما جاء من عنده ..

ومن فرق « المرجئة » المشهورين « الحنفية » اتباع الامام ابو حنيفة النعمان ، « والغيلانية » اتباع غيلان بن مروان الدمشقى ..

« والمرجئة » كفكر عرفهم المجتمع الاسلامى اول ما عرفهم على عهد الدولة الاموية .. وكان معاوية بن ابى سفيان اول من قال بالارجاء .. فقد كان رايه أن الدولة إذا كانت لاتصلح نموذجا مثاليا لقيم الدين وما هو منتظر من المتدينين به ، فيجب الا تتخذ دليلا على افتقار خلفائها وامرائها وولاتها الى الايمان ، لانه لايعدو أن يكون تصديقا قلبيا ، لاتضر معه معصية مهما كبرت ، كما هو الحال مع الكفر إذ لاتنفع معه طاعة .. ويجب « إرجاء » الحكم على العقائد الى البارىء ، سبحانه فى يوم الدين ..

ثم يوضح د. محمد ابراهيم الفيومى .. أن واقعنا المعاصر لاتقم فيه فرقة او مذهب تسمى « بالمرجئة » .. الا ان الفكر فى حد ذاته لايزال موجودا فى مذاهب بعض



المصدر : اللواء الإسلامي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨

كل الأفكار الموجودة الآن على الساحة الإسلامية جاءت بها فرق أساءت تفسير الدين .. وأخذت من نصوص القرآن ما يوافق هواها ..

الاسلاميين المعاصرين ..

أهل العدل والتوحيد

● تيارات جديدة ظهرت في الفكر الاسلامي في أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني الهجري .. وكان ظهوره ردا على تيار «الجبر» الذي يقول بأن الانسان مجبر على أفعاله والذي أشاعته الدولة الأموية لتبرر به مظالمها .. وما أحدثته في الحياة الاسلامية من تحويل نظام الخلافة القائم على مبدأ الشورى الى «ملك وراثي عضود» .. وتيار «الارجاء» الذي حاول الأمويون أن يفلتوا به من الحرمات المعارضة لهم وحكمها عليهم «بالفكر» بعد أن ارتكبت المظالم في حق آل البيت .. وسائر المسلمين ..

وبينما كانت الساحة الاسلامية تشهد تيارين رئيسين وقفا في وجه الدولة الأموية أولهما : الخوارج وثانيهما : الشيعة .. ظهر تيار ثالث يسميه المؤرخون تيار أهل العدل والتوحيد ..

يقول الدكتور فؤاد العقلى استاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين إن «تيار أهل العدل والتوحيد» ظهر للتصدى لعقيدة «الجبر» التي قال بها الأمويون، فعارضها هذا التيار باظهار موقف الاسلام المنحاز لحرية الانسان واختياره وقدرته واستطاعته، ومن ثم مسئوليته عن أفعاله ..

ثم تصدى لما أثاره الخوارج، وخاصة طائفة الأزارقة منهم - من أن المخالفين لعقيدتهم والحكام بالذات كفار .. وقف أهل العدل والتوحيد من هذه القضية موقفا وسطا فقالوا : إن مرتكبي الكبيرة .. الذي يفعل معصية من الكبائر - المصرين عليها، وغير التائبين منها هم «فسقة منافقون» وليسوا بكفار ..

وتصدى هذا التيار الجديد - تيار أهل العدل والتوحيد - للأفكار التي بدأت تنتشر في العقيدة الاسلامية فيما يتعلق بتشبيه وتجسيم صفات الله عز وجل بأشكال وصفات البشر؟! .. فقالوا : إن الله عز وجل تنزه وتجرد وسما بصفاته وقدراته سبحانه عن صفات البشر .. وأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء من مخلوقاته ..

بداية الاعتزال

كان الحسن البصرى أبرز أئمة وقادة تيار أهل العدل والتوحيد .. ثم انضم اليه في دعوته التي تبناها في البصرة وأعجب بها كثير من أهل العراق .. ثم ما لبث أن انضم اليه أبو مروان غيلان بن مسلم الدمشقى قائد نفس التيار في الشام .. وواصل بن عطاء قائد التيار في المدينة ..

اجتمع الثلاثة في البصرة والتقى فكرهم على نفس الهدف .. ثم بدأت الرؤية الخاصة لكل منهم ..

إتضح أن واصل بن عطاء جاء بفكر جديد من المدينة في موضوع مرتكب الكبيرة، فهو لايقول بقول الحسن البصرى، انه مجرد منافق، كما لايقول بقول المرجئة أتباع بنى أمية : انه مؤمن، ولايقول بقول الخوارج : انه كافر .. وإنما يقول انه فاسق، في منزلة أخرى بين منزلتى الكفر والايمان، وانه خالد مخلد في النار، لكن في درجة من العذاب دون درجة عذاب الكافرين ..

ووقع الشقاق

كان رأى واصل هذا جديدا على بعض تلاميذ الحسن البصرى .. فتركوه وانضموا لرأى واصل .. ويعتبر المؤرخون للفكر الاسلامى تخلى أتباع الحسن البصرى عنه، وانضمامهم لفكر واصل بن عطاء إنشقاقا في صف أهل العدل والتوحيد .. وسمى المنشقون هؤلاء «بالمعتزلة» .. لاعتزالهم التيار العام ..

واستطاع تيار المعتزلة بقيادة واصل بن عطاء أن يحددوا لأنفسهم معالم فكرية تعتبر ردا على الأفكار السائدة على الساحة الاسلامية وقتها : الخوارج، والجبرية، والمرجئة، والشيعة والفرق الأخرى المعادية للاسلام ..

فكر المعتزلة

ويجمل الدكتور فؤاد العقلى فكر المعتزلة الذى تميزوا به عن فكر أهل العدل والتوحيد - في خمس نقاط هى :

● التوحيد .. أى تنزيه الله عز وجل ووحدانيته سبحانه .. ليس كمثله شيء، تعالى بعظمته وقدرته عن صفات البشر. فليست يد الله كيد البشر. ولا صفاته تبارك وتعالى كصفات أى من مخلوقاته ..

● العدل .. فالانسان في رأيهم قادر بنفسه على أفعال الخير والشر ليس مجبرا عليها. وهو حر في القيام بما يشاء .. وهو بالتالى مسئول عن هذه الأفعال أمام الله الذى خلقه .. وحسابه على أفعاله بعد ذلك عدل من الله ..



المصدر : اللواء الاسلامي
التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● الوعد والوعيد : وهذه الفكرة عند المعتزله ترد على فكر المرجئة في القول بالفصل بين العمل والايمان .. قال المعتزلة : أن الوعد يعني من أطاع الله دخل الجنة ، ووعد الله لا يخلفه .. وأن الوعيد يعني أن من عصى الله دخل النار ، وخلد فيها أبدا إذا كانت ذنوبه كبائر لم يتب منها قبل موته ، وهذا الوعيد صدق لن يتخلف وقوعه ابدا .. وصدق الوعد والوعيد واستحالة تخلف احد منهما يعني : أن الحكم على مصير الطائعين الذين وعدهم الله ، وعلى مصير العاصين الذين توعدهم الله ليس رجما بالغيب ، ولا تعديا على اختصاص الذات الالهية ، ولا مما يجب « ارجاؤه » لحكم الله مالك يوم الدين .

ورتب المعتزلة على هذا الاصل إنكار نفع « الشفاعة » من الرسول أو من غيره يوم القيامة لاحد من الفسقة .. وقصروا هذه الشفاعة على المؤمنين .. وبالتالي لا تخرج العصاة من النار إلى الجنة ، وإنما تزيد نعيم المؤمنين في الجنة .

● بين الكفر والايمان او المنزلة بين المنزلتين :

في هذه النقطة إختلفت المعتزلة مع اهل العدل والتوحيد ، وإنعزلوا عنهم .

مرتكب الكبيرة في رأى الخوارج « فاسق كافر » وفي رأى المرجئة « فاسق مؤمن » وفي رأى أهل العدل والتوحيد اتباع الحسن البصري « فاسق منافق » ، وفي رأى المعتزلة « فاسق » فقط .. ومنزلته وسط بين منزلتي « الايمان » و « الكفر » . لا يعتبر كافرا ولا مؤمنا ، ويخلد في النار ، في درجة من العذاب اقل من درجات المشركين والكفار .

النهى عن المنكر

● الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهذا الاصل من اوصول فكره المعتزله هام جدا .. لأنه وثيق الصلة ببعض الآراء المطروحة على الساحة الاسلامية الآن .

كل الفرق الاسلامية لا تختلف حول وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. لكن الاختلاف يأتي في درجاته وكيف يكون ؟ .

أصحاب الحديث من اهل السنة يحرمون استخدام العنف والقوة « السيف » في النهي عن المنكر ، وينكرون الخروج على الحاكم مهما كان ظالما او جائرا .

والشيعة الامامية ينكرون الأمر بالمعروف باليد إلا إذا خرج إمامهم .

اما المعتزلة فقد اوجبوا النهى عن المنكر بالوسائل الثلاث اليد والقلب واللسان التي حددها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره ، بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان » .

وقد بلغ مقام هذا الأصل عند المعتزلة كما يقول د. فؤاد العقل - إلى الحد الذي جعله : اصلا عظيما من اصول الدين ، وقالوا عنه : إنه شريف ، واعتبروه « اشرف من كل انواع البر والعبادة » .

والملاحظة بان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، كما يراه المعتزلة - يراه بنفس المنطق - فرق الخوراج ، والزيدية ، وبعض اهل السنة .

هذا عرض سريع لمجمل آراء المعتزلة ومختصر لنشأة جماعتهم .



المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨



● هذا هو الجزء الثالث من ملف الجماعات الاسلامية .. وقد بينا فى الجزء الأول والثانى من هم الذين ادخلوا فى الاسلام مبدأ تكفير المجتمع وتكفير الحاكم وهم الخوارج الذين خرجوا على على ومعاوية ، ولم نجد سببا لخروجهم الا ان التحكيم الذى حدث بين الطرفين بعيدا عن الاسلام .. ثم جاء الشيعة الذين وجدوا ان سبب تعاسة البشرية تاتى من كون الحاكم بشرا ، فبحثوا عن امام يتلقى تعاليمه من السماء فلا يخطىء وتجب طاعته .. ثم جاءت فرق أخرى منهم « المرجئة » الذين فصلوا بين « العمل » « والايمان » وقالوا ان عمل الانسان ليس دليلا على ايمانه .. فالعمل شىء وما فى القلب من ايمان شىء آخر .. ومنهم استقى الفرماوية فى عصرنا ان منهج الله عبادة فقط فتفرغوا للعبادة على ان يقوم بالانفاق عليهم غيرهم . ثم جاءت فرق المعتزلة التى ادعت بان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يكون بالقوة .. فهو باليد قبل اللسان والقلب .

واليوم تعرض الدراسة لفرق أخرى ظهرت على الساحة الاسلامية منهم « السلفية » الذين يقولون بالاخذ بنصوص الآيات والأحاديث وانه لا اجتهاد فى النص .. وحقيقة انه لا اجتهاد مع وجود النص لكن هناك مسائل تركها الدين للاجتهاد وهى المسائل التى تحدث بتطور الحياة ..

ونتحدث فى هذه الحلقة عن فكر الامام ابن تيمية وكيف أضيف اليه أشياء وفهمه البعض فهما لا يتفق مع ما كان يريده شيخ الاسلام ..



المصدر : اللواء الاسلامي

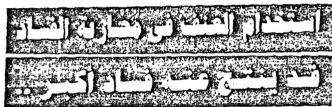
التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماهو معنى « السلفية » في الاسلام ؟

وهل هي

الوقوف عند ظاهر الأفعال أم أخذ الحكمة عنها ..؟



● نبدأ في هذه الحلقة باستعراض تطور آخر للفكر الاسلامي .. نصل به الى ما يجرى على الساحة الاسلامية الآن من نقاش وخلاف حول مبدأ تكفير المسلم .. وهناك فرق بين منكر ما شرعه الله وبين العاصي .. فالمنكر هو الذى يحل حراما ، كأن يأتي إنسان ويقول : ان الربا حلال .. والعاصي هو الذى يقول ان الربا حرام وان ما شرعه الله حق . فالذى أحل ما حرم الله وجاهر بانه حلال .. خرج من دائرة الايمان لمنطقة الكفر ، والذى اعترف بأن ما حرمه الله هو حق ولكنه لا يستطيع ان يحمل نفسه عليه خرج من منطقة الايمان الى دائرة المعصية .

ولكن الفكر الاسلامي اختلف في هذه المسألة فبعض الطرق كفرت مرتكب المعصية ولو اعترف بأن ما فرضه الله حق وعدل وقالوا : انه يخلد في النار حتى لو تاب واعترف بمعصيته ..

وجاء فكر آخر يرفض الاجتهاد وينادى بالوقوف عند ظاهر المعنى في النص .. وهو فكر « السلفية » .. هذا الفكر يقوم على التمسك بالكتاب والسنة دون تبديل أو تغيير ..

بعض الناس أراد ان يفسر هذا الفكر بانه عودة الى ركوب الجمال وإرتداء الجلباب واى تطور حدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوض .. وهذا تفسير خاطىء .. لان المطلوب ان نقف عند حكمة الاشياء لا ظاهرها .. فارتداء الجلباب مثلا هو انسب رداء للجو الحار في الجزيرة العربية ـ ولذلك نحن ناخذ الفلسفة وهو إرتداء انسب الملابس للظروف التى تعيشها .. فإذا عاش أحدنا مثلا في القطب الشمالى فإنه يرتدى ما يناسب الحياة هناك ويكون في ذلك مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى إرتدى أنسب الثياب للمكان الذى يعيش فيه .

كما تناقش هذه الدراسة في فكر « السلفية » آراء شيخ الاسلام إبن تيمية وكيف فسرها البعض خطأ .. خاصة في مسألة الخروج على الحاكم ومبدأ أن « درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة في الاسلام » .. فإذا كان الأمر سيحدث فتنة فإن منع هذه الفتنة مقدم على جلب منفعة يتم تحقيقها ..

وفيما يلى الجزء الثالث من هذه الدراسة ..



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

دراسة يكتبها :
محمد صبره

● نحن الآن فى النصف الأخير من القرن الثانى الهجرى .. دولة الاسلام تمتد من بلاد السند ـ حدود ايران والهند وباكستان ـ فى الشرق الى شمال افريقية فى الغرب ومن بلاد الشام شمالا حتى اليمن فى الجنوب .. القبلة لازالت واحدة هى بيت الله المعمور فى مكة المكرمة .. تتجه اليها افئدة المسلمين على هذه الارض شرقا وغربا والكتاب واحد هو القرآن الكريم والرسول واحد هو محمد صلى الله عليه وسلم .. واركان الاسلام خمس كما هى .. ربما زادت قليلا عند بعض المسلمين الذين فهموا روح الاسلام ومقاصده فهما معاكسا لحقيقة الدين .. فقد بدات المذاهب والفرق تظهر تباعا فى جسد الأمة الاسلامية .. إنشق الخوارج عن الصف أولا فى خلافة على بن أبى طالب .. ورفع الشيعة لواء حب آل البيت فى عهد الدولة الأموية .. وعلا صوت المعتزلة ليحكم بين تطرف الخوارج وغلو الشيعة .. بمذهب كلامى عقلانى جديد .. وهكذا انتشرت البقع فى ثوب الاسلام النظيف ولم يعد هو « المحجة البيضاء » وإنما زاغ عنها كثير من الهالكين ..

فى هذا الجو الذى تعددت فيه الفرق واختلفت فيه الأفكار بين من يكفر المسلمين حكاما ومحكومين .. ومن يرفع عباد الله الى درجة الا لوهية .. ومن يقف فى الوسط بين هؤلاء وهؤلاء .. بدات القلوب تحن الى الماضى .. الى دولة الاسلام فى عهد نبيها صلى الله عليه وسلم .. املا فى وحدة الفكر والعقيدة ورغبة فى جمع الصفوف التى تمزقت .. فى وسط هذا المناخ ظهر تيار جديد فى الفكر الاسلامى يرفض التطرف والغلو والتسامح ويبحث عن حديث رسول الله : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .. برز الى الساحة الفكرية جماعة تطالب بالعودة الى « الكتاب والسنة » كما كان الحال عليه فى عهد رسول الله ثم صحابته ابى بكر وعمر..

كان الهدف جليلا .. والمقصد ساميا .. والنية حسنة .. والطريق محددا هو العودة الى دستور الاسلام الاول « الكتاب والسنة » اللذين تمسك بهما السلف فلم يضلوا وزاغ عنهما الخلف فتفرقوا الى شيع واحزاب ..

رواد السلفية

كان قادة هذا الطريق فقهاء مدينة رسول الله احفاد فقهاء الصحابة الذين مكثوا فيها بعيدا عن الخلافات الفكرية والسياسية .. لكنهم ظلوا يتابعون ما يجرى عن كثب وكلما تلاطمت الأمواج إزدادوا تمسكا بمنهج رسول الله .. الكتاب والسنة ..

كانوا سبعة فقهاء إثنان منهما احفاد خلفاء المسلمين الأول .. احدهم القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، والآخر سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ومعهم عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد بن ثابت ..!

إجتمعت قلوب هؤلاء النفر عند نبع الاسلام الأول « القرآن والسنة » ثم منهج الصحابة والتابعين لايزيدون عنه ولاينقصون ..

وبما أن افكار هؤلاء رجعت الى الفكر السائد قبل قرن ونصف من الزمان .. فقد اطلق عليهم المؤرخون اسم « السلفيون » .. اى الذين تبعوا منهج من سلف من المسلمين الأوائل ومن تبعهم .. فهم الجيل الثالث والرابع من ابناء المسلمين ..

كان فكر هؤلاء السبعة ومنهجهم لايخرج عن حيز الاعتقاد ثم العمل بهذا الاعتقاد اى التطبيق الحرفى لكل ما جاء من نصوص الكتاب والسنة .. فإن صعب عليهم فهم نص آيات القرآن ومعانى الأحاديث النبوية راجعوا اقوال الصحابة وفهمهم لها ..

وبدا تيار السلفية يتردد على الاسماع بصعود نجم العالم والفقيه والمحدث احمد بن حنبل فى أواخر القرن الثانى الهجرى ..



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

الكافر هو من يحل حراما ويرد الحكم على الله والعاصى هو من يقر بذنبه



حال احمد بن حنبل مؤمنا بمنهج السلفية مطبقا له .. وزاد على من عاصروه أنه قام بتاصيل هذا الفكر ليصبح فقها يتعامل الناس معه .. دليلهم القرآن وهاديهم السنة وعدوهم البدع والضلالات التى لااصل لها فى الاسلام .. .

واصبحت سمات « السلفية » أو « اهل السنة » هى الالتزام بنصوص القرآن والأحاديث النبوية وتطبيقها حسبما أوضحه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسار عليه الصحابة ومن بعده ، دون زيادة أو نقص ..

فكر أهل السنة

ويجمل اللواء حسن الصاوى الخطوط العريضة لفكر « اهل السنة » أو « السلفيون » فى عدة نقاط تضمنها كتابه القيم - « جذور الفتنة فى الفرق الاسلامية » فيقول ..

اصحاب الحديث يشهدون لله تعالى بالوحدانية ، وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة .. ويثبتون لله جل جلاله ما جاء فى القرآن وما قالت به السنة النبوية المطهرة .. يتعاملون مع الآيات والاحاديث بنصوصها .. فلا يعتقدون تشبيها لصفات الله بصفات خلقه ، فيقولون : أن الله خلق آدم بيده ، كما نص عليها القرآن : « قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى » .. ولايحرفون الكلام عن مواضعه كما يفسره غيرهم بان اليدين ، تعنى القوتين أو النعمتين ..

ويشهد اهل الحديث ويعتقدون بان القرآن كلام الله وكتابه ، منزل غير مخلوق ، ومن قال بخلقه فهو كافر .. والقرآن هو الذى انزله الله بواسطة جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآنا عربيا ..

الاستواء على العرش

كما يشهدون بان الله سبحانه وتعالى استوى على العرش فوق سبع سماوات كما جاء فى كتابه القرآن الكريم : « إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة ايام ، ثم استوى على العرش .. » .. وفى سورة اخرى « الرحمن على العرش إستوى » يصدقون باستواء ربهم كما جاء فى ظاهر الآيات ، ولايدخلون فى كيفيته كما قال احد ائمتهم .. مالك بن انس - لمن ساله عن كيفية الاستواء : « الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة .. » .

ويثبتون نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا ، من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ، ولاتمثيل ولاتكييف حسبما جاء فى الحديث النبوى بظاهره : « ينزل ربنا تبارك وتعالى فى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ، فيقول : « من يدعونى استجب له ، ومن يسالنى فاعطه ، ومن يستغفرنى فاغفر له » .

الايمان بالبعث

ويؤمن اهل السنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة ، وبكل ما اخبر الله عز وجل من اهوال ذلك اليوم الحق ، واختلاف احوال العباد فيه .. من عذاب فى النار ونعيم فى الجنة .. ويؤمنون بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمذنبى أهل التوحيد ، ومرتكبى الكبائر .. كما



اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ورايهم هذا رد على من انكر الشفاعة على يد الرسول صلى الله عليه وسلم من الشيعة والخوارج .. ومن مذهب اهل السنة ان الايمان قول وعمل ومعرفة ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ..

وهذا بخلاف ما قالت به « المرجئة » من ان الايمان شىء والعمل شىء آخر .

العاصي لا يكفر

ويعتقد اهل السنة ان المؤمن مهما كثرت ذنوبه وتعددت خطاياه في الدنيا صغائر كانت أو كبائر - فإنه لا يكفر بها ، مادام قد خرج من الدنيا على توحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وأمره في ذلك إلى الله إن شاء غفر له وادخله الجنة .. وإن شاء عذبه وادخله النار .. وإذا عذبه لم يخلده فيها ، بل يخرجه منها إلى نعيم الجنة .

وفي هذا يقول أحدهم - سهل بن محمد .. « المؤمن المذنب وإن عذب بالنار لا يلقى فيها إلقاء الكفار ، ولا يبقى فيها بقاء الكفار ، ولا يشقى فيها شقاء الكفار » .

ورأى أهل السنة هذا يهدم اراء الخوارج في قولهم بخلود مرتكب الكبائر من الذنوب في النار لأنه كافر » .

ويختلف أهل الحديث في حكم تارك صلاة الفرض متعمدا فقال الامام احمد بن حنبل وجماعة من اهل السلف « إنه كافر وخارج عن الاسلام » وحجتهم في ذلك الحديث المشهور : « بين العبد والشرك ترك الصلاة ، فمن ترك الصلاة فقد كفر » وخالفهم في هذا الراى من نفس جماعتهم الامام الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف .. إنه لا يكفر مادام معتقدا لوجوبها ، وإنما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الاسلام . لأنه جاحد لفرضية الصلاة .

ويضيف الدكتور محمد عمارة إلى الأفكار السابقة بعض الآراء الهامة التي يعتقد بصحتها اهل السنة وهي :

ان طاعة ولي الأمر واجبة حتى ولو كان فاجرا فاسقا ، والثورة عليه منكر ، لما تجلبه من الاخطار وتعطله من مصالح الناس في حياتهم اليومية .

ويرون اهمية الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ، وعدم الخروج عليهم بالسيف ، وينهون عن القتال بين المسلمين في الفتن ، وعندما تزيد الفتن ينصحون المسلمين بالتزام بيوتهم .

وحتى بداية القرن الثاني الهجري كان فكر أصحاب الحديث اهل السنة - حبيس الصدور .. يتردد أحيانا على الألسنة داخل مسجد رسول الله بالمدينة وما حولها .. حتى جاءته الفرصة مواكبة للانتشار والذيوع عندما تبناه الخليفة المتوكل [٢٣٢ : ٢٤٧ هـ] أحد خلفاء الدولة العباسية التي تبنت السلفية كبديل عن المعتزلة ومن ساعتها بدأ الفكر السلفي ينتعش ويجوب آفاقا جديدة في بلاد العراق والشام ويقف جنبا إلى جنب مع تيارات الفكر الشيعي والمعتزلي بل وتفوق عليها ..

كانت السلفية تحمل في ثناياها عوامل نجاحها .. فهي مدرسة النص التي تعتمد على الآية والحديث ولا تدخل الرأى مطلقا في أحكام الفقة .. ووجد فيها الناس عودة إلى اصالة الاسلام على حد قول الدكتور عمارة .

وانجبت مدرسة السلفية فقهاء افذاذ بعد مؤسسها الأول الامام احمد بن حنبل .. فجاء بن عقيل في القرن الخامس الهجري وتبعه ابن تيمية شيخ الاسلام واحد اعلام مدرسة أهل الحديث ومن بعده تلميذه بن القيم

أصول السلفية

ومنهج السلفية الذي يقوم على إياك ان تتكلم في مسألة ليس لك فيها نص » .. وعندما ساله ابنه عبدالله « عن الرجل يكون ببلد لا يجد فيها الا صاحب حديث ، لا يعرف صحيحه من سقيمه ، واصحاب راى فمن يستفتي ويسال ، قال : يسال اصحاب الحديث ، ولا يسال اصحاب الراى ، ضعيف الحديث اقوى من الراى » .

هكذا اضفى السلفيون على النص القداسة ورفضوا الراى والاجتهاد .

وما يهمنا في استعراض منهج السلفية هو توضيح حقيقة فكر هام مازال يؤثر في الساحة الاسلامية حتى اليوم وله اتباع منتشرون بيننا في كل مكان فإذا سمعت عن انصار السنة » .. او « اهل الكتاب والسنة او « الوهابية » فاعلم أن هذه المسميات امتداد لمنهج السلفية الذي أسسه الامام احمد بن حنبل .

ابن تيمية والحلال والحرام

نقطة اخرى أود الاشارة اليها في عرض الحديث عن السلفية .. وهي إنتماء شيخ الاسلام بن تيمية لهذه المدرسة الفقهية .. والسبب الذي يدفعني للحديث عن هذا الامام انه راح ضحية لكثير من الأفكار التي تبنتها بعض الجماعات الاسلامية ونسبتها اليه ظلما وزورا وهو منها براء خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الحاكم .

الرجل من مدرسة « النص » التي تقف عند نصوص الكتاب والسنة واقوال الصحابة .. فإن لم يجدوا فيها ضالتهم قاسوا عليها بمستجدات الأمور .

وللرجل رؤية مستنيرة لكثير من



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

ـ ماهى حقيقة آراء الامام ابن تيمية

وكيف تم تفسيرها بشكل مخالف للواقع

النص .. كما صاغه الامام احمد بن حنبل إمام أهل السنة ورائد ائمة الحديث يقوم على خمسة اصول يوجزها الدكتور محمد رافت عثمان استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر فيما يلى :

الاصل الأول : إذا وجد النص أفتى به ، ولم يلتفت إلى ما خالفه ، كائنا من كان ، ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملا ولا رايا ولا قياسا .

الأصل الثانى .. ما افتى به الصحابة فإنه إذا وجد لبعضهم فتوى ، لا يعرف له مخالف منهم فيها ، لم يعدها إلى غيرها .. ولم يقدم عليها عملا ولا رايا ولا قياسا .

الأصل الثالث .. إذا اختلفت الصحابة اخذ من أقوالهم ما كان اقربها إلى الكتاب والسنة ، فإن تبين له موافقة الاقوال لبعضها حكاها ، ولم يجزم بقول .

الأصل الرابع .. الأخذ بالمرسل والحديث الحسن ، إذا لم يكن فى الباب شىء يدفعه .. ويرجح على القياس .

الأصل الخامس .. القياس للضرورة فإذا لم يكن عنده فى المسالة نص ، ولا قول الصحابة ، او واحد منهم ولا أثر مرسل أو ضعيف ، عدل إلى القياس فاستعمله للضرورة .

هذه أصول السلفية الخمسة كما قال بها أحمد بن حنبل وهى تعتمد على النص أولا وأخيرا .. وتنكر استخدام الرأى ، أو العقل ، أو التاويل .. وكان بن حنبل يسمى النص « الامام » أى الأساس فى منهجه .. يقول الامام بن القيم احد تلاميذه عنه « كان شديد الكراهة والمنع للافتاء بمسالة ليس فيها أثر عن سلف ، ولقد قال لبعض اصحابه

قضايا المسلمين .. واقرا معى قوله فى مسالة الحلال والحرام : « الأصل فى هذا انه لا يحرم على الناس من المعاملات التى يحتاجون إليها الا مادل الكتاب والسنة على تحريمه ، كما لا يشرع لهم من العبادات التى يتقربون بها إلى الله الا مادل الكتاب والسنة على شرعه ، إذ الحلال ما احل شرعه الله ، والحرام ما حرمه الله ، بخلاف الذين ذمهم الله حيث حرموا من دون الله ما لم يحرمه الله ، واشركوا به ما لم ينزل به سلطانا ، وشرعوا لهم من الدين مالم ياذن به الله .. والنص من كتاب السياسة الشرعية ص ١٨ طبعة القاهرة .

ونحن اذا قارنا موقف ابن تيمية .. الذى اساء الشباب المسلم فهم آرائه .. والذى يميز بين حكم الله وحكم المجتهدين من البشر .. بموقف اولئك الذين يجعلون فتاواهم فيما لانص فيه ، قسما من اقسام الحلال والحرام ، اى دينا وشرعا ، وجدنا موقف السلفية فى شخص ابن تيمية .. يرفع كثيرا من الحرج عن الناس ، عندما يترك ماليس فيه نص بعيدا عن دائرة الحلال والحرام .. على حين يضيق كثير ممن اساءوا فهم الاسلام على الناس بادخالهم جميع المعاملات الانسانية فى اطار الحلال والحرام ..



لا .. للخروج على الحاكم

وابن تيمية الذى حورت جماعةالجهاد مثلا آراءه فى كتابهم المشهور . « الفريضة الغائبة » واباحوا فيه الخروج على الحاكم واستباحة دمه .. يقول كما قال غيره من ائمة اهل السنة :

« السلطان ـ اى الحاكم ـ ظل الله فى الأرض » .. ويدعو الى طاعة الحاكم الجائر ، لان ضررها اقل بما لايقارن من اضرار العصيان « فستون سنة من امام جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان »

ويقول :« إن المشهور من مذهب اهل السنة انهم لايرون الخروج ـ الثورة ـ على الأئمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم .. لأن الفساد فى القتال والفتنة اعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة ، فيدفع أعظم الفسادين بالتزام الأدنى .. » والنص من مؤلفه منهاج السنة طبعة القاهرة ج ٢ ص ٨٧ .



المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

هذا هو شيخ الاسلام ابن تيمية .. وهذه هى اراؤه التى يعتبرها كثير من العلماء متطرفة فى الاعتدال وليس فى الخروج عن روح الاسلام كما يدعى بعض الشباب ..

ولايتوقف الامر بالسلفيين عند هذا الحد .. بل إن ابن القيم تلميذ بن تيمية يرى « ان الانكار على الملوك والولاة ، بالخروج عليهم ، هو اساس كل شر وفتنة الى اخر الدهر .. ومن تامل ماجرى على الاسلام فى الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على المنكر ، فطلب إزالته فتولد منها ماهواكبر منه .. لهذا لم يأذن الرسول فى الانكار على الامراء باليد ، كما يترتب عليه من وقوع ماهو اعظم منه ..» اعلام الموقعين ج ٣ ..

السلفية المعاصرون

على هذا المنهج نشات السلفية فى العصر العباسى كتيار محافظ ، يتحصن بظواهر النصوص والماثورات .. نشات وتبلورت لتعيد للاسلام صورته الاولى وبساطته الاصلية .. استمرت هكذا فى نشاتها الاولى على يد الامام احمدبن حنبل .. وكذلك فى عصرها الوسيط على يد ابن تيمية وتلميذه بن القيم .. وامتد تاثيرها الى العصر الحديث .. من خلال الحركة الوهابية التى نهضت فى شبه الجزيرة العربية بمهمة تجديد الدين وتنقية عقائده من البدع والخرافات التى تراكمت عليه طوال عصور المماليك والعثمانيين ..

وكذلك استمرت السلفية حركة تجديد وبعث واحياء من خلال الحركة السنوسية فى شمال افريقيا .. ومن خلال الحركة المهدية فى السودان ..

الوهابية

ثم جاء مذهب اخر .. نشا عندما كانت السلطة العثمانية التى تحكم ديار الاسلام اهملت فى علوم القرآن والسنة .. وتركت الساحة مرتعا خصبا لآثار الحكم الفاطمى وماترتب عليه من انتشار الطرق الصوفية ..

انتشر تيار التصوف وزحف على العقول وخيم على الصدور بمعتقداته التى ملات طريق المسلم الى ربه بالوسائل والوسائط والحواجز والابواب التى لابد من سلوكها وصولا الى الله ..

يقول اللواء حسن الصاوى إن الشرك فى هذا الوقت تسرب الى عقائد المسلمين .. واصبحوا يتخذون من الوسائط والوسائل زلفى يتقربون بها الى الله .. وصاروا يتخذون اصنافا من البشر تقربهم الى الله كما كان يفعل اهل الجاهلية ولسان حالهم يقول (مانعبدهم إلا ليقربونا زلفى إلى الله) ..

ولم يجد الفكر غضاضة فى ان يحكم على الذين سلكوا طريق الشرك فى عبادة الله .. بالكفر .. ورات فى شرك هؤلاء خطرا اعظم من ذلك الذى قاتل الرسول بسببه اصحاب الجاهلية الاولى ..

وقرر بعد ان حكم بكفرهم وشركهم ان قتالهم واجب بحكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. واراد ان يجدد الاسلام والتوحيد .. فرفع لواء الجهاد الفكرى وسلاحه فى ذلك الاعتماد على نصوص القرآن والسنة دون غيرهما ..

بداية الانتشار

كان حامل لواء الفكر اكثر من شيخ واعظم من فقيه ـ كما يقول حسن الصاوى ـ ولم يشا ان يقف بدعوته عند رسائل يؤلفها او مواعظ يلقيها .. وانما اراد لهذه الدعوة ان تكون اكثر واكبر من مجرد « دعوة » او « مذهب » ..

وتيقن أن هذا الفكر بخاصة ياتى من الدولة والسلطة فهما خير وسيلة لوضع الدعوة موضع الممارسة والتطبيق ..

وكان لهذا الفكر الفضل فى القضاء على كثير من الخرافات التى نسبت للاسلام حيث بدا المسلمون يقدسون موتاهم .. ويبنون المقابر لتخليد ذكراهم .. ويحتفلون بالمناسبات الدينية احتفالات هى ابعد ماتكون عن الدين .. باستخدام الطبول والمزامير والرقص فى الشوارع .. واشياء كثيرة .. لم تكن موجودة فى اصل هذا الدين وانما اضيفت اليه ثم اصبحت بعد ذلك هى الأصل .. والقرآن والسنة هما الفرع ..

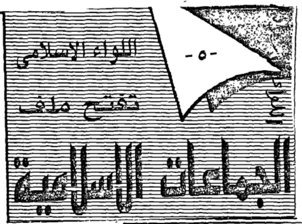
واستطاع هذا الفكر ان يقضى على كثير من الخرافات وتمكن ايضا ان يجعل الأصل هو القرآن والسنة .. وكل شىء خارج عنهما او مضاف اليهما يحارب ولايسمح بوجوده ..



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨



ما هو فكر جماعة التكفير والهجرة وما هو الرد عليه

الاسلام لم يطلب منا الحكم على قلوب الناس ولاجعلنا قضاة نمنع رحمة الله عن خلقه

●● تواصل اللواء الاسلامي فتح ملف الجماعات الاسلامية .. وفي هذه الحلقة نعرض فكر جماعة التكفير والهجرة .. ورد العلماء عليه .. وكيف انه لايحق لأى انسان أن يحكم على نوايا الناس وقلوبهم .. ليقول هذا مؤمن وهذا كافر .. وكيف أن هذه الجماعة تعطى العصمة لأمير الجماعة بينما العصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحده المعصوم .. أما حكاية الهجرة إلى خارج المجتمع فهذا تفسير خاطىء .. لأنه « لاهجرة بعد الفتح » .. أما حكاية عدم الصلاة في المساجد فالاسلام جعل الأرض كلها مساجد .. ومن هنا فإنه تكون الصلاة في اى مسجد .. حتى ولو بناه غير المسلمين .. وتكون الصلاة فيه صحيحة مادامت أركانها كاملة ..

وفيما يلي عرض لأفكار جماعة التكفير والهجرة والرد عليها ..



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨

جاء في كتاب « الخلافة » ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بني الاسلام على خمس : شهادة الا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلا ..

وفي مفهوم جماعة التكفير والهجرة ان هذا الحديث لم يحصر الاسلام في الأركان الخمسة المذكورة فقط .. لكنه اوضح أن أعمدة الاسلام خمسة .. وتقام عليها « فروض » أكثر مثل : جماعة المسلمين ، والبيعة ، والطاعة والتوبة ، .. والحد الأدنى للاسلام هو جملة هذه الفرائض التي إفترضها الله على عباده .. وهم يدعون أن إهمال فريضة واحدة بغير عذر شرعي هو كفر بواح .. فالرجل الذي يؤدي أربعة فرائض من التي تضمنها الحديث وترك الخامس لايصل لمرتبة الاسلام ويكون كافرا ..

ومرتكب الكبيرة - أي الذنوب الكبيرة - فاسق وكافر .. وأفعال الكفر في نظر الجماعة هي ترك الفرائض او الأعمال المحرمة وإلحاق الضرر بالمسلمين .. [هذا الكلام - من جماعة التكفير والهجرة هو ترديد لفكر الخوارج .

حكم مرتكب الكبيرة

يقول د . سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات العربية والاسلامية بالقاهرة في تعليقه على هذه القضية :

المفهوم من تفسير جماعة التكفير والهجرة لهذه القضية أن الانسان إذا وقع في معصية واستمر عليها حتى مات يلقى الله تبارك وتعالى غير مسلم ..

والواقع أن هذه قضية قديمة في الفكر الاسلامي .. ولدت مع مولد الخلاف الاسلامي .. وهي حكم مرتكب الكبيرة .. منذ تفجر الخلاف بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ظهرت هذه القضية لأن بعض الناس إتهم عليا بأنه مرتكب كبيرة ، وبعضهم إتهم معاوية بأنه مرتكب كبيرة وتحول الخلاف الذي كانت له صورة سياسية الى خلاف فكري .. حول حكم مرتكب الكبيرة ..

ظهر على صعيد المجتمع الاسلامي ثلاثة آراء :

الأول : يقول إن مرتكب الكبيرة مسلم مازال يستبقي الاسلام لكنه عاص إرتكب معصية ..

والرأي الثاني يقول : مرتكب الكبيرة كافر .. وهذا رأي الناس الذين كانوا مع علي بن أبي طالب في أول الأمر ثم خرجوا عليه وسموا فيما بعد باسم الخوارج .

أما الرأي الثالث : فهو رأي المعتزلة الذين قالوا انه ليس بمسلم وليس بكافر وإنما هو في منزلة وسط بين الكفر والايمان ..

تكفر أحدا ..

ثم يتساءل د . الطويل : أنا ماذا يعنيني من الحكم على انسان انه كافر او مسلم .. ؟

ثم يجيب عن تساؤله موضحا انه ليست مهمة أي مسلم هي أن يصدر الأحكام على الناس ..

الله سبحانه وتعالى دائما وأبدا في حسابه للاشخاص يحاسبهم على حساب الداخل .. « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » فالله عز وجل « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » .. ولذلك فإن الدوافع والخواطر التي تعمل في نفس الانسان هذه قضية كبيرة عليها معول كبير عند حساب الله للانسان ..

ربنا علمنا الا نصدر احكاما على مرتكب المعصية فعلا والاسلام لا يعطينا الحق أبدا في الحكم على الناس



بالكفر ، وان نجعل انفسنا حكاما على البشر .. هذا مسلم وهذا كافر .. هذا مصيره إلى النار وهذا مصيره إلى الجنه .. الله وحده هو الذى يعلم علم اليقين بحقيقة العباد ..

اين الدليل

يرد اللواء حسن صادق على هذا الكلام فى كتابه القيم « جذر الفتنة فى الفرق الاسلامية » فيقول :

هذا الراى بدعة غير مذكورة فى القرآن او السنة .. والقول بان اركان الاسلام تزيد على خمسة مغالطة صريحة لنص .. من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التى قطعت بان اعمدة الاسلام خمسة هى الفرائض او الاركان الاساسية للاسلام ، ولا يجوز لاحد ان يضيف إليها شيئا ، كما انه ليس لاحد ان يحذف منها شيئا .. والا كان من له حق فى الاضافة ان يكون له حق فى الحذف ..

هجرة المجتمع

● الادعاء الثانى : ان الهجرة والاعتزال هو اقل ما يمكن ان تواجه به الجماعة المسلمة تجمعات الباطل وتحديات الكفر وهى الطريقة الوحيدة للجماعة المستضعفة للخروج من ضغوط الكفر ..

وهم يستندون على بعض آيات القرآن التى تتحدث عن الهجرة ليؤيدوا بها مزاعمهم مثل قوله تعالى : « واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيىء لكم من امركم مرفقا » .

ويقولون : ان الهجرة فرض شرعي على كل مستضعف فى الأرض ..

وهذا الكلام متاثر بفكر العلامة الهندى ابى الاعلى المودودى كما ورد فى كتابه « المصطلحات الأربعة » .

● آيات الهجرة التى تستشهد بها جماعة التكفير كانت خاصة بالهجرة .. من مكة الى المدينة حيث يوجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليشترك المهاجرون معهم فى الجهاد ويتعاونوا على خير المسلمين ويتخلصوا من فتنة الكفار لهم والضغط عليهم ليرتدوا .. فكانت الهجرة واجبة .. ولما فتحت مكة صارت دار اسلام ولم تفرض الهجرة

ـ دراسة يكتبها ـ

محمد صبرة :

منها .. وفى ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم « لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية .. » .

بهذه المقدمة يرد الدكتور عبد الغفار عزيز ـ استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين بالقاهرة ... المعار الآن لاحدى الجامعات السعودية على مقولة الهجرة التى تعتنقها الجماعة ..

ويذكر فضيلته : ان السيدة عائشة رضى الله عنها سئلت عن الهجرة فقالت : لا هجرة اليوم ، كان المؤمن يفر بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن ، فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام ، والمؤمن يعبد ربه حيث شاء .

أين يذهبون

ثم يتساءل فضيلته : الذين يدعون الى الهجرة اليوم اين يذهبون ؟ ان كانوا سيهاجرون الى بلد آخر فليس هذا البلد باحسن حالا من البلد الذى هاجروا منه ، فنظام الحكم يكاد يكون متشابها فى معظم الدول الاسلامية ، وسلوك الناس لا يختلف كثيرا من بلد الى بلد ، ومن خالط غير اهله عرف ، وكل انسان فى بلد يحسب ان البلد الآخر احسن فإذا هاجر إليه صدم بالواقع الذى يؤكد انه لا يوجد مجتمع نظيف مائة فى المائة ..

وان كانوا سيهاجرون الى الصحراء فمن الذى يصلح الفاسد ويغير المنكر فى البلد الذى هاجروا منه ؟

ثم إن الناظر الى البلاد الاسلامية عامة يرى انه لا يوجد ما يدعو الى الهجرة منها لتكوين مجتمع اسلامى جديد ، فهى اولا ليست مجتمعات كافرة ، وليست دار كفر .. فالمسلم فيها امن على دينه يمارس شعائر دينه بحرية تامة وتقام فيها أركان الاسلام الخمسة فلم نسمع ان احدا منع من الشهادة بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله او منع من الصلاة او اخراج الزكاة او الصوم او منع من الحج ؟

البيعة على الطاعة

● والادعاء الثالث هو مبدا البيعة

وفيه تظهر شخصية رئيس جماعة التكفير على حقيقتها عندما يقرر مبدأ الامارة للجماعة فيقول : « إن الجماعة ـ يقصد جماعته ـ هى التجمع الادمى المهدى الذى خلقه الله لخلافته .. وهى النموذج الفريد الذى لم يخلق الله له مثيلا .. لذا من فارقها قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه .. ومن اطاع امامها فقد اطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله .. وله على اعضاء الجماعة حق البيعة على السمع والطاعة ..

ويعتبر مبايعة الامام كمبايعة الرسول ، فمن لم يبايع الرسول صلى الله عليه وسلم او الأمير يعتبر كافرا » .. وحجته فى ذلك الحديث الشريف : « من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميته جاهلية »

وواضح من فكر الجماعة فى مسالة البيعة والامارة انها مستمدة من فكر الشيعة الامامية الذين يحلمون « بالامام » المنقذ الذى يهبط اليهم من السماء لينقذهم من جور وظلم الحكام .. فامير الجماعة هنا هو نفسه الامام المنتظر عند الشيعة مع اختلاف المسميات .. ونفس صفة القداسة التى يخلعها الشيعة على امامهم المعصوم يحاول زعيم جماعة التكفير ان ينسبها لنفسه .. ويصبح هو صاحب صكوك الغفران التى تدخل الناس الجنة او تخرجهم منها ..

البيعة فى الاسلام

ويقول بيان اصدره الازهر الشريف :

ان البيعة فى مفهوم الاسلام تكون بين الناس والخليفة او الامام او الامير او الحاكم .. وقد استغل لفظ الامير استغلالا سيئا بناء على نصوص وردت فى الحث على اتخاذ امير لكل جماعة من الناس ، ومادام هناك امير فلابد من بيعة ، ومادامت هناك بيعة فلابد من



المصدر : اللـــواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨

الطاعة ، ناسين ان الطاعة للامير بمقتضى هذه البيعة إنما هى فيما تجوز المبايعة فيه او إتخاذ الامير من اجله ، لا ان تتجاوز الطاعة هذه الحدود ..

وهناك بيعتان : بيعة على الامارة العامة .. وبيعة على امارة خاصة او شىء معين وهى المقصود بحديث : « إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا احدهم عليهم ، والبيعة على الامارة العامة لها مواصفات خاصة فيمن يصلح اميرا وفيمن يعطونه البيعة ويختارونه .. والاماره العامة واحدة لا تتجزا ولا يجوز ان تتعدى لاكثر من شخص .. اما الامارات الخاصة فيجوز تعددها حسب المهمات التى تقوم بها ولا يجوز ان تتداخل اختصاصاتها فى اختصاص الامارة العامة مهما كانت طبيعة عملها حتى لو كان هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. »

المفارق للجماعة

يعرف الدكتور حامد جامع الامين العام السابق للمجلس الأعلى للازهر « الجماعة » التى ذكرت فى الحديث : « التارك لدينه المفارق للجماعة » .. بانها جماعة المسلمين التى يجمعها شهادة ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ، وسلمت عقيدتها من الشرك ، وسلم سلوكها مما يتناف مع مبادىء الدين » . اما الجماعة التى تعتنق فكرا معينا تختلف به عن جماعة اخرى يجمعها كلها الاسلام ، فلا يجوز لها ان تدعى انها هى جماعة المسلمين

المساجد الضرار

● اما الادعاء الرابع : فهو رفض الجماعة الصلاة فى المساجد المقامة بحجة أنها مساجد ضرار لم تقم لذكر الله .. وبناء على ذلك فقد حرمت الجماعة صلاة الجمعة ، لان المسلمين مستضعفون . وقال اميرها انه لن يصلى الجمعة الا بعد التمكن اى الخروج من الاستضعاف

القول بان المساجد لا تجوز الصلاة فيها لانها مساجد ضرار ادعاء لا صحة له .. لأن المسجد الضرار هو الذى يقام لعبادة غير الله .. مثلما فعل المنافقون فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما اقاموا مسجدا وصفه القران بانه « ضرار » لانه اقيم لتفتيت وحدة المسلمين . واضعاف شوكتهم وضرب عقيدتهم .. وهل هذه الصفات تنطبق على المساجد المقامة الآن ؟ وعلى حد قول الدكتور محمد الطيب النجار ان اى مسجد حتى ولو بناه غير المسلم تجوز الصلاة فيه .. فكل بقاع الأرض مسجدا وطهورا ، كما قال صلى الله عليه وسلم « جعلت لى الارض مسجد وطهور » . ومكان المسجد بقعة من ارض الله تم تخصيصها للعبادة .. والمهم فيها اداء الصلاة بشروطها واركانها الصحيحة طاعة لله تعالى ولا عبرة بمن اقامها او بناها ..

والواضح كما يقول الدكتور عوض الله حجازى رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ان القائلين بهذا الراى يخشون مواجهة العلماء لهم بتنفيد آرائهم فيضيع فكرهم وينصرف الجهلاء عنهم ، فبعدوا عن الساحة وفروا الى الصحراء والجبال حتى لا ينكشف على حقيقتهم أحد ..

والغريب أن الدكتور عمر عبدالرحمن مفتى تنظيم الجهاد لم يقرهم فى ادعائهم بان مساجد مصر مساجد ضرار .. وعلى حد قوله : « اذا فرضنا أن مسجدا بنى لمجاملة السلطة فليس معنى ذلك ان كل المساجد اسست على غير التقوى !



المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



● نستعرض فى هذه الحلقة من دراستنا عن الجماعات الاسلامية فكر « جماعة الجهاد » .. هذا الفكر الذى جواه كتاب « الفريضة الغائبة » .. هذه الفريضة فى نظر الجماعة هى الجهاد الذى غاب عن مجتمعنا وهو فرض عين على كل مسلم .

والجهاد فى نظر الجماعة يمتد ليشمل الخروج على الحاكم لأنه عصى الله فكفر فيجب قتاله .. ويمتد إلى الشرك لأن القرآن أمرنا بقتال المشركين .. والهدف من هذا كله هو إقامة الدولة المسلمة التى تعتبر أساس الخلافة الاسلامية .

ويرد العلماء فى هذه الدراسة عن فكر الجماعة وإدعاءاتها موضحين أن الجهاد لا يعنى القتال فقط .. ولكنه يشمل نواحى كثيرة منها جهاد النفس .. والجهاد بالسعى فى الحياة لكسب الرزق الحلال .. وأن الجهاد بمعنى القتال كان فرضا على كل مسلم فى صدر الاسلام أما اليوم فهو فرض كفاية إذا قامت به الجيوش النظامية المسلمة فقد سقط عن سائر الأمة ألا إذا كان هناك خطر يحيط بالمسلمين كافة .

ويؤكد العلماء أن الخروج على الحاكم المسلم لا يجوز بنصوص الأحاديث النبوية الشريفة مادام يقيم فرائض الله ولا يمنع الناس من أدائها .. وأن قتال الحكام يترتب عليه ضرر وفتنة يترتب عليها ضرر أكثر من المنفعة .

وفيما يلى عرض لأفكار جماعة الجهاد ورد العلماء عليها .

جماعة الجهاد .. والفريضة الغائبة

الجهاد فى الاسلام ليس قتالا فقط

ولكنه عبادة .. وعمل .. ثم دفاع عن الوطن

دراسة يكتبها

محمد صبره



المصدر : .... اللواء الاسلامي ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٨ ديسمبر ١٩٨٨ ....



الإسلام لم يأمر بالخروج على الحاكم المسلم مادام يقيم أركان الإسلام

● جاء اسم « جماعة الجهاد » من تبنيها فكرة الجهاد في سبيل الله باعتباره فرض عين على كل مسلم .. ويقوم فكر هذه الجماعة على عدة إدعاءات تضمنها كتاب « الفريضة الغائبة » الذى صنفه أحد أعضاء الجماعة وهو مهندس زراعى وحفظه أعضاء الجماعة عن ظهر قلب وحاولوا تطبيقه في مجتمعنا .

أول المزاعم التى جاءت في الكتاب أن الجهاد في سبيل الله هو السبيل الوحيد لعودة ورفع صرح الاسلام من جديد .. والجهاد في رأيهم معناه القتال وهو فرض عين على كل مسلم .. وحجتهم على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لقد جئتكم بالذبح » وتفسيرهم للحديث أن الله عز وجل بعث رسوله داعيا بالسيف إلى توحيد الله بعد دعائه بالحجة .

وأوضح أن تفسير الجهاد بالقتال كما فهمته الجماعة ترديد للفكر الوافد من الهند الذى قال به العلامة أبو الاعلى المودودى في كتاب « المصطلحات الاربعة » .

حقيقة الجهاد

لا يختلف أحد على أن الجهاد في سبيل الله أمر جاء به القرآن وجرت به السنة لكن ما هو الجهاد ؟

يجيب الشيخ محمد خاطر مفتى الجمهورية الأسبق على هذا السؤال في معرض رده على أفكار جماعة الجهاد فيقول : الجهاد في اللغة أصله المشقة . يقال جاهدت جهادا . أى بلغت المشقة . وفي الشرع هناك جهاد في الحرب . وجهاد في السلم . فالاول هو مجاهدة المشركين . والآخر هو جهاد النفس والشيطان . وفي الحديث الصحيح : « رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر ألا وهو جهاد النفس » .. إذن فالجهاد لا ينحصر في اللغة والشرع عن معنى القتال .

وقول الجماعة بان الجهاد فرض عين على كل مسلم في نظر الشيخ خاطر إدعاء خاطىء .. لان أهل العلم بالدين وأحكامه قالوا أن الجهاد بالقتال كان فرضا في عهد النبى صلى الله عليه وسلم على من دعاه الرسول من المسلمين للقتال . وبعده صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط عن بعضهم إذا دعت الحاجة .

ويكون فرض عين على كل مسلم في أى عصر إذا احتلت بلاد المسلمين . والجهاد يكون بالقتال وبالمال وباللسان وبالقلب لقوله صلى الله عليه وسلم :

« جاهدوا المشركين باموالكم وأيديكم وألسنتكم » .. وجهاد النفس فرض عين على كل مسلم ومسلمة دائما وفي كل وقت .. وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم : « المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل » .

دعوة استشراقية

وإدعاء جماعة الجهاد بان الله عز وجل بعث رسوله صلى الله عليه وسلم داعيا بالسيف هو ترديد لما قال به المستشرقون من أن الاسلام أنتشر بالسيف .. — الأساء ما قال هؤلاء وأولئك .. وقد فصل القرآن هذه القضية وما كان رسول الله الا مبلغا ومنفذا للوحى ولايصدر منه مايناقض القرآن الذى جاء فيه .. « لاإكراه في الدين » .. « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .. « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ..

ولم يثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل السيف لاكراه أحد على الاسلام وكيف يفعل ذلك ويخالف القرآن الذى نزل على قلبه

قتال الحكام

● ويدعى كتاب « الفريضة الغائبة » أن الخروج على الحاكم المسلم وقتاله أولى وأفضل من الخروج على أعداء الاسلام . وعلى حد زعمهم : « قتال العدو القريب — الحاكم — أولى من قتال العدو البعيد — أسرائيل مثلا » .

وبناء على ذلك .. فإن « القضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وغير مفيد .. » وميدان الجهاد هو إقتلاع القيادات الكافرة » ..

وتفسر الجماعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم الخروج على الحاكم إلا « ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان » .. بأن المراد بالكفر هنا هو المعاصى !! ..

ولايخفى أن من يقرأ هذا الكلام صلته بفكر الخوارج الذين قالوا بتكفير العاصى .. وكانوا أول من نادوا بالخروج على الحاكم المسلم — أمير المؤمنين على بن أبى طالب بحجة أنه كفر بما أنزل الله ؟ ! ..

● يسوق الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالقاهرة (حاليا) بعض الاحاديث النبوية التى تكذب إدعاء

الجماعة في مسالة الخروج على الحاكم ..

روى الامام مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنوكم . قال : قلنا يارسول الله : أفلا ننابذهم ؟ - أى نقاتلهم - قال لا : ما أقاموا فيكم الصلاة تصلون عليهم .. » .

وروى الامام مسلم أيضا حديث هند بنت أبى حذيفة وفيه يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « إنه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتنكرون فمن كره ، فقد برىء ، ومن أنكر فقد أسلم ولكن من رضى وتابع . قالوا يارسول الله ألا نقاتلهم . قال . لا ما أقاموا فيكم الصلاة » .

والحديث يعنى أن من كره بقلبه ، ولم يستطع أنكارا بيد ، ولا لسان فقد برىء من الاثم وأدى وظيفته . ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ، ومن رضى بفعلهم وتابعهم فهو العاصى ..

وهذه الأحاديث - كما يقول د . الطويل - نهتدى إلى أن الاسلام لايبيح الخروج على الحاكم المسلم وقتله مادام مقيما على الاسلام يعمل به . حتى ولو بإقامة الصلاة فقط ، وأن على المسلمين إذا خالف الحاكم الاسلام أن يتولوه بالنصح والدعوة السليمة المستقيمة كما في الحديث الصحيح . الدين النصيحة . قلنا : لمن يارسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم . فإن لم يقم الحاكم حدود الله وينفذ شرعه تاما . فليست له طاعة فيما أمر من معصية أو منكر . ومعنى هذا أن الحكم بما أنزل الله لايقتصر على الحاكم وحده . بل يشمل كل أفراد المسلمين رجالا ونساء عليهم الالتزام بحكم الله فيما افترض من طاعات . والابتعاد عما نهى من منكرات .

افتراء على ابن تيمية

ويستدل كتاب الفريضة الغائبة بنصوص مبتورة من فتاوى شيخ الاسلام بن تيميه ليستدلوا بها على جواز الخروج على الحاكم ..

والحقيقة أن الامام إبن تيميه - كما يقول د . أحمد عبد اللاه هاشم العميد الاسبق لكلية الدراسات العربية والاسلامية بالقاهرة - رغم شجاعته في الحق وجرأته التى اوصلته الى السجن حتى مات فيه كان يردد في اثاره الفكرية الماثورة القائلة : « السلطان ظل الله في الأرض » ويدعو الى طاعة الامام - الحاكم - الجائر لان ضررها أقل بما لا يقارن من أضرار العصيان - وعلى حد قول تيمية : « ستون سنه من امام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » .

والمشهور عن مذهب اهل السنة الذين يعتبر ابن تيمية أحد أقطابهم انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم ..

وهذا هو ابن القيم تلميذ بن تيمية يرى « ان الانكار على الملوك والولاة ، بالخروج عليهم ، هو اساس كل شر وفتنة الى اخر الدهر .. ومن يتامل ما جرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار راها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على المنكر فطلب ازالته فتولد منه ما هو اكبر منه .. ولهذا لم ياذن الرسول صلى الله عليه وسلم في الانكار على الامراء باليد . لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه » .

هل بعد هذا القول بيان أو توضيح لحقيقة ابن تيمية ومدرسته وتلاميذه التى نسب اليها كتاب « الفريضة الغائبة » زورا وبهتانا ما ليس منها من فكر وأحكام .. ؟



المصدر : الموقف

التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رؤية مصرية :

يا أصحاب الفضيلة .. الوجه الآخر

بقلم : الدكتور عبدالعليم مندور

ليس تكرارا للذات .ولا إلحاحا على القارىء في موضوع واحد .. فانا لا احب ان اكرر نفسي فيما اكتب . ولقد كتبت مقالي الاسبوعي الاخير تحت عنوان : الحكم قبل المداولة .. قلت فيه انه لا ينبغي ان يصدر الحكم على الشاب المسلم قبل تعرف حقيقة فكره وتفهم قضاياه .. وسماع كلمة الدفاع عن نفسه .. والا كان الحكم جائرا ولو كان مصدر الحكم هو شيخنا الاكبر شيخ الأزهر .. ومن اسف ان علماءنا الاجلاء الذين نكن لهم كل احترام قد نهجوا نهج شيخهم فاصدروا بيانهم .. ادانوا فيه شباب مصر المسلم .. ووصفوه بالفوغائية .. والجهل .. واستباحة حقوق الغير والعمالة للاستعمار .. فجاء حكمهم قراءة للخطاب من وجه واحد .. اخذا بظاهر ما تشيعه عنهم ابواق الصهيونية العالمية في مافيا إعلامنا .. وفي مافيا الحكم عندنا .. دون سماع دفاعهم فيما اشاعوه عنهم تغطية لجرائم التعذيب وانتهاك الحرمات .. والتصفيات الجسدية التي ارتكبوها ضد الشباب .. وتشويشا على قضيتهم الحقيقية .. وهي تطبيق الشريعة الاسلامية ورفض القوانين الوضعية التي تحل الحرام وتعطل الحدود وتبدل شرع الله .. وتشيع الفحشاء والمنكر في المجتمع ..

ولعل علماءنا يعلمون ان الشباب الذي ينسب اليه التطرف والارهاب .. ووصفه بيان علمائنا بما اشاعته عنهم اجهزة السلطة .. هو احد فريقين .. فريق قامت السلطة بتصفيته جسديا ودفنت معه سره وضاعت الحقيقة في ظلام القبور .. وفريق آخر مازال قيد المحاكمة امام القضاء .. لم يقل فيه القضاء كلمته بعد .. والاصل في الانسان البراءة حتى تثبت ادانته .. ولا يجوز ان تسبق اجهزة الاعلام .. او اى إنسان مهما كان موقعه منصة القضاء في إصدار الاحكام .. وإلا فإن هذا هو ما ادانه القضاء من قبل ووصفه بانه خطر يتهدد العدالة .. ويعتبر ادانة للعدالة من غير منصة القضاء .. واعتبره المشرع جريمة من جرائم النشر لما يحدثه من تاثير في الراى العام وما يستهدفه من تاثير في سير العدالة .. ومع ذلك .. ورغم ذلك كله .. فإننا نحمد الله ان طمأننا علماؤنا ان مصر الالف مئذنة بخير .. ونشكر شيوخنا الاجلاء على انهم اهتموا بقضية الشباب .. وطرحوها على بساط البحث .. ورحبوا بالحوار في شانها .. ونحن برؤية محايدة .. من الداخل نستاذن علماءنا في بدء الحوار .. من واقع معايشة حقيقية لجميع الأحداث والقضايا التي اتهم فيها الشباب .

ونقرر بادىء ذي بدء ان قضية الشباب تتحدد في المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية .. وإلغاء القوانين الوضعية التي تحل ما حرم الله .. الخمر والميسر والزنا والربا .. وتعطل تطبيق الحدود .. وتشيع الفحشاء في المجتمع من خلال اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة .. وفي نطاق هذا التحديد وإنطلاقا منه .. يشرفنا ان يتسع صدر مشايخنا لكلمة الحوار ..

اولا : يقرر اصحاب الفضيلة العلماء في بيانهم بانهم يريدون ان يُحكموا بالشريعة لا ان يَحكُموا بالشريعة .. وهذا هو عين مطلب الشباب .. فلم أسمع منهم ان احدهم يريد ان يتولى حكم البلاد .. ولا ان يكون اميرا او وزيرا كما قال بيان العلماء .. فالقضية عندهم ليست سعيا إلى حكم او سلطة ، ولا هي قضية ارهاب ولا فرض سطوة وانما هي قضية دين وعقيدة .. وكل التحقيقات التي اجريت معهم والمحاكمات التي جرت في شانهم شاهدة على ذلك .

ثانيا : هل الشريعة الاسلامية مطبقة .. وهل قدم علماؤنا عذرا من كتاب الله يبيح تعطيل شرع الله .. يدعو بيان العلماء الى التريث وانتظار الظرف المناسب لتطبيق الشريعة .. فعلى أى سند من الكتاب او السنة قامت هذه الدعوة إلى انتظار الظرف المناسب .. وهل يجوز التريث والإنتظار في عبادة الله .. وما هو الظرف المناسب الذي يعلق عليه شرع الله .



ثالثا : يقول البيان ان مصر هي رائدة الامة الاسلامية ، تصدر العلم الاسلامي الى جميع البلاد .. وانها بلد الالف مئذنة ينطلق منها الاذان وتقام الصلاة .. فهل يكفي ان تطبق الشريعة في بعض العبادات كالصلاة والصوم والحج وتعطل الشريعة فيما عداها .. وهل يجوز تجزئة شرع الله .. يطبق بعض ويمنع تطبيق البعض الذى لا يوافق هوى الحكام .

رابعا : يقول البيان ان علماءنا الاجلاء يعتقدون في إيمان المسئولين .. وانهم لا يردون على الله .. وضربوا مثلا عصيان ابليس امر ربه بالسجود لآدم .. وقالوا ان ذلك العصيان هو رد للحكم على الله .. فهل تعطيل شرع الله من إيمان المسئولين ، وهل عدم امتثالهم لامر الله بالحكم بما انزل ليس عصيانا يرد الحكم على الله .. وهل تعمدهم تشريع قوانين تحل الحرام من خمر وميسر وربا وزنا وتعطيل الحدود ليس انكارا لمبدا من مبادىء الاسلام كما يقول البيان .. وهل تشريع شرع يلغى شرع الله ويعدله ويبدله عن قصد وعمد ليس إنكارا لمبادىء الاسلام .

خامسا : يقول البيان ان الشباب يكفر المجتمع .. وهي اشاعة اطلقها كتاب السلطة واجهزة الامن تقوم على ان الشباب يرفض الالتحاق بالجيش والبوليس والوظائف العامة ويرفض الصلاة في المساجد .. ويكذب هذه الاشاعة ان الدكتور عمر عبد الرحمن الذى تتهمه السلطة بانه امير تنظيم الجهاد استاذ في الجامعة الأزهرية .. والشيخ عبود الزمر المتهم بانه قائد تنظيم الجهاد كان مقدم مخابرات في الجيش والشهيد خالد الاسلامبولي كان ضابطا في الجيش والشهيد محمد عبد السلام صاحب الفريضة الغائبة كان مهندسا كهربائيا في جامعة القاهرة وإشاعة رفض الصلاة في المساجد يكذبها بيان الأزهر وحديث وزير الداخلية ان المساجد يتخذها الشباب لمباشرة الدعوة الاسلامية .

سادسا : الثابت ان القوانين الوضعية التي يحكم بها المسلمون في مصر تحل ما حرم الله وتعطل الحدود وتشيع الفحشاء والمنكر .. فهل يلزم او يجبر المسلمون على طاعتها وهي تقوم على معصية الله .. والحكم الشرعي انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .. وكيف تكون معصية هذه القوانين في ضوء قول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم بما معناه ان طاعة اولى الامر مرهونة بطاعة ولى الامر لله والرسول .. وفي ضوء قول ابى بكر رضى الله عنه .. اطيعوني ما اطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم .

سابعا : يقول البيان ان تغيير المنكر مسئولية الحاكم .. وولاة الامر كل في حدود ولايته .. فما الحكم إذا كان مرتكب المنكر هم ولاة الامور انفسهم .. بتحليل الخمر والميسر والزنا والربا .. واشاعة الفحشاء والسفور والفجور .

ارجو الا يكون حوارى قد ضايق احدا .. فلا حياء في الدين .. ولا مجاملة فيما لا تجوز فيه المجاملة .. وارجو ان يفتونا اصحاب الفضيلة في امرنا .. وان يقولوا لحكامنا مقالة الإسلام كما قالوها لشبابنا .. فالعملة لها وجه آخر .. وللحوار بقية إذا اتسعت صدوركم .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يناير ١٩٨٩

أثار بيان علماء الاسلام في الأزهر الشريف ردود فعل متناقضة في الرأي العام . واختلفت الآراء حول البيان ، وتنشر « الوفد » هذا المقال تطبيقا لمبدئها في اتاحة الفرصة أمام كل صاحب رأي في التعبير عن رأيه :

بيان يحتاج إلى بيان

بقلم : المستشار **الدمرداش العقالي** عضو مجلس الشعب

شهدت ظهيرة الأحد الأول من يناير عام ١٩٨٩ عقد اجتماع حاشد في محراب الجامع الأزهر الشريف ، بحضور صفوة من علمائه الأجلاء : شيخ الشيوخ الشعراوي والداعية الغزالي والطيب النجار والقرضاوي وغيرهم كثير .

وكان الاجتماع حسبما أعلن عنه قبل انعقاده بيوم واحد بقصد إعلان بيان يوضح بالحجة والبرهان رأي الدين في ما اصطلح على تسميته بجماعات التطرف ، وما ينسب إليها من تكفير الحاكم ، وتغيير المنكر بالقوة .

والواضح لمن تابع وقائع هذا المؤتمر عبر وسائل الاعلام ، ان الحاجة الى عرضه تبدو كما لو كانت طارئة وعاجلة .

فهي تبدو طارئة بدليل عدم الدعوة إليه إلا قبيل انعقاده بيوم واحد ، ولو كان التفكير في عقده أسبق من ذلك ، لاغتنم الداعون إليه ظهر الجمعة الجامعة السابقة على عقده ، ليكون في منبرها وعشرات الالوف المنصتين في خشوع الى شعائرها ، الفرصة السانحة لمخاطبة الناس بالبيان الهام والكلمات الطيبات التي سبقت تلاوته .

والبادي كذلك ان الفكرة كانت عاجلة لا تحتمل التأخير ولو لبضعة ايام حتى يوافي المؤتمر الجمعة التي تلت انعقاده بخمسة ايام . إذن لكان للمؤتمر في حرمة يوم الجمعة وجلال الخشوع فيه ، ما يجنب القائمين عليه الجلبة والضوضاء التي صاحبت وقائعه ، والجأت الشيوخ إلى استخدام عبارات ما كان أغناهم عنها ، خصوصا وان لها مردودها السلبي على الفكرة من عقد المؤتمر كما سنعرض له في حينه .

وأيا كانت الأسباب التي طبعت أمر المؤتمر بطابع الاستعجال ، فقد عقد بحمد الله ، وظفر المسلمون منه ببيان يجعل الناس على بينة من امور كثيرة ، لعل من بينها ما كان يشتبه عليهم . ولا شك ان العلم إذا صدر عن اهله من العلماء العاملين كان حريا بواجب العكوف عليه والتأمل فيه . ويقيني ان آلاف المسلمين يصدعون الآن بهذا الواجب ، ابتغاء دراسة هذا البيان والكلمات المضيئة التي سبقت تلاوته . وهذه السطور جهد متواضع في هذا السبيل .

لقد تابع القراء والمشاهدون لوقائع المؤتمر حرص اصحاب الفضيلة العلماء على ان يلقي كل واحد منهم كلمة قبل تلاوة نص البيان المشترك ، وقد فهم ذلك في سياقه على ان الكلمات نوع من حسن التقديم للبيان ، او هي تفصيل القول في ما يجمله البيان ، على طريقة العرب المعروفة والمألوفة في الإكثار من القيل والقال ، لمزيد من التوضيح والبيان .

ولكن المزيد من التأمل في نص البيان ، ثم المزيد من التأمل في الكلمات التي تفضل بها الشيوخ قبل تلاوته ، لم يلبث ان اوقع المتأملين في حيرة حتى بدا للكثيرين منهم ان البيان يحتاج الى بيان .

هذا بفرض ان عدد أولي التأمل والألباب هم بالقدر الذي يحسب له حساب .

وهو في وضوحه وحسمه اجاب على النقطتين الهامتين : تكفير الحاكم ، وتغيير المنكر من قبل الأفراد باليد . وقد أجاب البيان على ذلك بما نصه : « ونحن نعتقد في إيمان المسئولين بمصر بانهم لا يردون على الله حكما ولا ينكرون للإسلام مبدأ ، وانهم يعملون جاهدين على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا » الى قوله : « وقد اتفق العلماء على ان تغيير المنكر باليد واجب على ولي الأمر وعلى كل إنسان في حدود ولايته . » والى هنا والبيان مع وضوح منطقه وقوة استدلاله لم يأت بجديد في الحكم ولا في البرهان ، فهذا بنصه وفحواه عين ما يقوله ويردده صباح مساء جمع كبير من الشيوخ والدعاة ، وهو بذاته ما يردده ويكرره فضيلة مفتي الجمهورية ووزير اوقافها وعمداء كليات الأزهر واساتذتها وخطباء الجمعة في مساجد وزارة الأوقاف ، على امتداد مصر من اقصاها الى اقصاها .

وقد جمع ذلك كله وأربى عليه بيان فضيلة الإمام الاكبر شيخ الجامع الأزهر ، الذي لم يمض على صدوره وإذاعته ونشره أيام . والذي يعرفه الناس - عبر التاريخ الإسلامي في مصر - ان الكلمة إذا صدرت عن الإمام الاكبر شيخ الأزهر ، فهي كلمة الأزهر كله ، بعلمائه وطلابه ، السابق منهم واللاحق ، فما الذي أحوج القوم الى بيان جديد ؟

ولا يكاد القارئ البيان يصل من تأمله في نصه وفحواه الى هذا التساؤل حتى تسعفه كلمات الشيوخ الملقاة قبل تلاوة البيان بالجواب المفيد .



مصطلح علماء السلطة وخطورة تداوله !!

كان اصحاب الفضيلة الشيوخ فى كلماتهم اجلاء كالعهد بهم ، فلم يتحدث احد منهم عن نفسه بشىء من الثناء ، تادبا بادب القران الماثل فى قوله تعالى : (فلا تزكوا انفسكم) .

فقط فى موطن واحد جرى الحديث عن النفس ، فكان حديثا عجبا ، إذ راحوا جميعا يقولون ويكررون عبارة واحدة ، ولنصغ الى نص العبارة كما نشرتها الأخبار فى صدر صفحتها الأولى :

كتبت تقول :

« وقد تحدث فضيلة الشيخ الشعراوى قبل إلقاء البيان قائلا : إنه ليس من علماء السلطة ولا علماء الشرطة ، كما تحدث فضيلة الشيخ الغزالى مؤكدا بدوره انه لم ولن يكون واعظا للسلطة ولا شيخا للشرطة ، كما قال الدكتور النجار : لست عالما من علماء السلطة » .

فمن هم علماء السلطة ؟ كل واحد من الشيوخ الثلاثة وعلى ملا من الناس ومن وسائل الإعلام يعلن فى حرص واضح انه ليس من علماء السلطة . فماذا يعنى هذا النفى .؟ إنه يعنى - أول ما يعنى - إثبات وجود علماء للسلطة ، فهذا هو مفهوم المخالفة الواضح لذلك النفى . فمن يكونون ؟

من يكون هؤلاء العلماء الذين تسنبهم الشيوخ الثلاثة الى السلطة ، وانف كل منهم ان يكون كذلك . من يكونون فى صريح العبارة ومفهوم الإشارة ، إلا رجال الدعوة الاسلامية الذين يعملون فى الحقل الرسمى ، الموظفين لدى الدولة ، صعودا من اصغر إمام مسجد فى اصغر قرية ، ومرورا باساتذة الكليات وشيوخها الى فضيلة مفتى الجمهورية ووزير اوقافها ، الى القمة المتمثلة فى فضيلة الإمام الاكبر شيخ الازهر . هؤلاء جميعا فى مفهوم عبارة الشيوخ علماء سلطة ، وللعجب العجاب ، فإن ذلك هو عين ما يقول به ويردده شباب ودعاة ما يسمى بالمتطرفين . اى ان الشيوخ الثلاثة يلتقون مع شباب الجماعات الإسلامية ، فى نعت كل من عداهم بانهم علماء سلطة .

ثم إن حرص الشيوخ الثلاثة على نفى صفة علماء السلطة عن كل واحد منهم يعنى -وهذا هو الاخطر- ان اتصاف عالم بهذه الصفة امر بغيض ، الى الدرجة التى يانف منها الشيوخ الافاضل .

ولانهم صفوة الشيوخ الاجلاء ، فالفرض انهم لا يانفون إلا من صفة موجبة لنقصان فى الدين ، او جرح فى الاعتبار ، مما يخل بالامانة فى الدعوة والتبليغ والبيان ، بحيث يصبح ما يصدر عن العلماء المنتسبين الى السلطة من آراء واجتهادات ، محلا للطعن عليها بالممالاة والنفاق ومداراة السلطة وهذا وحده هو ما يفسر الحكمة وراء إصدار بيان الشيوخ ، فهو إعلان صريح بان كل ما صدر عن علماء السلطة بما فى ذلك بيان فضيلة شيخ الازهر لا يمثل ردا مقنعا على دعاوى المتطرفين : مما حمل السلطة على ان تلوذ بنفر من العلماء ليقولوا رايهم بعد ان يعلنوا براءتهم من الانتساب اليها - وتامل العبارة المنسوبة الى الشيخ الغزالى : لم ولن اكون واعظا للسلطة !!

ورب سائل يسال : وما وجه الغضاضة فى الانتساب الى السلطة من قبل الشيوخ الاجلاء الثلاثة ، وقد جاء فى نص بيانهم من التمجيد لها والإشادة بها والقطع بحسن اسلامها وصدق جهادها فى نشر دعوة الاسلام ، بما لم يقل بمثله احد ممن سموهم علماء السلطة ! ولنستعد نص عبارتهم التى وصفوا فيها المسئولين بانهم : « يعملون جاهدين على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا » .

ياسبحان الله

هذا وصف لا تشرئب إليه اعناق اصلح العابدين من حكام المسلمين ، إن كان لهم وجود . ولا يستحقه على التحقيق إلا الصفوة من الخلفاء الراشدين وخامسهم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه . فهل يانف عالم ان ينتسب الى سلطة وصفها بهذه الصفات المثالية فى بيانه ؟ أم ان عبارات البيان المشترك لا تعبر عن مكنون نفس اصحاب الفضيلة الذين اصدروه ، وان المرجع فى معرفة حقيقة موقف كل منهم إنما يتمثل فى الكلمة التى القاها وحرص فى مستهلها على التبرؤ من ان يكون من علماء السلطة ؟

من كلمات الشيخ الشعراوى

بعد أن يحذر الشيخ من ذيول الاستعمار واعوانه الذين مازالوا موجودين فى الدول الاسلامية -دون ان يبين مواقع وجودهم وهل هم حاكمون ام محكومون- يصف حال الدعوة الاسلامية بانها اصبحت مجرد شمعة ويقول بالنص : فالشمعة قد لا تنير اكثر من حيز محدود ولكننا يجب أن نحافظ عليها لناخذ منها النور الذى ينير لنا طريقنا الى الله او ناخذ منها النار التى نشبها حريقا على اعداء الاسلام ، ثم يصيح



منفعلا : استبقوا هذه الشمعة ! هل يتفق كلام الشيخ الجليل عن الدعوة الاسلامية الذى سبق تلاوة البيان ، مما جاء فى هذا البيان من ان المسئولين فى مصر يعملون على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا !! ام ان كلام الشيخ قبل البيان ينقض ما جاء به من اساسه ، بل ويؤكد مقولات المتطرفين عن غُرْبَة الاسلام وعن الحاجة الى الجهاد بالحديد والنار ، وتامل مثل الشمعة التى لا تكاد تضىء الا حيزا محدودا وتامل الدعوة الصادرة من الشيخ بوجوب الاستضاءة بها او : « ناخذ منها النار التى نشبها حريقا » .

والشيخ الغزالى يصف الحال فى كلمته متسائلا : هل قمنا برسالتنا الحقة نحو الاسلام والمسلمين ، والإجابة عنده : لا ، ويتابع ، « لقد ظلمنا دعوتنا ورسالتنا الاسلامية وفرطنا فى الانتماء لامتنا الإسلامية » .

فإلى اى القولين ينتسب هذا الكلام ؟

الى قول البيان الذى كررنا عبارته فى الثناء على جهود الدولة فى سبيل نشر الاسلام تحقيقا وتطبيقا ؟ ام الى قول الجماعات الاسلامية باننا ظلمنا دعوتنا ورسالتنا وفرطنا فى الانتماء لامتنا الاسلامية .

وهل يعنى ذلك غير الجاهلية التى ينسبنا اليها المتطرفون .

كان المامول من بيان يصدر من الصفوة ان يكون سبيلا الى كشف الشبهات ، وتسمية الاشياء باسمائها ، ومواجهة كل من السلطة والشباب المسلم ، بحجم ونوع التقصير الحاصل من كل طرف ، ونوع وكيفية العلاج .

ولكن الذى احدثه البيان ، مقترنا بالكلمات التى سبقته ، هو المزيد من الضباب الذى يغلف الفكر ويضلل الواقع ، واخشى ما اخشاه ان تفهم السلطة من نصوص البيان انه يطلق يدها فى البطش بالشباب المسلم ، على ظن منها بان البيان ينطوى على تصديق شرعى بصحة ممارساتها ، بما يزيد لها اتخاذه قناعا للمزيد من هذه الممارسات .

واشد من ذلك خشية ان يقرا الشباب المسلم فى كلمات الشيوخ عن الشمعة التى لا تكاد تضىء ، فيزداد بذلك قلقا وتوترا وتسرعا الى تحويل نور الشمعة الى نار تحرق الاخضر واليابس .

ولعل التناقض البادى بين الكلمات السابقة على تلاوة البيان وبين نصوصه هو الذى اثار الضجة بين الشباب الذين شهدوا المؤتمر فى الجامع الازهر ، فقد جاء فى صحيفة الجمهورية تحت عنوان : تزاحم وضوضاء : ان الصخب والضجيج فى المسجد استمر قرابة الساعة وما إن وصل الشيخ الشعراوى الى المنصة حتى نشب الضجيج والصياح مرة اخرى ، مما دعا الشيخ الى ان يلقى كلمته يقول فيها :

« ان من يثير هذا الضجيج هم دخلاء على الاسلام » وتامل العبارة مرة اخرى : الضجيج يجعل محدثه فى حضرة الشيخ دخيلا على الاسلام .

فهل ترى دعوة الى التكفير اشد من ذلك وضوحا ! وكل هذا يجرى فى مؤتمر يعالج بدعة التكفير !

« الم اقل لكم :

إنه بيان يحتاج إلى بيـان . ولله الامر من قبل ومن بعـد



سبق لى منذ حوالى عشر سنوات ان كتبت هنا عبارة تقول ان كلمة ـ نعم ـ لا قيمة لها لمن لا يستطيع ان يقول ـ لا ـ تذكرت هذه العبارة يوم ان تابعت بيان اصحاب الفضيلة علماء مصر وهم يتحدثون عن راى الدين فى القضايا التى تطرحها الجماعات الاسلامية وعن الاسلوب الامثل لطرحها والدعوة اليها ..

خصوصا عندما صاح الشيخان الجليلان محمد متولى الشعراوى والشيخ محمد الغزالى باعلى الصوت فى وجه منتقديهما بانهما ليسا من فقهاء السلطة وليسا من علماء الشرطة .. وهما بذلك يثبتان لجميع المستمعين لهما بانهما يعبران عن راى الدين فقط وان احدا لم يلقنهما ما يقولان .. خصوصا وان الشيخ الشعراوى اثبت انه اصدر بيانات ضد الحكومات وضد الملك ودفع ثمن ذلك .

وانا اذكر بهذه المناسبة انه بعد حادث المنصة وبعد احداث اسيوط وغيرها فى تلك المرحلة .. كنت قد اقترحت ان نجمع جميع المعتقلين من الشباب فى مؤتمر موسع يحضره السيد الرئيس وعلى يمينه فضيلة الشيخ الشعراوى وعلى يساره فضيلة شيخ الجامع الازهر .. ويشرح لهم السيد الرئيس انهم جميعا ابناء مصر الذين نحرص على كل واحد فيهم وان عدم الاستقرار سيصيب مصر باضرار لايستفيد منها الا اعداؤنا المتربصون بنا داخل وخارج البلاد .. ويشرح الشيخ الشعراوى لهم موقف الدين الصحيح من كل القضايا التى يطرحونها ثم يصدر السيد الرئيس قرارا بالافراج عنهم جميعا .. تماما مثل قرار الافراج عن قيادات المعارضة الذى حدث وقتها واستضافهم السيد الرئيس فى القصر الجمهورى .

والذى حدث فى الاسبوع الماضى فى رحاب الازهر الشريف اعتبره تطبيقا لما سبق ان طالبت به منذ حوالى ثمانى سنوات .. واضيف اليه اليوم ان مجموعة العلماء الافاضل هؤلاء .. يجب ان يجلسوا مع هذا الشباب المسلم فى مؤتمر موسع يشرحون لهم كل شىء ويستمعون اليهم جيدا .. ثم يصدر قرار بالافراج عنهم كخطوة لمصالحة وطنية نحن فى اشد الحاجة اليها .. لانه لابد ان يشعر هذا الشباب انهم ليسوا غرباء فى بلدهم .. وان الدولة ليست فى حاجة الى ان تتعقبهم .. ولكن فقط تطلب منهم ان يدعوا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .. ويجب ان يعلموا ان مصر ستظل قلعة للاسلام

والمطلوب ايضا فى هذه المرحلة .. ان يعود الازهر الى سابق دوره العظيم .. بالغاء القوانين التى دست عليه وافقدته التاثير والتنوير .. هذا الدور الذى نحن فى اشد الحاجة اليه ..

ويكفى للتدليل على ذلك ان السادة ائمة وزارة الاوقاف فى معظم المساجد الرسمية قد فقدوا تماما التاثير على المصلين .. ويكفى ان اماما آخر فى اى مسجد غير خاضع للوزارة مساحته ٣٠ مترا يحظى بالاف المصلين الذين يفرشون الارض ويملاون الشوارع ويعطلون حركة المرور . ومساجد الاوقاف شبه خالية ..

ملحوظتان

- مسكين مجلس الشورى .. فجاة .. ظهرت عليه بوادر الحل والتغيير .. عقبال مجلس الشعب .
- المشكلة ان نجاح فكرة اعتماد الحكومة على الفقهاء المستقلين .. ربما يقنعها بعدم الاعتماد على كتاب السلطة ..

محمد عبد الشافى

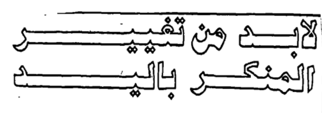
الامين العام للحزب



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم عادل حسين

نعم .. نحن مكلفون بان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر . وقد تولى فقهاؤنا توضيح هذا التكليف الدائم ، ووضع الضوابط الشرعية التى تمنع الانحراف والشطط . وقد علمنا الامام أبو حامد الغزالى أن هذا المبدأ هو القطب الاعظم فى الدين ، واود أن أضيف أنه إذا كان مبدأ تحريم الربا يقصد تاكيد الاعتماد على عمل الشخص ويقظته لكى تكون الزيادة فى المال حلالا ، وإذا كان التطبيق الشامل لهذا المبدأ يشيع التدافع والتسابق فى النشاط الاقتصادى جالبا الرواج والبركة ، فإن مبدأ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أكبر وأعم من إنهاء التعامل بالربا ، فهو يتغلغل باثاره إلى كل أنشطة المجتمع ، ويضمن خضوعها جميعا لاوامر الله ونواهيه .

إن مبدأ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر يتطلب من كل مواطن أن يكون إيجابيا متنبها لكل مايطرأ حوله ، فهو محاسب وآثم إن ظهر فساد ولم يسع لوقفه ، أو لاستنكاره وإظهار النفور منه (وهذا أضعف الايمان) . كل مواطن متدين (مسلما كان أم مسيحيا) مطالب بان يشارك فى إشاعة الخير ، وفى الحض على تنمية الموارد وعلى عدالة التوزيع لناتج التنمية . كل مواطن مطالب بمحاربة الشر فى نفسه وفى الاخرين ، وعليه أن يتحمل تبعات هذا الجهاد .

□ هذا المبدأ .. مبدأ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، يوصف بانه فرض كفاية وليس فرض عين ، وهذا يعنى أن التكليف هنا غير موجه للافراد ، ولكنه من فروض الكفاية الواجبة على الجماعة فى مجملها . ونحن نتفق مع الفقهاء الذين يرون أن فروض الكفاية (بهذا المعنى) تتقدم فروض العين .

■ ■ ■ ■ ■

واعتبار الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية يتضمن أن يتخصص فريق من الاكفاء لقضاء هذه المهمة نيابة عن الامة ، وهو نوع من تقسيم العمل يؤكد أن مهمة الامر والنهى أخطر من أن تترك بغير تنظيم ، وبغير إعداد وتدريب .. ولكن هذا التخصيص لايعنى أبدا إخلاء مسئولية الباقين ، فإن تخلت المجموعة المكلفة عن القيام بواجبها أو تقاعست ، يكون من واجب الجماعة أن تقدم من بين أبنائها مجموعة جديدة أقدر على القيام بالمهمة . وقد حددت سنة الرسول عليه الصلاة والسلام أساليب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بحيث تتصاعد فى شدتها من مقاومة للمنكر بالقلب إلى مقاومة باللسان .. والدرجة الاعلى والأشد هى تغيير المنكر باليد .

□ ولا أظن أن عاقلا يعترض مبدأ مناهضة المنكر بالقلب أو اللسان خاصة حين يكون المنكر ظاهرا ، وحين تكون المناهضة باللسان (وإن عنفت) فى حدود الادب والموضوعية . ولكن ياتى الخلاف حين يكون الحديث عن تغيير المنكر باليد . ومعروف أن الامام الغزالى عليه رحمة الله كان على راس من أجازوا حق تغيير المنكر باليد على يد الجماعة المكلفة بهذه المهمة المقدسة ، مهمة « الحسبة » .

والامام الغزالى أجاز ذلك حتى فى حالة استخدام السلاح ضد أصحاب المنكر .. إلا إذا كان التقدير أن فتنة أكبر ستترتب على هذا العمل ، فتنة أكبر من الفتنة الناشئة عن استبداد وضع فاسد منكر . وتتفق غالبية العلماء على أنه لايشترط للقيام بمهام الحسبة (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) موافقة ولى الامر وإذنه ، إذ كيف يكون الاذن شرطا ضروريا إذا كان الامر والنهى موجهين فى بعض الاحيان إلى الحاكم نفسه أو إلى بعض من يوليهم ثقته ؟

هذا هو جوهر الموقف الاسلامى « المعتدل » .. وليس رأى الخوارج أو الزيدية مثلا .. وهذا المبدأ كان مطبقا بالفعل فى أغلب مراحل التاريخ الاسلامى .

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

□ إلا أننا نلاحظ أن أغلب علمائنا المعاصرين لايزيدون كثيرا على ما قاله علماء القرون الغابرة ، بل لعلهم يميلون إلى تكرار ما سبق للقدماء قوله .. كلمة كلمة ، رغم ضخامة التطورات التى أصابت مجتمعاتنا ، وأصابت البشرية كلها . وهذا القعود عن الاجتهاد ينفر كثيرا من المواطنين المخلصين ، ويجعلهم يقولون إن « أصحاب الحل الاسلامى » يريدون إعادتنا إلى نظم الحكم التى انقضى زمانها . إن مبدأ « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » هو القطب الاعظم لهذا الدين ، هكذا كان ، وهكذا سيظل . وكل القواعد والشروح التى قدمها القدماء – فى هذا المجال – مازالت تحتفظ بجدواها ، ولكن لابد من التعديل والحذف والاضافة حسب مقتضى الحال ، وإلا كنا بالفعل أصحاب دعوة رجعية .

□ ودون استطراد لايحتمله المقام لشرح أسباب التغيير التى نشير إليها ، نقول إن أسلوب التعامل والتخاطب مع الحاكم فى الدولة الاسلامية المعاصرة

يجب أن يكون مغايرا لاسلوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما جاء فى الكتب المؤلفة فى عصر غير العصر الذى نحياه . ويرتبط بذلك أن مهام الامر والنهى فى عصرنا تتصاعد بحيث تصل إلى مناكير السياسة العامة ولاتقف عند المناكير

والكبائر الجزئية والمحلية ، كزجر شارب الخمر ، والدعوة لمقاطعة المتلاعبين فى سوق القرية أو فى سوق هذا الحى أو ذاك من إحدى المدن . ولاشك أن هذا التوسع فى مفهومى « المعروف » و « المنكر » يطوران كثيرا من أساليب الصراع السياسى والاجتماعى ، ويرتبط بذلك أن التغيير باليد لم يعد يعنى استخدام « الجنازير والمطاوى » ، وإذا كان التغيير باليد يعنى التغيير بالقوة ، فإن المجتمعات فى هذا العصر أصبحت تملك أدوات للقوة السياسية أعظم أثرا من أية مطاوى .

▣ ولا بأس من بعض الشرح .

إذ يجب أن نتنبه إلى أن الدول فى العالم القديم كانت مفككة لتخلف العلاقات الاقتصادية ومايصاحبها من تخلف وسائل النقل والمواصلات والاعلام .. إذا مات الحاكم فى تلك الدول كان الخبر لايصل إلى مختلف أنحاء الدولة إلا بعد أشهر طويلة ، وإذا حدث نزاع أو تمرد فى أحدى المدن فإن باقى أنحاء الدولة قد لايسمع أبدا عما حدث .. مع تخلف طرق المواصلات والاعلام المركزى لم يكن الانتخاب العام ممكنا لاختيار الحاكم أو معاونيه أو المجالس الشورية ، ولم يكن هناك مايسمى الرأى العام على مستوى الدولة كلها . كان الرأى العام الذى يعرفه الحاكم لايتجاوز عاصمة الملك التى يقيم فيها . لقد تغيرت فى عصرنا هذا كل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية ، وكان طبيعيا أن تتغير وفقا لذلك نظم الحكم السياسية ، وعلى فقهائنا الدستوريين أن يبدعوا فى تصور الأشكال الجديدة الملائمة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقد أوضحت الاتجاهات التى رأيت أن نمد اليها فقهنا .. وبالنسبة للتغيير باليد تحديدا ، فإننى أشير هنا إلى ما تمثله الأحزاب السياسية والروابط والنقابات من إمكانات لتعبئة جماهير الامة وتحريكها . إن هذه المؤسسات بوسعها أن تمارس (بذكاء وحساب رشيد) ضغوطا شديدة على صانعى السياسات ، بل بوسعها ان تغير الحكومات .. إنها مجموعات ضغط (أى مجموعات ذات قوة) وبوسعها أن تستخدم مجلس الشعب والمجالس المحلية ، ويجب أن تتسع

إمكاناتها بحيث تشمل كذلك حق الاجتماع والتظاهر والاضراب (بعيدا عن حالة الطوارىء طبعا) .

□ تنظيم الشعب بفئاته المختلفة أهم ألف مرة - بمعايير القوة والأمر بالمعروف - من اليد التى تحمل « جنزيرا » . إلا أن دور العلماء الزاهدين والمجددين فى حياة الأمة ونظامها السياسى سيظل مع ذلك قائما على النحو الذى نقرأ عنه فى تاريخ

الدولة الاسلامية ، فرغم كل ماعددناه من مؤسسات وهيئات ، سيظل العلماء المحتسبون نورا ربانيا يثبت الايمان فى أركان المجتمع . وسيظل المجتمع فى حاجة دائمة إلى كلمة الحق يقولونها عند الامام الجائر .. والامام فى زماننا لم يعد مجرد شخص الرئيس ، فالنخبة القائدة للنظام قد تنحرف كلها عن الهدف النبيل (رغم كل ما فى النظام من انتخابات وصحافة .. الخ) .. فقد تتجه مثلا إلى استغلال المستضعفين فى داخل الدولة أو فى دول أخرى اجتلابا لزيادة الربح للنخبة المترفة .. وفى هذه الحالة يتطلب الامر أن يتحرك ضمير الأمة : علماؤها الذين لاتغفل عينهم عن كل مايجلب علينا غضب الله .

يجب ان يكون العلماء ضمير الامة ويجب ان يكونوا كذلك العقل الذى ينشر المعرفة والثقافة الاسلامية الصحيحة .

■ ■ ■ ■

إن حزبنا يطالب إذن بتعميق مبدأ تغيير المنكر باليد .. ولكن وفق تفسير إسلامى معاصر . وهذا التفسير يختلف مع بعض ما يقال فى صفوف الاسلاميين ، ويختلف فى الوقت نفسه مع ماتقوله وما تفعله الحكومة .

□ إننا نسأل أهل الحكم : مامعنى هذه الدعوة التى تقال عن أهمية الحوار مع الشباب الاسلامى ؟ ولماذا الشباب الاسلامى تحديدا ؟ هل هذا الكلام علامة هزل أم ماذا ؟ إننا نطالب طبعا بالافراج عن المعتقلين ، ونطالب بوقف كل صنوف العسف والاضطهاد للعلماء المجاهدين وللطلبة والنساء والشيوخ والأطفال .. ولكن هل تستطيع السلطة أن تفعل ذلك وهى بالضعف الذى نراه ونلمسه ؟ هل تستطيع السلطة أن تتعامل مع الساخطين والغاضبين بطريقة سمحة وكلام لطيف إذا ظل المنكر يحيط بالناس فى كل مراتبهم وفئاتهم ؟ وإذا كان النظام السياسى والاجتماعى عاجزا تماما عن فتح اية آمال فى الاصلاح ؟ مع استمرار هذه الظروف .. ما هو المقصود من إجراء حوار مع الشباب الاسلامى « المتطرف » ؟ ان فكرة الحوار قديمة ، واتخذت أشكالا مختلفة كانت كلها فاشلة . وأذكر أننى شاركت عام ١٩٨٢ فى ندوة لبحث « الحركات الدينية المتطرفة » نظمها مركز البحوث الاجتماعية ، وقد تساءلت فى الورقة التى قدمتها : هل نحن مع ما نتصور انه الاسلام الصحيح ، دينا وحضارة ، ونحاكم الاخرين وفق هذا المعيار ؟ وهل خلافنا بالتالى مع الاسلاميين المتطرفين هو خلاف فى الاسلوب وحده ؟ (وأقول الآن إن هذا هو موقف حزب العمل على سبيل المثال وكذلك عدد من المفكرين والدعاة الاسلاميين) أم نحن مع الدنيوية (أو

العلمانية) ونحاكم الاخرين وفق هذا المعيار ؟ فى هذه الحالة يكون خلافنا مع المتطرفين والمعتدلين معا خلافا فى الهدف ، إضافة إلى خلاف الاسلوب مع المتطرفين . وفى هذه الحالة لا أدرى ما هى الاهمية العملية لحوارنا مع المتطرفين حول ما إذا كان فكرهم صحيحا من الناحية الاسلامية ام لا ؟ هل يجدى مثل هذا الحوار فى اقناع المتطرفين بترك اسلوبهم العنيف ، إذا كان اصحاب النصيحة ممن يعتبرونهم « مستشرقين » او « خبراء أجانب » .

□ والحقيقة اننى اجد نفسى أمام التساؤل ذاته مرة أخرى : ما هى الاهمية العملية للحوار المزعوم مع « المتطرفين » ؟ وهل سيكون الحوار من موقع إسلامى أم من موقع غير اسلامى ؟ وإذا كان الحوار من موقع إسلامى بقيادة عدد من علمائنا يثق الناس فى إخلاصهم ، فهل تصبر الدولة على استمرار هذا الحوار ؟ هل تقبل - مع العلماء - أن يكون الاسلام نقطة البدء والمنطلق ؟ اذا كان الاسلام نقطة البدء والمرجع ، فان الاسلام لايدين



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

العنف في ذاته . الاسلام لايعادى المبدأ باطلاق . ولكن يضع له الشروط والضوابط. على نحو ما ألمحنا في مقالنا هذا عن مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ولاشك ان العنف مدان في غيبة الشروط الشرعية الموجبة لاستخدام القوة (من قبل الحكومة ومن قبل المواطنين) . ولكن هل ينكر أهل الحكم أن بعض العوامل (التى قد تبرر شرعا المقاومة العنيفة) نراها قائمة في مجتمعنا . إن كنا مؤمنين موحدين ؟

لن ندخل في مناقشة فقهيه هنا عن تكفير الحاكم . ولكن مع استبعادنا لهذه التهمة . لا أتصور أن بوسع علمائنا الافاضل أن يغضوا الطرف عن الخمور وأوجه الفجور . وقد أشاروا إلى ذلك في بيانهم صراحة . وإذا أضفنا المناكير المتعلقة بالسياسات العامة . والتى قلنا إنه لم يعد ممكنا تجاهلها في عصرنا هذا . فاننا نصرخ باعلى الصوت أن الشباب لايجد عملا . والعاطلون وغير العاطلين لايجدون ما يكفى لطعامهم وملبسهم . ولا يجدون مسكنا يسترهم .. إنهم لايستطيعون الزواج . وتلك مصيبة خطيرة جدا .. ثم ان مظاهر البذخ من الناحية الاخرى وصلت إلى أبعاد استفزازية لايمكن قبولها - وهؤلاء المترفون قادرون بفسقهم على تدمير أى مجتمع .

□ ترى هل بوسع العلماء أن يغضوا الطرف عن ذلك كله في حوارهم مع المتطرفين . دون أن يفقدوا ثقة الناس فيهم ؟ !

إذا لم يكن علماؤنا في وضع من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لدى أهل الحكم فكيف يجدى حوارهم مع الشباب . بل مع الشعب كله ؟ !

إن من واجب علمائنا . ومن واجب حزب العمل . وكل القوى الطامحة للاصلاح . أن تستخدم القوة لضرب المستكبرين والمفسدين . فالعدل اساس الملك والاستقرار. وصدق شيخ الاسلام ابن تيميه إذ يقول إن الدنيا تدوم مع العدل والكفر . ولا تدوم مع الظلم والاسلام !

وقد أشرنا إلى أدوات القوة التى يمكن أن يملكها المعارضون للحكم في النظم السياسية المعاصرة . وحزب العمل يقسم أمام أمته أنه سيجاهد بلا كلل من أجل إسقاط كل القوانين والعوائق التى تحد من انطلاق الشعب إلى تغيير المنكر باليد .. ولكن إذا كان الحكام يرفضون حتى هذه اللحظة - لقصر نظرهم - إجراء أى تعديل يؤدى إلى تسليم الأحزاب المعارضة وسائل التغيير المشروعة . إذا كانت الحكومة لاتكتفى بتقييد النشاط الحزبى وتزوير الانتخابات . ولكن تلجا إلى الضرب والبطش بجمهور الناس . فكيف نقنع « المتطرفين » بان يتخلوا عن أساليبهم في الجهاد بزعم أن هناك وسائل أخرى للعمل السياسى والاصلاح ؟ ! إذا كنتم ترفضون أسلوبنا المتحضر في تغيير المنكر باليد . فيكف تندهشون إذا استمرت المفاهيم القديمة لتغيير المنكر باليد ؟ !

■ ■ ■ ■ ■

□ إذا كنتم تتحدثون عن الحوار مع الشباب على سبيل الجد . فاولى بكم أن تعترفوا أولا بالاسلام مدخلا للاصلاح . وعلى أهل الحكم أن يستمعوا الى علمائنا الاجلاء : الشعراوى والغزالى والقرضاوى قبل أن يطلبوا منهم أن يكونوا رسلا للحوار والتفاهم مع الشباب أعداء الحكومة .

و ... غنى عن البيان أننى كتبت هذا بوازع من نفسى . وإن كنت أرجو أن يكون كلامى محل قبول وترحيب من الأساتذة الكبار .. وبالله التوفيق .

عادل حسين

نواب التحالف يردون على بيان الحكومة :

د . محمد حبيب : على القيادة السياسية

ان توقف مسلسل ارهاب الدولة

واصل نواب التحالف الاسلامى ردهم على بيان الحكومة امام مجلس الشعب وطالبوا القيادة السياسية ان توقف مسلسل ارتكاب اجهزة الامن للارهاب والعنف ضد الشعب المصرى .. لان هذا الاسلوب لن يحل المشاكل .. بل سيولد العنف والارهاب وسفك الدماء !!

تابع الجلسات

فايز زايد

وطالب النواب بتطبيق الشريعة الاسلامية من اجل حل المشكلات والازمات التى تواجه مصر .

وكان اول المتحدثين من نواب التحالف الدكتور محمد السيد حبيب فقال :

السيد الدكتور وزير التعليم تحدث عما اسماه بتكامل المعرفة فى مرحلة معينة وهذا امر طيب .. انا اطرح فكرة اخرى بجانب تكامل المعرفة وهى فكرة تكامل الاخلاق والسلوك عندنا التلاميذ الصغار عندما يعثرون على شىء يسلمون الشىء لمدرسه او مدرسته والطفل صاحب الاخلاق يوضع فى لوحة الشرف ويوصف بالامانه ومن ناحية اخرى هناك تلميذ يحاول ان يسرق قلما من شنطة زميله حتى يوضع فى لوحه الشرف ! اذن قضية تكامل الاخلاق والسلوك لازمة لاى أمة وهى تبنى حضارتها .

واقترح النائب : ان تكون هناك خطة قومية تقوم بها وزارة الاعلام والثقافة والازهر تهدف الى نشر روح الاخلاق واحترام الصغير للكبير ويساعد فى ذلك حملات من اجهزة الصحافة والتليفزيون والاذاعة من اجل استنهاض همة الشعب وبث روح العزم والنضال ، لان الاعتماد على القروض والديون لايحل مشاكل مصر ولن يجعل شعب مصر ان ينهض من اجل ابناء مصر .. وهذا دور الحكومة الان وماذا فعلت حكومة الدكتور عاطف صدقى من أجل القضاء على البيروقراطية وسوء الادارة هذا السرطان الذى يشل كل اجهزة الدولة ؟ !



د / محمد حبيب

واقترح النائب الدكتور محمد السيد حبيب : ان تقوم الحكومة بحملات قومية من اجل النظافة وهل الامر لايحتاج الى وزارات للنظافة .

وهذا جزء من البنية الاساسية لحضارتنا نريد حملة قومية تتبناها وزارات الاعلام والثقافة بجانب الصحافة .. نريد حملات لضرب الرشوة واستغلال المناصب وضد التخنس والميوعة لانريد شبابا متخنسا لان هذا النوع من الشباب اشباه الرجال لايمكن ان يتحملوا المسئولية فى المستقبل !! ايضا مطلوب حملة قومية ضد العنف والارهاب الذى تستنكره بكل اشكاله وصوره .. وحين يقع تجاوز من بعض الافراد تستطيع الدولة ان تستخدم السلطان والقانون لمواجهة العنف والارهاب ولكن الدولة عندما ترتكب العنف والارهاب فمن

الذى يحاسب ؟! ان استخدام الدولة للعنف والارهاب لايولد الا العنف والارهاب وسفك الدماء !! يجب على القيادة السياسية ان تضع كل شىء فى نصابه بدلا من الاعتقالات العشوائية واهدار لكرامة الانسان . وهذه العلة من وراء ماتشاهدون . اجهزة الاعلام عليها واجب واجهزة التعليم عليها واجب كلنا نواب الشعب علينا واجب .

وتساءل النائب : اين الخطوات الجادة من جانب الدولة لتطبيق الشريعة الاسلامية ليوقف كل جهاز عند حده من تجاوزات ضد كرامة الانسان المصرى !! فلن يحل المشاكل والازمات التى تواجه مصر الا بتطبيق شريعة التى هدفها اسعاد الانسان .



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إستكمالا لبيان علماء الاسلام

أعلن عدد من علماء الاسلام الاجلاء بعد ظهر اليوم الأول من يناير الجارى فى جامع الأزهر بيانا على حشد كبير من المسلمين ألقاه نيابة عنهم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى لا أذيع بالاذاعة والتليفزيون (بعد إدخال مونتاج على كلمات بعض العلماء التى صاحبت البيان) وأبرزته الصحف الحكومية ورحب به كتابها ، مؤملين أن يكون فى مجرد إعلان هذا البيان العلاج الشافى من ظاهرة العنف والتطرف التى بدأت تعم البلاد ولم يفلح عنف السلطة فى القضاء عليها .

والواقع ان هذا البيان لم يتعرض إلا لقضيتين : التكفير ، وتغيير المنكر باليد ... وأكد فى القضية الأولى بانه لايحق لانسان أن يكفر إنسانا غيره ، وقصر فى القضية الثانية تغيير المنكر باليد على ولى الأمر بالنسبة للمجتمع ، وعلى رب الأسرة فى حدود ولايته .

ولكن سيبقى البيان عاجزا عن المعالجة المطلوبة إن لم يستكمل بما يحقق الأمور التالية :

أولا ــ أن يقوم ولى الأمر (أى السلطة الحاكمة) بواجب تغيير المنكر بإلغاء كل ماهو متعارض تعارضا صارخا مع تعاليم الاسلام ، ومحاربة كل صور الفساد والخلاعة والمجون ، وتطهير أجهزة الاعلام مما تقدمه من برامج هابطة ، مثيرة للغرائز الجنسية ، وموحية بالانحراف والأفعال الاجرامية ، وناقلة لقيم تتنافى مع ديننا وتقاليدنا ... وإلا فمن حق الشباب المسلم أن يتساءل : وما العمل إذا أخل ولى الأمر بواجبه فى تغيير المنكر بحكم ولايته العامة ؟

ثانيا ــ أن يعجل مجلس الشعب بإصدار التشريعات التى سبق ان انتهت لجان تقنين الشريعة الاسلامية من تنقيتها مما يخالفها بحيث تمنع عنها ــ كما جاء فى كلمة الشيخ الشعراوى ــ الأيدى التى تعطلها لأن الشعب ينتظر بلهفة تقنين الشريعة الاسلامية ... وحتى يتفق موقف النظام الحاكم مع ماجاء فى البيان من أن المسئولين لايردون على الله حكما ولاينكرون للاسلام مبدأ ... وإلا فمن حق الشباب المسلم أن يتساءل عن التفسير السليم لقوله تعالى :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

ثالثا ــ أن يفسح مجال الحوار والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتى هى أحسن بحيث تطلق الحرية لكل إنسان لابداء وجهة نظره وطرح معتقداته ، ولاصدار الصحف الدينية المعبرة عن مختلف الاتجاهات الفكرية الاسلامية كما كان الحال قبل الثورة بحيث تدخل فى حوار حولها ، ولتكوين الجمعيات الدينية أو الأحزاب السياسية ذات الأهداف الدينية حتى يدفع هذا المناخ الديموقراطى إلى الحرص على كسب تأييد المواطنين فى أنتخابات عامة شريطة أن تكون حرة محايدة بدلا من الالتجاء إلى العنف أو الأساليب غير الديمقراطية ... أما اذا استمر القبض على الشباب الملتحى المرتدى للجلاليب البيضاء الذى يرتاد المساجد لمجرد الشبهات مع تجريم إنشاء الجمعيات والاحزاب الدينية واصدار الصحف الاسلامية ، فمن حقه أن يتساءل : وكيف تكون إذن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

رابعا ــ أن تكف أجهزة الأمن عن اعتبار نفسها خصما لجماعات بذاتها وإلا خلعت بذلك عن رجالها صفة « حماة القانون » التى تعطيهم الحصانة والهيبة ، ويصبحون خصوما وأعداء تعطى لم يحاربونهم حق الدفاع عن النفس ضد خصم خارج على القانون ... فليس من حق الشرطة أن تناقش



فكر أحد ولكن من حقها بل من واجبها أن تقبض على من يعمل على انتهاك القانون واقتراف جريمة ... كما أنها تزيد فى الاجراءات المتخذة بحيث تردع الآمنين وتعتدى على الأبرياء وتعتقل بالشبهات وتخرج عن الحدود المرسومة شرعا وقانونا بالالتجاء الى التخريب والتدمير والاهانة والتعذيب والقبض على الرهائن وتوقيع العقاب الجماعى على القرى والأحياء — من شأنه أن يسقط عن « حفظه الأمن » شرعيتهم ... ويكون من حق الشباب الذى يجنح إلى العنف أن يتساءل : وما الذى يأخذونه علينا وهم يجنحون إلى عنف مماثل ؟.

خامسا — أن يكون واضحا أن حسن المعاملة ليس مطلوبا بين المسلمين وحدهم بل مطلوب أيضا بينهم وبين غيرهم من أهل الكتاب عملا بقوله تعالى : « لاينهاكم الله عن الذين يقاتلونكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم » ، وإتباعا لما أوصى به الرسول بقوله صلى الله عليه وسلم « من آذى ذميا ، فأنا خصمه يوم القيامة » .

م . ح . م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

خطة جديدة للمواجهة مع شباب الجماعات الاسلامية

كتب ـ محمود بكرى :

علمت « الشعب » ان القيادة السياسية اصدرت مؤخرا توجيهات للاجهزة الامنية بالتوقف عن استخدام العنف كاسلوب للمواجهة مع شباب الجماعات الاسلامية والتخفيف بقدر الامكان من تواجدها المكثف في المناطق التى شهدت مؤخرا صدامات دامية مع هؤلاء الشباب وخاصة في عين شمس واسيوط ..

وتستهدف القيادة السياسية من وراء ذلك تبديل استراتيجيتها في مواجهة الجماعات الاسلامية خاصة بعد ان تلقت عدة تقارير من بعض الجهات أكدت على ان المعالجة الخاطئة لقوات الامن في مواجهة الشباب الاسلامى اثارت الاستفزاز في صفوف المواطنين ، الامر الذي دفع بالعديد من القطاعات الجماهيرية الى ابداء سخطها ونقمتها على السلطة .. وأبدت في الآن ذاته تعاطفها مع هؤلاء الشباب ..

وذكرت التقارير ان الحوار هو الاسلوب الوحيد والملائم للتعامل مع الشباب ، وان السير وفق استراتيجية العنف في المواجهة سوف يدفع بالبلاد الى كارثة لايحمد عقباها ..

وأوصت التقارير بالاستعانة ببعض الدعاة وعلماء الاسلام ممن لهم مكانة خاصة في نفوس المواطنين وشباب الجماعات الاسلامية لاجراء سلسلة من الحوارات .. الامر الذى سيكون له أكبر الاثر في انقاذ المجتمع من حالة العنف التى استشرت مؤخرا بشكل لم يسبق له مثيل ..

وعلمت « الشعب » ان عددا من علماء الاسلام قد طالبوا القيادة السياسية مؤخرا بالتوقف عن سياسة اضطهاد شباب الجماعات الاسلامية كشرط لبدء الحوار ..



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

الشيخ الغزالى يشرح خلفيات وأسباب بيان الأزهر

تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، فى مؤتمر الازهر الاخير الذى عقد فى الاسبوع الماضى ، مايقرب من ساعة كاملة ، ولم تذع أجهزة الاعلام من حديثه سوى خمس دقائق فقط ! !

وفى أول تعليق له على ردود أفعال المؤتمر الذى عقد بالازهر ، وأثار تعليقات واسعة النطاق ، وحضره بالاضافة الى الغزالى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والشيخ محمد الطيب النجار ، وغيرهم من كبار العلماء ، أدلى الداعية الاسلامى بتصريحات خاصة للشعب ، وأكد الشيخ الغزالى أن التيار المتطرف ظهر مع غياب التيار المعتدل قسرا ، ومع خلو البلاد من موجهين راشدين تتوفر لهم حرية الاداء والكلمة ، والمسئولون عن ذلك معروفون، قد يكونون مرتدين كارهين للاسلام ، وقد يكونون عبيد مآربهم الشخصية .

وانتقد الداعية الاسلامى الكبير أسلوب معاملة الدولة للمتطرفين وقال: إن هذا الاسلوب المتبع لاكثر من ثلاثين سنه يشبه أسلوب اليهود فى معالجة أشبال الانتفاضة الفلسطينية تعذيب واستباحة ووحشية ! ! أليس هناك موقف أرق وأعقل ؟ ؟ ولقد بلغت الوحشية حدا حسب فيه البعض أن الامر ليس قمعا للتطرف ، وانما هو منع للاسلام ذاته وتحت لهيب السياط قيل للجلادين : لستم مسلمين ! ثم دارت المعركة بين جاهلين بالاسلام وجاحدين له ! !

وقال الشيخ الغزالى .. « نحن لانفقد وعينا فى هذه الفتن العمياء ، وانما نقدم الاسلام الصحيح لنلزم به الحاكم والمحكوم ، واذا قلنا ان دين الله أشرف من أن يؤخذ عن أفواه الحمقى فدين الله كذلك أسمى من أن يؤخذ من ذوى البطش والجبروت » .

وقال الداعية الاسلامى الكبير : أن هناك من يكره التيارات الاسلامية كلها المعتدل منها والمتطرف ! ! ويشن حروبا خفية أو جلية على الاسلام ، ويتناول تعاليمه بالغمز واللمز والتضييق ، ووجود هذه الطائفة لايستغرب مع الوجود الاستعمارى الطويل فى العالم العربى ، ومع الحاح الغزو الثقافى على بلادنا الى اليوم ، بل أن سماسرة هذا الغزو ، زادت ضراوتها مع ترادف المحن على المسلمين ، ومع ماقد يقع فى الحقل الاسلامى نفسه من أخطاء ، ونحن لانطلب فى مواجهة هؤلاء ، ومن وراءهم بأكثر من حرية الكلمة ، ومانفكر فى حمل العصا للخصوم ، كل ماننشده أن تتاح لدعاة الاسلام المساحة الزمانية والمكانية التى تتاح لخصومه وأنا موقن بأن حبل الباطل قصير ، وأن تبجحه لايعود الى تماسك به ، وانما الى مساندة خبيثة وراءه .

وأكد الشيخ الغزالى أن تغير المنكر فى تسعة أعشار الساحة يمكن تمامه بضمان الكلمة الحرة واطلاقها ، فنحن نثق فى قوة الحق ، وقدرة القلم واللسان على عمل الكثير فى ظل الحرية .

الداء والدواء

واستطرد الشيخ الغزالى فى حديثه الى « الشعب » قائلا : إن أمتنا تابى بقوة أن تترك عقيدتها وشريعتها ، فلا تفريط فى حرف من كتاب الله ، ولاتهاون فى أى حكم من أحكام الشريعة ، وعلاقتنا بربنا تبارك أسمه تقوم على مبدأ « سمعنا وأطعنا » ولكن على المسلمين أن يعلموا الطريق الصحيح لاعادة البناء .

لقد تعرض العالم الاسلام منذ قرن أو يزيد لاستعمار حاقد أذلنا سياسيا وعسكريا ، واستطاع أن يحتل الأراضى والعقول ، وأن يجتاح مواريثنا الدينية والأدبية ، وقد اشتبكت معه القوى المؤمنة ، واستطاعت أن تحرر التراب وهى فى طريقها إلى تحرير القانون والتقاليد العامة وتخليص تراثنا من كل غزو أجنبى ...

والأمر يحتاج الى رؤية وتنظيم ، فإن البيت إذا انهدم اتجه الجهد كله إلى إعادة البناء وإقامة الدعائم والمعالم ... أما المعركة على أثاث البيت قبل إتمام البناء فحماقة .

إن ديننا يبنى الايمان على العلم بالكون والقدرة على الافادة منه ، ومناهجنا فى هذا المجال مؤسفة ولم تطو إلا أشبارا قليلة من مسافة التخلف الحضارى الواسعة ، ونكاد نكون عالة على غيرنا ! وقصتنا مع رغيف الخبز تثير الخجل ، فكيف بما هو فوقه من شئون الحياة ؟

فإذا تجاوزنا العقيدة إلى الأخلاق وجدنا صدوعا هائلة فى بنائنا الاخلاقى كيف نتجاهلها وضعف الأخلاق من وراء العجز الادارى وضعف الانتاج وفوضى السلوك من كل ناحية ؟

ثم إن بلادة الاحساس بحقوق الانسان وقيمة الحريات جعل العالم الاسلامى مسرحا للطواغيت التى تفترس الضعاف ، وتفتح المعتقلات ، وتكمم الأفواه وتنشر القلق ، وأى دين يبقى مع بقاء هذه الطواغيت ؟ إن شعب الاسلام تبلغ سبعين شعبة ، وهناك أولويات فى إحيائها والحفاظ عليها كلها ، وهذا مايجب أن يستحوذ على نشاطنا واهتمامنا .

وحول المنكر ومحوه من المجتمع قال الشيخ الغزالى : إن الوثنية كانت المنكر الأكبر ! فماذا صنع النبى عليه الصلاة والسلام معها ؟ إنه لم يهدم صنما حول الكعبة التى نصلى إليها حتى بلغ الحادية والستين من عمره أى قبل وفاته بعامين ــ كان يغير المنكر بلسانه ، ويعد الأمة لتغييره باليد فى أول فرصة سانحة ، وقد سنحت هذه الفرصة عند فتح مكة ، وقبلها بعام واحد طاف فى عمرة القضاء بالكعبة وحولها الاصنام فلم يكسر منها صنما ولم يوعز الى أحد أصحابه بشيىء من ذلك .. كان مشغولا بإعداد الامة التى تطهر الأرض من الشرك ، وإعداد القوة التى تخرس كل أفاك ، إنه لم يكن يلهو وحاشاه عليه الصلاة والسلام . ! ونحن الآن لانتبع سنته فى التنوير والتربية والتدريب والاعداد .

لقد فررنا من الواجب الثقيل فى الاكتفاء الذاتى والارتقاء الى مستوى حضارى محترم وإبراز الاسلام ديمقراطية حقيقية تنفى الوثنيات السياسية ، وتصون الكرامات المادية والأدبية ، واكتفينا بالصياح أو البكاء فكانت الهزائم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــور

التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

إجرام في غياب الإسلام

يقدمه
حمدى البصير

الخيط الرفيع بين جرائم جمعة عواد وعنتر بعرورة وشريف
لا لمقاومة السلطات ... ولا للتعذيب

إن كل هذه الجرائم ظهرت في غياب الاسلام دين السماحة والعفو وإن هناك أسئلة تبرز من خلال هذه الجرائم ..

... هل هناك فرق بين المجرم بفكره ومعتقداته والمجرم بطبيعته وسلوكه ؟

وهل يجوز مقاومة السلطات ؟

وماذا عن التعذيب في السجون ؟

وقعت في مناطق المطرية وعين شمس والمرج في الايام القليلة الماضية ثلاث جرائم متشابهة ومن العجيب ان هذه المناطق متجاورة كما ان جرائمها يربط بينهما خيط رفيع ... على الرغم من اختلاف الدوافع وشخصية الجناة . والمجنى عليهم .

إلا ان من الملاحظ ان الجرائم بدات تاخذ منعطفا خطيرا ... خطف رهائن . تعذيب . تصفية جسدية مقاومة للسلطات .. كل هذا يعبر عن العنف والشراسة التى ارتكبت بها الجرائم .

فمسرح الاحداث في الجريمة الأولى كان في عين شمس والثانية في المطرية اما الجريمة الثالثة فكانت في المرج ومن الملاحظ أن كل هذه الجرائم إرتكبت على إمتداد مساحة صغيرة لاتتعدى عشرة كيلو مترات كما ان هذه المساحة مزدحمة بالسكان يشكل اغلبهم من النازحين من الريف او من الأبناء الاصليين لتلك المناطق الشعبية .

ويجمعهم بالطبع عامل (الانخفاض) في مستوى المعيشة والتعليم ومستوى الوعى الدينى ..

وليس المقصود ـ كل سكان هذه المناطق ولكن اعنى بالحديث فئة معينة هي التى إرتكبت هذه الجرائم او على إستعداد لارتكاب جرائم مماثلة ، يجدون في هذه المناطق ضالتهم ، في ممارسة البلطجة وإدمان المكيفات للهروب من الواقع وإثبات الذات ... وهذه البيئة تعمل على تلميع هؤلاء ... ما دام هناك فقر وتفكك اسرى وغياب للقيم الدينية

وعلى الجانب الآخر ونتيجة لرد الفعل كان التمسك بالقيم الدينية كحصن امان ومشروع مستقبلى حضارى ، ولكن هناك تجاوز ..

الجريمة الأولى

في عين شمس طعن شريف محمد احمد مقدم الشرطة عصام شمس الدين في رقبته كما تدعى اجهزة الامن .. فلقى الضابط مصرعه .. وسواء كان شريف قد قتل ـ أو لفق له ذلك فنحن نتحدث عن جريمة تقع بهذا الشكل .. والدوافع .. رسوخ معتقدات ... واعتناق فكر .. وقصاص ورد فعل عن الاعتقال العشوائى للنساء والأطفال والتعذيب في السجون وعدم وجود كيان حقيقى معترف به لنشر العدل ...

والنتيجة ... مصرع شريف ورفاقه ... بعد ـ كما قيل ـ مقاومتهم للسلطات...

وتناول الاعلام القضية على انها جهود الدولة ضد الارهاب وهذه محاكمة للظاهر دون النفاذ للعمق وكشف الدوافع ...

الجريمة الثانية

في المطرية إرتكب جريمة من ـ فئة ثانية ـ بدوافع مختلفة .. كان بيت جمعة عواد سليمان هو المقر الرئيسى لحقن المدمنين ، بالماكستون فورت ، وقبلة العاطلين ومعتادى الاجرام ووكر لارهاب الامنيين فبسبب مسائل مادية على لعب القمار خطف جمعة سليمان .. سمير محمد على وعبد السلام رشاد وقام هو واعوانه بتعذيبهما بالتعليق والضرب بالأسلاك والصعق بالكهرباء والدفن في الرمال والحرق بالنزين (الدوافع .. امية .. فقر ـ إستعداد بيئى للاجرام ـ قصور امنى ـ غياب الاسلام ـ والنتيجة ... موت سمير محمد على بالتعذيب وإقتحام الشرطة للوكر ومصرع جمعة .. بعد مقاومته للسلطات .

الجريمة الثالثة

في المرج خطف عنتر بعرورة كلا من والد جمعة سليمان وشقيقته انتقاما لمصرع اخيه بالتعذيب على يد جمعة سليمان وقام بذبحهما ومثل بجثتهما وجعلها مجهولة المعالم تماما ودفنهما في رمال الجبل الاصفر

والدوافع واحدة والنتيجة ستحددها ايدى العدالة



المصدر : النـور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

التعليـــق

يقول الأستاذ الحمزة دعبس رئيس مجلس إدارة جريدة النور والمحامي بالنقض إن الاسلام يهتم بالانسان من قبل ان يولد ويضع القواعد الخاصة بكل مرحلة من مراحل حياته بطريقة تبنى فيه مكارم الأخلاق وتزكي فيه خصال الخير وتنزع من نفسه أدران الشر ويعلي في روحه معالم الانسانية وينشلها من الوهدة الحيوانية ، حتى يضعف في نفسه الدافع الى الجريمة ويقوى في ذاته الموانع من إرتكابها فاذا ضعف الدافع وقوى المانع لا ترتكب الجريمة ولا تقع في مجتمع المسلمين الذين يلتزمون بأحكام القرآن والسنة إلا نادرا جدا

لافـــــرق ..

ويضيف الأستاذ الحمزة ردا على السؤال الأول في التفرقة بين المجرم بفكره ومعتقداته والمجرم بطبيعته وسلوكه .. إن الاسلام لايفرق بينهما إذا ما وقع الاعتداء من ايهما فلا يعفى صاحب الفكرة ويدين صاحب الطبيعة الاجرامية وإنما يحاسب كل منهما عن إعتدائه فيضع له الحدود والتعزيرات ومن ثم فان من يستتر بالاسلام ليرتكب بعض انواع الاجرام مثل الاعتداء على الارواح والاجساد والأموال والعقول والمعتقدات والأعراض فانّ الاسلام يرفض أن يتستر به ويعاقبه عقابا شديدا .

فالاسلام لايكره الناس على الدين وعلى الداعي التذكرة فقط وعلى الله الحساب .

وليس معنى ذلك ان شريف محمد أحمد ورفاقه قد قاموا بشيء مما نسب إليهم فهذا أمر مرده إلى الله تعالى وإلى جهة التحقيق ولكن الأمر قواعد قرآنية يتم تاصيلها

دفــع الصـــائل

يقول الأستاذ الحمزة دعبس اما بالنسبة لمقاومة السلطات فان من حق كل فرد ان يواجه الاعتداء الذى يقع عليه وقد شرع الشرع الحنيف لذلك ما يعرف باسم (دفع الصائل) وهو ما يعرف باسم الدفاع الشرعي في القانون الوضعي ، وكلاهما يعطي الحق للمعتدى عليه ان يدفع هذا الاعتداء ولو بالقتل وشرط ذلك ان يصح إطلاق وصف الاعتداء على فعل المهاجم اما إذا لم يصح هذا الوصف وكان الهجوم

مبررا شرعا وله اساس في الدين فانه لايكون إعتداء ومن ثم لايجوز دفعه بدفع الصائل او بالدفاع الشرعي وعلى ذلك فقيام بعض ضباط الشرطة بتنفيذ أوامر القبض على الناس لايعد اعتداء . ولا يجوز مقاومته استنادا إلى دفع الصائل أو الدفاع الشرعي وإنما .. يجب تنفيذ أوامر القبض والمثول أمام جهات التحقيق وإبداء الاقوال والدفاع أمام القضاء حتى تثبت البراءة .

التعذيــب حـــرام

اما عن التعذيب فيقول الأستاذ الحمزة فاننا ندين ونستنكر إستنكارا شديدا اى مظهر من مظاهر التعذيب والتنكيل بالمواطنين وتوقيع عقوبات عليهم لم يصدر بها احكام سواء كان ذلك بالضرب او بالجلد او اى نوع من انواع التعذيب ... وإن المعذبون يعذبهم الله يوم القيامة عذابا شديدا وكم أوردنا في جريدة النور في العدد ٤٠ ، ٤١ احاديث للرسول صلى الله عليه وسلم تتوعد المعذبين في الآخرة .

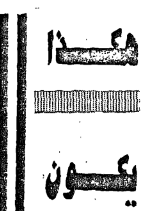


المصدر : المسلمون

التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هكذا يكون الحوار مع الجماعات الإسلامية





د. عمارة نجيب

□ توفير مناخ الحرية « الحقيقية » للعلماء والشباب .. وعدم التهديد باستخدام الإجراءات الاستثنائية



د. سيد رزق الطويل

بعد ان اكتشفت الحكومة ان العنف لا يمكن ان يغير فكرا وانما يؤدى الى مزيد من العنف وان استخدام الكرباج فى محاربة الفكر ومقاومة اصحابه داخل جدران السجون والمعتقلات لم يؤد الا الى مزيد من تطرف اصحاب هذا الفكر.

وبعد ان اذاقت السلطة ممثلة فى وزارة داخليتها اعضاء الجماعات الاسلامية كافة الوان التعذيب والاضطهاد مما ادى الى ظهور فكر « التكفير » الذى بدأ ينمو تحت ظلال السياط والكرابيج ..

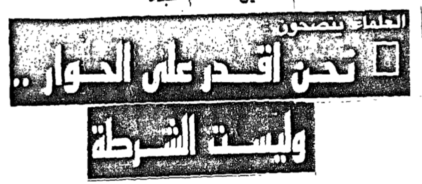


المصدر : النور

التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحقيق : سلام عبده



□ طرح كل الأفكار الأساسية المختلف عليها أمام الرأي العام .. بلا خوف

بعد كل هذا بدات الحكومة تفكر في الحوار مع اعضاء الجماعات الاسلامية وبدا الحوار مع الجماعات الاسلامية بعد أن بلغت المأساة ذروتها واغتيل الرئيس الراحل انور السادات بعد أن تم اعتقال ما يزيد على ١٥٣٦ معتقلا من كافة الاتجاهات ، ولكن المعتقلين من الجماعات الاسلامية مثلوا النسبة الاكبر ..

اغتيل الرئيس السادات في اكتوبر ١٩٨١ ، وعقدت اولى ندوات الحوار في ليمان طرة في بداية عام ١٩٨٢ ، شارك في الندوات الاولى من العلماء الدكتور جمال الدين محمود ، والدكتور احمد عمر هاشم ، والشيخ عطية صقر .

ارهاب فكرى

والسؤال الان : كيف رأى الشباب هذا الحوار وكيف رآه



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

في الواقع فان الشباب لم يرى في هذه الندوات سوى صورة مكررة من الوان الاضطهاد والتعذيب . ولكنه في هذه المرة ارهاب فكرى ومصادرة للاراء وتحريفها ، في محاولة لاظهار اعضاء الجماعات الاسلامية في صورة مشوهة . ولذلك لم يقبلوا على المشاركة في هذه الندوات ، ولجات السلطات الى الخداع لدفعهم الى المشاركة في حوار من طرف واحد . فهذا الحوار لم يكن حوارا بالمعنى الصحيح للحوار ولايمكن ان يسمى كذلك على حد تعبير احد اعضاء هذه الجماعات وهو الشيخ عبد الله السملوى الذى شارك في هذه الندوات .

عدم توافر الحرية

فلم يتوافر لهذه الندوات حرية التعبير عن الراى ـ والكلام مازال للشيخ السملوى ـ ولم تنقل بامانة ، انما كما رايت بنفسى تشويه متعمد ومقصود ومدبر لصورة الاسلام والمسلمين .

فقد كانوا يخدعوننا باننا ذاهبون لانهاء اجراءات الافراج ، واذا بنا نفاجا باننا وسط مجموعة من العلماء .

ويستطرد الشيخ السملوى قائلا : ومما حدث معى في بعض هذه الحوارات انهم استدعونى عندما كنت في مزرعة ليمان طرة ، معتقلا في مستشفى مزرعة طرة واخذونى عن غير ارادة منى ودون ان يخبرونى بالوجهة التى اخذونى اليها ، وهناك في لاظوغلى ـ مباحث امن الدولة ـ ادخلونى في حجرة كان بها مقاعد ، وحضرها بعض ضباط مباحث امن الدولة ، مع الذين يقومون بالمونتاج والتحريف والتزوير واللعب الاثيم فيما يعرض للناس ، ومع اننى اعلنت عندما ارادوا اجراء حوار معى انه ليس من رايى ولا مبدئى ان اشارك في هذا الحوار الا وانا حر طليق مختار الا اننى اضطررت الى محاورتهم لبيان الحق في بعض الامور التى بداوا يطمسون فيها الحق ويشوهون صورته ، ولم يستطيعوا اللعب في هذا الحوار لانه كان موجزا ومختصرا ومحكما فتركونى هذه المرة ، ولم يعلنوا عن هذا الحوار شيئا ثم اخذونى ونقلونى من مستشفى مزرعة طره التى كنت معزولا فيها على الرغم من انها مستشفى لجميع مرضى المسجونين والمعتقلين ، وقد حرموا المرضى الاخرين منها لكى اكون فيها معزولا غير انهن مع ذلك نقلونى الى الحبس الانفرادى بتاديب ابى زعبل ، ولقيت هناك ما لاقيت من مكان قذر موحش ، ملء بالحشرات المعروفة وغير المعروفة .

فظللت هناك اشهرا طويلة ، وذات يوم جاء لى سجان يقال له مسعود ، بورقة مكتوبة بالالة الكاتبة ، لكى اتوهم انه امر من اعلى كما يقولون ، كتب فيها ، امر بالافراج عنى واننى مطلوب الى لاظوغلى من اجل اجراءات الافراج فاخذونى هناك بهذه الخدعة ، ومكثت هناك في حجرة في الدور الارضى فترة مع الذين ينتظرون الافراج ، حتى ازداد استيقانا بان الامر بالنسبة لى امر اجراءات افراج ، ثم استدعونى فجاة فسرت معهم وفى حسبانى انهم يسيرون بى الى احد كبار الضباط لاجلس معه ليطلب منى ان نفتح صفحة جديدة ، وليعتذر لى عما حدث كما تعودت ذلك فى الاعتقالات السابقة .. واقتادونى الى باب حجرة مغلقة وفتح الباب ، فاذا بى افاجا باننى لم ادخل حجرة مكتب احد الضباط وانما انا فى قاعة فسيحة فيها كراسى مصفوفة وسرح عليه بعض العمائم وانوار ساطعة ، ووقتها كنت مريضا حتى اننى خررت ساقطا من الاعياء وكنت فى حاجة الى دورة المياه ، وكنت ..... وذلك كله قد ضمنته منظومة شعرية سجلتها تسجيلا صوتيا على شريط بعنوان حوار الافاعى ، وكان مطلعها :

مهــلا ايا سـعد هـداك اللــه
لاتلحنـي للصـمت عـن جدالهـم
وانــنـى اعــرض دومـا عنهـم
ان الصــــواب اننــى سـكـت
للحــق تلقيهــم ذوى جحــود
قــد حرفـوا صمتى فكيف قــولى
لا اسـتطيع نفـى ما افتـــروه
وهكــذا كمـا قـد اضلوا الخلق
شــاه اللئـام تعسـو او خسروا

سيستبين ما الهـوى اخفــاه
ورد ما ســمعت من ضلالهــم
فانـنـى اعــلـم مـالا تعلـم
فهــؤلاء جـبثــاء بهــت
يحرفــون القـول كاليهــود
واننـى فى السـجن دون حــول
ولا ابانـــة الــذى اخفــوه
وشـوهـوا نهج الهدى والحـق
ان الهــى كاشـفا ما مكــروا

ثم اخذونى الى المسرح وظلت المهزلة التى تسمى حوارا زورا وبهتانا نحو اربع ساعات . اختصرها المونتاج ولعب فيها ما لعب وقص منها ما قص ثم عرضها على الناس على حلقتين . استغرقتا من الوقت نحو ثلثى ساعة .

وكنت احيانا اقول الجملة فيثبتون شطرها ويقصون الشطر الاخر . حتى تبدو مبتورة المعنى . يذكروننى فى ذلك بالشاعر الماجن الذى قال :

دع المساجد للعباد تسكنها
وسربنا نحو خمار ليسقينا
ما قال ربك ويل للأولى سكروا
بل قال ربك ويل للمصلينا

فهذا الشاعر الماجن الهازل الملبس وقف عند القول فويل للمصلين ولم يتم قول الله عز وجل . الذين هم عن صلاتهم ساهون . فلذا هو يظهر المعنى على النقيض .

يؤكد ما ذكره الشيخ عبد الله السماوى قطاع كبير من شباب الجماعات الاسلامية .

ويتساءل اسامة احمد منصور بكلية اصول الدين بجامعة الأزهر كيف يمكن ان يكون الحوار مثمرا وهو يتم داخل المعتقلات وفى حضور مباحث امن الدولة ؟ فان الذى يتحاور فى ظل هذا الوضع لا يمكن ان يقول الا ما يرضى اصحاب السلطة وذوى النفوذ .

بينما يرى آخرون ان الحوار كان يهدف الى جس نبض اعضاء الجماعات الاسلامية ، ولم يتعرض لقضايا جوهرية .

يقول م - ا - المطرية : اننا لم نلمس خلال الحوار سوى محاولة لاشعارنا بالضعف ، بل اننا كنا نجد بعض العلماء يظهرون روح التحدى لنا .

ولو كانت الحكومة جادة فى هذا الحوار ، لكان يجب ان يكون مكان الحوار خارج اسوار السجون والمعتقلات لكى يحضر الشباب مختارين لا مضطرين .

والمسئولون يردون

لكن حلمى البلك مدير اذاعة صوت العرب والذى يشارك بدور كبير فى اعداد هذه الندوات وتنظيمها يقول لقد كان الحوار مباشرا مع اعضاء الجماعات الدينية داخل السجون والمعتقلات ، وكنا ننتقل اليهم فى صحبة مجموعة من العلماء لنعقد معهم ندوات ، نتحاور من خلالها معهم ، هم يطرحون افكارهم ونناقش هذه الافكار مناقشة موضوعية مستندين الى القرآن الكريم والسنة الشريفة .

وربما كان هناك صدود من جانب الشباب ومحاولة التهرب من المناقشة ، لكن مع الاستمرار والالحاح ، وكثرة التردد عليهم استطعنا ان نقنعهم بالحوار ، وأن نبين لهم من خلال علماء الدين الكثير من الأخطاء التى وقعوا فيها والمفاهيم المغلوطة التى اعتنقوها .

وقد استطعنا بالفعل ان نؤثر تاثيرا كبيرا فى الكثيرين منهم الذين عدلوا عن افكارهم . واصبحوا هم انفسهم يساعدوننا من خلال الندوات على تصحيح مفاهيم زملائهم . وبالتالى فقد قامت هذه الندوات بدور كبير فى تصحيح افكار الجماعات الاسلامية وتوعية المواطنين وتحصينهم ضد هذه الأفكار والاراء والمعتقدات .

● اذن انتم كنتم تريدون تحذير المجتمع من افكار الجماعات الاسلامية ؟

● نعم ان الحوار كان يهدف الى رد الجماعات الاسلامية الى جادة الصواب وتحذير المجتمع منهم .

وفى الرد على القائلين بان هذا الحوار كان يدور حول الشكليات ولم يتعرض لجوهر الدين ولقضايا الاصول مثل فوائد البنوك وتراخيص الخمور والافلام الماجنة فى وسائل الاعلام يقرر حلمى البلك بان الحديث الذى يدور حول موضوعات مثل اللحية والملبس انما هو حوار يدور حول مسائل شكلية لا تتعلق بجوهر الدين .

لكنه من ناحية اخرى يؤكد ان اعضاء الجماعات الدينية - كما يسميها - هم الذين كانوا يثيرون هذه القضايا ، ولذلك كان لابد من مناقشتها ، وان نبين موقف الدين منها .

ويدافع حلمى البلك عن اختياره للعلماء قائلا : انا استدعى علماء الدين من واقع قدرتهم على ايصال المعلومة ، واذا كان بعضهم يتكرر ظهوره فى الندوات فذلك لغزارة علمهم وقدرتهم على المناقشة وتجاوب الجماهير معهم ، ونحن لاننظر فى اختيار العلماء الى مسالة قربهم او بعدهم عن السلطة .

● ولكن بعض هؤلاء العلماء كان يظهر بصورة الذى يتحدى الشباب .. ؟

● ● صحيح هناك من العلماء من اتخذوا مواقف التحدى ، ونحن لا نؤيد هذا الاتجاه ، ولعلنا نلاحظ اننا لانستعين بهؤلاء العلماء الان ، انطلاقا من اننا نحاور للاقناع لا للتحدى .



● ونتيجة لان هذه الحوارات لم تذع على الهواء مباشرة فقد تعرضت لكثير من الالاعيب في عملية « المونتاج » ويقول حلمى البلك حول هذه النقطة :

« لعل برنامج ندوة للراى هو اكثر البرامج حرية في طرح الافكار ومناقشتها . ولم نحجب فكرا ولم نصادر رايا لكن هناك بعض الالفاظ التى لا يصح ان تذاع على الراى العام وكل هذه الالفاظ لابد من حذفها .

راى .. العلمــاء

ويرى الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان هذه الندوات من الندوات الناجحة لانها تصحح المفاهيم الدينية التى قد تخفى على عامة الناس لاسيما الشباب .

ورفض فضيلة المفتى الرد على سؤال حول مدى نجاح الحوار مع شباب الجماعات الاسلامية ، رغم انه كان احد المشاركين في هذا الحوار وله تجربة فيه .

المراقبــون للحــوار

اما عن راى المراقبين في الحوار الذى دار طوال ما يقرب من سبع سنوات ، فلم يختلف كثيرا عما ذكره اعضاء الجماعات الاسلامية . يقول الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر : « هناك سلبيات تتعلق بالقاعدة التى يقوم عليها الحوار مع الجماعات الاسلامية وهى ان هذا الحوار قد اخذ لونا من المظهرية والتمثيل البعيد عن الواقع ، وخصوصا في ندوات الراى التى تعد فيها اسئلة معينة واجابات محددة ويتصدى للمناقشة اشخاص معينون من العلماء لايتجاوزونهم الى غيرهم مما يوحى الى القاعدة العامة للجماعات الاسلامية بان ما يحدث من حوار مجرد عمل دعائى للحكومة .

سلبيات الحــوار

ومن السلبيات ايضا ان الحوار لم يطرق القضايا الهامة التى تدور في اذهان الشباب مثل قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ، وقضية المعاملات الربوية في البنوك .. بينما اثار الحوار قضايا جزئية لاتحظى باهتمام الشباب ، وقد انعكس هذا الأمر على المتحدثين من العلماء ، فظهروا امام الجماعات الاسلامية وكانهم مفوضون من قبل الحكومة لمغالطتهم او لاسكاتهم مما يجعل اثرها في التوعية ضئيلا ومحدودا ، ولا يتعدى نسبة ٢٠٪ .

ويضيف الدكتور سيد رزق الطويل : من بين سلبيات الحوار أيضا وجود بعض المتحدثين من العلماء الذين يقفون من الشباب موقف المتحدى لا موقف المقنع وموقف المشكك في نوايا هذا الشباب ومدى صدقه واخلاصه .

ويؤكد محمد مهدى عاكف ـ عضو مجلس الشعب عن التحالف الاسلامى ، ان الحوار بصورته التى يدور بها ، حوار فاشل ، لانه لم يتوافر فيه التكافؤ بين الاطراف المتحاورة ، فكيف يحاور قوى ، ضعيفا اعزل من كل سلاح ، وثانيا فان هذا الحوار لايتم في جو نفسى يشعر فيه الشباب بالأمن والحرية وهو يحاور حتى يطمئن ويتحدث بما عنده ليقتنع او يقنع .

ولكن كيف يتم الحوار في ظل الاعتداء على شباب هذه الجماعات واعتقالهم وتعذيبهم .. فمهما كان الحوار فانه لايمكن ان ينجح في ظل هذا الاضطهاد ، فالحكومة متضامنة ، وهناك سياسة عامة للدولة ، فعندما يكون هناك شيخ يتكلم ويحاور ، وتصرفات الدولة مختلفة ، فكيف يمكن ان يقتنع الشباب بما يقوله العلماء وهم يرون واقعا مختلفا تماما من الحكومة التى يتحدث العلماء باسمها ويدافعون عنها ، ويبررون كثيرا من اخطائها .

وليس من المعقول ان ادعو الناس الى الفضيلة والاتزان والى الالتزام بالراى الموثق الصائب ، وفي نفس الوقت نجد ان الصحافة لاتلتزم بهذه المبادىء وتفرد عضلاتها بلا حياء ، وكذلك اعلام فاسد لايلتزم باى قيم .

ويتساءل محمد مهدى عاكف : اين الديمقراطية واين الحرية فيما نراه اليوم حول الجامعات من تهديد للطلاب ، واعاقة الفئات نظيفة السلوك من العمل في الجامعة ؟ على ماذا يربون الشباب ؟ هل يربونهم على ان يكونوا امعات ؟

ويروى محمد عاكف تلك الواقعة عندما كان طالبا في جامعة ابراهيم ـ عين شمس الان ـ حيث يقول

رحم الله الدكتور محمد كامل حسين ـ مدير جامعة ابراهيم ـ عين شمس حاليا ـ ففى عام ١٩٥١ في اثناء حرب القنال ، استدعانى وكنت قائدا لمعسكرات جامعة ابراهيم ، دعانى ليشاركنا نشاطنا وهو في ذلك الوقت نشاط خارج عن القانون ، ولما حاولت ان اذكره بانه رجل رسمى ، ونحن بتصرفاتنا داخل الجامعة نعتبر خارجين على القانــون الذى يحرم استخدام السلاح ، قال لى بالحرف الواحد : « شرف عظيم ان اشاركم جهادكم »

اين اساتذة الجامعات وعمداء الكليات من هذا المثال الرائع للاستاذ الجامعى ؟!

المحافظة على السلطة

ويتفق الدكتور عمارة نجيب عميد كلية اصول الدين المنصورة مع محمد مهدى عاكف في ان الحوار لم ينجح في تحقيق اهدافه ، وذلك لانه ياخذ طابع المحافظة على السلطة والتوجيه من جهات الامن وغيرها ، فان سلطات الامن كانت تتدخل بدور كبير في اختيار العلماء ، وفي توجيه الحوار ولذلك فان الاختيار لم يكن موفقا بالقدر المطلوب ، لان معظم العلماء الذين شاركوا في الحوار لم يكن تاريخهم يؤكد انهم سيستعملون الحوار من أجل الدعوة الاسلامية بصرف النظر عن التوجيه السلطوى .

ويشير الدكتور عمارة نجيب الى نقطة هامة وهى ان الحوار كان يتعرض لكثير من الحذف ، الى حد ان بعض المتحدثين كان يرى ان هذا ليس كلامه الذى قاله اثناء الحوار .

ويؤكد الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد ـ استاذ التفسير بكلية اصول الدين ـ جامعة الازهر ان هذا الحوار ليس وليد اليوم ، فقد كان النشاة الاولى للحوار في السجن الحربى عام ١٩٦٦ ثم في ليمان طرة وابى زعبل وغيرهما .

تسمية مضحكة

ويرفض الدكتور عبد الستار اطلاق اسم « حوار » على هذه الندوات ، فهى تسمية مضحكة وضرب من الهزل العابث . فالحوار يقتضى تبادل الراى والفكر بين طرفين متكافئين في حرية كاملة ، وهذا الحوار ابعد ما يكون عن ذلك فهى في الواقع « محاضرات » او « املاءات » من طرف واحد هو السلطة الحاكمة ، وحتى الشيخ الذى يمثلها لا يخلو من نفاق بسبب الخوف على نفسه ، وفي احوال قليلة يكون رجلا فاضلا لكنه خدع حين قدمت له معلومات كاذبة عن الطرف المقابل له من الشباب ، واذا خرج احدهم عن الخط المرسوم له حذفوا كلامه او ادخلوا عليه تعديلات عند اذاعته مما

بجعله ابعد ما يكون عن رايه لذلك فان هذه المحاضرات فشلت فشلا ذريعا ، ولم يستجيب لها الا المنهزمون نفسيا وفكريا قبل بدايتها ، فهى لم تقنع احدا ولم تعدل فكرا ، ولم ينته الطرفان فيها الى خطة واضحة تستنقذ الامة من هذه المعارك التى لا معنى لها .

بعد ان عرضنا لسلبيات وايجابيات الحوار مع الجماعات الاسلامية ، وبعد ان اكد الجميع ان الحوار لم ينجح فى تحقيق اهدافه .. يبرز سؤال على جانب كبير من الاهمية هو :

كيف نقيم حوارا مثمرا وناجحا مع الشباب وما الشروط التى يجب توافرها لنجاح هذا الحوار ؟

الحرية .. وتهيئة الجو النفسى

يتفق الجميع على ان الحوار لابد ان يتم فى جو من الحرية ويكون بعيدا عن التشوية والهجوم ، وان يدور الحوار بعيدا عن تدخل سلطات الامن .

يقول الدكتور عمارة نجيب ـ عميد كلية اصول الدين المنصورة ، لكى ينجح هذا الحوار لابد من التقاء مجموعة من العلماء

تؤكد انهم يعملون فعلا من اجل الاسلام والدعوة الاسلامية ، لا من اجل اشياء اخرى ، بحيث يتم الاتصال الشخصى

المباشر بين هؤلاء العلماء وبين الجماعات الاسلامية ، وان يتم هذا الحوار على ايدى العلماء دون التدخل من السلطة او اجهزة

الامن فالذين يخططون للحوار هم العلماء ، والذين يواجهون الافكار التى تعد خطرا على الدعوة والدولة معا باسلوب علمى متزن وان يتم ذلك كله فى جو من الحرية .

على الهواء مباشرة

اما الشيخ عبد الله السملوى فيرى ان تهيئة الجو النفسى البعيد عن الاذى والهجوم ضرورى لنجاح هذا الحوار ،

وان يكون الشباب حرا طليقا بعيدا .
ويطالب الشيخ السملوى ان يكون ذلك على الهواء مباشرة وفى مكان مفتوح

يحضره كل الناس ، بحيث يكون هذا الحوار بعيدا عن الالاعيب الخبيثة والمونتاج القبيح الذى رايناه وعرفناه .

بينما يرى الدكتور سيد رزق الطويل انه يجب اختيار الاشخاص الذين يثق فيهم الشباب ، وتكون لهم مصداقية

عنده ، وان تكون الاجابات والردود صريحة وواضحة لا التوء فيها .

ويضيف الدكتور سيد رزق الطويل قائلا : يجب على القائمين على الحوار أن يعالجوا القضايا الهامة التى تشغل

الشباب علاجا مقنعا مثل قضايا تطبيق الشريعة الاسلامية وموقف الحكومة منها .

ويؤكد الدكتور الطويل بان الحل الوحيد للوصول الى السلام الاجتماعى هو فى اقامة حوار على اسس صحيحة

وبناءة ، لكى نرفع عن الشباب الشعور بالارهاب ومطاردة الامن ، ومن الضرورى توفير مناخ الحرية للعالم المحاور

وللشباب الذين يتحاورون معه .
ويرى محمد مهدى عاكف ان الحوار الناجح لابد أن يتسم بالصدق بين

الجانبين ، وان يكون موضوعيا وواقعيا .
ولابد ان يشعر الشباب بانه آمن وغير مطارد قبل ان نبدا معه الحوار ، فيجب ان

تكف الدولة عن كل اجراء استثنائى . ولكن ان يتم الحوار تحت السياط والارهاب فهذا مرفوض .

بينما يرى الدكتور عبد الستار ان نجاح الحوار يقتضى حرية كل طرف وتحرره من الخوف والارهاب البدنى او

الفكرى لان اجراءه فى السجون والمعتقلات هو نسف له قبل ان يبدا .

حلقة مفقودة

وان يكون الغرض منها الوصول الى هدف او الاتفاق على شىء او البحث عن الحلقة المفقودة بين الطرفين ، فاذا اجرتها الحكومة بغرض مسبق وهو « غسل المخ » او « محو الافكار » السابقة ، وشحن العقول بافكار اخرى ، بغض النظر عن الصحة والبطلان فهذا يدفعها الى الفشل الذريع

ويستطرد الدكتور عبد الستار قائلا : ان القضية هى تحكيم الاسلام ورد الناس

الى منهاجه الحكيم فى الفرد والجماعة والدولة والحكومة ، والبيت والمدرسة

والاجتماع والاقتصاد .. وهذا هدف يطالب به كل مسلم حاكما او محكوما ،

ففيم اذن الخلاف ؟ وفيم اذن المعارك الطاحنة ؟

فلتطبق الحكومات الواجب الشرعى المفروض عليها اولا وبذلك يقوم لها البرهان الاعلى فى كل محاورة ، اما اذا ظلت

الحكومات تتبنى القوانين الوضعية ، وتحمى افكارها وتفرضها على الناس بقوة السلاح والسلطان ، فهى واهمة اذا ظنت

انها تستطيع بذلك ان تقنع طفلا مسلما ، ولو حشدت لذلك كل منافق عليم اللسان او كل ساحر كذاب .

واخــــيرا

فقد عرضنا فى هذا التحقيق تقييما لحوار استمر لمدة سبع سنوات ومازال مستمرا .. واكد المشاركون فى الحوار والمراقبون له ان الحوار لم ينجح فى تحقيق اهدافه واوضحوا الاسباب ... ووضعوا الشروط التى يجب توافرها لاقامة حوار مثمر وناجح مع الشباب ..
ونحن فى النهاية ندعو الى ضرورة اعادة النظر فى هذا الحوار وتصحيح مساره .. وان يتم فى جو من الحرية وبعيدا عن مباحث امن الدولة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩

ماذا تقول جماهير المسلمين عن بيان العلماء

استمرار الحوار ضرورة بين العلماء والشباب لتبصيرهم بأمور الدين

تحقيق :
محمد صبرة
رضا عكاشة



المصدر : اللـواء الاسلامى
التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩

أجمع العلماء والمفكرون والشباب على ان البيان الذى وجهه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وطائفة من العلماء الى الامة ألقى ضوءا ساطعا على القضايا التى تشغل بال الشباب ، وقدم رأى الدين صافيا نقيا ، وحسم الخلاف فى هذه القضايا التى دار حولها جدل كثير .

تبين ذلك من خلال اللقاءات العديدة التى قامت بها اللواء الاسلامى فى مختلف القطاعات ، ومع شتى الفئات .. فقد أكدوا أن البيان تلقته الامة كلها بالقبول ، لأنه نفى عن الاسلام مانسبه اليه الجهلاء ، من استخدام العنف والاكراه فى الدعوة الى الله ، ومن ترويع الآمنين تحت شعار تغيير المنكر باليد ، ومن تكفير المجتمع رغم ألوف المآذن التى تنطلق منها صيحة التوحيد ، ومن اخذ الدين عن غير العلماء .

وطالب العلماء والمفكرون والشباب بان يكون هذا البيان بداية للقاءات اخرى بين العلماء والشباب ، لتوضيح رأى الاسلام اولا فاولا فى كل مايجد من قضايا ، ومايستحدث من أمور تتطلب وجهة نظر الدين الحنيف فيها ..

وقد أكد كل من التقت بهم اللواء الاسلامى أنهم يرفضون العنف والارهاب ، وقالوا : ان القلة التى مارست العنف باسم الدين لاتمثل شباب مصر السمح المتدين ..

الشيخ محمود عبد الوهاب فايد وكيل الجمعية الشرعية الرئيسية بالقاهرة يعرب عن سعادته بالبيان ، ويقول ان الحكومة هيأت للعلماء كل وسائل الاعلام .. من إذاعة وتليفزيون وصحافة لكى ينقلوا فكرهم للشباب .. وتمنى ان يستمر هذا النهج وان يمنح العلماء الفرصة الكافية للتلاقى بالشباب فى الجامع الازهر لتبصيرهم بامور الدين .. على ان تكون هذه اللقاءات فى حرية تامة تقارع فيها الحجة بالحجة .. والرأى بالرأى ..

وبالنسبة لنصوص البيان فإن الشيخ فايد يتفق مع العلماء فى انه ليس من حق أحد ان يتهم المسلمين بالكفر .. وواجب الشباب الا يتسرع فى القاء تهمة الكفر على المجتمع ..

وعبر عن رفضه التام للارهاب قائلا : « الارهاب فى نظرنا مرفوض » .

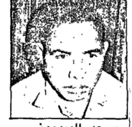
ونبه الشيخ فايد الى اهمية تكرار الحوار بين الشباب وبين العلماء .. وطالب المسئولين بان



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٨٩





مسعد الديدمونى
الازهر ليس فيه تطرف

ايهاب سعد
ضرورة الحوار مع الشباب

امين محمد
لماذا الخلاف والشقاق

محرم حسن ..
الصدام يولد الصدام

الشباب يعلن رفضه للعنف .. وينادى بتدريس الدين فى المعاهد والجامعات



المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ١٢ يناير 1989

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يهيئوا الفرصة للشباب ليتفاهم مع العلماء ويستمع لآرائهم بكامل الحرية .. وفى اعتقاده ان الحوار بين الحكام والشباب ايضا ـ لو تم فى روح ودية لأدى الى ثمرة طيبة ..

■■ ويتفق الدكتور عبد الحى الفرماوى الاستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب عن حزب الاحرار والمسئول عن النشاط الدينى بالحزب ـ مع الشيخ فايد فى اهمية الحوار بين العلماء والشباب .

وفى رايه ان من اراد ان يخدم هذا الوطن او يرفع راية الدين ، فعليه ان يرتب لقاءات بين قادة الفكر الاسلامى وقادة الجماعات الاسلامية ، وان يجرى فى هذه اللقاءات حوار هادىء .. فالحوار فى رايه انفع من اصدار البيانات واعلان كل انسان لرايه فى اتجاه واحد فقط ..

ويؤكد الدكتور الفرماوى أن الحوار مع افراد الجماعات الاسلامية غير مجد ولن يعود بفائدة .. ولكن الحوار مع زعماء هذه الجماعات وقادة الفكر فيها هو الذى سيؤدى الى نتيجة ..

أما ملاحظات الدكتور عبد الحى الفرماوى عن البيان فهى انه جاء متاخرا بعد وقته .. وقال : إننا للاسف عقب الاحداث نسارع لنحلل وندقق بحثا عن العلاج ولانحاول الوقاية من البداية قبل ان يستفحل الخطر .. والامر كان يحتاج إلى وقاية منذ فترة طويلة ..

وأشار الى أن فكر الاسلام واضح فى رفض العنف .. وهذا الوضوح لايحتاج الى تاكيد ، لكنه يحتاج الى متابعة حتى لاتقع الاحداث .. اما بعد وقوع الحوادث فإن الامر لايحتاج الى تاكيد فقط ، ولكن الى دراسة مستفيضة لكل الجوانب حتى لايتكرر ماحدث مرة اخرى ..

ومسالة التكفير التى اشار اليها البيان فى راى الدكتور الفرماوى كانت فكرة تبنتها جماعة « التكفير والهجرة » فى السبعينيات وانتهى امر هذه الجماعة .. ومات فكرها ..

أما قضية « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » فإن الخطورة فيها تاتى من اختلاف الفقهاء حول توضيح اسلوب تغيير المنكر .. فهى مسالة خلافية ، فيها آراء متعددة .. ومعالجتها لاتكون الا باتفاق العلماء والفقهاء حول اصولها ثم اعلام الشباب بما تم الاتفاق عليه .. وستنتهى المشكلة بعد ذلك ..

مصر ليست كافرة

■■ الشيخ صلاح ابو اسماعيل كان موجودا فى الجامع الأزهر عندما القى الشيخ الشعراوى بيان العلماء لم يلحظ وجوده كثير من الحاضرين لأن الانظار كانت متجهة الى قبلة الأزهر حيث كان يجلس الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى .. فى اليوم التالى استفسرت منه بالتليفون عن انطباعه ورايه فى البيان ..

وأهم ملاحظة له على البيان « إن المشايخ الكبار الذين اعدوه لهم منا الاجلال والتوقير والاحترام وبسعة الصدر التى تعلمناها منهم نقول : إنهم علموا دين الله وفقهوه وحفظوا الكتاب والسنة لكنهم إنعزلوا عن واقع الامر فى مجتمعنا المصرى .. »

فبالنسبة لقضية الكفر .. لم يقل احد ان مصر كافرة .. فقد اجمع الشعب فى استفتاء مباشر على ان مصر دولة اسلامية دينها الرسمى الاسلام وان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .. وهذا الكلام واضح فى دستور البلاد . الذى اقره الشعب .. وفى رأيى ان العلماء اجهدوا انفسهم فى الدفاع عن قضية ايمان مصر .. واعتركوا فى غير معترك ..

اما مسالة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانا اتفق على البيان فيما جاء بشانها وانا قلت اكثر من مرة حتى اثناء شهادتى امام محكمة تنظيم الناجون من النار ان التغيير من حق الحاكم وحده وكل انسان فى حدود ولايته .. وبالتالى لا اعتراض على ماقاله العلماء فى هذه المسالة ..

لماذا سكت العلماء ؟

■■ يطرح الشيخ يوسف البدرى عدة تساؤلات فى معرض تعليقه على البيان بقوله : لماذا سكت العلماء حتى الآن .. ؟

ثم يقول : ان كلمات الشيخ الشعراوى قبل البيان كلمات مضيئة .. فقد جاءت موفقة رغم انه كان متاثرا حتى خنقته العبرات ..

أما البيان فى رأى الشيخ يوسف البدرى : فلا يعترض على ماجاء فيه احد .. ولايشك مسلم فى اخلاص العلماء الذين صدر عنهم ويقول : نحن نؤيد كل ماجاء فيه ..

وطالب الشيخ يوسف البدرى الشباب المسلم بان يسمع نصيحة العلماء التى جاءت فى البيان وألا ياخذوا العلم الا عن عالم اجازه



البيان حقق أهدافه وتناقشه الأمة كلها بالقبول

شيوخه العلماء .. ولايصح ان يكون العالم في عصرنا استاذ نفسه او شيخ نفسه .. فمن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان .. قال الامام الشافعي « العالم ماقال وحدثنا واخبرنا وماعداه فوسوسة الشياطين » .

●● ويقول الدكتور عبدالرشيد صقر الاستاذ بجامعة الأزهر وامام وخطيب مسجد صلاح الدين بالمنيل ان البيان ركز على الشباب فقط وطلب منه كذا .. وكذا ولم يطلب الى الحكومة أن تلجأ الى أسلوب الحوار بين العلماء والشباب .. فالفكر المنحرف لا يصارعه الا الفكر المعتدل .. والحجة لاتبطلها الاحجة مثلها .. والاقناع افضل وسيلة لتغيير الرأى .. والشباب المسلم في رأيه طاقة كبيرة .. هدفها البناء والتعمير لا التخريب كما يظن كثير من الناس .. ولو أحسن توجيهها واقناعها لكانت خيرا كثيرا لمصر .

●● وحتى تكون الصورة كاملة حرصنا على سماع رأى الشباب .

ابراهيم حسن على السعودى الطالب بكلية أصول الدين بالمنصورة وأحد شباب الجماعات قال لنا إنه يؤيد كل ما جاء في البيان بشأن تكفير الحاكم والمجتمع .

وأضاف : ان الشباب المسلم يحتاج لمعرفة قضايا الدين معرفة سليمة من العلماء المشهود لهم بالثقة والتمكن في فهم الدين ..

وطالب باستمرار الحوار والنقاش في مثل هذه القضايا حتى تتضح حقيقتها للشباب .

واثنى عبدالله هاشم هلال على ما جاء في البيان من توضيح لبعض القضايا التى جهلها الشباب وفهموها خطا .

وقال : ليس كل من قرأ كتابا من الشباب يحق له الفتوى في أمور الدين .. وليس التعصب للرأى من صفات المسلمين .. والواجب على الشباب أن يتعلم أمور دينه من العلماء الذين أفنوا حياتهم في الدعوة الاسلامية كما قال الشيخ الغزالى .

وأشار الى أن المسلم الذى يعرف حقيقة الاسلام لا يقر العنف ولا اكراه الآخرين على الاقتناع بالرأى « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى » .

أما أحمد عبدالستار عضو الجماعة الاسلامية بهندسة عين شمس فيقول : كان على العلماء أن يفسحوا المجال للشباب ليستفسروا عن كثير من القضايا التى تحتاج الى توضيح مثل : مفهوم « الحكم لله » ، « وفوائد البنوك » ، وغيرها من القضايا المعلقة .

وطالب بلقاءات مفتوحة يسال فيها الشباب ويجيب فيها نفس العلماء الذين أصدروا البيان عن الأسئلة .

البعد عن العنف

محرم حسن بكلية الزراعة بشبرا يؤكد على ضرورة الحوار مع الشباب ، ويقول : إن الشباب له تركيبة نفسية خاصة يحتاج من خلالها الى الحوار والنقاش وابداء وجهة نظره في أى قضية .

ويطالب الشباب بضرورة تقدير الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تمر بها البلاد ، حتى لا يتخذ أحد موقفا انفعاليا يضر بمصالح الافراد والجماعات ..

ويتفق كل من كمال حسنى وايهاب سعد الطالبين بالثانوية الصناعية على ضرورة البعد عن العنف في التعبير عن الرأى لأن العنف يؤدى دائما الى عنف مضاد ولا يوصل صاحبه الى أى خير ..

ويشيدان ببيان العلماء ، ويقولان إن الواقع يؤكد ضرورة دخول طرف ثالث بين الأمن من ناحية وشباب الجماعات من ناحية



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٨٩

آفة المتطرفين انهم لم يأخذوا العلم عن العلماء

ثانية ، لان هذا الطرف سوف يؤدى بالضرورة الى تضييق هوة الخلاف وعدم الثقة بين جميع الاطراف ..

خدمة الوطن

ويتعجب سعيد عبد الفتاح بهندسة شبرا من تحول اعظم شيء في حياتنا وهو الدين الى مادة للاستغلال أو العنف !

ويقول إن الهدف النهائي يجب ان يكون خدمة ديننا ووضع اصول عقيدتنا موضع التطبيق .. ولكن مع الأسف هناك سوء فهم وتقدير لخطورة هذه القضية وأهميتها من الناحيتين الدينية والقومية ..

ويؤكد المعنى نفسه عبد العال السيد بتجارة الأزهر ويقول إن غياب العلماء عن الساحة الاسلامية في بعض الاحيان ، جعل بعض الناس في حيرة .. حتى اختلطت عليه المفاهيم الصحيحة والخاطئة .. ويطالب بضرورة فهم الشباب ، وتوظيف غيرته على الدين الى ما يخدم دينه ووطنه .

الثقافة الاسلامية

ويشير محمد خيرى علي ومحمد خيرى بهندسة المنيا الى خطورة ترويع الآمنين وإثارة العنف باسم الدين .

ويؤكدان إن بيان العلماء أوضح كثيرا من الأمور التي كان ينبغي توضيحها من قبل لأن فهم قضايا الدين من عامة الناس لا ينبغي ان يكون هذا الفهم الوحيد المطروح .

ويشير الى افتقاد الشباب لمصادر الثقافة الاسلامية وخاصة في أجهزة الاعلام ومؤسسات الدعوة في مصر ، ففي الوقت الذى



لا يجد فيه البعض الثقافة الدينية الواضحة نجد هناك ألوانا عديدة من الثقافات التافهة التي تعرض صباح مساء .

إننا في حاجة الى دعاة صادقين .. وفي الوقت نفسه نحتاج الى كشف كل من يروع الآمنين ، ويثير البلبلة وسط العامة من الناس .

ان الحق لا يجوز ان يكون إلا عن طريق الحق . ولا يعقل ان يطبق الاسلام بالعنف لأن العنف لا يمكن أن يأتي إلا بالعنف .

البعد عن الأسباب

وتتفق كل من منى السودة وسحر محمد بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالأزهر الشريف على ان غالبية الشباب المتدين حسنة النية ويرغبون في خدمة اسلامهم ، ولكن هناك فئة صغيرة تستغل الدين لخدمة أغراضها الدنيوية .. وتثير الطالبتان حقيقة هامة ، وهي ان الأزهر الشريف ليس به متطرفون ويرجع السبب في هذا الى انه يدرس الثقافة الدينية ، ويعرف أحكام الدين بشكل صحيح .

وتؤكد الطالبتان خيرية السيد وسحر محمود بالازهر أيضا على ضرورة إزالة الأسباب التي تثير غضب الشباب ، وخاصة مسألة الاختلاط والتبرج في كثير من الكليات والجامعات المصرية .

ولو بعدنا عن الاختلاط والتبرج لفوتنا على كثير من المتشددين اثارة هذا الموضوع .

وقفة التوضيح

ويشيد أمين محمد أحمد بطب الأزهر ومهدى رشدى بكلية اللغة العربية بوقفة التوضيح التي وقفها العلماء أخيرا ..

ويؤكدان على ضرورة عرض أصول الاسلام عرضا صحيحا بطريقة مبسطة ، والبعد عن الامور الهامشية والجدلية التي تثير الشقاق ولا تفيد احدا ..

ويقولان إن الحكومة ، بما لها من ثقل اعلامي مطالبة بتوضيح الأمور بالحوار الهادىء .

تدريس الدين بالمدارس

ويطالب سعد الديدموني بكلية الدراسات وأحمد العقبي بزراعة عين شمس بتدريس علوم الدين في المدارس والجامعات ، ومعاملة مادة التربية الدينية معاملة المواد الاساسية .



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩

مناقشات دينية هامة تحت قبة مجلس الشعب

العلماء أعضاء المجلس :

الاسلام لا يقر التطرف والارهاب

● لابد من تدريس الثقافة الاسلامية بالجامعات

● أثار أعضاء مجلس الشعب في معرض تعقيبهم على بيان الحكومة هذا الاسبوع عدة قضايا اسلامية هامة .. تحدث الاعضاء عن قضايا الارهاب والتطرف وأكدوا على ان الاسلام لا يقر التطرف وأن الدين برىء من الارهاب .. وطالبوا بتدريس الثقافة الاسلامية في الجامعات لتحصين الشباب من الفكر المنحرف ، وبضرورة القضاء على ازدواجية التعليم .. وأوضحوا ان شركات توظيف الاموال نشأت بعيدا عن أصول وقواعد الشريعة الاسلامية وأعلن نواب الاخوان المسلمين في المجلس أنهم يرفضون مبدأ تكفير المسلمين .. وانهم دعاة لا يحكمون على ايمان الناس وعقائدهم ..

وعقب وزير الاعلام على مطلب الاعضاء بزيادة المساحة المخصصة للبرامج الدينية بالاذاعة والتليفزيون قائلا إن الباب مفتوح أمام العلماء ليقوموا بتصحيح الفكر المتطرف عبر الاذاعة والتليفزيون .. وفيما يلي صورة لما اثاره العلماء من قضايا في المجلس ..

تناول الدكتور احمد عمر هاشم في كلمته أمام المجلس عدة قضايا اسلامية هامة منها عدم تدريس التربية الدينية في الجامعات المصرية وتأثير ذلك على تخرج الشباب بلا ثقافة اسلامية مما يجعلهم خاوين من المعرفة الاسلامية تتعرض عقولهم لأفكار خاطئة متطرفة ..

ونادى بضرورة تدريس الثقافة الاسلامية بفروعها المختلفة في المرحلة الجامعية وأن تكون مادة رسوب ونجاح كسائر المواد .. ومن شأن ذلك كما قال فضيلته ان يحمى الشباب من أى فكر دخيل .. ويجعل عنده الحصانة التي تحميه من التطرف .

واستشهد على صحة كلامه بما يحدث في جامعة الأزهر قائلا : ان التعليم الديني والأزهري لم تتفشى فيه ظواهر التحلل أو التطرف لان طلبته أخذوا الحصانة من المراحل الابتدائية حتى الجامعية ..

وفرق الدكتور عمر هاشم بين نوعين من التطرف .. احدهما التطرف اللاديني ويتمثل في ظواهر التحلل والتخنث وتتمثل في أولئك الذين اغتصبوا الفتيات وقتلوا آباءهم وأمهاتهم ..

وثانيهما : التطرف الديني ويتمثل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩

نواب الاخوان يؤكدون :

لا نكفر مسلما .. ونحن دعاة لا نحكم على إيمان الأفراد

وزير الأوقاف [illegible]

سنفتح الباب للعلماء ليصححوا الفكر المتطرف

في المغالاة في فهم الدين واساءة تطبيق أحكامه ..

وتساءل في معرض حديثه عن التطرف الديني : هل يمكن لشاب أو مثقف أن يأخذ العلم من نفسه وان يتناول المعرفة من الكتب فقط ؟ ان هذا شيء مستحيل ..

نؤيد بيان العلماء

وأشار الى انه يؤيد ما جاء في البيان الذي ألقاه علماء الاسلام في الجامع الازهر مؤخرا .. وقال : إن العلماء حاولوا توضيح أنهم ليسوا مدفوعين من السلطة .. كل منهم أراد ان يبرز هذه الحقيقة ليرد على المتقولين ، فاذا بالبعض يكتب في الصحف متقولا على باقي العلماء .. وهذا شيء في غاية الخطورة ..

انني أؤكد على انه لا علماء الا من الازهر أولا .. ولا علماء الا من الذين تخصصوا في الدراسات الاسلامية .. فهذه هي العلوم الحقيقية وهذا هو التعليم الجدير بان يتبع وان ترتفع رايته .. حتى العلماء والدعاة الذين ليسوا من الأزهر تعلموا على يد علماء الأزهر .. اخذوا من علوم الأزهر وتتلمذوا على كتب من قرائح علماء الأزهر ..

وقال الدكتور عمر هاشم إنه من فوق منبر مجلس الشعب يعلن للأمة انه باسم العلماء يرفض بالثلاثة ان يقال ان هناك وعاظ شرطة أو علماء سلطة .. وان يدعي البعض ان هناك جنس آخر من العلماء مشكوك في علمهم .. لا .. العلماء شخص واحد .. دعوتهم واحدة .. رسالتهم واحدة .. ولا يمكن بحال ان تغفل هذه الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم يكرم العلماء بقوله : « العلماء ورثة الانبياء » .

ثم أوضح فضيلته رأي الاسلام في قضية التطرف فقال : إن الاسلام لا يقر التطرف باي حال من الاحوال ولا الارهاب ..

ولا يجوز لمجموعة من الشباب أن تنصب انفسها جماعة للمسلمين وتقيم دولة داخل الدولة .. وتدعي انها وحدها أعلم الناس بالاسلام .. هذا غير ممكن .. ومستحيل .. اين علماء الاسلام وفقهاؤه اذن .. انهم لم يستطيعوا ان يقتصروا على الحكم في الأشياء وحدهم دون الرجوع الى غيرهم من باقي العلماء ..

وقال : ان العلماء لا يتوانون على المطالبة بتطبيق شرع الله .. ولم يتاخروا لحظة في المطالبة به من الآن فصاعدا .

الاخوان لا يكفرون مسلما

وأكد الدكتور عصام العريان عضو المجلس عن التحالف الاسلامي ان جماعة الاخوان المسلمين تتفق في فكرها ومنهجها مع ما قاله الدكتور أحمد عمر هاشم وقال : إن كلامه نفسه قاله من قبل وأكده الشيخ حسن البنا رحمة الله عندما قال وهو يعلم الاخوان المسلمين : « لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما برأى أو معصية ما لم ينكر معلوما من الدين بالضرورة أو يعمل عملا لا يحتمل تاويلا غير الكفر » .. وأيضا عندما قال قاعدة ذهبية جاء فيها : « نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه » وهي التي ذكرها الدكتور عمر هاشم .. وقد أكد هذا المعنى وفصله المستشار حسن الهضيبي رحمه الله عندما أصدر بحثا بعنوان : « دعاة لا قضاة » وضح فيه ان مهمة المسلم هي القيام بواجب الدعوة وليس الحكم على ايمان الافراد

وعقائدهم باسلام أو كفر .

وطالب الدكتور عصام العريان بفتح كليات أصول الدين والدراسات الاسلامية امام الراغبين في الانتساب بها لتعلم علوم الشرع والدين .. وهذا من شانه ان يسد النقص في عدد الدعاه ..

الاسلام برىء من توظيف الاموال

وأشار المستشار الدمرادش العقالى الى قضية شركات توظيف الاموال التي اقترن نشاطها بالاسلام فقال : إن المسئولية عنها يشارك فيها المجتمع كله .. وعلى الأخص السادة علماء الدين الذين رأوا الظاهرة تنمو أمام اعينهم تنمو بشكل يخالف الشريعة وتعلن حقوقا للمودعين مخالفة للعقود الشرعية .. وموقعة للجهالة والغرر .. وليتهم افتوا في شانها بدلا من أن يفتوا في ضريبة التركات .. ليتهم قالوا : إننا لاحظنا عن مواطنين يعلنون عن عقد مضاربة شرعي ويذكرون أنهم سيمنحون المودع فائدة محددة كل شهر .. وإن هذا مخالف لشرع الله وإن هذا احتيال على الفائدة التي يحرمونها .. يعطون فائدة محددة بدعوى أنها قرض .. كيف يا سادة تقولون قرضا وكتب الفقه الاسلامي تقول إن تشغيل المال من صاحل المال الى يد الامين تفترض ان صاحب المال غني عنه ، أي أنها مدخرات حقيقية .. كيف يسلم فائض ماله اليوم ليقترض غدا . ان هذه هي الجهالة بعينها !!

ويقول الفقهاء .. إذا استرد صاحب المال شيئا من ماله قل أو كثر بطل عقد المضاربة . وأنا ذهلت والله وأنا أرى فقيها من علماء الشرع يقول عن نفسه بخطيده في بيان يقول : أنا أودعت مالا في شركة توظيف ولما بان لي أنها أفلست وهرب صاحبها ، طلبت ممن حل محله أن يرد لي رأس المال بدون مكسب أو خسارة .. من الذي يرد لك .. وقد قال الفقهاء إن المضاربة المختلطة إذا اختلطت أموال المضاربين ببعضها فلا يجوز لاحدهم أن يسترد ماله ولا بعضه إلا بارادة باقي المضاربين وبعلمهم .

ازدواجية التعليم

وتحدث الشيخ يوسف البدرى عن ازدواجية التعليم في مصر فقال : إن سياسة « دنلوب » التي نطبقها في التعليم جرت علينا الهموم والمشكلات . ودنلوب هذا هو الانجليزى الذى قرر أن يكون في مصر تعليمين .. تعليما مدنيا وتعليما دينيا حتى يخرج جيلا بعيدا عن دينه .. بعيدا عن ربه .. فلماذا نسير على هذا المنهج الماكر الخبيث ولا نلغى مجانية التعليم ..

● طالب الشيخ البدرى بان يكون التعليم في المدارس العامة وفي المعاهد الازهرية واحدا .. وتساءل : لماذا لا يكون التعليم في الأزهر والمدارس الحكومية واحدا على ان يكون التخصص في الكبر .

وأكد على اهمية الغاء ازدواجية التعليم في مصر ..

وعاب فضيلته على ما تقوم به أجهزة الاعلام وبخاصة التليفزيون من هدم للجانب الخلقي لمجتمعنا ..

التليفزيون يدعم القيم الدينية

وعقب صفوت الشريف وزير الاعلام على ما جاء في كلمتي الدكتور أحمد عمر هاشم والشيخ يوسف البدرى بشأن مطالبة التليفزيون بمراعاة قيم وتقاليد المجتمع وزيادة مدة البرامج الدينية قائلا :

- نحن نرحب بزيادة مدة البرامج الدينية .. ونعمل على تطويرها .. ونفتح كل المنافذ امام علماء الاسلام الاجلاء كي يصححوا الفكر المتطرف ، وكي يعمقوا ويدعموا القيم الدينية في المجتمع .. ونحن نؤمن تماما بان ارساء القيم الدينية السليمة هي السلاح الفعال لمقاومة التطرف .. وهذا ما ندعو اليه وما نفتح كل الأبواب له من الآن فصاعدا ..



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

العلماء يحددون شروط الحوار المطلوب بين كبار الفقهاء وامراء الجماعات الاسلامية

على اجهزة السلطة أن تفرج عن المعتقلين وتتوقف عن التخويف وتشويه صورة الجماعات قبل بدء الحوار

لابد من التزام السلطة والجماعات الاسلامية بتنفيذ نتائج الحوار

احدث الذى القاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى دويا كبيرا فى الشارع المصرى، وكان لهذا البيان الذى شارك فيه فضيلة الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمد الطيب النجار والدكتور يوسف القرضاوى، اثر فعال ، فقد انقسم الناس بين مؤيد ومعارض، والاثر الطيب للبيان، انه نقل الاحداث نقلة كبيرة للامام، دفعت الجميع ان يطالبوا بسرعة الحوار بين الدولة والجماعة الاسلامية والتاكيد على ضرورته حتى تستقيم الامور، وتهدا الاوضاع.

وفى هذا التحقيق يطرح العلماء ورجال السياسة اراءهم حول الضمانات التى يجب ان تتوافر لاجراء حوار بين الدولة، والجماعات الاسلامية حتى يصل الحوار الى نتائج ايجابية فعالة تعمل على امن واستقرار مصر.

● يقول الدكتور عبدالجليل شلبى عضو مجمع البحوث الاسلامية:

– يجب ان تعقد ندوة اخرى يحضر فيها العلماء الذين اصدروا البيان ورؤساء الجماعات المتهمة بالتطرف، ثم يكون هناك حوار صريح بين الطرفين، وبالمنطق والمحاجة السليمة يتبين وجه الخطا، ويقتنع الشباب لان الندوة التى حدثت كانت من طرف واحد، وبناء على ما لديهم من معلومات ونحن بحاجة الى ان نبحث الموضوع من اساسه. لماذا اتخذوا لهم جماعة سرية؟ ولماذا لم تكن دعوة جهرية؟ ان الدعوة الى الاسلام ليست جائزة، بل هى امر واجب فبدلا من ان تكون سرية تكون جهرية وعلى مسمع ومرأى من الناس، واذا اجتمع الطرفان، وتبادلا الحوار فى لهجة محايدة واسلوب منطقى فاننا نامل ان تنتهى هذه النزعة وان يزول عن المسلمين وصف التطرف، فهذا الوصف اصبح سهلا على كل لسان ولم يقف فقط عند حدود مصر، بل على المستوى الدولى نجد تهمة التطرف ونسبتها للمسلمين عامة شائعة، ووصم بها الشباب المسلم فى مصر، مع العلم انه ربما لايكون هناك تطرف اصلا ولكن اجهزة الاعلام تصر على الحاق تلك التهمة بالشباب. واتوقع ان يصل حوار هؤلاء العلماء الكبار، مع كبار قادة الجماعات الاسلامية الى نتيجة طيبة، اذا اخلصوا النوايا، وابتعدت الدولة واجهزتها الامنية عن هذا الحوار، لاننى اثق فى نزاهة علم هؤلاء العلماء، واثق ايضا فى اخلاص افراد الجماعات الاسلامية. ولكى يكون للحوار قبول لدى الناس ويصل الى نتائج طيبة يكون هناك خطوات عملية فاذا تبين من نتيجة الحوار بين المتهمين بالتطرف، وبين العلماء ان هناك تطرفا حقا، فان هؤلاء الشباب يجب ان يعدلوا عنه، اما اذا تبين انه ليس هناك تطرف وانها تهم وجهت اليهم لاسباب مختلفة، فيجب ان يعدل الوضع بحيث تمحى هذه التهمة نهائيا.

● ويرى المستشار مامون الهضيبى عضو مجلس الشعب، ان الحوار الصريح لاباس به، ولكنه لن يؤدى الى نتيجة فعالة الا اذا كان الجو الذى يعيشه الناس، بعيدا عن الضغط والعسف، وكل مايثير فى نفوسهم، التخوف والاضطراب، ولكى يكون الحوار مجديا بين العلماء والشباب المسلم لابد اولا للدولة ان تحترم الانسان وكرامته وحريته، وحقوقه التى سلبوها منه. وان تحترم الدستور، والقانون، ولاتكون اول من يخرج . عنهما، ويجب ان تحترم احكام القضاء، وتنفذها باحترام وامانة وصدق حتى تعطى المثل للناس. وحتى يطمئن الناس الى ان الالتجاء للقضاء له نتيجة ايجابية وان القوانين ليست فقط لتعذيب الناس، انما لتحقيق الاستقرار والعدالة ولابد من حدوث تغيير جوهرى واساسى فى سياسة الدولة، ونظرتها للناس، وان تكف وزارة الداخلية فورا عن سياستها المستمرة والقائمة على مبدا تصعيد الامور الى درجة الانفجار وايجاد نوع من العداء والتخوف بين الشرطة والناس، وقد ثبت ان وزارة الداخلية هى التى تبدا دائما، باتخاذ اجراءات استفزازية ولاادل على ذلك من ان حوادث عين شمس الاولى، انتهت تحقيقات النيابة فيها الى عدم ادانة احد ، كما ان واقعة الكوم الاحمر حكمت المحكمة فيها ببراءة المتهمين.

● ويؤكد محمد عبدالشافى امين عام حزب الاحرار، ان الحوار بين العلماء والجماعة الاسلامية يمكن ان يتم ويعطى نتائج مريحة لجميع الاطراف، ويمكن ان يكون حوارا لمجرد الاستهلاك ولا ثمرة فالحوار الذى نطلبه مع الجماعات الاسلامية من النوع الجاد الذى تلتزم جميع الاطراف بنتائجه، فاذا كان الحوار سيتم بين الشباب المسلم، المتواجد الان فى المعتقلات فلن يكون الطرف الثانى شبابا مثله ولكن سيكون من فقهاء الاسلام المعروفين فى الازهر ووزارة الاوقاف، فاذا قبل الحوار على هذا الاساس ولم يرفضه الشباب المسلم، يصبح لابد ان يكون الحوار على طريقة الاستاذ، والتلميذ، بمعنى ان فقهاء الاسلام من الازهر والاوقاف سيقومون.



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

الجماعة الاسلامية تعلن استعدادها للحوار مع الشعراوى والغزالى والقرضاوى والنجـــار

تحقيق :
محمود الشاذلى

بدور المبصر والمنور، والهادى.. الخ. ولكننى اقترح نوعا من الحوار، يكون بين فقهاء المسلمين المشهود لهم بالحيدة، والاستقلالية مع فقهاء الشباب المسلم، ويذاع هذا الحوار بجميع وسائل الاعلام، ويشرح كل طرف وجهة نظره، ويرد عليه الطرف الاخر بما عنده من اسانيد، تستند مباشرة الى الكتاب والسنة، وبهذه الطريقة نصل الى نتيجة سريعة، لان فقهاء الشباب مع فقهاء الازهر والاوقاف سيصلون الى راى موحد، وبالنسبة لجميع القضايا الخلافية، المطروحة ابتداء من تكفير المجتمع، الى تكفير الحاكم، وبهذه الطريقة، وبالمواجهة الصريحة، والتى يشهد عليها جماهير المسلمين فى مصر كلها، ستنتهى هذه الازمة، وسنصل الى نتيجة فعالة.. وانا واثق ان هذا الحوار، حينما يكون بهذه الصورة وبواسطة فقهاء المسلمين المستقلين، والمشهود لهم بالحيدة سيحقق النتائج المطلوبة فورا، وفى اقصر وقت وعلى الحكومة ان تنظر الى هذا الحوار على ان نتائجه يجب ان تبلور الى مشروعات قوانين تصدر فورا لتحقيق اهداف المسلمين فى بلادهم،

مطلوب توحيد الصف

ويقول الشيخ مهدى عبدالحميد مدير الاعلام بالازهر، انه يلزم لاجراء حوار ايجابى بين الدولة والجماعات الاسلامية، ان تتوحد اولا كلمة الجماعات بمعنى ان يكون هناك جماعة واحدة بفكر واحد، وهدف واحد، وإلا فان اى حوار لن يجدى لانه اذا اقتنعت به جماعة فلن تقتنع جماعة اخرى، واذا ظل الحال على ماهو عليه من وجود جماعات شتى فلن يتحقق لاى حوار نجاح، ولن تكون له ثمرة طيبة. هذه واحدة، وثانيا يجب ان يسبق هذا الحوار حوار آخر بين الجماعات الاسلامية الموحدة، وبين كبار العلماء المتخصصين والمتبحرين، والقادرين على الحوار والاقناع شريطة ان تخلع الجماعات الاسلامية، من فكرها هذه الاضافة التى الصقت بالكثيرين من علمائنا وهى كلمة ،علماء السلطة، فليس هناك من عالم الا وهو يعمل فى الدولة، أو سبق له ان عمل ومازال يتقاضى معاشا من الدولة، او يعمل فى اى اطار من انشطة الدولة، فتصنيف العلماء ما بين عالم سلطة، وعالم لغير السلطة، تصنيف غير مقبول على الاطلاق، وان كان هذا يقتضينا ان نقول بانه يجب ان يكون هؤلاء العلماء، علماء مختارين يراعون الله تعالى فيما يقولون ويضعون الحق نصب اعينهم ، ولايخافون فيه لومة اللائمين وان يكون ايضا لدى الدولة قبول وخضوع لما يقوله هؤلاء العلماء حتى تعود الثقة فى العلماء فيجدون لكلمتهم قبولا واستحسانا ولحكمهم خضوعات والتزامات، كما انه لابد ان يرتكز هذا الحوار على حسن النية، وتقديم مايثبت الرغبة فى الاصلاح وهذا يقتضى ايضا الا يكون هناك معتقل مظلوم، أو متهم بغير تهمة، او محجوز لفترات طويلة على ذمة التحقيق، فهذا من شانه ان يعالج نفوسا ويطيب خواطر تساهم مساهمة فعالة فى نجاح هذا الحوار .

● وعلى صعيد آخر اعلنت الجماعة الاسلامية، استعدادها للحوار، مع فضيلة الشيخ الشعراوى، والغزالى، والنجار، والقرضاوى، او اى عالم من العلماء الثقاة، فى المكان الذى يحدده هؤلاء العلماء، وقد اشترطت لاجراء الحوار ان يكون المحاورون من قيادات الجماعة وليس ممن تدسهم اجهزة الامن على انهم من الجماعة، حتى تشوه صورتهم، وان يعطوا الامان الكامل، من اجهزة الدولة، والا يكون الحوار تحت الارهاب او الاعتقال، وان تكف الاصوات التى تؤجج نار الفتنة بين الدولة وبينهم، وان تبتعد الاقلام الحاقدة، على الصحة الاسلامية والتى لها ميول يسارية او عقائدية، عن تشويه صورتهم امام الناس، وان تتوقف اجهزة الاعلام والصحافة عن تشوية صورتهم، وتقديمهم للناس على انم. شباب جاهل، متخلف رجعى، متزمت، ارهابى، مصاص دماء ... الخ . وان تعلن الدولة التزامها الكامل، بنتيجة الحوار كمنهج يلتزم به الجميع، وطالبوا قادة الجماعة ان يكون الحوار بالحسنى والموعظة الحسنة، وان تصفى النفوس، وتبتعد السلطة عن فتح ابواب المعتقلات على مصراعيها لمن يقول لا إله الا الله،

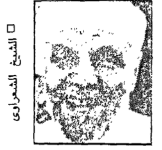
واعلنوا انهم يتمنون ان يروا الشريعة قائمة فى واقعهم ومستقبلهم، كما كانت فى ماضيهم باعتبارها الحل الممكن، والوحيد بعد الفشل الذريع، الذى اصاب الكثيرين على مدى مايقرب من قرنين من الزمان ..



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

حول بيان علماء الاسلام الأخير



الشيخ الشعراوى



د . عبدالصبور مرزوق

الاصلاح الاسلامى للمجتمعات لن يتحقق الا بتغيير كل فرد مابنفسه

ليس صحيحا أن من رفعوا شعار الاسلام بالقوة قد حققوا أهدافه

اثار بيان كبار العلماء الذى القاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الجامع الازهر الشريف حول ظاهرة التطرف لدى البعض اكثر من قضية وسؤال تتعلق بالمجتمعات العاصية والدعوة الى اصلاحها . وماهى سمات وخصائص المجتمعات الكافرة ؟ وكيف يمكن تبرير التزام مجتمعات توصف بالكفر بالاخلاق الاسلامية ؟ ماهى الوسائل التى يجب اتباعها لتحقيق الاصلاح الاسلامى المنشود للمجتمعات ، وماهى خصائص المنهج النبوى فى تربية واصلاح المجتمعات ؟ .

هذه التساؤلات وغيرها يجيب عنها المفكر الاسلامى د . عبد الصبور مرزوق عضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمدير العام السابق لرابطة العالم الاسلامى .

حوار أجراه :
أحمد إبراهيم البعثى

● **هل يمكن ان يكون فى زماننا هذا مايسمى بالمجتمعات الكافرة ؟ وماهى سمات وخصائص المجتمع الكافر؟**

ـ يقول د . عبد الصبور مرزوق : ان مثل هذه المجتمعات موجودة ، وهى توصف بالكفر لرفضها عقائديا فكرة وجود الله وتصنيف الكون وحركته الى عوامل الطبيعة ، وتنفى عن الخالق صفة الخلق ولعل اقرب نموذج لهذه المجتمعات تلك المجتمعات التى تعبد النار والبقر او التى تجعل الالحاد شعارا لها .

ومن سمات هذه المجتمعات تأليه الطبيعة ورد كل حركة فى الكون الى تأثير الطبيعة وانكار فكرة الايمان بما وراء الطبيعة ، اى الايمان بالغيب ورفض فكرة البعث بعد الموت واعتبار الحياة التى يحياها الانسان هى البداية والنهاية وليس بعدها شىء ، فالحساب على الاعمال يتم فى الدنيا فقط ، وكل ماتتحدث عنه الأديان السماوية من جنة ونار مرفوض عندهم . والحياة فى هذه المجتمعات تنطلق من الرؤية الآنية والمحلية الزمنية والمكانية للمجتمع بصرف النظر عن مصادر هذه الرؤية وتفرز هذه السمات الكثير من نماذج السلوك غير السوية بالنسبة للانسان الذى يفتقد مانسميه بالتقوى فى المصطلحات الدينية والتى هى حسن التمييز بين الحق والباطل وبين الخطأ والصواب .

وهذه المجتمعات اشار اليها القرآن الكريم حين قال : « وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا الا الدهر ومالهم بذلك من علم » .

الاجبار والاقناع

● وهناك سؤال يتعلق بالاصلاح الاسلامي المنشود للمجتمع الكافر هل يتم بالاجبار والاكراه ام بالاقناع ولماذا ؟

ـ يقول المدير العام السابق لرابطة العالم الاسلامى : ان الدستور الأكبر للاصلاح الاسلامى هو تغيير مابالنفس وذلك كما قالت الآية الكريمة « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم » . وتغيير مابالنفس عملية داخلية تنشأ بتهيئة الوجدان لتلقى المشروع الجديد ثم التعرف عليه ثم تبينه ثم الاحاطة بتكاليفه وتبعاته ثم التحمس له ثم الاقتناع به ، واخيرا العمل لتطبيقه وهذا مايفسره احد الصحابة حين سئل : كيف كنتم تتعلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت تنزل علينا الآية والايتان والعشر فنأخذها فنتعلمها فنعمل بما فيها حتى اذا جرت منا مجرى الدم فى العروق نزل علينا غيرها .

وهذا يعنى انه لم يكن مجرد نزول القرآن كافيا لاحداث التغيير المطلوب مع ان المتحدث هنا صحابى يعيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ينزل الوحى تباعا وحيث تتوافر للمجتمع ضمانات الوقاية من اى فعل مناقض او سلوك يفقد هذا الفكر فاعليته ، ومع هذا كان لابد ان تاخذ الآيات فرصة ان تشرح وتبين ، ويتم تطبيقها ثم تنزل ايات اخرى .

ويدلل على صحة هذا المنهج فى اصلاح الامم فيقول : ان الرسول عليه الصلاة والسلام التزم بمنهج الاقناع فى تربية اصحابه والمجتمع الذى حوله حتى انه اقام فى مكة ثلاث عشرة سنة وهو يعلم الناس معنى جملة « لااله الا الله محمدا رسول الله » اى يعلمهم معنى التوحيد . وكثير من العرب حينما كانوا يدعون الى كلمة التوحيد كانوا يتوقفون عندها لأنهم يدركون ان لها تبعات ومسئوليات قد لايستطيعون الوفاء بها ، وهذا يعنى ادراكهم الى ان الانتقال من عبادة الالهة المتعددة الى عبادة الاله الواحد ليس مجرد كلمات ، ولكنه تغيير خطير فى موقف الانسان وفكره وسلوكه بعد نطق الشهادتين ، وهذا ما استوعب العهد المكى كله من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام فى اقناع العدد القليل من صحابته حتى هاجر الى المدينة حيث اقام الدولة الاسلامية . فاى محاولة للتغيير عن غير هذا الطريق مقضى عليها بالفشل بدليل ان كثيرا من المحاولات والتجارب التى رفعت شعارات الاسلام فى عصرنا كالتجارب السياسية التى اعلنت تطبيق الشريعة لم يقدر لها الاستمرار بسبب الانفصام بين الشعار والتطبيق ولأن التغيير الذى حدث كان تغييرا ظاهريا فقط ، ولم يصل الى جوهر الأشياء والاشخاص فقضى عليها بالفشل . كذلك فى المجال الاقتصادى لاحظنا تجارب كثيرة رفعت شعار الاسلام وانتهت الى تطبيقات عكسية ، وفى النهاية فان الاسلام برىء منها لأن الذين قاموا بها كانوا يفتقدون الاقناع الدقيق بمعنى الشعارات التى رفعوها . وهذا يؤكد انه لكى ينجح التغيير فلابد من الاقناع الكامل بالفكر الاسلامى ، ولابد من فقه ودقة تحليل ، وادراك مفهوم تطبيق الاسلام ، وتوعية كاملة بمنهجه .

● ولكن ماذا عن وسائل الاجبار فى تغيير واصلاح المجتمعات الاسلامية ؟

ـ قال : ان اى محاولة للاصلاح بالقهر او الاجبار مقضى عليها بالفشل حتما والدليل على ذلك ماحدث عندما انتصر المسلمون فى غزوة بدر وبدات الدولة الاسلامية تاخذ مكانها ، فظهر المنافقون فى المدينة الذين دخلوا الاسلام رهبة من قيام دولته او طمعا فى ان يظفروا بمكانة فيها ، وهؤلاء المنافقون كشفتهم سور وايات القرآن الكريم .

وفى العصر الحديث بعض الانقلابات التى حملت شعار الاسلام لم يقدر لها ان تدخل بهذا الاسلام الى قلوب الناس وعقولها لان القهر فى ذاته يشكل فى نفس اى انسان مؤمنا او كافرا قوة معاكسة ترفض الشىء الذى يأتى به القهر ، وتتخذ الموقف المعاكس ، ولهذا نلاحظ انه فى الصدر الاول للدعوة حينما كان الاقناع هو الوسيلة كانت الدولة الاسلامية تنمو وتستقر بالعدل وبالأسوة الحسنة فلما بدات قيم المسلمين ومبادئهم تفقد مدلولاتها بدات الثورات المتلاحقة فى البلاد التى فتحها المسلمون .

وطالب الدكتور عبد الصبور مرزوق الذين يدعون الى تكفير المجتمع واصلاحه بالقوة ان يبداوا اولا باصلاح انفسهم ووضعها محل الاختبار وفقا لموازين الاسلام الدقيقة وان يحددوا مواقفهم فى امرين :



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إيثارهم لمصالح دنياهم اذا تعارضت مع مصالح الاسلام، فان كان المراد دنيا يصيبونها فليكونوا على يقين من سوء المنقلب دنيا وآخرة. وان كان المقصود اعلاء كلمة الله فى انفسهم بعيدا عن اية اطماع فينبغى ان يدركوا متغيرات ومعطيات العالم المعاصر والقوى المؤثرة فيه.

والاهم من تغيير المجتمع ان يدرك هؤلاء لماذا يغيرون المجتمع؟ هل المقصود انظمة واشخاص ام تغيير الانسان نفسه؟ فان كانت الاولى فالحق المبذول سيكون ضئيلا بالقياس للنتيجة التى ستنحصر فى مجرد تغيير وجوه فقط.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بدون تعليق

بلا شك أن البيان الذى أذاعه علماء المسلمين من الازهر الشريف كان له أثر فى اقناع كثير من الشباب .. فالرأى الصحيح من أن الاسلام لايقر العنف ولا التكفير .. وذلك بالرغم من العرض السيىء الذى قدمه التليفزيون لهذا البيان .. وبالرغم من انه اذاعه مرة واحدة .. فى تسجيله .. كان فيه كثير من التشويش لسوء النظام الذى كان موجودا ..

وعلى اية حال فاننا نتمنى الا نقف عند هذا الحد .. وأن يكون هناك تاكيد مستمر على المفاهيم الصحيحة للاسلام .. وأن يقوم بهذا التأكيد علماء لهم قدرهم وثقلهم عند الناس .. لان هذا هو المهم .. وهذا هو الذى يؤثر .

ومسالة العنف لا يمكن أن تعالج بالقهر .. وانما هى تعالج بالاقناع فى كل الامور والمفاهيم الدينية الخاطئة .. لابد ان تزال بالحوار والاقناع مهما كان هذا الحوار .. عملية شاقة .. ذلك ان الذين ينادون او يقولون ان الاسلام يقوم على العنف او على التكفير .. اولئك لاحجة لهم .. ومنطقهم الدينى ضعيف .. كما ان الشباب الذين يتبعون مثل هؤلاء الناس هم فى الحقيقة ليسوا على الدراية الدينية الكافية ليعرفوا ما هو الصواب .. وإنما الذى يملا صدورهم هو ضيق من ظواهر اجتماعية يرونها .. او يعانونها .. وتجعل فى صدورهم نوعا من الضيق فيتجهون هذا الاتجاه .

وعلى اية حال .. فلو ان هناك دراسة دينية حتى مستوى الجامعة لاستطاعت ان توفر الكثير .. من الجهد الذى يبذل الان .. ذلك أنه قد ثبت ان كل كليات الجامعة مثلا التى تدرس فيها الشريعة .. وكليات دار العلوم الى اخره .. لا يوجد فيها اى فكر متطرف .. اما الكليات التى لايدرس فيها اى نوع من الدراسات الدينية .. ككليات الطب والصيدله والطب البيطرى .. فيوجد فيها الفكر المتطرف بشكل يتزايد او يتناقص ..

ولا يلزم لذلك ان تقام مناظرات ومحاضرات بقدر مايلزم ان يكون هناك نوع من الدراسة التى يتسم فيها الحديث بالهدوء والموضوعية بعيدا عن التشنجات .. وعن محاولات التشويش والبطولات الزائفة .. وكل ما يمكن ان يحدث فى هذه المسائل .

والمهم هو دراية الداعية .. بمفاهيم الدين الاسلامى الصحيحة .. ذلك ان غياب هذه المفاهيم عند بعض الدعاة .. وعدم القراءة .. بالنسبة لبعضهم هو الذى يجعلهم يفقدون الحجة فى مثل هذه المناقشات .. وفقدان الحجة فى هذه الحالة يكون له اثره السيىء .. وعلى اية حال فان مؤتمر العلماء هو بداية طيبه لتحرك نرجو ان يكون له فاعلية كبيرة ..

أحمد زين



كلمات

لكى نتاكد من ان موجة الهوس والتطرف والارهاب ، لها اسباب اقتصادية داخلية ، لا اسباب دينية ، علينا ان نتساءل ، الا يعد الشعب المصرى الآن وفى اى وقت مضى ، فى مقدمة الشعوب الاسلامية المتدينة ، التى تراعى روح الدين وعقيدته وشريعته وعباداته ؟ اليس من السهل اليسير ان ندرك ذلك من ملاحظة اهل الريف ، وكيف يحافظون على شعائر الدين واخلاقياته ، ومن ملاحظة اهل المدن وهم يملاون المساجد ، وبخاصة فى يوم الجمعة ، عندما نجد آلاف المساجد فى القاهرة وهى مليئة بالمصلين من كل الاعمار ومن كل الطبقات الاجتماعية ؟ ثم لنتساءل ، هل يزيد التدين بيننا بمضى الوقت او يقل ؟ وهل كانت تراعى الدولة مطابقة القوانين للدين فيما مضى اكثر مما تراعيها الآن ام انها تراعيها الآن اكثر من اى وقت مضى اعتقد اننا الآن شعبا وحكومة ، اكثر مراعاة لاحكام الدين من اى وقت مضى فى تاريخنا ويمكنك ان تلحظ ذلك فى كثير من تصرفات الناس ـ على وجه العموم ـ وفى تشريعات الدولة وتصرفات الحكومة .

فلماذا اذن تقوم هذه الموجة من الهوس ، كانما ارتد الشعب عن الاسلام ، وكانما غيرت الدولة من دينها الرسمى ؟ الاتعتبر هذه الظاهرة غير طبيعية ، وغير دينية فى اساسها ؟ وما هو الجديد الذى مهد التربة لكى تنتشر هذه الموجة ، وتكون لها جذور هنا وهناك ؟ الجديد فى راينا هو الأزمة الاقتصادية ، ومن اهم مظاهرها ازمة الاسكان بوجه خاص . ثم ان هناك ، بجانب السبب الاقتصادى الداخلى ، سببا سياسيا خارجيا ، اراد ان يستغل السبب الاقتصادى فى الاخلال بالامن والاستقرار والخروج على النظام ، وايقاع الحكومة فى مشكلات تهدد مسيرتها من اجل الاصلاح والتنمية . ولهذا قلت بالامس ان حل المشكلة بالرصاص او بالنقاش والحوار ، لا يفيد كثيرا . وانما يكون الحل باصلاح الاحوال ولو ان الامر يتطلب وقتا وجهدا كبيرين ولكن علينا ان نعرف اصل المشكلة لنعرف كيف نحلها . وكما اردت ان اقول بالامس ، اعيد العبارة الاخيرة مصححا ما ورد بها من خطا مطبعى ، ان المشكلات لابد ان تعالج من الجذور . فعسى ان نحاول ذلك .

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩



يا علماء المسلمين - لازلنا فى انتظار البيان

انتظر الناس فى لهفة وشوق صدور بيان علماء المسلمين الذى اعلنه الشيوخ الثلاثة فى مؤتمر اعلامى وشعبى كبير من ساحة الأزهر الشريف - فقد توقع الناس فى مصر وخارجها من كبار علمائهم وشيوخ دعاتهم ان يصدروا بيانا صافيا شافيا يوضح وجهة نظر الاسلام فى كل القضايا التى تشغل بال المسلمين - وإذا كان موضوع تكفير الحاكم وتغيير المنكر بالقوة فى حاجة إلى بيان وتوضيح فإن هناك ايضا من القضايا والموضوعات الكبيرة والخطيرة ما يحتاج إلى بيانات ومؤتمرات وهى موضوعات كان الكلام فيها ضروريا ايضا ولازما لا يحتاج إلى تاجيل او تاخير. ولذا فقد فجع الناس فى بيان العلماء ونظر بعضهم إلى بعض فى دهشة ثم قالوا اين البيان؟

ان الذين يقولون بتكفير الحاكم او تغيير المنكر بالقوة - مع انكارنا لذلك ورفضنا له - هم قلة قليلة جدا من الشباب المقهور المضلل - ومع ذلك فانهم ذوو نوايا حسنة ويستدلون على وجهات نظرهم بنصوص شرعية واقوال لعلماء سابقين اقصى ما يقال عنهم انهم مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك ايضا يتاولون هذا الكفر كما اعترف بذلك بيان الازهر فى قضية الناجون من النار، حيث يقولون ان الكفر كفر نعمة لا كفر ملة. وقد افتى فضيلة المرحوم الدكتور عبدالحليم محمود فى هذا الفكر الذى نسب قبل ذلك لمن اتهموا بقتل الشيخ الذهبى وقال [ليس من حق المحكمة او العلماء ان يجرموا هذا الفكر. وانما لهم ان يخطئوه فقط لانه يدخل تحت باب الاجتهاد].

يا علماء المسلمين: الم يكن الناس فى حاجة ايضا إلى بيان راى الاسلام فى استعمال العنف مع هؤلاء الشباب. وغيرهم ممن لا يقول بقولهم او يعتنق فكرهم؟ الم تكن الدولة فى حاجة إلى لفت نظرها إلى ضرورة الغاء القوانين الاستثنائية التى تحجر على الحرية وتحرم الناس من حقهم فى الامن والامان؟ لماذا لم تطالبوها بضرورة البدء فى الغاء بعض القوانين المخالفة لشريعة السماء مما يسهل تنفيذه - والتى لو فعلتها لاراحت الناس وقضت بذلك على حجج هؤلاء الشباب؟ هل من الصعب على حكومتنا الرشيدة ان تمنع الميسر وتغلق حوانيت الخمور؟ لقد كان يكفيها ان تستجيب لمطالب الناس والعلماء فى الغاء الايلولة ايضا كما الغت ضريبة التركات. هل من الصعب عليها ان تنفذ احكام السماء فى المغتصبين وتجار المخدرات؟ وهل كان من الصعب عليكم يا علماءنا الابرار ان تضمنوا ذلك بيانكم وتظهروا بذلك حيادكم وتبعدوا عن انفسكم التهم التى وجهت لكم والصقت بكم؟

ايها السادة العلماء: ان الذى كان يحتاج إلى بيانكم ويحتاج إلى تحريم وتجريم لانه ليس من باب الاجتهاد وليس اصحابه من ذوى النوايا الحسنة. هو هذا التفكير الخطير الذى شاع وانتشر وهذا الافك العظيم الذى روج له اهل الهوى والغرض والذى لا يمكن ان يظن فيه انه يخدم الاسلام او المسلمين. هذا الفكر الذى تبناه عدد من الاساتذة الكبار ممن يطلقون على انفسهم اسم المثقفين - والذى يدعى عدم صلاحية الاسلام لقيادة الناس ويؤكد انفصالية الدين عن كل امور الحياة مع ان هذا القول يعد خروجا على دستور البلاد قبل أن يكون انكارا لتعاليم السماء فهو كما تعرفون اصل من اصول ديننا الحنيف. والقيت فيه تحت سمع الدولة وبصرها ومباركتها عشرات الندوات والمحاضرات واستمعوا إلى ما يقوله احد هؤلاء الكبار فى كتاب له روجت الصحافة لنشره.

واستمعوا ايضا يا اصحاب البيان الى هذا المسئول الحكومى الكبير وهو يقول: [ان التشريع - اى القواعد القانونية - هو محور رسالة موسى عليه السلام. اما الرحمة والأخلاق فهما محور رسالة محمد ﷺ والخلط بين اسس الرسالتين وتوجيه الاسلام لكى يسير فى طرائق اليهودية وفى مساراتها هو تغيير لاسس الرسالة وتبديل لمحوريها وتجريف لمعناها فالشريعة فى القرآن تعنى المنهج ولا تعنى الاحكام القانونية. ورسالة محمد ليست رسالة تشريع كرسالة موسى انما هى رسالة رحمة ورسالة اخلاق اساسا بحيث يعد التشريع صفة تالية ثانوية غير اساسية].

يا شيوخنا العظام: ان فتواكم غير مقنعة. وبيانكم لا يزال فى حاجة الى استكمال والناس لا يزالون فى حاجة الى عدلكم وانصافكم فلا تخيبوا امالهم فيكم وفى كل علماء المسلمين. وهم ونحن معهم لا زلنا فى انتظار البيان.

د . عبدالغفار عزيز



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

في ندوة « السلام الاجتماعي ونبذ العنف »

الشيخ الغزالى : الاسلام يكره غدر الحكومة والافراد

د . سالم نجم : الرئيس مبارك رفض الحوار مع نقابة الأطباء

كتب انور الهوارى :

عقدت النقابة العامة للاطباء امس ، ندوة فكرية حول السلام الاجتماعى ونبذ العنف ، تحدث فيها الشيخ محمد الغزالى ، والمهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ، والكاتب الصحفى احمد بهاء الدين ، والمستشار مامون الهضيبى عضو مجلس الشعب ، وشارك فيها الدكتور سعد الدين ابراهيم الاستاذ بالجامعة الامريكية ، والدكتور عبد الفتاح بركة رئيس مجمع البحوث الاسلامية ، والدكتور اسامة الغزالى حرب الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام . والدكتور صلاح عبد المتعال بالمركز القومى للبحوث .

اكد الشيخ الغزالى : ان وجود العنف يعد نتيجة لغياب الحوار ، الذى يجب ان يكون بين اطراف متعقلة ، تقصد الى



الشيخ الغزالى — أحمد بهاء الدين — سالم نجم

البحث عن الحقيقة ، وتهدف الى استقرار الوطن ، وقال انه الاسلام يكره غدر الحكومة والافراد معا ، وان نظم الحكم فى غرب اوروبا اشبه ما تكون بنظام الخلافة والحكم الاسلامى ، اما نظم الحكم فى مصر ودول العالم الاسلامى فهى ابعد ما تكون عن الحرية التى جاء بها نظام الحكم الاسلامى ..

كما تحدث المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل فقال : ان العنف لم يعد يقتصر على بعض الجماعات الاسلامية ، ولكنه اصبح ظاهرة اجتماعية شاملة ، وان معالجتها تتوقف على توافر القدوة والصلاح فى نظام الحكم ، لان الشعب المصرى يتاثر كثيرا بقيادته .

واكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ، ان القضاء على العنف يتطلب منا معالجة الفقر ، حيث يعيش ٦٠ ٪ من شباب مصر تحت خط الفقر ، ويتطلب اصلاحا دستوريا والغاء الطوارىء



والقوانين الاستثنائية ، وتاكيد حرية الصحافة والاحزاب

وقال الكاتب احمد بهاء الدين انه يؤكد على ما ذكره الشيخ الغزالى ، وهو اهمية العقل والحوار ، ولابد من توافرهما في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية في مصر ، اذ ان الحوار العقلانى شرط اساسى لاحلال السلام ونبذ العنف ،

وكشف المستشار مامون الهضيبى ، عن ان الحكومة هى المسئولة عما يحدث من وقائع العنف ، فهى كانت تغذى وتدعم افكار التكفير وتياراته حتى تحدث انشقاقات في جماعة الاخوان !!

وقال ان المعارضة المصرية تتمسك بالقدر المتاح من الحرية ولا تفرط فيه لانه بعض حقها ، وترى انه قدر غير كاف ، وانه يجب ان تسعى المعارضة لاسترداد حق الشعب في الحرية الكاملة ،

وقال ان أسباب العنف خروج الحكومة على الدستور والقانون وعدم امتثالها لاحكام القضاء وهى بهذا تعطى الشباب قدوة سيئة . وذكر الدكتور سالم نجم وكيل عام نقابة الاطباء ، ان الرئيس حسنى مبارك رفض اجراء حوار مع مجلس نقابة الاطباء باعتبارها تمثل ٩٠ الف طبيب ،

فى مؤتمر السلام الاجتماعى ونبذ العنف

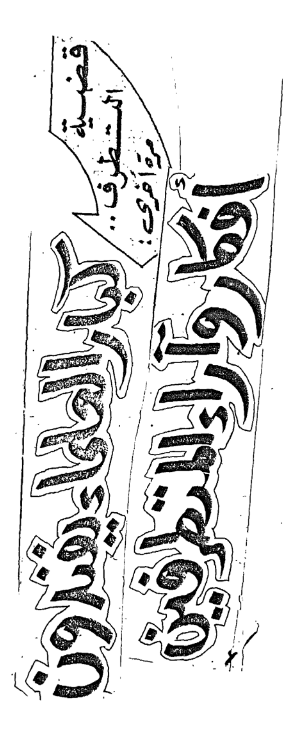
الشيخ الغزالى : الاسلام لايقر العنف ويشجع الحوار المتكافىء والفكر المتعقل

اكد فضيلة الشيخ محمد الغزالى ان الاسلام الصحيح لايقر العنف والضرر واختلاس الافكار ويكره الافتراء على الناس. وقال ان الاسلام يحض على الحوار المتكافىء والفكر المتعقل كوسيلة لاقناع الناس وحل مشاكلهم.

واشار الشيخ الغزالى الى ان العنف وسيلة من لايملكون العقل، ولهذا وضعها الله فى الحيوانات اما البشر فقد ميزهم الله بالعقل والمنطق ومن يخرج عن ذلك يخرج عن بشريته..

جاء هذا امس فى مؤتمر السلام الاجتماعى ونبذ العنف والذى عقد بدار الحكمة وشارك فيه العلماء والمفكرون ورجال الاحزاب والمسئولون بوزارة الداخلية واشار ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل فى كلمته للمؤتمر الى ان البحث عن جذور واسباب نشاة العنف فى مصر مسئولية مشتركة بين جميع الاحزاب والهيئات والمؤسسات ولابد من تكاتف الجميع لوضع حد لهذه الظاهرة التى تهدد امن الوطن واستقرار المواطنين..

واشار الدكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية الى ان الوزارة لاتحارب المتدينين وانما هى تضع الخارجين على القانون فى حجمهم.. وقال ان انتشار الاسلام الصحيح والفكر العقلانى سيعمل على تخفيض الجريمة والعنف فى مصر بنسبة ٧٥٪. كما اشار مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار الى غيبة الاحزاب عن الساحة وقال ان هذا هو سبب بعد الشباب عن الاحزاب ومعاناتهم مما يدفعهم الى العنف والجريمة..



قضية التطرف.. مرة أخرى:

كبار العلماء يفندون أفكار وآراء المتطرفين



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

آراء خاطئة عن الجهاد وادعاءات تنسب لابن تيمية

كتب احمد ثروت :

نستعرض فى هذا التحقيق فكر جماعة الجهاد ورد علماء الاسلام عليها الفكر الذى احتواه كتاب « الفريضة الغائبة » فهذه الفريضة فى نظر الجماعة فى الجهاد الذى غاب عن مجتمعنا وهو فرض عين على كل مسلم . فالجهاد فى نظر الجماعة يمتد ليشمل الخروج على الحاكم . لانه عصى الله فكفر فيجب قتاله ويمتد الى الشرك لان القران امرنا بقتال المشركين والهدف من هذا كله هو اقامة الدولة المسلمة التى تعتبر اساس الخلافة الاسلامية ..

ويرد العلماء على فكر هذه الجماعة وادعاءاتها موضحين ان الجهاد لا يعنى القتال فقط ولكنه يشمل نواحى كثيرة منها جهاد النفس والجهاد بالسعى فى الحياة لكسب الرزق الحلال وان الجهاد بمعنى القتال كان فرضا على كل مسلم فى صدر الاسلام اما اليوم فهو فرض كفاية اذا قامت به الجيوش النظامية المسلمة سقط عن سائر الامة الا اذا كان هناك خطر يحيط بالمسلمين كافة كما يؤكد العلماء ان الخروج على الحاكم المسلم لا يجوز بنصوص الاحاديث النبوية الشريفة مادام يقيم فرائض الله ولا يمنع الناس من ادائها وان قتال الحكام يترتب عليه ضرر وفتنة يترتب عليها ضرر اكثر من المنفعة وفيما يلى عرض لافكار جماعة الجهاد ورد العلماء عليها .

رأى الشيخ الغزالى

يقول الداعية الاسلامى محمد الغزالى انه جاء اسم جماعة الجهاد من تبنيها فكرة الجهاد فى سبيل الله باعتباره فرض عين على كل مسلم

ويقوم فكر هذه الجماعة على عدة ادعاءات تضمنها كتاب « الفريضة الغائبة » فاول المزاعم التى جاءت فى الكتاب ان الجهاد فى سبيل الله هو السبيل الوحيد لعودة ورفع صرح الاسلام من جديد والجهاد فى رايهم معناه القتال وهو فرض عين على كل مسلم وحجتهم فى ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لقد جئتكم بالذبح » وتفسيرهم للحديث ان الله عز وجل بعث رسوله داعيا بالسيف الى توحيد الله بعد دعائه بالحجة وان تفسير الجهاد بالقتال كما فهمته الجماعة هو ترديد للفكر الواحد من الهند الذى قال به العلامة ابو الاعلى المودودى فى كتاب « المصطلحات الاربعة » فلا يختلف احد على ان الجهاد فى سبيل الله امر جاء به القران ودعت اليه السنة

ولكن ما هو الجهاد ؟

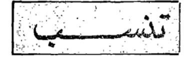
الجهاد فى اللغة اصله المشقة وفى الشرع هناك جهاد فى الحرب وجهاد فى السلم فالاول هو مجاهدة المشركين والاخر هو جهاد النفس والشيطان قال رسول الله : « رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الا وهو جهاد النفس » وكان ذلك بعد عودته من احدى معاركه مع الكفار اذن فالجهاد لا ينحصر فى اللغة والشرع على معنى القتال .

كما ان قول الجماعة بان الجهاد فرض عين على كل مسلم ادعاء خاطىء لان اهل العلم بالدين اتفقوا على ان الجهاد بالقتال كان فرضا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم على من دعاه الرسول من المسلمين للقتال وبعد الرسول فهو فرض كفاية اذا قام به بعض المسلمين سقط عن الاخرين اذا دعت الحاجة ويكون فرض عين على كل مسلم فى اى عصر اذا احتلت بلاد المسلمين والجهاد يكون بالقتال والمال واللسان والقلب القوله صلى الله عليه وسلم « جاهدوا المشركين باموالكم وايديكم والسنتكم » فجهاد النفس فرض عين على كل مسلم ومسلمة دائما وفى كل وقت وليس الجهاد بالقتال كما زعمت الجماعة حمى الله بلاد المسلمين من فكرهم وادعاءاتهم

.. ورأى الدكتور شحاته

يقول فضيلة الدكتور عبد الله شحاته رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم ان ادعاء جماعة الجهاد ان الله عز وجل بعث رسوله داعيا بالسيف هو ترديد لما قال به المستشرقون من ان الاسلام انتشر بالسيف ولكن القران فصل هذه القضية فما كان الرسول الا مبلغا ومنفذا للوحى ولا يصدر منه ما يناقض القران الذى جاء به « لا اكراه فى الدين » « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .. أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ولم يثبت ان الرسول استعمل السيف لاكراه أحد على الاسلام فكيف يفعل ذلك ويخالف القرآن الذى نزل على قلبه

كما ان كتاب « الفريضة الغائبة » يدعى ان الخروج على الحاكم وقتاله اولى وأفضل من الخروج على اعداء الاسلام فعلى حد زعمهم ان قتال العدو القريب اولى من قتال العدو البعيد اسرائيل مثلا وبناء على ذلك فان القضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وغير مفيد وميدان الجهاد هو اقتلاع القيادات الكافرة ولهذا الكلام صلة بفكر الخوارج حيث كانوا اول من نادوا بالخروج على الحاكم المسلم أمير المؤمنين على ابن





المصدر : السياسي

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ابى طالب بحجة انه كفر بما انزل الله ؟ والعياذ بالله .

.. ورأى الدكتور شاهين

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين الداعية الاسلامى الكبير وعضو مجلس الشورى : ان هناك الكثير من الاحاديث النبوية التى تكذب ادعاءات الجماعة فى مسألة الخروج على الحاكم روى الامام مسلم فى صحيحه عن عوف ابن مالك قول الرسول صلى الله عليه وسلم « خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال : قلنا يارسول الله أفلا ننابذهم ؟ اى نقاتلهم قال الا ما اقاموا فيكم الصلاة » فنهتدى الى ان الاسلام لا يبيح الخروج على الحاكم المسلم وقتله مادام يؤمن بالاسلام ويعمل به حتى ولو باقامته للصلاة فقط ونحن نجد اننا نطبق اكثر من ٩٠٪ من الشريعة الاسلامية فيجب على كل المسلمين رجالا ونساء الالتزام باوامر الله وطاعة الحكام والامراء .

كما ان تلك الجماعة الخارجة عن الاسلام تستدل فى كتابها « الفريضة الغائبة » على نصوص مبتورة من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ليستدلوا بها على جواز الخروج على الحاكم حقيقة ان الامام ابن تيمية رغم شجاعته فى الحق وجرأته التى أوصلته الى السجن حتى مات فيه كان يردد فى اثارة الفكرية المأثورة « السلطان ظل الله فى الارض » ويدعو الى طاعة الامام والحاكم الجائر لان ضررها اقل بما لا يقارن من اضرار العصيان فعلى حد قول ابن تيمية « ستون سنة من امام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » والمشهور عن مذاهب اهل السنة وجمهور المتفقهين الذين يعتبرون ابن تيمية احد اقطابهم انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم كما أن تلميذه ابن القيم يرى « ان الانكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم هو اساس كل شر وفتنة الى اخر الدهر » .

فهذا بيان وتوضيح لحقيقة ابن تيمية ومدرسته وتلاميذه التى نسب اليها كتاب « الفريضة الغائبة » زورا وبهتانا ما ليس منها من فكر واحكام .

•••

وبعد اذا كانت هذه هى اراء العلماء فى كتاب « الفريضة الغائبة » وما حواه هذا الكتاب من افكار ضالة ومضللة فانه يجب على الشباب ان يراعى الدقة فيما يعتنقه من افكار والا ينقاد وراء بعض الافكار التى غالبا ما تكون متطرفة وتقوده الى دروب يندم عليها فيما بعد لانه خسر دينه ودنياه لان الدين قام على السماحة ودعا اليها فيجب توخى الحذر تجاه من يتبنون الافكار الغريبة عن الاسلام والمسلمين .

المصدر : السياسى



التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

بعد أن أجمعت الأحزاب على رفض التطرف

لماذا فشلت الأحزاب فى استقطاب الجماعات المتطرفة ؟

كتب عادل قنديل :

بعد أن أجمعت الاحزاب ـ بمختلف فصائلها ـ على رفض التطرف والعنف والارهاب باعتبار ان المرحلة الراهنة تتطلب تضافر الجهود لمواجهة هذه القضية الخطيرة التى تهدد الامن والاستقرار والتنمية ، فان السؤال الهام الذى يطرح نفسه على الساحة الحزبية : لماذا فشلت الاحزاب فى استقطاب الجماعات المتطرفة ؟ وماهى السبل الصحيحة لاحتواء التطرف وتوجيه طاقات الشباب لمجالات المشاركة الفعالة فى شتى قطاعات التنمية ؟

فى البداية يوضح نائب الحزب الوطنى المستشار الدمرداش العقالى ان تناول قضية التطرف ، سواء أكان منسوبا للدين أو الفكر ينبغى أن يوضع فى الحسبان النموذج المعتدل حتى يقال ان من يزيد عليه يصبح متطرفا ، وان من ينقص عنه يصير متهاونا والدين الاسلامى صاحب النظرة الشاملة الى الكون والحياة والانسان يجعلنا نسأل انفسنا هل للاسلام موقف من القضايا المعاصرة ؟ وهل يتفق هذا الموقف مع الأوضاع القائمة عليه أو يخالفها ؟ وماهى درجة الاتفاق أو الاختلاف وذلك حتى يمكننا الحكم ما اذا كان الذين ينادون بتطبيق احكام الاسلام متطرفين أم معتدلين .

ويطالب بضرورة توفير قناة شرعية للفكر الاسلامى يعبر فيها عن نفسه ، دون ان يضطر الى الدخول تحت عباءة حزب أو أخر وفى يقينى انه لو اتيح التعبير الشرعى السلمى لهذه الطاقات الاسلامية المحتبسة لنفست معظم الأبخرة التى تهدد بالانفجار ، ويشير : الى ان الشريعة الاسلامية نزلت احكامها على مراحل وروعى فيها ان تتدرج مع حال المجتمع ، كما روعى فيها الأهم فالمهم فالأقل اهمية ولو اننا بدأنا بالأهم لأغنانا ذلك عن الخوض فى الأقل أهمية فمثلا فى المجال الاقتصادى يحرص الاسلام على تحقيق العدل الاجتماعى والتوازن الاقتصادى بين الطبقات فان وجدت احتمالات الأزمة او المجاعة فلا تطبق عقوبة حد السرقة كما فعل عمر بن الخطاب فى عام الرمادة .

ويؤكد الدمرداش العقالى على ضرورة ان تقوم الأحزاب بدورها فى مواجهة التطرف الدينى من خلال تسييس الجماعات الاسلامية ، وذلك بطرح رؤى اسلامية معتدلة بقصد جذب عناصر الجماعات الاسلامية من دائرة الانغلاق الذى تعيش فيه الى دائرة الحوار المفتوح الذى يقودها الى الرأى والرأى الأخر ، ويرى أن ما يعوق نجاح الأحزاب فى استقطاب هذه العناصر حتى الان واخراجها من عزلتها أن التجربة الديمقراطية فى مصر لا تؤخذ مأخذ الجد من قبل المواطن المصرى ، بدليل أن الانتماء الحزبى لا يشكل اكثر من ١٪ من شريحة الشعب المصرى ، وهذه الظاهرة تستحق ايضا الدراسة والمواجهة .

مؤتمر موسع

ويطالب محمد عبد الشافى الأمين العام لحزب الأحرار بعقد مؤتمر موسع ينظمه علماء الدين ليجتمعوا بالشباب المسلم ويتحاوروا معهم ، ويشرحون لهم رأى الدين فى مختلف القضايا ، على أن يصدر قرار بالافراج عن جميع المعتقلين من افراد الجماعات الاسلامية كخطوة ضرورية لتحقيق المصالحة الوطنية .



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

مشاركة الشباب

ويشير عبد الحميد الشيخ عضو الأمانة العامة لحزب التجمع ، أن الاصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى سيؤدى الى القضاء على ظاهرة التطرف ومن الضرورى وضع خطة عملية تؤدى الى تحقيق مشاركة الشباب فى بناء مجتمعهم ، وتوفير كل الفرص لهم للتعبير عن أرائهم وابداء وجهات نظرهم فى شئون بلادهم .

ويقترح محمد فريد زكريا الأمين المساعد لحزب الأحرار ، أن تركز الدولة على مشاكل الشباب لتتوصل الى الحلول المناسبة لها ، وفتح باب الحوار مع الشباب حول مختلف القضايا من خلال القنوات السياسية والحزبية والاعلامية ، وتقوية دور الأزهر الشريف حتى يقوم بمسئولياته نحو رعاية الاسلام والمسلمين .

الحوار المفتوح

ويرى الدكتور محمد حلمى مراد الأمين العام السابق لحزب العمل ، أن الاسلوب الأمثل لتقويم الفكر المتطرف يتطلب فتح باب الحوار مع الجماعات الاسلامية والسماح لهم بعرض افكارهم فى الجرائد والمجلات على أن يقوم علماء الدين بنقدها وتوضيح ما يخالف الاسلام منها ،ولقد اثبتت التجربة أن اصحاب العقائد والأفكار لا يقلعون عنها بالبطش عن طريق منطق العنف المضاد بل قد يزيدهم هذا تمسكا وايمانا ولا يكفى أن تنقل الحوارات فى صورة رد على اسئلة من جانب بعض الاساتذة المتخصصين على شاشة التليفزيون فى بعض المعاهد والتجمعات ، بل يجب ان يترك مجال النقاش حرا كما كان قديما



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير لوكالة الانباء الفرنسية يزعم قيام الحكومة بحشد «السلطات الفقهية» ضد الجماعات الاسلامية

القاهرة ـ ا.ف.ب : زعمت امس وكالة الأنباء الفرنسية ، ان الحكومة المصرية تسعى الى تعبئة ، ما اسمته «بكافة السلطات الفقهية» ضد الجماعات الاسلامية وتهدف الحكومة الى فقد احترام هذه الجماعات امام الراى العام المصرى على حد قول الوكالة . اكدت الوكالة فى تقرير لها من القاهرة ، ان ما تقوم به الحكومة ياتى فى أعقاب تزايد حدة الاشتباكات ، بين قوات الأمن والجماعات الاسلامية ، واخرها مقتل ضابط شرطة فى منطقة عين شمس ، واعلنت الوكالة ، ان الحكومة المصرية ، حرصت فى حملتها ، على اشراك «الازهر» باعتباره السلطة الدينية العليا بمصر ، فى ادانة الجماعات الاسلامية وتصرفاتها ، وخاصة تكفير المجتمع ، وتغيير المنكر بالقوة . واشارت الوكالة الى البيان الذى اصدره علماء الازهر ، وادانوا فيه سلوك الجماعات الاسلامية . ومضت الوكالة تقول فى تقريرها ، ان الحكومة تشعر بالاستياء من عدم اشتراك الاخوان المسلمين ، الذين يحتلون ٤٠ مقعدا بمجلس الشعب ، فى حملتها ضد الجماعات الاسلامية ، وعقدت الوكالة فى هذا الاطار ، مقارنة بين الاخوان المسلمين ، والجماعات الاسلامية . واكدت ان كلا الجماعتين تلتقيان فى الهدف النهائى ، وهو اقامة مجتمع تحكمه الشريعة الاسلامية ، ولكنهما يختلفان فى الاساليب المتبعة ، لتحقيق ذلك ويستبعد الاخوان المسلمون ، استخدام العنف لتغيير السلطة ، كما يحرمون تكفير المجتمع . واشارت الوكالة ، الى رد رئيس تحرير احدى الصحف الحكومية على الشيخ «حامد ابو النصر» المرشد الروحى للاخوان المسلمين .



المصدر : السياسة

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يصعب تمييز عناصرهم عن المتعصبين

الحكومة المصرية تعمل على كسب الاخوان في معركتها ضد التطرف الديني

القاهرة - ا ف ب - يرى المراقبون ان الحكومة المصرية تسعى بعد تزايد الاشتباكات العنيفة بين قوات الامن والحركات الاسلامية المتطرفة الى تعبئة كل السلطات الفقهية بهدف افقاد هذه الحركات اعتبارها في نظر الراي العام وتريد اشراك الاخوان المسلمين المناهضين للتطرف في هذه الحملة .

ولحركة الاخوان المسلمين حاليا ٤٠ نائبا في البرلمان من اصل ٤٥٨ نائبا وتتسامح السلطة ازاءها رغم انها لا تتمتع باي وضع قانوني . وهي حركة معارضة سياسية دينية قوية اسسها حسن البنا عام ١٩٢٨ .

ومع انها تتلاقى مع الحركات المتطرفة في الهدف النهائي وهو الاصولية واقامة مجتمع تحكمه الشريعة الاسلامية فان حركة الاخوان المسلمين تختلف عنها بالاساليب المتبعة للوصول الى هذا الهدف فهي تستبعد العنف ظاهريا على الاقل لتغيير السلطة وهي تحرم التكفير وبالتالي تعارض التصفية الجسدية للمسؤولين السياسيين الذين يعتبرون (علمانيين) اي ملحدين .

ونشرت صحيفة اخبار اليوم شبه رسمية يوم السبت الماضي نقاشا بين المرشد الروحي للاخوان المسلمين الشيخ محمد ابوالنصر ورئيس تحرير الصحيفة ابراهيم سعدة يتوج سخط الحكومة ازاء برودة الاخوان المسلمين (نشر الحوار في الوقت عينه في «السياسة») .

وامام دهشة سعدة لعدم قيام الأخوان المسلمين باحتذاء خطي السلطات الفقهية في التنديد بالمتطرفين رد الشيخ ابوالنصر معبرا عن اعتراضاته على ممارسات السلطة وذكر بانه منع من دخول حرم جامعة عين شمس في التاسع من يناير .

وعزا الاستياء الذي يقلق الشبيبة الاسلامية الى قمع رجال الشرطة الذين يستندون الى قانون الطوارىء .

أما بالنسبة الى وسائل الاعلام التي وصفها الشيخ ابوالنصر بانها ساقطة في الوقت الذي تقوم الدولة بتمويل برامجها فرد سعدة معتبرا انه بسبب الارهاب الثقافي الذي تمارسه الحركات الاسلامية على التلفزيون فان هذا الاخير اصبح مضجرا وكئيبا لفرط الخفض في برامج التسلية الاجنبية ولفرط زيادة عدد البرامج الدينية التي تدعو الناس الى احتقار الحياة الدنيا بهدف الاستعداد للحياة الاخرى .

ويرى المراقبون ان حملة الاسلاميين على المستوى القضائي ليست اقل فاعلية . فهم حصلوا من المحكمة الابتدائية على حكم يمنع بث المسلسل الاميركي التلفزيوني فالكون كريست الذي يتابعه الناس كثيرا ورفعت القضية الى مجلس الدولة .



المصدر : القبس
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٦ يناير ١٩٨٩

نقاش تلفزيوني حاد بين ابو النصر.. وسعدة

مصر: الحكومة تسعى لاشراك «الاخوان» في الحملة المناهضة لـ«التطرف الديني»

القاهرة ـ ا ف ب ـ تسعى الحكومة المصرية بعد تزايد الاشتباكات العنيفة بين قوات الامن والحركات الاسلامية المتطرفة الى تعبئة كل السلطات الفقهية بهدف افقاد هذه الحركات اعتبارها في نظر الرأي العام وتريد اشراك الاخوان المسلمين المناهضين للتطرف في هذه الحملة.

ولحركة الاخوان المسلمين حاليا ٤٠ نائبا في البرلمان من اصل ٤٥٨ نائبا. وتتسامح السلطة ازاءها رغم انها لا تتمتع بأي وضع قانوني. وهي حركة معارضة سياسية دينية قوية اسسها حسن البنا عام ١٩٢٨.

ومع انها تتلاقى مع الحركات الاخرى في الهدف النهائي وهو الاصولية واقامة مجتمع تحكمه الشريعة الاسلامية فان حركة الاخوان المسلمين تختلف عنها بالاساليب المتبعة للوصول الى هذا الهدف. فهي تستبعد العنف ظاهريا على الاقل لتغيير السلطة وهي تحرم «التكفير» وبالتالي تعارض التصفية الجسدية للمسؤولين السياسيين الذين يعتبرون «علمانيين» اي «ملحدين».

ومع ذلك فان الفارق ضئيل بين الاصوليين والمتطرفين الدينيين ومن الصعب التمييز بينهما مثلا في الحرم الجامعي وهو بؤرة الاضطراب الاسلامي.

واثر اغتيال ضابط كبير في الشرطة في الثامن من ديسمبر في ضاحية عين شمس القاهرية وقيام حملة مطاردات واعتقالات واسعة دانت جامعة الازهر وهي السلطة الفقهية الدينية السنية العليا تصرف الحركات المتطرفة وممارساتها وبالاخص «التكفير» و«تغيير ما هو سيىء بالاكراه». واتخذ كبار العلماء الموقف نفسه بعد اسبوع من ذلك.

وذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان الحكومة اصرت بشدة على ان تعلن هاتان الهيئتان تضامنهما العلني مع سلطة تنتقدان فيها مواربة المظاهر «غير الاسلامية». وبين هذه المظاهر بعض برامج التلفزيون وقيام القطاع العام بانتاج الكحول وقبول النساء محجبات ام لا في بعض الوظائف.

ونشرت صحيفة «اخبار اليوم» شبه الرسمية نقاشا حادا بين «المرشد الروحي» للاخوان المسلمين الشيخ محمد ابو النصر ورئيس تحرير الصحيفة ابراهيم سعدة يتوج سخط الحكومة ازاء برودة الاخوان المسلمين.

وأمام دهشة سعدة لعدم قيام الاخوان المسلمين باحتذاء خطى السلطات الفقهية في التنديد بالمتطرفين رد الشيخ ابو النصر معبرا عن اعتراضاته على ممارسات السلطة وذكر بانه منع من دخول حرم جامعة عين شمس في التاسع من يناير.

وعزا الاستياء الذي يقلق الشبيبة الاسلامية الى قمع رجال الشرطة الذين يستندون الى قانون الطوارىء.

اما بالنسبة الى وسائل الاعلام التي وصفها الشيخ ابو النصر بانها «ساقطة» في الوقت الذي تقوم الدولة بتمويل برامجها فرد سعدة معتبرا انه بسبب الارهاب الثقافي الذي تمارسه الحركات الاسلامية على التلفزيون فان هذا الاخير اصبح «مضجرا وكئيبا لفرط الخفض في برامج التسلية الاجنبية ولفرط زيادة عدد البرامج الدينية التي تدعو الناس الى احتقار الحياة الدنيا بهدف الاستعداد للحياة الاخرى».

ويرى المراقبون ان حملة الاسلاميين على المستوى القضائي ليست اقل فاعلية. فهم حصلوا من المحكمة البدائية على حكم يمنع بث المسلسل الاميركي التلفزيوني (فالكون كريست) الذي يتابعه الناس كثيرا. ورفعت القضية الى مجلس الدولة.

٧٠ الف عضو بالجماعات في تقارير السفارات الاجنبية

قدرت تقارير بعض السفارات الاجنبية بالقاهرة ، حجم الجماعات الاسلامية في مصر ، بحوالى ٧٠ الف عضو .

وكانت بعض السفارات ، قد اعدت تقارير حول نشاط الجماعات الاسلامية ، وحجم اعضائها ، والمنتمين اليها ، ومراكز ثقلها وتواجدها . واكدت التقارير ، ان عضوا واحدا من بين كل اربعة اعضاء يميل الى العنف . استندت مؤشرات التقارير ، الى اعداد اعضاء الجماعات ، المعتقلين حاليا .



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا تتستروا على أخطاء النظام الحاكم



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

نشر رئيس تحرير جريدة اخبار اليوم الحكومية في عددها الاخير الصادر يوم السبت الماضي مقالا مطولا يعلق فيه على بيان المرشد العام للاخوان المسلمين حول الاحداث الاخيرة التي وقعت بحي عين شمس بمدينة القاهرة حوى الكثير من المغالطات ولوى الحقائق ووصف العلاجات غير الفعالة مما يقتضينا ايضاح الواقع من الامور في صورتها الصحيحة ..



بقلم :

د محمد حلمي مراد

السادات هو البادىء بالارهاب وليست الجماعات الاسلامية

وقد اعتبر الكاتب ان الارهاب السياسي بدأ بحادث اغتيال الرئيس السابق انور السادات في السادس من اكتوبر عام ١٩٨١ خلال الاحتفال بذكرى الانتصار على اسرائيل في معركة ١٩٧٣ متناسيا ان البادىء بالعدوان والارهاب السياسي كان السادات نفسه غفر الله له اذ اصدر قراراته الطائشة في الخامس من سبتمبر من ذلك العام بالتحفظ على اكثر من الف وخمسمائة من القيادات السياسية والدينية والكتاب والصحفيين من المسلمين والاقباط والكبار والشبان والرجال والنساء وأودعهم السجون دون اتهام محدد وعزلهم عن كل اتصال بالحياة خارج المعتقلات وعوملوا معاملة اللصوص والمجرمين مما اثار مشاعر المواطنين عامة واهلهم ومحبيهم بصفة خاصة ..

واذكر انني عندما علمت بابعاد القرارات المتخذة والتقيت ببعض المقبوض عليهم ليلة اعتقالي تنفيذا لهذه القرارات قلت لمن حولي ان السادات وقع بذلك قرار انتحاره .. اذ لايمكن لانسان مهما كانت سطوته وجبروته ان يحارب في جميع الجبهات في وقت واحد وان يستثير مشاعر البغضاء والكراهية له في كافة التجمعات ولدى جميع الاتجاهات السياسية والدينية والالاف المؤلفة من الاسر في شتى انحاء مدن وقرى الجمهورية ثم يكون آمنا على نفسه ولكن شجعه على اتخاذ هذه القرارات المتصفة بالرعونة وعدم التبصر بعض المحيطين به من الصحفيين والاصفياء وبعض مستشاريه وحوارييه من السياسيين والمسئولين عن الأمن — جهلا او نفاقا او رغبة في الانتقام الشخصي .. وهو ما أرى بدايات لتكرر نفس المناخ الذى أخشى ان يؤدى الى اتخاذ قرارات غير سوية تحرك النفوس المتذمرة والعناصر الساخطة وأود ان اقرر حقيقة قد تكون غائبة او غير معروفة للبعض ويتعمد البعض الاخر طمسها واغفال امرها — وهي أن الملازم خالد الاسلامبولي قائد المجموعة التي صوبت النار على السادات لم يكن عضوا في جماعة اسلامية وانما انفعل بالقبض على اخيه الذى كان ينتمي الى احدى الجماعات الاسلامية — ظلما وعدوانا وما احدثه ذلك من جو من الحزن والقلق لدى الاسرة دفعه بالاضافة الى عدم رضائه عن نهج السادات السياسي — الى التفكير في اغتياله .. وهي حقيقة ثابتة في التحقيقات التي طالعتها في قضية مقتل السادات ..

فالارهاب السياسي بدأ عام ١٩٨١ من جانب الرئيس السابق انور السادات وليس من جانب الجماعات الاسلامية .. ومن المسلم به ان الارهاب خاصة اذا جاء من جانب الدولة من شانه أن يولد ارهابا مضادا لان المعتدى عليهم لا يجدون غالبا سبيلا مشروعا لوقف ارهاب الدولة او رفع ظلمها عنهم ، الامر الذى يدفعهم الى مقابلة ارهابها بارهاب مماثل ..

العدوان على استقلال الجامعة هو سبب الاختلال الموجود في حرمها

واذا كان رئيس تحرير اخبار اليوم يذكر واقعة — لا يستطيع أن يجزم بصحة تفصيلاتها او يحيط بكافة ملابساتها للتدليل على فساد العلاقة بين الاساتذة والطلاب ، وانعدام الاحترام الواجب للاستاذ المعلم ، فقد نسى او تناسى الاسباب التي أدت الى الخلل المختلف الصور الموجود داخل الجامعات والتي يمكن ان نجملها في عدوان السلطة على استقلالها وحرصها على صبغ قياداتها بالتبعية للنظام الحاكم ..

فقد استخدم بعض الطلاب نتيجة الضغط عليهم من جانب اجهزة الامن السياسي او استغلال ظروفهم المعيشية للتجسس على اساتذتهم وزملائهم وكتابة التقارير السرية عن احاديثهم وتصرفاتهم ..

وحاولت السلطة اجتذاب بعض اعضاء هيئة التدريس الجامعية للعمل لحسابها واغرائهم بالمناصب البراقة خارج الجامعة لكي يكونوا عونا لها لكبح جماح الطلبة ومتابعة تصرفاتهم التي يمكن ان تقلقها .

وكان مسلك بعض اساتذة الجامعة الذين تولوا المناصب العامة غير



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

مشرف ولا يتفق مع السلوك الذي ينبغي ان يتحلى به العلماء من امانة في النصح وسمو في الخلق وبعد عن النفاق وحرص على الصالح العام .. فوجد من بينهم للاسف من اخذ يضع علمه في خدمة السلطة اضرارا بمصالح الشعب وانحرافا عن النهج العلمي السوي فيفصل القوانين على هوى الحكام بحيث اصبح يطلق عليهم اسم ترزية القوانين ومنهم من حاول ان يخضع المؤسسات الدستورية لاهواء السلطة الحاكمة ويضرب اسوأ الامثال في اسلوب ادارتها ومنهم من قبل ان يمسخ شخصيته وان يعمل تابعا ذليلا ينفذ اوامر سادته ويغض الطرف عن الانحرافات والمفاسد ويعمل على تحقيق مصالح اهل الحكم على حساب الشعب الصابر الضعيف ..

وما ان يستنفد الغرض من استخدامه نجدهم يعيدونه مفروضا على الجامعة محتفظا بامتيازاته المالية والعينية لكي يظهر مرة اخرى امام الطلاب يحاضرهم ولكنهم لايكنون له احتراما ولا ينسون له افعاله ومآسيه ..

وأصبح رؤساء الجامعات ونوابهم يعينون احيانا من بين قيادات الحزب الحاكم دون ان يتخلوا عن حزبيتهم عندما يتولون مناصبهم الجامعية حتى ينظر اليه جميع افراد الاسرة الجامعية اساتذة وطلابا باعتباره متجردا عن التحزب ويتقبلون قراراته وتوجيهاته بنفوس راضية .. بل وجد من بين القيادات الجامعية من يجمع بين مناصبهم الجامعية ومراكز قيادية في الحزب الحاكم في نفس المحافظة او المنطقة وهو ما نبهت الى خطورته منذ أن اخذت الدولة بنظام تعدد الاحزاب ..

وتدخلت الدولة في الاتحادات الطلابية بالغاء اللائحة المنظمة لها حتى تفقد صفتها الطلابية ولا يكون للطلاب الاغلبية فيها وحظر عليها الانشطة ذات الطابع السياسي او الديني .. وهو ما يدفع بالطلاب الى فرض هذه الانشطة فرضا عن طريق الصراع مع القيادات الجامعية ..

ولم يصبح الحرس الجامعي منفصلا عن جهاز الامن يتلقى اوامره من قيادة الجامعة كحرس مجلس الشعب ويقتصر دوره على حراسة المنشآت الجامعية بل عهدت اليه بمهام سياسية عن طريق اجهزة الامن السياسي مما

اصبح يشكل استفزازا للجامعة وطلابها ..

وعندما صدرت قرارات سبتمبر ١٩٨١ الطائشة والتى نقل بناء عليها بعض اعضاء هيئة تدريس الجامعات الى وظائف خارجها عقابا لهم على عدم انضوائهم تحت لواء السلطة الحاكمة كان ذلك توجيها مكررا بوجوب البعد عن الاتصال بالطلاب او الاعلان عن الاستقلال في الرأى الذى لايتفق ورأى الحكام ..

ثم بدانا نسمع في الاونة الاخيرة الفاظا غير لائقة يوجهها وزير الداخلية في الحكومة القائمة والحائز على رضاء الرئيس حسني مبارك الى اعضاء مجالس ادارات نوادى هيئات تدريس الجامعات على مسمع من طلابها ويلقى في وجههم بالتهديدات المثيرة ويتوعد بحل نواديهم فكيف يتعجب احد من المدافعين عن النظام الحاكم بعد ذلك من فساد العلاقات داخل الجامعة ومن وجود خلل في السلوك بين جدرانها بعد ان اهدر النظام كرامة الاساتذة واساءوا الى سمعتهم وتدخل في شئون الجامعات وعصف باستقلالها وفرض القيود على طلابها وعمل على خنق حرياتهم الجامعية المتعارف عليها في الجامعات .

العالم المتقدم ؟ !

كيف تكون الدعوة بالحكمة مع تحريم الأحزاب الدينية ؟

ومن دواعي الدهشة أن يتحدث المدافعون عن النظام الحاكم عن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة بينماهناك حظر مفروض على إنشاء الجمعيات والأحزاب الدينية ، وهناك تحريم بإصدار صحف اسلامية تعبر عن مختلف الجماعات الاسلامية .

لقد كان يصدر قبل الثورة عديد من المجلات الاسلامية والمسيحية المعبرة عن وجهات نظر جمعيات دينية ، وتدخل في حوار فيمابينها في كثير من الأمور بطريقة علنية لاتحتاج إلى تكوين الجماعات السرية وعقد الاجتماعات في أركان المساجد ... فكانت هناك مجلات الدعوة ، وشباب محمد ، والسنة المحمدية ، والجمعية الشرعية وغيرها ....ولم يحدث نتيجة وجودها مثل هذه الاصطدامات التى أفزعتنا جميعا .

ولو وجدت مثل هذه المجلات المختلفة الاتجاهات في التفسير لتبين الرأى الصواب دون حاجة إلى عقد ندوات تليفزيونية مشكوك في الهدف منها ، وإلى اصدار البيانات من علماء — لايعتبرون أنفسهم من علماء السلطة — يبدون فيها وجهات نظرهم .

وهل مما يتفق مع الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .. اقتحام الشرطة بعض المساجد لمنع بعض المواطنين المسلمين من التعبير عن وجهات نظرهم مما يؤدى إلى صدامات ومعارك .. أم يكون بإفساح السبيل لاصحاب الرأى الآخر بعرضه بنفس الطريقة ؟



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

السياسة الأمنية محتاجة لأعادة النظر

وهذا مايؤدى بنا إلى تناول أسلوب أجهزة الأمن في التعامل مع من يعتبرونهم منتسبين إلى الجماعات الاسلامية ، إذ أنه ليس من مهمة الشرطة أن تتصدى لأى اتجاه فكرى ، وإنما ينحصر دورها في التصدى لمن يخرجون على القانون ويرتكبون جريمة سواء بمنعها قبل وقوعها أو تعقب مرتكبيها والقبض عليهم في حدود الاجراءات القانونية للتحقيق معهم والتصرف في شانهم على ضوء مايثبت من التحقيقات .

أما ترويع الأمنيين باسم « التمشيط » للبحث عن المطلوب القبض عليهم ، والالتجاء إلى التخريب والتدمير عند القيام بتفتيش المنازل ، والقبض على الرهائن لاجبار المطلوبين على تسليم أنفسهم ، والقيام بحملات التاديب الجماعى على القرى والأحياء ، وتعذيب المتهمين لحملهم على الاعتراف ، فإن هذه الأساليب الخارجة على القانون والمنافية لحقوق الانسان من شانها أن تولد الأحقاد وأن تحمل على الأخذ بالثار ، وتفقد « حماة القانون » و « حفظة الأمن » هيبتهم وحصانتهم ومحبتهم لدى الجماهير التى تبحث عن الأمن والأمان بفضل رعايتهم للمواطنين واحترامهم للقانون .

فإذا لم يكن رئيس تحرير أخبار اليوم يسمع عن وقوع بعض هذه الأفعال من « بعض » المنتسبين لأجهزة الأمن ولا أقول كلهم ، فإن من واجبه أن يطالب بالابتعاد عنها وعدم الالتجاء إليها .. إذ أن في أحكام القانون وصلاحيات أجهزة الأمن مايمكنهم من تحقيق المطلوب دون الالتجاء إلى الارهاب أو العنف أو التنكيل .

اصلاح الحال لايكون بالصدام بين الاخوان والجماعات الاسلامية :

أما ماطالب به رئيس تحرير أخبار اليوم في نهاية مقاله من محاولة الايقاع بين الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية باعتبار أن هذه الجماعات لاتعترف بدعوة الاخوان المسلمين وتكفر أعضاءها مما يعتبر تطاولا عليهم ويوجب عليهم أن يكونوا أول من يتصدى لهم حسب تعبيره ، فإن سبيل الاصلاح والتوجيه إلى الطريق القويم لايكون بإثارة فريق على فريق من أبناء الوطن ، وإنما يكون بمعالجة الأسباب التى أدت إلى إثارة الشباب المسلم ، وبعدول الحكومة عن الاساليب المستفزة ، وبالأخذ بالديموقراطية الحقة التى تفتح السبل الطبيعية للنقاش والحوار دون صدام أو عراك ، وبتقرير الضمانات الكفيلة بحيدة الانتخابات حتى يلجا الكافة إلى الشعب لاعطاء ثقته لمن يشاء دون تلاعب أو تزوير ..

والله الهادى إلى سواء السبيل



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

ظلمتنى ياشيخ الأزهر

د . علاء محيى الدين

● لم يكن غريبا علينا بيان شيخ الازهر الذى أصدره منذ أيام .. فمن المعروف أن الحكومة تسعى لكى تكون ادارة الازه أداة فى يدها ..

● ● فجعلت الحكومة منصب شيخ الازهر يتم بالتعيين من قبلها بدلا من انتخابه بواسطة العلماء الثقات ...

وجعلت رئيس الوزراء هو المسئول عن شئون الازهر بعد ان كان العكس موجودا .. وجعلت شيخ الازهر يتقاضى راتبا من الحكومة بعد أن كان للعلماء اوقاف بعيدة عن يدها . ونجحت الحكومة فى تدمير الازهر ... والقضاء على دوره العظيم فى الاصلاح ... والتوجيه ... وتعبئة الرأى العام ضد الحكومات المنحرفة ..

فلا عجب – إذن – ألا نسمع لشيخ الأزهر صوتا فى اهم الأمور ... وقضايا الامة المعاصرة خاصة مايتعلق منها بالحكومات ..

– ولاعجب – أيضا – ان تستخدم الحكومة شيخ الازهر فى اقرار ماتشاء من قوانين او معاهدات ...

ولاعجب – أيضا – ان توجه الحكومة الازهر فى محاولات القضاء على االمعارضين لها ..

فيتبارى شيخ الازهر – ارضاء للحاكم – فى ارسال مذكرات إلى محاكم أمن الدولة العليا لتشدد عقوبتها على الشباب المسلم المطالب بتطبيق شرع الله ..

فى نفس الوقت الذى يرفض فيه شيخ الازهر المثول أمام المحكمة فى احدى القضايا حتى لايعترف بمخالفة الحكومة للشريعة الاسلامية – حيث انه لايستطيع ان ينكر ذلك .. – لهذا وغيره لم نستغرب منه هذا البيان – فى هذا الوقت بالذات – ولكن رأينا احقاقا للحق ان نوضح مافيه من مآخذ ..

■ أولها : ان شيخ الازهر لم يتبين أو يتثبت فيما قرأه فى احدى الجرائد الحكومية التى اعتمد عليها فى حكمه حيث ذكر فى بيانه [طالعتنا احدى الصحف يوم السبت ١٤ – ١٢ بأخبار تلك المآسى التى وقعت فى بعض احياء القاهرة ..] فكيف يبنى شيخ الازهر حكما على احداث قرأها فى جريدة (الأخبار) وهى جريدة حكومية وهى لسان حال الحزب الحاكم فلاشك أنها طرف فى النزاع وخصم بين فى الاحداث . ألم يقل الله تعالى [ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين] فكان يجب على – شيخ الازهر – ان يذهب إلى (عين شمس) أو يرسل من ينيب عنه من العلماء الثقات ويجلس مع كل الاطراف ويتبين الحقائق وبعدها يصدر ماشاء من قرارات أو بيانات ..

■ ثانيا : ان شيخ الازهر زعم ان الناس يعيشون – هذه الايام فى ظل شريعة الله حيث ذكر فى بيانه [وماكان فى الاسلام جماعات أو جمعيات تخترق النظام الذى ارتضاه الناس لحياتهم فى ظل احكام الله وشريعته

الرسالة وصلتنا بالبريد ورد فيها وصف د . علاء انه المتحدث الرسمى باسم الجماعة الاسلامية

– فهل الناس يعيشون – حقا فى ظل احكام الله وشريعته ؟ ! !

● وهل الناس راضون عن هذا الحكم البائد ؟ ! ! – بل ان شيخ الازهر قد ذهب بعيدا حيث أوجب على الناس طاعة ولاة الامر حيث ذكر فى بيانه [وان يعرفوا – أى الناس – ان الاسلام حكم باحترام وطاعة ولى الامر ..] فضيلة الشيخ : انه لايختلف اثنان فى ان الشريعة غير مطبقة فى مصر .. وان الناس يحكمون بشريعة وقوانين وضعية ..

– ولايختلف اثنان – أيضا – فى أن الناس – كل الناس غير راضين عن هذه الحكومة التى تحكم بالحديد والنار والبطش والارهاب ..

– ولايختلف اثنان ان الاسلام حكم بطاعة أولى الامر إذا كانوا مطبقين للشريعة أما إن خالفوها فاباحوا الزنا – والربا – والخمور ..] فلا طاعة لهم .. بل لا ولاية لهم من حيث الأصل ..

■ ثالثا : ان شيخ الأزهر شن حملة شعواء على الشباب – المسلم وكال له الاتهامات جزافا حيث قال فى بيانه

ووجب على الناس كافة أن يأخذوا على أيدى هؤلاء الذين روعوا النساء والاطفال ، وعطلوا الاعمال واهدروا الحرمات واغتصبوا الاموال وسفكوا الدماء ..

– فهل الشباب المسلم فعل ذلك – حقا – يافضيلة الامام ؟ ! فما الذى فعلته الحكومة إذن ؟ ! !

ـ ألم تقتحم الحكومة مسجد آدم في اغسطس الماضي اثناء لقاء اسبوعي .. وقتلت (٦) من المواطنين الابرياء .. واصابوا اكثر من مائتين من الاطفال والنساء .. واعتقلت قرابة الالف من المواطنين .. ودمرت المنازل وتم كل ذلك دونما سبب او مبرر .. ثم اعادت اجهزة الامن الكرة مرة اخرى في هذه الايام .. وفي نفس المنطقة والمسجد بحجة ان الشباب يجلد ويرجم ـ ويسفك الدماء ـ ويفرض اتاوات) وهل يعقل احد ذلك ؟ ! !

واذا كان الشباب يفعل ذلك كله في الاهالي فلماذا ـ اذن ـ دافع عنهم الاهالي وقدموا ارواحهم لحمايتهم ولماذا تصدوا للحكومة اذن ـ عندما اقتحموا مسجدهم ؟ ! وهل يعقل ان يجلد الشباب الاهالي ثم يدافعون عن الجلادين ؟ ! !

ان اجهزة الامن يافضيلة الامام اقتحمت خلال العام (٨٨) اكثر من (٢٥٠) مسجدا في المحافظات فلماذا لم تخرج بيانا تستنكر فيه ممارسات الحكومة ..

■ رابعا : ان شيخ الازهر حرض النظام بل الناس جميعا على الشباب المسلم حيث ذكر في بيانه (وجب على الناس كافة ان يعاونوا اولي الامر في ردهم عن غيهم وردعهم بكل الوسائل ،

ـ أليس في هذا إجازة لما يفعله النظام بالشباب من قتل وتعذيب واعتقال ؟ !

ـ اليس في هذا تشجيع لوزير الداخلية ان يستمر في التصفية الجسدية والقتل العمد للشباب ؟ !

الم تعلم يافضيلة الامام ان زكي بدر قتل اكثر من خمسة عشر من الشباب المسلم عمدا منذ توليه الوزارة وذلك قبل ان تجيز له ذلك ؟ !

فماذا سيفعل بعد ان افتيت له بوجوب ذلك ؟ !

ـ انك يافضيلة الشيخ بهذه الفتوى سوف تقضي على الاخضر واليابس في بلدنا .. فماذا يفعل الشباب وهم كثيرون عندما يعلم كل واحد منهم انه سوف يقتل .. اليس من حقه ان يدافع عن نفسه .. وقتها سوف تتحمل فضيلتكم مسئولية هذه الفتوى المشئومة ..

خامسا : ان شيخ الازهر قد دعا الى السلبية .. والتخلي عن الدين .. وعدم الدفاع عنه .. والذود عن حرماته .. اذ يذكر في بيانه (واذا كان ثمة اخطار او خروج عن شرع الله كانت النصيحة التي افترضها الله على المسلمين .. فاذا كان ثمة اصرار على خطأ كان ولي الامر هو المسئول عن تقويمه ..

ونحن نسأل فضيلة الامام

فاذا لم يقم الحاكم بدوره ومسئوليته في تقويم الاخطاء ؟ !

واذا كان الاصرار على الاخطاء من الحاكم نفسه ؟ واذا كان الاصرار على عدم تقبل النصيحة من اساسها ؟

ـ اذا كان الذي ينصح جزاؤه القتل والتعذيب والاعتقال وتحديد الاقامة ومنعه من النصيحة ؟ فماذا نفعل اذن ؟ !

ـ ياشيخ الازهر .. ان الامر جد خطير .. ويحتاج الى وقفة صادقة مع النفس ..

ـ إن العلماء مجمعون على ان الحاكم اذا لم يقم بدوره ومسئوليته ومهامه .. فيجب على الامة ان تقوم بدورها في حماية الاسلام والدفاع عنه وعن حرماته لانها اذا لم تقم ضاع الدين .. واندثرت احكامه ومعالمه ولاشك ان الامة في قيامها بمهامها يقودها العلماء المخلصون لانهم من جملة (اولي الامر) .. ويسير الناس خلف علمائهم في اصلاح ما فسد والوصول بالامة الى ما فيه خيرها وفلاحها ..

اما اذا نظرت الامة الى العلماء فلم تجدهم في صفها ووجدتهم في صف الحكام يزينون لهم ماهم عليه .. عند ذلك تحدث الكوارث التي نعاني منها في هذه الايام .. وسوف يسأل هؤلاء العلماء امام الله .. وامام التاريخ عن هذه الخيانة العظمى ..

■ وختاما : لم ينصف شيخ الازهر الشباب فقد ترك فضيلته الظالم .. واتجه الى المظلوم .. وترك الجاني الحقيقي واجهز على المجني عليه ..



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

الشيخ القرضاوى يكشف أسرار ما قبل بيان الأزهر

كتب ـ محمد عبد القدوس

أعلن كل من فضيلة الشيخ الغزالى والشيخ القرضاوى رفضهما لاجراء أى حوار مع المعتقلين داخل السجون ، على أساس أنه ليس بالمكان المناسب ، ولن يؤدى الى أى نتيجة . قال الشيخ محمد الغزالى أن الحوار العادل يقع فى المساجد والاندية حيث تتكافأ الفرص فى الأخذ والرد ويشعر السائل والمسئول بحرية العقل والضمير . وقال الشيخ الغزالى أننى أستحى من الله أن أجادل خائفا أو مغلوبا على أمره .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى أنه من العبث الدعوة الى حوار تحت أبنية السجون ، إذ لايعقل حوار بين مسجون وسجان ، ولايجوز لعالم يحترم نفسه أن يدخل فى هذا الحوار لانه يفقد مصداقيته ، ويكفى أن يتهم بانه من علماء السلطة وأبواق الشرطة .

وفى تصريح خاص للشعب أكد فضيلته ان بيان العلماء الذى أذيع من الأزهر الشريف ، لايكفى وحده لبيان وجهة نظرهم ، حيث صرح لأول مرة أنه كان يجب نشر خلاصة مادار فى الاجتماع الذى عقده العلماء المسلمون مع وزير الأوقاف قبل إصدار البيان . أو على الاقل نشر هذه الخلاصة فى مقدمة البيان حتى يفهم على ضوئه .. إحقاقا للحق ، ووضعا للأمور فى نصابها .

وقال الشيخ القرضاوى أنه كان فى قطر حينما طلب منه الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الحضور إلى مصر [illegible] السرعة لحضور اجتماع يضم عددا من كبار العلماء [illegible] بعض قيادات الجماعات الأسلامية للحوار حول قضيتى التكفير ، وتغيير المنكر بالقوة ، وألح الوزير فى الحضور ، ولم يسعنى أن أتخلف ، فقد وجدت فى هذه الدعوة ظاهرة صحية أن تلتفت الدولة الى العلماء ليحاوروا القيادات الاسلامية ، بدلا من أن يكون علاج الموضوع كله فى يد وزارة الداخلية وأجهزتها ! !

واستطرد الشيخ القرضاوى قائلا : عند حضورى وجدت الاجتماع مقصورا على العلماء وحدهم ! ! وقال وزير الاوقاف : لقد كان المقرر أن يضم الاجتماع قيادات الجماعات الاسلامية ولكن آثرنا أن يجتمع العلماء أولا ثم ننظر فى دعوة الآخرين ! !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

وقال الداعية الاسلامى الكبير : أن العلماء كانوا فى الاجتماع على عهدهم فى الجهر بكلمة الحق ، وهذا ما ذكرته فى بداية الأجتماع حيث قلت لزملائى من العملاء الأجلاء : نحن يامشايخنا آن لنا ألا تاخذنا فى الله لومة لائم ، فلا نداهن الحكومة ، ولانجامل الغلاة على حساب الحق ، وقد ذكرتهم بحكم سعد بن معاذ فى بنى قريظة ، حيث كان يرجو أن يجاملهم ولكن سعد قال قولته : لقد آن لسعد الا تاخذه فى الله لومة لائم .

وذكر الشيخ يوسف القرضاوى « للشعب » أنه ذكر فى الاجتماع أننا ضد التكفير ، وقد كتبت هذا من زمن غير قصير ، ونرفض العنف وقد أستنكرته فى أكثر من كتاب ، ولكننا نريد من الدولة أن تعمل على منع الاسباب التى تولد ظاهرة العنف أو ظاهرة التكفير ، ومن ذلك المسارعة فى أتخاذ الخطوات اللازمة لوضع أحكام الشريعة الاسلامية موضع التنفيذ تطبيقا للدستور ، وأستجابة لنداء الشعب المتدين ، وتلبية لأمر الله جل جلاله ، فليس لنا خيار فيه بحكم أسلامنا ومقتضى إيماننا ، وأن من أعظم أسباب التوتر ذلك التناقض الذى يجده المسلم بين عقيدته وواقعه .

ونحن نسلم بالتطبيق التدريجى لاحكام الشريعة ، ولكن فرق التدريج والتمويت الذى نشاهده حاليا ! ! التدريج يقتضى أن تكون هناك خطوات متدرجة مرحلية ، كل مرحلة تسلم الى مابعدها حتى تنتهى الى التطبيق الكامل .

حتى لايكون البيان مجرد صيحة أو نفحة ! !

وقد أكد الداعية الاسلامى الكبير فى الاجتماع أهمية أن تعطى الدولة الحرية للوسطية الاسلامية ، وهو التيار الاعمق جذورا ، والأوسع قاعدة ، والاقدم تاريخا فى العمل الاسلامى .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى لوزير الاوقاف والمجتمعين ، إن البيان لكى يكون مؤثرا ومقبولا ، وحوارنا لكى يكون مقنعا وفعالا ، فيجب أن يتم فى جو من الأمان والحرية يعيش فيه التيار الاسلامى ، والا كان صيحة فى واد ، أو نفخة فى رماد كما يقولون . وأكد فى هذا الصدد على أهمية أطلاق سراح المعتقلين ، وعدم جواز قيام أجهزة الامن باعتقال من تفرج عنه النيابة .

واختتم الشيخ القرضاوى تصريحه « للشعب » بان البيان الذى صدر لايكفى وحده لحل القضية ، بل قد يفسر من وجهة نظر الشباب الذى يوصف بالتطرف ، بأنه خدمة للحكومة ، ومبرر لضرب العمل الاسلامى كله والجماعات الاسلامية قابلة باسم ضرب التطرف . ومن هنا كان من الواجب الدعوة الى حوار موسع بين كل الاطراف فى ظل حرية حقيقية ، وأن يذاع ذلك على الهواء . أننا نجد فى العالم كله ألوانا شتى من التطرف ، وهو لايقابل فى الدول المتحضرة بتطرف مقابل حتى لايزيد النار أشتعالا .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟

بقلم
د . محمد سليم العوا

● استنفرت الدولة طوال الاسبوعين الماضيين أجهزة الدعوة الاسلامية ، والاعلام لتاييد خطة القمع والعنف التى تنتهجها وزارة الداخلية فى محاولتها « القضاء » على الشباب المتدين الذى يعلن عن استمساكه بدينه ، ويجاهر بانكار تكفير المجتمع بالقول واللسان والبيان .

● ● ولم يكن امام وزارة الداخلية للاقناع بخطتها القمعية (اعتقالات ـ اهانة مستمرة ـ قبض عشوائى على كل ملتح يوجد فى اماكن معينة ـ إتهامات سندها الوحيد هو التحريات ـ وأخيرا : فتح النار الحية القاتلة على شباب تبحث أجهزة الداخلية نفسها عنه لمحاكمته ـ أو لتقديمه للنيابة ـ بدعوى أنهم بدأوا بفتح النيران على القوات المهاجمة ..) لم يكن أمام وزارة الداخلية للاقناع بهذه الخطة ، أو بالسكوت عليها إلا الايهام بان هؤلاء الشباب شباب منحرف الفكر والسلوك ، يتخذ من (الارهاب) وسيلة لفرض رأيه وسيطرته على أحياء كاملة من العاصمة ذات الاثنى عشر مليونا من البشر .. أو يزيد ! !

● ● وليس لدى الرأى العام أى دليل على صحة هذه الاتهامات كلها إلا « تاكيدات » متوالية من وزير الداخلية « شخصيا » أنهم فعلوا كذا وكذا .. وأحرزوا من الممنوعات كيت وكيت .. ومولتهم شركات توظيف الأموال بشيكات بعضها تحت يد الوزير « شخصيا » ، مع ان هذه الشيكات قد يرد عليها الف رد بالقدر نفسه الذى يرد به على جميع التاكيدات السابقة للسيد الوزير وأوضحها تاكيده ـ فى ثقة أربكت الجميع ـ أنه قبض على الثلاثة الذين حاولوا الاعتداء على وزيرى الداخلية السابقين حسن أبو باشا والنبوى اسماعيل ، وأن الشهود تعرفوا عليهم ، وأن بصماتهم وجدت على زجاجة المياه الغازية ... ثم كان ما كان من ظهور عدم صدق ذلك كله وبهتانه وزيفه ... وإلى الله المشتكى .. وإليه المصير) .

● ● ومع انعدام الدليل على صحة التهم الموجهة إلى هؤلاء الشباب جاء استنفار الاجهزة الدينية لتثير الاف التساؤلات حول مدى جواز الفتوى بلا بينة ، ومدى جواز الحكم دون سماع المتهمين ، ومدى جواز تحريض السلطة ـ وهى تحتكر كل عوامل القوة والقهر والبطش ـ على هؤلاء الشباب الذين لايعرف عن حقيقة أوضاع تنظيماتهم ، ولا عن أساليبهم فى التربية أو التوجيه أو العمل العام شىء يذكر ، فضلا عن أن يكون شيئا كافيا للحكم عليهم بانهم مفسدون وضالون وأن مسجدهم « مسجد ضرار » ، وأن مايقومون به يعتمد على تكفير المجتمع ومجتمعنا لاكفر فيه لان أحدا من مسؤلينا لا « يرد على الله حكما » ..

وهذا تعريف جديد للكفر يحتاج من علماء أصول الفقه وأصول الدين أن يسرعوا بابداء رأيهم فيه قبل أن يستقر فى أذهان البسطاء فيصبح فتنة جديدة من فتن أحاديث الوعاظ والقصاص التى ألف الائمة السابقون فى التحذير منها عشرات الكتب) .

● ● وبلغ الاستنفار الرسمى للأجهزة الدينية فى مصر قمته حين صدر بيان الامام الاكبر شيخ الجامع الأزهر مبنيا على ما نشر (فى احدى الصحف الصادرة أمس) ثم بيان المشايخ الثلاثة الذى لم يبينوا بعد من أين استقوا معلوماتهم التى أداروا عليها بيانهم ، وقدموا فى سبيل تاييده الادلة والبراهين التى بعضها محل اتفاق الأمة (كمراتب تغيير المنكر ، وعدم جواز اللجوء إلى العدوان لرد المنكر) وبعضها لم يسبق أن قال به أحد من علماء الاسلام ، ولا يعدو أن يكون قولا بالرأى الشخصى المتخذ من مفهوم بعض الآيات سندا (وقد قال الصديق رضى الله تعالى عنه : أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى إذا قلت فى كتاب الله برأى أو بما لا أعلم ؟) فكيف يقول مشايخ هذا الزمان بارائهم أو بخواطرهم ـ ان أحسنا الظن ـ فى كتاب الله تعالى وأحكام المباح والمشروع والمحرم والممنوع فى شريعة الاسلام ؟ ؟



● ● ثم كانت الطامة .. الطامة التى لم يعقب عليها أحد ، ولم تستثر حمية المشايخ العلماء ان يقولوا لن أدخل الغش عليهم ، وورطهم فى الخطا كيف فعلت ذلك ، وأن يعلنوها صريحة قدر صراحتهم فى بياناتهم الاولى ، مدوية كدوى فتاواهم فى تلك البيانات :

إن المسلمين ليسوا كالمجرمين .. وان المتقين ليسوا كالفجار .

● والطامة التى أعنيها هى ما نشره الاستاذ ابراهيم سعدة فى مقال ليس بينه وبين بيان شيخ الأزهر إلا أيام معدودة جعل عنوانه « ليسوا منكم ولستم منهم » .. قرر فيه ان الذين ارتكبوا الاحداث التى قررت وزارة الداخلية وقوعها ليسوا من الجماعات الاسلامية ، وأن هذه الجماعات طاهرة نقية وإن دخل بعض تصوراتها خطا أو عدم فهم لسماحة الاسلام . اما الذين ارتكبوا حوادث العنف والعدوان فهم بعض خريجى السجون ، ذوى السوابق ، تجار المخدرات ، محترفى الاجرام الذين اتخذوا شعارا لاجرامهم أن يتزيوا بزى شباب الجماعات الاسلامية ، ويطلقوا لحى (كاذبة مزيفة) بواطئون بذلك زى الشباب المسلم ومظهرهم مستترين وراء ذلك لارتكاب جرائم متنوعة تبدأ بالسرقة وتنتهى بقتل رجال الشرطة ! ! !

● ● وقد قرأت ذلك وتعجبت : فيم اذن كان بيان الامام الاكبر ؟ ولماذا يطالب الكاتب فى نهاية مقاله علماء الاسلام والمرشد العام للاخوان المسلمين بإبداء رأيهم والخروج على الناس ببيان صريح يحدد موقفهم من تلك الأحداث ؟ وهل من اختصاص العلماء ؟ أو المرشد العام للاخوان المسلمين أو من شانهم أن يصدروا بيانات عن الاحداث الاجرامية ؟

● ● ولم يكد عجبى يتوارى فى زحام مشاغل حياتنا « العنيفة » ، حتى جاءت الاهرام (الخميس ١٢ ـ ١ ـ ١٩٨٩) لتوكد أن الذى وصفته فى « مانشيت » بصفحتها الاولى بانه « أخطر عضو فى الجماعات المتطرفة » ، مسجل « خطر سرقات » ! ! ! وأنه أطلق لحيته وكان يقوم باعطاء الاوامر لشباب « الجماعات » الاسلامية ويحرك عناصرها فى عمليات التخريب ! ! !

أما أخبار الجمعة (١٢ ـ ١ ـ ١٩٨٩) فقد وصفته بانه أحد العناصر القيادية فى تنظيم الجهاد ! ! (والله أعلم بالدليل الذى استندت إليه فى هذا الوصف) .

وقد أعاد النشر بهذه الصورة إلى رأسي قائمة الاخطار المتداولة فكرة الحكم بلا بينة ، والقضاء بلا دليل . ثم السكوت المطبق (الذى هو من وحل وطين ، والذى هو عار وشنار على أصحابه) بعد تبين الحقيقة ، وأن المتهمين من قيادات المجرمين لا من قيادات الشباب الاسلاميين .. وأن الذين يلقى القبض عليهم من زعمائهم من المسجلين الخطرين فى مجال السرقة والمخدرات لا فى مجال النشاط الدينى (وهو نشاط ليس فيه خطر .. أصلا) ولا فى مجال الفكر الاسلامى (وهو فكر يرفض الظلام والعمل السرى ولا يعيش إلا فى النور ولا يثمر إلا فى ظلال الحرية) .

● ● ● فيا علماء الاسلام .. كما تكلمتم حين قصت عليكم ، أو كتبت فى الصحف لتقرأوها « بعض الحقيقة » .. تكلموا الآن بعد ان بدأت بقية سطورها وخباياها فى السقوط ـ سهوا ـ تحت أضواء الحق الأزلى الذى لا يزور إلى الابد ، وإن زور إلى أمد ! !

وياعلماء الاسلام .. إتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فيسالكم : ألم تقرأوا قولى فى كتابى الذى تحفظون حروفه :

(أفنجعل المسلمين كالمجرمين ، مالكم كيف تحكمون ؟



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩



المفكرون والسياسيون فى كل الاتجاهات يطالبون بالحوار والحرية وممثل الداخلية وحده يطالب بتشديد اجراءات القمع !

مأمون الهضيبى :

يجب تأصيل قدر الحرية فى المجتمع

تابع الندوة
محمود ابراهيم

لواء بهاء الدين ابراهيم :

نتجاوز القانون ونعتقل للتغلب على اجراءات النيابة !.!

ابراهيم شكرى :

وراء العنف مرض في المجتمع وعلاجه يأتي من القمة والقدوة

الشيخ الغزالى :.

التطرف ظهر مع غياب حقوق الانسان

من أجل انتخابات حرة

مطالب المعارضة هي

- اشراف القضاء على الانتخابات ، ورفع يد الداخلية عن .. عمليات التصويت والفرز واعلان النتائج وولاية محكمة النقض الكاملة في الفصل النهائي في الطعون الانتخابية
- الغاء جداول قيد الناخبين الحالية لانها لاتعبر عن الناخبين الحقيقيين واعادتها من جديد طبقا لسجلات السجل المدني ... وأن يكون التصويت بالبطاقة الشخصية أو العائلية مع توقيع الناخب في الكشوف
- اعادة تقسيم الدوائر الانتخابية على اسس موضوعية بمعرفة لجان تشترك فيها الاحزاب السياسية
- فرض عقوبات صارمة على من يقوم بالتزوير أو التلاعب أو التدخل او التأثير في الانتخابات
- الغاء العمل بقانون الطوارىء أو وقف العمل به على الاقل أثناء فترة الانتخاب
- ضرورة توحيد نظم الانتخابات لكل المجالس النيابية والمحلية

طالب المشاركون في ندوة السلام الاجتماعي ونبذ العنف .. التي عقدت بنقابة الاطباء يوم الخميس الماضي .. بضرورة تجريم الاعتقال العشوائي .. وتعذيب المواطنين ، والافراج الفوري عن المعتقلين وايقاف العمل بقانون الطوارىء لمدة ٦ شهور والنظر بعد ذلك في مدى الحاجة اليه .. وطالبوا ايضا ان يكون رئيس الدولة غير منتم لاى حزب من الاحزاب واكدوا على حرية تكوين الاحزاب ، واصدار الصحف كما طالبوا بضرورة تشكيل لجنة دائمة من كافة الاتجاهات يكون لها الحق في اجراء المقابلات مع رئيس الدولة والمسئولين لمناقشة كافة القضايا ، وكذلك تشكيل لجنة من علماء النفس والاجتماع واهل الراي والفكر .. وذلك لتحديد ماهية السياسات التي تنتهجها وزارة الداخلية في مواجهة الاحداث .

وكان قد شارك في الندوة التي تعد الثانية في محاولات البحث وراء ظواهر الارهاب والعنف والبحث عن مخرج من ازمتنا الراهنة - حشد كبير من ممثلي كافة التيارات والاتجاهات السياسية والفكرية وفي مقدمتهم . الاستاذ ابراهيم شكري رئيس حزب العمل والشيخ محمد الغزالي ، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ، والمستشار المامون الهضيبي عضو مجلس الشعب (اخوان) والدكتور ممدوح جبر نقيب الاطباء ، والكاتب الصحفي احمد بهاء الدين والدكتور سيد دسوقي والدكتور صلاح عبد المتعال عضوا اللجنة العليا لحزب العمل الى جانب عدد من القيادات بنقابة الاطباء والمهندسين واطباء الاسنان وممثلي التيارات السياسية المختلفة ورئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة هذا وقد حضر الندوة كذلك اللواء بهاء الدين ابراهيم مساعد أول وزير الداخلية .

وادار الندوة أ . د سالم نجم وكيل النقابة

صيانة الوطن

وفي بداية الندوة تحدث د . سالم نجم وكيل نقابة الاطباء فاكد ان هناك مؤتمرا عاما للسلام الاجتماعي الوطني سوف يعقد بعد هذه الندوة .. التي تعد الثانية بعد ندوة الارهاب وكيف نقاومه ؟ التي شارك فيها عدد كبير من المفكرين المصريين وعلى راسهم المفكر والاديب الراحل عبد الرحمن الشرقاوي واننا في هذه الندوات انما نبتغي مصلحة الامة .. وصيانة الوطن .. وحفظ حقوق جميع المواطنين في مصر

وتحدث الاستاذ ابراهيم شكري رئيس حزب العمل فقال : ان العنف الذي ساد مجتمعنا والذي نستشعر جميعا خطره والذي ظهر واضحا في تصرفات الناس .. ليس عنفا خاصا بتطرف ديني فحسب .. بل اصبح سمة واضحة في العلاقة بين افراد الاسرة الواحدة ، وبين الجار وجاره ، وبين الشباب بعضه البعض .. واضاف شكري قائلا : ان هذه الظواهر ان دلت على شيء فانما تدل .. على ان هناك مرضا في المجتمع يجب ان نسارع لمعالجته والعلاج في نظري لن يأتي من القاعدة بل يجب ان ياتي من القمة من كل مسئول في مكان عمله .. واننى اراهم بين ممثلي الشعب من الوزراء ورئيس الدولة

واختتم شكري كلمته قائلا : ان الاصلاح قد يبدو بعيدا .. لكنني اراه قريبا .. فيما لوخلصت النوايا .. ووجدت القدوة الصالحة

وبعد ذلك تحدث الشيخ محمد الغزالي .. فاكد ان السر وراء ذلك التطرف في سلوك بعض الناس يرجع الى عدم السماح بوجود تيار ديني راشد معتدل اضافة الى غياب ما يسمى في عالمنا الحديث بحقوق الانسان واكد انه لا خوف من الاختلاف في الراي .. وقال ان الحوار يجب ان تتوفر له ضمانات تامة لتحديد المفاهيم بدقة وتوضيح وجهات النظر بامانة حتى يؤتي الحوار بثماره .. ثم استطرد قائلا : ان الاسلام يكره الغدر واختلاس الافكار والافتراء على الناس

وفي نهاية كلمته دعا الشيخ الغزالي الى ضرورة الاحتكام الى العقل .. والتصرف على هديه .. وكذلك ضرورة اتاحة الحريات لكل الناس

على الحكومة التحرك في اصدار القانون

وقال المستشار المامون الهضيبي عضو مجلس الشعب « اخوان » ، ان الحرية هي الاساس ولا كرامة لشعب بغيرها ... بل لا يستطيع شعب ان يكون منتجا وعاملا خلاقا الا اذا كانت لديه قدر من الحرية تسمح له بالحركة البناءة .

وعن الحرية التي نحيا في ظلها قال : ان هناك قدر من الحرية نعيشة ونتحرك من خلاله ونتمسك به ... ولكن هذا بعض حقنا .. واننا نطالب بضرورة تأجيل هذا الحق والا يرتبط بارادة اى شخص حتى لو كان رئيس الجمهورية ... فكل منا انسان يجري عليه الموت وأمور الدولة يجب الا ترتبط بإنسان . نطالب بضرورة توسيع حجم الحريات .

وحول التجاوزات التي تتم باسم الدين قال الهضيبي : نحن لا ننكر أن هناك من يخرج على الدين باسم الدين ، وباسم الحرية على الحرية ... ولكن على السلطة أن تعالج هذه التجاوزات في اطار القانون لا بالخروج عليه إلا أنه اذا خرج الافراد على القانون تحاسبهم الدولة ، فمن يحاسب الدولة ؟

وقال مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار : ان ظاهرة العنف ترجع الى مايعانية الشباب من فقر ... فهناك ٦٠ ٪ من ابنائنا في الجامعات يعيشون تحت مستوى خط الفقر ... فالعلاج في نظري هو الارتفاع بالمستوى المادي لطلاب الجامعات ... وأضاف قائلا : أن احد أسباب ظاهرة العنف هو وجود فراغ سياسي بين الشباب بسبب القوانين المقيدة للحريات .... وطالب بضرورة اتاحة الفرصة حتى تؤدي الاحزاب دورها وحتى يكون هناك حوار بينها وبين الشباب لكشف مشكلاتهم وحتى نستطيع تحديد نوعية العلاج المطلوب .

الداخلية...وتجاوزت القانون

وبعد ذلك تحدث اللواء بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية : قدافع عن سياسات وزارة الداخلية مما تمارسة من اعتقالات وتجاوزات وقال : عندما ننفذ القانون فاننا ننفذه بحسم تفرضه الضرورة مثل ما نقوم به من اعتقالات تقتضي الاحداث ذلك ؟ ! فعندما تحدث واقعة فإننا نقوم بمراجعة مالدينا من معلومات عن الجماعات الاسلامية ونقوم باعتقال ٣٠٠ أو ٤٠٠ فرد حتى نحدد منهم فردا او فردين ، وأنه لابديل

عن هذا الاجراء الذى نقوم به فى منتصف الليل حتى يكون ذلك سببا رادعا لتراجع القائمين بأى عمل من أفراد الجماعات الاسلامية ... فمن بين الـ ٤٠٠ فرد المعتقلين من ارتكب الفعل او ينوى ارتكابه .

وأضاف قائلا : ان وكلاء النيابة يفرجون عن من يعرض عليهم وذلك فالاعتقال وسيلة للتغلب على اجراءات الافراج التى يقوم بها وكلاء النيابة ؟ ! !

ودافع مساعد زكى بدر عن وزير الداخلية فقال : القضية ليست عنف يولد عنيفا ... وقبل أن تسالوا عن تجاوزات زكى بدر ، اسالوا عن تصرفات من سبقوه .. وأضاف ... أنه لابديل عن العنف الذى تمارسه وزارة الداخلية ، فغير ذلك من الوسائل لايفيد مع الخارجين عن القانون ... واعترف مساعد وزير الداخلية أن مايستخدمه رجال الأمن من عنف يتعدى على مايسمح به القانون .

وفى ختام كلمته اكد أنه لو ساد الدين الصحيح فسوف يؤدى الى توفير ٧٥ ٪ من جهود وزارة الداخلية فرقابة الضمير اقوى من رقابة الشرطة .

وطالب ممدوح جبر نقيب الأطباء بالتمسك بالحرية التى تتمتع بها الآن ... وأن نعمل على المطالبة بالمزيد منها . لان مزيدا من الحرية هى مزيد من السلام ، والاستقرار ... وأضاف انه حتى يمكن ان يؤتى الحوار ثماره فلابد ان يتمتع المجتمع بالحرية الكافية لممارسة حقوقه كاملة .

وعن عمل الاسلاميين واشتراكهم بمجلس النقابة اكد انه قد لمس منهم كل الصدق والاخلاص والدأب على العمل والحوار الموضوعى .

ثم القى الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين كلمة قصيرة قال فيها :

لو رجعنا للتاريخ الاسلامى لوجدنا أن فترات ازدهاره كانت فى أوقات استخدم فيها العقل ... وأنه لابد ان يتلازم العقل مع الحرية لاصلاح احوال الشعب .... وليس هناك مجتمع يتقدم دون درجة من الحوار البناء .

وفى نهاية كلمته طالب بالعمل على استمرار الحوار من خلال مثل هذه الندوات ...

واكد مختار نوح عضو مجلس الشعب وعضو مجلس نقابة المحامين أن هناك ارتباطا وثيقا بين الارهاب والعنف والقهر ... السياسى وقال : عندما تغيب الوسائل التى يقتص بها الانسان لنفسه فانه يلجأ الى العنف .

وأضاف قائلا : إنه ليس من حق وزارة الداخلية تحديد سياستها والتى أصبحت تخالف القانون .. فعلماء النفس والاجتماع هم الموكلون بتحديد سياستها .. ولذا فاننى أطالب بتكوين لجنة من علماء النفس والاجتماع لدراسة ظاهرة العنف وتحديد سياسات وزارة الداخلية .. وأدان مختار نوح فى كلمته تجاوزات وزارة الداخلية لقيامها باعتقال الابرياء .. وتساءل عما يمكن أن يقوم به الأبرياء من تصرفات بعد طول اعتقال !

مركزية السلطة والعنف

وتحدث د . صلاح عبد المتعال عضو اللجنة العليا لحزب العمل وخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : فأرجع سبب العنف الى اتساع الفجوة بين الامة والسلطة وقال : إن مركزية السلطة وأحادية الحزب الحاكم ، وعدم وجود أى إتفاق على حد أدنى للمشاركة السياسية سبب فى هذا العنف ، وأشار الى أن تردى الأوضاع مستمر بسبب تجاهل السلطة لرأى قادة الفكر فى مصر .

وأكد فى نهاية كلمته على حرصنا على مستقبل هذه الأمة .. برغم الاختلافات الكثيرة مع السلطة .

وفى كلمته إعترض د . عبد المعطى بيومى على إرجاع العنف إلى الاوضاع الاقتصادية المتردية فى المجتمع المصرى .. وقال : إن الدول التى لا تعانى من مشكلات إقتصادية تتعرض لما يسمى عنفا .. وأن سبب العنف فى مصر هو عدم تحديد هوية هذا البلد .. وطالب د . بيومى بان يأخذ الاسلاميون حقوقهم كاملة ، وذلك للقضاء على ظاهرة العنف والعنف المضاد .

وعن ظاهرة العنف قال خليل عبد الكريم ممثل حزب التجمع أنها تعود لافتقارنا إلى الحرية والديموقراطية وغياب العدالة الاجتماعية . وطالب بضرورة أن تتواكب الحدية مع العدالة الاجتماعية حتى يختفى العنف من مجتمعنا . وطالب الاتجاه الاسلامى بوضع برامج تفصيلية .

إلزام الأخذ بالحوار

وطالب د . عصام العريان عضو مجلس نقابة الاطباء وعضو مجلس الشعب (تحالف) بايجاد مشروع مصرى عربى إسلامى إنسانى لبحث أسباب العنف والقضاء عليه .. وأكد أن الاسلام رسالتنا ومسئوليتنا جميعا وهو ليس حكرا على مجموعة أو فئة معينة ووضع البرامج الاسلامية مسئولية الجميع .

كما طالب د . حلمى الجزار أن يكون الحوار المطلوب تنفيذه حوارا يؤخذ به .. وأرجع د . محمد قورة سبب العنف إلى عدم إستطاعة جماعة الاخوان المسلمون من ممارسة دورهم . وهم ركن أساسى من أركان النظام السياسى فى مصر وذلك باعتراف التقرير الاستراتيجى للاهرام والذى صدر مؤخرا .. وأضاف قائلا : أن هذا السبب كفيل وحده بتوليد العنف والتطرف .

وإتهم د . رافت حلد ممثل الحزب الوطنى فى الندوة الكتاب بأن يعملوا على تحريض السلطة على الجماعات الاسلامية ! !

ودافع فى كلمته عن سياسات وزارة الداخلية مؤكدا أن أسلوبها هو الاسلوب المناسب إزاء تصرفات الجماعات المتطرفة (وذلك على حد قوله) .

وأكد المهندس مراد الزيات أمين عام نقابة المهندسين أن سبب العنف يرجع الى ذلك الانفصام التام بين الانظمة الحكومية ، والتراخى الشديد من قبل أجهزة الامن إزاء الجرائم العادية .. وتساءل عما تدبره أجهزة الامن للشباب وحذر من أن هذه الممارسات الامنية تجاه الشباب سوف تؤدى الى مزيد من العنف .

وطالب د . سعد الدين إبراهيم الأستاذ بالجامعة الامريكية أن يصدر الحزب الوطنى بيانا يعلن فيه السماح بالتعددية الحزبية فذلك سوف يعمل على تقليص ثلاثة أرباع حوادث العنف .. فالقضية فساد واستبداد وإرهاب .. ومن يقول غير ذلك فانه يتجاهل الحقيقة .. وأضاف مؤكدا أن الديمقراطية لا تحل المشاكل ولكنها تعطى الفرصة لحلها وأنهى كلمته مؤكدا ان تقلص هامش الديمقراطية يؤدى إلى لجوء أفراد الشعب الى العنف .. فكل شعب تحت ظروف معينة يمكن أن يكون عنيفا .. وهذا ما يفعله الآن الشعب المصرى .

مطلوب ثورة فكرية

وقال د . أسامة الغزالى حرب الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام : أنه لابد من ثورة فكرية تعيد علاقتنا بالاشياء وبأصولنا الفكرية والثقافية .. وطالب بضرورة توفير قدر مناسب من الحرية وتحقيق مستوى معيشة ملائم الى جانب أن تأخذ الثقافة والفكر دورهما فى توجيه الانسان حتى يمكن أن نقضى على العنف .

وفى نهاية كلمته طالب د . أسامة بضرورة أن ياخذ الأزهر دوره الحقيقى لأن دوره أصبح ضعيفا سواء فى الناحية الدينية أو التعليمية .

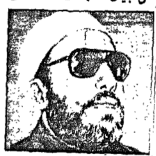
الطلاب..أوضاعهم..والعنف

وفى كلمته أشار طارق الطوخي رئيس إتحاد طلاب جامعة القاهرة إلى ما يتعرض له طلاب الجامعات من قيود سواء فى إستضافتهم للعلماء والمفكرين والسياسيين للتحدث فى الندوات .. كذلك مطاردة أجهزة الأمن لهم وإعتقالها إياهم بشكل عشوائى ومستمر .. وأكد أن كل ذلك يؤدى الى توليد العنف عند الطلاب .

وطالبت زينب رضوان عضو مجلس الشورى بإحياء الحس الدينى فى وجدان الناس حتى يختفى العنف من حياتهم .. كما طالبت من أجهزة الاعلام بالدولة بالقيام بدورها الحقيقى حتى لا تترك المواطن فى مواجهة الافكار والمواقف الغريبة عنه .

وفى النهاية اعترض الشيخ عبدالفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر على لجوء الدولة للعلماء فقط وقت الأزمات فلماذا لا تستعين الدولة بهم فى كل الشئون وقد شارك الأزهر فى تقنين القوانين وفق الشريعة الاسلامية فلماذا لا يتم العمل بها ؟

الشيخ كشك يعترض على بيان المجلس الاسلامى



الشيخ عبد الحميد كشك

اعترض فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك الداعية الاسلامى على بيان المجلس الاسلامى المستقل .

قال انه كان اولى بهؤلاء الذين اصدروا هذا البيان ان يصبوا على نار الفتنة ماء ليطفئوها .. وما كان يليق بهم ان يزيدوا النار بالوقود فيشعلوها حمراء قانية .

اكد فضيلته فى تصريح خاص « للنور » ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو دائما العباد الى طريق الرشاد بالحجة القاطعة والبرهان الساطع وانه ليس من العدل ان نقول للمضروب لا تبك ولا نقول للضارب لا تضرب .

اشار الى رد امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز حينما جاءه احد عماله قائلا : « والله يا امير المؤمنين لقد وليت امر قوم لا يصلحهم الا السيف والسوط .. فرد عليه عمر بحال اليقين ومنطق الحق المبين قائلا : كذبت ورب العزة بل يصلحهم الحق والعدل .. « ان الله لا يصلح عمل المفسدين » .

اكد فضيلة الشيخ كشك ان الشباب الذى هاجم البيان ينشد حياة الطهر وقال فلنهيىء هذا الجو النظيف ولنكن فى حكمنا كما قال الله تعالى « يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى »

اشار الشيخ كشك الى اننا نعيش هذه الايام فى عصر كثر واتره وقل ناصره واصبح المعروف فيه منكرا والمنكر معروفا .

ودعا فضيلته الله ان يبصرنا بعيوبنا ويجعلنا من الذين قال فيهم رسول الله لابى ذر : « قل الحق ولو كان مرا » وان يجعلنا من الذين يريدون وجهه لا يبيعون دينهم بدنيا غيرهم .



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النواب الاسلاميون فى مجلس الشعب يطالبون :

حملة قومية ضد العنف المتبادل عودة نشاط جماعة الاخوان

كتب حمدى البصير :

طالب النواب الاسلاميون بمجلس الشعب بحملة قومية ضد العنف والارهاب المتبادل سواء من اجهزة الأمن او من الافراد كما أكد النواب على ضرورة عودة جماعة الاخوان المسلمين باموالها ومقارها للعمل فى مجال الدعوة الاسلامية .

جاء ذلك خلال مناقشات مجلس الشعب لبيان الحكومة

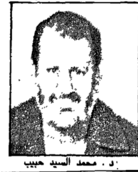
قال د . محمد السيد حبيب رئيس نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة اسيوط انه لابد من تنظيم حملات قومية مبرمجة وجادة وفعالة للقضاء على البيروقراطية وفساد الادارة ومعالجة الأمراض الاجتماعية كما طالب بانشاء وزارة خاصة بالنظافة .

استنكر د . السيد حبيب العنف والارهاب وطالب الدولة بوقف التجاوزات والاعتداءات .

وحذر من ان تكون الدولة هى مصدر للارهاب لأن العنف لا يولد الا العنف واهدار كرامة الانسان لن يتمخض عنه الا مزيد من الحقد والكراهية والاستعداد الدائم لسفك الدماء .

وطالب د . حبيب القيادة السياسية بمراجعة السياسة الأمنية فى ضوء الأحداث الأخيرة واتخاذ الخطوات الجادة نحو تهيئة المناخ لتطبيق الشريعة الاسلامية .

وانتقد النائب محفوظ حلمى سياسة الحكومة فى معالجة احداث المحلة الكبرى وغلق المصانع وتعطيل الانتاج والقبض على العمال وتشريدهم .. وطالب بعودة جماعة الاخوان المسلمين لممارسة نشاطها فى مجال الدعوة الاسلامية الصحيحة .



د . محمد السيد حبيب

وتساءل حسن الجمل عضو المجلس عن اراضى الأوقاف التى اوقفت للصرف على الدعوة والتى لم تردها الحكومة حتى الآن ؟

وانتقد حسن الجمل مطالبة البعض بانشاء ٢٠ قناة تليفزيونية لشغل اوقات الفراغ واكد ان ذلك سيساهم فى تعطيل الانتاج وطالب باعادة النظر فى برامج التليفزيون لتسير فى الخط الاسلامى .

وقال د . عصام العريان ان الاخوان المسلمين لا يكفرون مسلما وطالب بعودة الشرعية لجماعة الاخوان الدعوة فى خدمة بدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

وطالب عصام العريان بحرية تكوين الأحزاب واصدار الصحف وحرية تكوين الجمعيات الاسلامية الخيرية لدعم النشاط الاجتماعية .



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

توصيات مهمة لمجلس علماء الأزهر

مطالبة قيادة الدولة بسرعة إقرار القوانين الاسلامية

دعوة أجهزة الأمن الى عدم مواجهة العنف بالعنف



طالب مجلس جامعة الأزهر قيادة الدولة بالاسراع في عرض القوانين الاسلامية على مجلس الشعب لاقرارها .

اكد مجلس الجامعة - في توصيات جريئة اصدرها يوم الأربعاء الماضى عقب اجتماعه الطارىء - ان تطبيق القوانين الاسلامية سوف يقطع على كل مزايد قوله بان القوانين غير اسلامية .. وان الشريعة لاتطبق في مصر .

اشار الى انه يمكن النظر في تطبيق القانون الجنائي الاسلامي في جزائه العقابى في مرحلة قادمة تتلو هذه المرحلة .

وناشد مجلس جامعة الازهر اجهزة الامن نبذ العنف وعدم مقابلة السيئة بمثلها امتثالا لقوله تعالى « فمن عفى واصلح فاجره على الله » .. كما ناشد شباب الجامعات تجنب الخروج على السلطة والاعتداء على افراد الأمن لان اسلوب الاسلام هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة فيقول سبحانه « وعبادالرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » .

اكدت توصيات مجلس جامعة الأزهر على ضرورة عدم السماح لكل فكر منحرف من النشر في الصحف والمجلات واجهزة الاعلام المختلفة حتى لايتاثر الشباب المسلم من هذا الفكر ويتهم المسئولين بالدولة على خلاف الحقيقة بتاييد ذلك اكد مجلس الجامعة انه يجند علماءه لعقد لقاءات مع الشباب في كل مكان يرغب في عقد هذه اللقاءات ايمانا منهم بان المجادلة بالحسنى توصل الى الغرض المطلوب باقل الخسائر .

اهابت التوصيات التى أصدرها مجلس جامعة الازهر برؤساء الجامعات الأخرى العمل على تقرير مادة الثقافة الاسلامية على جميع كليات الجامعة ومعاهد التعليم العالى حتى نضمن وصول احكام الشريعة صحيحة الى شباب مصر عدة المستقبل تطبيقا لقرارات المجلس التنفيذى لاتحاد رابطة الجامعات الاسلامية اذ ثبتت لجميع المسئولين في الجامعات حاجة الطالب الماسة الى العلوم السلوكية حاجته لمادة التخصص .

كما ناشد مجلس الجامعة المسئولين عن العملية التعليمية ان يكون تدريس المناهج الدينية بالمدارس على مستوى تدريس سائر المواد الأخرى وان يتم الاختبار فيها والتصحيح والنتائج على مستوى المواد الأخرى - حتى نضمن وصول المعلومات الشرعية الى اذهان ابنائنا صحيحة فتستقر في وجدانهم حتى لايتلاعب بعقولهم فكر منحرف في شبابهم .



المصدر : المسوُن

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

دين ودنيا

نعم للحوار .. لا للتحدى

فى ندوة « السلام الاجتماعي ونبذ العنف » التى عقدت بنقابة الأطباء فى الخميس الماضى اعلن الدكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية ، « ان تعاليم الاسلام هى الضمان الواقى ضد الجريمة ، ولو سادت تعاليم الاسلام الصحيحة لاختفى ٧٥٪ من الجرائم وتوفرت جهود رجال الداخلية لان رقابة الضمير اقوى من اى رقابة اخرى » . واكد الشيخ الغزالى « ان وجود العنف يعد نتيجة لغياب الحوار » . واشار الكاتب احمد بهاء الدين الى « اهمية العقل والحوار » ومن قبلهم لمسنا خلال الفترة الماضية اجماع العقلاء والحكماء من علمائنا ومفكرينا على ضرورة ان تاخذ لغة الحوار المكانة الاولى فى معالجة او مجابهة اى فكر لا يقبله المجتمع بعد ان فشلت لغة العصا الغليظة فى معالجة التطرف والانحراف الذى يعانى منه بعض الشباب نتيجة ظروف خاصة افرزتها السياسات الخاطئة لحكومات ما بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢ من كبت لحريات الشعب وتعذيب ابنائه فى السجون

ولكى ياخذ الحوار مكانته لابد ان نهيىء له المناخ الذى يساعد على نجاحه . فمن غير المعقول ان نعترف بان تعاليم الاسلام هى الضمان الواقى ضد الانحراف ، وتتجه كل الانظار نحو العلماء ليصدروا البيانات وليكثفوا جهودهم لبيان الحلال والحرام .. وفى نفس الوقت لا تستجيب بعض قطاعات اعلامنا لهذه الجهود المكثفة لافساح المجال للحوار .

فاعلام فى الدول الجادة التى تريد ان تتجاوز مازقها وشدائدها لابد ان يكون له دور اساسى فى التوجيه حتى فى مجال الترفيه . وطالما نادى الكثيرون بضرورة الارتفاع بمستوى ما يعرض على الشاشة الصغيرة التى دخلت كل البيوت ولاحظنا فى فترة سابقة بعض الاستجابة بمنع او الاقلال من عرض الرقص الخليع .

ولكن .. فى ظروفنا الحالية التى تحتم تكاتف الجهود .. نجد ان مساحة هذا الاعلام الهابط قد زادت فى افلام عن راقصات عرفن بتبذلهن ، او تصوير من يتمسكون القيم الاسلامية بصورة مزدرية

فياوزير الاعلام ، ويارئيسة التليفزيون .. اتقوا الله فى شعبنا . امنعوا هذا الهدم الذى لا يفيد الا اعداء امتنا مهدوا الطريق لاعلام نظيف فى كل برامجه .. لا نطالبكم ببرامج دينية جديدة ، ولكن نطالبكم بتنقية برامجكم من كل ما يتنافى مع قيم الاسلام .

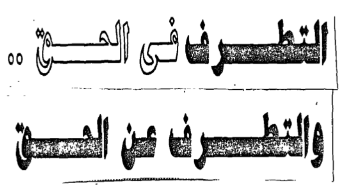
فتحى شعير



المصدر : النـور

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



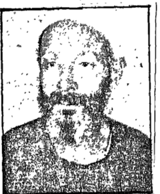
التطرف فى الحق .. والتطرف عن الحق

لو استقرانا تاريخ مصر لوجدنا ان هناك تلازما متينا بينها وبين الدين الحق فاذا كانت تحكم بالاسلام برز لها دور قيادى فعال واذا غاب عنها الدين طاشت كفتها وتقهقرت حتى صارت فى ذيل الامم .

وهذا هو قضاء الله فيها .. اقراوا ان شئتم عنها فى عصور اعتناقها لدين السماء . ففى عصر سيدنا يوسف عليه السلام مثلا كانت هى سفينة النجاة لاهلها ولغير اهلها من سكان المعمورة فى ذاك الوقت . وهى الحاضنة لسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام عندما طارده الطغاة وتامروا عليه ابناء صهيون . وهى التى قامت بالدفاع عن الاسلام فصدت هجمات التتار والمغول من الشرق . واذلت غطرسة الصليبيين فى الغرب هذا ما اراده الله سبحانه وتعالى لها . لا يظهر لها دور الا اذا كانت متمسكة بالحق ومدافعة عنه .

وكيف لا . وقد قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه (اذا فتحت عليكم مصر فاتخذوا منها جندا كثيرا فانهم خير اجناد الارض . انهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة)

وبعد فإننى ادعو ابناء الاسلام الى حلقة علمية . لنبحث فيها من اين اتينا ولماذا حلت بنا النكبات . فإذا شخصنا المرض سهل علينا العلاج .



بقلم الشيخ :

إبراهيم نصار

مواجهة صريحة

وقبل ان نبدأ البحث يجب علينا ان نعلم جميعا . ان الهرب من واقعنا لا يزيدنا الا ضياعا وضلالا .

لذا يتحتم علينا ان نواجه انفسنا بصراحة . فإن القوى هو الذى يتحمل مسئولياته بشجاعة وحصافة . اما الجبان الضعيف هو الذى يتنصل منها ويحاول ان يلقى التبعة على غيره ..

وليكن أول ما يطرح للبحث . كلمة التطرف لنعرف من هو المتطرف ومن السبب فى التطرف .

التطرف بايجاز شديد هو ترك الوسط (اى الاعتدال) الى احد جانبيه والتطرف يكون فى الشىء وعن الشىء .

فيقال مثلا متطرف عن الحق . ومتطرف فى الحق .. ومتطرف عن الباطل ومتطرف فى الباطل .

فالمتطرف عن الباطل : هو المؤمن حقا .

والمتطرف فى الباطل : هو الكافر حقا .

والمتطرف عن الحق : ضال يجب دعوته الى دين الحق .

والمتطرف فى الحق غال متشدد يطالب بالعودة الى سماحة الدين ويسره وترك الغلو وبعد هذا البيان نستطيع ان نقيس انفسنا شعبا وحكومة حتى يعرف كل منا اين مكانه من هذه القضية .

ولنبحث عن سبب التطرف .

الإنسان كما يقولون ابن بيئته .. والاسلام يقرر هذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما معناه (كل بنى ادم يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) وقال صلى الله عليه واله وسلم (إياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال : المراة ذات اللباس الحسن فى المنبت السوء) .

الفطـــرة

اذن الانسان يولد على الفطرة (اى مسلما) فاذا وجد مجتمعا مسلما ظل على إسلامه . وان وجد مجتمعا كافرا رضع الكفر من بيئته وشب وترعرع فى احضان المجتمع الكافر فصار مثلهم وطمست فيه الفطرة فيبدوا منسجما مع نفسه ومجتمعه .

اما اذا كان المجتمع يشتمل على امشاج وخليط من اخلاق الاسلام كانت الطامة على النشء .

فينشا الجيل مشتتا لا هو بالكافر المحصن ولا هو بالمؤمن المحصن ومن بين هذا وذاك يظهر التطرف .

فى مصر بلد الأزهر . مصر بلد الايمان والاسلام . نجد فيها العجب الذى يدع الحليم حيران .

البيت والمسجد والفطرة فى جانب والتعليم العام ودور الاعلام من اذاعة مسموعة ومرئية وصحافة وفن فى جانب آخر .

فماذا يفعل النشء من ابناء مصر ! !

تتفتح مدارك المولود ويريد ان يشق طريقه فى الحياة فيصطدم بهذا الواقع المرير . فيصاب بانفصام فى شخصيته وتتفرق نفسه شعاعا بين الجانبين فمنهم من يتغلب عليه الباطل فيتطرف فيه وينقلب حربا على كل ما هو اسلامى ولا يطيق ان يكلمه احد عن الاسلام .

ومنهم من يختار جانب الحق فيبحث عمن يعلمه . لان الحق يحتاج لمعلم (ولهذا ارسل الله الرسل لتعليم الحق) اما الباطل لا يحتاج الى رسل فالنفس بشهواتها وشيطانها يكفى .

يبحث طالب الحق عمن يعلمه فلا يجد لان عهود الظلام تكبل ايدى وتكمم افواه دعاة الحق .

فيحاول الشاب ان يعلم نفسه بنفسه فيقرا كتابا او اكثر ويحاول ان يشق طريقه بنفسه لكنه كثيرا ما يخطىء الهدف لان الاسلام لا يؤخذ من الكتب فقط وانما يتلقى من العلماء المتخصصين وما الكتاب الا مساعد فقط او مرجع لتذكر المعلومات ولقد قيل « لا تاخذ القران من (مُصْحَفِى) ولا تاخذ العلم من صحافى » .

وتكون النتيجة التطرف بسبب القراءة غير المرشدة من استاذ متخصص . فيحاول الشاب ان يجعل من نفسه دولة اسلامية ثم ياخذ فى الدفاع عن الاسلام . ولكنه يكون كدفاع الدبة التى قتلت صاحبها وهى تظن انها تذب عنه الذبابة .

فمن الملوم ومن السبب اذن ؟

والجواب السبب هؤلاء المسئولون الذين صنعوا هذه الإزدواجية فى المجتمع المسلم .

فلا تلوموا الشباب .. ولوموا انفسكم . فانتم السبب فى التطرف وانتم الذين بداتم فى التطرف عندما تطرفتم عن الحق فتطرف الشباب فيه . فعودوا انتم ايها المسئولون الى الحق وانبذوا الباطل وذلك بتحكيم شرع الله فيستقرا والشباب ويتنازل عن غلوه فى الدين .

حكومة متطرفة

اما اذا كان الاسلام مجرد دعوى فإن الاسلام لا يعترف بمن يدعيه وانما بالذى يعيه ويقتديه ويجعل من تعاليمه لباسا يرتديه (ولباس التقوى ذلك خير) وما دام الامر كذلك فان الحكومة التى تجعل منه شعارا ترفعه للدعاية فقط وامرها وخط سيرها بعيد عنه منهجا وسلوكا فانها تكون متطرفة عن الاسلام فيهب الشباب دفاعا عن دينه ويقع تحت تاثير القوى التى تتربص بالمسلمين الدوائر فتشغل حماسته فيضل مقصده ويصبح لعانا سفاكا للدماء ويكفر المجتمع كله وينقلب حربا عليه وهو يحسب انه يحسن صنعا ويسمى هذا جهادا فى سبيل الله .

ويحسن بنا ان نفهم الجهاد الذى هو فريضة على المسلمين فما هو الجهاد الذى امر به الاسلام ؟

تتردد كلمة الجهاد كثيرا وعندما تذكر يفهم منها البعض انها تعنى القتال فقط وهذا خطا . فالحق ان معناها اوسع واشمل وما القتال الا فرع من فروعها .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

ونستطيع ان نقول ان كل طاعة لله تعالى هي جهاد في سبيل الله وطاعة الله تشمل اعمال الدنيا والآخرة والطاعة هي العبادة يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) صدق الله العظيم .

وبهذا يكون الجهاد ذروة سنام الاسلام .

ولقد امر الله تعالى الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم . بالجهاد في اول الرسالة حيث يقول (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا . فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا) صدق الله العظيم . من سورة الفرقان وهي سورة مكية امر فيها صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار بالحجة والبيان وتبليغ القرآن .

مراتب الجهاد

اذا علم هذا فلنبدا بذكر مراتب الجهاد . وهي اربع جهاد النفس ، جهاد الشيطان ، جهاد الكفار ، جهاد المنافقين وارباب الظلم ، والبدع والمنكرات .. فجهاد النفس . لا يعني حرمانها من زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذا جهل بالاسلام ومراميه بل غباء وتخلف عاني منه المجتمع الاسلامي كثيرا حتى تخلف عن قيادة ركب المجتمع الدولي فخسر العالم كما خسر المسلمون القيادة الرشيدة والحياة الفاضلة الكريمة .

ولكن جهاد النفس الذي شرعه الله تعالى . يتكون من اربع مراتب المرتبة الاولى . ان يجاهد المسلم نفسه على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به والا كانت من الاشقياء في الدنيا والآخرة .

وكيف لا والله سبحانه ما خلق الجن والانس الا لعبادته وهو عز وجل لا يعبد الا بما شرع فكيف يقوم الانسان بواجب العبادة وهو لا يعرف الاوامر والنواهي . لذلك تقرر في الاسلام ان ايمان المقلد لا ينفعه ولا ينجيه من النار . لهذا ارسل الله الرسل وامرنا ان نتخذهم اسوة وقدوة لنا ليعلمونا قولا وعملا كيف نعبد الله تعالى .

لذا كانت اولى مراتب جهاد النفس هو التعلم . واول ما نزل على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) والملاحظ هنا ان كلمة (اقرا) تكررت مرتين ولعل القراءة الاولى هي القرآن وعلوم والسنة الشريفة والكافية لتعلم الحرفة ليكون تعلم الايمان قبل تعلم الحرفة لطلب الدنيا فيتربى عنده الضمير الايماني فيسعى في الارض وهو يعلم انه بسعيه يعبد ربه فلا فرق بين الصلاة والعمل لعمارة الارض في الاجر عند الله ويوم ان كان المسلمون على هذا الخلق كانت كلمتهم من راسهم لانهم كانوا يملكون طعامهم من فاسهم كما قال شيخنا الجليل الشيخ محمد متولي الشعراوي .

المرتبة الثانية جهاد النفس بالعمل بهذا العلم والا فمجرد العلم بلا عمل يكون وبالا على النفس وتكون عرضة لغضب الله ومقته اذ يقع تحت طائلة قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) فالعالم الذي لا يعمل بعلم يكون معول هدم للاسلام ودليل على تكذيب نفسه بنفسه ولقد روى ان رجلا كان واعظا اراد مرة ان يحض الناس على عتق العبيد لكنه اخر هذا حتى اشترى عبيدا ثم عتقهم ثم دعى الناس بعد ذلك لهذا العمل ورغب فيه .. فكان هذا ادعى للاقتداء به .

المرتبة الثالثة هي : ان يجاهد نفسه على الدعوة الى الله تعالى فيعلم من لا يعلم والا كان ممن يكتمون العلم فلا ينفعه علم ولا ينجيه من عذاب الله تعالى :

المرتبة الرابعة : ان يجاهد نفسه على الصبر على مشاق الدعوة الى الله تعالى واذى الخلق ويتحمل ذلك كله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل الاذى وصبر على الجوع والجوى هو ومن تبعه في سبيل توصيل هذا العلم للبشر . فاذا استكمل المسلم هذه الاربع . كان بحق من الربانيين فان السلف الصالح يجمعون على ان العالم لا يستحق ان يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلم غيره . فان من علم وعمل وعلم غيره فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء . قال تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) صدق الله العظيم .

العدو الخارجي

وبعد انتصار المسلم على اعدى اعدائه . وهي نفسه التي بين جنبيه ياتي دور العدو الخارجي وهو من الجن والانس ٦

فاذا تم هذا للمسلم كان اهلا لنصر الله تعالى وكان جنديا مدربا على الجهاد معتمدا عند الله سبحانه ومن المعنيين في قوله تعالى (وان جندنا لهم الغالبون)

وحينئذ يكون جهاد الكافرين لا يمثل عبئا على المسلم بعد ان هزم نفسه وهزم الشيطان . وانما يكون مستعدا لجهاد الكافرين وقتالهم ممسكا بعنان فرسه ويده على سلاحه كلما سمع همهمة طار اليها وتكون لحظة الجهاد في سبيل الله عند المسلم تساوي عروش الدنيا



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

كتاب جديد

الاخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات



تاليف :
د . زكريا سليمان بيومى

عرض وتقديم
سلام عبده

فقد اتس... والسادات ب... [illegible] ... بداية عهد كل منهما ثم انتهت بالصدام فى كلا الفترتين .

وهناك ملاحظة ينبغى توضيحها قبل البدء فى عرض مايحتويه هذا الكتاب وهى اننا نختلف مع المؤلف فى تفسيره لظاهرة المد الاسلامى وربطها بعوامل إقتصادية مادية بحته ، وقوله بان الحكومة الدينية - يقصد الاسلامية - لم تكن هدفا لهذه القوى .. فان ظاهرة المد الاسلامى ارتبطت بجهودات كبيرة ومتصلة قام بها العديد من الائمة والدعاة الاسلاميين ، ليشهد بعد ذلك العالم الاسلامى يقظة إسلامية تمثلت فى ضرورة التفكير فى العودة إلى الذات الاسلامية الاصيلة .. بهدف إقامة مجتمع إسلامى مستقل بعيدا عن الدوران فى فلك سياسات القوى الكبرى ، واتباع تلك القوى والخضوع لها .

وعلى ذلك فان ظاهرة المد الاسلامى ليست وليدة عوامل اقتصادية مادية ، ولكنها وليدة دعوة إسلامية صحيحة وراشدة قادتها جماعة الاخوان المسلمين ونختلف مع المؤلف فى قوله بعد ذلك بان الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التى قامت بها الثورة قد جذبت الكثير من مؤيدى الاخوان لتقف إلى جانب الثورة .. وهذا القول مجاف للحقيقة وبعيد عن الواقع .. فان الاضطهاد والتعذيب والاعتقال الذى تعرض له الاخوان على مدى فترة الحكم الناصرى هو السبب الحقيقى فى تفضيل البعض لطريق السلامة كما يقولون - خاصة من كانوا فى بداية الطريق .

واستشهد المؤلف بان البلدان الاسلامية التى تتسم بوفرة اقتصادية ومنها الدول البترولية لم تشهد تصادما بين النظام السياسى وبين القوى الاسلامية .

هذا الاستشهاد يمكن الرد عليه من ناحيتين :

● الأولى : ان القوى الاسلامية المعتدلة ليس فى تخطيطها أو تفكيرها الصدام مع النظام السياسى ، وإنما تبحث عن نقاط الالتقاء من أجل التعاون المثمر .. والواقع يشهد بان الأنظمة السياسية هى التى تبدأ بقطع طريق القوى الاسلامية ، والحيلة بينها وبين القيام بواجبها .

● الثانى : ان هذا الاستشهاد يعتمد على الناحية الاقتصادية والعوامل المادية ، ولكن العلاقة بين القوى الاسلامية وبين النظام السياسى لاترتبط فقط بهذا العامل لما ذهب المؤلف ولكنها ترتبط ايضا بمدى تاثير قوى المد الاسلامى ، فاذا كان تاثيرها ظاهرا هنا يبدأ التفكير من قبل النظام السياسى فى مواجهتها ، وهذا ماحدث فى عهد عبد الناصر والسادات ، وإن قوى المد الاسلامى فى البلدان البترولية التى استشهد بها المؤلف لم تقاومها الانظمة السياسية فى تلك البلدان - ليس بسبب الوفرة الاقتصادية - ولكن لان هذه القوى ملزال تاثيرها على تلك الانظمة محدودا .

الكتاب يقع فى ١٥٩ صفحة من القطع المتوسطة - ويضم فصلين وتمهيد .

العلاقة بين الضباط والاخوان

وفى التمهيد يتعرض المؤلف للعلاقة بين الاخوان المسلمين والضباط الاحرار ، فقد تمكنت جماعة الاخوان المسلمين من اجتذاب بعض الشبان من ضباط الجيش .

وتبدأ تلك العلاقة بتولى عزيز المصرى منصب القائد العام للجيش فى وزارة على ماهر علم ١٩٣٩ ، فقد كانت صلة جماعة الاخوان المسلمين بعزيز المصرى أسبق من صلته بضباط الجيش حيث استقبله وفد من الجماعة على رأسه الامام حسن البنا فى المطار عند عودته من لندن علم ١٩٣٧ .

وكما كانت جماعة الاخوان اسبق من الضباط فى الاتصال بعزيز المصرى كانت اسبق من المصرى فى الاتصال بالجيش املا فى توسيع نفوذها فى قطاع كان محرما على الاحزاب السياسية ، فبدا وبمناقشة بعض قضايا الجنود المضطهدين فى

الجيش ، ثم سلكوا وسيلة اخرى وهى المناسبات الدينية التى بداها الامام البنا بالخطابة فى وحدة عسكرية إلتقى فيها بانور السادات

وقام الامام حسن البنا بترتيب اللقاء الاول بين الضباط وبين عزيز المصرى فى عيادة احد الأطباء المنتمين لجماعة الاخوان هو الدكتور إبراهيم حسن فى عام ١٩٤٠ ، وتناول البحث ماتعانيه مصر من الاحتلال الانجليزى الأمر الذى يستوجب القيام بعمل عسكرى تسانده الاخوان ومصر الفتاة .

وبعد اعتقال السادات بتهمة الاتصال بالالمان استمرت اللقاءات بين الامام البنا وبين الضباط من خلال عبد المنعم عبد الرؤوف ، حتى هرب السادات من السجن فى نوفمبر ١٩٤٤ ليعاود دوره فى توطيد الاتصال بين الجانبين

وعادت العلاقة بينهما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل متقطع وفردى إلى ان توثقت مرة اخرى خلال حرب فلسطين ، حيث تمكنت الجماعة من ضم مجموعة من الضباط إلى صفوفها ليتولوا تدريب المتطوعين الاخوان ، كما ابدى الضباط إعجابا شديدا بقدر متطوعى الاخوان وجراتهم من خلال دورهم فى الحرب فقد تمكنوا من فك الحصار الذى ضربه اليهود ، حول وحدة من الجيش ضمت اغلب الضباط ومنهم جمال عبد الناصر ـ فى الفالوجا ، وادى ذلك إلى التعاطف بينهما حين قام النقراشى بحل الجماعة ، وازداد هذا التعاطف بعد اغتيال الامام الشهيد حسن البنا ، وخلال هذه الفترة كون الضباط تنظيمهم باسم « الضباط الاحرار » وكان اغلب ضباطه يميلون إلى جماعة الاخوان المسلمين .

واستمر الاتصال بين الضباط الاحرار والاخوان ولكن بشكل اقل .. وحدثت مشاورات بين الجانبين حول تصورهما لنظام الحكم إذا نجح الانقلاب ، هل يكون للضباط ام للاخوان ام يضمهما معا ام لشخصية مستقلة تنال موافقتهما ؟

ومن المؤكد ان حذر كل منها من الاخر ـ قد دعاهما إلى قبول الحل الوسط وهو الاتفاق على شخصية على ماهر ليراس الوزارة الاولى ، وحينما تحول الحكم إلى الضباط حاولوا ان يبرروا للاخوان إبعادهم لعلى ماهر بانه قد عطل الدستور ولايصلح للاستمرار ، وانهم سيحكمون حكما إسلاميا ، وان المشاورات بينهما حول ذلك لن تتوقف ، وهى امور كان يرمى الضباط بها إلى استمرار دعم الاخوان وتاييدهم او ربما حذرا من هياج الاخوان الذى كانوا يحسبون حسابه ضد حركتهم وهى مازالت فى مهدها .

عبد الناصر والاتجاه الاسلامى

ينتقل المؤلف إلى الفصل الاول من الكتاب ويتناول فيه العلاقة بين عبد الناصر والاتجاه الاسلامى خلال الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٠ وهى فترة الحكم الناصرى .

ويقسم الدكتور زكريا سليمان بيومى هذه الفترة إلى فترتين :

فترة التحالف

● الاولى : فترة التحالف :

وخلال هذه الفترة حرص الضباط الاحرار على اختلاف اتجاهاتم على تجنب الصدام والحذر من كافة القوى وبخاصة جماعة الاخوان المسلمين التى كانت تعد اكثر هذه القوى تاثيرا لما قامت به من دور فى نجاح الحركة .

وعلى الرغم من إصدار الاخوان لبيان تاييد لحركة الضباط ، إلا أن جمال عبد الناصر قد ضاق لتاخر صدور هذا البيان ، كما ضاق لما طرحه الاخوان فى بيانهم حول رؤيتهم للاصلاح والتى كانت تركز على النواحى الاسلامية وحصر مهمة العسكريين فى حين أن جمال عبد الناصر ورفاقه يريدون ان يكونوا المصدر الاول فى اية رؤية إصلاحية سعيا لكسب تاييد الشعب ، ويمكن الاستدلال على ذلك برد عبد الناصر على الجماعة حين طرحت عليه فكرة تكوين لجنة من الاخوان تعرض عليها كافة الخطوات قبل إعلانها حيث قال : إن الثورة لاتقبل وصاية من احد .. »

ومع ذلك فقد سارع الضباط باعادة فتح التحقيق فى قضية اغتيال الامام حسن البنا والقبض على المتهمين وعلى راسهم إبراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء الذى اغتيل الامام البنا فى عهده ، وكذلك قام الضباط بالافراج عن المسجونين السياسيين وخاصة اعضاء الجماعة ، ممن كانوا قد اتهموا فى عديد من القضايا كقضية اغتيال النقراشى ، والخازندار .

ولكن فترة التحالف هذه لم تستمر لفترة طويلة فان عوامل التنافر بين الجانبين اساسية ، فان عبد الناصر كان يرى ان الدين لايصلح لان يكون منطلقا لايدلوجية سياسية ، ومن ثم فهو لايؤمن بان يتحول الفكر الدينى ـ الاسلامى ـ إلى حركة سياسية منظمة ، ولذلك كان الصدام بين عبد الناصر والاخوان .

فترة الصدام

ومن هنا ينتقل المؤلف إلى الفترة الثانية وهى فترة الصدام بين عبد الناصر والاخوان ، ففى اعقاب استقالة على ماهر فى ديسمبر سنة ١٩٥٢ وتشكيل وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب ، طلب نجيب من الامام الهضيبى ترشيح ثلاثة من اعضاء الجماعة لتمثيلها فى الوزارة الجديدة ، ورشحت الجماعة عضوين ثم عادت ورشحت عضوين اخرين ، لكن مجلس قيادة الثورة لم يوافق إلا على احدهما وهو الشيخ احمد حسن الباقورى ، فردت الجماعة برغبتها فى عدم المشاركة فى الوزارة ، واعلن الباقورى مشاركته فى الوزارة منفردا ففصلته الجماعة .

وكان ذلك اول مازق بين الجماعة والنظام ، وسارعت الجماعة فى إعلان رغبتها فى اقامة حكومة إسلامية هدفها رفع المعاناة عن الشعب ، وانه إذا كان العسكريون قد نجحوا فى إبعاد الفئات المعارضة عن الحكم فان الدور التالى او الخطوة التالية تقع على كاهلهم فى إعداد جيل جديد على التقاليد الاسلامية

وتاتى الازمة الاولى فى مرحلة الصدام فى فبراير ١٩٥٤ حينما اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بحل جماعة الاخوان المسلمين باعتبارها حزبا سياسيا ،

واعتقل الضباط ٤٥٠ من اعضاء الجماعة

وينقل المؤلف عن مايلزكوبلاند قوله « إن عبد الناصر كان يدرك أن جماعة الاخوان المسلمين ، كان لها من القدرة على العمل ضد ناصر كقدرتها على العمل لصالحه ، وانها كانت قوية إلى حد أن اى محاولة من ناصر للتعاون معها ستنتهى به إلى وضع يجد فيه نفسه مطية لها ليس العكس ابدا ، لذلك فان عبد الناصر قد اعد نفسه لابعاد هذه الجماعة بشكل او باخر عن ساحة العمل السياسى فى مصر .

وبدت هذه الحقيقة مؤكدة فى ذهن عبد الناصر وصحبه فى ، اعقاب الاحداث من يناير إلى مارس ١٩٥٤ ، حيث تمكنت الجماعة من فرض وجودها وإعادة محمد نجيب إلى الحكم وهو امر اثار ضيق عبد الناصر ، وادراك انه لكى ينفرد بالسلطة لابد ان يطيح بالاخوان قبل محمد نجيب وليس العكس .

ومن هنا فقد كانت الشهور السابقة على حادث المنشية تسير بالتدريج لتهيئة الجماهير لتقبل فكرة الصدام بين النظام العسكرى وجماعة الاخوان المسلمين، وقد استغل عبد الناصر ذكاءه في توسيع هوة التصدع داخل الجماعة، وفي نفس الوقت محاولة تشويه صورتها امام الجماهير من خلال المقالات الصحفية.

وبعد أن يسرد المؤلف العديد من الاسباب يصل إلى انه يمكن قبول تفسير البعض لحادث المنشية بانه مسرحية خطط لها عبد الناصر قبل حدوثها، بل إن هذه الحقيقة يمكن الاستدلال عليها من محاضر محكمة الشعب التى كانت في قبضة ووسائل إعلامه التى كان ينفرد بالسيطرة عليها.

فقد كان عبد الناصر يسعى لكسب عطف الشعب، والقضاء على جماعة الاخوان المسلمين، وإبعاد محمد نجيب عن السلطة، فاذا كان حادث المنشية يمكن ان يحقق له هذه الأهداف مجتمعة فانه كان من الميسور له صنع مثل هذا الحادث.

الصدام الثانى

ولكن على الرغم من ان جمال عبد الناصر قد نجح في القضاء على تنظيم جماعة الاخوان المسلمين .. إلا انه لم يكن من السهل ان يجتث هذه الجماعة من جذورها حيث كانت قد انتشرت انتشارا كبيرا بين جموع المصريين وعلى مدى فترة زمنية ليست بالقليلة .. وعلى غير المنتظر فقد اسهمت أساليب عبد الناصر في زيادة حجم التعاطف مع اعضاء الجماعة بعد ان تعرضت آلاف الأسر من ابناء المسجونين والمعتقلين لضيق سبل العيش والتهديد بنفس قدر تعرض أرباب هذه الأسر لأشد ألوان التعذيب.

وكان الوضع الاجتماعي والاقتصادى الذى اصبحت عليه اسر هذه الجماعة كفيلا بان يولد اجيالا اشد حقدا على النظام من آبائهم ..

ومن هنا فان احداث ١٩٦٥ لم تكن وليدة ظروف طارئة وإنما تمتد جذورها إلى مابعد احداث سنة ١٩٥٤.

ومع ان فكرة السعى لاحياء تنظيم إخوانى جديد قد طافت بذهن بعض اعضاء الجماعة .. إلا ان النظام وجدها فرصة لكى يوجه لجماعة الاخوان ضربة ثانية، فقد وجه إليهم عبد الناصر - من موسكو - تهمة التآمر والتخطيط لاغتياله وقلب نظام الحكم، وصدر الحكم باعدام ثلاثة من بينهم الشهيد سيد قطب - وبلغ عدد ادخلوا السجون ٢٦ الفا.

وقد اشار واحد من اتباع النظام هو انور السادات إلى ان التهم التى وجهت للاخوان المسلمين قد لفقها عبد الحكيم عامر الرجل الثانى في نظام عبد الناصر.

السادات والاتجاه الاسلامى

وينتقل المؤلف إلى الفصل الثانى من الكتاب، ويتناول فيه العلاقة بين السادات وبين التيار الاسلامى.

فقد رأى السادات ضرورة السعى لتكوين جبهة مضادة لناصره وتحافظ على الموازنة السياسية امام اليسار والناصريين داخليا، وتؤيد اتجاهه إلى الغرب وبخاصة انه لم تكن له هوية سياسية قبل توليه الحكم او شعبية تناصره.

واحسن من خلال احداث مايو سنة ١٩٧١ - حاجته إلى حلفاء وادرك ان استغلال الذكريات المريرة عند جماعة الاخوان المسلمين واتباع التيار الاسلامى ضد عبد الناصر واعوانه سيجعل منهم ركيزة هامة له في بحثه عن مؤسسات في الأوساط الاجتماعية والجامعات وغيرها.

وبادر السادات على الفور بالافراج عن المسجونين السياسيين من جماعة الاخوان المسلمين، وسمح لهم بالتدريج بمزاولة نشاطهم، وبدأ يتخذ سياسة التقرب من هذا التيار طالما انه لايهدد سلطته او يتحدى سياسته.

واما من جانب الاخوان فانهم حاولوا تحقيق استفادة سياسية، وإعادة تنظيم صفوفهم مع المحافظة على العلاقة مع النظام واسهموا في توجيه الشباب إلى المد الدينى من خلال طرح العديد من القضايا كتبرير النكسة بالبعد عن مبادىء الشريعة الاسلامية، وان التحالف مع دولة ملحدة هى الاتحاد السوفيتى ادى إلى الانتقام الالهى الذى وقع على النظام الذى ظلمهم.

وصدرت لجموع الاخوان العديد من المؤلفات التى لم تنجح في طرح ايدلوجية عصرية متكاملة بقدر نجاحها في إثارة نزعة الاشفاق والتعاطف مع التيار الدينى، فقد ركزت اغلب هذه المؤلفات على التعذيب في السجون والمعتقلات والاجبار على عدم اداء العبادات فيها وتلفيق التهم وسرية المحاكمات وغير ذلك إلى جانب العديد من قصائد الشعر الطويلة.

والنصر ماطرحه كتاب الاخوان غير هذا الاتجاه - وكنتيجة لعلاقتهم والسادات - بالسعودية على امكانية التنسيق مع السعودية لاقامة نظام اسلامى او السعى لتطبيق الشريعة الاسلامية، لتحقيق امن اجتماعى تقل معه الجريمة كما هو مطبق في السعودية.

من ناحية اخرى فقد عن التيار السلفى، ورحب السادات بنضوج هذا التيار، وسمح بدخول العديد من المؤلفات السلفية التى كانت محظورة من قبل .. فانه كان يدرك ان المطروح السلفى قد تضمن منظورا يؤكد رفضه لظاهرة الصدام بين التيار الدينى والنظام السياسى، وقبوله لفكرة الطاعة لهذا النظام كما هو في الشكل السعودى.

وقد اتضح منذ البداية إصرار كثير من اتباع التيار الاسلامى على التواجد السياسى، حيث حاولوا إلزام الدولة من خلال الدستور - بان تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر الوحيد للتشريع، وان ينص على ان دين الدولة هو الاسلام، واللغة العربية هى اللغة الرسمية.

بوادر الصدام

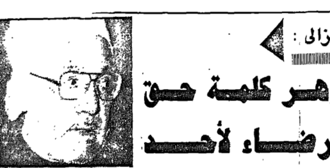
وعلى الرغم من ان السادات قد استفاد من تحالفه مع التيار الاسلامى في كبح جماح العناصر الشيوعية والناصرية، إلا انه ادرك ماأصبحوا عليه من قوة، كما ادرك انهم استخدموا النظام في ايجاد شرعية الوجود السياسى لهم على الساحة المصرية، كما وجد ان المطروح السلفى الذى ينطوى تحت النظام السياسى - والذى سمح بنموه بهدف نقض الهوية السياسية للتيار الاسلامى واضعاف تركيبته التنظيمية - لم يثن اتباع التيار الاخوانى عن سيرهم في طريق التواجد السياسى الذى قد تجرهم إلى الصدام مع نظامه إذا لم يحققوا اهدافهم ..

وكانت الجماعات الدينية - الاسلامية - في تحالفها مع السادات من الحذر بحيث لم تؤيده في موقف يسىء إلى مسيرتها او اهدافها، كما لم تكن مستعدة لان تتراجع عما كسبته في ظل هذا النظام، وبدأت هذه الجماعات تستخدم كل وسائلها في النفاذ إلى الرأى العام المصرى، وتحقق تقدما بين طلاب الجامعات، وبخاصة عندما ضيق الخناق على العناصر اليسارية والناصرية في اعقاب احداث يناير ١٩٧٧.



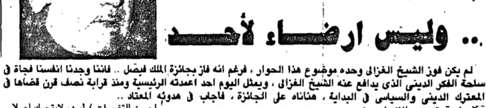
المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يناير ١٩٨٩



الشيخ الغزالي :

بيان الأزهر كلمة حق .. وليس ارضاء لأحد



لم يكن فوز الشيخ الغزالي وحده موضوع هذا الحوار ، فرغم انه فاز بجائزة الملك فيصل .. فاننا وجدنا انفسنا فجاة في ساحة الفكر الديني الذي يدافع عنه الشيخ الغزالي ، ويمثل اليوم احد اعمدته الرئيسية ومنذ قرابة نصف قرن قضاها في المعترك الديني والسياسي في البداية ، هنأناه على الجائزة ، فاجاب في هدوئه المعتاد ..

اجرى الحوار :

مصطفى عبدالغنى

- كل نعمة تصيب الانسان ، فهي من فضل الله سبحانه وتعالى ، ولذلك نتجه اول مانتجه الى ربنا تباركت اسماؤه فنحمده على ماأولى من نعمه ثم نشكر الذين رصدوا هذه الجائزة لتنشيط الدعوة الاسلامية ودعم رجالها ، وتقدير كفاحهم في أيام انتشرت فيها المذاهب الجائرة واستطاع اعداء الاسلام ان يعوقوا مسيرته حينا وان يكدروا صفو الدعوة حينا آخر ، ومن ثم ، فالشكر لاصحاب الغيرة الدينية التي املت بوضع الجائزة لهذا الغرض الشريف .

ومالبث ان انفرط عقد الحوار ..

● ● في اى تيار يمكن ان نصنف الشيخ الغزالي ؟

- ليس لي انتماء خاص لأى تيار أو مدرسة الآن في المجتمع ، ولكني من التيار الاسلامي المعتدل الذي يريد تطبيق الشريعة الاسلامية وبناء التربية على قواعد الاسلام ، ومثله العليا ومن الخير ان ارد الفضل الى اهله واذكر ان الاستاذ الامام الشهيد حسن البنا كان اول من رفع راية هذه المثل

● ● مامفهوم (الاصالة والمعاصرة) في راى الداعية الكبير ؟

- الاصالة والمعاصرة كلمتان لهما مفهوم يحتاج الى ايضاح فالاصالة تعني احترام التراث الذي آل الينا والانطلاق من قواعده ونحن نعمل ، اما المعاصرة ، فتعني رعاية الظروف التي جدت مع سير الزمن وتقدم الحضارة ، وتعتبراوضاع كثيرة في العصر الحديث ، والفكر الصحيح هو الذي يجمع بين الاصالة والمعاصرة ولكن ، بعض الناس قد يثور على مواريثه ويبتعد عنها وينطلق من غير قاعدة ونسأل انفسنا هل غيرنا يسير بهذه الطريقة لعل اليهود - وهم اقرب الناس الى مجاورتنا بعد احتلال فلسطين - يجيبون عن هذا السؤال فقد احتلوا فلسطين وفق رؤى دينية الت اليهم مع مخطوطات العهد القديم ، واستطاعوا باسلحة العصر المادية والادبية ان يمزجوا بين الاصالة والمعاصرة وان يقيموا لهم كيانا لم يكن له وجود من ثلاثين قرنا ويؤسفني ان بعض العرب لايحسن فهم الامور المجاورة له والقريبة منه على هذا النحو ، فهو ينسى تاريخه ويجحد تراثه ويحيا بلا انتماء ولاولاء وهذا فيه خطر كبير على الجيل المنطلق بهذه الطريقة .

● ● في رايك .. ماهي اسباب التطرف الديني اليوم ؟

- التطرف الديني نتيجة الفراغ الديني الذي يشعر به الكثيرون في مصر والعالم العربي على الاجمال ، ولو اتيح لتيار ديني معتدل ان يعرض الاسلام عرضا صحيحا شريفا فان الغلو سيختفي أولن يقوم لانصاره حجة ، وقد تكون هناك ايضا - الى جانب الفراغ الديني - الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها الامة العربية ، ثم ان هناك من يتحدث بطبعه عن ان الانتماء الى افريقيا ارجح عند بعض الناس من الانتماء الى الاسلام وان التطبيق المطلوب لقوانين الشريعة - كما نص على ذلك الدستور - يتحرك ببطء (على احسن التغييرات) او هو لايتحرك اصلا مع وعود كثيرة لأن القوانين المصرية ستجرد مما يخالف الشريعة اذن ، لماذا لاتتحقق هذه الوعود ..

● ● يعني هذا انك تحمل الدولة مسئولية الاصلاح ؟

- الذي يصلح القوانين هم رجال الدولة وليسوا افراد الشعب ، وكانت الدولة قديرة على ان تصلح المجتمع المصري باصلاح التشريعات التي تسبب الى الآن جرائم لا حصر لها ، واضرب مثلا : جرائم القتل تعد بالالوف ويتبعها الاخذ بالثار ووجود عادات دامية ممتدة بين الاسر المختلفة فهل لو قامت شريعة القصاص يقع هذا الفساد ؟

ان في كل الف جريمة قتل تقع يقتص من خمسة في المائة او ثلاثة في المائة ، وبقية الجرائم يحكم فيها باشغال شاقة مؤبدة او مؤقتة لان الترصد او سبق الاصرار (وحالات أخرى تجعل القاتل المتعمد للقتل يعفى من القصاص .. ان الاصلاح المجرد يقتضى تغيير هذا القانون فاذا كان الاسلام يوجب هذا التغيير ويؤكد هذا الاصلاح فلم لم يتغير القانون ..

ان جرائم الاغتصاب هي نوع من الفساد في الارض جدير بالاستئصال ، فلماذا اذا اغتصبت فتاة لايقتل من يعتدى عليها واحد كان ام اكثر ، وبهذا نقطع دابر العدوان على الاعراض

● ● فاين مسئولية علماء الدين اذن ؟

ـ علماء الدين مطالبون بالتنديد وارشاد الحائرين ودق اجراس الخطر عندما يرون الإنحراف قد ساد ، واظن ان عددا كبيرا من العلماء فى مصر يقوم بهذا الواجب ولكن عددا آخر يلم ملابسه ويقول لا أريد ان اتعرض للاخطار .

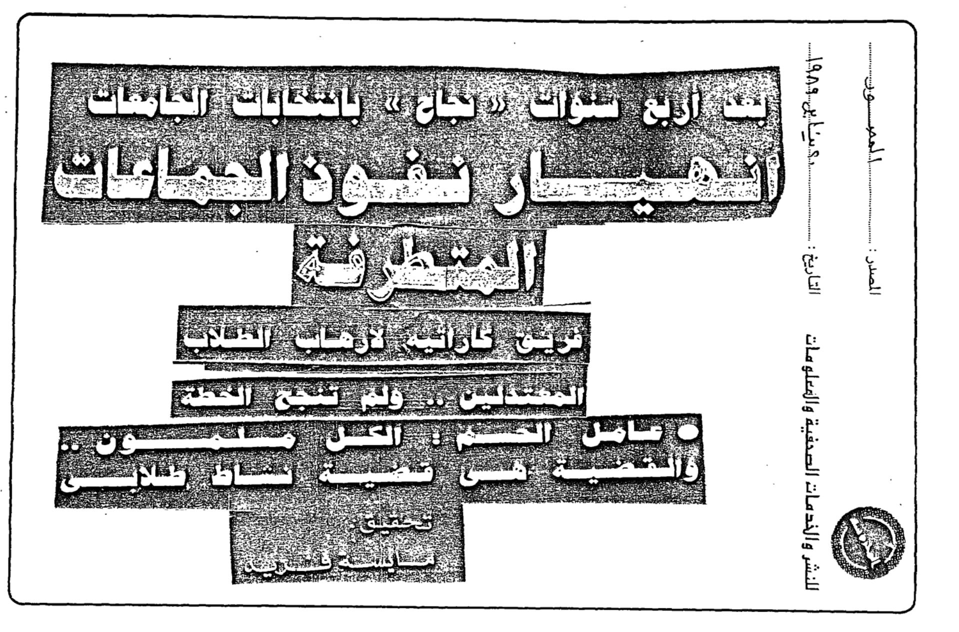
• • يقال ان وزير الاوقاف كان وراء البيان الذى اعلنه فضيلة الشيخ الشعراوى ؟

ـ افرض ان وزير الأوقاف تفاهم معنا وقال اريد ان اعرف موقف العقلاء من حملة الدعوة الاسلامية فى مسالك بعض الذين يرتكبون اخطاء فى اسلوب الدعوة او فى فهمها ، فهل يكون الوزير مخطئاً عندما يسألنا فى شىء من رسالتنا ..

هذه ناحية ، وناحية اخرى ، اننا عندما اجبنا لم نكن نريد استرضاء احد من الخلق ، وانما كان هدفنا ارضاء الله

• • ماالذى يجب عمله لمواجهة التيار الذى يسمى بالتيار المتطرف الآن ؟

ـ الاجابة هى تنشيط التيارات المعتدلة ، وما اكثرها فى المجتمع المصرى الآن ومبدأ صبغ الحياة الاجتماعية فى مصر بالصبغة الإسلامية .



بعد أربع سنوات «نجاح» بانتخابات الجامعات

انهيار نفوذ الجماعات المتطرفة

فريق كاراتيه لإرهاب الطلاب المعتدلين .. ولم تنجح الخطة

• عامل الحسم : الكل مسلمون .. والقضية هي قضية نشاط طلابي

تحقيق : مايسة فريد



● ● حقيقة لابد من تسجيلها ونحن نطالع نتائج انتخابات الاتحادات الطلابية فى جامعاتنا .. ونتابع مؤشراتها

فبعد أربع سنوات من السيطرة الكاملة على اتحادات الطلاب بجامعتى القاهرة وأسيوط على سبيل المثال .. انهار نفوذ الجماعات المتطرفة فى العديد من الكليات

وينطلق هنا سؤال حتمى وضرورى : لماذا حدث هذا الانهيار هذا العام على وجه التحديد ؟!

وتأتى الاجابة من خلال الواقع .. واقع المعركة الانتخابية نفسها

فلقد سجل هذا الواقع الصورة الحقيقية تصويرا دقيقا .. وأعطى المؤشر الصحيح للأسباب والنتائج

إن الانهيار جاء نتيجة حتمية لادراك القاعدة العريضة من الطلبة لأهمية اختيار ممثليهم الحقيقيين .. بعيدا عن المزايدات .. كما جاء نتيجة حتمية لأهمية استخدام الحق الانتخابى على الوجه الأمثل والصحيح .. ودون تدخل من أى جهة .. أو من جانب أى شخص

هكذا أدى الوعى الانتخابى دوره .. وهكذا أدى الوعى الفكرى دوره أيضا

وقد شكل ذلك كله المؤشر الهام الذى يؤكد حقيقة التمثيل الفعلى لجموع الطلاب .. ووقوف هذه الجموع جبهة صامدة أمام أى تأثيرات من جانب أعضاء الجماعات المتطرفة

لقد توافد الطلبة على صناديق الانتخابات وهم فى حالة وعى كامل وحقيقى بالأفكار والأنشطة والمشروعات المعتدلة البعيدة عن التطرف

فماذا كانت النتيجة

إنها فوز عدد كبير من أصحاب الفكر المعتدل .. وبالذات فى كليات التجارة والحقوق والاقتصاد والاعلام والآثار والزراعة والطب البيطرى

وكعادة أعضاء الجماعات المتطرفة فى السنوات السابقة .. فقد كانت هناك بعض التجاوزات من جانبهم

حاولوا مثلا الاعتداء على الطلاب ذوى الفكر المعتدل .. وجاء ذلك على أثر الاقبال المتزايد والمكثف على الادلاء بأصواتهم فى الانتخابات

لكن لم يتحقق هدفهم

فقد وقف إصرار الطلبة على القيام بواجبهم حائلا دون ذلك .. وكان هذا أكبر دليل وأصدق تعبير عن رفض الاتجاهات المتطرفة .. ورفض أصحابها

وفى جولة « المصور » داخل جامعة القاهرة .. كانت هناك محاولة لبحث أسباب « الخسارة » التى لحقت بالطلبة المنتمين للجماعات المتطرفة

وكانت هناك لقاءات مع مجموعة من هؤلاء الطلبة .. ومع بعض عمداء الكليات .. ومع رئيس الحرس الجامعى .. ثم بعد محاولات مضنية كان هناك لقاء مع أستاذ بكلية العلوم له الكلمة العليا على أفراد الجماعة .. وكل ذلك من أجل رصد هذه الظاهرة .. وتسجيل أبعادها

فماذا قال الجميع ؟ ولماذا نجح الاعتدال وسقط التطرف وانهار نفوذه ؟! ● ●



في العام الماضي لم يقدموا لنا أي نشاط يفيد الطلبة ، والحديث لطالب سعيد عبد اللطيف أمين مساعد اتحاد طلبة كلية التجارة ، وقد كانت سيطرتهم على اتحادات الطلاب في السنوات السابقة سيطرة شبه كاملة ، وكنا نزاول انشطتنا بعيدا عن الاتحاد لانهم كانوا يعترضون عليها بحجة الحلال والحرام ، وحاولنا إقناعهم باننا مسلمون وان النشاط الطلابي ليس ضد الاسلام ولكن دون جدوى ، في العام الماضي توقف نشاط كلية التجارة في جميع المجالات ، وبعد ان كانت الكلية تحصل على المراكز الأولى اصيبت انشطتها بالشلل التام ، لذلك لم يعد الطلاب ينخدعون باساليبهم الهمجية ، او يخشون اعتداءاتهم . ورفضنا إعاقة نشاطنا ، وقررنا كقاعدة طلابية ان نكسب الانتخابات هذا العام ، واصبحت قوتنا متكافئة امام قوتهم ، بل زادت عليها ، حيث كسبناهم في اول يوم بجدارة فاهتزت ارضيتهم ، وتاكدوا من أن اللعب على اوتار عاطفة الطلبة الدينية لم يعد له جدوى . وكانت هذه هي النتيجة التي ارادتها جموع الطلاب : أن نستبعد من اعتادوا الحجر على حرياتنا بل اتهامنا بالكفر حينما فصل الطلاب عن الطالبات في المدرج او في الرحلات ، حتى عندما نصطحب شقيقاتنا وزميلاتنا في رحلة يفصلوهن في اتوبيس خاص عن اشقائهن .

الاعتداء بالضرب !

ويضيف الطالب سعيد عبد اللطيف مستعرضا الأحداث التي مرت بالطلاب اثناء الانتخابات : اعتدوا علينا بالضرب وكان يتقدمهم دائما فريق كاراتيه مكون من خمسة افراد لارهاب الطلبة المعتدلين ، حتى الفتيات المحجبات والمنقبات اعتدين على الفتيات غير المحجبات بالضرب ، وكانت احدى الطالبات تمسك بكشكول لصقت على غلافه صورة لمطرب عالمي فقاموا بتمزيقه ورميه على الأرض ! لجات الطالبة لادارة الكلية تشكو هذه الافعال الهمجية ، لذلك يتهموننا دائما بالكفر ، لاننا غير منضمين لجماعتهم المتطرفة . وقد قاموا بتمزيق مجلات الحائط التي بذلنا فيها مجهودات كبيرة ، لاننا نشرنا فيها موضوعات ثقافية ورياضية ، مع انهم احرار في تعليق مجلاتهم فوق الجدران داخل مساجد الجامعة !

ويقول الطالب سعيد عبد اللطيف إن كل كلية الآن اصبحت تنقسم الى فريقين ، فريق طلاب النشاط وفريق الجماعات المتطرفة الذين برز دورهم خاصة بعد ان تقلص دور الناصريين والشيوعيين داخل الجامعة ، وما يميزهم انهم منظمون إلى اقصى درجة ، تمويلهم ضخم ، يكلفون انتخاباتهم اموالا طائلة ، وحتى بالنسبة لاعضاء الاتحاد منهم يكفي انهم يقيمون موائد للافطار يوميا كل اسبوع لأكثر من مائة طالب من بينهم ، وذلك لاستجابتهم لنداء الصيام في هذا اليوم وميزانية الاتحاد لاتساوي شيئا بالنسبة لمصاريفهم الطائلة ، هذا فضلا عن تشجيع ومساعدة بعض الاساتذة من ذوي الاتجاه الاسلامي لهم بطريق غير مباشر . لقد خسروا هذا العام مقاعد الاتحاد في معظم الكليات ولكنهم بالحيل المعروفة وباصوات طلبة المدينة الجامعية الريفيين المنتمين لهم استطاعوا ان يحصلوا على مقعد امين عام إتحاد الجامعة الذي يعترض على إقامة الحفلات الغنائية التي تعرض مواهب الطلبة ، ويقتصر نشاط الجامعة على الندوات الدينية والمعارض الاسلامية فقط . ونحن لانرفض هذه الانشطة ، ولكننا في حاجة الى جوانب اخرى من الانشطة التي يفضلها باقي الطلاب .

خسارة مائة بالمائة !

في كلية التجارة كانت الجماعات الاسلامية قد هيمنت على اتحاد الطلبة في العام الماضي بنسبة ١٠٠٪ ، وقد خسرت الاتحاد هذا العام ايضا بنسبة ١٠٠٪ ، هذا ما اعلنه الطالبان بهاء الدين محمد ، امين اللجنة الاجتماعية باتحاد طلاب كلية التجارة ، والطالب حاتم علي غازي . عضو اللجنة الاجتماعية بالاتحاد ، وأكدا ايضا السبب الرئيسي لعدم فوزهم هذا العام قائلين : إننا استطعنا كطلاب للنشاط ان ننتزع من أصحاب الاتجاه المتطرف مقاعد الاتحاد هذا العام وذلك لأن اغلبية الطلبة كانوا غير راضين عن سيطرتهم على الاتحاد في العام السابق . فقد نتج عن هذه السيطرة أن تراجع مركز الكلية بالنسبة لجميع الانشطة عن باقي الكليات بعد أن كانت تحصل على المراكز الأولى ، منعوا الحفلات الغنائية بحجة أن الغناء والموسيقى حرام ، وعندما اقامت كلية

الآداب حفل الخريجين المعتاد فى نهاية العام الماضى صعدوا على المسرح وحاولوا تكسيره حتى يمنعوا استمرار الحفل ، واستمرارا لهذه الأساليب اصبحنا نتجنب إقامة الحفلات منعا للتصادم بهم ، ولذلك شعرنا هذا العام اننا اولى منهم بالاتحاد لانهم ليسوا طلاب نشاط ، وعندما توافد الطلاب على صناديق الانتخاب وكسبنا الانتخابات احتجوا علينا ، وإتهمونا باننا نسعى الى إبعادهم من الاتحاد ، حتى يتم التعيين لصالحنا اذا لم يكتمل النصاب القانونى . وهذا لم يحدث اطلاقا بدليل اننا فى اول وثانى ايام الانتخابات كانت النسبة الكبرى من الاصوات لصالحنا ، وكان اقبال الطلاب على الانتخابات اكثر من اى عام مضى .

رفضــوا التعــاون

ويقول الطالب حاتم علي غازي : بعد ان كسبنا المعركة الانتخابية اعدنا للنشاط روحه مرة أخرى ونستعد للمشاركة فى كل المسابقات على مستوى الجامعة بعيدا عن تحكم هذه الجماعات المتطرفة ولقد كان الطلاب فى حالة خوف مستمر من أساليبهم العنيفة فى التعامل معهم ، فلم يكن هناك اى إقبال من جهة الطلاب على معارضهم وانشتطهم المحدودة التى تخدم اهدافهم فقط ، ومنذ بداية العام الدراسى مارسنا نشاطنا من خلال مجموعة من الاسر ، والمسرح ، والجوالة التى كانت معسكراتها مقصورة على اصحاب التيار المتطرف فقط ، ورغم ذلك عندما كسبنا مقاعد الاتحاد طلبنا منهم التعاون معنا ، واكدنا لهم اننا على استعداد للموافقة على أى نشاط يرغبون فى ممارسته بالكلية مادام فى الحدود المشروعة للاتحاد . ولكنهم رفضوا التعاون معنا . والى الآن لم يجتمع بنا الامين العام لاتحاد طلاب الجامعة والمنتمى للجماعات المتطرفة اعتقادا منه انهم كانوا أحق بالفوز .

ويضيف الطالب بهاء الدين محمد قائلا : منذ يومين فوجئنا بامين عام اتحاد الجامعة يبعث إلينا كشفا باسماء (١٥٠) طالبا من كلية التجارة يطلب توقيعنا عليه لاشتراكهم بمعسكرات الجوالة اثناء إجازة نصف السنة وكلهم بالطبع من الجماعات المتطرفة ، رفضنا التوقيع لانه ليس من حقه فرض اى شىء على نشاطنا داخل الكلية والمفروض انه يتحكم فى النشاط على مستوى الجامعة فقط .

عــلاقة زمالــة

وعن الفصل بين الطلاب والطالبات يقول حاتم على غازى ان فكرة الفصل مرفوضة من جميع الطلبة ، لان منع شىء يعنى انه خطأ ، ونحن لانشعر أن جلوسنا فى مدرج واحد ـ زميل إلى جانب زميلته ـ امر يدعو الى الفلحشة كما يتصورون ، إنها علاقة زمالة فى إطار محترم ، وقد حاولوا اكثر من مرة التنبيه على الطلبة بفصلهم عن بعضهم البعض ولكن احدا لم يستجب لنداءاتهم .

ويضيف الطالب بهاء الدين محمد قائلا : احيانا نشعر أن بعض الاساتذة يساندونهم ، وذلك بحجة الحرص على الاسلام ، ويخفى على هؤلاء أن القضية ليست قضية الدين لأننا جميعا مسلمون ، ولكنها قضية نشاط طلابى داخل الجامعة فى مرحلة من اكثر مراحل العمر اهمية بالنسبة للشباب نمارسها فى اوقات الفراغ . ونحن نثبت كل يوم ـ منذ أن اصبحنا ممثلين للطلبة فى كلية التجارة ـ اننا اكثر حرصا على مصالحهم . يكفى انهم كانوا فى العام الماضى يقومون بطبع ملازم اسئلة واجوبة ويبيعونها للطلبة بسعر الملزمة جنيه ونصف الجنيه ، وقد طبعنا هذا العام نفس الملازم وبعناها للطلبة بخمسة وثلاثين قرشا للملزمة ، كل ذلك رغم اننا نتحرك من خلال ميزانية الاتحاد المحدودة ، هذا فى الوقت الذى يعتمدون فيه على مصادر تمويلهم الخارجية التى تتبناهم وتدعمهم ، والا لما كانت حملاتهم الانتخابية تكلفت كل هذه الأموال الطائلة سواء طبع نشرات او كتيبات ملونة أو كتب فاخرة .

لم يكتمل النصاب !

وقد فاز بمقعد امين اتحاد طلاب كلية الحقوق هذا العام ، المنتصر حلمى فتيح ، وهو طالب بالسنة الثالثة ومن المتفوقين ،



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• هزيمة فى أسيوط أيضا .. بعد القاهرة

• تبرير السقوط : نتلنا لأمور أخرى .. غير انخفاض شعبيتنا !

• ومازالوا يرددون أفكارهم القديمة .. المستهلكة !

بدأ حديثه قائلا : بالنسبة لكلية الحقوق لم يكتمل النصاب القانونى للانتخابات لكل الاتجاهات . وذلك لأن فى كلية الحقوق بالذات تنظيمات سياسية متعددة ، واللوائح تنص على ان يعين فى هذه الحالة الصفوة المنتقاة من الطلاب حسب معايير معينة ، وقرر السيد عميد الكلية ان يعين أوائل الدفعة فى الاعوام السابقة ، وقد حصلت على تقدير جيد فى سنة أولى ، وفى السنة الثانية بالكلية حصلت على تقدير جيدا جدا ، وكنت الأول على الدفعة لذلك وقع الاختيار علىّ لكى يتم تعيينى كامين عام لاتحاد طلاب الكلية . ومن وجهة نظرى فإن كلمة تعيين تعنى فى حالة الطلاب تعيينا يتخلله انتخاب وليس تعيينا بحتا ، لأنه يتم تعيين ٤٨ طالبا وطالبة ، ينتخب من خلالهم ١٢ طالبا لتمثيل اللجنة التنفيذية ينتخب منهم الامين والامين المساعد للاتحاد ، وفى العام الماضى كانت للجماعات المتطرفة السيطرة الكاملة على اتحاد طلاب الكلية ، فكان الاتحاد يضم ٤٨ طالبا من هذه الجماعات ، وفى هذا العام تم تعيين خمسة فى اللجنة التنفيذية وهم ايضا من المتفوقين الامر الذى يدل على الحياد الكامل الذى تمت به عملية التعيين .

ويضيف رئيس اتحاد طلاب كلية الحقوق قائلا : فى العام الماضى كان النشاط الطلابى بالكلية شبه متوقف ، يتوجه لخدمة أهداف هذه الجماعات ، أما شعارنا فى الاتحاد هذا العام فهو المصلحة العامة للطلاب ككل ، المبدأ العام أن نعلن كلية الحقوق قلعة للتنظيم وعلما على النظام العام والآداب العامة ، وتعليم الوقار والاحترام ، هذا الى جانب النشاط المعادى من خلال اللجان . وكل ما نفعله من اجل الطلاب وليس من اجلنا ، وقد شعرت فى بداية تحملى لمسئولية الاتحاد أننى أحمل عبئا كبيرا وتساءلت فى حيرة : لماذا كل هذه الصراعات والمنازعات على الاتحاد ، ولكنى ادركت ان الطلاب ذوى الفكر المتطرف يهدفون من وراء الاتحاد الى نشر فكرهم الخاص سواء السياسى أو الدينى ، إنهم يتبعون أساليب لاتجذب الطلاب الى صفوفهم على الاطلاق ، اساليبهم فى ايام الانتخابات كانت لاتتفق مع الآداب العامة أو النظام العام من الناحية القانونية ، ولاتتفق مع روح القيم والاخلاق ، داخل الحرم الجامعى . وقد



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

أبدى بعضهم اعتراضا شديدا على تعييني ، ولم يكن لنا اى رد فعل تجاه هذا الاعتراض ، ولكن ردنا الوحيد كان من خلال ممارسة نشاطنا المكثف منذ بداية العام وقد اقامت الأسر الحفلات الغنائية التى عرض فيها بعض الطلاب والطالبات مواهبهم بشكل ملتزم وفى إطار إحترام قواعد واصول الجامعة ، كما اقمنا حفلا لصالح الانتفاضة الفلسطينية ، ورغم ذلك لم يوجه لنا الأمين العام لاتحاد طلاب الجامعة الدعوة للاجتماع به كامناء لاتحادات طلاب الكليات المختلفة .

رفض التطرف

ولم تقتصر هزيمة اصحاب التيار المتطرف على جامعة القاهرة فقط بل امتدت الى جامعة اسيوط حيث فاز الطالب عبد الناصر محمد ابو غدير بمقعد امين عام اتحاد طلاب جامعة اسيوط والذى كان فى زيارة الى جامعة القاهرة ، والتقينا به بمحض الصدفة ، وسالته عن اسباب انهيار نفوذ الجماعات المتطرفة الذى امتد الى جامعة اسيوط والتى كانوا يعتبرونها قلعة من قلاعهم الحصينة فى السنوات السابقة .. قال : هذا العام وقف الطلبة المعتدلون جميعا لرفض الاتجاه الدينى المتطرف المتستر وراء الاسلام ، ومنذ نهاية العام الماضى بدانا فى تكثيف مجهوداتنا كطلبة اصحاب نشاط حقيقى بالجامعة ، وقد كنت امينا عاما لاتحاد طلاب كلية الحقوق فى العام الماضى ، وكانت الحياة الجامعية فى اسيوط لاتحتمل : من جراء ممارسات طلبة الاتحاد ذوى الاتجاه الدينى المتطرف الذين يحاولون دائما فرض آرائهم على الطلبة بالقوة فقد منعوا الاختلاط بالمطواة ، وبالجنزير ، وانقسمت الجامعة اتجاهين الاخوان المسلمون ، والجماعات المتطرفة ، ثم استطعنا نحن طلاب النشاط تكوين اتجاه ثالث للطلبة المعتدلين ، كسبنا ٣٦ صوتا من ٤٠ صوتا على مستوى الجامعة كلها ، لم يحصلوا الا على اربعة مقاعد فى ثلاث كليات فقط ، وفى ١٧ بجامعة اسيوط لم يكسبوا مقعدا واحدا فى اتحادات الطلاب .

ولكن بعيدا عن المتطرفين ومهما حاولوا فرض سيطرتهم علينا فلن نستجيب رغم ان هناك عددا من اساتذة الجامعة والمعيدين يشجعونهم ويقدمون لهم العون سواء من الجماعات المتطرفة او الاخوان ، وايضا هم المهيمنون على نادى اعضاء هيئة التدريس .

برامجنا تحمل الفائدة !

وعلى الجانب الآخر كان لى حوار مع الطالب احمد محمود عطوان امين عام اتحاد طلاب كلية العلوم وهو من اصحاب التيار الدينى كما يطلق على نفسه ، وهو عضو فى الجماعة بدا حديثه قائلا : لقد رشحت نفسى لتحقيق برنامج معين ، ولكل الطلاب سواء من قال لى نعم او لا ، فانا ممثل لجميع الطلبة باختلاف اتجاهاتهم وافكارهم .

● حتى لو اختلفوا مع افكارهم ؟

قال بحماس :

الأفكار العامة التى نؤمن بها كمسلمين هى هدفنا ، والبعد عن الأفكار التى تؤدى الى آثار سيئة والتى لايختلف عليها اثنان وذلك ارضاء لله ، وانا ارى ان برامجنا هى التى تحمل الفائدة للطلاب دون غيرها .

● وماذا عن الرحلات فى برنامج الاتحاد هذا العام ؟

نحن نرحب بجميع الرحلات ، ولكن مانطلبه ان يكون للطالبات اتوبيس خاص ، وللطلبة « عربة » اخرى ، هدفنا هو الفصل بين الطلاب والطالبات حتى لانوفر لهم الجو الذى يساعدهم على ارتكاب المعصية والخطيئة ، فهذه هى الوقاية التى نقدمها لهم لمنع حدوث الخطا !

● وهل اختلاط الطلاب والطالبات شرط لحدوث الخطيئة داخل الحرم الجامعى او



خارجه سواء في رحلة او من خلال نشاط معين ؟

انا اتحدث عن الطالبة المتبرجة التي لاترتدي الحجاب او النقاب فهي تساعد زميلها على ارتكاب المعصية ، الحجاب والنقاب زي شرعي ، ونحن نعترض على منع دخول الطالبات بالنقاب من ابواب الجامعة ، فالكثيرون يدخلون الجامعة دون الكشف عن هويتهم ، ولماذا التدقيق مع المنقبات فقط ، لماذا لايلومون الطالب الذي يرتدي زيا يقلد به مايكل جاكسون ؟!

● وهل مهمتك في الجامعة هي تحديد زي الطلاب ام انك طالب علم مثلهم ؟

مهمتي في الجامعة تبليغ الدعوة الاسلامية ، واذا اختلف معي اي طالب فهو حر في ذلك ، شقيقي داخل البيت يفتح التليفزيون ويسمع أم كلثوم رغم انني اعترض على غنائها لأن الغناء حرام خاصة امام جمع من الناس ، وهي تغني ايضا على موسيقى راقصة ، الا انه حر فيما يفعل ، نحن غير مسلطين على الرقاب او أوصياء من قبل الله نطلب إما أن يطبق الشرع واما ان نحطم الأرض ، ولكننا نوجه دعوتنا بالحكمة .

لو كان لدينا علم !!

● من المعروف انكم منظمون تنظيما دقيقا فكيف تؤكد انك لاتعرف شيئا عمن يستخدمون العنف في معاملاتهم مع الآخرين الرافضين لفكرهم المتطرف ؟

●● لو كان لدينا علم بما يفعلونه لمنعناهم من ذلك ، ان لم نكن نلفظهم تماما من الجماعة .

● ولماذا كانت قوتكم الانتخابية هذا العام اضعف من اي عام مضى ؟

●● اولا الكليات التي لم نكسب فيها الانتخابات كان هدفها ضرب تيار الجماعة داخل الجامعة ، وتم التعيين فيها ولم ينتظروا اكتمال النصاب القانوني ، فضلا عن ان عميد كلية الحقوق تعمد اعلان يومي الانتخابات اجازة للطلبة .

● اعتقد انه اذا كان الطلبة حريصين على نجاحكم في الانتخابات فلن يستجيبوا للاجازة اذا كان ماتقوله صحيحا ؟

●● قال مترددا ومناقضا لنفسه :

الطالب سوف يفضل المذاكرة في البيت عن الادلاء بصوته سواء للجماعة او غيرها ، ولايخفى على احد انه لو توافرت الحرية في الانتخابات لكان الفوز لصالح الجماعة .

● لو لم تكن هناك حرية لما فاز بمقعد رئيس اتحاد طلاب الجامعة واحد من الجماعة ؟

●● قال مناقضا نفسه مرة اخرى :

ـ نعم وهذا اكبر دليل على اننا نمثل القاعدة العريضة من الطلاب .

● بعض الطلاب أشاروا الى ان التمويل هذا العام كان ايضا اقل من الاعوام السابقة ؟

●● انا افهم مايقصدونه ، إنهم يربطون بين تمويلنا و ازمة بعض شركات توظيف الاموال بحجة انهم كانوا يمولون طلبة الجماعة وهذا لم يحدث ، ونحن نتساءل دائما ماهو مبرر تمويلنا من اى مصدر خارجي ، إن نشاطنا كله نموله باموالنا الخاصة الى جانب ميزانية الاتحاد ، وما حدث أنه في العام الماضي كانت ميزانية الاتحاد ضعيفة وهذا بالتالي يؤثر على نشاطنا ، لذلك كنا نسدد الباقي من أموالنا الخاصة ، هذه افتراءات وادعاءات من طلبة هدفهم تشويه صورة الجماعة داخل الحرم الجامعي ، ونحن نعرفهم جيدا .

● وهل مستوى الطلبة الاقتصادي خاصة المنتمين للجماعات يسمح لهم بتمويل اتحاد طلاب كلية بكامل انشطتها ؟

●● الطالب المسلم يشعر بلذة الانفاق في سبيل الله ، ونحن نتبرع بأموالنا الخاصة والتي تثير دهشة باقي الطلاب كل عام وذلك لنشر الدعوة في سبيل الله .

بسبب أمور أخرى !

● انت حتى الآن لم تحدد اسباب خسارتكم في الانتخابات هذا العام في بعض الكليات ؟

●● تحديدا لقد فشلنا في الانتخابات ليس لانخفاض شعبيتنا بين الطلاب ، ولكن بسبب امور أخرى لو توافرت لكانت لنا الغلبة .

● الطلبة يؤكدون أن برامجكم المتشددة هي التي تسببت في هذه الخسارة ؟

●● نعم برامجنا متشددة ولكن لمصلحة الطلبة ، نحن نرفض إقامة الحفلات الغنائية لأن الغناء حرام ، ولكننا نقيم حفلات إنشاد فقط ، نرفض حفلات الرقص ، والمواهب الطلابية ، فكيف نسمح



بإقامة حفلات تتردد فيها اغان تهز القلوب، وموسيقى تثير الغرائز وهذا واضح فى برنامجنا الانتخابى، واذا اعتبره الطلاب تطرفا فليكن تطرفا، نحن لانشاهد فى التليفزيون الا البرامج الدينية فقط، ولانسمع الا شرائط الانشاد الدينى والقرآن، اما الموسيقى التى تهز القلوب فلانسمعها لانها من الممكن ان تصل بالانسان الى الخطيئة والرذيلة فلابد من منعها، كل مايعرض فى السينما والمسرح والتليفزيون حاليا معصية تنافى مبادىء الكتاب والسنة.

● وهل هناك نصوص معينة تؤكد تحريم الغناء الموسيقى ؟

●● يجب ان يسال فى ذلك العلماء، ولكننى لن اقدم فتوى فى هذا الأمر. وانا فى الوقت الحالى لست حافظا لهذه النصوص او الاحاديث

● وكيف تقتنع بمبدا وانت غير مستند الى نص او حديث شريف ؟

●● هذه مهمة العلماء فقط وليست مهمتى، الآلات الموسيقية استخدامها حرام ماعدا الدفوف هكذا اكد لنا ابو حنيفة، وانا عن نفسى كنت يوما ما أسيرا للتليفزيون الى ان تبين لى انه حرام، فاغلقت كل الأبواب بينى وبينه، ورغم ان اشقائى مازالوا على غير هدى ولم يلتزموا بطريق الله فاننى أسال لهم الهداية لانهم مازالوا أسرى لمشاهدة التليفزيون وسماع الراديو.

التليفزيون وسماع الراديو

● وهل استمعت إلى بيان الشيخ الشعراوى مع الشيخ النجار والشيخ الغزالى الذى القوه فى الأزهر اخيرا ؟

نعم حفظهم الله جميعا، ونحن لا نريد اكثر مما قالوه، فهو بيان لتوجيه وإرشاد المسلمين، ونحن نحترم هؤلاء العلماء الافاضل وقد كان بيانهم إنصافا للجميع.

● ما مطالبكم المحددة داخل الحرم الجامعى ؟

ـ مطالبنا تبدأ من رفض وجود الحرس داخل الجامعة، والمفروض ان دور الحرس المنصوص عليه فى اللائحة الطلابية ينص على حراسة المنشآت فقط وليس له الحق فى منع النشاط الطلابى، فلماذا لا يعين موظفون تابعون لادارة الجامعة يكون لهم دور محدد كحرس داخل الحرم الجامعى، كذلك نحن نطالب بالفصل بين الطلاب والطالبات داخل المدرجات لمنع حدوث « المعصية » بينهم، فكيف نسمح لطالب أن يجلس بجانب طالبة خاصة إذا كانت متبرجة أى غير محجبة وانا كشاب لا استطيع الزواج فى الوقت الحالى، فإن مثل هذه الطالبة المتبرجة تثير غرائزى، ونحن نبرر جرائم الاغتصاب التى نسمع عنها بين الحين والآخر، لأن الفتاة المتبرجة هى التى تهيىء لهؤلاء الشباب الفرصة لاغتصابها، كذلك اطالب اتحاد طلاب الكلية بان يتم تدريب الطالبات بالنسبة للأنشطة الرياضية المختلفة على يد مدربات سيدات، وان يكون هذا التدريب داخل صالات مغلقة، ولكن بعض الطالبات يتحدين رغبتنا هذه، ويلعبن خارج الصالات مما يثير المشاكل بيننا وبينهن.

● حتى الحجر على حريات الطلاب والطالبات وصل الى ممارسة الرياضة ؟

قال بحماس : إنه ليس حجراً ولكننا نبين للطالبات أن هذا حرام، ونحدد لهن الزى المناسب حتى لا نقدم للطلاب الفتنة والاثارة على طبق من فضة.

● وماذا عن الشورت الشرعى للطلاب ؟

هناك إختلاف فقهى بهذا الخصوص، بعض الفقهاء حددوا العورة بانها تنتهى عند الركبتين، ومن يريد إتباع ذلك أو عدم إتباعه فهو حر، ولكننا نتساءل لماذا قامت القيامة عندما ارتدى لاعب الشورت الشرعى ؟!!

● ويختتم الطالب احمد محمود عطوان حديثه قائلا : نحن ندعو للاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وإذا كنا نستخدم أساليب العنف احيانا فى هذه الدعوة فلنا عذرنا فى ذلك، هدفنا أن ننعم بالجنة، وان نطبق الشريعة الاسلامية، فنحن نطبقها فى مصر فى بعض النواحى فقط، والدين ليس حدوداً فقط، بل إنه عقائد وعبادات ومعاملات واخلاق، والبعض يركز على جزئية الحدود، ونحن نطالب بدين شامل، ويكفى ان يطلب كاتب فى إحدى الجرائد اليومية بمساواة ميراث الولد بميراث البنت وهذا مخالف للشريعة، كيف يسمح له بكتابة هذا الراى، وهل هذا إعلام إسلامى ؟ واخيراً فإن النصر قريب من

عندالله ، وسوف نحقق كل ما نريد ، فنحن حلقة فى سلسلة ، نقوم بدورنا خوفاً على من لا يطبقون الشريعة الاسلامية فى البلاد .

الانتخابات بلا مشاكل !

وفى كلية العلوم ايضا كان لى لقاء مع الدكتور عاصم فهيم وهو استاذ بالكلية ومدير نادى اعضاء هيئة التدريس ، وهو صاحب الكلمة النافذة على الطلبة المنتمين للجماعات ، واعتقد بعد حوارى معه ان مدخله إلى الطلبة يكون دائما عن طريق المرح والفكاهة ، فشخصيته مرحة بحيث يؤثر على كل من حوله بالدعابة مرة ، وبالاستهجان والتهكم مرة اخرى .

وبعد محاولة مضنية لإقناعه بالحوار مع المصور بدا حديثه قائلا : فى كلية العلوم تمت الانتخابات منذ اليوم الاول دون مشاكل ، والاتجاه الدينى يكسب الانتخابات منذ اربع سنوات فى معظم الكليات وعلى مستوى الجامعة ككل ، واتحاد الطلبة جهة شرعية تحكم بالانتخاب لذلك من حقه وضع البرنامج المناسب له . اما الخطورة فهى تكمن فى تصعيد امور بسيطة ، فالطلاب يصطدمون كل يوم لاسباب مختلفة ، سواء بسبب فكر او غير فكر ، والقضية الأساسية هنا إما ان نعطى للطلبة حرية التعبير عن انفسهم ونصلح اخطاءهم ، واما لا نعطيهم هذه الحرية ، فإذا اساءوا استخدامها فيجب ان يحاسبوا على ذلك ، اما بالنسبة للأنشطة فإن الطالبة التى ترغب مثلاً فى الغناء او الرقص فإن الجامعة بما انك تقولين إنها ليست مجالا للسياسة ، فمن باب اولى الا تكون مجالاً لاحتراف الطلاب والطالبات للفن ، كيف ندعو لإقامة حفل تغنى فيه فرقة راقصة او غنائية داخل الجامعة ، وهل اغنية ، لولاكى ، ترفه عن الشباب ام تحط من شانهم ؟ على الطالب إذن ان يمارس هوايته فى مكان آخر ، وإذا سلمنا بان الانتخابات مسالة تشريعية فإن اصحاب الإتجاه الدينى عندما يضعون برامجهم فى الاتحاد يستندون فى ذلك إلى فتاوى الأزهر ، مثلاً بعض الطلبة عرضوا علينا مسرحية يتضمن احد مشاهدها لوحة راقصة تؤديها بعض الطالبات ، لجانا الى لجنة الفتاوى بالازهر لنسال عن صاحبات موهبة الرقص والغناء فكانت الفتوى صريحة بان الطالبة يجب الا تظهر هذه المواهب إلا وسط جمع من النساء فقط ، كما ناقشنا هواية بعض الطالبات للباليه المائى والايقاعى ، ورجعنا للازهر وكانت فتواه ان هذه الافعال محرمة ، ولذلك خصصنا يومين لمزاولة الطالبات للنشاط الرياضى والفنى بعيدا عن الطلاب ، وعموماً فإن الشيخ متولى الشعراوى قال بصراحة إن الفن حرام ، وإنا لا ارى ان الغناء هو المشكلة الكبرى للدولة الآن ، مصر فيها مطربون عددهم اكثر من عمال البناء ، وبناء على قرارات مجلس الجامعة تكونت لجنة لدراسة اسباب مقتل طالبة دار العلوم وخرجت اللجنة بتوصيات اهمها مراقبة نشاط الطلاب وعدم السماح لهم بالمبيت مع الطالبات فى معسكرات مشتركة .

وعن اتجاهات اساتذة الجامعة قال د . عاصم فهيم : يجب ان يكون استاذ الجامعة محايداً ولا يفرض فكره على الطالب تماماً ، مثل القاضى ، من الممكن ان يكون صاحب اتجاه فكرى معين ولكنه لا يكره الناس او يلزمهم باتباعه ، لذلك يجب ان يكون الاستاذ موضوعياً وإذا فشل فى هذه المهمة فمن الافضل له ان يعتزل عمله .

وعن المعايير التى وضعها الدكتور نعمان جمعة عميد كلية الحقوق لتعيين طلاب الاتحاد هذا العام قال د . عاصم فهيم : لقد اختار الدكتور نعمان جمعة الطلاب على اساس تفوقهم الدراسى ، واختار اوائل الدفعة وذوى النشاط الملحوظ وقد رحبنا بذلك ، اما بالنسبة لكلية التجارة فإذا كان اتحاد الطلبة فيها يرى انه يجب ان يثرى ثقافة الطلبة بحفلات الديسكو والمسرحيات فهم احرار فى ذلك ، ولكنهم يجب الا ينسوا أن اتحادهم غير منتخب بل معين ، والاتحاد المنتخب اقوى من المعين . لذلك فإن الاتحاد العام للجامعة من حقه منع إتحاد طلبة كلية التجارة من ممارسة اى نشاط غير لائق بالطلبة ، لان سلطته تفرض عليه ذلك ، وبصفة عامة انا لا ارى ان اتحادات الطلاب تستدعى كل هذا الاهتمام ، لانها إذا كانت على شىء فالمفروض ان نرى هذه الدلالة خارج الجامعة وليس داخلها .

دور سلبى

وتعليقا على ماسبق كان الحوار مع الدكتور شوقى حسين عميد كلية التجارة حيث قال : دور الطلبة فى الانتخابات بصفة عامة سلبى للغاية ، وقلما يتجه الطالب إلى المشاركة الفعلية فى عملية



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

الانتخاب ، وكان ذلك واضحا فى العام الماضى حيث حقق النصاب القانونى فى يوم الاعادة بالكاد نسبة ٢٠٪ ، وهذا العام لم يتواجد ٢٠٪ فى يوم الاعادة فاضطرت إدارة الكلية لتعيين مجلس الاتحاد وتم ذلك من خلال لجنة مكونة من عميد الكلية والوكلاء ، وتم التعيين على اساس بيانات من رعاية الشباب عن نشاط الطلبة الفعلى فى الجامعة ، وعلى ضوء هذا تم اختيارهم ، ومن الملاحظ ان هناك اتجاها عاما بين الطلاب للعزوف عن صناديق الانتخاب اذلك لابد من ايجاد الوعى الانتخابى منذ مرحلة المدرسة قبل الالتحاق بالجامعة .

ويضيف د . شوقى حسين موضحا اسباب تراجع الجماعات هذا العام عن اتحاد الطلبة بالكلية قائلا : فى العام الماضى ومع وجود الطلبة المنتمين لهذه الجماعات فى إتحاد كلية التجارة كانت هناك اعتراضات مستمرة على انشطة الطلاب خاصة الانشطة الفنية او الاعتراض على عرض مسرحية ، وكان الطلاب المعتدلون يمارسون انشطتهم عن طريق الأسر المختلفة ، وقد سمحنا للطلبة بذلك ، بعد ان شعرنا انهم يمارسون انشطتهم تحت نوع من الخوف من جراء تصرفات واعتداءات الطلبة اصحاب التيار الدينى على الطلبة المعتدلين ، اما فى هذا العام فإن الطلبة يمارسون انشطتهم مع ازالة هذه الهالة من الخوف والترقب وكل شىء يتم تحت رقابتنا ، نقيم حفلات بالكلية للطلبة اصحاب المواهب ، وفى نفس الوقت لا نمانع فى إقامة المعارض الاسلامية فلابد ان يشعر الطالب بحريته واستقلاله فى الحدود اللائقة .

ويحلل الدكتور شوقى حسين عميد كلية التجارة اسباب الخسائر التى لحقت بطلاب الجماعات المتطرفة هذا العام قائلا : هؤلاء الطلبة عندما نتناقش معهم من الممكن ان يقتنعوا بارائنا ، ولكن ليست لديهم القدرة على اتخاذ القرار دون إستشارة ذويهم من خارج الجامعة او من داخلها ، وهذا ما لاحظناه من خلال عدة لقاءات تمت معهم على مدى الاعوام السابقة ، والملاحظة ايضاً انهم منظمون إلى حد كبير ، وبالتاكيد فان دورهم لا يقتصر على الجامعة فقط ، واعتقد انهم اعضاء فى تنظيم اوجهة معينة خارج الجامعة ، والمشكلة الكبرى ان لهم برنامجا محدداً ولا يجد امامه برنامجا مقابلا بنفس الدقة والنظام ، وهذا مايؤدى بهم احيانا إلى الفوز بالانتخابات ، ومن تجربة العام الماضى فقد شعر الطلاب ان نشاطهم تقلص ولم يكن على مستوى يتناسب مع مجتمع الكلية ، لأن طلاب الاتحاد كان نشاطهم كله يرتكز على الناحية الخاصة بالدين ، فى حين ان برامج اتحاد الطلاب يجب ان تكون متوازنة بحيث تشمل كل الجوانب التى تهم الطالب ، ومما ساعد ايضاً على عدم نجاح هؤلاء الطلاب فى العام الحالى التساهل الكبير الذى حدث فى الاعوام السابقة بخصوص قبول عدد كبير من الطلبة المرشحين دون وجود ما يثبت ان لهم نشاطاً حقيقياً ، لذلك قررنا هذا العام ان نطبق شروط اللائحة بالكامل والا نقبل إلا الطالب صاحب النشاط المتميز كشرط للترشيح .

الأغلبية المتفرجة !

ولابد ان نسلم بان التطرف بصرف النظر عن هويته سواء كان اقصى اليمين او اقصى اليسار ، لا يمكن ان ينجح فى فرض رايه إلا بسبب تراجع الأغلبية عن ممارسة حقها فى التعبير عن رايها والحديث للدكتور عبدالعزيز حمودة عميد كلية الآداب : مادامت الاغلبية تقف متفرجة فى لامبالاة من منطلق ، وانا مالى ، فستظل الاقليات تفرض رايها على الاغلبيات ولو بالقوة حينما يختلف هذا الراى مع راى الاغلبية او راي النظام .

ويضيف د . عبدالعزيز حموده : ان اخطر ماشهدناه فى السنوات العشر الاخيرة هو اننا كنا دائما نترك اتخاذ القرار لاقلية لا تمثلنا ، وانا دائما ادرس ارقام الانتخابات كل عام لاستخرج منها الدلالات ، وبإحصائية بسيطة لعدد الذين اشتركوا بإدلاء اصواتهم فى انتخابات اتحاد الطلاب لهذا العام نجد ان نسبة من ساهموا فيها لا تتعدى ٢٥٪ ، فالطلاب الذين يمثلون اتحاد طلاب كلية الاداب هذا العام لم يحصلوا على اكثر من ١٣٪ من عدد طلاب الكلية ، بمعنى ان قائمة من نجحوا هذا العام تمثل ١٣٪ والقائمة الاخرى حصلت على ١٢٪ من الاصوات ، إذن فإن ١٣٪ يمثلون المائة بالمائة من جموع الطلاب .

وهذا يعنى ان ٧٥٪ يقفون متفرجين ، ومع هذا فنحن مؤمنون بالديمقراطية ، وإذا كنا نريد ان نطبق القانون ، ومنع الغوغائية وفرض الراى بالقوة ،

فالديمقراطية هي المدخل لكل ذلك ، مثلاً انا مؤمن بان الاستعانة بقانون الجامعات اقوى من الاستعانة باى قوة بدنية ، وفي لقاء تم منذ يومين مع طلاب كلية الاداب إصطحبت معي قانون تنظيم الجامعات المصرية ، وحينما علمت أن بعض الطلبة يريدون فرض رأيهم على اغلبية الطلاب قلت لهم إنني لن استخدم اى قوات للامن ، لان الأمن موجود داخل الجامعة لحماية المنشات ، واعلنت صراحة ان هذا القانون يستطيع فصل عميد الكلية حينما يخالفه وان اطبق على اى طالب يخرج على نظام التعليم في الجامعة اكثر من هذا القانون ، فإذا كان القانون يستطيع فصل عميد الكلية فمن باب اولى انه يستطيع فصل الطالب المخالف الذي يخرج على قواعد الدراسة . وبناء على ذلك حرمت طالبين فعلاً من حضور الامتحان في المادة التي كانت تدرس للطلبة اثناء إحداثهما الشغب في المحاضرة ، وكانت هذه خطوة اولى كإنذار ، لان قوة القانون قوة جبارة حينما تستخدم ، ربما نستطيع ان نحقق من خلالها بعض العقلانية والهدوء في سلوكنا وتنصرف الى التفكير في الجامعة باعتبارها مؤسسة علمية تعليمية فقط .

ويضيف د . عبد العزيز حمودة ، لكل إنسان الحق في أن يفكر ، ولكن المنطلق الأول للجامعة هو انها مؤسسة تعليمية لاتحجر على الراى بل يجب ان تعلم الطالب حرية الراى ، ولكن اهم من ذلك ان تعلمه ان حرية رأيه لاتعني الحجر على حرية راى الآخرين ، فكيف يقنع انسان نفسه بانه ليس من حق الآخر ان يختلف معه إذا كان من حقه هو ان يختلف معي ؟ هذه هي قمة الديكتاتورية ، اما عن الجماعات المتطرفة فقد كسبت الانتخابات هذا العام في بعض الكليات رغم ضعف قوتهم الانتخابية الواضح عن السنوات الماضية ، وإذا كان على اى تيار ان ينازع تيارهم في مرحلة من المراحل فلابد أن ينجح هذا التيار ايضا بطريق الديمقراطية ، وانا من العمداء الذين لايلجئون الى شطب اسم اى مرشح إلا في القليل النادر ولمخالفات واضحة ، فضلا عن ان اللائحة الطلابية تنص على ان الطالب الذى توقع عليه جزاءات خلال العام الدراسي يحرم من الترشيح في انتخابات اتحاد الطلاب ، وانا لايهمني من يكسب الانتخابات مادمنا نتفق على خط واحد ، وهو أن الطالب الذي ينجح في الاتحاد ليس له اى هوية اخرى سوى أنه طالب ، وقد اوضحت هذا الراى صراحة لطلاب الاتحاد واكدت انني لن اسمح بان تتعامل مع ادارة الكلية من منطلق انك تمثل اتجاها بعينه لانك تمثل الطلاب ، وقلت لهم في اى لحظة ارى مطبوعا او منشورا يحمل عبارة «الجماعة الاسلامية واتحاد الطلاب» في جملة واحدة فسوف أحيل هذا المنشور الى التحقيق ، وعلى الجانب الآخر فانا لامانع في اقامة المعارض الاسلامية حينما اشعر انها لاتهدف الى تحقيق اغراض معينة ، ولكنهم طلبوا اقامة معرض للزى الإسلامي والفتاة الجامعية المثالية ، وواضح أن مفردات المعرض سوف تخصص للحجاب ، وقد شرحت لهم وجهة نظرى في أن الاتحاد ليس اداة لاقناع الطالبات بارتداء الحجاب ، مع التسليم الكامل بحق الطالبة في ارتداء الحجاب ، ولكن هذا الحق نفسه يجب أن نعطيه للطالبة التي تكشف عن وجهها ، ولذلك يجب ان تكون معايير اختيار الطالبة المثالية عامة ابرزها تمسكها بالقيم وعلى راسها القيم الدينية ، وتفوقها الدراسي ، ولكن ان يخرج الاتحاد عن تادية رسالته ليخدم وظيفة اخرى ليست ضمن وظائف النشاط الطلابي فهذا هو المرفوض تماما .

شروط للطالبة المثالية

في كلية العلوم نجحت الجماعات المتطرفة في فرض سيطرتها على الاتحاد وذلك لان كلية العلوم بالذات تضم اكبر عدد من الطلاب المنتمين لتلك الجماعات ، ويعلق الدكتور عبد القادر السيد منصور عميد الكلية على هذه النتيجة قائلا :

ـ في تصورى الشخصي ليس بالضرورة ان تاتي الانتخابات بمن هو أصلح ، ولكن الوضع الديمقراطي هو الذى يختار طريق الانتخابات ، ومع ذلك فقد اوضحت منذ البداية لطلبة الاتحاد أنه إذا كان هذا الاتحاد بحكمه اتجاه معين ، فإنه يمثل جميع الطلاب ، ولن يحجب اى نشاط للطلاب المعتدلين ، ولن يفرض طالب فكره

على باقى الطلبة بين اسوار الجامعة ، وفى كلية العلوم على وجه الخصوص ، وإذا حدث ذلك فالأبواب مفتوحة لجميع الطلاب وانا مستعد لمساندة اى نشاط ، حتى إذا تقدم به خمسة طلاب فقط إذا وجد معارضة من الاتحاد ، واكدت لهم ان اختيار الطالبة المثالية له شروط محددة اذا استوفتها طالبة فسوف يتم اختيارها ، ولادخل للزى سواء كان حجابا او غير حجاب فى هذا الاختيار ، ومادمنا قد سمحنا للمحجبة وغير المحجبة أن تدخل الجامعة فلن يكون الزى الذى ترتديه شرطا لان تكون فتاة مثالية .

ويضيف د . عبد القادر منصور : انا لست ضد تيار بذاته ، ولكن اذا حاد هذا التيار فى اى اتجاه لابد ان تكون لنا معه وقفة حتى تستقيم الأمور وتسير فى طريقها الصحيح ، مهمتنا ان نعلم ونربى ، وفى الكليات العملية بالذات يكون الاحتكاك بشكل اكثر مع الطلبة ، نتحاور معهم على اختلاف افكارهم ، ونؤكد لهم ان الجامعة ليست بالمكان المناسب لممارسة اى نشاط حزبى او سياسى اما خارج الجامعة فان للطالب ان ينتمى لأى حزب كيفما شاء ، اما بالنسبة لأستاذ الجامعة سواء له انتماء لحزب معين ، او للجماعات الاسلامية فهو ملتزم ويفهم حدود دوره كمعلم ، بغض النظر عن اتجاهه ، وهناك تجربة احد عمداء الكليات والذى ينتمى الى احد الاحزاب ولكنه يقوم بعمله فى كليته بوطنية اكثر من اى شخص آخر .

واخيرا يتحدث عميد كلية العلوم عن اهمية وجود الحرس الجامعى قائلا : الحرس لم يتجاوز حدوده إطلاقا بالعكس الجامعة تضم حوالى ١٢٠ الف طالب فكيف يستقيم الامن عموما وبعيدا عن النشاط السياسى بدون الحرس ؟ لقد قتلت طالبة فى وجود الحرس فما بالنا لو لم يكن هناك حرس جامعى ؟ هذا الحادث وغيره تكرر اكثر من مرة .

الحرس وحماية الجامعة

ومع اللواء نبيل عبد الله كان الحديث عن تحديد دور الحرس الجامعى حيث قال : الحرس دوره الاساسى حماية الجامعة ككل من اى اعتداء خارجى ، حمايتها كمنشآت من اى تخريب سواء للمعامل او الأجهزة التى تضمها تلك المعامل ، وحماية الطلبة واعضاء هيئة التدريس من اى دخلاء قد يسيئون اليهم باعتداء ، او بافكار منحرفة ، وتتمثل الحراسة على مدار ٢٤ ساعة لمنع دخول اى شخص غريب بدون سبب مشروع والتاكد من شخصيته ، والطالب عندما يشعر ان الحرس موجود لحمايته يرحب بذلك ، ونحن كرجال أمن نحمى الكل من البعض ، إذا حدث اعتداء لابد من تدخلنا لمنع الجريمة ، او المشاجرات او اى نشاط غير مشروع من خلال اساليب تسىء الى الطلاب . واى اعتداء على الطلبة يدخل تحت بند الحماية العامة ، اما بالنسبة للأنشطة الطلابية فإن لوائح الجامعة هى التى تنظمها وتمارس من خلال قنوات شرعية لاتحاد الطلاب يشرف عليها اعضاء هيئة التدريس ، ونحن نحمى هذه الأنشطة ولانتدخل فيها ..

ويشير اللواء نبيل عبد الله الى قرار مجلس الجامعة بشأن الانضباط الجامعى والذى يحظر دخول الطلاب الذين يرتدون زيا غير مألوف فى الجامعة ، ويسمح للطالبات المنقبات بدخول الحرم الجامعى بشرط التحقق من شخصية الطالبة عند الأبواب الخارجية للجامعة ويتم ذلك بمعرفة الحرس الموجود على جميع منافذ

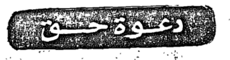
مايسة فريد



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محاورات التطرف بين تزييف السلطة واحجام العلماء

لا احد يشك ابدا فى حسن نوايا الشيخ شعراوى او صدق الشيخ الغزالى او اخلاص الطيب النجار، وانما الذى اشك فيه هو معرفتهم بخبث والاعيب بعض الاجهزة الامنية وخداع بعض الادارات الشرطية. عن جهل بنتائج ما يفعلون وعدم فهم لما هم به مكلفون - والمثل يقول «اسال مجرب» فقد شاركت مع بعض العلماء فى مناقشة الشباب والتحاور معهم بعد مقتل السادات وبدات الحوارات جادة وصريحة تنشرها جريدة اللواء الاسلامى دون حذف او تزييف.. ونجحنا بعون الله تعالى وبسبب هذه المصارحة فى تصحيح افكار كثير من الشباب. الى

ان تصور المسئولون ان النشر فى غير صالحهم. فمنعوا النشر فى الصحف وظل الحوار من غير نشر او اعلان، حتى طلبنا ان يعرض الحوار فى التلفاز. وكان شرطنا مع اللواء ابو باشا ان يعرضوا كل ما يقال ولا يحذفوا منه شيئا وان تطلق الدولة سراح من لم تثبت ادانتهم وهم كثيرون.. ووافق الوزير.. وفى هذا اللقاء الذى ضم عشرة من العلماء قلت للوزير ابو باشا «الا ترى ياسيادة الوزير ان الشباب معذور لانه مقهور، ان تصرفاتهم ليست إلا ردود الفعل لما يشاهدونه من انحراف. ورجع صدى لما يحسونه من ظلم وإجحاف. ثم ما هى طلبات الشباب؟ انهم يطالبون فقط بتطبيق الشريعة فلم لا تطبقون الشريعة؟ هنا قال الوزير على الفور «احنا بنطبق ٩٥٪ من الشريعة يامولانا» فقلت له «ولما لا تكملون الباقى او تعلنون عن استعدادكم لتنفيذه؟». وقبل ان يجيب الوزير قال احد الحاضرين من غير تفكير ودون تدبير «معنى هذا يادكتور اننا سنقطع ايدى معظم المسئولين». وفوجىء الوزير بما قلته وقاله الزميل الذى استوزروه بعد ذلك. فالتفت الى جاره القريب كانه يطلب منه ان يرد علينا او يسكتنا - وبهدوئه المعروف وصدقه المعهود قال الدكتور الطيب النجار «ياسيادة الوزير الشباب معذور لانه لا يجد القدوة فى الكبار» فقال الوزير «إزاى ياشيخ طيب؟» فقال الطيب النجار بسرعة وبدون تفكير «إذا كانوا شايفين وزراءهم لصوص» وحين لاحظ الشيخ تاثر ابو باشا بما قال. استدرك يقول «انا اقصد الوزراء السابقين اما الحاليين لسه ماعرفناش عنهم حاجة». لقد كان لقاء مباركا طيبا قلنا فيه الحق وانطقنا الله فيه بالصدق وكانت نتيجة اللقاء صدور امر استبعادى انا والشيخ النجار من المشاركة - فى هذه اللقاءات. حتى فوجئت بعد شهرين كاملين بمندوب من وزارة الداخلية يبلغنى تحيات السيد الوزير. ويرجونى الموافقة على الحضور لديوان الوزارة لمناقشة الشيخ الفرماوى زعيم الفرماوية المعروف. وذلك بعد ان رفض الحوار مع كل من احضروه اليه.. ولما ابديت دهشتى من استدعائى للحوار بعد ان غضب على الوزير. فقال الرجل انه سيطلعنى على السر على الا اتاثر بما يقول. ثم قال ان السيد الوزير قال لهم بعد فشل الكثيرين فى اقناع - الفرماوى بالكلام «انه لن ينجح معه الا فلان ابولسان طويل» - وهنا ادركت السر فى احضار المندوب لهدية قيمة قدمها الى فى بيتى باسم السيد الوزير - واحمد الله انى تمكنت بعد اكثر من ثلاث ساعات من استدراج الفرماوى العجيب الذى سكت دهرا ثم نطق كفرا. بعدها صممت الداخلية على ان اشارك فى ندوات الرأى. فحاورت السماوى وعددا اخر من الشباب. ثم بعدها رفضت الكلام. واعلنت العصيان بعد ان شاهدت التزوير والتلفيق فيما سجلته من حلقات - وعرفت انهم يقطعون الجمل ويفصلون الكلمات ويضمون بعضها الى



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعض ليخرجوا منها موضوعا اخر لم اقله وكلاما جديدا لم اقصده - وكانت الساعات الخمس في التسجيل يختصرونها الى ساعة او اقل. فاعترضت وهددت. ثم بعد الاستمرار في هذا التزييف انسحبت .. واعلنت وقتها لكل الناس انني لن اشارك في ندوات الرأى بسبب هذا الغش والخداع حتى لا يضم اسمي الى قائمة من يسمونهم علماء السلطة ووعاظ الشرطة.

لقد كان من السهل علاج المتشددين من الشباب وارشادهم الى الطريق القويم لو لم تتصرف الدولة بهذه الصورة التي افقدت الشباب ثقته في العلماء واضاعت هيبتهم عند جماهير الناس - والعلاج لا قيمة له إذا لم يضع المريض ثقته في الطبيب. فما بالك بمن يرفض الذهاب الى هذا الطبيب. لقد تضاعف عدد المتشددين عشرات المرات. وظهرت خلال هذه السنين جماعات وجماعات.

وسيظل العدد في اطراد وازدياد اذا بقيت هذه السياسة الخرقاء في اسلوب المحاورة وطريقة المعالجة - ومع ذلك فسيظل الحوار الجاد ،من غير مونتاج، هو اجدى علاج وانجح سلاح. ولذا فانى اقول بوفاء واخلاص : دعوا العلماء الاحرار يحاورون ويناقشون - واتركوا جماهير الناس تسمع وترى حتى تتأكد من صدق ما تدعون ثم انتظروا ما ستفعل ويفعلون. وبعدها سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

د. عبدالغفار عزيز



المصدر : الاهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

حول بيان علماء الاسلام الاخير (٢)

مصر تميزت فى فكرها بالاعتدال ولاتعرف التطـرف وسـتبقى حصنـا للاسـلام



د . عمارة — د . . غنيم

فى بيان علماء الاسلام الاخير الذى القاه الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الجامع الازهر الشريف حول ظاهرة التطرف لدى البعض تحدث عن دور مصر فى حماية الاسلام والمسلمين من الاخطار التى تعرضت لها عبر التاريخ ومنها اخطار المغول والصليبيين .ودورها العلمى فى اثراء الحركة الفكرية والثقافية فى العالم العربى والاسلامى .

حوار اجراه :
فتحى ابو العلا

وحول هذه المعانى وعن مسئولية العلماء والمفكرين الاسلاميين فى حماية الشباب كان هذا الموضوع مع الدكتور عبد العزيز غنيم استاذ التاريخ الاسلامى بجامعة الازهر والمفكر الاسلامى الدكتور محمد عمارة .

يقول د . عبد العزيز غنيم : كانت مصر ولاتزال منذ عرفت الاسلام هى القلب النابض والذى يطالع صحائف التاريخ يجد ان الفضل يرجع الى مصر فى قهر الصليبيين الذين حاولوا اقتحام ديار الاسلام لاستنزاف خيراتها واذلال سكانها وطمس تاريخها وحضارتها كما لمصر الفضل فى صد تيار المغول واكتساح موجاتهم المتعاقبة التى اهلكت الحرث والنسل واشاعت الخراب والدمار فى العراق والشام وغيرهما من بلاد الإسلام كذلك المعارك المختلفة كحطين وعين جالوت التى خاضتها مصر فى سبيل حماية العرض والدفاع عن الارض وحراسة العقيدة والدين ليتبين كم بذلت مصر من تضحية بالانفس والاموال فضلا عن الحروب التى خاضتها مصر من اجل فلسطين فى العصر الحديث لوقاية العروبة والاسلام والمسلمين .

■ وعن دور مصر العلمى لاثراء الحركة الفكرية والثقافية فى العالم الاسلامى ؟

قال : لقد تصدر المفسرون والمحدثون وغيرهما من إقطاب العلوم الدينية واللغوية والنظرية والتطبيقية . المجالس فى مساجد مصر وكان الطلاب يقبلون اليهم من كل فج

وما من جامعة من الجامعات المنتشرة فى العالم العربى والاسلامى اليوم الا وللازهر فيها ابناء قد تلقوا العلم فيه او اخذوه عن اساتذته ومعلميه . ومازالت مصر موطن الحضارة والمعرفة . وحصنا للاسلام والمسلمين

■ وعن دخول فكر مصر فى مواجهة التطرف

يقول د . عمارة ان دور مصر فى مواجهة افكار التطرف والغلو هو الدور النموذج الذى تميز بالوسطية الاسلامية ونحن اذا تاملنا فى تاريخ المذهب الفكرى لمصر عبر تاريخها الاسلامى سنجد ان التوسط المذهبى كان سمة من سمات مصر فعندما دخلت مصر فى الاسلام دخل فيه اهلها الا قليلا منهم فكانت وحدة الشعب فى التدين بالاسلام مظهرا ومصدرا لوحدة مصر فى الاعتقاد الدينى .

لقد اختارت مصر من المذاهب الاسلامية المذهب السنى المتميز بالوسطية والاعتدال والرافض لغلو المغالين ورحبت بكل مذاهب أهل السنة فراينا ازهرنا الشريف يحتضن المذاهب الاربعة ويدرسها عندما حكمت مصر بسلطة فاطمية اسماعيلية كما احتفظت مصر بمذهبها السنى المعتدل حتى عندما كانت السلطة فيها للدولة الاسماعيلية الباطنية لعدة قرون وهذا التوسط والاعتدال كانا سر وحدة مصر كشعب ودولة وسر انتفاء مذاهب الغلو بين ابنائها وسر قوتها الامر الذى مكنها من القيام بدورها القيادى فى صد هجمات الغزو التى توالت على العالم الاسلامى من تتارية وصليبية واستعمار حديث والوسطية والاعتدال هما من صفات الفكر الاسلامى فى مصر وسر وحدتها اما الغلو فهو الوتر المشدود الذى يثمر التمزق . .

■ وعن مسئولية المفكرين فى مصر لحماية الشباب .

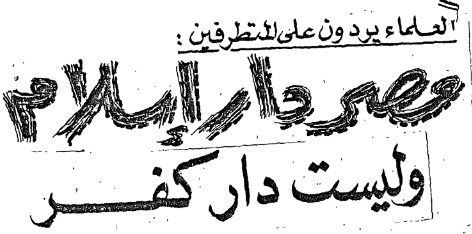
اضاف يقول : ان المسئولية اليوم وفى كل يوم انما تقع على القدوة والقيادة حكاما او علماء والعلماء هم الامناء على فكر الامة والشباب بمثابة الابناء لهم فعلى القدوة ان تكون النموذج الذى يجتذب اليها هؤلاء الابناء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٨٩



كتب ابراهيم أبو داه :

لا يزال « بيان العلماء » ـ والذى القاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ـ مثار ـ اهتمام الكثير من الدوائر الدينية والفكرية داخل مصر وخارجها ، وبعض النظر عن تأخر البيان وايجازه ، الا ان معظم علماء الاسلام فى مصر يؤكدون أن مصر ستظل بحمد الله دار اسلام وبلد أمن وأمان الى ماشاء الله ، ولن تكون ، وماكانت ـ منذ أن دخلها الاسلام بحمد الله ـ دار كفر او دار حرب ، كما يزعم ويدعى المتطرفون ، وهذا ماأكده الدكتور احمد عمر هاشم استاذ ورئيس قسم الحديث بجامعة الازهر الشريف .

امان المسلم

فمدار الحكم على أى بلد ـ من البلدان ـ بأنها دار اسلام أو دار كفر ، انما يكون بمقدار ما عليه المسلم الذى يعيش فى هذا البلد من الامن والأمان ، فاذا كان المسلم امنا على اداء شعائر دينه فداره دار اسلام ـ وهذا رأى الامام ابى حنيفة ـ اى ان مدار الحكم على اى بلد هو أمن المسلم فى هذه البلد ، فاذا كان امنا يوصف كونه مسلما فالدار دار اسلام .

دار سلام

ومصر بحمد الله تعالى يأمن فيها الناس على اداء شعائرهم ومناسك دينهم ، فلا يمكن أن يقال عن مصر بأنها دار كفر أو حب ، والاذان يردد فى ارجائها من فوق الاف المآذن يعلن : « أن الله اكبر ، وان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله » وفى مصر تقام الخمس صلوات فى جماعات ، والقرآن يتلى فيها وفى اذاعاتها وبرامج تليفزيونها ، وتنشر الآراء الاسلامية والندوات على صفحات الصحف ، والمجلات ، وتلقى الدروس الاسلامية . والمحاضرات والندوات فى المساجد ومختلف المحافل العلمية ، فكيف ينطبق عليها أنها دار كفر ؟ وان على الناس ان يهجروها الى غيرها ؟ وفى مصر الازهر الشريف الذى حمى تراث الاسلام اكثر منذ ألف عام ، ويقوم بنشر تعاليم الاسلام ، انه من المستحيل ان تكون مصر دار كفر ولن تكون ان شاء الله ، وهذا ما يؤكده الدكتور شعبان محمد اسماعيل استاذ الشريعة الاسلامية



ان من يقول بتكفير الناس او المجتمع انما هو من التيارات المنحرفة التى تناصر كل فكر خارجى عن الاسلام ، وهذه تيارات فكرية قديمة تنتمى الى الخلافات الفكرية التى ظهرت فى آخر خلافة على واول خلافة معاوية ، وهذه التيارات التى تتبنى منهج العنف فى مواجهة من يخالفونهم فى الرأى

انما هم ينحرفون عن منهج الاسلام ، بما هم عليه من تطرف فى الفكر وغلو فى الفهم ، وتناقض فى العمل والسلوك وفى اسلوب الدعوة الى الله .

وهؤلاء لن يستطيعوا الحكم على مصر بانها دار كفر فستظل الى ما شاء الله دار اسلام وهذا ما يؤكده واقع مصر الاسلامية .

المصدر : مايو

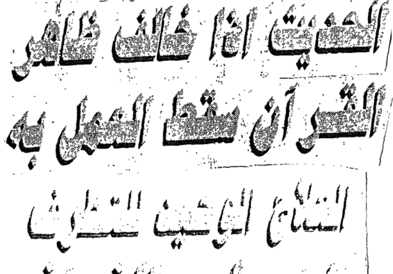
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

في هذا الاسبوع حدث تكريم جديد لمصر .. وللثقافة المصرية ..

فبعد فوز الأديب الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الآداب .. وفوز الدكتور يوسف خليفة بجائزة الملك فيصل في الآداب .. توج هذا الفوز بحصول الشيخ محمد الغزالي على جائزة الملك فيصل في مجال خدمة الاسلام ..



حوار بقلم نبيل اباظة





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: مايو

التاريخ: ٢٣ يناير ١٩٨٩

الاسلام دين لايعرف الإكراه ولا الجبروت

هناك خيط رفيع بين الحلال والحرام فى الفن

الشيخ الغزالى من علماء الدين المصريين الذين خدموا الاسلام لاكثر من اربعين عاما .. وهو رجل دين متميز ومتفتح .. ويملك كل الوسائل والمعرفة والملكات التى تؤهله لأن يكون داعية اسلامية من طراز فريد ..

وهو يرى عند اختيار الدعاء ان يكونوا من معادن انسانية نفيسة .. والداعية يجب ان يكون عقله متفتحا .. وعلى معرفة بالتراث العربي كله .. واديبا ذواقه للفن البيانى .. فقيها له قدرة على فهم القانون وادراك التشريع واسراره وحكمه .. محيطا بالعلوم الانسانية من علم النفس والاجتماع والاخلاق والاقتصاد والتاريخ والعلوم المختلفة .

والداعية الحقيقى فى راى الشيخ زالى يجب ان يزود بانواع من عرفة لا حصر لها حتى يستطيع ان رف كيف يخدم دينه .. وكيف يبلغ سالته خصوصا فى عصر «تبرجت» ه المبادىء والفلسفات وعرضت سها بطريقة فاتنة مغرية ..!

وقد اكتشفت من خلال قراءة بعض ؤلفاته .. واثناء الحوار معه .. انه ن معدن انسانى نفيس فعلا .. وانه تمتع - هو نفسه - بكل الفضائل انواع المعرفة العديدة التى شترطها فى الداعية المثالى ..

وفى هذا الحوار الذى امتد طويلا .. اجاب الشيخ الغزالى بصراحة متناهية .. وبصدق .. عن كل الأسئلة التى طرحتها عليه .. فهو رجل دين لا يخشى فى الحق لومة لائم .. وهو ايضا .. صادق مع نفسه ومع الاخرين ..

قلت للشيخ الغزالى فى بداية الحوار ..

● ما هى الأبحاث والدراسات التى نوهت عنها اللجنة واعطتك الجائزة عليها .. ؟

اجاب بصوت خفيض ولكن بثقة :

- خدمة الاسلام قد تكون لها ميادين شتى .. وباساليب مختلفة .. انا شخصيا ممن يخدمون الاسلام بالقلم واللسان ..

وقد تكون اللجنة نظرت الى انى اخرجت للناس حتى الآن ٤٧ كتابا فقد بدات التاليف من اوائل الاربعينات .. وربما تكون اللجنة قد نظرت الى انى اسيح فى العام الاسلامى واحاضر فى المساجد والإندية والجامعات وقد درست فى السعودية نحو سبع سنين فى كلية الشريعة استاذا للدعوة واصول الدين .. وشاء الله ان اساهم فى انشاء جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية فى الجزائر .. وكنت رئيسا للمجلس العلمى بها .. فاظن ان هذه الجهود وهى قليلة فى الحقيقة هى التى تكون الأساس فى ان لجنة الاختيار رات ان تمنحنى هذه الجائزة ..

- وانا ارجو الله ان تكون كما جاء فى الحديث «تلك عاجل بشرى المؤمن» .. يعنى يوم تكون السنة الناس امارة على ما عند الله من مغفرة ورضا .. فإن هذا يسعدنى ..

أتمنى عودة العلوم الانسانية الى أصولها الاسلامية

● قرات لك رايا فى الشروط التى يجب ان تتوافر فى الداعية .. فما هى هذه الشروط .. ؟

- لا يستطيع ان يدعو الى الاسلام رجل ضيق الافق او ضحل الثقافة .. لأن طبيعة الاسلام انه كتاب ...القرآن الكريم الوثيقة البلاغية الاولى فى التراث العربى كله .. ومعرفة هذا الكتاب تحتاج الى اديب ذواقه للفن البيانى وتحتاج الى فقيه له قدرة فى فهم القانون وادراك التشريع واسراره

وحكمه .. لابد ان يكون محيطا بالعلوم الانسانية من علم النفس .. علم الاجتماع .. علم الاخلاق .. علم الاقتصاد .. علم التاريخ والجغرافيا .. بل لابد ان يكون محيطا ايضا بعلوم الفيزياء والكيمياء والنبات والحيوان والفلك .. القرآن وهو اساس الرسالة الاسلامية والشريعة الاسلامية كتاب كون متكامل فلا يصلح ابدا فى ميدان الدعوة رجل مستواه هابط فى المجال الادبى او فى المجال العلمى او فى المجال الانسانى وانا ارى اختيار الدعاة يجب اولا ان يكونوا من معادن انسانية نفيسه .. كما ارى ان يزودوا باشتات من المعرفة لا حصر لها حتى يستطيعوا ان يعرفوا كيف يخدمون دينهم .. وكيف يبلغون رسالتهم

المصدر : مــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

خصوصا فى عصر انا وصفته بانه « تبرجت » فيه المبادىء والفلسفات وعرضت نفسها بطريقة فتانة ومغرية . فإذا كان من يعرض الحق عاجزا او قاصرا بينما من يعرض الباطل فيه قوة وزلاقة لسان ولباقة فإن الباطل سينتصر .. وقد قلت مرة ان الاسلام قضية عادلة وقعت بين ايدى محامين فاشلين .. فلذلك ضاعت بسبب هذا التفاوت بين طبيعة الرسالة ووزنها وبين الذين تصدوا لحملها ..

واضاف قائلا ..

- ولا يعنى هذا ان الدعاة المجيدين اختفوا .. فهناك دعاة احسنوا ربط الاجيال الناشئة بالاسلام ولهم اتباع كثيرون هنا وهناك .. لكن إذا كانت المعركة كبيرة فإن الجيش الذى يخوضها يجب ان يكون كبيرا ..

● لقد احسنتم عندما اجتمعتم مع كبار رجال الدين واصدرتم البيان الذى اعلن فى الأزهر الشريف .. لماذا لا تتكرر هذه الاجتماعات لحسم قضايا اخرى تهم الناس .. ؟

- البيان اخذ جانبا محدودا من قضايانا الكثيرة التى تحتاج الى بيان مسهب وتفصيل كبير طويل .. البيان تعرض لامرين وهما .. هل المعصية تكفر صاحبها .. ؟ .. وهل المنكر يغير بالقوة .. ؟ .. انا رايى حتى فى هاتين القضيتين يجب ان تكون الدراسة النفسية لا القانونية هى الأساس فى عرض الموضوع .. احيانا يخطىء الانسان ويقوده خطؤه الى الجنة .. كيف .. ؟ .. لانه يندم على خطئه ويستغفر الله منه ويشعر بدوى الهبوط عند سقوطه فيدفعه هذا الى ان يبادر الى العمل والى النشاط والى التسامى والتزكية فيكون هذا سببا فى ارتفاع درجته عند الله .. نحن نخطىء لاننا بشر .. وقصة البشرية خطا وتوبة .. فانا لا استبعد الخطا على الفطرة البشرية .. ولا استغرب ان يخطىء الناس .. ولذلك إذا عالجت الخطا فيجب ان اعالجه كطبيب يعالج امراضا متوطنة والقسوة فى معالجة الخطا خطيئة .. ومعنى هذا ان المصلح ينبغى ان يكون رفيق القلب وينظر الى المذنب على انه مريض .. المريض لا تقطع رقبته .. المريض يعالج حتى يصح .. وفى الحديث « لو لم تخطئوا لذهب الله بكم واتى بقوم اخرين يخطئون ويستغفرون ويغفر الله لهم » ..

● ولكن .. هل كل الاخطاء تعالج بهذا الشكل .. ؟

- هناك خطا كما قال الشيخ الشعراوى وكما كتبت فى كتاب « عاقبة المسلم » خطا ابليس .. هذا ليس خطا عرض لانسان او لكائن بعيد عن طبيعته .. رجل اخطا وقال بجبروت أنا لن استقيم .. انا لن استمع لك ياربى .. هذا النوع من الخطا الذى يقنن ويشرع ويدعى اليه ويمنع نقده .. هذا الخطا الذى يحتاج علاجه الى شىء اخر غير النصيحة .. يحتاج الى القوة .. عيسى نفسه وهو رسول السلام اضطر الى ان يقول كما روى متى فى انجيله « ما جئت لالقى سلاما بل سيفا » .. والذى دعا عيسى الى ذلك لانه كما قال الشاعر القروى « احبوا بعضكم بعضا .. وعظمه بها ذئب فما نجت قطيعا » ..

● وما رايك فى الضجة التى اثيرت عقب اعلان البيان ؟

- نحن قصدنا من كلمتنا اننا منبعثون من عملنا لله ولخدمة الاسلام .. ونحن نعمل لله وحده ..

● هل تعتقد ان الهجمة الشرسة الوافدة علينا من الخارج لانتشار الفكر المتطرف مقصود بها القضاء على الاسلام .. ؟

- المجتمع الاسلامى الآن مصاب بمرضين .. اولا الذين يكرهون الوحى الالهى وتحت شعار العلمانية يريدون الا يقوم للاسلام مجتمع والا تكون هناك عقيدة ولا شريعة ..

هذا صنف من الناس ونحن بلا شك نكره هذا الصنف ..

الصنف الثانى صنف سيىء الفهم للاسلام يعرضه بطريقة مستهجنة تجعل الناس ينفرون من الاسلام ويكرهونه لانه دميم الشكل فى دعوتهم وعرضهم ..

وهؤلاء ايضا نكرههم ونعتبرهم اشرارا ونود لو سكتوا وابتعدوا عن الاسلام .. الحقيقة ان ظهور التطرف مع هؤلاء الذين يسيئون العرض سببه الفراغ الدينى .. وعندما يكون هناك امتلاء .. وعندما ياخذ التيار المعتدل امتداده .. وعندما يشعر الناس بانهم يستمعون الى محاضرين اذكياء اقوياء يفهمون دينهم فهما جيدا ويعرضون عرضا جيدا فإن هذه الفئة ستختفى بطبيعتها ..

● وهل التيار المعتدل موجود .. ؟

- غير موجود .. بسبب تكاسل المسئولين .. وانا كنت الحظ منذ عشرين سنة او خمس وعشرين سنة انه كانت هناك جمعيات دينية تتبع الدولة مثل جمعية الشبان المسلمين .. والمركز العام للشبان المسلمين فى القاهرة كان يلقى بهما محاضرتان دينيتان اسبوعيا .. وكنت الحظ أن دار الحكمة كان يلقى فيها الشيخ عبد الوهاب خلاف والدكتور عبد الوهاب عزام والشيخ محمود شلتوت محاضرات .. وكذلك النقابات .. والجامعات .. فلماذا توقفت هذه الجمعيات والمحاضرات وسكتت ..؟ ! .. بل اغرب من ذلك .. مجمع اللغة العربية لا اسمع عنه .. اذاعة لندن كونت لجنة لنشر وتعليم الانجليزية .. لغة الوحي لغة القرآن الكريم لماذا تهون على هذا النحو على ابنائها .. ؟ !

تسمع الخطباء الآن فتجد انه قبل ان يخطب يعتقل سيبوية وكل من معه لانه لا يوجد من يفقه اللغة .. ماتت اللغة ..

● ودور الاسلام .. ؟

- الناحية الاسلامية فى الاعلام لها دور شاحب وليس لها قيمة .. بينما هناك دعاة اقوياء قادرون مبعدون ..

● لماذا ؟

- يسال فى ذلك الاعلام .. وهناك نكتة على المدرسين فيقولون أن مدرسا كان عبدالا فسار صائحا « كراريس أصلح » .. ! ! .. فهل العلماء سيقولون دروسا نقدم ..؟ ! ..

● وهل هذا الفكر المتطرف الوافد علينا .. فكر الخوارج .. ؟

- الخوارج لهم مدرسة كانت تقوم فعلا على شىء من الضحالة الفقهية والجراة على الحكام والخروج عليهم بشىء من القسوة .. وقد فشلوا وانتهت مدرستهم فى العالم



المصدر : ....هـــايو..........................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢٣ يناير ١٩٨٩..........

الاسلامي .. وليس للخوارج فقيه .. وهم يعتبرون من قديم بانهم خوارج نفس التعبير يدل عليهم ..

● هل هناك اختلاف بين الشريعة الاسلامية والقانون .. ؟

- قانون العقوبات يشترط لتنفيذ عقوبة الاعدام ان تكون مع سبق الاصرار والترصد .. فكانت النتيجة انه لا يقع القصاص إلا في حدود ١٠ ٪ فقط .. على العموم نحن نستطيع اصلاح القانون .. وان نعالج بتؤدة وتدرج في التشريع .. واعتقد انه بالمنطق العقلي سنجد اننا يمكن تنفيذ الاصلاح المطلوب ..

● هل يمكنك ضرب امثلة .. ؟

- مثلا قانون العقوبات عندنا في جرائم الزنا لا يعتبر الزنا جريمة .. ويعتبر الاكراه على الزنا هو الجريمة .. او إذا كان مع قاصر ..

● وما راى الدين .. ؟

- يقول ان الزنا جريمة .. وهناك فارق بين الامرين .. فإذا لم نستطع اقامة الشروط هناك عقوبات اخرى مثل التعزير وهى السجن ثلاث سنوات او نجلده .. اى نؤدبه ..

● ولكن الدين وضع شروطا قاسية لتنفيذ عقوبة الزنا ؟

- هذه مقصودة .. لان جريمة الزنا ليست جريرتها وقفا على من اقترفها .. على الاسرة كلها .. لذلك كان الاسلام شديدا في تحفظه في الاثبات لانه يعرف ان المسالة فيها خطورة .. والمقصود انه لا يثبت الجريمة .. مقصود قصدا .. ولكن هذه الجريمة من الناحية الدينية من الكبائر كالشرك بالله وكقتل النفس .

● كيف نوحد جهة الافتاء حتى لا تحدث بلبلة .. ؟

- انا ذهبت الى لجنة الفتوى في الازهر واستمعت الى الشيخ عبدالله المشد وهو يرد على استفتاءات مكتوبة وصلت اليه وعلى اشخاص حضروا اليه .. وسرني ان الشيخ عبدالله المشد كان يفتي من افق واسع وثروة طائلة من العلم بالدين وانه ما كان يتقيد بمذهب فقهي معين .. بل ما يراه حقا من وجهة نظره او ما يراه ارفق بالناس واصلح بالمسلمين فانه كان يعمل به .. وانا اؤيد الرجل في مسلكه وارفض ان تكون الفتوى قاصرة او ماخوذة من بعض الذين لا يعرفون من الاسلام إلا مذهبا واحدا او رايا محددا .

فقه الاسلام بحر متلاطم ونستطيع ان ناخذ منه ما عصرنا الآن وما يكون فعلا

ناس .. والشيخ ابو زهره في وضع الموسوعة الفقهية في

الاعلى للشئون الاسلامية في نحو ثمانية مذاهب في الفقه ى .. اعتمد على الاربعة

ن وعلى الظاهرية والاباضية والزيدية والامامية وانا ان اقول فعلا ان هذا مسلك

عظيم .. المهم ان يكون عندنا و زهرة وامثال الفقهاء الذين في تراثنا ..

● هل صحيح انك لا تاخذ حيانا بالاحاديث .. ؟

جل التزم بالكتاب والسنة .. كنت درست الفقه على مذهب حنيفه وابو حنيفه عنده ان إذا خالف ظاهر القران سقط

به .. كما ان مالك يرى ان إذا خالف عمل اهل المدينة

العمل به .. فانا مع فقهاء ن قد اترك حديثا لا لاني اترك بل لان الحديث فيه علة قادحة

انه خالف القران او خالف قياسا .. اما إذا كان لا يخالف القران ت به اى علة فالاخذ به دين .

● ما هى البدعة الحسنة .. ؟

دع قسمان .. بدعة حقيقية ة اضافية .. بمعنى ان هناك

ء اخترعت ولا اصل لها مثل اف حول القبور .. افرض ان

صا راى ان يجمع الناس على زية في سرادق مثلا .. التعزية

لها سنة .. ولكن ليس من اصلها اجمع الناس في مكان .. فهذا ما ن ان نسميه بدعة اضافية .. لان

صل سنة وطريقة الاداء هى التى تلفت .. وهو خلاف بسيط .. فهل

ه البدعة الاضافية نعلن عليها با شعواء .. وكتب الاستاذ البنا

البدعة الاضافية موضع نظر إذا نت تعين على خير لكن لا نعتبرها نونا ملزما ..

● وزيارة القبور هل هى حرام ام حلال . ؟

جائزة .. وهى سنة ..

● وللمراة البعض يقول إنها مكروهة .. ؟

لا هذا راى ضعيف جدا لان البخارى روى في صحيحه ان النبى عليه الصلاة والسلام كان في المقابر فوجد امراة ظاهرة الفزع على مصابها

فاحب ان ينصحها فقالت له اليك عنى انت لم تصب بمصيبتى ..

فلما عرفت انه رسول الله ذهبت اليه في بيته تعتذر له .. فلم يقل لها شيئا

غير انما الصبر عند الصدمة الاولى .. ولم يمنعها .. وحديث لعن الله

زائرات القبور حديث ضعيف وليس له سند إلا اذا كانت الزيارة حرفة لبعض النساء المتسكعات .

● وهل الفن والموسيقى والغناء حرام .. ؟

- باطلاق ليست حراما .. فمثلا إذا غنى عبد الوهاب « اخى جاوز

الظالمون المدى » اهلا به وسهلا .. انما ارفض ان يغني « ليلنا خمر » .. !

وام كلثوم عندما تغني « إذا زرت بعد البيت قبر محمد وقبلت مثوى الاعظم

العطرات » .. هذاء غناء حسن ..

ولكن ارفض اغنية « القبلة القبلة القبلة » ! !

● ما هو الخيط الرفيع بين الحلال والحرام في الفن .. ؟

- الفطرة الانسانية يا سيدى ..

● لك نظرية تطالب بها وهى اسلمت العلوم .. وتنادى

بان الاسلام يجب ان ياخذ بكل العلوم . فما رايك .. ؟

- انا اقصد اسلمة العلوم الانسانية لان العلوم مثل الطب والكيمياء

والطبيعة فهى دنيوية او مدنية ..



ولقد لاحظت ان هذه العلوم الانسانية مثل علم النفس والاجتماع والاقتصاد تدرس على انها نتاج اوربى وهذا غير صحيح لأن اوربا ما كانت تعقل شيئا حتى عصر الاحياء فى القرن السادس عشر وكانت ظلاما فى ظلام .. وكانت محاكم التفتيش والكنيسة ضد العلم .. بينما الأمة الاسلامية كانت فى فترة التالق والصحوة .. اسلمة العلوم اى نعود بها الى اصولها الاسلامية .. فنحن اصحاب هذه الاصول .. اصحاب الفضل فيها ..

● **كما ان لك نظرية محددة تطالب بتطبيقها لمواجهة امراض الشباب وهى التطرف والادمان .. فما هى هذه النظرية .. ؟**

ـ نظريتى ان الطبيعة لا تعرف الفراغ .. املا المجتمع بما يشغل الناس .. هناك كلمة لطيفة للامام الشافعى تقول .. « نفسك إذا لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل » .. فانا اريد شغل الناس بالحق .. لأنه إذا تركت له فراغا فانهم سيمشون وراء اهوائهم .. قضاء وقت الفراغ عند الشباب كان من الممكن ان تقوم به الجمعيات الدينية عن طريق تنظيم رحلات وبرامج ثقافية وتسلية وبذلك ابعدهم عن القيادات والعناصر التى تدفعهم للادمان والتطرف ..

ولكن هذه الجمعيات الدينية المعتدلة توقفت او تكاسلت ..

● **وكيف نقاوم هذه الظواهر السلبية .. ؟**

ـ اقاوم الباطل بالحق .. بالدليل .. وهذا هو دينى .. دينى يقول هاتوا برهانكم .. والاسلام دين لا يعرف الاكراه ولا الجبروت ..

الاسلام يقول لا اكراه فى الدين .. قل فإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم .. انتم بريئون مما اعمل وانا برىء مما تعملون ..

● **الحياة السياسية ورجال السياسة ما هو دورهم فى القضاء على هذا التطرف .. ؟**

ـ انا قلت كلمة مازلت اكررها .. الحياة السياسية فى غرب اوربا اقرب ما تكون الى دولة الخلافة الراشدة .. لأن الراى حر ومحترم .. والحقوق مصونة .. والقضاء له نزاهته وله قداسته .. اما فى العالم الاسلامى فلا استطيع ان اقول انه ارتقى الى المستوى الموجود فى غرب اوربا او فى الولايات المتحدة .. ! !

● **ودور الاحزاب السياسية فى مصر .. ؟**

ـ لها دور يقينا يوم نكون احزابا .. ! !

● **كيف نوحد المذاهب الاسلامية لأن هذا الاختلاف والصراع بين المذاهب يضعف الاسلام .. ؟**

ـ انا اريد ان اسال .. هل انقسام الانجليز الى حزب عمال واحرار ومحافظين اضر بالامبراطورية البريطانية .. ؟ ! .. او بالمجتمع الانجليزى .. ؟ ! ..

الخلاف لا عيب فيه .. انما العيب فى ان اكون متعصبا لوجهة نظرى بحمق واهاجم الآخرين لأن وجهة نظرهم تخالف وجهة نظرى ..

ابو حنيفة يقول القراءة وراء الامام محرمة .. الشافعى يقول القراءة وراء الامام واجبة .. ! ! ..

وعلى الرغم من هذا التفاوت بين الاثنين يقول الشافعى الناس عيال فى الفقه على ابى حنيفة .. ! !

يجب ان يكون هناك احترام للراى .. والخلاف فى حكم فقهى لا يجعل الاخر عدوا .. هذا يحدث فقط عند الرعاع .. اعتبار الخلاف عداوة يحدث عند الرعاع وليس عند العقلاء ..

وقبل ان انهى حديثى .. قلت للشيخ محمد الغزالى ..

● **ما هو الكتاب الجديد الذى تقوم باعداده الآن .. ؟**

اجاب

ـ لقد انتهيت فعلا من كتابين سيظهران خلال هذا الاسبوع .. الأول « السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث » .. وهو يحارب التطرف حربا حقيقية .. والثانى عن المحاور الخمسة للقرآن الكريم .. وهو نظرة عامة لاركان الدين ..

المفكر الاسلامي الدكتور عبد العزيز كامل في حديث لـ الشرق الأوسط :

الحوار الراشد طريق الخلاص من الغلو والتطرف

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من صالح عبد الفتاح:

اكد المفكر الاسلامي الدكتور عبد العزيز كامل المستشار بالديوان الاميري بدولة الكويت ان القانون الاسلامي هو القمة التي يتفاعل من خلالها اجيال الشباب مع اطراف المجتمع.

واشار الدكتور عبد العزيز كامل في حديث خاص لـ «الشرق الاوسط» الى ان العلوم الاسلامية هي اعلى مصادر العلوم لانفتاحها على التراث الانساني بشمولية وابداع في آفاق النفس والكون.

وهنا نص الحديث:

● ما هو الاطار الصحيح لعلاقات الشباب بالمجتمع؟

ـ شباب اليوم.. هم اطفال الامس.. وهم المسؤولون عن مستقبل الامة.. لذا فانه أول ما يجب ان تعنى به الدولة وتضعه في اولويات خططها.. ان تدربه على المسؤولية في مواقعها المتعددة ليحملها في الغد.. وجانب كبير من انجازات اجهزة الحكم يتوقف نجاحها على اعداد صفوف القيادات حتى يأخذ كل جيل بيد الجيل الذي يليه، والشباب طرف اساسي في قضية المسؤولية.

ولكي ننصف هذا الطرف دون ظلم فانه يجب ان نجعل القانون المتفق عليه في القمة حتى لا يحدث شطط من جانب الدولة تجاه الشباب وحتى لا ينحرف الشباب عن المسار الصحيح في فكره وسلوكياته.

وفي المجتمع الاسلامي فان القانون الاسلامي هو القمة التي تتفاعل من خلالها اجيال الشباب مع اطراف المجتمع الاخرى.. والقرآن الكريم نزل حاكما ومهيمنا على علاقة الافراد والجماعات، قال تعالى: **«إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما».**

وعندما يكون القانون هو القمة التي تحكم علاقات المجتمع فان هذا يسمح بالتعددية في قوى الشباب والتعدد في وجهات النظر في الاجهزة الحاكمة فمهما تعددت زوايا القاعدة فان القانون يكون في القمة ليحكم جميع الاطراف دون ان يظلم طرف طرفا آخر.

وابواب الاجتهاد والحوار مفتوحة في القانون الاسلامي على مصراعيها لتجعل نقاط التلاقي موجودة دائما لبحث كل خلاف وتطوير اي قضية تعترض الامة او شريحة من شرائحها ولتطمئن الاطراف المختلفة الى ان رغباتها تجد طريقها المشروع من الدراسة والفحص وتعود بعد هذا الى الهيئات التشريعية في حوار متصل يتعدل به القانون الذي يحكم حركة المجتمع وبهذا نضمن الحيوية بين اطراف المجتمع لاسيما شريحة الشباب والدولة.

● ما مدى العلاقة بين التخصص والدين؟

ـ ان اهمية التخصص تبرز من خلال الاتصال بين قوى المجتمع المختلفة، ولقد عني القرآن الكريم عناية كبيرة بأهمية التخصص في اكثر من آية كريمة.. يقول تعالى: **«فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»** ويقول: **«ولو ردوه إلى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين** يستنبطونه منهم»، واذا كان مدار الدين بين النقل والعقل وفيه الاجتهاد فان امور الدنيا قال في شأنها المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخاطبا اصحابه والاجيال من بعدهم: «انتم اعلم بأمر دنياكم» وكلمة اعلم لها ثمرتان: الاولى: مسؤوليتهم عن امورهم الدنيوية والثانية: ان يتولى المسؤولية من يحسن القيام بها. وفي هذا دعوة الى المعرفة في شمولها والى التخصص في آفاقه التي تصلح بها احوال المجتمع. وهي آفاق مفتوحة بغير حدود وتمثل ـ عمليا ـ التحدي الحضاري الذي يقابله الاسلام في حياتنا المعاصرة.

والمجتمع في حاجة مستمرة الى استجابة لمتغيرات الحياة.. مما يدعو الى شريحة وسط بين اصوليات المجتمع وهي شريحة الباحثين

والمتخصصين.. وتجتمع عندها رغبات القاعدة، ونتائج حوارها وتتولاها بالتحليل والدرس وتقوم باقتراح تطوير اساليب التعامل بما يستجيب للصالح من هذه الرغبات حتى يظل القانون حيا بعيدا عن الجمود ولتطمئن الاطراف المختلفة الى ان رغباتها تجد طريقها المشروع من الدراسة والفحص. وتعود بعد هذا الى الهيئات التشريعية في حوار متصل، يتعدل به القانون الذي يضبط حركة المجتمع ويتحاكم اليه الاطراف.

اتصال الأجيال

● هل ترى ان هناك جدية في الاتصال بين الاجيال لتصحيح المفاهيم المغلوطة؟

ـ مازالت لقاءات الشباب في كثير من اقطارنا الاسلامية في حاجة لدعم مع لقاءات الكبار. بينما في الدول المتقدمة، اذا ما درس الشباب موضوعا، فان الفرص تهيأ للشباب ان يعقدوا لقاءات مع المستويات الاعلى او مع افراد او لجان متخصصة وهذا يتم في اطار الانظمة او التقاليد الجامعية والسياسية، كما تتم لقاءات بين منظمات الطلبة او ممثليهم واعضاء من المجالس التشريعية واجهزة الاعلام، مما يزيد الشباب اطمئنانا الى ما تنتهي اليه الدراسات من قرارات.

واذا كان الحوار امرا مطلوبا فنحن محتاجون الى ترشيده ولا نود ان نترك الشباب لانفسهم، يفكرون وحدهم، ويعودون الى المراجع دون توجيه وتعاون، فلكل علم اصوله وقواعده، واكثرها تعقيدا تطوير المجتمع ولكل مجتمع امكاناته التي يتحرك في حدودها ويكفي ان نعود الى كتاب مثل «الفيصل في الملك والاهواء والنحل» للامام بن حزم الاندلسي، او كتاب «الملل والنحل» للامام الشهرستاني لنرى الفرق الاسلامية، وما بينها من خلافات ثم نعود الى كتب التاريخ، كتاريخ الطبري او التكامل لابن الاثير او تاريخ بن خلدون لنرى الصراعات العنيفة والدامية، التي دارت بين هذه الفرق والتي حل فيها السيف في ميادين القتال محل القلم واللسان في حلقات العلم والحوار.

● ما هي المخاطر التي يمكن ان تحدث في غياب الحوار بين فصائل المجتمع؟

ـ اهم هذه المخاطر هو التباين الذي يحدث في الفكر والمبدأ ويحول المجتمع الواحد الى شرائح ممزقة، ولا بد ان نركز على مرتكزين اساسيين عندما ننظر الى مستقبل الامة ونعد الشباب لهذا المستقبل، وهما الدين والعلم والعلاقة بين الاعداد بين العلمي والديني.

والبعض قد يظن ان هناك فجوة بين العلم والدين. ان الدراسة العلمية تعتني بالاسباب معرفة وتحليلا وتركيبا بينما الدراسة الدينية اكثر عناية بالغايات والاسلام جمع بينهما في دقة وعناية متوازنة بالاسباب والغايات. يقول تعالى «قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق» (العنكبوت) ويقول تعالى: «وإن الى ربك المنتهى».

والعلم في الاسلام ـ وهو اعلى مصادر العلم ـ وعلوم المنقول والمعقول، وهو بهذا مفتوح على التراث الانساني في شموله وعلى الابداع في آفاق النفس والكون ولهذا لم يشعر علماؤنا ـ في عصور تقدم الحضارة الاسلامية ـ بأي بعد عن اصالتهم وهم يطلبون اي علم، يقول تعالى: «الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» ففي الآية علوم الاجواء (المناخ والطقس) والنبات والصخور والحيوان والانسان وان هذه المعرفة ـ طلبا وتدبرا تزيد الانسان خشية من الله، كما يدعوهم القرآن الكريم الى الحركة في الارض «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» ويدعوهم القرآن مع الاستزادة في العلم الى اتباع المنهجية في قوله «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا».

ولا مجال للحديث عن مجد قديم، ودورات ازدهار حضاري اصبحت تاريخا بعد ان كانت في وقتها حاضرا مزدهرا، ولسنا في مواقف التفاخر والتكاثر وانما الحديث عن حياة حاجزة نابضة بالحيوية والعطاء قائمة على الاعداد والجهد والمشاركة لمواجهة تحديات ايامنا في ارضنا وسمائنا التي تسبح فيها الاقمار الصناعية تجمع عنا وعن غيرنا المعلومات وتحللها، وتضع خططها على اساسها.

ولم اعد اعني كثيرا بمسميات المذاهب شرقية او غربية ولكن هناك مذهبا جديدا يفصل بين الامم ويدلل على قدراتها في النجاح والتحدي وهو الانتاجية، وقدرة الفرد على الانتاج والعطاء وقدرة المجتمع على العطاء والانتاج.

ان النمو السكاني في العالم المتحضر هو رأسي يعني بتنشئة الافراد ليتنجوا في مجتمعاتهم على اساس من العطاء والكفاية بينما في بلاد المسلمين هو نمو افقي يتمثل في زيادة عدد السكان بكل ما يحمله الانفجار السكاني من مشكلات واحباط.

الشباب .. والهوة الاقتصادية

● المشكلة الاقتصادية لها دور بالغ في التاثير في فكر الشباب واتجاهاته، فهل هناك معالجة سليمة لتقريب الهوة الاقتصادية؟

ـ اذا كان الاعداد دون المستوى كان الاحباط الذي يدعو الجيل الى ان يتلفت حوله باحثا عن امل او مخرج جديد، او نور في آخر النفق المعتم، وهنا تتعدد المسالك والاتجاهات.

وسيحاول العنصر القوي القادر ان يبحث عن موطن جديد تتوفر فيه فرص علم وعمل افضل بكل ما يقتضيه ذلك من كفاح شاق وصبر ومخاطرة وهؤلاء هم المهاجرون الذين ينزحون الى مواطن الريادة الجديدة او المفتوحة او الممكنة وبخاصة في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية التي فيها لهم فرص افضل.

وفريق يشغله الصراع اليومي وغير المتكافىء ـ في سبيل القوت يرى بعينه اكثر مما تصل اليه يده وما تصل اليه يده لا يكفيه. ولنا ان تقدر ما يورثه هذا في نفسه نحو المجتمع في شموله واجهزته القادرة والحاكمة.

وفريق تتوفر له اسباب الحياة بموهبة ذاتية او قاعدة اسرة قوية ينطلق منها، والإسر القادرة في اكثر الاقطار تتكون منها صفوة هي الاقرب الى السيطرة على مقدرات الحياة ـ حياتها على الاقل ـ مع تغير الانظمة وهؤلاء فريقان ـ فريق تشغله متعة الحياة والنجاح فيها او حياة المتعة والانغماس فيها.

وفريق ينغمس في مشكلات الحياة العامة نقدا واقتراحا بينما يصل مستوى للمجتمع على امواجه، غير ناظر الى نقده واقتراحاته.

وفريق يرفض فكر المجتمع ويتخذ موقف الاصلاح فيه والرغبة في التغيير ـ هذا العنصر الحركي القادر على الارتفاع فوق جوانب طعامه وشرابه ومسؤوليات يومه الى غده، والقادر على الاتساع بدائرة عنايته الى غيره. هذا الفريق هو الاقدر على التأثير وتحريك المجاميع السلبية او ما اصبحنا نطلق عليه الاغلبية الصامتة.. ولكن حين تتحرك تحت ضغط الجوع او البطالة او الاحباط فإن الكثير من تحركاتها عنيفة مدمرة.

وهذه امثلة كثيرة في العالم الثالث واحيانا في العالم المتقدم. طلبا لمزيد من القدرة على مقابلة تطورات الحياة كما حدث في ثورة الطلبة في فرنسا والمانيا عام ١٩٦٨.

ويتخذ الراغبون في التغيير والقادرون على المساهمة فيه ـ بالفكر او بالتنظيم ـ قواعد انطلاق من الدين او العلمانية او الوطنية القائمة على مقومات الاصالة.

واحيانا يؤدي الاحباط ـ كما يؤدي الترف ـ الى فساد وافساد وامامنا الانحرافات الاخلاقية والخمور والمخدرات، وقد اصبحت اوبئة عالمية ووصلت اخطارها في اقطارنا العربية والاسلامية (كما في العالم الغربي) الى المدارس والنوادي الرياضية وتجمعات الشباب. وعن طريق الاغراء والادمان انتشر سرطان المخدرات جنبا الى جنب مع تشجيع التدخين والدعاية له الى شباب لم يتوفر له ما يملأ عليه حياته من اشواق العلم والرياضة والادراك الصحيح لقيمة الصحة والمحافظة عليها باعتبارها من اكبر المنح الالهية والثروات الانسانية.

صحوة معاصرة

● **الصحوة الاسلامية المعاصرة حملت معها دعوة واضحة للتغيير باسم الدين.. فما هي المعايير الصحيحة لهذه الدعوة؟**

ـ التغيير باسم الدين من اوضح سمات الصحوة الاسلامية المعاصرة حيث يجد الشباب الطريق مفتوحا الى السماء، وعلى مجد الاسلام وابطاله وشهدائه ويجد الفرد فيه قيمته الذاتية ولكن ما هي الخطوات التي تحقق الامل وتحول الصحوة الى واقع ملموس!

فعندما نتصدى لتقييم اعلام الاتجاه الاسلامي فاننا كمن يسير على اسنان المشط لان هذا التقييم يثير من المشكلات اكثر مما يطرح من الحلول. ولكن لنتجاوز الاسماء في محاولة لتقييم الصحوة الاسلامية ومعرفة اتجاهاتها المختلفة نجد:

● فريق اكد على ضرورة الوصول الى الحكم اولا وعندما تتولى الايدي والعقول المؤمنة القيادة تستطيع ان تقدم الحلول لانها بسبيل تغيير المجتمع تغييرا جذريا ورموا المجتمعات القائمة بالجاهلية واننا في

حاجة الى بدء جديد.

● آخرون عرضوا الاسلام عرضا اصوليا مجملا مبسطا يعتمد على سياسة النفس الطويل، وان تطلعت منه فصائل لم تستطع معه صبرا، واتجهت الى العنف واحرقت نفسها كالنيازك. وكان اكثر حديث اصحاب التربية الطويلة عن قدرة الاسلام على حل مشكلات العالم بينما واقع المسلمين كما نرى... وكان النقد الغريب.. ولماذا لم تصلحوا انفسكم؟

وكم جنت علينا كلمات المديح من بعض قادة الفكر في الغرب مثل كلمة برنارد شو.. ما احوج العالم الى رجل كمحمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ يستطيع ان يحل مشكلاته ونبينا صلى الله عليه وسلم اسوة لا تتكرر. فهو خاتم النبيين ولقد وصف الله تعالى الرسالة بقوله مخاطبا رسوله «إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا».

ان الاضطراب يجيء مع الاصطدام بواقع الحياة وتياراتها ونقص الاستعداد لمقابلة هذه التيارات وتحديد المطلوب في كل مرحلة من مراحل الدعوة وتوفير الافراد القادرين عليه وما اكثر ما تتعثر حركات التغيير عند فقدان القائمين بها لحقيقة اساسية هي ان لكل مرحلة مواصفات رجال تختلف عن المراحل التالية.

فالخطباء واصحاب حلم المستقبل في مرحلة التبشير هم القيادة العملية القادرة على تحويل الحلم الى حقيقة. التقنيون، المسؤولون عن التنفيذ بكل ما يحصل من الصواب والخطأ والمراجعة ثم الصراع بين الذين مهدوا وهم لا يقدرون عمليا على التنفيذ. المنفذون الذين لم يشاركوا في التمهيد. ثم بروز شخصية او اكثر تفرض وجودها على الآخرين وتسيطر على كل من الممهدين والمنفذين وتظل التغييرات مستمرة بين نجاح وفشل.

اجيال من وارثي حركة التغيير، وبخاصة عند تنحيتها عن الطريق، يعيشون على المجد القديم، وما لقيه الجيل الذي سبقهم من عنت ومظالم، عند الصراع بينه وبين السلطة القائمة ويتحول جانب كبير من الجهد الى قضية لها طرفان من اتهام وادعاء دون توسط.

وفريق حصر نفسه في زاوية من المظهر، او العبادة او العمل الاسلامي، او التعامل وكأنها الإسلام كله او الباب الأمثل للدخول الى الاسلام وتحقيقه. وظل يدور في دائرة ضيقة وهو يحسب انه يحسن صنعا. من هذه الزاوية الضيقة نظر الى الحياة واصطدمت بعض فصائله بالمجتمع الكبير.

ولنصارح انفسنا ان معارف اكثر شبابنا وتطلعاتهم محدودة واننا في عرضنا لحضارتنا وبيئتنا نشغلهم كثيرا بالماضي عن المسؤولية والمشاركة في بناء الحاضر والمستقبل ونشغلهم بالعموميات عن البرامج ويتقد التعبير عن تنمية الذات هذا في عالم تزداد فيه الفجوة اتساعا بين الشمال والجنوب ما لم يتدارك الجنوب نفسه بأسلوب من التعاون العالمي الجاد. ان التقدم في الحياة المعاصرة ليس منحة من احد. وانما هو رداء خيوطه الجهد والتنظيم والتعاون والابداع.

● **يرى البعض ان نظرة العداء للغرب وللحضارة الغربية كانت من اهم اسباب تأخر المسلمين؟**

ـ هذه حقيقة كبرى.. ولكنها حقيقة مغلوطة. فيخطىء من يظن ان دولة كاليابان تبذل جهدها في الجوانب العلمية والتقنية، على حساب الدراسات الاجتماعية والادبية، او انها اهملت الدين احساب العلم. فالحضارة كيان يتحرك بقوته في كل اتجاهاته ويتوازى عندهم ويتكامل الصالح من التراث، مع حركة ترجمة واسعة نشطة في اللغات الحية وعناية فائقة بالتربية والتعليم وتعاون وثيق بين المدرسة والبيت وابداع في الحضارة المعاصرة وصل بهم الى القمة في بعض الفروع، وهي قمم يزيدونها ارتفاعا بالابداعات الجديدة، مع دراسة وتتبع للاسواق العالمية واحتياجاتها وعلاقتها بمناطق انتاج المواد الاولية، وكيف يستطيعون دخول هذه الاسواق ثم السيطرة عليها او على الاقل تثبيت الاقدام فيها.

وفي نظرتهم الى المدرسة والى المصنع احترام وذلك بممارسة عملية وتدريب يشارك فيه المدرس مع تلاميذه. كما يشارك مدير المصنع مع العاملين فيه حتى الافراح والاحزان وتحمل ضغوط المنافسة الداخلية

والخارجية، حتى التضحية احيانا بجزء من الاجر من اجل انقاذ المصنع ثم المشاركة في الارباح بعد ذلك، وهذا يطبق على المدير كما يطبق على الحارس عن تراض وتشاور.

كل هذا يشغل المجتمع، ويشغل الاطفال والشباب في البيت والمصنع فلا يجد وقتا لفراغ قاتل او قلق وبهذا يبدو تأثير التقدم العلمي بمعناه الحديث.



الجماعة الاسلامية بين العنف .. وقبول الحوار

لاشك انكم تعلمون ان قضية تغيير المنكر باليد قد اثيرت الى أبعد مدى لاسيما بعد بيان الجامع الأزهر الاخير وكثرت ردود الافعال حوله سواء بالسلب أو الايجاب ولما كانت الجماعة الاسلامية هي التى تبنت هذه القضية منذ أواسط السبعينات دراسة وتطبيقا رأينا لزاما علينا ان نعرض رأينا على الرأى العام ..

وقبل البدء فى مناقشة القضية نعرض ان الأمر بالمعروف . له معنيان عام وخاص .. فالمعنى العام يشمل الدين كلـه .. إذ أن المعروف كل ماعرفه الشرع والمنكر كل ماانكره الشرع .. ومن ثم يدخل فيه الدعوة والحسبة والجهاد وغيرها .. واما المعنى الخاص (محل النزاع) وهو يعنى به الدرجات الشرعية التى اوضحها الشارع لمواجهة المنكر وهو ماسنقسم القول فيه الى أربع نقاط . (مشروعيته .. ضوابطه .. حكمته .. تطبيقه) ..

بقلم

د . علاء محيى الدين

من قيادات الجماعة الاسلامية

أولا .. مشروعيته ..

لسنا بصدد الكلام هنا عن مشروعية الحسبة بصفة عامة فتلك مرحلة تعديناها بمراحل وانما سينحصر كلامنا على تغيير المنكر باليد لآحاد المسلمين تحديدا دون تقييد بالولاية .. وسنحرص على تفسير الأدلة بأقوال العلماء من السلف والخلف حسما للنزاع وقطعا للجدل ١ . ماروواه مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى قال : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .. وقال النووى « وفيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وان كان المنكر عليه واليا وفيه ان الانكار عليه يكون باليد لمن أمكنه ولايجزىء عن اليد باللسان مع إمكان اليد » شرح مسلم ج ٥ ص ١٧٨ .

٢ ــ وقال مسلم ان النبى قال « ما من نبى بعثه الله فى أمة الا كان من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مايأمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » وهو صريح فى تغيير منكر الحاكم باليد .

قال ابن رجب : « فجهاد الأمراء باليد ان يزيل مافعلوه من المنكرات مثل ان يريق خمورهم او يكسر آلات لهوهم التى لهم او نحو ذلك او يبطل بيده ما أمروا به من الظلم ان كان له قدرة على ذلك وكل ذلك جائز » جامع العلوم والحكمة ص ٣٤٠ .

٣ ــ اجماع العلماء على جواز التغيير باليد للآحاد دون تقييد بالولاية .

قال النووى .. قال العلماء ولايختص الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين . قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فإن غير الولاة فى الصدر الأول والعصر الذى يليه كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مع تقرير المسلمين أياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من غير ولاية » شرح حديث ابى سعيد فى شرح مسلم .

قال القرطبى « اجمع المسلمون مما ذكره عن ابن عبد البران المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه ..

فنرى هل بعد اجماع العلماء كلام لاحد . ومعلوم انه اذا ثبت الاجماع فى مسألة لايجوز لأحد ان يخرقه او يفتى بخلافه ..

ملحوظة هامة .. والذى أريد ان ألفت النظر اليه وبشدة ان ماذكرناه من الادلة على جواز التغيير باليد للآحاد وهو فى حالة وجود الحاكم المسلم الذى يحكم بالاسلام ويغير المنكر .. فنرى كيف يكون الحال اذا كان الحاكم لأيغير المنكر ؟ ! وكيف اذا كان الحاكم نفسه يأتى المنكر ثم كيف إذا كان يقوم بحراسة المنكر ؟ !

ونخرج مما سبق بالآتى :

- ان تغيير المنكر باليد جائز لاحاد المسلمين عند توافر الضوابط الشرعية .
- ان اشتراط الولاية مخالف للاجماع .
- انه لايجزىء التغيير باللسان مع امكان التغيير باليد ولايجزىء التغيير بالقلب مع امكان اللسان .

ثانيا .. ضوابط التغيير باليد

ليس تغيير المنكر باليد جائز على كل حال بل يجب مراعاة الضوابط التى وضعها الشرع التى تحول دون حدوث الفوضى وتمنع من نشوب الفتن والتى سنعرضها فى عجالة يقتضيها هذا المقام وهى :

١ ــ ان يكون المنكر ظاهرا موجودا فى الحال .. فلا يجوز التجسس بحثا عن المنكر ولايجوز التغيير باليد لمنكر لم يقع بعد ولا لمنكر قد وقع وانتهى ..

٢ ــ ان يلتزم الدرجات الشرعية التى ذكرها العلماء .. فقد ذكر الغزالى فى الاحياء ثمانى درجات للتغيير تبدأ بالتعريف (أى تعريف فاعل المنكر ان هذا منكر) ثم الوعظ اللين ثم السب والتعنيف بالقول ثم التغيير باليد ككسر الملاهى وأراقة الخمر ثم التهديد والتخويف ثم مباشرة الضرب باليد والرجل ثم جمع الاعوان وشهر السلاح .

٣ ــ ان يقتصر فى استعمال اليد على القدر المحتاج اليه فى التغيير . فاذا امكن التغيير بجذب فاعل المنكر من يده فلا يجوز جذبه من لحيته واذا زال المنكر بمجرد لكمة لايزيد عنها وهكذا ..

٤ ــ الا يؤدى تغيير المنكر الى حدوث منكر اكبر منه فان أدى الى ذلك منع اتفاقا .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٨٩

٥ ـ الا ينكر العامي الا في الامور الجلية الظاهرة التي لاتحتاج الى اجتهاد كشرب الخمر والزنا وترك الصلاة ..

والخلاصة ان هذه الضوابط وضعها الشارع لتحول دون حدوث الفوضى ولتحقق التوازن بين مايجوز للفرد وماينفرد به الحاكم ..والمرء مكلف ان يغير المنكر اذا استطاع بكافة الطرق السلمية فان فشل هدد باستخدام القوة ، فان فشل استخدم القوة مقتصرا على القدر اللازم فقط لازالة المنكر كل ذلك شريطة الا يترتب على التغيير منكر اكبر منه والاحرم التغيير ..

ثالثا .. الحكمة ..

ولعله مما يجدر الاشارة اليه ان الاسلام يرمى من وراء ذلك الى أمور كثيرة منها :

١ ـ قطع سبل الشر والتضييق على شرايين الفساد وباقصى حد ممكن ولاسبيل الى ذلك الا ان يكون كل فرد في دولة الاسلام آمرا بالمعروف ومؤتمرا به محترما للنظام العام ملزما بالالتزام به ..

٢ ـ تعويد الشعب وافراده على المشاركة الايجابية في القضاء على كل مظاهر الانحراف والفساد .. الامر الذى يقضى على السلبية التي تئن منها مجتمعاتنا ..

٣ ـ ن تغيير المنكر فضلا عما يحدثه من تغيير ـ قد يكون قليلا ـ فانه مانع من استقرار القيم الخاطئة في قلوب الناس وعقولهم ومانع من قلب الحقائق والموازين . وان ترك الاحتساب سيؤدى حتما ولو بعد حين الى تغيير القيم والموازين واعتقد ان نظرة سريعة على المعركة التي دارت بين الاسلاميين والدنيويين حول قضية الفن تؤكد مانقول ..

رابعا تطبيق الجماعة الاسلامية :

١ ـ ان الجماعة الاسلامية وان كانت تعترض وتغير منكرات بعينها كالغاء الحفلات الماجنة وتحطيم الخمارات والتي ضخمها الاعلام عن عمد .. فان الجماعة الاسلامية لاتغفل نواحي اخرى اغفلت عن قصد كمحاربة الفساد ومقاومة ارتفاع الاسعار والتصدى لكل السياسات الفاشلة ..

٢ ـ ان الجماعة الاسلامية تراعى الضوابط والقيود الشرعية في التغيير ومن ثم فان التغيير اقتصر على مناطق دون أخرى وفي اوضاع دون اخرى .. ولايعترض على الجماعة الاسلامية بحوادث لاتبلغ اصابع اليد الواحدة طيلة خمسة اعوام كان معظمها لاسباب غير الأمر والنهى كعملاء الأمن مثلا .. وحتى مع التسليم في نسبتها الى الامر بالمعروف فانها لم تبلغ بعد حد الظاهرة لاسيما اذا استحضرنا بعض حوادث كان الأمن طرفا فيها ..وبالطبع فلا وجود اطلاقا للخطايا السبع التي روجت لها بعض الجرائد في اسيوط ولا المجلدة في عين شمس ! ! وانما مجرد صدام مع عملاء ..

٣ ـ ان الجماعة الاسلامية لاتقصر مفهوم تغيير المنكر بالقوة على المعالجة المعروفة فقط وترى ضرورة استخدام الاتحادات والنقابات وغيرها من الوسائل التي لاتصطدم مع الشرع وقد استخدمت الجماعة الاسلامية اتحاد الطلاب في هذا الصدد .. الا أننا نضع محاذير قوية في استخدام مجلس الشعب على سبيل المثال لاسباب لايتسع لها المقام هنا .. وختاما فأننا نحذر من الدعاوى التي تقصر التغيير على الحاكم فقط والتي يفهم منها غياب دور المحكوم .. الأمر الذى يؤكد مايشيعه المغرضون من دعاوى التفويض الآلهى .. كما أننا نرفض ايضا التغيير باليد دون تقييد الضوابط الشرعية التي اسلفنا ذكرها .. والله ولى التوفيق



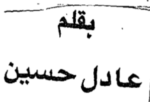
الرد على الجماعة الإسلامية أحبطنا



الفتنة .. ولنا

٤ ملاحظات

أعلن العلماء الافاضل (الشعراوى والغزالى والقرضاوى والطيب النجار) بيانهم فى صحن الأزهر .. ومنذ حدث هذا تدفقت علينا ردود جامحة حامية من شيوخ وشباب تعارض ما جاء فى البيان . وقد رأينا أن نشر هذه الرسائل يحقق للأعداء ما استهدفوه من فتنة ، إذ يهاجم بعضنا العلماء بغير بينة ، ويرد العلماء بصوت أعلى وقول أغلظ ! وقد نشر الاعلام الرسمى البيان مبتورا ومنقطعا عن سياقه لكى يحقق هذا الهدف ، لقد أراد أن يوحى للناس أن العلماء الافاضل يقفون مع الدولة فى مواجهاتها الدامية مع الشباب والحركة الاسلامية ، ولذا كان علينا أن نبادر بتوضيح الحقائق ، فنشرنا تصريحات الشيخ الغزالى ثم الشيخ القرضاوى التى كشفت الزيف وسوء النوايا لدى الجهات الحكومية ، وكان مفروضا أن يتحدث إلينا الشيخ الشعراوى لولا ظروف المرض التى حالت دون ذلك .. شفاه الله وعافاه .



بقلم

عادل حسين

إن علماءنا هاجموا صراحة الاجواء الفاسدة المنافية لشرع الله ، ولم يقتصروا على نقد ما رأوه غلوا وعنفا لدى بعض الشباب الاسلامي . وقد ابدى علماؤنا استعدادا للحوار مع الشباب ولكن بشرط ان يتوقف التعذيب والتنكيل اولا .. وهذا الموقف المتوازن قد لا يلقى – مع ذلك – قبولا كاملا من كل الأطراف الاسلامية ، ولكن الخلاف في الفروع وفي أساليب العمل شيء ، والشك في ممالأة العلماء لحكام الجور ، وبدون قيد أو شرط ، شيء آخر . ونحمد الله أن الجميع قد اطمأن الآن الى أن الخلاف الناشب هو من الصنف الأول ، ونحمد الله أننا لم نتسرع في نشر الرسائل الغاضبة ، فأحبطنا مخطط اهل الحكم لتفرقة الصف الاسلامي .

□ إن أهل الحكم (ومن ورائهم القوى العظمى والصهاينة) يدبرون لضرب الصحوة الاسلامية في كل أشكالها وينبغي ألا نساعدهم في تحقيق مآربهم ، فنحن إن تفرقنا وتعاركنا حول الامور الثانوية ، نحن إن تسرعنا في ردود الفعل ، وأسأنا الظن في بعضنا البعض لدى أي خلاف ، سيتمكن أعداؤنا منا ، وسيقضون علينا جماعة بعد جماعة . نعم هناك خلافات ولكن يجب أن نتنبه كذلك الى نقاط الاتفاق التي تجمع العقلاء منا والمخلصين ..



نصيحة لوجه الله

نصيحة نوجهها لصاحب الشرطة ، ولكل من يؤازر سياساته متصورا أن القوات المستنفرة ليلا ونهارا يمكن أن تردع المتذمرين . النصيحة سبق أن نشرتها « الشعب » في أغسطس ١٩٨٨ في حديث مع الأستاذ الدكتور حامد ربيع ، وهي تقول : في مصر الآن عشرون مدينة ، سكان كل منها أكثر من مليون . ولو حدث انفجار في هذه المدن لن تستطيع قوة على وجه الأرض قمعا . وإذا لم يتم التوسع في وسائل التعبير المشروعة ، فلا مفر من الانفجار [illegible] الأهل [illegible]

لقد رأينا إذن أن نمتنع عن نشر الرسائل الواردة إلينا ، إلا أن رسالة الدكتور علاء محيي الدين (المنشورة الى جوار هذا المقال) استحقت معاملة مختلفة ، فهي تخدم هدف توحيد الصفوف من حيث أنها تشرح رؤية لا يعلمها أغلبنا ، وهي تنافس في بعض سطورها ما جاء في مقال نشرناه في « الشعب » منذ أسبوعين ، وكان عنوانه « لابد من تغيير المنكر باليد » . وقد ترددت في الحقيقة قبل أن أسمح لنفسي بمناقشة ما جاء في هذه الرسالة ، إذ خشيت من شبهة أن يختلط هذا النقاش مع ما يتحدثون عنه هذه الأيام من مشروعات للحوار مع الشباب الاسلامي بينما هو مكبل في الأغلال ، مضروب بالنعال وبالسياط .. إلا أنني أعدت النظر في موقفي ورأيت أنه لا معنى للتردد ، فمن ناحية ، لا أحسب نفسي بعيدا جدا عما يوجد فيه الشباب الآن ، ومع استمرار التدهور في الأحوال العامة لايوجد « كبير » على السجون !

ومادمت من هذا الفصيل فلا معنى للحرج في اجراء حوار مع الاخوة والابناء ، حتى إن كان بعضهم في السجون وتحت التعذيب .. ومن ناحية اخرى ، قدرت أن الابتلاء الذي نواجهه يتطلب منا أن نتواصى بالحق كما نتواصى بالصبر ، إن كان لنا أن نجد مخرجا . إن أعداءنا عقدوا مئات الاجتماعات ليتدارسوا مسألة « الصحوة الاسلامية » وليحددوا أفضل الطرق للقضاء عليها . لقد تبادلوا المعلومات في هذا الشأن وناقشوا تجاربهم وخبراتهم . نعم هم فعلوا ذلك ونحن لانخشى من كل ما دبروه ، ولكن هذه الجرأة في مسلكنا لا تغني أن الأمر لا يحتاج منا إلى تدبير مضاد وعدة ، وينبغي أن نتصارح ونصلح مانكتشفه من أخطاء ، ولا

مجال هنا لأية حساسيات ، ولا مجال للتردد ، فنحن في وضع يوصف بانه « نكون .. أو .. لانكون »

■ ■ ■ ■ ■ ■

اذا عدنا الى مقال د . علاء محيي الدين ، فانني اشير الى عدد من الملاحظات قد لاتمثل في كل الحالات خلافا ، اذ قد تكون مجرد تعمق او توضيح .

□ □ لقد جاء في المقال أنه اذا ثبت الاجماع في مسالة لايجوز لاحد أن يخرقه او يفتي بخلافه ، وهذا كلام اختلف معه تماما .. اذ لا اعتقد ولا اتصور أنه حدث في تاريخ الفقه (في أي عصر من عصوره) إجماع حول أية قضية من القضايا المتشابهة أو التي تتطلب انشاء لحكم جديد .. ولكن حتي اذا افترضنا حدوث اجماع حول قضية ما (جزئية أو كلية) في عصر من العصور ، لماذا لا يجوز فتح باب الاجتهاد فيها (وفق الشروط الشرعية للاجتهاد) اذا جد ما يتطلب ذلك ؟ ان هذا الاتباع الجامد للسلف يضيق ما وسعه الله ، ويؤدى بنا قطعا الى الهزيمة . فاعترافنا بفضل فقهائنا وعلمائنا العظام لا يتعارض مع اعترافنا بأن الثورة الصناعية أحدثت تغيرا هائلا في حياة المجتمعات البشرية ، والثورة العلمية والتكنولوجية الحالية تحدث قفزة أخرى مشابهة . واذا كان فقهاء السلف تصدوا للأسئلة التي طرحت في عصرهم فأجابوا عليها وفق ما فهموه من أحكام القران والسنة ، فإن فقهاء عصرنا مواجهون بأسئلة جديدة تماما ، واذا قدمنا لها إجابات القدماء سنرسب في الامتحان !

• ان الدولة الاسلامية التي نسعى الى بعثها وتمكينها لابد ان تختلف في اساليب ادارتها عن الدولة الاسلامية في مرحلة ما قبل الثورة الصناعية . ان المطلوب من الحاكم الاسلامي اليوم ، ومن الشعب يختلف عما شرحه شيخ الاسلام ابن تيمية (مثلا) في « السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية » وكذلك فإن مؤسسات الدولة ووظائفها تختلف الآن كثيرا عما كتبه الماوردى في « الاحكام السلطانية » .. لايعني ذلك اننا سنقيم دولا على النمط الغربي (رأسمالية كانت أم شيوعية) مع تزيينها ببعض الآيات القرآنية وبعض الاحاديث ، فدولتنا الاسلامية المستهدفة هي دولة تختلف في جوهرها عن الدول المعاصرة القائمة ، وهي تقيم حضارة تظهر بإذن الله على الحضارات الاخرى ، ويعني هذا أنها ستختلف بالضرورة في مؤسساتها وأسلوب عملها ، عن الدول التي تقوم نظمها على الالحاد أو الفلسفات الدنيوية ، ولكنها ستختلف كذلك عن الدول التي جاء وصفها في كتب الفقه المؤلفة في العصر العباسي او المملوكي (حتى ان كان ما كتب ايامها محل اجماع) ..

لابد من فقه سياسي اسلامي معاصر .

□ □ هذا المثال عن نموذج الدولة الاسلامية المعاصرة ، وعن ضرورة الاجتهاد في شانه يقربنا من القضية المحددة التي ناقشتها مقالة الدكتور علاء عن تغيير المنكر باليد ، اذ يجب في مناقشة هذا الامر ان ندرك الأسس العامة لنظام الدولة . ونقترب الآن من القضية نفسها بان نناقش مراتب المنكر . وفي تقديري ان المنكر الاعظم يتمثل الآن في سيطرة دول الاستكبار العالمي (الكارهة والمحاربة للاسلام) على المجتمعات الاسلامية .

ان الحكومات في بلادنا لا تضع القوانين ولا تقرر السياسات بوحي من معتقداتها او بتدبير مقصود منها ، فهي تتلقى التعليمات من سلطة اجنبية أعلى ، ودولتنا تعاقب وتبطش باصحابها ان هي خالفت التعليمات .. وهذا هو المغزى العميق لانهيار دولة الخلافة ، لو كنتم تعقلون ..

هذا الوضع كنا في السابق ندرك خطره ، وندرك أن خطره يزيد على أي خطر او منكر آخر . كنا ندرك هذا أيام الحروب الصليبية وأيام غزو التتار ، وأيام الاحتلال الانجليزي والفرنسي في القرنين التاسع عشر والعشرين ، فماذا دهانا اليوم بحيث اصبحنا نغفل عن ادراك المنكر الأولى بالمجاهدة بينما ننشغل في توافه الامور ؟

لا يعني قولنا هذا اننا لن نامر بمعروف صغير حتى نزيل المنكر الأعظم ، ولكن يجب ونحن ننشغل في الامور الصغرى ألا نغفل عن حقيقة أنها أمور صغرى ، ومهما « أنحمقنا » بسببها فانها لا تغني عن مشروعية التحديات الاخطر والاكبر ..

□ □ اذا انتقلنا بعد هذا الى الملاحظة الثالثة ، فان د . علاء قال في مشروعية تغيير المنكر باليد لآحاد المسلمين (للافراد) ، إنه يريد ان يلفت النظر وبشدة الى أن ما ذكره من الادلة على جواز التغيير باليد للآحاد ، هو في حالة وجود الحاكم المسلم الذي يحكم بالاسلام ويغير المنكر .. فترى كيف يكون الحال اذا كان الحاكم لا يغير المنكر ؟ ! وكيف اذا كان الحاكم نفسه ياتي المنكر ؟

وملاحظتي هنا أنه في كل الاحوال يعتبر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ، وعلى هذا فإن تغيير المنكر باليد للآحاد ، يعني الاقرار بحق افراد الجماعة التي انتدبت ودربت في القيام بهذه المهمة ، ولا يعني اطلاق الحق لأي فرد .. وهذه الملاحظة مهمة لأن عدم الالتزام بها تسبب في أحداث أرهبت الآمنين .. واساءت الى صورة الجماعة الاسلامية .. ولكن أهم من ذلك عندي ضرورة مراعاة التفرقة التي ارادها د . علاء ، بين حالة الدولة الاسلامية وحالة الدولة الدنيوية الخاضعة لهيمنة الغرب ، فالتفرقة مطلوبة ولكنني أصل منها الى عكس ما وصل هو اليه . ففي حالة الدولة الاسلامية يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قانونا للدولة ذا مضمون معلن ومحدد . ومن هنا يكون مفهوما أن يسمح النظام السياسي بتسليم صلاحيات تنفيذية للقادرين على تنفيذ هذا القانون بمبادرة ذاتية ، فهذا يؤدى الى النتائج الايجابية التي نعلمها عن دور « الحسبة » في المجتمع الاسلامي ، أي قيام أهل الاختصاص (علما وروعا) بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

ولكن ماذا عن انتزاع بعض أفراد المسلمين لهذا الحق في ظل حكومة دنيوية تابعة ؟ هو أغلب الظن أن قيام الحكومة الدنيوية يقلل من الحاحنا على القيام بمهمة تغيير المنكر باليد ، على عكس مايقول د . علاء ، خاصة اذا كان التغيير بالأسلوب الذي يقصده ، وبالاسلوب الذي ينفذ في الدولة

الاسلامية . فضرب السكارى – على سبيل المثال – يعتبر تنفيذا للقانون في الدولة الاسلامية ، حتى وان لم يحصل المحتسب على قرار أو اذن من الوالى للقيام بعملية التنفيذ ، أما في الدولة الدنيوية ، فإن ضرب السكارى يعد خروجا على القانون القائم .. وقد يعرضنا هذا الخروج على القانون لضرر أكبر من الضرر الناشيء عن شرب بعض الأفراد للخمور .. ترى هل الاجدى أن تبدد الطاقة في معارك متناثرة من هذا القبيل مع الشرطة ؟ أم يفضل أن نركز على خوض المعارك السياسية لتغيير القانون وتغيير الحكومات التى تصدر القوانين المنافية للشريعة ؟

□ □ وقد أشار المقال الى أنه من عظمة الاسلام أن تتعدد وسائله في مواجهة الواقع ، وأتفق معه في ذلك ، ونرجو أن نرى ترجمة صحيحة ومتكاملة لهذا الفهم الصحيح، وملاحظتى هنا أننى أوضحت في مقالى السابق ، وفي المقال الحالى .. أن مفهوم النهى عن المنكر لم يعد يقتصر على أراقة الخمر أو منع الايذاء عن شيخ كبير السن ، فمفهوم المنكر الظاهر الذى لا يحتاج الى اجتهاد ولا يحدث خلافا ، هذا المفهوم أصبح يتسع لمناكير السياسة العامة ، مثل تولية أعلاء أمتنا لشئون اقتصادنا أو دفاعنا القومى ، ومثل الاعتداء على الحريات العامة وحقوق الانسان .

وقد أوضحت في مقالى السابق كذلك أن أساليب النهى عن المنكر قد توسعت وتعددت بدورها . وأسجل هنا سعادتى اذ أجد كثيرا من الشباب الاسلامى يتفق معى فيما ذهبت اليه ، وانخراطهم العملى في حركات سياسية علنية لتأييد الانتفاضة مثلا ، أو لمكافحة الغلاء والبطالة ، هو تعبير بليغ عن ارتباط الشباب الاسلامى بهموم أمته وقضايا عصره .

كذلك أشيد هنا بمشاركة الشباب الاسلامى في الاتحادات الطلابية والنقابات كنوع من استخدام الاساليب المعاصرة في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. ولكن لم أفهم حتى الآن سبب التحفظ في المشاركة في الاحزاب السياسية ، وفي انتخابات مجلس الشعب ، اذ أحسب أن هذه المؤسسات والساحات تمد الجهاد بامكانات تعبوية ونظيمية كبيرة .. ولا نزعم أن الاحزاب المصرية تعمل اجمالا بطريقة مرضية ، ولكن مطلوب أن يشارك الشباب في تطوير الاحزاب وتصويب مسارها .

وأعتقد أن حزب العمل – تحديدا – بقيادة ابراهيم شكرى وحلمى مراد يرفع الراية ، ويفتح أمام الشباب الاسلامى فرص الجهاد المشروع من أجل مجتمع اسلامى معاصر .

لاشك ان حزبنا له نظرة متميزة وتخالف تصورات الجماعات الاسلامية الاخرى .. وقد تكون هذه الخلافات سببا في احجام بعض الشباب عن الانخراط في صفوف حزبنا ، ولكن ، نرجو ألا يكون السبب في احجام الشباب ، فتاوى (أظنها خاطئة) تحرم العمل الحزبى باعتباره مصدرا للفرقة واذا كان المجال لا يتسع هذه المرة للرد على هذا المفهوم الغريب ، فيكفي أن أقول ان التنافس بين الفرق السياسية الاسلامية لم يتوقف أبدا على طول التاريخ ، وليست القضية أن ننكر المعلوم وندفن رؤوسنا في الرمال ، وإنما القضية – كما قلت في صدر مقالنا – تكمن في القدرة على السيطرة على الخلافات حين تنشا (مادامت في الفروع) وتكمن في التنبه الى ما يجمعنا الى جانب الوعى بما نختلف فيه .

تصويب لمقال العدد السابق

حدث خطأ مطبعي في مقال الاسبوع الماضي حيث سقط سطر بكامله وادى ذلك الى عكس المعنى الذى كان مقصودا . جاء في المقال المنشور انه لو كان مايذيعه الغرب عن المصنع الليبي صحيحا يكون من حق الحكومة الليبية ان تفخر بهذا المستوى من الاداء الذى دوخ اجهزة المخابرات الامريكية بينما المؤسسات الليبية هشة ومخترقة . ومع اضافة السطر الساقط تكون العبارة : من حق الحكومة الليبية ان تفخر بهذا المستوى من الاداء الذى دوخ المخابرات الامريكية . اذ ان كفاءة الشركة الالمانية ما كانت لتجدي بينما المؤسسات الليبية هشة ومخترقة



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

● بلا أقنعة

حامد سليمان

محاولة اغتيال داعية

● صعب علينا ان يبرز بيننا واحد من فقهاء العصر المجددين .. الذين يهبهم الله للاسلام والمسلمين على راس كل مائة عام .. ليجدد لهم ما غمض عليهم من شئون دينهم ، ودنياهم ، وليزيل عنهم ما ران على القلوب من صدا .. وما حاق بنفوسهم من نكران وجحود .

وكعادتنا في محاولة إجهاض كل ما في جعبتنا من كفاءات واغتيال كل ما من الله به علينا من مواهب .. بدات الحملة على الشيخ الفقيه العالم الداعية محمد متولى الشعراوى .

وجاءت البداية من كاتب قصص لامع .. كنا جميعا نفخر به ونعتز بانتمائه لمصر .. فوجه إحدى هجماته « المفاجئة » الشرسة للشيخ .. كانت مثارا لدهشة الجميع .. ولكن هذه الدهشة زالت الآن .. بعد مفاجاته الكبرى .. بالتهجم على كاتبنا الروائى العبقرى .. نجيب محفوظ .. لحظة حصوله على جائزة نوبل للسلام .. ويبدو ان كاتبنا « المدهش » يرفض ان يزاحمه احد في « عبقريته » .. ويؤلمه ان تسلط الأضواء – ولو للحظة – على غيره من رجال مصر العظام .. حتى ولو كان ذلك في مجال .. لا تطوله « مواهبه » المتعددة . وما ان انتهت آثار هذه الهجمة العابرة .. على الشيخ الفقيه .. حتى تسلل اصحاب المصلحة الحقيقية .. في اغتيال هذا الداعية .. وهم تلك الحفنة المتعصبة من « غلاة » الماركسيين والعلمانيين .. والذين راوا في الشيخ وتفسيره المعاصر للقرآن .. ورؤيته المستنيرة للقيم الاسلامية خطرا على ما يحاولون غرسه في ارض الاسلام ، من ضرورة عزل الدين عن شئون الحياة العامة .. ومحاولة حصار تعاليمه في دائرة العبادات فحاولوا النيل من الرجل .. واغتيال جماهيريته .. وتشويه صورته .. وانتقاد طريقته .. زاعمين انها طريقة ترتكز على « التلقين !! » وتخلو من « الحوار !! » ذلك لانهم لم يحضروا واحدة من ندواته .. التى تبدا (بالدرس) او المحاضرة .. ثم تنتهى بعشرات الاسئلة من المستمعين .

ثم كانت محاولة استدراج الرجل .. إلى احاديث تجره إلى الاعتراف بالخطا .. ومقالات تحمله كل اخطاء ممارسات شركات التوظيف وجماعات التطرف !!



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

. مما كان له ابلغ الاثر فى نفسية الرجل .. فظهر اخيرا كاسد جريح خلال إعلان بيانه الذى اوضح فيه للناس — مع كوكبة من العلماء — موقفه الواضح من هذه الجماعات .

ورغم البيان استمرت محاولات تشويه « صورة » الرجل فكانت اخيرا محاولة تقديمه كاحد نجوم السينما والمسرح والتليفزيون فى برنامج « طارق حبيب » المتهافت (ا. ب) .. وبدانا نرى الرجل يضطر للاجابة على اسئلة شخصية خاصة بحياته واولاده وزوجته .. مع تبريرات غريبة لحق الزوج فى ضرب زوجته او الاساءة إليها .. مع تصريحات غير لائقة عن هزيمة ٦٧ .. فنحن مهما اختلفنا مع عبد الناصر .. فإن هذا لا يبرر نسيان الاف من شهداء المصريين .. فى هذه الحرب .

وبقدر الشعور بالملل من تلك الطريقة « الجامدة » التى يدير بها طارق حبيب كل برامجه .. وبقدر إدانتنا لاسئلة البرنامج السطحية التى لا تليق بعالم جليل مثل الشيخ الشعراوى — فإن عتابنا على الشيخ الشعراوى قد يكون اكبر .

فما الذى يضطر فقيها داعية للظهور فى برنامج خاص بنجوم السينما .. وما الذى اضطره للاجابة على هذه الاسئلة الفجة التى لا توجه إلا لممثلين مازالوا فى بدايةالطريق .

ثم الا يعلم الشيخ .. ان حديثا تليفزيونيا طويلا .. مع شخصية احتلت هذا القدر فى قلوب وعقول الناس .. يحتاج إلى مراجعة منه شخصيا — وعمل (المونتاج) اللازم لاختصار مالا يليق من الآراء والتصريحات التى جاءت على لسانه عفوا ..

لقد ذكر لى الاستاذ عبد النعيم شمروخ .. المخرج التليفزيونى الخاص لجميع احاديث الشعراوى .. ان هناك — حول الشيخ — من يحاولون بيعه لكل (من هب ودب) فى وسائل الاعلام .. وان طيبة الرجل وحياءه تمنعه من رد اى « طارق » .. على بابه .. وقد نتج عن هذا تلك (السقطات) الاعلامية والصحفية .. التى صدرت عن الرجل فى الايام الاخيرة .

وفى رايى ان الرجل يحتاج لمكتب معاصر من خبراء العلاقات العامة .. يتميزون بالفهم المعاصر .. والاخلاص للاسلام والدراية بجميع التيارات المعادية .. والمؤامرات .. التى تكيد للصحوة الاسلامية ودعاتها .

وبهذا نحمى فقيها وعالما عظيما من فئة جاهلة تريد الكيد له ولا تدرى .. انه يكفيها فخرا انها تعيش فى عصر .. سيعرف فيما بعد انه عصر الشيخ الشعراوى .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٨٩

الجماعات الاسلامية تحاول الاعتداء على محافظ بنى سويف

كتب ـ مدنى صالح

حاصرت قوات الامن المركزى فى الاسبوع الماضى منطقة بنى سويف الجديدة بعد محاولة إعتداء الجماعات الإسلامية على اللواء محمد حسين مدين محافظ بنى سويف

كان المحافظ قد لاحظ وهو فى طريقه الى مقر المحافظة إرتفاع صوت شريط تسجيل لأحد المطاعم يملكه بعض اعضاء الجماعات الاسلامية .

امر المحافظ بإغلاق جهاز التسجيل ومصادرته .. إعترض صاحب المطعم واستدعى المحافظ احد ضباط الشرطة للقبض على صاحب المطعم ومصادرة جهاز التسجيل . تجمع اعضاء الجماعات الاسلامية وأحاطوا بسيارة المحافظ فى محاولة للاعتداء عليه .

امر المحافظ بتحرك سيارات الامن المركزى ومحاصرة المنطقة ومازال الموقف متوترا .



لهفى عليك ياولدى .. بل لهفى عليك يامصر

قرأت فى واحدة من الجرائد الحكومية ان شابا قتل فى مدينة المنيا من افراد مجموعة من المتطرفين قامت بمهاجمة مكتب الادلة الجنائية منها واحدثت اصابات بعدد من رجال الشرطة .. وقتها اعتبرت أن مقتل هذا الشاب امرا طبيعيا .. باعتباره النتيجة التى يجب ان يتوقعها ، ابتداء ، كل من يقوم بمهاجمة المؤسسات الحكومية ، او حتى الممتلكات الخاصة .

الا اننى قرأت فى اليوم التالى ، وبالتحديد فى جريدة الاخبار الحكومية الصادرة بتاريخ ٢٣ يناير ١٩٨٩ ، خبرا فحواه ان مصدرا مسئولا بمديرية امن المنيا اكد ان الموقف هادىء بالمدينة .. ونفى اصابه رئيس قسم الادلة الجنائية ، او اى من افراد رجال الشرطة . وان المواطن الذى لقى مصرعه ويدعى (صبحي يحيى) قاوم السلطات عند القبض عليه ، وكان يحمل حقيبة بها قنابل مولوتوف وطلقات نارية .

بقلم :

مدحت ابو الفضل

المحامى

شعرت عندئذ بالاسى الشديد على الشاب القتيل . فالخبر بصورته هذه ، والتى لم تنفها وزارة الداخلية ، يؤكد ان الشاب قتل غدرا ، وخارج الحدود التى يسمح فيها القانون باطلاق النار فى مقتل ، حتى مع التسليم جدلا بان الحقيبة التى كان يحملها ـ كما يزعم الخبر ـ كانت تحوى فعلا ، لاقنابل مولوتوف أبل قنابل ذرية ، وان مابها لم يكن طلقات نارية بل اسلحة نارية ـ وذلك لامرين .

أولهما : انه حسب علمى لم يخترع حتى الآن جهاز (يحمله الافراد) ويمكنه الكشف عما فى داخل الحقائب المغلقة . ومعنى ذلك ان مطلق النار اطلقها على الشاب فى مقتل قبل ان يتبين ما فى داخل الحقيبة التى يحملها ، لو كان فعلا يحمل وقتها حقيبة كما يزعم الخبر .

وثانيهما : ان الخبر لم ينسب الى الشاب استخدامه اى سلاح عندما قاوم عملية القبض عليه . ومعنى ذلك انه استخدام يده التى لاتحمل الشنطة فى المقاومة . فهل مثل هذه المقاومة تبرر اطلاق النار فى مقتل ! ؟ .. وحتى لو قيل انه القى بالشنطة ليقاوم بكلتا يديه ، الم يكن بوسع (كام راجل جدع) اسقاطه على الارض والامساك به ، كما فعل حراس ريجان مع الشخص الذى حاول قتله واطلق النار عليه بالفعل ؟ ! .. اما استخدام الرصاص فلا .. والف لا .. والا لماذا نقول لاسرائيل . ؟

عيب .. فانتم حكومة وطنية وليست حكومة احتلال ودم المعارضة .. ودم الشقى وحتى دم قاتل امه .. امانه فى اعناقكم ، فلايراق الا بحقه .

على ان الغريب ان مثل هذه الاخبار لم تعد تثير انتباه الكثيرين .. على حين انه عندما اشيع فى اسرائيل ان وزير الدفاع اصدر تعليمات بعدم القبض على الفدائيين الفلسطينيين احياء ، بمناسبة قيام الجيش الاسرائيلى بقتل الفدائيين الذين اختطفوا احد الاتوبيسات الاسرائيلية ، هاجت الصحافة هناك وماجت ، وجرت تحقيقات ، واتهامات ، وادانات .. اما فى مصر فلم تعد هذه الاخبار تثير احدا ، فقد اصيبت مؤسسات الدولة ، بقدر هائل من تبلد الحس .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

كنت قد رايت فى جريدة الاهالى ، بمناسبة احداث المحلة الكبرى (وهى احداث لاعلاقة لها بجماعات التطرف) صورة لسيدة محجبة ، وقد كشفت عن ظهرها بالكامل ، لتبين اثار التعذيب عليه . كنت احسب ان هذه الصورة التى تصدم المشاعر ستقيم الدنيا ولاتقعدها .. تصورت وقتها ان النيابة العامة ستعتبر نشر هذه الصورة بلاغا وتقوم بتحقيقه .. وان النقابات المختلفة ستطالب بالتحقيق فى شانها .. وان هذه الصورة ستكون موضع استنكار الجمعيات النسائية وكذا جمعيات الرفق بالحيوان . (! !) باعتبار ان من يدخل ضمن اهتماماته الرفق بالحيوان لابد ان يهتم بامر الانسان .. او ان مجلس الشعب سيشكل لجنة تحقيق برلمانية لمعرفة ما اذا كانت هذه الصورة ملفقة تستهدف مجرد الاثارة . ام انها تمثل حالة حقيقية تعكس استهتارا فاضحا وبغير حدود باحكام القانون ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، مرت الصورة على جميع هذه المؤسسات مرور الكرام ـ كما يقولون ـ وان كنت اتساءل كيف يكون مرور اللئام اذن .. اما رجل الشارع فقد انكفا على نفسه يجاهد من اجل مجرد مواصلة الحياة ، ازاء مشاكله الشخصية المتعددة

تبلد عام . والغريب ان كلامنا يتصور انه بعيد عن اثاره ونتائجه ، مع ان الواقع يؤكد اننا جميعا ، وبغير استثناء ، ندفع ثمنه فى كل لحظة من حياتنا . فويل لمن يصاب ولده فى الطريق العام . فقد ينزف دمه قبل ان يدركه من يحمله فى سيارته الى المستشفى .. واذا حدث ونقل الى مستشفى حكومي ، قبل ان يفقد حياته ، فقد يفاجا بان نائب الجراحة يطلب تحويله الى مستشفى اخر لانه لايوجد سرير خال لديه ، بدلا من ان يقدم له سريره الذى ينام عليه فى (النوبتجيات) ليسعفه عليه .

تبلد ندفع نحن جميعا ثمنه . ونعانى من آثاره ، فى المصالح الحكومية .. والمستشفيات ، والمدارس ، وفى الشارع ..

واخيرا عزائى لاسرة الشاب القتيل .. التى ارجو ان تطالب الدولة بالتعويض عن قتله .. وعزائى لك يامصر ، فقد اصبح كل واحد من ابنائك يعيش عالمه الخاص ، وليذهب غيره الى الجحيم .. الا من رحم ربى .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

■ زكى بدر فى حضور المفتى ووزير الاوقاف :

يعترف بقتل ٢٨ ويهدد بقتل ٨٠ آخرين

كتب ـ عماد محجوب و عبدالفتاح فايد :

وجه زكى بدر وزير الداخلية هجوما عنيفا الى المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل وزعيم المعارضة على انه اعطى للاخوان المسلمين فرصة كبيرة للتحرك

واعترف زكى بدر وزير الداخلية ـ خلال زيارته لمسجد آدم ومنطقة عين شمس يوم الجمعة الماضى بما نشرته جريدة « الشعب » ان صبحى يحيى هو القتيل رقم ٢٨ وهدد بقتل ٨٠ اخرين انتقاما لجنود وضباط الشرطة الذين قتلوا فى اسيوط خلال السنوات الاخيرة .

هاجم الوزير نواب التحالف الاسلامى الذين تقدموا بطلبات احاطة حول عمليات ترحيل اسر الشباب المسلم بعين شمس الى محافظات اخرى . ووصف الاخوان المسلمين بانهم ارهابيون

واكد الشيخ اسماعيل صادق العدوى شيخ الجامع الازهر فى كلمته ان الامن ثبت اجرامه والامة تجمع على عقابه وطالب بابلاغ ما يحدث للرئيس مبارك للعمل على اخراج المسجونين ليعودوا الى اهلهم فرد زكى بدر متجاهلا طلبه مؤكدا أنه رجل دنيا وليس رجل دين ..

فى نفس الوقت صعدت قوات الامن اجراءاتها القمعية ضد المواطنين بعين شمس ومناطق اخرى كما ابتدعت اسلوبا جديدا لارهاب المعتقلين وتشريد اسرهم

ففى عين شمس تم طرد اسر كل من المعتقلين عبدالفتاح وفتحى فراج والمواطنين معوض ومحمد يوسف وتم تسكين منازلهم لعدد من جنود الامن المركزى كما اغلقت عددا من محلات ومتاجر المعتقلين المنتمين لاعضاء الجماعات الاسلامية ومن بينها محل كاوتشوك يملكه حسين محمود الخضرى ومحل تصنيع المونيوم يملكه احمد محمود

ومن ناحية اخرى اتبعت الداخلية اسلوبا جديدا مع المعتقلين يعتمد على ترحيلهم كل فترة الى سجن جديد دون تحديد مكان تواجدهم مثل خالد الميرغنى ومحمد على ابو طبنجة ..كما تم سحب الزميل خالد الشريف الصحفى بجريدة الحقيقة من سجن ابوزعبل ولم يستدل على مكان تواجده حتى الان وقد تسبب هذا الامر اشاعة الفزع والرعب بين اقارب المعتقلين

كما امتدت حملة الاعتقالات العشوائيه الى اماكن اخرى حيث صدرت الاوامر باعتقال عصام حسين احمد لخطورته على الامن المصرى وداهمت الشرطة منزله فلم تجده وتم اعتقال زوجته واولاده واحتجازهم بقسم السنبلاوين لحين حضوره وتسليم نفسه ، فى حين ان المواطن يعيش فى دولة قطر منذ ما يقرب من عام ومازالت الزوجة والاولاد محتجزين بقسم السنبلاوين

وفى القاهرة اعتقلت قوات الامن الطالبين حامد محمد اسماعيل بتربية حلوان وعادل محمد الشريف بكلية اللغات والترجمة بالازهر اثناء سيرهما فى الطريق العام .كما اجبر ضباط امن الدولة الطالب ايمن عزام باكاديمية السادات على التوقيع على اخلائه من المدينة الجامعية وقامت بتزوير توقيع الطالب حمدى يوسف لاجباره على ترك المدينة .

وفى نفس الوقت القت المباحث القبض على اكثر من ٤٠ شابا من اعضاء الجماعات الاسلامية بالمنيا بعد ان داهمت منازلهم وحطمت محتوياتها

وقد نفى حسن الغرباوى المتهم الرئيسى فى احداث عين شمس فى تحقيقات النيابة الاتهامات الموجهة اليه حول ادارته لتنظيم يستهدف زعزعة الامن ومقاومة السلطات ومن المقرر عرض زوجته على الطب الشرعى بعد ان تم اجهاضها على يد ضباط الداخلية .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ يناير ١٩٨٩

التيار الديني يتعاظم ردا على سياسة القمع

في بلدنا مصر .. نجدنا بلا هوية ولا مذهب .. فلا نحن من هنا ولا من هناك .. !

صحيح أن لدينا دستورا يقول باننا بلد ديمقراطي يقوم على تعدد الاحزاب .. ولكن حينما نأتي إلى التطبيق الدستوري .. نجدنا نحكم برأى واحد وفكر واحد .. وباسلوب أبعد ما يكون عن الديمقراطية القائمة على تعدد الاحزاب .. اذ ليست الديمقراطية في مجرد لافتات لأحزاب تركوا لها حرية القول .. فالمقولة الحرة لاقيمة لها إذا لم تكن محل اعتبار ودراسة وتفهم ، ، وقابلة للحوار بعيدا عن هزل الأقلام « الميرى » وهذيان المنتفعين بغياب الهوية والمذهب .. وذلك حتى لاتكون الحرية مجرد صراخ في واد غير ذي زرع ..

وإذا كنا ازاء قضية شباب الجماعات الاسلامية .. ومايقال بتطرف بعضها .. فإنه لاينبغي لجهاز الحكم أن يعفي نفسه من المسئولية في مرتبتها الأولى .. إنما لابد أن ينظر إلى القضية من زوايا متعددة أعرض لبعضها فيما يلي :

بقلم : حسام الدين صالح

● تدخل السلطة الحاكمة في اختيار وتوظيف رجال الدعوة الاسلامية .. بداية من قمتها المتمثلة في شيخ الأزهر .. حتى لقد أصبحوا مجرد موظفين تابعين للسلطة .. تتركز اهتماماتهم في محاولات التقرب إلى الحكام والتزاحم على الظهور في المحافل الرسمية .. ومن ثم فقد تعطلت مهامهم الرئيسية في خدمة الدعوة .. ونصرة شرع الله في مواجهة الحكام .. وركنوا إلى الاسترخاء في أرديتهم المتأنقة داخل المكاتب المكيفة .. وتركوا المساجد ومواقع الدعوة لكل من هب ودب .. للمجتهدين، والمضللين والاميين .. فأساءوا إلى أنفسهم وإلى دينهم وإلى أمتهم ..

وما أحسب أنه لو كان أمر وجود شيخ الأزهر ـ في موقعه ـ غير خاضع لمشيئة الحاكم .. ما أحسب أنه كان سيصدر بيانه الذي أصدره مؤخرا بإدانة قطاع من الشباب المسلم واستعداء السلطة عليه .. وذلك تأسيسا على مجرد ما نشرته احدى صحف الجهاز الحاكم .. ما أحسب ـ يقينا ـ أنه كان سيصدر هذا البيان الذي لايمكن أن يصدر إلا عن وزير الداخلية نفسه .. ومن ثم .. فلو كانت مواقع علماء الدعوة الأجلاء تشغل باختيار جموع العلماء انفسهم ـ بعيدا عن قبضة السلطة وتوجيهاتها ـ لما صدر هذا البيان قبل أن يتقصى فضيلته الحقيقة بواسطة تشكيل من علمائنا الافاضل .. وذلك حتى يأتي البيان قاضيا بالحق المبين .. وتكون له قدسيته في وجدان الرأى العام المسلم .. هكذا ..

● التطرف ليس بدعة في مصر .. إذ هو ظاهرة انسانية بدأت منذ كان البشر على هذه الارض .. وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. وهو موجود في كل بلاد الدنيا .. المتقدمة وغير المتقدمة .. ويأتي الاختلاف ـ بين دول العالم ـ في أسلوب مواجهة التطرف وتحجيمه .. ففي الدول المتقدمة يواجه التطرف من خلال نظرة علمية شاملة .. أما في الدول المتخلفة التي لاتحكمها هوية ولا مذهب .. فإن التطرف يواجه بالجهل والعضلات والبطش .. وذلك دون اعتبار للمسئولية الأخلاقية في التعامل مع الانسان .. ولا للمسئولية الوطنية في الحفاظ على استقرار البلاد وأمنها ، والتحسب من مضاعفات التعامل الجاهل مع الظاهرة .. بالالتجاء إلى أسلوب البطش والارهاب والقوة .. وهو أسلوب العجزة الفاشلين .. ! !



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

ومن ثم يكون الاعتماد على رجل واحد ـ هو وزير الداخلية ـ فى مواجهة التطرف .. بأسلوب البطش والتنكيل بالانسان المصرى .. هو أسلوب خطير .. ذلك لان ظاهرة التطرف ظاهرة متنامية بطبيعتها .. ولايشق صفوفها ويوقف تزايدها وتعاظمها إلا إعمال العلم بكل فروعه المختلفة .. ويدخل ضمنها عنصر القوة كرؤية علمية .. لاكرؤية بوليسية مجردة من الفهم والادراك والحكمة ..

● استعمال أسلوب الارهاب الحكومى فى مواجهة التيار الاسلامى ككل ـ دون تفرقة ـ تحت شعار ملاحقة التطرف .. هو أسلوب خبيث من جانب الداخلية .. أسلوب يصور أهمية الجالس على عرشها .. فالتطرف الذى كنا نعرفه .. والذى قام تحت شعار الاسلام .. كان يتمثل فى عدد لايذكر من جماعتين أو ثلاثة .. لم تتقابل اثنتان منهما على هدف واحد أو فكر واحد .. وكان عدد كل منها لايتجاوز عدد أصابع اليدين أو يكاد .. وكانوا منبوذين من كل الشعب .. بمعنى أن هذه الجماعات فى مجموعها لم تكن تمثل شيئا يثير الاهتمام والتحسب .. إلا أن نظام السادات شاء أن يلعب لعبة خطيرة على اثر انتفاضة ١٨ ، ١٩ .. التى ايقظت السادات من غفلته وغروره .. إذ كان قد رسخ فى وجدانه أن مصر مجرد قبيلة وهو شيخها المقدس .. فلعب مع وزير داخليته ـ وقتذاك ـ لعبة الفتنة الطائفية فى الزاوية الحمراء .. ومنذ هذا التاريخ .. وتحت ظروف ـ اقتصادية وسياسية واجتماعية ـ يطول شرحها .. بدأ الاتجاه الدينى يجتذب الشباب الاسلامى والمسيحى على السواء .. وقد كان المفروض أن يكون علماء الدعوة الاسلامية فى مواقع مهامهم الرئيسية .. ليستقبلوا هذا الاتجاه الطيب المحمود بالرعاية والتوجيه .. إلا أنهم ـ للأسف كانوا هناك فى محراب السلطة يتنافسون على المواقع والظهور فى المحافل الرسمية .. ومن ثم فقد انطلق الشباب ـ باجتهاداته الشخصية ـ بمهام الدعوة إلى شرع الله فى وضح النهار .. وهو الأمر الذى اقلق الصهيونية العالمية وامريكا بالذات .. ومن هنا .. وفى غيبة رجال الدعوة الاسلامية .. التقط وزراء الداخلية المنتفعين الخيط .. ومنحوا أنفسهم حق مواجهة هذا الاتجاه الدينى الاسلامى بالأسلوب البوليسى القمعى .. وذلك بدعوى حماية نظام الحكم .. وهو أمر حمدته لهم القيادة السياسية وقدرته .. إلا أن الداخلية فى عهد زكى بدر بالغت فى أسلوب المواجهة بالبطش والارهاب وافتعال المعارك وتلفيق الاتهامات والاعتقالات .. الأمر الذى شغل جهاز القضاء بمئات التحقيقات .. فصور للقيادة السياسية خطورة ـ وهمية ـ تكاد تقبض على عنق النظام .. وهو ـ بالضبط ـ ما قصد اليه زكى بدر .. ليظل فى نظر القيادة السياسية رجل الساعة وموهبة القرن العشرين التى لابد أن تبقى على عرش الداخلية .. ورغم أنف الحاقدين .. ! !

ويودى لو علمت القيادة السياسية .. أنه مع تعاظم أسلوب زكى بدر فى المواجهة .. فإن حجم التيار الدينى ـ على الطرف الآخر ـ يتعاظم بدرجة اكبر .. والاخطر من هذا أن زكى بدر صنع تيارا معاديا للنظام لم يكن موجودا من قبل .. وهو أيضا يتعاظم ـ وتعاظم فعلا ـ بدرجة يصعب على مائة زكى بدر أن يلاحقوه .. وأن الأيام ـ يقينا ـ ستؤكد للقيادة السياسية أن زكى بدر قد أضر بالنظام والبلاد معا .. وبصورة تجاوزت أماني ألد الاعداء بعشرات المرات ..

المصدر : الاهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

●● الذين يريدون حكمنا (٣)

تجربة « الحكم » في الجامعات

● عميد هندسة عين شمس :

● أعضاء الاتحاد من الجماعات الدينية لا يعطون الدراسة حقها

● الجماعات الدينية طالبت بوجود « محرم » للطالبة أثناء الرحلات الطويلة!

والجماعات الدينية في الجامعة تقول :

● الاختلاط في الجامعة يتنافى مع تعاليم الاسلام

● عميد طب عين شمس :

أرفض تدخل الأمن ضدهم وأنا قادر على الحوار معهم

تحقيق : أهداف البنداري

الشباب .. كان ومازال هو الهدف للتجنيده في الجماعات الدينية .. واكبر مجتمع .. واوضح المعالم يصول فيه الشباب ويجول بحرية .. من خلال مدرجات الدراسة والاتحادات الطلابية والأسر الاجتماعية والجماعات الدينية والتنظيمات السياسية هو مجتمع الجامعة .

« انا لا أرضى عن لقاءات الطلبة والطالبات منفردين داخل الجامعة » كان هذا رأى طالبة طب محجبة بجامعة عين شمس

« الطلبة يرتدون القمصان الطويلة حتى الركبة والذقون الطويلة والطاقية فوق الراس والطالبات محجبات »

« صورة شبه عامة في هندسة عين شمس »

بينما عميد الكلية نفسها لم يسمح للتحقيقات الصحفية بتصويره اثناء تادية الصلاة ..

« التمسك باخلاقيات الاسلام » شعار في جامعة القاهرة : لذلك فهناك تعليمات بان اللباس الخليع مرفوض والنقاب مسموح به وهناك اسر دينية واخرى إسمها « عبقرينو » « السندباد » و « خمسة نجوم » .. فهناك اكثر حرية لكن .

إنها صور متعددة .. لكن يحكمها خيط رفيع واحد تعرضه بامانة هذه التحقيقات عن الشباب داخل الجامعة .. وكيفية استخدام التعاليم الدينية باسلوب المثقفين الذى يلجأ إلى الحوار والاقناع بالآيات الدينية في السيطرة على اسلوب الحياة داخل الجامعة بإعطاء الأوامر وفرض النظم التى تراها جماعة واحدة فقط هي بالطبع الجماعات الدينية .. وليس بالطبع ايضا ترك الحرية ان يختار كل فرد - مادام يحترم قوانين المكان والزمان - مايحتاجه من فكر ليمارسه داخل الجامعة في مرحلة الشباب وسن النضج وتكوين الرأى .

فهل يحدث ذلك لأن الادارة في « غيبة » عن رعاية مجتمع الشباب .. مما يعطيهم الفرصة ان يتولوا هم أمور انفسهم ثم أمور زملائهم ثم أمور إدارة الجامعة أم ماذا ؟ ..

وكيف يحدث انه بين الحين والأخر يقدمون على اختبار مدى خضوع اساتذتهم لآرائهم وافكارهم التى تفرض رأيا ظاهره الدين وباطنه إبراز قوة إرادتهم مثل الاقتراح بوقف المحاضرات في مواعيد الصلاة ، وهل تمت الاستجابة لهم ؟

إنها صور ورؤية .. فلنبدأ بالتعرف عليها من داخل مكاتب العمداء والاساتذة ومع الطلبة في الحرم الجامعى حيث تكشف الكثير عن اتجاهات الطلبة والطالبات واثر الجماعات الدينية على حياة الشباب داخل الجامعة .

يقول الدكتور على سالم عميد هندسة - عين شمس ان في الكلية ٤ أسر تمثل الجماعات الدينية وهى النور والفرقان والفاروق والهدى اكثرها معتدل لايغالى في مطالبه . ويقوم رائد اتحاد الطلاب بعرضها على . فبالنسبة للرحلات طالبوا بمحرم مع كل طالبة - ومشرفة على الطالبات وبالنسبة لتخصيص اماكن للطالبات داخل المدرجات فكل أستاذ حر في محاضرته وبعض الاساتذه يفضل جلوس البنات في اماكن بعيدا عن الطلاب .

ويضيف انه قد تم عقد ندوات دينية حضرها مفتى الجمهورية وعدد علماء في الدين للحوار مع الطلبة ثم يقول :

د . عادل سالم : تعود الصلاة مع الطلاب في جامع الكلية وقد رفضت طلبا بتوقف المحاضرات اثناء مواعيد الصلاة . الا انني اسمح لهم باداء الصلاة داخل لجان الأمتحان .

ويؤكد عميد كلية هندسة عين شمس ان ادارة الكلية لاتسمح بالملابس غير اللائقة بفتاة .. العلم ولا باللقاءات الفردية بين الطلبه والطالبات بعد مواعيد المحاضرات ~~في الملاعب حيث انها~~ مهجورة . وانه يطرد اى طالب وطالبة يشاهدهما منفردين داخل الكلية بعد مواعيد المحاضرات ٢ ظهرا وقد بدأت الجماعات الدينية في الكلية كما يقول د . عادل سالم منذ عدة سنوات عندما نجحت مجموعة يسارية في السيطرة على إتحاد الطلاب بعدها دخلت الجماعات الدينية في المعارك الانتخابية ونجحت في ان تحل محلها . ويضيف ان اعضاء الاتحاد من الجماعات الدينية لايعطون الدراسه حقها ويفضلون نشاط الاتحاد على التحصيل .

وهذه الصورة تؤكد ذلك ايضا :

قال العميد طلب البعض تخصيص مشرف على كل اتوبيس للتاكد من فصل الطالبات عن الطلاب داخل الاتوبيس والتزام كل منهم باستخدام السلم المخصص له .

ثم يقول : إننا لانترك كل طالب ليفرض النظام الذى يريده هو .. كما يدعون .. فقد حدث أن احد الطلاب اصر على الخروج للصلاة دون انتظار مدة عشره دقائق فقط على انتهاء محاضرته - فاستدعيت ولى امره لاقناعه بمراعاة النظام وقد التزم بهذا الأمر بعد اسبوعين

« لكن هذه الصور تبين محاولات الطلبة فرض رايهم على إدارة الجامعة من خلال دعوى تنفيذ التعاليم الدينية لكن

● د . نبيل صالح وكيل هندسة عين شمس يقول :

« لا احد يرضى بفرض راى الطالب على الأستاذ حتى لو كان يتمسح في الدين وهؤلاء الطلاب في حاجة الى الحزم مع الحوار حسب ما يتطلبه كل موقف » .

السلطة لاولى الامر

وحول قضية الاختلاط ورأى الشباب من المعيدين والطلبة كانت هذه الصورة التى تعكس سيطرة الاتجاه الدينى داخل هذه الكلية

إن خالد شرف المعيد بقسم الاتصالات متخرج منذ ٤ سنوات يقول .

معظم المعيدين يسعون للفصل بين الطالبات والطلاب سواء على مستوى الحصص او المعامل والعميد يسمح باداء الصلاه اثناء المحاضرات وغض البصر أمر من الله للمؤمنين لايسع المؤمن ازاء ذلك سوى طاعته طالما فهمه سليم - هل معنى ذلك ان يتغاضى عنه ويتعداه للحديث مع الجنس الاخر - وقد اباح العلماء الاختلاط في حدود معينة لانتجاوزها وليست لنا سلطه فهى سلطة اولى الأمر - الأولية - الصلاة دعوتهم عن طريق الطلاب - قراءة القران - الاكثار من النوافل - وكل فرد يجب ان يكون ايجابيا باسلوب صحيح والا يكون هداما - والاسلوب الصحيح يأتى عن طريق العلم .

□ صورة اخرى :

● طالب اخر يرتدى قميصا حتى الركبة وبنطلونا ولحيته طويلة وكثيفة رفض ذكر اسمه وتحدث الى دون النظر الى سالته عن رايه في الاختلاط فطلب منى سؤال العلماء وقراءة الكتب الدينية

س - لماذا لم تلتحق بجامعة الأزهر ؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

ج ـ لان اهلى لم يلحقونى بالتعليم الازهرى

س ـ اذن اهلك موافقون على الاختلاط داخل الجامعه ؟

ج ـ لا شان لى بتفكيرهم ـ هم احرار.

س ـ ما الذى دعاك الى هذا التفكير وهذا اللبس ـ كيف بدا معك ؟

ج ـ انا عندى امتحان وليس عندى وقت للحوار. وانا لا اثق بالصحافة .

استفتاء لتخصيص اماكن للطالبات

وفى لقاء مع د . على عبد الفتاح عميد طب عين شمس سألته عن الحكايات التى تقال عن مطالب ممثلى الجماعات الدينية . فاجاب عندما كنت وكيل الكلية منذ ٨ سنوات. طلبت الطالبات المحجبات الفصل بينهن وبين الطلاب فى المدرجات والمعامل لان عددهن اصبح كبيرا فقمت باجراء استفتاء حول تخصيص اماكن للطالبات فى المدرجات اشتركت فيه المحجبات وغير المحجبات ـ وايد الرغبة عدد كبير فوافقت عليها لهذا المطلب ليس فيه ضرر اجتماعى وليس له علاقة بالدين .

لكن عندما اراد الطلاب ان تتوقف المحاضرات وقت اذان الصلاة وان يكون الاذان فى جميع ارجاء الكليه وليس الجامع فقد رفضت ـ ويؤكد د . على عبد الفتاح عدم ترك الامور لهذه الجماعات على هواهم .وفى نفس الوقت انا ارفض العنف كاسلوب للتعامل معهم ولانى قادر على الحوار معهم ودائما احاول عدم حدوث احتكاكات بينهم وبين الامن بل وارفض تدخل الامن ضدهم .

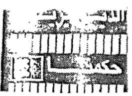
وماذا عن راى التيارات الطلابية ؟

● حسام الجزار امين اتحاد طلاب طب عين شمس ببكالوريوس طب عمره ٢١ سنه وعضو إتحاد منذ ٣ سنوات قال : نحاول تطبيق شرع الله من خلال مجتمع اسلامى حقيقى فالاخلاق الاسلامية يجب ان تكون



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٨٩



لسنا ضد الدين ولكن ضد العنف وليس من المعقول لـ«قلة» ان تكفر المجتمع

□ عميد طب القاهرة :

لايجوز ان يحور مسار التعليم الجامعي الى مسار سياسي ديني امر مرفوض .. مرفوض .. مرفوض ان نقف متفرجين ونحن نرى « جماعة الجهاد » تضرب « جماعة الاخوان » !





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ فبراير ١٩٨٩

تحقيق : اهداف البنداري

ويقول الطلبة فى جامعة القاهرة :

نريد تطبيق الشريعة الاسلامية لكن بغير القوة فنحن نرفضها
الفكر الاسلامى ليس ميدانا للهواة بل يجب ان يفسره علماء مشهود لهم بالصلاح

وما زال الحوار مستمرا .. حول الذين يريدون حكمنا !

ولان الشباب هو الهدف .. فان التحقيقات الصحفية مازالت تعيش داخل عقول الشباب فى الجامعة لتنقل صورة لارائهم .. وكيف يتصورون مجتمع الجامعة وعلاقته بالمجتمع الكبير .. ولاشك ان ماهو موجود داخل الجامعة انعكاس لاوضاع فى خارجها مما يحتاج الى تكثيف الجهود لتوعية الشباب باسره سواء فى الجامعة او خارجها بالتفسير الصحيح للدين الاسلامى ولابد ان يستمر النقاش بين رواد الاتحادات والانشطة والطلاب من ناحية .. ومع رجال الدين من ناحية اخرى للرد على استفسارات الطلبة حتى يتضح لهم الصحيح وغير الصحيح مما يعلق فى اذهانهم .

ودار الحوار مع طلبة وطالبات منتمين الى جماعات دينية وغير منتمين .

قالت ايمان على ١٨ سنة . سنة ثانية طب ان علاقتى عادية مع زميلاتى المحجبات لم احتك بهن وليس بيننا اية حساسيات فى التعامل غير اننى فى مشاكلى الجأ الى صديقاتى وتقول عبير القباشى ، ٢٠ سنة ، سنة ثالثة احيانا انتظر شقيقتى فى حجرة زميلاتى المحجبات ولا اشعر بالغربة وسطهن

● ياسر السيد بكالوريوس ، ٢١ ، سنة أمين لجنة الاسر بالاتحاد عضوية منذ ٣ سنوات .

س ـ لماذا لاتطلق لحيتك ؟

ج ـ الاسلام ليس قضية لحية فالمسلم لايقوم عن طريق لحيته بل عن طريق السلوك والاخلاقيات داخل المجتمع فاللحية قضية سطحية داخل الجامعة كان هذا هو شغل الفكر الاسلامى ـ بينما هو يهدف الى محاولة تصحيح السلوك والمعاملات فالتنافس العلمى وصل الى مستوى متحدر ـ وتجريح الطلاب والالفاظ النابية وتمييع الحقائق اصبح هو السائد .

ونحن نحاول عرض اخلاق الاسلام من خلال ندوات وكتيبات ونحاول تنمية الاخلاق الاسلامية داخل الحرم الجامعى .

وهناك من يستوعب سريعا وهناك من يستوعب على فترات .

ويؤكد ياسر السيد ان كل من يعتقد ان الفكر الاسلامى يعنى ان الشباب المتدين عنيف مخطىء ويرى ان المناهج العلمية اصبحت تميل الى المادية البحتة فالثقة الاسلامية غير موجودة ـ فالنظريات تاخذ بوجهة النظر الغربية ـ مثل تحليلات فرويد مع ان هناك علماء نفس مسلمين لهم نظرياتهم ولاندرسها ـ سالته ان يعطى لنا مثالا عن هؤلاء العلماء المسلمين فلم يتذكر اى اسم فسالته ان يطرح اسم كتاب بدلا من عالم فاجاب (كتاب الروح لابن القيم) واضاف ان وجود بعض الاخطاء لايعنى ان كل المناهج خاطئة .

احد الطلاب (ثالثة مدنى بهندسة القاهرة) يقول لست منضما لجماعة اسلامية فانا مسلم ، ومش حازيد ، حاجة بانضمامى الى اى جماعة دينية !

وطه حسين ثالثة مدنى يرتدى بنطلون « جينز » وله لحية يقول لا يوجد تنظيم للجماعات الاسلامية داخل الكلية فالاسلام لايوجد فيه جماعات لان المجتمع الاسلامى امه واحدة والاسلام لم يحدد زيا معينا ـ

وعندما نوجه لوما لطالبة لوقوفها مع زميلها داخل الكلية فانا اعتبر ذلك جرحا لها وليس توجيها .

ويقول عادل ابو شنب رابعة ميكانيكا وعضو اسرة المنار ان الجماعات الدينية منتشرة فى كلياتنا لاننا نفتقد الاعداد السليم داخل الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام ويضيف ان نشاط اسرة المنار دراسى مدعم بجوانب دينية ثم يقول اننى لم ادخل الامتحان ٤ سنوات لالتزامى بالسفر لحضور ندوات ادبية بالخارج فالادب هوايتى

وعندما سالته ان بقاءه ٩ سنوات فى الكلية يمثل سلوكا لاتنطبق عليه اداب الاسلام الذى يدعو الى العلم والمعرفة والاجتهاد واهمية العمل الذى يصل الى مرحلة العبادة حتى وان كانت حجته هى هواية البحث الادبى فى الدراسة بسبب السفر لحضور المؤتمرات . لانه يتسبب فى زيادة العبء على اسرته ؟ اجاب انه استطاع الاعتماد على نفسه .

● طالب آخر رفض ذكر اسمه فى السنة الرابعة يقول انا منضم لاسرة المنار لكن انضمامى معنوى ـ فنحن لنا فكر واعتقاد واحد هو الاسلام ـ فهو دنيا ودين لنا ـ ونريد تطبيق شريعة الاسلام ـ لكن بغير القوة فنحن نرفضها طريقا لفرض ارائنا . فالاختلاط مرفوض لكننا لانستطيع منعه ـ

ونحن نتعرض لبعض القيود بالنسبة لعقد الندوات الدينية ـ فقد وافقت ادارة الكلية على دعوة احد الاساتذة وبعد حضوره رفض الامن بالكلية دخول بعض الزملاء من خارج الكلية لحضور الندوة .

● ويقول طارق حسين ثالثة مدنى انه يرى ان مجتمع الكلية فيه كثير من المخالفات مثل زى الطالبات والاختلاط فتعاليم الاسلام تحد من الاختلاط بين الرجل والمراة لمصلحة الطرفين ويتحقق ذلك بالتربية . فالاسرة هى البداية ويرى طارق حسين انه اذا امكن تخصيص كليات للطالبات واخرى للطلاب يكون افضل .

● بينما طارق محمد يرى انه يجب عدم الانشغال بالفروع عن الاصول وان هذه الجماعات لم تتضح بعد

يقول طالب بالسنة السادسة بطب القاهرة ان مجتمع الكلية يخالف تعاليم الاسلام الى حد ما فهناك على سبيل المثال اباحية فى الزى تتمثل فى التبرج الذى

لايقره الاسلام فلاشك ان ارتداء الفتاة ملابس لافتة للنظر تجعلنا نقع فى خطا عدم غض النظر مثلا . كذلك نرى ان الفكر الاسلامى له موقف مخالف للفكر الاجتماعى الحالى الذى فرض علينا تقاليد متعارفا عليها الآن فعلا ولكن الاسلام لايقرها كالاختلاط مثلا .. فالاسلام حينما اقر علاقة الفتى بالفتاة اقرها فى وجود محرم او فى وجود جماعة وعلى ان يكون الحديث فى نطاق العلم او الدين بينما نظام الشللية والاختلاط ماهو الا مضيعة للوقت لم يقرها الدين على الاطلاق .

وعن دور الجماعات الاسلامية فى القضاء على مخالفات مجتمع الكلية يقول انا يجب ان نوضح فى البداية مفهوم كلمة جماعة فالفكر الاسلامى لايجب ان يتبناه هواة بل يجب ان ينادى به علماء مشهود لهم بالصلاح ، ولاشك ان للجماعة دورا فى القضاء على مثل هذه المخالفات يتمثل فى ادخال الفكر الاسلامى فى نفوس الاخرين وشرح متطلبات الدين وتنظيم جلسات **اسبوعية تناقش اسس العقيدة والفقه والسنة**

وهنا تقول احدى الطالبات بالسنة الخامسة بالكلية ان اعضاء الجماعة الدينية هم الذين يتجنبون الحديث او القيام برحلات معنا وليس لديهم استعداد للنقاش او التفاهم

معنا ويعيشون فى عزلة وقليل منهم من يثبت على مبدئه فى الفكر .

[illegible]

احدى المنقبات طلبت منها ذات مرة ان ترتدى الحجاب لانها ستعلق من شعرها يوم القيامة وان تقص اظافرها لان الشيطان يدخل الاظافر ! ولكنها اعتذرت لها قائلة ان الاعتدال فى كل شىء امر مطلوب وان تلك هى حرية شخصية .

● ● صورة للمسئولية الاسلامية

ويوضح طارق الطوخى امين اتحاد طلاب كلية طب قصر العينى وجامعة القاهرة ان القضية الاسلسية بالنسبة للاتحاد انه صورة للمسئولية الدينية تتمثل فى جعل الخلق الاسلامى ينبع من الاشخاص انفسهم قبل سنه بقانون وفى دعوة الطلاب الى الالتزام بشرع الله وتبيين الخطا من الصواب ، ولكن لا يختص بفئة تحمل الفكر او انجذبت اليه فقط بل هو يعبر عن جموع الطلاب كلهم .

التيارات الدينية تحور مسار التعليم الجامعى الى سياسى

● د. خيرى السمرة عميد طب قصر العينى يقول : ان التمسك بالدين اى دين من المبادىء التى يؤيدها المجتمع ـ فالحمد لله جميع الاديان السماوية تدعو للفضيلة والبعد عن الرذيلة وهذا مبدأ نشجعه ونساعد على انتشاره ، المشكلة اذا تداخل الدين مع السياسة وهنا اود ان اوضح ان الجامعة خلقت اصلا للعلم وتلقى العلم . فاذا سمحنا بالتيارات السياسية المختلفة او التيارات الدينية المختلفة ان تنتشر داخل الجامعة لحورنا مسار التعليم الجامعى الى مسار سياسى دينى الامر الذى لا يجوز ـ هناك منابر سياسية مختلفة داخل الوطن وخارج اسوار الجامعة ومن حق اى طالب كأى مواطن ان ينضم الى هذا المنبر او ذاك سياسيا .

كذلك من حق اى مجموعة ان تقيم الندوات الدينية والاسلامية خارج الجامعة مثل المجموعات القبطية من حقها ان تباشر تعاليم دينها بين الاديرة والكنائس ـ هذا حق مكفول للجميع اذن نحن كاساتذة لسنا ضد التيارات الدينية المختلفة انما قطعا ضد العنف وقطعا ضد كل من يحاول ان يفرض رايه على الغير فليس من المعقول ان نسمح لفئة ان تكفر المجتمع .

الخلق قبل العلم

ليس من المعقول ان نسمح للطوائف الدينية الاسلامية المختلفة ان يعتدى بعضها على البعض فنسمع بين الحين والاخر ان « جماعة الجهاد » تضرب « جماعة الاخوان المسلمين » او « جماعة الناجون من النار » وهى تضرب « الجماعات الاسلامية » ـ هذا امر مرفوض مرفوض ـ فالجماعة هدفها اولا ان تقوم الفرد وتعلمه العلم والخلق والخلق قبل العلم والقصد بالخلق هنا حسن المعاملة والحفاظ على كرامة الغير وشرفه .

ان الدين الاسلامى يقر التسامح وكلنا نعلم ان الدين المعاملة والاختلاط بين الجنسين ليس ضد الدين بل هو تطور طبيعى ـ الامر الذى يقره الاسلام وكلية الطب بالذات لها وضع خاص فالطبيب يحق له الكشف على الرجل والمرأة وكذلك الطبيبة فليس من المعقول او من المنطقى ان نمنع الاختلاط الشريف بين الجنسين فى الوقت الذى نسمح فيه للطبيب بالكشف الطبى الدقيق على مريض او مريضة او العكس فى حالة ما اذا كانت طبيبة وتكشف على مريض المسألة مسألة اخلاق ومبادىء وما دمنا نتمسك بالدين وبالاخلاقيات فلا غبار اطلاقا من الاختلاط ـ اتذكر احد الطلاب المتشددين قال لى ان الاختلاط فى الرحلات غير مرغوب فيه اذا زادت المسافة عن عدد معين من الكيلومترات .

اعتقد ان هذا راى متزمت لا يقره المنطق ولا العلم فما الفرق بين رحلة طلاب مزدوجة فى القناطر ورحلة فى اسوان ما دام الاشراف على الرحلة متوافر من اساتذة من الجنسين ـ استاذة مسئولة عن البنات ترعاهن كأم واستاذ عن الطلاب ـ ان سوء الخلق له الف مخرج فاذا كانت النية سيئة فالفساد ممكن ان يقع فى الحجرة المجاورة ـ اما الاخلاق الراقية السامية فلا خوف منها حتى اذا كان اللقاء فى اخر الدنيا ـ واذكر اننى سألت هذا الطالب عن اخته الطالبة فى الكلية اذا كان يسمح لاخته بالكشف الدقيق على مريض ذكر . فلم تسعفه البديهة برد مقنع .

فالعقول التى تطالب بالفصل فى الكشف على المريض عقول متحجرة .

امنع الميكروجيب واسمح بالنقاب

الاحتشام فى اللبس مطلوب والابتذال مرفوض ـ الحمد لله ان ابنائى ملتزمون وينصتون للقيادة وينظرون لهم نظرة ابوية وهم ملتزمون لاقصى درجة .

والادارة هى التى تدير الكلية وانا امنع الميكروجيب لكن اسمح بالنقاب ـ فاللبس الخليع ممنوع .

والذى يدير الكلية هو العميد ومجلس الكلية فلا اتصور ان اى طالب له الحق ان يفرض رايه على الكلية ـ فالكلية لها نظام يتحتم على الجميع ان يحترمه ـ اذا اعترض احد الطلاب على ذلك فمن حقه ان يترك الكلية وعندئذ ادارة الكلية تساعده على ذلك .

والمفروض ان اى طالب يثير القلاقل داخل الكلية ويعطل الدراسة فمن حق عميد الكلية ان يفصله ليس من الكلية فقط لكن من الالتحاق باية كلية اخرى .

وسأقوم بتقسيم الطلاب الى مجموعات صغيرة لاتتعدى الاسرة الواحدة ٦ طلاب ـ كل اسرة تضم طالبا واحدا من كل سنة من سنوات الدراسة الست وسيتولى كل استاذ فى الكلية رعاية الاسرة الصغيرة كابنائه فهو مسئول عنهم علميا واجتماعيا ودينيا ـ مسئول عن حل مشاكلهم كلها كافراد اسرته الخاصة ـ فالطالب سيشعر ان الاستاذ ملجأ له . يقول الدكتور فاروق اسماعيل وكيل هندسة القاهرة ان شباب الكلية من خيرة شباب الوطن ويتمسكون بعقيدتهم الاسلامية دونما تطرف ودونما عنف ـ وفى الاعوام الثلاثة الماضية لم يحدث داخل الكلية ما يعكر صفو مجتمعها ولا مايسىء الى بقية افراد الكلية من تصرف المجموعة الدينية

ويؤكد د. فاروق اسماعيل ان الشباب مازال بخير ـ وطالباتهم لابد ان تسمع وتدرس وتناقش ـ فهم ابناؤنا دونما تشدد وبمفهوم الاسرة الكبيرة حتى يكونوا دائما مطمئنين وتكون تصرفاتهم طبيعية وبدون اى تطرف او مغالاة .

لا نسمح بسياسة الامر الواقع

ويفتخر وكيل هندسة القاهرة بان روح الاسرة سائدة بين الطلاب والاساتذة . فالمهندسون اسهل الناس فى الاقتناع اذا عولجت القضايا بطريقة عملية ، فلست فى خوف على شباب الهندسة من حدوث تطرف طائش او خلافه ، فهم يتعلمون فى هدوء ويؤدون الصلاة فى سلام تام داخل الكلية فليس هناك تعنت ـ فالمسجد مفتوح لكن لا اجتماعات دون اذن ولا نسمح بسياسة الامر الواقع تحت اى ظروف ، فجميع المتحدثين من المشايخ والعلماء يزورون الكلية واحيانا نرفض البعض ، ونوافق على البعض الاخر .

ويوضح الدكتور فاروق اسماعيل مايحدث فى انتخابات الاتحادات الطلابية قائلا : اننا نسمح بترشيح كل العناصر المتميزة فى النشاط الطلابى اذا استوفوا الشروط ولم تصدر ضدهم اية احكام جنائية .

هناك تفاهم بين الطالب والاستاذ فالطالب يوجد معنا ٦ ساعات فى اتصال والتحام وثيق غير متيسر فى كثير من كليات الجامعة ـ الاحساس والمعاناة مشترك وفى النهاية الاستاذ يشعر انهم ابناؤه وانضباط اعضاء هيئة التدريس يضفى نوعا من الاحترام من الطالب لاستاذه .

الاتفاق اقبله لكن قسرا ارفضه

منذ اكثر من ٣٠ سنة كان عدد الطالبات محدودا وجرى العرف ان يترك الصف الاول للطالبات ـ بفكر متحضر وليس قسرا ـ وفى المحاضرات اتفق الطلاب والطالبات على ان يتم الفصل بينهم ـ فالاتفاق اقبله لكن قسرا ارفضه ـ وبعض اعضاء هيئة التدريس ارفقت ذلك ـ تلك رغبة تنبع من الشباب فليس هناك مشكلة . بالنسبة لملابس الطالبات يقول: د. على بسيونى رئيس قسم العمارة الاسبق : بؤرة الجماعات الاسلامية كانت موجودة فى بولاق الدكرور وامبابة وكان اثناءها موجودا فى الكلية ـ لكن لم تجد التربة الخصبة لتترعرع فانتقلت الى عين شمس فنوعية الطالب هنا غنية بالمثقفين والادارة تعالج الامور بفكر مفتوح وليس بفكر مسبق لاتجاه معين . الى جانب ان مجتمع جامعة القاهرة تغلب عليه الواقعية ـ كل ذلك حجم انتشار التطرف .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٨٩

يقول ا . د على السلمى نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب : ان الاعتدال هو النغمة السائدة ونحن نتبنى دائما اسلوب الحوار الايجابى المفتوح بين الطلاب وهيئة التدريس وادارة الجامعة للتعرف على افكار ومواقف الطلاب . ونعتمد فى هذا الحوار على توافر درجة عالية من الثقة المتبادلة بيننا . وقد تبنت الجامعة ميثاقا للقيم والاخلاق الجامعية يشمل ما للطلاب من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه الجامعة كالالتزام بالقواعد الجامعية والحفاظ على مبانى الجامعة . وفى المقابل الحقوق الواجبة على الجامعة تجاه الطلاب مثل تقديم الخدمة التعليمية على اكمل وجه وتوفير منشآت رياضية والفرص الكاملة للتعبير عن الرأى مع عدم تدخل ادارة الجامعة فى شئون الطلاب دون موافقتهم والمشاركة الجادة بين رعاية الشباب واتحاد الطلاب . وبالطبع قد تكاتفت كل هذه العوامل كى تخلق الصورة المعتدلة الطبيعية الموجودة بجامعة القاهرة .

ويختتم د. على السلمى حديثه قائلا : ان اهم ما يميز الجامعة هو جو الرقابة الذاتية الموجودة من الطلاب على انفسهم . فقط نحن ننبه الى الاسلوب الامثل فى الحوار وعدم استضافة اساتذة غير جامعيين فى ندوات بالجامعة الا اذا كان مشهودا لهم بالخبرة والكفاءة فان لم يكن ضيوف الندوات على نفس مستوى اساتذة الجامعة او اعلى فليس هناك داع لاستضافتهم .

لوائح جامعة الازهر مختلفة عن عين شمس

● د. فوزى الشعراوى نائب رئيس جامعة عين شمس للدراسات العليا يقول : بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس لا يوجد نشاط للجامعات الدينية داخل اعضاء هيئة التدريس لان عضو هيئة التدريس اقدر على معرفة الغث من الطيب فليس من السهل ان تتسلل اليهم افكار غير سليمة ومن ناحية اخرى فذلك مؤشر له اهميته فلو كان هذا الفكر ناجحا لآمن به اعضاء هيئة التدريس - لكن شعورهم بانه فكر خارج عن الاسلام كان من باب اولى ان ياخذوا به هم قبل الطلاب - فهناك خلط واضح بالنسبة لابنائنا من الطلاب الذين ينخرطون تحت فكر الجماعات حيث يتصور البعض منهم انه بانضمامه لهذه الجماعات ينفذ فكرا اسلاميا - الواقع ان الاسلام ليس فيه نظام الجماعات لكن يشمل ما جاء فى كتاب الله والسنة وآراء ائمة الاسلام ومن يقومون بالدعوة فى مجال الاسلام دون تعصب لاى فكر - فسماحة الاسلام مفتوحة .

الجامعة لها نظامها - والقواعد واللوائح تحترم من جميع جوانبها ولا تفرض عليها قواعد من خارجها فجامعة الازهر لها نظام عدم الاختلاط - اما الجامعة التى تنص لائحتها على التعليم المختلط فيجب احترام نظامها ويضيف د. فوزى الشعراوى اثناء فترة عمادتى لكلية الزراعة طلب احد الطلاب ان تحضر زوجته وهى زميلة له فى نفس الكلية منقبة فرفضت وقلت له اذا اصر على رأيه فلتبق فى المنزل !

● د. محمد رمزى الشاعر نائب رئيس جامعة عين شمس يقول : ان جامعة عين شمس تحاول دائما ان توجد وسيلة للتفاهم مع الطلاب دون اتخاذ اية اجراءات ضد الطلاب الا فى حالة الضرورة - اذا لم يلتزم الطالب بالتعليمات الجامعية واصر على رأيه فقانون الجامعة يطبق واذا ثبتت ادانته يحال لمجلس تاديب . لكن الاسلوب الافضل والذى تحاوله الجامعة دائما هو وجود حوار دائم بين الطلاب واساتذتهم فى كل مشكلة تظهر حتى يتحقق للطلاب « بر » الاقتناع وهذا بلا شك افضل السبل لتكوين جيل مستنير بحقيقة الاسلام ومبادئه السمحة - ويقوم مجلس اتحاد طلاب كل كلية والجامعة الذى يشتمل على الطلاب وروادهم من الاساتذة بدراسة جميع الانشطة التى يقترحها الطلاب واقرار مايتلاءم منها مع صالح مجموع الطلاب والنظم والتقاليد والجامعة .

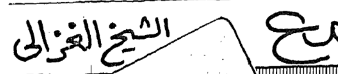


المصدر : الــوفد

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





على شعوب الإسلام أن تتحرك لاستعادة حقوقها التى اغتصبها الحكام

استحق فضيلة الشيخ محمد الغزالى - عن جدارة - جائزة الملك فيصل العالمية فى مجال خدمة الإسلام، فعلى امتداد نصف قرن، وهو يتخذ لنفسه موقع التحدى لازمات العالم الإسلامى، فكان الكاتب، والداعية، والمفكر، والعالم، والفقيه المجتهد.. يدافع عن الإسلام ضد احقاد وهجمات الشرق والغرب، ويوضح معالم الدين الصحيح وينفض عنه الركام الذى وضعه جهل الاصدقاء ومكر الأعداء، وينفى عنه تحريف الغلاة، وانتحال اهل الباطل.. اختار لنفسه ان يخوض المعركة تحت ظلال المصحف، فواجه المذاهب الانسانية الوضعية من راسمالية واشتراكية، واوضح موقف الإسلام منها، ووقف امام طاغوت الحكم فى العالم الإسلامى فكتب يؤكد تحريم الإسلام للاستبداد السياسى.. ورفض الفقر الذى ترزح تحته الجماهير، بينما قلة تعيش فى الرغد والرخاء.

وانتقد الغزالى - بشدة - انتهاكات حقوق الإنسان فى عالمنا العربى والإسلامى، حتى قال ان ديمقراطيات الغرب هى اقرب إلى الخلافة الراشدة!! وما نسى الغزالى الأوضاع المهينة التى تحيا فى ظلها المراة الشرقية، ما بين فريق يحبسها بدعوى ان هذا هو امر الله، وفريق جعلها كلأ مباحا بدعوى ان هذا هو التقدم والحرية!!

على امتداد نصف قرن من الزمان والغزالى يشتبك فى معارك فكرية وسياسية، ينحاز فيها لما يحسبه الحق، فاشتبك مع الخصوم فى الداخل والخارج، وانتقد الاصدقاء بلا هوادة.

هيهات أن يتكون من طلاب الأزهر جهاز للدعوة الإسلامية الناجحة

اجرى الحوار :

أنور الهوارى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ابريل ١٩٨٩

أنظمة الحكم في العالم الإسلامي تقوم على اغتصاب إرادة الإنسان

● بيعة الرؤساء مدى الحياة ليست فريضة دينية

الصديق في خلافته للرسول صلى الله عليه وسلم في حكم الدولة الإسلامية.. قال الشيخ: البيعة مدى الحياة ليست فريضة دينية، لان الغرض في اصول الفقه الإسلامي، هو ما جاء به امر لازم، ونص قاطع، واما ما حدث ايام الصحابة رضوان الله عليهم، فهو واقع فقط، اى صورة اجتهادية من صور التطبيق الإسلامي، وما حدث في سقيفة بني ساعدة، يعطي الاتجاه لان تكون الأمة مصدر السلطات، وان يكون لها حق التصويت الحر المباشر في اختيار الرؤساء، وما حدث في السقيفة يعطي اتجاها فقط ولكن لا يعطي المنهج المفصل للحكم الإسلامي. وقال الشيخ ان الشورى هي الاساس وهي المتغير الثابت، فإذا ثبت بعد تجريب بعض الانظمة، انها اضاعت الشورى، وجب تركها فورا، والديمقراطية الحديثة، التي تحدد فترات الرئاسة، اقرب ما تكون إلى الشورى الإسلامية، وإذا كانت البيعة مدى الحياة تُستغل لتثبيت دعائم حكم مستبد، فانها تكون حراما شرعا، واؤكد ان الديمقراطية نظام حسن، يستطيع الإسلام ان يطمئن إليه، وان يحيا في جوه.

نعم لتعدد الأحزاب

قلت للشيخ ان بعض الفقهاء والمفكرين ذوى الاختصاص في علوم الشريعة

الفلك بامره ولتبتغوا من فضله، يبدو ان اخواننا في الإنسانية هم الذين نفذوا هذه الاية، فملاوا البحار والمحيطات ببوارجهم وبواخرهم، اما نحن فيكفينا ان نقرا الاية!!، ويطرد هذا الموقف في شئون الحياة كلها.. كان اسلافنا هم العالم الاول، اما نحن فلانزال نضطرب في ارجاء العالم الثالث، ونبحث عن انتماء لنا بين شعوب افريقيا، كان القارة السوداء اولى بالانتماء من مواريث الدين الحنيف. ويقرر الشيخ الغزالي ان العالم الإسلامي في حاجة إلى ثقافة جديدة، ثقافة تنشىء العقل المسلم، والضمير المسلم، والسلوك المسلم، وامام عجزنا الشائن في شئون الدنيا، نريد ثقافة تجعل عبادة الله سواء في المسجد والمصنع!! فالعالم الإسلامي في حاجة بالغة إلى نهضة صناعية وانتاجية، ترفع شان المسلمين وتمكن لدعوة الله في الارض.

نحو المستقبل

وهدا الحوار وجاء الشاى واخذنا راحة استمرت عدة دقائق.. إذ كان الشيخ متعبا يشكو من آلام الجلطة الدموية.. وبعدها استانفنا المسير نقصد المستقبل، مستقبل العالم العربي والإسلامي، فكيف يكون المسير؟ قال الشيخ: الفت النظر إلى ان تخلف الامة الإسلامية استغرق عدة قرون من تاريخها الاخير، واصلاح التخلف يحتاج لدراسة اسباب الهزيمة، ومعرفة العناصر التي فقدناها فضعفنا، والافكار والتقاليد التي سادت بيننا فانهزمنا، اما الانطلاق إلى المستقبل بامراض الماضي فلا يزيدنا إلى سقاما وتخلفا!!

جماعات وجماعات

وعن الجماعات الإسلامية قال الشيخ: في مصر الان جماعات دينية راشدة، تربي النشء، وتصل الناس بدينهم على نحو سليم، وفيها ايضا جماعات يحتاج فكرها إلى ايضاح، ومسلكها إلى تعديل، ولكن بالعقل لا بالعصا، وبالفكر لا بالرهبة.

واضاف الشيخ: ان كثيرا من عامة المسلمين وعددا من المتدينين يهتمون بالعبادات فقط ولا يكترثون بالاصول الاخلاقية، والمهارات الفكرية، والاجهزة الحضارية، واساليب الحياة الديمقراطية، ومثل هذا التفكير يؤثر على مستقبل الإسلام، ومثل هذا المنهج لا خير فيه ولا طائل من ورائه.. واكد ان النهضة الاسلامية الصحيحة بداها جمال الدين الافغاني على شكل دعوة سياسية اسلامية جريئة تركز على اصلاح الحكم، ثم الامام محمد عبده الذى ركز على بناء واصلاح المجتمع، ثم الامام حسن البنا الذى اكد ان الإسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة.

لا بيعة مدى الحياة

ويرد الشيخ الغزالي على من يقولون ان الإسلام ينحاز إلى بيعة الحكام مدى الحياة مستدلين على ذلك ببيعة السقيفة التي لم تحدد مدة لرئاسة ابى بكر

لا يزال الغزالى رغم كبر سنه ـ ٧٢ عاما ـ شابا فى عقله واحساسه ومشاعره وهمومه، فهو يقلق ويقرا ويفكر ويكتب ويحاضر ويصول ويجول لا يثنيه عن ذلك جلطة دموية المت به، واضطرته للاستقالة من عمله فى جامعة الامير عبدالقادر الإسلامية فى الجزائر.. ذهبت إليه فى داره بالدقى، وحملت إليه تهنئة جريدة «الوفد» وبعد الترحيب والشاى وكلمات فى امور متفرقة كان لنا معه هذا الحوار:

بدا الشيخ حواره معنا بإجابة عن استفسار حول دور انظمة الحكم المستبدة والجائرة، فى صناعة الازمة التى يعيشها العالم الإسلامى فقال: جمهور المسلمين يسمى الدولة الاولى فى الإسلام، بدولة الخلافة الراشدة، لانها قامت على شورى صحيحة، ولان المسلم حيث كان وايا كان وضعه، يتمتع بحقوقه ـ فى ظلها ـ كاملة، لا ينتقصها احد ولا يجور عليها، اما دول الخلافة الاخرى، فقد فقدت صفة الرشد، واصبحت خلافة فقط!! لان الشورى فيها غائبة او مشوهة ، وصاحب السلطة فيها يستطيع ان يفتئت على الشعب ويلغى ارادته. ونحن مامورون بان نتبع الخلافة الراشدة وحدها، ونتاسى بها ونقتبس منها.

وقد عد القرآن الكريم الصفات التى يكون المجتمع فيها قريبا من الله، فكانت الشورى واحدة من هذه الصفات قال تعالى «والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» وهذه كلها فرائض لا يجوز التفريط فيها.. وقلت فى احد المجالس، ان النظام الديمقراطى فى اوروبا الغربية، اقرب ما يكون إلى نظام دولة الخلافة الراشدة!!

ويؤكد الشيخ الغزالى.. ان الحكم هو اول ما انحل من عرى الاسلام، وامست الدولة ورجالها فى اغلب الاعصار والامصار، الوجه الدميم للإسلام لاسباب ينكرها الإسلام نفسه.

ثقافة المصنع

وانتقل بنا الحوار إلى ثقافة التخلف والإعتلال التى تشيع فى انحاء العالم الإسلامى، وما خلفته من جمود وتقليد على مستوى الفكر، ومن تاخر وهبوط على المستوى الحضارى فى مجالات الصناعة والإدارة وغيرها.. وهنا قال الشيخ الجليل «الإسلام دين يبنى الإيمان على النظر فى الكون، وسعة العلم، وإحسان الاستفادة منه، ويجعل زيادة الايمان مقرونة بالرؤية الواضحة لسنن الله فى الانفس والآفاق، والذين يجهلون الكون ولا يفقهون اسراره، ولا يدركون كيف يستفيدون من كنوزه الجامدة والسائلة، ولا يعرفون طرق الاستثمار الصحيح.. يستحيل ان تنجح بهم رسالة، او ان يكونوا على مستواها. ولا ازال استغرب ـ والكلام لفضيلة الشيخ الغزالى ـ وانا اسال كم سفينة للمسلمين تمخر البحار؟ مع ان الله يقول لنا «الله الذى سخر لكم البحر لتجرى

الإسلامية، يرون ان تعدد الاحزاب السياسية، ليس مما يتفق مع اصول الإسلام.. فرد الشيخ قائلا.. هذا زعم غير صحيح، فتعدد الاحزاب السياسية، يمكن ان يتم فى جو إسلامى خالص، ولا شائبة فيه، والمذاهب الفقهية التى عرفها التاريخ الإسلامى، هى فى الحقيقة مناهج لافكار مختلفة فى طريقة معالجتها لنظام الاسرة والمجتمع وسياسة الافراد والدول، والإسلام يتسع لان يتكون فى الدولة الإسلامية مدارس فقهية وفكرية وسياسية، تثرى بها حياة المجتمع.. المهم ان يكون اختلاف الاحزاب منضبطا باصول وقواعد الشرع الإسلامى، والدستور الإسلامى الذى يرتضيه الشعب وفق ارادته الحرة.. ولذلك فإننا لا نجد فى بريطانيا حزبا جمهوريا.. لان الدستور يقرر الملكية وهكذا فلا تمنع الدولة الإسلامية حزبا إلا إذا انكر صراحة مبادىء الدستور الإسلامى.

على الشعوب ان تتحرك

وتحدث فضيلة الشيخ عن انتهاكات حقوق الإنسان فى العالم العربى والإسلامى، حيث الحكم البوليسى والعسكرى، وحيث حكم الفرد او الاسرة او الحزب الواحد.. فقال: ما اظن حقوق الإنسان فى انحاء العالم الإسلامى يرعاها احد، فانظمة الحكم تقوم على سحق الإنسان المسلم، واغتصاب إرادته وحكمه، وهو كاره لها ضائق بها، ولعل هذا من اسباب استمرار تاخر العالم العربى والإسلامى، فالمرء يبيت فى دمشق، او بغداد، او استانبول، عواصم الخلافة الثلاث الكبرى، غير امن على ماله او دمه، ويبيت فى لندن او باريس او واشنطن مستريح الطرف والقلب!! وابن تيمية يقول «الله ينصر الدولة الكافرة ـ بعدلها ـ على الدولة المسلمة ـ بظلمها».. وعلى الشعوب ان تتحرك لاعادة حقوقها التى اغتصبها الحكام.

طبيبة ومدرسة

وعن قضايا المراة بين البيت والعمل تحدث الشيخ الغزالى بما ذكره فى اخر كتاب له.. قال: اكره البيوت الخالية من رباتها، ان ربة البيت روح ينفث الهناءة والمودة فى جنباته.. وإلى جانب هذه الحقيقة فانى اكره واد البنت طفلة، ووادها وهى ناضجة المواهب مرجوة الخير لامتها واهلها.. واحتقار الانوثة جريمة.

والدين الصحيح يابى تقاليد امم تحبس النساء، كما يابى تقاليد امم اخرى جعلت المراة كلا مباحا. ويمكن ان تعمل المراة داخل البيت وخارجه، مع توفير جو من التقى والعفاف تؤدى فيه المراة عملها. وإذا كان هنك مائة الف طبيب ومائة الف مدرس فلا باس ان يكون نصف هذا العدد من النساء، مع صيانة حدود الله، فلا تبرج، ولا خلاعة، ولا اختلاط فى مكان هابط ماجن، ولا خلوة باجنبى.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

في اختبار مكافحة التطرف

لم ينجح أحد

فهمي هويدي

أن لنا ان نؤشر على نتيجة جهود مكافحة التطرف بالعبارة الشهيرة : لم ينجح احد ! - وما لم نصارح انفسنا بهذه الحقيقة ، فان الامل في اى تعامل ايجابي مع المشكلة سيظل بعيدا . وبالتالى فان معاناة ، ومخاطر الحاضر والمستقبل ستظل قائمة .

وحتى لايلتبس الامر على احد ، ويظنّ ظان ان هذا المنطوق محمل باشارات الغمز او الاتهام او التهوين من جهد اى طرف عنى بالموضوع ، فاننا نسارع الى القول بان هذا الذى ندعيه ينطلق من تصور ان الحل المرتجى فوق طاقة اى احد بذاته . اعنى ان الامر يتجاوز حدود وسلطان وزارة او وزير ، وان تصور ذلك او صوره . ولكنه اوثق صلة بسياسة الدولة في مجموعها ، الثقافية والتربوية والاعلامية ، وليس فقط الامنية او « الدينية » ، في مفهوم الحقائب الوزارية .

تطرف المحامين !

وهذا الكلام ليس اكتشافا ، بل ليس جديدا ، فقد قلناه من قبل ، وقاله غيرنا في كتابات ومحافل عدة . لكن مسار الاحداث في الاسابيع الاخيرة اعاد فتح الملف ، وطرح امورا جديدة بالاعتبار ، اخص بالذكر منها اربعة هي :

■ الامر الاول : هو مسلسل الصدام والعنف الذى شهدته نقابة المحامين الذى ادى الى اقتحام النقابة بواسطة رجال الامن المركزى ، خصوصا بعدما استخدم الرصاص في « الحوار » ، ثم تطور الى حد القاء القبض على ١٢ محاميا وتوجيه ثماني تهم اليهم ، في مقدمتها : استخدام القوة في احتلال النقابة ومقاومة الشرطة ، وحيازة اسلحة نارية بدون ترخيص ، والشروع في القتل ، والحريق العمد لمبنى النقابة ، واستخدام القوة في الاعتداء على حق الغير في العمل ، واتلاف املاك معدة للنفع العام .

القصة تحتمل قراءات عديدة ، خصوصا في دوافعها وملابساتها واهدافها ، احدى هذه القراءات انها شهادة على ان قاعدة التطرف اوسع مما نظن ، بل اعمق مما نظن . اذ ان « اعمال الشغب » هذه ، مارسها مهنيون ، ليسوا شبابا طائشا ولاهم ضحايا امراء الظلام . واكثر من ذلك ، فهم مهنيون من نوع خاص ، فكلهم رجال قانون ، والذين القى القبض عليهم عشر معشارهم .

واذا كان على راس الفريق الذى قام بالعملية قانوني مخضرم ، له وزنه واسمه الكبير ، وعمره الكبير ايضا ، فان الحدث في مجمله يصبح محملا بدلالات مهمة للغاية . بينها اننا نعيش واقعا يستنبت التطرف ، الذى يتخذ اشكالا بصياغات مختلفة في كل اتجاه . بينها ايضا ان الاهتمام منصب كله على افرازات التطرف في المحيط الاسلامي ، لان البعض يصوره بمثابة تهديد للنظام السياسي .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

■ الأمر الثاني : هو بيان اكابر علماء الأزهر في رد التكفير وضبط قواعد التفكير، الذى استقبلناه بحسبانه محاولة لتناول الموضوع من مدخل غير مسبوق . فدعوة اولئك العلماء الى اصدار البيان ماكان لها ان تتم ، الا في ظل ادراك أن المسالة تحتاج الى خطاب جديد من طرف مستجد ، موثوق في مصداقيته وفي علمه . وهو مايعني ضمنا ان مابذل قبلا من جهد ، على جملته ، لم يكن مجديا او كافيا . وبالتالي فانه لم يكن ناجعا او شافيا .

■ الأمر الثالث هو تلك التعليقات والاخبار الصحفية التي بينت ان الذين ارتكبوا حوادث العنف الأخيرة في القاهرة (منطقة عين شمس وغيرها) لم يكونوا من اعضاء الجماعات الاسلامية ، وانما اكتشفت الجهات الأمنية المعنية انهم من اصحاب السوابق وخريجي السجون ، الذين سبق ارتكابهم لاعمال البلطجة وتهريب المخدرات . وقد كان مقال الزميل الأستاذ ابراهيم سعده في اخبار اليوم (عدد ١٢/٢٤) بعنوان « ليسوا منكم ولستم منهم » ، علامة مهمة في هذا السياق . ايده في ذلك تقرير نشره الاهرام في ١٢ من الشهر الماضي جاء فيه ان اخطر عضو في « الجماعات المتطرفة » مسجل في دفاتر الامن باعتباره من اللصوص الخطرين ، وانه اطلق لحيته وكان يقوم باعطاء الاوامر لشباب الجماعات الاسلامية ، ويحرك عناصرها في عمليات التخريب !

ومثل هذه المعلومات اللافتة للنظر ، عندما تنشرها الصحافة القومية خاصة ، فانها تدلنا على عنصر ظل مغيبا مدة طويلة في عمليات العنف المادى التي تنسب الى الشباب المسلم . واذ نقر بان بعض هؤلاء الشبان مارسوا عنفا ماديا لايمكن تبريره او الدفاع عنه ، فان هذه التقارير والاخبار الاخيرة ، نبهتنا الى ان احتمالات الاختراق والتسلل وتعمد اثارة الفتنة من جانب عناصر اخرى ، واردة بل حاصلة . وهذه تستصحب معها - منطقيا - احتمالات الاستدراج والوقيعة والاتهام الظالم .

■ الأمر الرابع : ينصب على مدلول التصريحات المهمة التي تناولت حجم ظاهرة التطرف الديني في مصر ، المتمثل في العنف . وفي مقدمتها تصريح الرئيس حسني مبارك لبعض الصحفيين الاجانب ، الذى نشرته الصحف المصرية يوم ١٣ يناير الماضي ، وقال فيه « ان هذه الظاهرة غير منتشرة ، وتتمثل في احداث صغيرة ومحدودة » . والعبارة منقولة عن عدد الاهرام الصادر في ذلك اليوم .

في الاتجاه ذاته جاء تصريح وزير الاوقاف المصرى الدكتور محمد محجوب ، الذى نشر يوم ٧ ديسمبر ، وقال فيه : ان مايشاع عن وجود ذلك التطرف في مصر كلام مبالغ فيه ، وان الأمر لايتجاوز حدود الحالات الفردية .

هذا الكلام يعطي حجما للظاهرة مغايرا تماما للحجم الذى يصوره الاعلام الامني ، من حيث انه يتعامل مع التطرف باعتباره استثناء وشذوذا على القاعدة العريضة لعامة الاسلاميين ، والشباب بينهم .

ولانه صادر عن موقع مسئولية ودراية ، فليس امامنا الا ان ناخذه ماخذ الجد ، ونستخلص منه النتائج المنطقية والعملية التي ينبغي ان تترتب عليه ، الأمر الذى يثير اكثر من سؤال كبير حول طبيعة الجهة او الجهات صاحبة المصلحة في التهويل الذى يتسم به التناول الاعلامي للظاهرة . وهل يقصد بهذا التهويل التنبيه الى خطر التطرف ، ام التخويف والتنفير من الظاهرة الإسلامية في مجموعها ، قاعدة معتدليها ، واستثناء الشذوذ فيها ؟!

هل خدمنا الاعتدال ؟

هذه العلامات الاربع تضيف الى ملف التطرف عناصر جديدة ، تستوقف الباحث المهموم بالظاهرة وبتاثيرها الايجابي او السلبي على الحاضر والمستقبل ، ربما تتعدد الانطباعات التي توحى بها تلك العناصر ، لكنها في مجموعها تشير بوضوح الى ان منهج التعامل مع الظاهرة يحتاج الى مراجعة واعادة نظر . اذ ليس هناك اتفاق على التشخيص او الحجم ، وبالتالي فان جدوى نجاح العلاج تصبح محل شك كبير .

منذ خمس سنوات ونحن ندور في الحلقة المفرغة ، ونتعاطى دواء لاتلوح منه علامات الشفاء او بوادره ، وهو مايعطينا الحق في ان نوجه دعوة ملحة الى تشخيص جديد وامين للظاهرة ، لاينفرد به طرف صاحب مصلحة او خصومة ، وانما يناط بلجنة لتقصي الحقائق - مثلا - تراجع رؤى الاطراف المختلفة ، وتختبر مصداقية تلك الرؤى ، ثم تضع لنا القضية في اطارها الصحيح ، حتى نعرف على الاقل ما اذا كنا نتعامل مع سرطان خطر يهدد الجسم الاسلامي ام مع زائدة « دودية » اذا استؤصلت شفي الجسم وعوفي وانطلق الى افاق الخير والبر المعلقة عليه .

نريده هما قوميا ، لا هما امنيا !

نريد ان يتحمل كل طرف مسئوليته ، وان يشارك في مواجهة المشكلة ، وان يكون له دور فعال في التصحيح والترشيد . وهذا امر يتعذر تحقيقه مالم تكن هناك سياسة عامة مرسومة ، للدولة او الحكومة النصيب الاكبر منها ، بينما للعمل الجماهير اسهامه المرتجى .

وحتى نقرب العملية ، دعونا نسال السؤال التالي : ما الذى فعلناه من اجل تكريس الاعتدال وحمايته ؟؟

ان الطالب يتخرج من الجامعة وهو لايعلم ما اذا كان التصوير حلالا ام حراما ! ... حصيلته من الثقافة الاسلامية صفر ، وعلاقته بعقيدته لاتتجاوز اداء الفرائض في احسن الفروض ، هذه الالوف من الشبان والفتيات « الخام » توضع كل عام تحت تصرف دعاة الفكر الشاذ ، ليتولوا من جانبهم تشكيل وعيهم الديني حسبما يروق لهم !

هل هذا معقول ؟!

هذه النماذج من الشباب التقي بها في كل مكان ، في المكتب وفي البريد ، وعبر الهاتف . وفي كل ندوة او محاضرة ، يعلنون من الفراغ المخيف في المعرفة ببديهيات الثقافة الاسلامية ، ولايجدون مرشدا او موجها ، وبينما تضغط عليهم الازمة الاقتصادية ، فانهم يصبحون هدية مجانية لحلقات التطرف والعنف وما الى ذلك .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

هذا باب واحد غير مطروق ، يدل على ان السياسة التعليمية والتربوية اخلت مسئوليتها عن ترشيد الوعي الديني لدى اجيال المستقبل ، حتى الخطة الخمسية لتطوير التعليم في مصر ، التي صدرت في العام الماضي (٨٨) خلت من اى اشارات ذات دلالة في هذا الموضوع .

ازمـــة الاعـــلام

اسهام الاعلام يعاني من مشكلتين جوهريتين . اولاهما تصور المعرفة الدينية ، وثانيتهما التنكر الذى يصافح به هذا التصور .

اجهزة الاذاعة والتليفزيون تحاول ان تؤدى واجبها عن طريق زيادة مايسمى بالبرامج الدينية ، مسقطة تماما ان الالتزام الديني موقف عام وليس حلقة او برنامجا يذاع لعدة دقائق . فكل مايقال خلال تلك الدقائق - على فرض جدواه - قد ينسف ويلغى اثره في برنامج لاحق يتخلله مشهد جارح او حوار بذيء !

ان بث القيم الدينية الرشيدة لايحتاج بالضرورة الى برنامج ديني ، او اى واعظ معمم او الى خطاب مباشر بالقرآن والحديث . ولكنه فن له اهله ، وان لم تتح له فرصته .

في حدود مايسمى بالبرامج الدينية فانني اشك كثيرا في كفاءة تاثيرها الايجابي على وعي المسلم ، اذ القاعدة منها مشغولة بتغييب الوعي او بتشتيته ، وليس باحيائه وترشيده ، اما الاستثناء فلا حكم له ، فضلا عن انه لا منفذ له !

وتلك ليست مسئولية اجهزة الاعلام في حقيقة الامر ، ولكنها منلصقة اوثق صلة بازمة اخرى استحكمت في محيط فقهاء زماننا وخطبائه ، الذين انقطعت صلة اكثرهم بالدنيا ، فغابوا عنها وغيبوا الناس معهم !

ومن اسف ان هذا النمط من الفقهاء هو صاحب الصوت العالي والحظ الاوفر في الخطاب الديني المرسل عبر الاذاعة والتليفزيون ، الامر الذى يثير اكثر من تساؤل حول مدى كفاءة التخطيط لتلك البرامج !

مجال ثالث يتصل بموقف السياسة العامة من المشكلة . يتمثل في انعدام الفرصة لممارسة العمل الاسلامي السياسي في ظل الشرعية والقانون . وهذه نقطة بحت الاصوات من كثرة الالحاح على ضرورة تداركها والتعامل معها بمنطق سليم . باعتبار ان فتح قناة للاعتدال هو احد الاساليب الفاعلة في حصار التطرف .

تلك نماذج لما يحتاج الى مراجعة على صعيد سياسة الدولة ، اذا ما اريد لجهود مكافحة التطرف ان تبلغ غايتها . وبالتوازى مع ذلك ، هناك مواقف تتطلب مراجعة ايضا من جانب الحركات الاسلامية الموجودة عمليا في الساحة ، رغم انها لم تكتسب شرعيتها القانونية بعد .

فخطاب هذه الحركات يحتاج في اولوياته الى ترتيب جديد ، ينطلق من فهم اعمق للواقع ، ولسبيل اصلاحه . فالاشارات المتكررة في كتابات رموز هذه الحركات ، فيما يصدر باسمها من مجلات ، الى هدف اقامة الدولة الاسلامية ، مثلا ، يفتح الباب للبس مؤداه ان الدولة ليست اسلامية ، مما يرتب عديدا من النتائج السلبية التي يمكن تصورها ، بينما الذى نعرفه من كتابات وافكار الرواد - مثل الاستاذ حسن البنا - ان منطلقه في الخطاب كان اكثر تدقيقا ، من حيث انه كان يتحدث عن ان الدولة اسلامية ، لكن تتخللها معايب تحتاج الى اصلاح ، حتى تصبح اكثر التزاما بالاسلام . وقد كان هذا هو منطق حديثه عن الدستور المصرى ، حتى قبل ان ينص فيه لاحقا على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع في البلاد .

في اطار الاولويات ايضا فاننا نحسب ان هاجس السلطة السياسية في وعي تلك الحركات بات اقوى بكثير من هم التربية الفكرية والعمل الاجتماعي ، اللذين يشكلان الاساس في محاولة اعادة صياغة الواقع ، في ضوء تعاليم الاسلام . وهو امر لايقف اثره عند حد احداث خلل في البناء المنشود ولكنه يفتح الباب للشكوك والمخاوف مما يؤدى الى صدام غير مرغوب مع السلطة . مفاسده بغير حصر ولامصلحة فيه لاحد .

هناك الكثير الذى يمكن ان يقال في صدد المراجعة ، التي هي واجب الجميع وحقه . لكن المهم ان تستقر القناعة بهذه الحاجة ، والاهم ان يتقدم طرف ليعلق الجرس في رقبة القط !



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩



مفهوم التطرف في الإسلام

كتب احمد ثروت :

نسمع ان فلانا متطرف فى الدين ، وغيره متشدد فى الدين وثالث متعصب للدين فما المقصود بهذه الصفات ؟ وهل كلها مذمومة ؟ وما هى الصفات المقابلة لها التى يحث عليها الاسلام ؟

معنى التطرف

يقول الدكتور الحسينى ابو فرحة عميد كلية الدعوة الاسلامية سابقا ، ان هذه التعبيرات تتردد على الالسنة فى هذه الايام ، والواقع ان هذه الصفات اذا تحققت فعلا بهذه الصورة فهى مرفوضة فى الاسلام ، لان الاسلام لا يقر التطرف ولا يرضى بالتعصب او بالتشدد ولناخذ كل لفظ ونحاول ان نفهمه ونحلله

فكلمة تطرف تعنى ان الانسان تاتى امامه اية من كتاب الله او حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفهمه من زاوية معينة دون نظرة شاملة للحديث او الاية ، فيقال ان هذا الانسان متطرف لانه يفسر النص تفسيرا نابعا من هواه يقوم على وجهة نظر واحدة او من زاوية محددة .

.. والتعصب

اما المتعصب فهو الذى يؤمن بفكرة معينة او بعقيدة معينة ، ثم يسمح لنفسه ان يذم فكر وراى واجتهاد الاخرين ..

.. والتشدد

اما التنطع والتشدد ، فهما لفظان متشابهان فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون » فالدين الاسلامى قام على اليسر والحجة ، وهذا واضح فى القران والسنة حيث يقول الله عز وجل : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم » كما قال « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ويقول ايضا « لا نكلف نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا الدين متين ، فاوغل فيه برفق » كما قال « ان الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة »

فهناك العديد من النصوص فى كتاب الله وسنة رسوله تبين ان التنطع مرفوض والتشدد مرفوض ، وان المطلوب منا ان نمتثل لكلام الله ولتوجيهات رسول الله ونطبقه فى يسر بلا تشدد ، فالرسول ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فكل هذه الامور تبين لنا ان روح الاسلام تقوم على اليسر وعلى السهولة وعلى اخذ مبادىء الاسلام برفق .

لا تعصب فى الاسلام

ويقول فضيلة الدكتور احمد شلبى رئيس قسم الحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة : ان هذه الالفاظ بمفاهيمها المعروفة مرفوضة اسلامية وغير مقبولة ، فالمطلوب ان اتمسك بالاسلام واحرص عليه واتحمس لاحكامه وحدوده ، وادعو اليه لكن ليس مطلوبا منى التعصب لماذا ؟

لان الاسلام قام على العقل وعلى الاقتناع وعلى المنطق والحجة ، والاسلام فى غنى عن التعصب بدليل ان الله عز وجل يقول للرسول : « وقل الحق من ربكم فمن شاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

فليؤمن ومن شاء فليكفر » وقال : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » وقال له ايضا : « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » لماذا هذا كله ؟ لان الاسلام فى غنى ان تحمل اليه انسانا بالقوة لانه دين قام على اسس يقبلها العقل والمنطق وتعود بالسعادة على الانسان فى دنياه واخرته

نحن جميعا « جماعات اسلامية » من منا ليس اسلاميا او ليس من جماعة الاسلام ؟

ولكن اذا كان التطرف معناه اللجوء الى العنف فهو مرفوض.. فاستعمال العنف والاعتداء على المنشات وعلى الامنين ليس من الاسلام فى شىء فالقران يطالبنا « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن » فاذا كان الامر كذلك بالنسبة لاهل الكتاب ، فما هو الحال بالنسبة للمسلمين فالدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة .

فالتحمس للدين مطلوب واطلاق اللحية لا مانع منه والصلاة فى المساجد وملازمتها شىء حسن لكن الثورة على من لا يفعل ذلك مرفوض ، فافعل ما يامرك به الاسلام فى حدود اختصاصك ولكن لا تلزم احدا على فعل شىء لا يريده ولا يجب ان تحدث منازعات فى المساجد حتى لا يتفرق المسلمون ولا تضعف وحدتهم وقوتهم فالاسلام يسر وسهولة ولين وحكمة وعقل ومنطق .

سؤال

سالت د . عمر عبد الرحمن امير عام الجماعات الاسلامية والمتهم بالتطرف والارهاب من قبل القائمين على امن بلادنا .. هل انتم على استعداد لاقامة حوار مع الحكومة ؟ قال نعم بل ونتمنى ان يشهد هذا الحوار علماء اجلاء وموثوق في علمهم .. وفي الوقت نفسه نجد الحكومة تحاول ان تقطع خيوط الحوار من خلال التصريحات الامنية العلنية والتى تقول لا حوار مع هذه الجماعات وليس لهم منا الا كل شدة وقوة وهذه وجهة نظر يجب الا تحترم :

يجب أن يعرف رجال السياسة في بلادنا ان حكم البلاد والعباد لا يمكن ان يستمر طويلا بالعصا والكرباج وايضا يجب ان يتفهموا ان الجماعات الاسلامية في بلادنا اصبحت وجودا قائما يجب التعامل معه لا انكاره او الغاؤه والتعامل مع هذه الجماعات الدينية لن يكون الا بالحوار الهادىء اما التفكير على طريقة ابو زعبل وليمان طرة ورفض الحوار فان هذا سوف يعطى الفرصة للجماعات الاسلامية سواء كانت متطرفة او معتدلة ان تقول ان الحكومة هربت من الحوار معنا لانها تعلم اننا اصحاب علم وحكمة وان الباطل لا ياتى إلينا ولا ناتى اليه .

يجب ان تتعلم الحكومة دروس التاريخ وان تستفيد من السوابق الاجتماعية التى تعرضت لها دول اخرى ولتكن ايران التى رفض امبراطورها الحوار مع هذه الجماعات ولم يكتف بذلك بل نفى اغلبهم خارج البلاد وكانت المحصلة الثورة على حكم « بهلوى » شاه ايران السابق وقيام الحكم الدينى الذى قاد ايران المتحضرة الى الحرب والدمار والقتل وخسرت ايران الكثير ودفع الشعب الثمن غاليا في حرب استمرت سنوات طويلة مع اخوة لهم في الاسلام لذلك فالحوار هو الحل مع الجماعات الاسلامية اما سياسة دفن الراس في الرمال فلم ولن تجنى الا الجراح ونحن وقبل كل شىء كلنا مصريون نرفض ان تتحول بلادنا الى ميليشيات مسلحة يرفع فيها المصرى السلاح في وجه اخيه وهذا ما يرفضه كل صاحب عقل وكل حريص على أمن البلاد وسلامتها !

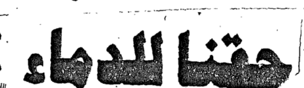
هشام طنطاوى



المصدر : الشـــعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٨٩





ليس نفاقا للإرهاب بل حقنا للدماء

بقلم الدكتور
محمد حلمي مراد

يحلو لبعض الكتاب في الصحف الحكومية أن يهاجم كل كاتب أو سياسى أو مفكر لا يشهر قلمه في وجه الشباب الذى يوصف بالتطرف ، أو يستخدم العنف دون بحث في أسباب هذه الظاهرة أو طلب معالجتها من جذورها ، ولا يمجد تجاوزات بعض أفراد من جهاز الامن ولا يبرر خروجهم على القانون مما يعتبر ارهابا وعنفا من جانب الدولة من شأنه خلق العنف المضاد .

ووصل الامر بهذا البعض الذين يريدون أن ينفخوا في النار ليزيدوها لهيبا - تصورا منهم أن هذه المجابهة الرعناء التى لا تعالج أسباب اشتعالها وانتشارها سوف تؤدى الى اخمادها - أن يتهموا المنادين بالمواجهة العقلانية غير الدموية بالجبن تارة وبالنفاق تارة أخرى .

في حين أن هذه الصفات أصدق تعبيرا عما يتصف به هؤلاء النافخون في النار . اذ أنهم بسبب جبنهم وخوفهم من اتساع نطاق بعض حوادث ارهاب فردية بحيث يخشون أن تمتد اليهم نتيجة مواقفهم غير الأمنية وسلوكياتهم غير القويمة أو بسبب منافقتهم للدولة وسياساتها القمعية غير الرشيدة ، لعجزها عن اجتثاث جذور العنف والارهاب التى ترجع الى غياب الديموقراطية الحقة ، وانتشار الفساد ، والانصراف عن تعاليم الدين ، وسوء الاحوال الاقتصادية والاجتماعية يدقون طبول الفتنة الاهلية ويردون ظاهرة العنف الى أفكار أصحابها الخبيثة أو المستوردة ، ويرمون دعاة الاصلاح والهدى بما فيهم من نعوت وأوصاف .

تحركات وزير الداخلية الاستفزازية :

وبعيدا عن واجبات الشرطة ودورها الذى لا خلاف عليه في منع وقوع الجرائم وتعقب مرتكبيها وتقديمهم لسلطات التحقيق في حدود ما رسمه القانون ودون خروج عليه ، فإن السياسة التى ينتهجها وزير الداخلية تتصف بالاستفزاز والاثارة وتقوم على النظر الى خصوم النظام الحاكم بصفة عامة والجماعات الاسلامية بصفة خاصة ، نظرة العداء والكراهية ومحاولة ايذائهم وجرهم الى معارك مع السلطة بلا مبرر أو مقتض .

ولست أريد أن أرجع كثيرا الى الوراء ولكننى أكتفى بذكر ثلاثة تحركات تمت في منطقة عين شمس بعد الأحداث المؤسفة التى وقعت بها والتى تولت النيابة التحقيق فيها وتم القبض على المتهمين بالمشاركة فيها ، بل واعتقل المئات من سكانها بموجب قانون الطوارىء ، وكان المفروض أن تبذل الجهود لاعادة جو التفاهم والمودة بين الشرطة وأهل هذا الحى ، بحيث يشعرون ان الشرطة جزء من المجتمع يسهر على راحتهم ويحميهم في ظل سيادة القانون ، وليس كيانا منفصلا عليهم يسعى للبطش والانتقام ، ويحرص على الاستعلاء عليهم واخضاعهم لسلطانة بكافة الطرق والاساليب .

وكان التحرك الاول هو ازالة السوق الشعبى المعروف باسم سوق ابراهيم عبد الرازق الذى اغتيل في مدخله ضابط الشرطة عصام الدين محمد شمس عطية بحجة أن هذا السوق كان يتواجد فيه بعض العناصر الموصوفة بالتطرف .. فكان نتيجة ذلك أن شرد العديد من الباعة والتجار الذين كانوا يتخذون هذا السوق مقرا لهم ، وهو ما يملأ نفوسهم بالسخط والتذمر ، وأن فقد هذا الحى الشعبى سوقا قريبا يشترون منه حاجاتهم بأسعار منخفضة ... ويمكن الرجوع في ذلك الى البحث العلمى والتحقيق الصحفى لمنطقة عين شمس المنشورين بجريدة الاهرام - وهى ليست من صحف المعارضة - يوم ٣٠ يناير ١٩٨٩ للوقوف على الاثر السيىء الذى تركته الازالة السريعة لهذا السوق بالبولدوزرات .. مما يوحى بالروح العدوانية دون اقامة سوق بديل يحل مشكلة سكان المنطقة . وقد جاء في هذا التحقيق الصحفى عندما سئل بعض أهل الحى عما قيل من فرض هذه الجماعات للاتاوات أن ذلك لم يشاهدوه ولكنهم لمسوا أثناء ترددهم على السوق قبل فضه أنهم كانوا يبيعون بأسعار أقل من التجار ، واستطاعوا أن يكسروا احتكار أسعار الفراخ التى كان بعض التجار يبيعونها بـ ٢٦٠ قرشا للكيلو بينما كانوا هم يبيعونها بـ ٢٨٠ قرشا .. ويضيف شخص آخر قطع الحوار في هذا التحقيق قوله : ليس الفراخ فقط وانما ايضا الأسماك وغيرها حتى العنب باعوه بخمسين قرشا في وقت كان يبيعه التجار بتسعين قرشا ! ! .. فإذا صح هذا القول فهل هذا يكون جزاء من يحاولون التدخل شعبيا - كما يطالب الرئيس مبارك - لوقف الارتفاع الجنونى للاسعار ؟ !

واذا فرض ووقع خطأ ، فهل تكون النتيجة مسح هذا السوق الشعبى مسحا

وازالته من الوجود حتى أن ربة بيت تقول في تحقيق جريدة الاهرام : « شالوا السوق وتركونا بلا بديل ، والنتيجة أن كيلو البرتقال الحادق وصل سعره الى أكثر من جنيه » ! !

وكان التحرك الثاني هو توجه وزير الداخلية اللواء زكي بدر الى مسجد آدم الذى كان يعتبر مقرا للجماعات الاسلامية في هذا الحي ، ومحل هجوم الشرطة أثناء أحداث عين شمس في صلاة الجمعة قبل الماضي ـ بصحبة وزير الأوقاف ومفتي الديار المصرية ـ ليعلن انتصاره في « معركته » معها ، وهو ما كان ينبغي تجنبه وتصوير الامر وكانه صراع مسلح بين عدوين متخاصمين للاستيلاء على الحي بالقوة .. بل كان أحجى لو أن المراد هو تهيئة الخواطر وابراز نواحي الخطأ في أداء المتهمين في الأحداث . ورسالة جهاز الشرطة أن يترك ذلك الى وزير الأوقاف والمفتي خاصة أن مكان الحديث يقع في مسجد ، ولا يسيء بحضوره معهما الى حيادهما وتجردهما فيما يقولون ، والى تطوعهما ووازعهما الذاتي في الحضور للحديث .. ومما يؤكد عدم صواب ما فعله وزير الداخلية هو ما جاء في كلمته التى ألقاها في المسجد بحضورهما من أنه اذا كان عدد من قتل من الجماعات المتطرفة على يد الشرطة ٢٨ شخصا ، فإن عدد من قتلوا من جنود وضباط الشرطة منذ أحداث أسيوط بلغوا ١٠٨ مهددا بالانتقام وانه مازال باقيا ٨٠ وفق ما جاء في بعض صحف المعارضة دون تكذيب ، وما سمعه البعض في شريط تسجيل لكلام الوزير في المسجد .

وهو كلام خطير لايجوز صدوره من الوزير المسئول عن الامن والنظام في البلاد بإعلانه الرغبة في الانتقام والأخذ بالثأر لرجال الشرطة من جماعة أو جماعات بعينها .. مما يفقد جهاز الأمن حياده وحرصه على الالتزام بحدود القانون ، ويشكك فيما يقع من قتلى من هذه الجماعات بحجة الدفاع عن النفس من رجال الشرطة ، ويزكى لدى المواطنين في بعض اقاليم الوجه القبلي عادة الاخذ بالثار دون الالتزام بالمساءلة القانونية .. وهي العادة التى يجاهد جهاز الشرطة ورجال الأمن والدين في سبيل القضاء عليها والتخلي عنها .

أما التحرك الثالث فهو طرد أسر بعض المعتقلين في أحداث عين شمس من مساكنهم .. وترحيل أسرهم إلى بلادهم الأصلية إن كانوا من خارج القاهرة ، واغلاق عدد من محلات ومتاجر هؤلاء المعتقلين الموجودة في المنطقة .... وهذه تصرفات خطيرة .. من شأنها إشعال النفوس بنار الحقد ، وتدفع المتصلين بضحاياها إلى الارهاب والرغبة في الانتقام ... ولايمكن أن تكون السبيل لمعالجة الأوضاع المراد إصلاحها ، أو تهدئة النفوس ليسود جو من الأمان والاستقرار .

فهل هذه التحركات من شانها تهدئة الخواطر ، وإعادة الاستقرار والسكينة إلى منطقة عين شمس .. ومن ورائها كافة المناطق الساخنة في كافة أنحاء الجمهورية ، وتجعل الذين أضيروا من هذه الاحداث ينسون ماحل بهم ويتسامحون فيما أصابهم وأصاب من يمتون إليهم بصلة القرابة ؟

لمصلحة من إثارة كل الفئات والطوائف ضد النظام الحاكم ؟

ومن دواعي الدهشة ، ان هذا الاستفزاز الذى يصدر من وزير الداخلية ليس مقصورا على الجماعات الاسلامية التى يصفها بالتطرف أو الارهاب ، بل يمتد إلى كافة الطوائف والفئات من صحفيين وتجار وطلاب وعمال ومحامين وجامعيين وسياسيين معارضين .. حتى يقف المرء متعجبا من هذا الانطلاق في الاستفزاز من جانب الوزير المسئول عن الامن العام ، ويتساءل لمصلحة من مايفعله ؟ .. أنه ليس قطعا في صالح النظام الحاكم .

غير أن وزير الداخلية ماكان يطيح في كافة فئات الأمة وطوائفها سبا وتقريعا واستهزاء .. لولا شعوره بأنه يلقى التأييد والرضاء من جانب رئيس الجمهورية الذى من صلاحياته تعيين الوزراء واعفاؤهم من مناصبهم .... ولو كان مايصدر عنه لايرضى عنه الرئيس مبارك لاعفاه من منصبه فورا .

واننى اؤكد للرئيس حسنى مبارك ان هذا الارتياح لهذا الأسلوب الاستفزازى الشامل خطير العواقب ، وادعو الله من صميم قلبي أن ينقذ البلاد من مغبته وأخطاره .

فقد أهان أعضاء نوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية أثناء اجتماعهم في جامعة القاهرة ، وبحضور رئيس الحكومة الدكتور عاطف صدقي ووزير التعليم الدكتور احمد فتحي سرور .. الذى دعاه للحضور ، واتهمهم بانهم متطرفون اسلاميون أو شيوعيون ! !

ونشرت جريدة الاهرام يوم الجمعة الماضي تصريحا له تعليقا عما حدث في نقابة المحامين ، فاجاب بانه « أمر بالغ السوء من كلا الطرفين (المتنازعين في النقابة) ... وأقولها صريحة إن كليهما وجه لايشرف مصر » ! !

ولست أدرى من الذى نصب اللواء زكي بدر ـ من دون المسئولين الرسميين جميعا ـ لكي يصدر أحكامه على كافة فئات الشعب ، ويوجه الكلمات الجارحة والعبارات النابية إلى المنتمين إليها بدءا من أعضاء مجلس الشعب المنتخبين نوابا عنه بدون تزوير .. بل بالرغم من التزوير وهم المكلفون دستوريا بمساءلته ومراقبته وسحب الثقة منه عند اللزوم ، إلى رجال الصحافة الذين يمثلون السلطة الشعبية المعبرة عن الرأى العام على اختلاف اتجاهاته ، وأساتذة الجامعات صفوة المثقفين الذين يتوافرون على تنشئة الاجيال



المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٨٩

الجديدة ، والمحامين الذى يدافعون عن المظلومين ويعاونون القضاء فى الحكم بين الناس بالعدل .

وإذا ارتاح القائمون على النظام الحاكم إلى أن هذا الوزير يؤدب لهم الفئات ويسخر منها حتى يحجمها ويقضى على اعتبارها بين جماهير الشعب .. خاصة إذا كانت تتخذ مواقف لايرضون عنها ، فإن هذه النظرة تعتبر نظرة قاصرة . لأن الشعب أصبح يدرك الآن أنه لايعبر عن ذاته وإنما ينطق بلسان النظام بأسره .. وإلا مااستطاع أن يبقى دقيقة واحدة فى منصبه ... ومن هنا فسوف تنقلب كل هذه الفئات المستثارة ضد النظام الحاكم عند حدوث أول قارعة ، ولن يعتبر زكى بدر وحده هو المسئول عن هذه الكارثة .

هل حق الداخلية ان تخطف الصحفيين من الشوارع ؟

ولا أود أن اختتم كلامى دون أن أشير إلى الحادث المفزع الذى سمعته من الصحفى النشيط ثروت شلبى .. الذى اختطفته مباحث أمن الدولة ظهرا من شارع ٢٦ يوليو عندما كان يشترى بعض الصحف ـ بعد مانشره عن اتهام احمد ريان للدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب .. بالحصول على مبالغ مالية عن طريق وسطاء لتيسير أعمال مجموعة شركاته أثناء التحقيق مع وكيل وزارة الزراعة السابق ـ وأغمضوا عينيه وأركبوه سيارة إلى مبنى المباحث بلاظوغلى حيث أودع زنزانة فى بدرومها . وظل محتجزا بها حتى الليل عندما استدعى أمام العميد ماجد الجمال الذى اعتذر له عما حصل وناقشه فى بعض جولاته الصحفية وماينشره فى صحف المعارضة ثم أفرج عنه ! !

لقد فزعت أن يحدث هذا مع صحفى يمسك القلم ، ويستطيع النشر عما حدث له فى الصحف ، وتقف وراءه نقابة الصحفيين .. مما يدل على أنه لاوجود لديموقراطية أو دستور أو سيادة قانون ، إذ ماذا يمكن أن نتصور حدوثه لرجل بسيط من عامة الشعب ؟ !

ان هذا الحادث وحده يولد استفزازا ، وعنفا ، وارهابا .. لانه يدل على غياب القانون فى بلدنا ، وان السلطة الرسمية تستخدم أساليب عصابات الخطف مما لايمت إلى « الشرعية » ـ التى يصدعوننا بها ليلا ونهارا ـ باية صلة ولو من بعيد ، ويعتبر قدوة سيئة لمن تساورهم الرغبة فى الالتجاء إلى العنف والارهاب .

إن أجهزة الامن وعلى رأسها وزير الداخلية مطالبة بان تلتزم بالشرعية وتعطى القدوة الطيبة فى احترام القانون .. قبل أن تطالب الناس بالابتعاد عن العنف والارهاب .

نحن معتدلون .. وسنظل معتدلين بإذن الله

نعم نحن معتدلون وسنظل بعون الله معتدلين رغم كل الضغوط والحملات ، لقد اخترنا نحن الاخوان المسلمين طريق الاعتدال وسنظل متمسكين به لأن اسلامنا يدعونا الى ذلك ، ولن نستدرج نتيجة هذه الضغوط والحملات لا الى التطرف والارهاب ولا الى الضعف والاستكانة او الاحتواء .



بقلم : مصطفى مشهور

ومن العجيب ان نجد فى هذه الحملات من يتهمنا بالضعف والجبن لاننا لا نجاريهم فى اسلوب القوة والعنف ، وفى نفس الوقت نجد من يتهموننا بالارهاب والتطرف والعنف دون دليل أو برهان .

نحن لا نضيق بالنقد البناء الموضوعى ، ونقدر كل مفكر او كاتب يتقدم لنا بالنقد والنصيحة ، اما تلك الحملات المغرضة والكلمات غير المسئولة والافتراءات والمغالطات الواضحة الكذب فلن نعيرها اهتماما ولن نعدل عن اعتدالنا ونهبط باسلوبنا لنرد عليهم ، ولكننا نشفق عليهم اذ انهم يسيئون لانفسهم ويسقطون من اعين القراء العقلاء الذين يميزون الخبيث من الطيب ، اننا فى الحقيقة نعمل لله وابتغاء مرضاته طامعين فى اجره وثوابه ، ولم يكن دافعنا فى يوم من الايام ارضاء الناس وطلب ثنائهم او السعى لاغضابهم واثارتهم .

اننا نترسم طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلتزم نهجه وحركته بالدعوة ، فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضعف او يستكين امام الباطل وبطشه وايذائه وهو يعلم انه على الحق وانه يستمد القوة والعون من الله موهب القوى ومن بيده الامر وهو على كل شىء قدير . وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يداهن المشركين او ان يتنازل عن بعض ما انزل الله اليه والله تعالى يقول له « فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم . وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون » ويحذره الله تعالى ويقوله له « واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك » كما ينبهه الى محاولات المشركين « ودوا لو تدهن فيدهنون » ، من اجل ذلك كله سنظل متمسكين . بتعاليم ديننا لا نفرط فى جزئية منها ولن نداهن ولن نحتوى بإذن الله لحساب اى جهة .

وبمراجعتنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجده رغم الايذاء الذى تعرض له هو والمسلمون ، من اعداء الله المشركين لم يامر احدا من المسلمين فى ذلك الوقت بالقيام بعمل فيه عنف او تخريب او قتل — وما كان أيسر ذلك — ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم الى الصبر والتحمل ويبشرهم بالنصر ويطلب منهم الاستمرار فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولم يعتبر احد هذا الموقف من رسول الله وصحابته ضعفا او جبنا بل كان قمة القوة وضبط النفس مع مصلحة الدعوة الاسلامية فى تلك الفترة .

ونحن على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم سنظل معتدلين صابرين مستبشرين بنصر الله ، ونعلم أن النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وصدق الله العظيم « ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين » . ونتمثل قول الله تعالى « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » وكذلك قول الله تعالى : « ومالنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون »

ومن العقل والانصاف الا نخلط بين الجهاد فى سبيل الله الذى مارسناه ضد الصهاينة فى فلسطين والانجليز فى القناة فيوصف بانه ارهاب او تطرف كما يسميه العدو الصهيونى كذلك لايجوز ان نصف العنف والتخريب بانه جهاد ، قد يحلو للبعض ان يدلل بحادث المنشية المعروف بانه تمثيلية ولم يكن للجماعة اى دور فيه وحادثى الخازندار والنقراشى وقد كانت حوادث فردية لم تقرها الجماعة وظلت الجماعة مضطهدة ومضيقا عليها فى السجون وخارجها . وبعد خروجنا من السجون والمعتقلات فى اوائل السبعينات لم يصدر من احد من الاخوان اى عمل او مشاركة فى حادث من الحوادث التى طرأت على الساحة فلماذا هذا التجنى ؟

يتهمنا البعض بالتكفير وهذا دليل على الجهل الواضح فمعروف للجميع تصدى الاخوان لفكر التكفير وتفنيد الاستاذ حسن الهضيبى لهذا الفكر ببحثه الذى كتبه داخل المعتقل وطبع بعد ذلك فى كتاب « دعاة لاقضاة » ، وقد فاصل رحمة الله من اصروا على هذا الفكر . ونتحدى ان يقدم لنا احد « فردا واحدا من الاخوان يحمل فكر التكفير فلماذا هذا التجنى ؟

سنظل معتدلين لا نجنح الى التكفير وفى الوقت نفسه لا نقر اى فكر الحادى او علمانى يريد ان يفصل الدين عن الدولة ، ونتصدى لتفنيد هذه الافكار المنحرفة وابطالها بالحجة والادلة

وسنظل نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية بكل الوسائل المتاحة ونبذل وسعنا لجمع الراى العام حول هذا المطلب الاسلامى الواجب على كل المسلمين دون ككل او ملل مهما كثرت العقبات امامنا والحملات ضدنا ونحن مطمئنون ان الحل الاسلامى سيفرض نفسه فى النهاية ولو كره الكارهون .

وسنظل نرفع اصواتنا بكلمة الحق من فوق كل منبر يتاح لنا بالاسلوب المعتدل المقبول دون ان نخاف فى الله لومة لائم ، ولن نسكت او نمتنع عن قولة الحق خشية الايذاء كما اننا لن نلجا الى اسلوب الاساءة او التجريح للاشخاص او الهيئات اذ ليس ذلك من خلق المسلم .

وسنظل بإذن الله معتدلين متواضعين لا يداخلنا غرور أو استعلاء على غيرنا ، كما أننا لن نذل أو نخنع تحت أى ضغط أو تهديد ، ولكن



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٨٩

عزة في تواضع ، وقوة مع لين جـ[illegible] متمثلين قول الله تعالى في صفات [illegible] « يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » .. وقوله تعالى « رحماء بينهم » . ومن كلمات الامام البنا في هذا المعنى ، ما أجمل القوة مع الحق وما أقبح الضعف أمام الباطل » .

وسنظل معتدلين في سيرنا بالدعوة ، فلا نتعجل الامور دون دراسة أو تمحيص ، ولا نسعى لقطف الثمرة قبل نضجها ، كما لا نبطىء السير بصورة تؤدى الى التخلف وعدم مسايرة الظروف والاحداث . ولكن نسير السير الحثيث المبصر ، المصحوب بالعمل الصالح الجاد والمناسب ، والذى يحقق الخير للاسلام والمسلمين .

وسنظل معتدلين في مواقفنا ازاء الاحداث العارضة .. نقومها في روية وتعقل بعيدا عن الانفعالات والتشنجات ، ونزنها بميزان العدل والحكمة وتوجيهات الاسلام وأحكامه ، مستهدفين رضا الله سبحانه ، وقد يغضب ذلك بعض الناس . كما أننا نفضل الحلول الشاملة الكاملة لقضايا مجتمعاتنا — ولو تاخرت بعض الوقت .. عن الحلول الجزئية المبتورة المتسرعة .. فقضايا المجتمعات متشابكة ومتداخلة يؤثر بعضها على بعض ، ولا يصلح علاجها منفصلة عن بعضها البعض ، والحل الاسلامي متكامل ويشمل كل جوانب الحياة ويعالجها أفضل علاج ، لانه من لدن حكيم خبير .

كما سنظل معتدلين في مواقفنا ومعاملاتنا ، فلن نكون جامدين متزمتين متشددين ، ولن نكون كذلك مفرطين مترخصين متهاونين . وقد علمتنا التجارب أن الاعتدال تتبعه الكثرة والتشدد تتبعه قلة ، وأن المعتدلين يواصلون السير دون تعب أو ارهاق أما المتشددون فكثيرا ما ينقطع بهم الطريق ويقصر نفسهم عن مواصلة السير ، وقد ينتكس بعضهم ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى » .

اننا لا ننعزل عن المجتمع ولا نفاصله ، ولكن نندمج فيه ونعمل على اصلاحه وناخذ بايدى أفراده ليتعرفوا على اسلامهم وليقوموا بما يطلبه منهم . ونامر المواطنين بالمعروف وننهاهم عن المنكر بالقول اللين والاسلوب المعتدل وبالقدوة العملية الحسنة ، كما نقدم للمواطنين ما نستطيع من خدمات اجتماعية أو طبية أو تعليمية او معيشية أو غيرها .. نحن نشجع الحيوية والحماس المنضبط المعتدل الذى يمكن توجيهه الى عمل الخير والاصلاح والانتاج ، لكي نحقق الاكتفاء الذاتي ونتخلص من أى تبعية بسبب الحاجة ، ولا نقبل الحماس الشديد غير المنضبط الذى غالبا ما يورط صاحبه وغيره في تصرفات غير سليمة ، ضررها أكثر من نفعها . كما أننا نشجب الكسل والفتور والتسيب واللامبالاة ، تلك الصفات التى تنعكس سلبيا على الوطن ومستقبله .

ان اسلامنا يوجهنا الى الاعتدال والتوازن الحكيم بين مطالب الاخرة ومطالب الدنيا ، فلا نقر الرهبانية والزهد الكامل في متاع الدنيا ومطالب الحياة ، كما لا نقر اغفال الاخرة والانغماس في متع الحياة وشهواتها . ولكن ناخذ النصيب المناسب الذى يلزم لحياتنا ، كي نؤدى رسالتنا فيها كما أراد الله ، ونسخرها لعمل الاخرة وللحياة الباقية الدائمة .

ونلتزم حد الاعتدال حتى في انفاقنا للمال ، فلا اسراف ولا بخل أو تقتير ، امتثالا لقول الله تعالى في صفات عباد الرحمن « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » .

وسنظل معتدلين مخلصين لوطننا ، حريصين على أمنه واستقراره وازدهاره ، رغم ما لاقيناه ولازلنا نلاقيه من عنت وتضييق وايذاء من أنظمة الحكم المتعاقبة . فالاسلام يدعونا الى حب الوطن والى العمل على اصلاحه حسب منهج الاسلام وشريعته ، خاصة وأن وطننا مصر يمثل جزءا هاما ومركز ثقل في العالم الاسلامي . وفي الوقت نفسه نرفض القومية التى تدعو الى العصبية وتمزق وحدة المسلمين . كما أنه لن يجرنا الايذاء والاعنات الى الشعور بالكراهية نحو الوطن ، أو الى السلبية واللامبالاة ، أو عدم الشعور بالمسئولية نحوه . فالوطن وطننا وليس وطن الحكام وحدهم ، ونشاركهم المسئولية نحوه ونحو مستقبله .

كما أن الايذاء والاعنات والتعذيب والقتل الذى تعرضنا له لن يدفعنا الى التفكير في الثار أو الانتقام ممن أذونا وقتلوا منا ، ولكن نحتسب ما نلاقى عند الله ونكل أمرهم الى الله ، وندعوهم — وكلنا اشفاق عليهم من عذاب الله — أن يسارعوا بالتوبة الى الله والاقلاع عن الايذاء والتعذيب وفتنة المؤمنين ، فالله تعالى يقول : « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » .

فهل يتداركون أنفسهم بالتوبة والاستغفار قبل أن يحال بينهم وبين ذلك بالموت الذى ياتى بغتة ، فقد يصبح أحدنا بين أهله ويمسى وحيدا في قبره .. وفي الختام نقول لأصحاب الاقوال الموتورة وأصحاب الاقلام الماجورة : هونوا على أنفسكم ووفروا جهودكم وأوقاتكم وأوقات من يسمعون أو يقرأون لكم ، وحولوا هذه الجهود والاوقات ضد معاول الهدم التى تهدم الفرد والاسرة والمجتمع ، بل وتهدم بنيان الوطن كله . ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ فبراير ١٩٨٩

غياب الاسلام .. فجاء التطرف !!

بقلم الدكتور:
توفيق الفيل

شاع فى السنوات الاخيرة ما اطلق عليه « ظاهرة التطرف » ونسبت الى بعض المجموعات الاسلامية ربما لان الغالبية العظمى كانت من بين هذه الجماعات ، وربما ضخمت بعض الاجهزة فى هذا الجانب ولم تنظر الى التطرف فى الجوانب الاخرى .. ولقد كنت من بين الذين عظم لديهم التشاؤم من وجود هذه الظاهرة الغريبة عن المجتمع المصرى من جهة . والبعيدة عن جوهر الاسلام وروحه من جهة أخرى ..

صحيح وجدت ظاهرة الخوارج فى تاريخ الاسلام . وكان ضررها بالغا .. ومنطقها وفهمها للاسلام غريبا .. ويكفى على سبيل المثال أن نقول ان هذه الفرقة استحلت دم المسلم .. ورضى ضميرها ان تقتل المراة المسلمة وببقر بطنها ويخرج منه الجنين .. بينما تتحرج من قتل الخنزير باعتباره مال معاهد .. لكن هذه الظاهرة لم تستمر وقضى عليها ، كما لم تعرف مصر شيئا منها على طول تاريخها فى الاسلام .

ومما اثار تشاؤمى مارايته فى الايام الاخيرة ، فقد جعلت بعض الجماعات لنفسها « عيدا » وبدأت تستخدم العنف .. كما أن جهات الامن واجهتها بالعنف .. وهكذا نجد انفسنا ونحن نقتل بعضنا البعض ..

ولقد وجدت الصمت من اى وطنى ازاء هذه الظاهرة .. ومايترتب عليها مما يعد بعدا عن الوطنية ، واسهاما فى افساد الدين والعقيدة .. بل ان كلا منهما يرقى الى خيانة الدين والوطن . ولقد أحسن علماء الاسلام صنعا حين خرجوا على الناس برأى الدين فى هذه الظاهرة . فالاسلام لم يحل دم المسلم إلا بحقه .. والاسلام وضع الحدود بين مايكون للحاكم ومايكون للناس . والقرآن بين سبيل الدعوة ومنهجها فى قوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »

الخلاصة التى أريد تقريرها : ان هذه الجماعة التى تكفر المجتمع .. وتعطى لنفسها مالم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، ومالم يعطه خلفاؤه لانفسهم . بعيدة عن جوهر الاسلام .. وعن منهج الاعتدال فيه .. لكن لم ظهرت هذه الجماعات ؟ ومالسبل التى يجب أن نسلكها لنرشد خطاها .. ونردها عن غلوائها وتطرفها ؟

ان أول اسباب هذه الظاهرة هو غياب الاسلام عن منهجه الصحيح . والذى كان الأزهر الشريف يضطلع به على طول تاريخه الطويل ـ وحتى الفترة التى تم تفريغه من محتواه وابعاده عن دوره فيما اطلق عليه « قانون التطوير » لقد كان الازهر يقدم الى المجتمع اعدادا من العارفين معرفة حقيقية للاسلام ـ حتى وان لم ينخرطوا فى مجال الوعظ .. لكن الناس كانوا يثقون فيهم ، ويأخذون عنهم .. لكن الامور اختلفت الآن ..

اننا لابد أن نواجه الامور بالصراحة .. فلا نكون كالنعام .. كيف ينظر الناس الى الازهر وكثير من القضايا والمشاكل مطروحة على الساحة لايجدون رأى الاسلام الصريح فيها ؟

وثانى هذه الاسباب : غياب الجماعات الدينية ـ فى منهجها المعتدل فى الدعوة وموقف الحكومات المختلفة من جماعة الاخوان المسلمين

« لم اكن عضوا فى هذه الجماعة فى يوم من الايام » لكن هذه الجماعة .. وكما يتمثل فى اراء كبار رجالها كانت تسير على النهج القرآنى فى الدعوة وإن كانت بعض المواقف قد شذت منها فيما حدث من اغتيالات سياسية .

وثالث هذه الاسباب : ترك التيارات الملحدة والمناوئة للاسلام تمرح فى الساحة الاسلامية .. وماتقوم به من ازدراء للاسلام والمسلمين ومحاربتهم فى ارزاقهم واعمالهم واتخاذهم سخريا .. وقد ادى ذلك الى اتخاذ بعض المسلمين مواقف حادة فى مواجهتهم وكما هو معروف ، كل فعل له رد فعل مساو له فى القوة ومضاد له فى الاتجاه !؟

يضاف الى هذه الاسباب حالة التعليم فى مراحلة المختلفة .. والذى اصبح صورة فارغة من اى مضمون ..

وهناك اسباب اخرى سياسية واجتماعية واقتصادية اسهمت فى وجود هذه الظاهرة التى تحتم علينا جميعا ان نواجهها بالحوار ، وان يشترك فى حلها كل صاحب رأى .. وفى كل منحى من مناحى الحياة .

●● كاتب المقال : استاذ مساعد بجامعة قطر .



إصلاح الأزهر من عمق التحديات

فى احدى مرافعاته فى قضية «الناجون من النار» دعا المحامى العام الاول الازهر ان يعيش عصره .. وان يجدد شبابه .. وان يطهر الساحة من كل فكر دخيل على الاسلام .. ولا استطيع ان اخفى سعادتى بهذا الذى قاله .. فقد سبق ، ان كتبت العديد من المقالات طوال السنتين الماضيتين ، من اجل النهوض بالازهر ، بإسناد مواقع قيادة هيئاته المختلفة الى : من يتمتع بمنظور للاصلاح يستطيع ان يعيش الازهر به عصره ، الى جانب ضرورة ان يكون من الذين يحسون المرحلة التى نمر بها !!

ومرت السنتان الماضيتان فى الازهر ، كما مرت سنوات قبلهما ولم نسمع الا تصريحات من قيادة بعض الهيئات فيه «بأن الازهر على خير وجه وانه فى احسن الاحوال» اما ما وراء ذلك فإنى اكون مقتصدا اذ قلت : ان الحال هى الحال ان لم تكن اسوأ !!

بقلم الدكتور :

احمد الحفناوى

أستاذ بجامعة الازهر

لقد سبق وادركت ثورة يوليه ، ضرورة «توظيف الازهر داخل اطار الاستراتيجية القومية» فكان قانون ١٠٣ سنة ١٩٦١ لتطوير الازهر ، وشهد الازهر - بهيئاته جميعا - نهضة شاملة بعد صدور هذا القانون فى جميع النواحى ، واستمر على هذا الحال حتى وقعت هزيمة ١٩٦٧ ، وبدءا من هذه الفترة - وفى ظروف الهزيمة التى اصيبت بها مصر - استطاعت بعض قوى التخلف ان تتسلل الى قرب مواقع اتخاذ القرار وان تجهض كل ما تم انجازه فى اوائل الستينات من اصلاح للسلم التعليمى فى المعاهد الازهرية واعاقة حركة تطوير الجامعة ، فرأينا هيكلا اكاديميا لا مثيل له فى اى من جامعات العالم !! دفع الخريجون ثمنه - ومازالوا يدفعونه حتى يومنا هذا - من مستقبلهم فى سوق العمالة المصرية والعربية ، وايضا الاسلامية !! وهكذا أصبح الازهر بأوضاعه الحالية غير قادر على تحقيق طموحاتنا داخل اطار الاستراتيجية القومية ، لانه غير مستطيع ان يستوعب متغيرات العصر !

كما ثبت بالاستقراء ان بعض هيئات الازهر صادفت - ومازال تصادف - فى فترات عجزها من بين ما صادفت نوعين بالغى الخطورة من اصحاب المواقع ذات التأثير على سلامة خطها :

النوع الاول : «الذى لا يعرف» وهذا النوع كان يمكن تلافى خطره بإقناعه بمالا يعرف !!

النوع الثانى : الذى يعتقد انه يعرف فى حين ان بينه وبين مالا يعرف بحارا وراءها بحار ، وهذا النوع لم يمكن تلافى خطره لانه لم يكن مستعدا للاعتراف بأن هناك ما يجهله وبالتالى فهو يرتاب فى اى فكرة جديدة ويشك فى اى احتكاك بمنطق جديد ، وبضع سنوات من العجز النشيط ، دفعت الجامعة - ومازالت تدفع - ثمنها عشرات طويلة من السنين !! وقد آن الأوان ان نصحح المعوج - فالمرحلة المقبلة لا تحتمل - وان نتخلص من بقايا العجز والتخلف التى يمكن ان تكون ماتزال متشبثه بمواقعها والتى لاتتمتع بحس المرحلة ، والتى تعطلت لديها اجهزة الاتصال مع الواقع الذى نعيشه .

ويجب الا ننسى ان اسلوب التهوين الذى تلجأ اليه قيادات بعض الهيئات التابعة للازهر من المشكلات التى تعانيها هيئاتهم ، واطلاق قنابل الدخان الكثيفة بالتصريحات لفرض حالة من الشعور العام بأن «كله تمام» كانت له نتائجه العكسية على فاعلية الاداء داخل هذه الهيئات وبالتالى فسيكون لذلك اثره وطنيا واقليميا !!

واذا كانت قيادة بعض هذه الهيئات ، تحاول ان تبدو وكأنها تعمل للاصلاح ، الا ان ذلك لا يرقى الى اكثر من انه محاولة .. لان العجز «التنظيرى» واضح كل الوضوح فى حركة هذه القيادات وتلك هى لب المشكلة التى تفرض علينا ان نفكر جديا فى نوعية الرجال الذين يتولون العمل القيادى فى تلك الهيئات .

وتلك هى المسئولية الرئيسية لفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الذى لا شك لحظة فى انه حريص على ان يضع الرجل المناسب فى المكان المناسب واعتقد اننا جميعا متفقون على ان الازهر ابقى من الافراد ومصر ابقى من الجميع !!

على انه لايمكن القول : بوجود صراع اجيال على الساحة الازهرية - فى الوقت الراهن - ، لكن عمق التحديات التى يواجهها حملة مشعل الاصلاح داخله ، والطابع المزمن لكثير من مشكلاته ، والتعثر فى مواجهة كثير من تلك المشكلات يجعل من تجديد الدم فى النخبة التى تقود العمل فى الهيئات التابعة للازهر او فى المواقع التى تليها مطلبا حيويا وملحا وعاجلا !! ذلك مطلب اساسى اذا اريد للازهر ان ينتفع الازهر باغلى ما يملكه من طاقة ابنائه المستنيرين !! ان الازهر فى مفترق الطرق ، وهو فى مفترق الطرق منذ نكسة ١٩٦٧ - كما سبق ان اوضحنا - وسيظل فى مفترق الطرق حتى يأذن الله بنفحة من نفحات الجد والعزم يقصد بها وجه الله فحسب يومئذ يندفع الازهر من مفترق الطرق سيرا الى الامام .. اما اذا طالت وقفته فان ركب الحياة لن يصبر عليه ، ويومئذ تكون التى نسأل الا تكون !! إن كل ظواهر المنطق تؤذن بأن الازهر - اذا إستمر على الاحول التى هو عليها الان ، فهو مقضى عليه لامحالة ، ومخدوع من مخدوعين :

★ ذلك الذى يزعم ان النزعة الدينية فى الامة - مع التسليم بوجودها والحمد لله يمكن الاعتماد عليها فى الابقاء على الازهر فالتيار العام اقوى او اعتى

من ان يتصدى له افراد معدودون مازالوا يؤمنون بان الالتحاق بالازهر عبادة اكثر منه دراسة !!

● وذلك الذى يعتمد على ان الناس ستستمر فى توجيه ابنائها اليه ، فالتعليم العام قبل الجامعى اصبح احد عشر عاما ومايزال فى الازهر ثلاثة عشر عامـا

ويجدر بى ان انبه : الى انه فى اطار التخطيط العلمى يمكن ان تحدث المعجزة ويتحقق اصلاح الازهر ، وحتى يتم ذلك ، علينا ان ننقل الى كل هيئات الازهر « تكنولوجيا النجاح » لادارتها مثلما حدث فى قطاعات عديدة اخرى فى عصر « مبارك » ؛ ذلك لانه فى الوقت الذى حدث فيه تغيير فى العديد من الهيئات الخدمية والانتاجية فى المجتمع واصبح فيها صانعو النجاح ، ظلت بعض هيئات الازهر تعانى من شخوص لايستطيعون الا الحديث عن النجاح !!

ولا ابالغ ان قلت : ان الاسراع فى اصلاح الازهر اصبح مطلبا تفرضه ضروريات الامن القومى !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٨٩



التاريخ السري للمعتقلين من جماعة الإخوان المسلمين

سراديب الشيطان

الحلقة الأولى

ماذا فعل زبانية عبدالناصر برجـال الاخـوان ..



ولن اغالى حين اقول اننى وانتم بالطبع معى امام موسوعة تاريخية كبيرة لفكر وتاريخ الاخوان المسلمين .. وملف كامل عن وسائل التعذيب والهوان والحرب الضارية التى تعرض لها افراد جماعة الاخوان على طول تاريخهم .. وخاصة فى فترة حكم عبدالناصر ..

وحتى يكون حديثنا بالارقام .. اسوق لكم بعض المعلومات الخاصة بالكتاب .. فهو من القطع الكبير .. وعدد صفحاته اكثر من ستمائة صفحة .. بالاضافة الى ملف كامل بالصور عن وسائل التعذيب ومشاهد الاعدام التى تعرض لها قادة وافراد جماعة الاخوان ، بجانب ذلك فهو يحوى اربعة عشر فصلا .. وكل فصل يقع فى اكثر من خمسين صفحة .

من أين نبدأ الرحلة ؟

كلما طال الطريق .. وتعددت الساعات التى سوف نصطحب خلالها مؤلفنا احمد رائف .. كلما احتجنا الى السؤال التقليدى : من اين نبدأ الرحلة على هذا الطريق ؟! . وعلى اية حال .. فسوف يكون مرشدنا الى البداية تلك الكلمات التى طبعت فى الغلاف الاخير .. لا لشىء الا لانها تلقى الضوء على موضوع الكتاب .. وعلى الفترة التاريخية التى يتناولها .

تقول هذه النهاية التى ذيلت بعنوان سراديب الشيطان «ان عبدالناصر لم ينج من لعنة التاريخ رغم كل ما يقوله الناصريون .. وان لعنة الشهداء والمعذبين سوف تطارد سيرته وتاريخه ، وهى محل حساب وعقاب من الله .. فقد عبث بمقدرات الامة ، وقتل العزة والكرامة فى نفوس ابنائها .. وحولنا من شعب منتج الى شعب متسول .. وصنع نظاما اعتمد الدعارة وسيلة وطريقة للحكم والسيطرة . وضيع جهد الاباء من اجل الحرية والاستقلال والتفوق . ولم يترك مصر الا بعد ان اخضعها لاسرائيل خضوعا لا راى فيه ولا كرامة ولا نملك غير ان نفعل ما يامرون به .. كان غاية همه السيطرة والغلبة على افراد شعبه المساكين .. وماذا كانت النتيجة ؟! .

الغلاف والطباعة والالوان

فى تصورى ان اى غلاف كتاب هو بمثابة مفتاح للكتاب .. لكل من يتناوله ويرغب فى قراءته . وغلاف الكتاب الذى بين ايدينا يعبر بصدق عما بداخله من كلمات تستوجب الانصات الجيد .. ففى الجانب الايسر من ذلك الغلاف عبارة «التاريخ السرى للمعتقل» . ثم اسم المؤلف بالبنط الكبير .. واسفلها ببنط اكبر عنوان «سراديب الشيطان» . يليها .. عبارة او عنوان «صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين . اما النصف الأسفل من الكتاب فهو عبارة عن رسم يمثل الأسلاك الشائكة باللون الاحمر وخلف الأسلاك يتكوم المعتقلون ثم ياتى اسم دار الطباعة والنشر فى آخر الغلاف .

وفى الصفحات الداخلية .. وقبل المقدمة .. يتكرر نفس الغلاف ولكن باللون الأسود .. ثم صفحة اخرى بها آيتان من القرآن الكريم .. ثم ياتى الاهداء ، الذى خصه المؤلف بارواح الشهداء جابر رزق والاستاذ عمر التلمسانى .. وكل من وافتهم المنية من اعضاء جماعة الإخوان المسلمين . أما المقدمة .. فقد تحدث فيها المؤلف عن ايام حكم عبدالناصر .. والآثار السلبية الخطيرة التى ما زلنا نعيشها ونعانى منها حتى الآن . وهو يقول عن ذلك : «ما زالت مصر تعانى من أيام حكم عبدالناصر .. وسوف نعانى لسنوات لا يعلم عددها الا الله .. فقد استطاع ان

يفسد الشعب والجيش والدولة . ويغير مفاهيم الناس واخلاقهم ، واستخدم في ذلك اداة بسيطة الشكل عظيمة الأثر هي السوط . وفي موضع اخر من تلك المقدمة يقول : «وتسلل الى الناس عبر شعارات براقة ونجح في إحكام قبضته . وذلك الجيل الذى تكون عبر عشرات السنين قبل قيام الثورة ، الذى استطاع أن ينشغل ويهتم بما يدور في بلده بدليل انه شارك في تغيير النظام الملكى ، هو نفسه الجيل الذى قهر على يد عبدالناصر تحت وطأة التعذيب القاسية .. ثم ظهر جيل آخر وثالث لم يعرف ماذا حدث ، ولا كيف يكون هذا التصور السلبي في اذهان الناس لكل ما هو هام وله صلة ببناء الوطن وقضايا الدين ، ولم يعرف احد أن عبد الناصر سلك بالناس في سراديب الشيطان حيث ينعدم كل شيىء ويصير الانسان اسير الغريزة ، وليس اكثر من ذلك .. وحتى يزول هذا الشعور لابد من جيل رابع يتعلم في مناخ مختلف يسمح بتطور الأفكار ونموها ..» . وفي نهاية تلك المقدمة يقدم لنا المؤلف رايه ببساطة في الحاضر والمستقبل حين يقول «افتحوا النوافذ .. والبرنامج بسيط .. حرية كاملة لكل المواطنين بلا استثناء» .

ملحق الصور

ونظرا لضخامة هذا الكتاب ، وحرصنا على تقديمه بشكل دقيق .. اثرت أن انقله



التى أمر بارسالها مأمور سجن طرة السياسى !

الكتاب :
سراديب الشيطان
المؤلف :
أحمد رائف
تقديم :
حنفى المحلاوى
الناشر :
الزهراء للاعلام العربى

بكل امانة الى القارىء من الجلدة الى الجلدة كما يقولون . واثرت كذلك وقبل ان نبدأ رحلة السياحة عبر فصوله ان أجمل هذه الفصول وما تحويه من معلومات ، حتى يكون هنك همزة ربط بيننا على طول الرحلة . وحتى لا نتوه بين أوراقه الكثيرة .

ايضا وقبل ان انقل محتويات هذا الكتاب من الفهرس .. توقفت طويلا امام ملحق الصور الرهيبة التى تعمد المؤلف نشرها في فصل مستقل . واقول رهيبة لانها تحمل لنا رائحة الموت وتثير فينا ذكريات مرت علينا كحلم مزعج ساعدنا الله على ان نفيق منه . هذا الملحق المصور يشتمل على اكثر من سبع عشرة صورة كلها تقريبا للاخوان المسلمين في السجون وقبل لحظات من تنفيذ احكام الأعدام .. وللأمانة يقول المؤلف عن هذا الملحق الصور من كتاب النقط فوق الحر الطبعة الثانية لاحمد عادل كمال»

.. ثم الى الفهرس وبيان فصول الكتاب

●● الفصل الاول : «وجاءت سكرة الموت بالحق» ! .. ثم بعد موت الزعيم الخالد .

●● الفصل الثاني : «وقد افلح اليوم من استعلى» . والطريق الى العنف .

●● الفصل الثالث : «هل أتاك حديث الغاشية» !

●● الفصل الرابع : «وتلك الايام نداولها بين الناس» .

●● الفصل الخامس : «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» .. الاخوان بين المطرقة والسندان .

●● الفصل السادس : «ربنا إنا اطعنا سادتنا وكبراءنا» ـ حوار مع طاغية صغير .

●● الفصل السابع : «بل سولت لكم انفسكم امرا» . محاولة اغتيال عبد الناصر في المنشية .

●● الفصل الثامن : «وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى» . شهادة ابراهيم الطيب .

●● الفصل التاسع : «فاى الفريقين احق بالأمن» ـ الشهيد في مواجهة الجلاد .

●● الفصل العاشر : «لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك» ـ لم احاول قتل الزعيم .

●● الفصل الحادى عشر : «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون» .. حول ثورة ٢٣ يوليو .

●● الفصل الثانى عشر : «ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم» ـ الحكومة ليست في خدمة الشعب .

●● الفصل الثالث عشر : «ما اغنى عنى ماليه .. هلك عنى سلطانيه» ـ حكاية صلاح نصر .

●● الفصل الرابع عشر : «انى يحيى هذه الله بعد موتها» .

بداية الرحلة نحو القراءة

ها نحن الآن على ابواب فصول الكتاب .. نقرا من خلالها فكر المؤلف وكلماته .. ولسوف نفسح له المكان اللائق كما يحدثنا على لسانه .. وبعباراته حتى تعم الفائدة ويكتمل عرض الكتاب وتقديمه . اننا الآن .. نقف معا على اعتاب

الفصل الاول الذى يتحدث فيه المؤلف عن موت الزعيم الخالد !! .. وتحت عنوان فرعى «العبرة من موت عبد الناصر» .. يبدأ المؤلف معنا حديثه قائلا «كنا قد نسينا فى غمرة العذاب والاضطهاد، ان عبد الناصر بشر يجرى عليه ما يجرى على سائر الناس من ألم ومرض وموت . وكانت الاجهزة فى مصر حريصة كل الحرص على اخفاء اخبار مرضه وما يشكو منه .. وكانوا يعتبرون مرضه من أسرار الدولة العليا التى يعاقب من يفشى سرا من اسرارها بصرف النظر عما يمكن ان يكون لهذا المرض من اثر على قدراته ..

ومنها ما له صلة وثيقة بمستقبل العرب والمصريين .. ولكنه مات فجاة دون توقع من احد او انتظار . وتغيرت الحياة تماما فى معتقل طره السياسى ، بعد ان تاكد الجميع من موت الزعيم الخالد فى زعمهم وقد ظلوا حتى يوم دفنه يشكون فى الامر .. وقد اخذنا من موته عبرا كثيرة وعظات بالغات .. تعلمنا من موته ان الناس يفكرون ويضعون فى حسابهم ما يعرفونه مما يقع او يمكن ان يقع مما يدخل فى ادراكهم وتعلمنا ان معظم الناس لا يضعون فى حساباتهم العوامل الالهية الغيبية التى لا تتوافر لأحد .. الا من كان قلبه عامرا . بالايمان فهى غامضة غير جلية يلتقطها القلب ولا يضبطها العقل وتتعلق بالخطة الأزلية للخلق .. وهنا يكمن الفرق بين المؤمنين وغيرهم .. » .

العالم من داخل المعتقل

كانت وفاة عبد الناصر فجاة بمثابة الامل والثقة فى قدر الله وقدرته فى نفوس قد اضناها العذاب والشوق الى العدل .. كانت ايام المعتقل مليئة بالحزن والاسى العميق .. وكانت لياليهم أرقا وسهدا قد امتزج بالاسى والغضب والرفض ، فى حزن عارم يؤذى النفس .. كانوا ينظرون الينا نظرتهم الى العبيد ، وليس لنا الحق فى الحياة الا بالقدر الذى يريده سيدنا ومولانا !! . كان الناس جميعا خارج المعتقل يعيشون فى واد وكنا نحن معشر المعتقلين نعيش فى واد اخر .. فالمعتقلون وحدهم هم الذين يرون الحياة فى مصر على حقيقتها ، وهم ليس سواهم الذين يعرفون كذب الرئيس ونفاق الموظفين الجلادين الصغار . كان عبد الناصر مولعا بالطبل والزمر .. وكان يكذب على الناس وهم يصدقونه .. يخدعهم وهم يصفقون له .. يقتلهم وهم يهتفون بحياته !! .

برقيات العزاء الزائفة !!

يقول المؤلف : «.. وعندما تبين له انه مات (يقصد قائد معتقل طره السياسى) ارسل يطلب كتابة برقيات عزاء فى وفاة الزعيم نرسلها باسم من ؟! . لا اذكر وحدث جدل كبير بين المعتقلين ، هل نرسل برقيات تعزية او لا نرسل والحقيقة ان الموضوع نوقش بحدة اقل وبفكاهة اكثر ، وكتب قليل من المعتقلين برقيات عزاؤهم الى الفرحة اقرب .. ربما كانوا يريدون ان يعيشوا وفاة عبد الناصر بشىء من الجدية واليقين .

(الحلقة القادمة غداً)



المصدر : الـــــوفد

التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من فضلك اقرأ هذا الكتاب

سراديب الشيطان

صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين

الحلقة الثانية

يحلو لى ان ابدا حديثى معكم خلال الحلقة الثانية بعبارة ذكرها المؤلف فى بداية حديثه خلال الفصل الأول تقول هذه العبارة .. «وفوجىء الاخوان بان طريقهم ليس طريق النصر القريب ، ولكنه طريق المحن الطويلة ؛ والدلائل صارت تشير الى انه لانهاية لها .. وتاكد لديهم ووثقوا انها حرب ابادة من أعدائهم .. وكانت محنتهم الاخيرة التى شاهدت فصولها وعشتها معهم بكل مافيها من قسوة الحكام وتجبرهم وطغيانهم وكراهيتهم العمياء لوطنهم واهلهم» ..

والقصد الذى رميت اليه من ذكر هذه العبارة ـ ان مشاهد هذا الكتاب .. واسرار حوادث الاعتقال التى تعرض لها نفر من جماعة الاخوان المسلمين ـ انما جاءت على لسان المؤلف كشاهد ومسجل لهذه الوقائع .. مما يجعلها وثائق تاريخية بنيت على المشاهدة وليست على السمع او الحدث !!

سراديب الشيطان



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

وقائد تنظيم التكفير .. حول ضرورة قتل عبد الناصر يكشف الخلاف الحاد بين فكر الاخوان وفكر هذه الجماعة



المؤلف

احمد رائف

الكتاب

سراديب الشيطان

تقديم : حنفى المحلاوى

الناشر :

الزهراء للاعلام العربى

يقول المؤلف تحت هذا العنوان الفرعي .. " لعل عبد الناصر معذور فيما فعل اذا علمنا ان هناك ثمنا عليه اداؤه لتثبيت حكمه وهو امر يتوقف على ارضاء قوى اجنبية فى الشرق والغرب ، وفى موضع آخر يقول " ضرب الاخوان ضربا مبرحا فى عام ١٩٥٤ وهكذا كان الاتفاق ، ومن الوثائق التى كشفت عنها الخارجية الامريكية بعض البرقيات المتبادلة بين السفير الامريكى وبين الوزارة ، ومن يقرؤها ياخذ هذا الانطباع ، وهو ان السفير يفهم ويعلم ماذا يدور بين الحكومة والاخوان .. رغم ان هناك قانونا يمنع نشر كثير من المعلومات فى الوثائق لحماية عملائهم فى بلدان العالم ، فمن ذلك القليل من الاوراق التى سمحوا بنشرها يفهم هذا ، فماذا لو سمحوا او جاء الوقت فنشرت كافة الاوراق ؟! .. واليقين عندنا ان كل هذه الاسرار سوف تتكشف يوما ما بالوضوح الذى لايجعل فيها لبسا اوغموضا .. فان كان هذا هو شانه فما بال الضباط والمحققين .. فهم ينفذون سياسة الحكومة " .

مصر بكل طوائفها فى المعتقل

ونعود الى معتقل طرة السياسى - والكلام لايزال على لسان المؤلف - بعد يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٠ .. لم يكن فى مصر اتجاه سياسى او دينى ليس له من يمثله فى معتقل طرة السياسى وليس فى هذا القول ادنى مبالغة .. فقد كان هناك الاخوان المسلمون ، وهم بطبيعة الحال يمثلون الجمع الأكبر من المعتقلين عددا ونوعا ومعاملة .. وكان هناك ممثلون لكل الجمعيات الاسلامية المشهرة والتى لم يسمع بها انسان من قبل .. وكانت هناك فصائل التمرد والرفض الاسلامى التى خلقت فى رحم المعتقل وكانوا فى ذلك الوقت افرادا يتجاوزون العشرة بقليل وكانوا يقيمون فى غرفة رقم ثلاثة من عنابر اثنين .. " عنبر الخطرين " ومن خلال هؤلاء صار هذا الرقم الهائل الذى يملا مصر وكافة بلاد العالم العربى منه وغير العربى، الاسلامى وغير الاسلامى .

الاخوان يتجمعون من جديد

مات عبد الناصر وانهار السد وصار معتقل طرة السياسى يمثل المجتمع المصرى على نحو يكاد يكون دقيقا ومعبرا .. هكذا يقول المؤلف .. ويواصل حديث التاريخ قائلا .. انتهت كافة التحفظات من نفوس الجميع ، وصاروا يناقشون كافة القضايا فى جراة ووضوح وعدم احتراس وبرزت مدرسة الاخوان كالمارد الذى ينتظر الفرصة للخروج .. الحكمة ووضوح الرؤية والنفس الطويل وعدم استعجال النتائج . وظهرت القيادات التى لم ينتبه احد اليها طوال سنين الاعتقال ، رغم وجودها واداء مهامها ، ولكنها بدات تظهر على السطح فى وضوح اكثر .. الحاج مصطفى مشهور - الحاج حسن عبد الباقى - الدكتور احمد الملط - الاستاذ احمد حسنين .. وكان من ابرز النجوم طول الوقت المستشار مامون الهضيبى ، وكانت هنالك القيادات التقليدية الحارة .. الاستاذ فريد عبد الخالق والاستاذ عبد القادر حلمى .. ثم اعضاء مكتب الارشاد الذين جاءوا من السجن بعد انقضاء فترة العقوبة مثل المرحوم عمر التلمسانى . وكان الهضيبى يضم هؤلاء جميعا ويمسك بهم بقبضة حديدية ، رغم تقدم السن وضعف الصحة .

الاتحاد الاشتراكى وجنازة عبد الناصر !!

وبعد حديث المؤلف عن تجمع الاخوان من جديد .. يحدثنا ومن خلال بعض العناوين الفرعية عن بقية ماحدث لهذه الجماعة بعد سماعهم نبا وفاة عبد الناصر .. فهو يقول ان الشيخ عارف يريد البيعة .. والاخوان هم حكام المستقبل حيث كان الشيوعيون ينظرون الى تحركاتهم فى حذر وخوف .. ثم خلاف حول الاستراتيجية والتكنيك . كذلك الصلح مع اسرائيل الذى بداه عبد الناصر وحديث عن المعتقلين ممن على ديانة امون .. حيث كان اعضاء الجماعة يسالون الناصريين من المعتقلين بطرة .. لماذا يعتقلونكم وانتم على دين آمون ؟ ولماذا يسجنونكم وانتم تسجدون للشمس من دون الله ؟! .. كذلك عنوان فرعى يقول الاخوان مثل جبل الثلج الذى لايظهر منه غير جزء صغير فوق الماء. ثم الحوار بين الاخوان ، ومجتمع عشرات غير المؤيدين والطبقة الثانية من الجماعة والقيادة من الحرس القديم ايضا حوار مع المرحوم الهضيبى .

ويصل بنا حديث الود الى نهايته فى الفصل الاول .. وخير ختام ماذكره الكاتب عن الاتحاد الاشتراكى وتنظيمه لجنازة عبد الناصر .. اذ يقول على لسانه .. وبقلمه مات عبد الناصر تاركا بلده وقد احتله اليهود وتحكمت فيه امريكا اكثر .. وكان من تركته المثقلة ذلك العدد الكبير من المعتقلين او من الصفوة الذين يحملون الافكار ولم يكن ينوى ان يفرج عن شخص احد من كل هؤلاء المجتمعين فى طرة .. وفى موضع اخر يقول .. " .. وقالوا بيجاحة ووقاحة انها مظاهرات تلقائية تعبيرا عن رغبة قوى الشعب العامل فى دعم الامبراطورية اليهودية .. واخبرنى احد الاصدقاء وكان محافظا لمحافظة بالوجه البحرى انه فى ذلك اليوم الاغبر المشئوم جاءته اشارة عاجلة من الامين العام للاتحاد الاشتراكى بالاستيلاء على كافة وسائل النقل فى محافظته وشحن اكبر عدد ممكن له من النعاج والحمير وارسالهم الى القاهرة على وجه السرعة ، والاوامر ان يلقى بهم فى اى ميدان او اى مكان وهناك سيجدون الدليل الذى يقودهم الى بيت " الملهم " .. !!

الاضطهـاد .. الاب الشـرعى للعنف

ونقترب اكثر من صلب موضوع الكتاب خطوة وراء اخرى .: حيث وصلنا سويا إلى عتبات الفصل الثانى والذى يحمل عنوان ، الطريق إلى العنف ، وهو بحق فصل يستحق التوقف والتامل .. ثم الاستيعاب.. إذ يحدثنا الكاتب تحت عنوان فرعى ،الاضطهاد الاب الشرعى للعنف،، قائلا بين موجة الفرحة الغامرة التى شملت الناس جميعا غداة موت

خطة عبد الناصر .. هل كانت تقوم على إبادة الاخوان المسلمين ؟

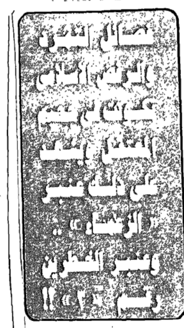
بموت عبد الناصر أصبحنا نناقش كل شيء داخل المعتقل في جرأة نادرة !

الزعيم ، والتي شملت كل من بالمعتقل ؛ وبعد ان فرض الخبر نفسه وسار حديث الجميع بغير تمييز ، كان هناك واحد من اشد اعدائه لدداً وخصومة وحقداً ، وبدا وكانه قد اغتاظ من موته ، وقد ظهر ذلك في تقطيبة الشديد وتجهم وجهه الذى زاد . هذا هو - زعيم التكفير - شكرى مصطفى .. وترجع معرفتي بشكرى مصطفى إلى ايام التعذيب الاولى في السجن الحربى ثم رحلنا الى معتقل ابى زعبل على قدر وجمعنا عنبر الزعماء ، ثم انفصل مع الآخرين الى زنازين شمال عندما رفضوا تاييد «الملهم» وكانوا يرغموننا ويكرهوننا إكراها ادبيا وماديا على ان نكتب وثائق بالدم لتاييد «الملهم» واننا فداؤه!! وهذا ماقاله الشعب لكل الفراعين .. وهو مارفضه شكرى مصطفى وجماعته الذين ذكرت اسماؤهم بالتفصيل في البوابة السوداء .

شكرى مصطفى وبداية فكر الرفض

وتغيرت احوال شكرى مصطفى داخل زنازين الشمال.. ومن داخل هذه الزنازين نضج فكر الرفض الذى بلغ مداه عندما قالوا بكفر الحكومة وزادوا في هذا حتى اعتبروا ان الارض كلها دار حرب ليس فيها اسلام!!

وقد تم هذا كله على مراحل، كانت تزداد حدتها وحرارتها مع توالى ايام الاعتقال وزيادة الضغط، وخيبة امل الحكومة في كافة المجالات وفشلها المتلاحق في امور السياسة والحرب والتنمية ، ورغم هذه كلها ليست مبررات كافية لموقف شكرى بالغ الحدة والتوتر إلا ان هذا هو الذى كان.. وليس هناك مجال توصيفه وشرحه. ثم غادرنا معتقل ابوزعبل السياسى وغادره معنا اهل زنازين الشمال، وذهب الجميع الى معتقل طرة السياسى، وفيه تميز الناس، ومات الزعيم فتميزوا اكثر ووضحت الرؤية امام الجميع وانحاز كل الى حيث يريد.. وفي معتقل طرة السياسى انعزل شكرى مصطفى وفريق معه ،



وتجنب الاخرين تجنباً كاملا، لايؤاكلهم ولايشاربهم ولايحادثهم هو ومن تبعه من المؤمنين به «... وفي موضع اخر يقول المؤلف.. «لهذا كان الاخوان يعجبون بشكرى مصطفى لانه وقف وسبّ الحكومة آنذاك ، ولكنهم يتجنبونه ويتحاشونه وهو ايضا يفعل ذلك ، ويسرف في هذا التجنب استعلاء عليهم، فهم من وجهة نظره على الباطل ويحبون الدنيا ويكرهون الموت، لهذا كان موقفهم المتخاذل امام هذه الحكومة المستبدة العنيدة الكافرة الفاجرة من وجهة نظره «يقصد شكرى مصطفى».

حوار مع شكرى مصطفى

وبعد هذه المقدمة التي اطلعنا المؤلف من خلالها على كيفية اللقاء بينه وبين شكرى مصطفى زعيم التكفير.. والتي لاحظنا منها ان هناك خلافا شديدا بين فكر الاخوان المسلمين الذين لايكفرون احدا نطق بالشهادتين. وبين فكر شكرى وجماعته، الذين كفروا الحكومة واعتبروا الارض دار حرب لا إسلام فيها على حد قول المؤلف. وكي يوضح لنا بصورة اكبر فكر شكرى مصطفى وجماعته.. حرص كاتبنا ومؤلفنا احمد رائف على ان يدير معه حوارا سوف انقل لكم منه الشيء الكثير.

في البداية يحكى المؤلف عن هذا الحوار: اختلت حتى اجد شكرى مصطفى وحده فاتكلم معه، وسنحت هذه الفرصة يوماً مابين صلاة الظهر وصلاة العصر، ووجدته في المسجد المهجور جالسا وحده يقرأ في المصحف، وجلست بجواره، صامتا انتظر ان يفرغ من قراءته.. وفرغ منها ولم يلتفت إلىّ ، وايضا لم يغادر المكان، ففهمت انه غير مستاء لوجودى، وتشجعت وتحدثت :

- كنت اود الحديث معك منذ فترة طويلة.

- ....

- لماذا لاترد؟ هل ضايقك وجودى ؟!

واعتدل شكرى مصطفى وصار يتاملنى للحظات ثم قال...

- ماذا تريد ..؟

- احببت ان اعرف رايك في موت جمال عبدالناصر .

واجاب بسخرية واضحة..

- تحقيق صحفي.. ؟!

- ليس هذا بالضبط .. لاتوجد هنا صحافة.. ام تقصد شيئاً اخر؟

وتنهد وبدا عليه كانه يشفق علىّ وقال :

- لست ادرى وانت العاقل الرشيد ترضى بما انت عليه من كفر؟ وابتسمت وقلت ..

- سوف اجيبك عن سؤالك بعد ان اسمع اجابتك

- تسالنى عن رايى في موت جمال عبدالناصر؟

وقلت له مشجعاً

- كانك اغتظت من موته؟

- هذا صحيح..

- لماذا؟!

- كنت اود ان احظى بشرف قتله.

- هذا امر صعب.. هناك الحرس والجند والمدافع.. ثم اخبرني لماذا تقتله؟!

- الا تراه يستحق القتل؟!

وقلت له :

- قد يكون مرتكبا لجرائم يستحق عليها القتل.. ولكن من يعطى لنفسه حق القتل؟! لابد من محاكمته وان يقضى قاض بهذا إن كانت التهم ثابتة. وان يُمنح حرية الدفاع عن نفسه وان يُمَكن من ذلك.

وضحك ساخراً حتى ظننت انه لن يكف عن الضحك ثم قال :

- هذه اول مرة اضحك فيها من قلبى منذ ايام التعذيب. ثم كفَّ عن الضحك ونظر إلىّ جاداً وقال :

- انت تسخر بطبيعة الحال

- انا جاد كل الجد..

- اريد أن اعرف رأيك انت بصراحة.. الا تراه يستحق القتل؟ وفكرت قليلا ثم قلت له :

- هو من وجهة نظرى يستحق القتل ولكن لابد ان يحكم بهذا قاض. الشعور شىء والعدل والاحسان ونظام المجتمع شىء اخر.. ونحن لسنا قضاة..

وقال شكرى ساخراً:

- انتم دعاة لاقضاة

- هذا صحيح نحن دعاة ولسنا قضاة

- الا ترى الامر مضحكاً؟!

- لا.. ليس مضحكا على النحو الذى تظن.. لو اعطيناك حق قتل جمال عبدالناصر دون محاكمة - وهذا امر صعب - فسوف نعطى لغيرك حق قتلك، وسوف نمنح الفرد حرية القصاص على النحو الذى يراه، ومن ثم ستعم الفوضى على ارجاء البلاد.

من يريد ان يقتل اخر فسوف يفعل.. اى حياة سوف يحياها النفس لو سار الامر على ذلك او على هذا النحو؟!

وسكت طويلا مطرق الراس، وكنا متربعَين على الارض، فلا، جلس شكرى على قطعة من القماش يحملها إينما ذهب، بينما جلست بجانبه على التراب، فلم اكن احمل قماشاً مثله فى يدى اثناء تجوالى عبر العنابر والفناء..

وطال صمته.. وقلت له :

- لم تخبرنى برايك فيما قلت..

(الحلقة القادمة غداً لاستكمال هذا الحوار)

الحزب الاسلامى .. هل يغلق ابواب العنف فى مصر

فى حلقة جديدة من مسلسل المواجهة الساخنة بين الامن ، والجماعات المتطرفة ، اعلن زكى بدر وزير الداخلية القبض على تنظيم جديد فى الاسبوع الماضى .

واذا كانت الملاحقات البوليسية على مدار السنوات الطويلة الماضية ، لم تنجح فى «القضاء» على ظاهرة التطرف فى مصر .. فهل يكون فى فكرة الحزب الاسلامى «الحل الاخير» الذى يغلق ابواب العنف فى مصر ، ويضع الحركة الاسلامية على ارضية الحوار .. لا المواجهة ؟!

صالح ابورقيق عضو مكتب الارشاد لجماعة الاخوان المسلمين يتساءل فى بداية كلامه قائلا : من الذى بدا بالعنف؟! هل هى الجماعات المتطرفة ام الحكومة؟! الاحداث تؤكد ان التضييق الذى وقع على هذه الجماعات فى حركتهم ، بالاضافة الى المظاهر الخارجة عن الاسلام فى المجتمع ، ومحاربتهم فى الاماكن التى يتواجدون فيها ، ثم تعذيبهم فى السجون هو الذى اضطرهم ان ينفجروا . ويستطرد قائلا : لقد تم اعتقال شباب هذه الفرق دون ان يحدث منهم اى تصرف خارج ، ولكن بسبب افكارهم ، ادخلوهم السجون وضربوهم وعذبوهم ، فامتلات نفوسهم بالعداء ، فخرجوا من المعتقلات لينتقموا وينتحروا .. فقد خرج فكر التفكير وازداد بعد ذلك ، بسبب التعذيب الذى جرى على من يؤمنون به داخل المعتقلات .. ومن هنا ، فانا اطالب الرئيس مبارك ان يزور المعتقلات ، كما يزور المصانع فى جولاته الميدانية المتعددة ، ليرى بنفسه انه لا تواجد مبالغة فى صنوف التعذيب المختلفة التى تنشر بعضها صحف المعارضة فى مصر ، وايضا لماذا لا يجلس الرئيس مع هؤلاء الشباب ليستمع لمطالبهم ، ويشرح لهم ما يمكن تحقيقه منها فى ظل الظروف الراهنة التى نمر بها .



عبدالعظيم رمضان — الدمرداش العقالى

تحقيق محمد عصمت

ويضيف صالح ابورقيق : ان الاخوان المسلمين يفكرون الآن فى اقامة حزبهم السياسى ، ليمسكوا بزمام الحركة الإسلامية بلا عنف او تطرف ، إلا ان قانون الاحزاب يمنعهم من ذلك ، مع ان وجودهم على الساحة السياسية سوف يعطى المثل والقدوة للحركة الاسلامية الصحيحة التى تعتمد فى دعوتها على الحكمة والموعظة الحسنة .

وينهى الشيخ ابورقيق كلامه قائلا : إننى الآن افكر فى ضرورة إجراء حوار مع هذه القوى المتطرفة ، يقوم به مجموعة اشخاص لهم مكانتهم وبعيدون عن السلطة والحكومة وموثوق بهم .. فهؤلاء المتطرفون ، هم مواطنون وهم ايضا ابناؤنا وعلينا ان توفر لهم ما يصلح به احوالهم ويبعدون به عن افكارهم المتطرفة فلقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان العصا لا تصلح فى معاملة هذه الجماعات .. وهذه حقيقة ينبغى ان ندركها جميعا قبل فوات الأوان !!

الاجتهاد الشرعى

وعلى صعيد اخر يرى الدمرداش العقالى عضو مجلس الشعب ان العنف اصبح ظاهرة عالمية ، وان كان كل قطر ينفرد باسباب خاصة ، ترجع فى المجتمع المصرى الى الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التى انتشرت فى السنوات الاخيرة التى انعكست بدورها على الامن العقائدى والنفسى ، ويوضح المستشار العقالى قائلا : منذ عام ١٩٥٢ دخل المجتمع المصرى فى قناة المجتمع الموجه الذى تقوم عليه سلطة لها رؤيتها الخاصة التى الزمت جميع المواطنين حتمية الاخذ بها ، بعد ان وفرت لهم حاجاتهم الضرورية وهو ما سمى بالمجتمع الاشتراكى الذى يعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات ولكن فى اوائل السبعينات بدا السادات فى ترك اسلوب المجتمع الموجه والاخذ بسياسة الانفتاح ـ وكان



المصدر : الـمسـوفل
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

هذا شيئا عظيما لو تم بخطوات مدروسة ومحسوبة ، إلا ان ما حدث بالفعل هو ازدياد شدة الضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وانعكست على المجتمع عيوب الاشتراكية وعيوب الراسمالية ، ومع ارتفاع الاسعار احس الناس وكانهم يواجهون المجهول وشعر البعض انه لا مهرب لهم إلا الهروب الى الدين او اللجوء الى الفوضى ، وفى هذا المناخ ظهرت الجماعات المتطرفة باعتبارها اوراما سرطانية فى جسد غير متوازن .

وينهى المستشار العقالى كلامه قائلا : على كل الاحوال ، لابد من رجال الدين ان يعودوا الى نقطة صحيحة للبداية ، وللاسف الشديد لا يوجد حتى الآن اجتهاد شرعى لتقديم البديل لهؤلاء الذين يطالبون بتطبيق الشريعة .

ومن ناحية ثانية ، فانا ضد اقامة حزب اسلامى ، لأن هذا الحزب يعنى انه يتهم المسلمين الذين لم ينضموا اليه بانهم غير اسلاميين ، وهذا ارهاب فكرى ، والدستور يقول ان الشريعة هى مصدر السلطات . كما ان الجماعات الاسلامية سوف تزايد على هذا الحزب وسيحاولون ان يثبتوا بالعنف والتطرف انهم اكثر اسلامية .. والمهم فى كل ذلك هو تقديم الحلول الاسلامية الحقيقية وليس رفع الشعارات الحماسية البراقة ..

العنف بالعنف !!

ويقول د . عبدالعظيم رمضان : إن فكرة وجود حزب إسلامى لهذه الجماعات ، يتناقض تماما مع رفض هذه الجماعات - أصلا - للنظام . كما ان هذه الجماعات المتطرفة لا تعترف فى عملها بالوسائل الديمقراطية والدستورية .

ويضيف قائلا : طالما ان مبدأ العنف هو امر معترف به من الجماعات المتطرفة ، فى نشر افكارها ، فان العنف لابد ان يقابل بالعنف ، ولكن اقول ان سلطات الامن فى كثير من الاحيان تتجاوز الحد المناسب الذى ينبغى ان تقف عنده ، وذلك تحت تاثير الخوف من تعرضها للاعتداءات ، وايضا تحت تاثير المبالغة فى تقدير قوة هذه الجماعات . ومن هنا فإن على سلطات الامن ان تخرج من قوتها ما يتناسب مع قوة هذه الجماعات ، لا اكثر ولا اقل ، ولكن هذا يتطلب قدرا من الحكم السليم والتقدير الصائب . لا اظن ان اجهزة امننا تتمتع به .

وينهى الدكتور رمضان حديثه بقوله : لاشك ان المزيد من الديمقراطية سوف يحاصر قواعد العنف والتطرف ، وسوف يضع من يتمسكون بهما فى حجمهم الحقيقى ، وهو امر ينبغى ان تعرفه كل القوى السياسية، وان تعمل معا على تحقيقه بالاعتماد على المشاركة الشعبية والجماهيرية فى كل المواقع .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

إخوانى ومعتقل سابق يتذكر!

وشهدت مولد الفكر الإرهابى

شكرى مصطفى والتحول من "المهرج" إلى تكفير المجتمع

بعد أن استقر « رأى المواطن » فى العدد الماضى على أن علاج ظاهرة التطرف الدينى ـ التى قد تصل فى بعض الاحيان الى اللجوء الى العنف للتعبير عن هذا التطرف ـ لن يتأتى الا من خلال اصلاح شامل يرتكز أول ما يرتكز على المزيد من الديمقراطية والحرية فلابد من ذكر حقيقة هامة بداية .. فمناخ الحرية الذى يجتاح مصر حاليا هو الذى يتيح نشر مثل هذا التناول لظاهرة العنف .. ولولا هذا المناخ ما كان لهذه المعالجة الصحفية ان تجد طريقها الى النشر أو النور .

ومازلنا بصدد محاولة الوصول لاجابة محددة للعوامل والاسباب التى تحدو بشاب تلقى تعليما عصريا الى التقوقع على نفسه والانعزال عن المجتمع ثم الانخراط ـ بقصد أو بغير قصد ـ فى أحد الكيانات التى سرعان ما ينكشف أنها تعمل بسرية وتكتم ضد الدولة ! ! وقد تطلب البحث عن اجابة لهذا السؤال الخوض فى أفكار مثل هذا الشاب وأيضا الخوض فى أفكار أسلافه ممن انتمسوا فى احدى مراحل حياتهم الى أحد التيارات السياسية ، والخلاصة التى وصلوا اليها عبر رحلة المعاناة الطويلة لاستلهام العبرة والموعظة والدرس لكل من يعتزمون السير فى نفس الطريق وعلى نفس النهج .

وما بين الشباب وألافهم توجد فئة أخرى قد تحسب « خطأ » فى عداد « المتطرفين » وهم بعيدون كل البعد عن هذا التصنيف .. وهنا مكمن الخطر ـ كل الخطر ـ فى أن يلقى انسانا جزاء ما لم تقترفه يداه ولم تكن له أى صلة به .

ولنبدأ بالسلف :

- الاسم : احمد عادل كمال
- السن : ٦٣ عاما

ايمان مصطفى





وتزخر المكتبة الاسلامية بالعديد من مؤلفاته فى الفتوحات العسكرية اسلامية وفى مقدمتها .. الطريق الى المدائن ــ القادسية ــ سقوط المدائن ــ الطريق الى دمشق النقط فوق الحروف « الاخوان المسلمون والنظام الخاص » وقام بمراجعة أطلس تاريخ الاسلام ــ وله تحت الطبع كتاب أطلس الفتوح الاسلامية تخرج من كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول عام ٤٦ فى سن العشرين دون أن يفقد عاما واحدا من سنين دراسته بسبب عناية والده بتعليمه وتعليم اخوته .. انخرط فى جماعة الاخوان المسلمين منذ عام ١٩٤٢ . قبض عليه لأول مرة عام ٤٨ لاتهامه فى « قضية السيارة الجيب » الشهيرة وبقى بالسجن حتى عام ٥١ ، ثم اعتقل عام ٥٤ فى اعقاب ما سمى بحادث المنشية وظل بالمعتقل حتى عام ٥٦ وأعيد اعتقاله عام ٦٥ ضمن من شملهم قرار الرئيس جمال عبد الناصر باعتقال كل من سبق اعتقاله وبقى بالمعتقل حتى فبراير عام ٧١ عندما أفرج عنه الرئيس الراحل أنور السادات بعد وفاة عبد الناصر بأربعة شهور .

« وعلى الرغم من مرور فترة طويلة تصل الى ١٨ عاما على الافراج عنه الا أنه كان يقطع حديثه معى كلما استحضر ذكرياته الآلية التى عاشها بمختلف المعتقلات المصرية وتفيض عيناه بدمع غزير يتعذر معه مواصلة الحديث ... وفى ذلك اكبر دلالة على حجم الجرح الغائر فى أعماقه نتيجة هذه الفترة .

سألته فى البداية .. عن تقديره للدوافع التى دعت الى وجود أفكار عنيفة أو اللجوء الى اساليب عنيفة لدى الشباب تجاه المجتمع ؟

فأجاب احمد عادل كمال .. لاشك ان الدوافع الحالية التى لدى الشباب تختلف كثيرا فى طبيعتها عن تلك التى كانت لدينا حين كنا فى مرحلة الشباب .. لاننا فى مرحلة شبابنا كنا نواجه سلطة أجنبية مهما اختلفت مسمياتها بين قصر أو ملك أو أنجليز .. وكانت تحكمنا عدة أغراض ترمى من أول ما ترمى الى تحقيق الأهداف الوطنية لهذا الشعب المغلوب على أمره .. أما الوضع الحالى والمتمثل فى وجود افكار عنيفة فان له مقدمات عديدة أولها انه نتيجة طبيعية لعمليات « التعذيب » التى تمت فى السجون ولعل ابرز مثال على ذلك يتضح من رصد التطورات التى طرأت على شخص « شكرى مصطفى » صاحب تنظيم التكفير والهجرة .. فقد كنت على « برش » بجواره فى سجن أبى زعبل ولمست بنفسى مولد الفكر الارهابى لديه نتيجة التعذيب الذى تعرض له حين اعتقل أول مرة ضمن مجموعة كبيرة وقتها .. فلم يكن له اى فكر سياسى وهيشارك فى اية احداث بل اكثر من ذلك انه كان يقوم بدور « المهرج » فى الامسيات التى كنا نحاول ان نروح فيها عن انفسنا داخل المعتقل .. ولكن وبعد ان وضع تحت .. « المفرمة » .. لمدد طويلة وبغير سبب ، طرأ تحول كبير وخطير على شخصيته لدرجة انه كفر المجتمع بأكمله وأعتبره مجتمعا جاهليا وأهدر دمه وأصبحت له حيثيات وأسانيد فقهية وعلمية لدرجة اننا ــ نحن الذين اكبر منه سنا وخبرة فى مجال الدعوة الاسلامية ــ لم نكن نستطيع استكمال الحوارات التى كنا نبدأها معه لارجاعه عن هذه الأفكار .

ومن هنا أعود لأكرر ان المناخ الذى يتواجد فيه المعتقل السياسى يؤثر لحد بعيد جدا فى افكاره التى يواجه بها المجتمع بعد ذلك

...ولكن ما يشاع عن الاخوان المسلمون فى مجال « الارهاب » كثيرجدا .. فما مدى صحة ذلك ؟

انى أنفى بمنتهى الحزم كل ما يشاع عن استخدام عادل كمال .. الاخوان للعنف فى أعمالهم أو أفكارهم أو توجهاتهم كما أنى أدين بشدة اية عمليات ارهابية تقع فى المجتمع ــ لأن أى انسان سوى لا يمكن ان يلجأ لأسلوب القتل وسفك الدماء فضلا عن ان مجرد التفكير فى تغيير نظام الحكم بالقوة انما يعبر عن قصور فى التفكير وأفكار محدودة للغاية ! ! وهذه الأفكار هى التى تحكم عمل وتوجه الأخوان المسلمون الذين يعتمدون على الدعوة الى الاستقامة والفضيلة والعلم والعمل .

وبالتالى فان الاخوان المسلون بعيدون كل البعد عن الارهاب أو التطرف .. أما علاج التيارات الأخرى المتطرفة فانه يستلزم احداث مصالحة سريعة .

... وكيف تكون هذه المصالحة ؟ ومن يبدأها ؟ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٨٩

□ عادل كمال : بطبيعة الحال فان الطرف الاقوى وأعنى به الدولة عليها المضى نحو تحقيق المصالحة الوطنية ويكون ذلك بلاعتراف بأنه قد وقع خطأ فى بعض الممارسات ووقع جنوح فى بعض التجاوزات ثم المبادرة بالاعتراف عن توقف هذه الممارسات تماما والاحتكام الى القانون فى ملاحقة كل من يثبت خروجه عن النظام .

... هناك سؤال يلح على .. ما هى ابرز المشاعر التى تولدت لديك بعد تجربتك المريرة فى المعتقلات ؟

□ عادل كمال : لعل ابرزها الالم والحزن ... خاصة حين تطفو على سطح الذكريات تجربتى الثانية والثالثة اللتان وقعتا فى عهد عبد الناصر وبعد ان تحررت ارادتنا من الاستعمار ومبعث الحزن والالم انى فى هاتين التجربتين تعرضت لأبشع انواع الظلم ودونما سبب اقترفته اكثر من اننى كنت انتمى فيما قبل لجماعة الاخوان المسلمين وكان فى هذا الانتماء من وجهة نظر النظام حينئذ ما يكفى لادانتى مدى الحياة .

ولعل اكثر ما كان يحز فى نفسى ان من قاموا بظلمى هم مصريين مثلى وليسوا مستعمرين فحين اتعامل مع الاجنبى لا اتوقع منه الانصاف بل قد اتوقع منه الظلم .. ولكن ان يظلمنى مصرى هو فى مكانه أبى أو اخى أوحتى ابنى فهذا شيء يستحيل ان يتصوره الا من ذاق مرارته .

وثمة شعور أخر يحضرنى حين اتذكر عندما كان يتم نقلنا من مكان الى مكان كنا نستقل سيارة السجن حيث نختلس النظر الى الشوارع لاستطلاع احوال الناس فكان يحزننى ان ارى الحياة تسير بشكل طبيعى ولا أحد يشعر بالظلم الذى نكابده خلف اسوار المعتقلات .

.... وما هى ابرز الآثار النفسية والاجتماعية التى نجمت عن هذه الاوضاع ؟

□ عادل كمال : كانت السلبية المطلقة الثمن الاولى لهذه الاوضاع فلا شأن لى بما يجرى ولا أحاول المشاركة فى أى مظهر سياسى كالانتخابات مثلا ولا احمل بطاقة رأى ولن أحملها .. ويشاركنى كثيرون ممن عانوا معى داخل المعتقلات ولا يقتصر هذا علينا كأفراد ولكن يشمل أهلينا وأقاربنا ومعارفنا ايضا .

أما الاثار الاجتماعية .. فأهمها ان اعتقالات الاخوان الشاملة تركزت فى سنوات ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٥ وكانت افراجاتهم ايضا متقاربة ولذلك كان ابناؤهم يولدون ايضا فى مواسم وينقطع إنجابهم فى مواسم وكانت اعمارهم لذلك متقاربه .

فحين اعتقلت سنة ٦٥ كان « أيمن » أكبر اولادى فى الخامسة وكان اصغرهم « شريف » قد تجاوز السنة وبينهما « عمرو » ثلاث سنوات فصاروا يوم افرج عنى عام ٧١ أعمار ١١ ، ٩ ، ٧ سنوات وبالطبع فانها سنوات هامة جدا فى نشأة الطفل قضوها فى غيبة ابيهم فكان « أيمن » يحرص أن اصحبه الى المدرسة ويطلب إلى ان اشير اليه بيدى حتى يرى زملاؤه بالمدرسة ان له أبا وان اختفى سنوات . وحين زارنى « شريف » فى المعتقل لاول مرة سمح فيها بذلك عام ٦٧ فى معتقل ابى زعبل وكان عمره ثلاث سنوات سألته .. هل تعرفنى ؟

قال .. نعم انت بابا وسألته .. كيف عرفت ذلك .. قال .. من صورتك التى البيت .. وبطبيعة الحال كانت الزيارة تبدأ فرحا وتنتهى حزنا حين يبكى ويصرخ ويصر على ان اعود معهم الى بالبيت او ان يبقى معى بالمعتقل .. وطبعا لا هذا ولا ذاك كان متاحا .. واذا كانت هذه الآثار قد نتجت عن اعتقالى فترة تقارب الـ ٦ سنوات فما بالنا بمن بقى بالسجون منذ عام ٥٤ حتى السبعينيات ؟ .

... استميحكم عذرا بإثارتى كل هذه الشجون والالام .. ولكنى اتطلع الى نصيحة وكلمة توجهونها الى شباب اليوم عله يجد فيها درسا وموعظة ؟

□ عادل كمال : ثقتى لا نهائية فى ان حتمية التاريخ ستفرض نفسها وأقول لشباب اليوم ان ظروفكم غير ظروفنا وحكامنا الآن مسلمون ولا يوجد مستعمر بالتالى فان عليكم بطريق وحيد وهو الدعوة فقط وبالعلنية الى ابعد مدى وأوسع نطاق وعدم اللجوء الى السرية ابدأ ... هذه هى نصيحتى ولكن مع هذا فان لكل مرحلة حيثيات وواقع معين ومن الظلم الحكم على أى تجربة بمعزل عن الواقع الذى تمت فيه هذه التجربة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٨٩

من فضلك .. اقرأ هذا الكتاب . الحلقة الثالثة

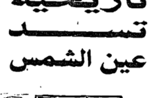
« ســراديب الشــيطان »
صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين
ومازال الحوار مستمرا

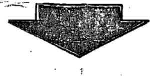
توقفنا مع المؤلف في الحلقة السابقة عند حواره مع زعيم تنظيم التكفير شكرى مصطفى .. وكيف اظهر لنا هذا الحوار الذى نشرنا جزءه الأول .. نقاط الخلاف بين جماعة الاخوان وبين التنظيم . هذا الخلاف الذى بدا واضحا منذ واقعة موت جمال عبد الناصر ـ والتى أشرنا اليها سابقا .. واليوم نستكمل مسيرة هذا الحوار .. كما كتبه المؤلف احمد رائف دون تدخل ..

بين « الاخوان » وجماعة « التكفير والهجرة »

سراديب الشيطان

حقيقة تاريخية تسد عين الشمس





تاليف : أحمد رائف

عرض وتقديم :

حنفى المحلاوى

«الاخوان» شاركوا فى صنع ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وصور الشهيد الامام حسن البنا كانت تملأ كل بيت فى مصر

وسكت طويلا محدقا فى وجهه ناظرا فى عينيه اللتين لاتطرفان .. ويخرج منهما وهج كانه الشمس فى يوم حار ، وتذكرته فى عنبر " ٢-١ " وديعا لايعرف شيئا عما يدور ويسالنى عن قصة الاخوان والحكومة والاسلام والامويين والعباسيين وحسن البنا وجمال الافغانى .

ولم يكن يعرف شيئا عن هذا كله وقتها .. وها هو ذا الان يضع نفسه فى قائمة دعاة الاسلام العظام الذين غادروا الحياة بعد ان تركوا فيها اثرا ليس من الصعب تجاهله .. وشردت بافكارى خلال وجهه وعينيه .. وفى موضع اخر من هذا الحوار يقول الكاتب :

استكمال حوار النقيضين

ورفع راسه .. وكانت عيناه الواسعتان السوداوان تمتلئان بالشرر ولكن تكلم بهدوء وقال :

- انت لاترى مقاومة الحكومة والعمل على القضاء عليها ..

وقلت له :

- حكومة مثل حكومة جمال عبد الناصر من لايعمل على ازالتها مخطىء اثم .. مقصر فى حق نفسه وبلده ، وهو لايختلف عن الدواب . وحملق فى وجهى مستفسرا بينما واصلت الحديث .

- لايوجد شخص واحد فى هذا المعتقل موافق على بقاء هذه الحكومة والدليل على ذلك هو وجودنا جميعا فى الاسر وفى حدة قال :

- هى حكومة كافرة وكل من لايرى هذا كافر مثلها .

- لو تاملت لوجدت ان هذا ليس لب الموضوع ، هذه كلمات مطاطة غير واضحة الدلالة مثل الانسانية المعذبة والياس القاتل والأزمات الطاحنة . هذه كلمات تقع تحت باب الادب والفن اكثر مما تقع تحت باب القانون والشريعة ، ونحن اولى الناس بفهم هذه المعانى .

ونظر الىّ شاكا .. ثم قال :

- هل ارسلك الاخوان لتؤثر علىّ ؟!

- مشكلة الاخوان انهم لايدركون خطورتك ، ولايفكرون فيك ولايتناولونك تناولا جادا ، اما انا فارى المستقبل لانى قرات الماضى وفهمته ، واكاد اتخيل ما سوف تفعله عندما تغادر هذا المكان .

واطرق ثانية ثم رفع راسه قائلا :

- وهل نغادر هذا المكان ؟

- دوام الحال من المحال .

واطرق ثانية ثم رفع راسه وقال :

- لو انضممت الىّ فسوف نعمل شيئا عظيما يتحدث عنه التاريخ .



يستغرق شكرى في التفكير ، وكان رحمه الله - رغم كل شيء - من اصحاب النظر رغم غرابة نزعاته ، وكان اخر عهدى به في المعتقل فلم اره خارجه ، ولو اني كنت اتوقع تطورات ماجرى منه وماجرى له ، رغم عدم دقة المعلومات بشكل عام ..

ووجدته يفكر متقبلا الحديث فقلت :

- يجب ان نفهم ان مايحدث في التجربة الانسانية ليس بالضرورة غير اسلامي ، وليس كل ما في الكون جاهليا نجسا ، فالحضارات تتزاوج ويخرج من خلالها مايفيد الانسان .

وامتلا وجه شكرى مصطفى بانفعالات شتى ، هي مزيج من الدهشة والتعجب والتصديق والتكذيب والامتناع وعدمه . ولكنه سرعان ما اعتدل في جلسته وواجهني في تحد وارتدى قناعه الساخر وقال لى :

- تريد ان نضع مجلسا « للكوريتس » لنحقق الاسلام في هذه البلاد التي تعفنت من الكفر والجاهلية .

واحسست بخيبة امل ولكني تماسكت ، وليس هذا ما اقصده بالتاكيد وقلت ..

- لقد اردت فقط ان ابين لك ان هذه المجالس النيابية لها اصل اسلامي ولم تات من جاهلية اوروبية كما يظن الكثير .. فشانها شان فلسفة اليونان .

وفي هدوء سالته ..

- هل قرات شيئا للفارابي او ابن رشد !!

وحدق في ولم يرد وعدت اسال :

- هل قرات عنهما ؟!

ولم انتظر اجابة وواصلت :

- الاجابة لا .. وهذا ليس من العدل في شيء .. حتى يمكننا الحكم على الاشياء يجب علينا ان نحيط بها ونفهمها ويعجبني ديكارت عندما .. وقاطعني كانما لسعته عقربة وقال :

- هل قلت يعجبني ديكارت ؟

- نعم !!

- انتهى الحديث بيني وبينك ؟

- اظن ان عقلك اكبر من ان تنهي الحديث لاني قلت جملة لم اكملها وعاد يضحك ساخرا :

- ان كان ابن حزم لانقيم له وزنا فتقول انت ديكارت ؟ . وماديكارت إلا حمار كافر من حُمر الغرب المسيحي الملحد !!

- ان كان الكلام للتسلية والممازحة فلا باس .. وان كان موقفا علميا فانا اعترض ولا ارض لك هذا ..

ووقف وهو يلملم فراشه وقال لى :

- هل تنضم الى جماعة المسلمين وإمامهم وتطرح ما أنت فيه من شرك وكفر ؟

ولم املك نفسي من السخرية والمرارة وانا اقول له :

- كم انت مسكين ياعزيزى شكرى .. لو كانت لديك فكرة واضحة عما تقول او ماتدعو اليه لكان الكلام اولى واجدى .. كل ماعندك هو غضب قد امتزج بعنف هائل مع رغبة عظيمة في التحطيم والانتقام وليس هذا سبيل المؤمنين . وهذه هي جرائم عبد الناصر . وكاني قد رايت الشرر وهو يخرج من عينيه عندما غادرني دون سلام او كلام ..

انتم اعداؤنا الحقيقيون !!

ووقفت مشدوها حزينا انفض التراب الذى اثاره قيامه المفاجيء السريع ..

وكاني ارى الغيب ، فقد كان شكرى مشروعا خطيرا يوشك ان يكون ، قد قام المعتقل باعداده جيدا واشرف عبد الناصر وضباطه على صناعته ، ولم يغفلوا تفصيلة صغيرة فيه .

وفوجئت به يعود ودهشت ووقفت صامتا وبدا كلامه وقد اصفر وجهه من فرط الانفعال ، وكان كلامه كانه طلقات من مدفع الى سريع الطلقات :

- انت وامثالك هم اعداؤنا الحقيقيون فانتم درستم وقراتم وعرفتم وصار الدين في نظركم مجرد افكار ترددونها ، ونظريات تكونونها عن حركة التاريخ وسير الاحداث .. انتم ماذا فعلتم بالاسلام وللاسلام ؟ تكلمتم كثيرا وعندما ياتى وقت العمل تدخلون كالجراد المذعورة .. لماذا لم تموتوا قبل ان يقبضوا عليكم ؟!

الشيخ إسماعيل يرجع عن فكر التكفير ؟!

ساعد موت عبد الناصر على زوال الشعور الضاغط بالتعذيب والاضطهاد والذى كان مجسما عند اصحاب التكفير ، فمنهم من هدات نفسه وعاد اليه وعيه الذى ضاع مع السياط والاسياخ الحديدية المحماة بالنار . وجلست مع الشيخ على اسماعيل شقيق المرحوم عبد الفتاح اسماعيل الذى أعدم مع الشهيد سيد قطب ، وكان يقيم في غرفة « المكفرين » ، وكان من زعمائهم يوما ثم اعتزلهم واقام جماعة وحده . وكان الشيخ اسماعيل يتميز عن الاخرين بانه من خريجي الازهر ، ويفهم القواعد الاصولية واختلاف الفقهاء ، ولهذا كان من اهم الشخصيات الموجودة ، لانه يستطيع ان يبني تكفيره للناس على اساس . فهو وعنده من الادلة والاسانيد ما يجعل الحجج امامها ضعيفة ، مع استعداد الناس لهذا الاتجاه .

سقط فاروق بعد ان اضطهد الاخوان

وتحت هذا العنوان الفرعى قال الكاتب : كان كل من بالمعتقل يرفض المجتمع بدرجات متفاوتة ، فمنهم مجموعات كانت تريد الاصلاح على ضوء المعطيات الموجودة ، على ان يكون التصادم معه حواريا جدليا . ومنهم من كان يرى ان دور المصلحين والراغبين في التغيير لا ينبغي ان يتخطى مجرد ابداء الراى والاعلان عنه والناس احرار فيما يعتنقون او ما يفعلون . ومنهم من كان يرى ان عليهم واجب القضاء على هذا المجتمع واجتثاثه من جذوره ، ولو على اشلاء كل الاحياء من كافة الفرق التى لا ترى رايهم ، ولكنهم يتفقون جميعا على ضرورة تغيير هذا المجتمع بشكل او باخر . وقد اخطا عبد الناصر مرتين .. الاولى عندما اعتقل وعذب ونكب ونكل .

والثانية عندما تركهم يعيشون سويا في معسكر يفكرون ويناقشون . فهو قد خدم فكرة رفضه وعزله وتغيير نظامه .. وقد مر الاخوان المسلمون بتجارب سياسية عديدة قبل الثورة ، وكان اضطهادهم من الاسباب الرئيسية المباشرة لسقوط النظام الملكى وقيام ثورة ٢٣ يوليو .

وانفجر الطوفان من معتقل طرة السياسى

كان عالم التكفير والهجرة يستعد ويتكون في رحم المعتقل القاسى ، وقد شارك النظام الاحمق في صياغته وتحديد مساره . ولم يخطر ببال احد منهم ان ذلك الاضطهاد الكبير يمكن ان يسفر عنه حقد وكراهية تنمو جذوتها فتتمثل رغبة في الانتقام والتغيير . وكما قلنا فتلقى الناس للاضطهاد والظلم يختلف من شخص الى اخر ، ويكون رد الفعل على حسب هذه الشخصية ، فقد نجد رجلا بسيطا كان يعمل في حرفة بسيطة قبل ان يعتقل ، ثم جاءوا به على قدر من الله بعد ان سلبوه حق رعاية ابنائه وحرموه من سعيه في طلب الرزق والقوا به في مكان لتهمة لا يعرفها وبسبب جريمة لم يرتكبها .. وهو رجل بسيط الثقافة نال حظا ضئيلا من التعليم ، قليل الكلام فلا يختلط بهذا او بذاك .. ورغم هذا كله فإنه يجد نفسه في معتقل ابى زعبل السياسى وقد صنف مع الزعماء ووضع في عنبرهم وعدوه من اخطر الناس شانا وانهم سبب كل بلاء وشقاء . وتتغير احواله عندما يجلس اليه من يحدثه حديثا جديدا ربما قد سمعه من قبل ..

- انت اعظم من هؤلاء الكبراء والعظماء ، وان كانوا يتكلمون الكلمات الغريبة التى يلوكها المثقفون ، فانت بإيمانك اعظم واكبر .. ويقع الكلام في نفس صاحبنا موقعا حسنا فهو يراه حلا لمشكلته وهو يحقق ذاته .. وسرعان ما يجد نفسه في صفوف المعارضة العنيفة بالفكر والقتل والتى ترى اهمية البطش بهؤلاء الكافرين اينما وجدوا او الموت في سبيل الله .. وتعلمنا في المعتقل ان الطريق الى العنف سهل وبسيط ويمكن ان يعتنقه عدد كبير ، وان نار الاضطهاد هي التى تغذيه وان التعذيب هو « المحضن » الطبيعى للقضاء على اى نظام .



جمال عبد الناصر كان يرأس الجناح العسكرى بتنظيم الاخوان

ويطل علينا الفصل الثالث براسه .. وهو حديث ذو شجون .. ينقل المؤلف من خلاله بعض تصوراته ورايه فى عهد مضى .. ولسوف نستعرض خطوة خطوة عناوين هذا الفصل الفرعية .. وقبل ان ... ا .. اسوق لكم هذه المقدمة التى افتتح هذا الفصل «الحاكم النذل يخلق امه ... اخلاق ويقود شعبا كالنعاج .. الحاكم ... تبد هو غاشية تغشى الناس ، تبرز ... ا ما فيهم وتقتل كل ما عندهم من ملكات ومواهب .. والضرب بالسياط يقتل كرامة الانسان» .. ولكي يثبت لنا الكاتب صدق هذه المقدمة نراه يختار عناوين فرعية لفصله هذا تعبر عن تلك الفترة التى عاشها وعشناها معه .. يقول المؤلف عن هذه العناوين .. المصريون يقتلون محمد كريم ثم الملك فيصل يتشفع فى سيد قطب . واليابان تبحث عن سر النهضة المصرية ايام اسماعيل .. اذ استطاع عبد الناصر ان يحول الأمة كلها الى قطيع من النعاج .. ضرب الصغير والكبير بالحذاء ، صارت كلمته هى القانون والقضاء واجهض كل امل فى الاصلاح . ثم انتهى جيل العمالقة .. وحكم الشاويشية والصولات اذ طرد الضباط كل اصحاب الموهبة والخبرة فى كافة المجالات ولم يكن امامهم غير الاستعانة بالصولات .!!

الفصل الرابع وحديث الذكريات

يخصص المؤلف هذا الفصل للحديث عن ذكريات فى القرية .. عاقدا العديد من المقارنات بين الحال اليوم وامس .. ويبدا حديثه معنا قائلا .. «كان صيف عام ١٩٥١ فى بلدة شبين القناطر حيث ولدت ونشات ، وبعد استعراضه لاحوال بلدته ويصفها لنا وصفا دقيقا .. يعود من حيث بدا هذا الفصل .. قائلا : «كانت اجازة المدارس ، وكان الجو حارا وكنا نسير على شاطىء الترعة وكان رمضان حيث العطش الشديد لاطفال لم يتعودوا الصيام . وسمعنا الاذان قادما من شقة فى احد البنايات المطلة على شاطىء الترعة وكانت اول مرة نسمع فيها اذانا ينطلق من شقة ففى العادة لا تسمعه الا من المساجد . واقتربنا ووجدنا لافتة كبيرة قد وضعت على مدخل المنزل وقد كتب عليها «شعبة الاخوان المسلمين بشبين القناطر» . وفى موضع اخر يقول : وتذكرت صلة قديمة كانت لى مع الاخوان .

انا والاخوان المسلمون

كانت هذه الصلة قبل ذلك التاريخ بخمس سنوات عام ١٩٤٦ وكنا نلعب امام منزلنا الذى يقع امام محطة القطار .. وكانت القطارات تأتى وتروح كل ساعة بانتظام .. وفى هذا اليوم لمحنا شيئا غريبا لم نره من قبل .. كانت القطارات مليئة عن اخرها وتموج بالبشر وهناك ضجة كبيرة وينزل الركاب وينتظمون صفوفا كأنها طوابير الجيش ، وهم يرتدون ملابس عادية ثم يسيرون فى خطوات منتظمة ومعهم قائدهم ، وانطلقت الهتافات يدوى بها قائد الطابور ويرد عليه الباقون فى صوت كالرعد :

الله اكبر ولله الحمد .. لا إله إلا الله .. محمد رسول الله .. عليها نحيا وعليها نموت وفى سبيلها نجاهد وعليها نلقى الله . والله غايتنا والرسول زعيمنا والقران دستورنا والجهاد سبيلنا والموت فى سبيل الله اسمى امانينا . فى سبيل الله قمنا .. نبتغي رفع اللواء .. فليعد للدين مجده او ترق فيه الدماء .

وفى موضع آخر يقول عن هذه الذكريات : كان عمرى وقتها صغيرا جدا .. ولهذا لم اكن اعى على وجه التحديد .. وتاخرت يومها عن البيت فقد انتهى الرجل من خطابه قرب الساعة الحادية عشرة مساء . ولم يفارق هذا الموقف خيالى بعد ذلك ابدا . وكانت هذه اول مرة اسمع فيها عن الاخوان المسلمين واراهم فى ذلك العرش البهيج .. وعلمت فى اليوم التالى ان معظم اهالى البلدة قد ذهبوا الى السرادق يستمعون .

شاركنا فى انقلاب ٢٣ يوليو !

وفى موضع اخر من حديث الذكريات هذا يقول الكاتب ان كل هذه النظريات والذكريات محاولة لرسم صورة الاخوان ودورهم فى المجتمع المصرى فى تلك الاثناء التى سبقت ثورة ٢٣ يوليو .

كانت هناك شعبة فى كل قرية ومركز من حولنا .. ويجتمع فى هذه الشعبة صفوة المثقفين واهل العلم والطليعة الرائدة التى لها دور فى تغيير المجتمع الصغير والكبير من خلال التداخل فى فض المنازعات ومن خلال التربية والتعليم والتثقيف ، وجعل العبادة منهجا يوميا يحرص عليه الجميع . بالاضافة الى هذا كان للاخوان الدور الرائد فى تنبيه الشعور القومى والوطنى وبعث الحس الاسلامى الكامن فى نفوس الناس . واستطاعت شعبة الاخوان ان تجند الشعب المصرى كله بكافة طوائفه فى مختلف المجالات فى حدود نظام وجودها لحرب الانجليز والسراى والفساد .

.. وبدات الجماهير تفكر فى الجرائم التى يرتكبها القصر والبوليس السياسى .. وظهرت صور حسن البنا فى البلاد والبيوت والمساجد والمدارس . وصار يتردد ان الملك هو سبب كل مصيبة وان رجال الحاشية هم الذين يعدون له ... وكثرت الحركات الوطنية وكلها تصب بروافدها فى نهر الاخوان المسلمين . وكانت الدوائر تحيط بهم والاعداء يعدون عدتهم لحربهم والقضاء عليهم واكد هذا اشتراكهم فى حرب فلسطين . ثم المقاومة الساخنة للانجليز فى القنال . وتهيا الجميع وشاركوا فى انقلاب ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ .

ارتبط تاريخ الاخوان المسلمين بالنظام الخاص الذى انشاوه .. وقد تكون هذا النظام فى ظل الاحتلال الانجليزى لمصر .. وقام بدور وطنى كان له اثره فى الجلاء بعد ذلك . وعندما اعلنت الدولة اليهودية فى فلسطين فى ١٥ مايو عام ١٩٤٨ كان اول من ذهب لقتال اليهود هم اعضاء النظام الخاص ..

يقول المؤلف عن هذه اللقطة التاريخية : قامت جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨ وكانها جاءت على قدر مع الغاء الخلافة .. وكان الانضمام لهذه الجماعة يخضع لنظام دقيق محكم ، فلم يُسمح لكل المتعاطفين والذين امتلأوا حماسة ان يكونوا اعضاء عاملين . كما كان كل ضابط يخضع لتجارب عديدة والى كثير من الاختبارات والتهيئة حتى يظفر بهذه المكانة . ويظل الباقون بعيدا حتى ياتى دورهم .. وكان جمال عبد الناصر من المسارعين فى الانضمام الى هذا النظام . واجتاز كافة الاختبارات حتى جلس للبيعة ذات مساء كما باشر نشاطه كعضو عامل فى النظام الخاص للاخوان عام ١٩٤٤ .

فى موضع تاريخى هام وتحت هذا العنوان الفرعى .. يحدثنا المؤلف عن دور الاخوان فى مقاومة الانجليز والقصر .. وكيف ادى ذلك الى لفت انظارهم لنشاط الجماعة ودورها فى العمل الوطنى .. وعن ذلك يقول انتبه الانجليز والقصر لخطورة نشاط الاخوان المسلمين ، ولم يكونوا يعرفون حجمه بعد ولا الى اين يسير .

مقتل حسن البنا

لاشك انه بعد ضرب الاخوان فى عام ١٩٤٨ واستدعاء جمال عبد الناصر لمقابلة ابراهيم عبد الهادى لشكه فى وجود صلة بينه وبين الاخوان ، تجمد النشاط السياسى الى حين وصارت كافة الاتصالات مشوبة بالحذر الشديد والتوجس وبلغت حدة التوقف فى فترة من الفترات . وكان

عبد الناصر قد استطاع مؤخرا ان يستحوذ على التنظيم من الناحية الميكانيكية على الرغم من انتماءات معظم افراده الى جماعة الاخوان . ولكنه كان يدرك ان التنظيم يتبعه فى النهاية . ورغم ان تنظيم الضباط الاحرار هو اخوانى الهدف والتشكيل الا ان عبدالناصر بدا ينفصل رويدا رويدا عن الجماعة من خلال تجاهله للقنوات الشرعية التى كان يتصل بها من خلاله . وفى موضع اخر يقول كانت الفترة ما بين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٢ من اشد الفترات فى تاريخ مصر صخبا وقلقا وتنظيما وترتيبا ايضا .. وكانت المدخل والبيان لثورة يوليو . اما بالنسبة لعبد الناصر .. فإنه قد دخل الجماعة من الباب الخلفى على اثر ذلك اللقاء الذى تم بينه وبين صلاح شادى والذى مهد له صلاح سالم من قبل . وبدا التحضير للثورة من خلال تنظيم للضباط انقسم اعضاؤه حول تحديد هوية هذا التنظيم .

والى الحلقة الرابعة .. الجمعة القادمة





المصدر : الـــوفد

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٨٩

الحلقة الرابعة

من فضلك اقرأ هذا الكتاب !

سراديب الشيطان . صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين

جمال عبدالناصر أخر موعد قيام الثورة حتى تأتى موافقة المرشد العام للاخوان

غلاف الكتاب

بعد رحلة قوامها اكثر من ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير.. داخل صفحات كتاب سراديب الشيطان للكاتب احمد رائف.. خرجت بانطباع هائل عن اهمية اى كتاب يقع بين يدى.. هذا الانطباع مؤداه ان المسافة بين اول حرف واول كلمة واخرها فى اى كتاب يمكن ان تقاس بالاف الاميال.. ويمكن فى الوقت نفسه ان تقاس بالامتار وحاولت ان استخدم هذه الادوات القياسية فى الكتاب الذى بين ايدينا اليوم.. فلم افلح لاحساسى بان وحدة القياس هذه لاتستخدم الاميال او الامتار.. بل تستخدم الحس والادراك.. والمدى الذى يخرج به الانسان كمحصلة نهائية لقراءته ، ولا اقول هذا من باب المجاملة والدفع الى القراءة.. بل من منطلق الاهمية القصوى التى تحملها الينا اوراق هذا الكتاب. باعتباره تاريخا موثقا عن حركة اسلامية ادت دورها وشاركت فى حياتنا السياسية والفكرية عبر جيل كامل.. كما انه يلقى مزيداً من الضوء عن الفترة التاريخية الهامة من حياتنا والتى سبقت وقوع ثورة ٢٣ يوليو.

وحتى لااطيل عليكم.. فهنا نحن الان عند موعد مع وقائع وكلمات الحلقة الرابعة وعلى ضوء كلمات المؤلف نبدأ المسير..

يقول المؤلف ان المرشد العام للاخوان المستشار حسن الهضيبى بعدان يعيد ترتيب البيت بعد وفاة الامام حسن البنا، وكانت اول مشكلة تواجهه او تعرض لحلها هى وضع النظام الخاص وصلته بالجماعة، كما بدأ فى التعرف على مؤسسات الجماعة.. اذ لم تكن جماعة الاخوان المسلمين بعد أن نمت ذلك النمو الكبير فى وحدة متجانسة متكاملة ولم يتح لقادتها عمل هذا الانسجام والتناسق بين



المصدر : ....الـــــــوفد.................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....١٧ فبراير ١٩٨٩.........

الجريمة التى يموت فاعلها ولايظهر الى الابد .. هى جريمة حكومية!!

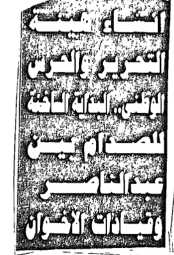
هل كان محمود عبد اللطيف الذى نفذ حادث المنشية مجنونا؟!

وما هى قصة هنداوى دوير الذى سلمه المسدس

المؤلف :
احمد رائف
عرض وتقديم :
حنفى المحلاوى

كافة الاقسام. وجاءت الكوارث التى انتهت باستشهاد حسن البنا فقضت تماما على اى امل قريب فى تحقيق هذه الوحدة رغم الكثرة العددية الهائلة اذا ما قيست باى حزب من الاحزاب.

اما عن عبدالناصر ودوره فى الجماعة انذاك فيقول المؤلف انه كان يعلم معلومات يقينية عن الجماعة وعلى الاخص جهازها الضارب «النظام الخاص»وكان حريصا على قطع العلاقة التنظيمية به وصنع او شق لنفسه قناة اخرى عبر صلاح شادى وحسن عشماوى وعبدالقادر حلمى رحمهم الله. وانعدام الوحدة والتجانس فى صفوف الاخوان جعل شخصية مثل حسن الهضيبى وهو على راس الجماعة لايعرف تفاصيل مايدور بين جماعة الاتصال وتنظيم الضباط الاحرار ولايعرف موعد الانقلاب الا قبل وقوعه بايام، حيث طلبت منه الموافقة وضغط عليه فى قبولها بحجة ضيق الوقت رغم تردده الشديد لنقص المعلومات لديه، وارتيابه فى امكانية النجاح. واضطر جمال ان يؤخر موعد الثورة يوما حتى تاتيه موافقة المرشد التى تعنى وقوف الشعب خلف حركة الجيش. ومن بعد ذلك تحركت الة الاخوان الضخمة لمناصرة الانقلاب. وضمنتها سورة الفاتحة التى قراها صلاح شادى وحده على سلم بيته مودعا جمال عبدالناصر.



الاخوان يقدمون ضباط الثورة الى الشعب

ظل الناس فترة لايعرفون غير محمد نجيب كقائد للحركة المباركة ، وكانوا يرون صورة جمال عبدالناصر ومن معه ولايعرفون اسماءهم حتى جاء الوقت للاعلان عنهم، وطلبوا من المرشد العام ان يساعدهم فى تكوين شعبية لهم.. وخرجوا فى رحلة الى الوجه البحرى يخطبون ويتكلمون ويراهم الناس ويعرفونهم ، وتم عمل ترتيبات على جميع الشعب بعمل احسن استقبال لهم. وخرج ركب رجال الثورة فى موكب شعبى كبير من القاهرة الى الزقازيق. وقد شكل هذا الركب اعضاء جماعة الاخوان المسلمين. كل ذلك اثار فى نفس عبدالناصر قلقا كبيرا حيث تاكد له ان الشارع المصرى يملكه الاخوان ملكية لامنازع لها. وقد اثار هذا القلق فى نفسه وعجل بتفجير الصراع !!

وبدا الصراع بين القوتين!!

كانت كل محطة يقف فيها قطار الثورة لايسمع فيها الا «الله اكبر ولله الحمد» وعندما وصل القطار الى محطة الحوامدية كانت هتافات الاخوان قد بلغت مداها، وحدث ذلك ايضا بكنيسة ببنى سويف. ووقف القطار وصار جمال يخطب وعند كل سكتة يرتفع الهتاف باسم الله. ولم يطق عبدالناصر وانطلق صوته من الميكروفون يسب الاخوان الذين نزل سبه عليهم نزول الصاعقة فهم الذين صنعوه، ومن بعدها انفض الجمع يخيم عليه الذهول. وبدا عبدالناصر يطرح مشروعاته لاحتواء الاخوان.. فتح معسكرات التدريب للحرس الوطنى، فلم يذهب احد الا بعض القلة ، ثم كانت هيئة التحرير وهى اكبر خطة طرحها عبدالناصر لاحتواء الاخوان وقد رفضها الهضيبى بشدة، وعلى ذلك صدرت التعليمات للاخوان فى كافة البلاد بعدم الانضمام الى هيئة التحرير.. وقد فهموا انهم بهذا ضد هذه الهيئة، ومن ثم حدث الكثير من حوادث الشغب والاشتباك حتى وصلت مداها فى الجامعة. وتطورت الاحداث بين الاخوان والثورة ، ولولا تفرق كلمة الاخوان فى ذلك الوقت لاستطاعوا القضاء على هذه الثورة.

ودخلت الجماعة السرداب!!

وتحت هذا العنوان يقول المؤلف: «وكان واحد من اعضاء الهيئة التاسيسية يحكى كيف كان فى بيت عبدالناصر وهو يهم بالذهاب لاداء العمرة او الحج، وكيف ساعده فى احكام ملابس الاحرام على جسده.. وكان يحكى القصة على تفاهتها وهو يبكى متاثرا ثم حدث حادث المنشية.. ودخلت الجماعة السرداب الى حين اما مصر فتخللتها سراديب الشيطان» .

ونفهم من خلال هذه البداية اننا بالفعل سنسير مع الاخوان فى سراديب الاعتقال.. ونسمع قصص التعذيب والبطش. وها نحن على الابواب وعن ذلك يقول الكاتب «قصص التعذيب فى سجون الظالمين متنوعة متشعبة كثيرة التفاصيل وقد امر بها الخنازير وقام بتنفيذها الكلاب، وينبغى على من يقرؤها ان يحيط بها ويمعن النظر فيها ويستخلص العظة والعبرة منها وان يعمل جهده على منع تكرارها وحدوثها.

زوار الفجر

وانى اتذكر الان كيف كانوا يمسكون بنا من بيوتنا قرب الفجر، ونخرج معهم كالدجاج المذعور وياذنون بحقيبة بها بعض الادوات والحاجات لمن اراد.. ثم يقذفون بها او يسرقونها ، ويدخل الواحد منا زنزانته وحيدا منفردا ليس معه الا الله. وكانوا عند الاعتقال ياذنون ويسمحون باى شيء يطلبه هذا الذى جاء من اجل القبض عليه. وفى العادة لايعرف القادمون للقبض سبب القبض على وجه التحديد وكل مايعنيهم هو ان تتم عملية القبض بنجاح، فعلى كل راس مكافاة فهم يجيبونه الى كل مايطلب ما دام سيذهب معهم فى النهاية.

حادث المنشية ووقائع المحاكمة!!

قبل سرد وقائع هذه الحادثة التى سُطرت بالدم فى تاريخنا الحديث.. يقول المؤلف: «الجريمة التى يموت فاعلها ولايظهر الى الابد هى جريمة حكومية على اغلب الاحوال وهو منهج اقره عبدالناصر فى اجتماعات مجلس الثورة، عندما صنع الانفجارات وعندما قال لهم انه سوف يقتل محمد نجيب فى خلال شهر.. وعندما طلب منهم تكوين فريق من القتلة للتخلص من اعدائهم ، فاصطناع حادث يبرر للناس البطش بالاخوان المسلمين امر يتناسب مع عقلية عبدالناصر ومنهجه فى التفكير. اما بالنسبة لحادث المنشية فقد كانت هناك شخصيات رئيسية لها علاقة وثيقة بحادث محاولة اغتيال عبدالناصر فى المنشية. المرشد العام للاخوان المسلمين المرحوم حسن الهضيبى هذا الرجل الذى كان يعمل فى سلك القضاء قبل اختياره مرشدا عاما للاخوان وهو لايوافق على ارتكاب اية جريمة ، ومن رايه انه لاضرورة للنظام الخاص السرى الذى كان عند الاخوان.

وعندما وافق على عمل نظام جديد كان ذلك بغرض تصفية النظام القديم والغاء السرية فى عمل الجماعة. وكان يطمع فى ان يعطى الجماعة او ان يضفى عليها ثوبا قانونيا لايتناقض مع المجتمع فى شكله وجهاده ، وراى ان جماعة الاخوان عليها تبليغ دعوة الاسلام الى الناس فى بساطة، وان العمل السرى لا ضرورة له فى هذه الاونة.. وقد عبر عن رايه هذا فى مرات عديدة وقال لجمال عبدالناصر «ان رايت انــه لاوسيلة لــلاتفاق مــع الاخوان فاخبرونى وانا اسلم لك مفاتيح المركز العام بدلا من فتنة تكون بين الناس» .

برىء من امر الاغتيال

واثبتت التحقيقات التى جرت على كافة المستويات انه لم يامر بمثل هذا العمل ، ولم يدع الى اغتيال اى فرد من اعضاء الحكومة وامر بالكف عنهم مهما بلغت درجة اجرامهم. ولم تثبت التحقيقات انه قد امر بترتيب اغتيال جمال عبدالناصر، كما اثبتت التحقيقات نفسها انه قد نهى عن هذا عندما سمع بعض الشباب المتحمس ينادى بالدخول فى حرب سافرة مع الحكومــة.. والدفــاع عن حسن الهضيبى الذى كان يدرك تلفيق هذا الحادث فى دولة صار دستورها الاجرام والتصفية الجسدية لكل من يعارضها لم يجد دفاعا عن حسن الهضيبى بقوله الا انه ليس مسئولا عن تصرفات لم يامر بها.. وكان الدفاع انذاك يستطيع اثبات التلفيق ولكن وسط هذه الوحشيـة والضراوة فان للنفوس طاقة لاتقدر على تجاوزها.

الدفع بجنون المتهم بالاغتيال!!

كان البطش والارهاب والتعـذيب واهدار ادمية المتهمين وحرمانهم من ابسط الحقوق يجعل من يتصدى للدفاع فى مثل هذه القضايا بطلا من الابطال يستحق كل احترام وتقدير. ونتذكر المرحوم حمادى الناحل المحامى المتطوع عن محمود عبـداللطيف المتهم بمحاولـة اغتيـال الرئيس، وكان يستطيع ان يناقش الوقائع ويبطل كل شيء ابتداء من شكل المحكمة الى طبيعة الاجراءات الى مناقشة الادلة وكلها ضعيف متهالك. ولكنه لم يستطع بعدما هدده رئيس المحكمة غير الدفع بجنون المتهم وعدم مسئوليته عما فعل وطلب عرضه على الاطباء، ورفضت المحكمة لانه ليس لديها الوقت.. ثم الى السلسلة التى يمكن ان تاتى منها التعليمات. محمد فرغلى عبدالقادر عوده يوسف طلعت.وابراهيم الطيب وغيرهم من الاسماء اللامعة.

كل ما نسخ حول المؤامرة من اقوالهما ومن اعترافاتهما ، وهى اقوال واعترافات لم تصل الى ابعد منهما رغم ما كرروناه ومايعرفه الكافة من ضراوة التحقيق ووحشيته. وقد سلم الاثنان (يقصد هنداوى دوير ومحمود عبداللطيف) من هذا، فلم يثبت ان احدهما قد عذب او ضرب ، اللهم الا تلك العلقة الفوغائية التى حصل عليها المـرحوم محمـود عبداللطيف لحظة الحادث، فقد جاءت صوره فى اليوم التالى والدماء تسيل من انفه ووجهه الذى تورم من شدة الضرب واللكم.

وقائع جلسة المحاكمة من فم المتهم

ويسوق لنا المؤلف وقائع المحاكمة التى جرت للمتهمين باغتيال جمال عبدالناصر او بالاحرى يسوق لنا محضر الجلسة الاولى لمحكمة الشعب. ويصف لنا باسلوبه القصصى وقائع تلك الجلسة.. وكيف تم اللقاء بين المتهم وبين رئيس الجلسة قائد الجناح جمال مصطفى سالم .. كما يسوق لنا النص الرسمى لقرار هذه المحكمة فيقول محضر الجلسة الاولى لمحكمـة الشـعب المنعقدة فى الساعة العاشرة صباحا بمقر قيادة الثورة فى الجزيرة يوم الثلاثاء ٩ نوفمبر ١٩٥٤ الموافق ١٣ ربيع الاول من سنة ١٣٧٤ هـ . المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ اول نوفمبر عام ١٩٥٤ الموافق ٥ ربيع الاول عـام ١٣٧٤هـ . بناء على المادة السابعة من الدستور المؤقت والمشكلة برئاسة قائد الجناح جمال مصطفى سالم عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية القائمقام انور السادات والبكباشى حسـين الشافعى عضوى مجلس قيادة الثورة وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام والاستاذ مصطفى الهلباوى رئيس نيابة امن الدولة عضوى مكتب التحقيق والادعاء.

وليس هذا فقط. بل يصف لنا الكاتب بداية وقائع هذه الجلسة قائلا «ودخل جمال سالم كالوحش الكاسر، ومن خلفه انور السادات وحسين الشافعى الذى كان يصفه عبدالناصر بانه البكباشى «مؤخرة» وينطق الكلمة العامية التى تشير الى هذا. وتدور وقائع هذه الجلسة كما يلى وكما سوف نعرفها من تتبعنا للعناوين الفرعية التى ذكرها المؤلف.. منها على سبيل المثال محمود عبداللطيف يقول انا مذنب. والادعاء يقترح اصدار الاحكام قبل المحاكمة. ثم جمال سالم قاض للمرة الاولى. وسماع اقوال محمود عبداللطيف حيث يقول انا اطلقت الرصاص على عبدالناصر واستجوابى لامعنى له. راى هنداوى دوير فى الصراع بين الاخوان والحكومة. واقواله عن الحادث ورايه فى النظام الخاص.

شهادة ابراهيم الطيب

ويصل بنا المؤلف عند حدود الفصل الثامن.. حيث شهادة ابراهيم الطيب حيث يقول عنه «ابراهيم الطيب كان هو الذى ياتى بالاوامر من يوسف طلعت الى هنداوى ومن المفروض انه الذى امر



هنداوى بتكليف محمود عبداللطيف بالقيام بعملية اغتيال جمال عبدالناصر ضمانا لاسلوب الاخوان فى معالجة هذه الامور وقد اتهم بهذا وعذب عذابا شديدا ليعترف بهذا ولكنه لم يفعل وكان احد الذين وقفوا بشجاعة امام جمال سالم وعندما قال له الاخير:

ـ انا مش عارف ايه اللى عملك محامى؟

ـ ورد عليه ابراهيم الطيب فى شجاعة..

ـ اللى عملنى محامى ليسانس الحقوق الذى حصلت عليه ولكن انا الذى لا اعرف من الذى عملك قاضيا!!

ـ وعاد يومها الى السجن الحربى، وضرب ضربا شديدا فكسرت ذراعه وتركت دون جبيرة او علاج، وكان يعلقها فى عنقه واهملوه وتركوه على اساس انه سوف يعدم فمن ثم ليست هناك ضرورة لعلاج مريض سوف يتم اعدامه بعد اسابيع فهو مضيعة للوقت والمال بغض النظر عن الجانب الانسانى الذى افل مع شروق شمس ٢٣ يوليو.

والتهمة: تسليم المسدس للقاتل!!

وكان ابراهيم الطيب رجلا عاقلا واعيا تحمل مسئولية النظام الخاص عن منطقة القاهرة وكان احد صمامات الامن لمنع اى شغب او اضطراب وقد اتهم الرجل بانه الذى سلم المسدس الذى تغير مرتين والذين زعموا انه استخدم فى محاولة اغتيال الزعيم. ولم يكن هذا صحيحا على الاطلاق ورغم كل ما لقيه من تعذيب يفوق الوصف الا انه تحدث بشجاعة وبين ان هذا محض اختلاق وضلال. ولو القينا نظرة على اقواله اثناء شهادته فى قضية محمود عبداللطيف لتبينت لنا امور كثيرة تساعدنا فى فهم وتفهم هذه القضية وتؤكد ان الموضوع محض خداع. ومن الاعيب المخابرات العالمية والخبراء فى التآمر وعلاج المشكلات الشعبية المستعصية بالاضافة الى علم صناعة الزعيم فى البلاد المختلفة. وقد شهد فى قضية محمود عبداللطيف الذى لم يتكلم فى هذه المحاكمة الا كلمات قليلة عدد كبير من الشهود.

وبعد ان يسرد لنا المؤلف وقائع هذه الجلسة التى حوكم خلالها الشهيد ابراهيم الطيب ينهى حديثه معنا عن هذا اللقاء بشكل درامى مثير فيقول: «وكان قد بلغ التعب منتهاه بالسادة اعضاء النيابة والمحكمة وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف عصرا. ولا شك ان الطباخين قد اعدوا لهم الطعام فى بيوتهم العامرة.. ولابد ان يصلوا قبل ان يبرد فهم يحبون الطعام الساخن والحساء فى هذا البرد الشديد اما جمال سالم فقد جاء موعد احتسائه الخمر، فقد سمعنا انه يتناوله بعد الظهر وفى الليل، ولابد من رفع الجلسة ليرتاح النبلاء ويذهب العبيد الى السجن الحربى وفى العادة قد يطلب المدعى رفع الجلسة ولكن فى المحاكم من هذا النوع فان رئيسها هو الذى يرفع ويخفض وليس لاحد ان يطلب شيئا فى حضرته، ولابد من نهاية درامية لهذه الجلسة، وفى موضع اخر من نهاية هذا الفصل وهذه المحاكمة يقول احمد رائف: «ابراهيم الطيب ينكر انه اعطى هنداوى دوير طبنجة او امره بقتل رئيس! هذا ماقاله جمال سالم فى اخر الجلسة وواضح ان هذا كان فى التحقيقات لانهم لم يتطرقوا الى هذا الموضوع فى هذه الجلسة التى انتهت.. ابراهيم الطيب لم يعط هنداوى دوير مسدسا ولم يامره بقتل احد.. ابراهيم الطيب هو السلسلة الذهبية.. سلسلة الاوامر من المرشد العام حتى تصل الى محمود عبداللطيف.. لم يامر بشىء من هذا وقيل انه ظل يضرب ضربا شديدا قبل انعقاد الجلسة فى المساء.. واشترك فى ضربه جمال سالم والسيد حسين الشافعى الذى لايزال حيا حتى كتابة هذه السطور» ..

الحلقة الاخيرة غدا



كتاب .. وعبرة

ليس هناك ضمان للاستقرار اكبر من الحرية ، بل ان كل متاعب الحرية وآثارها الجانبية فى مائة عام ، لا تساوى ماساة قهر الحرية فى يوم واحد .. وهذه كلمة السادات رحمه الله تعالى .

وهذه هى عبرة الكتاب الجديد الذى كتبه احمد رائف وسماه سراديب الشيطان ، وهو صفحات من تاريخ الاخوان المسلمين فى المعتقل . ولقد يكون قارىء الكتاب انسانا محايدا لا علاقة له بالاخوان ، وقد يختلف القارىء او يتفق مع افكارهم او سلوكهم او سعيهم ، لتحقيق افكارهم ، ولكن الامر الذى لا خلاف عليه هو هذه العبرة التى يستخلصها القارىء من ضياع الحرية ..

ان التفكير الانسانى - فى مناخ الحرية - يمكن ان يسير فى خطوط مستقيمة ، ولو انحرف عن هذه الخطوط فان تصحيحه امر ممكن ويسير ، اما فى غياب الحرية ، فان التفكير الانسانى عادة ينزلق الى القرار البعيد المظلم للعنف والدم والجريمة ..

ويبدأ الكاتب كتابه من لحظة اعلان نبأ وفاة عبدالناصر فى المعتقل ، ويرينا كيف انعكس الخبر فى نفوس خصومه ، وكيف دارت المناقشات حول تصور المستقبل ..

ويتحرك احمد رائف فى لقاءات سريعة تشبه التحقيقات الصحفية مع بعض الشباب المعتقل ..

ومن خلال هذه اللقاءات يرينا كيف ولد العنف والغلو فى نفوس هؤلاء الشباب ، وكيف تحولوا الى الوقوف ضد المجتمع ، يستوى فى ذلك المجتمع الكبير خارج المعتقل ، او المجتمع الصغير داخل المعتقل ذاته ..

اى ان عالم الرفض والتكفير والهجرة كان يتخلق ويتكون فى رحم المعتقل القاسى ، وقد شارك النظام فى صياغته وتحديد مساره ، ولم يخطر ببال احد منهم ان ذلك الاضطهاد الكبير يمكن ان يسفر عن غضب او كراهية تنمو جذوتها فتتمثل رغبة فى الانتقام او التغيير .. ويكشف المؤلف من خلال هذه اللقاءات والحوار مع بعض شباب المعتقل عن هذه الحقيقة بشكل واضح ..

وهذا هو اخطر ما فى الكتاب فى تصورى ..

انه وثيقة ترينا كيف يمكن للغضب الساذج والرؤى المحدودة ان يتحولا فيما بعد الى مأساة كان يمكن تجنبها لو ان مناخ الحرية هو المناخ الطبيعى السائد ..

أحمد بهجت



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٨٩

ماذا تريدون من الاخوان المسلمين ؟

تحت عنوان « الارهاب والاستقرار . كيف التصدى ؟ نشرت المجلة الموقرة اخر ساعة مقالا للاستاذ / محمد وجدى قنديل ينعى على الاخوان المسلمين ومرشدهم العام محمد حامد ابو النصر موقفهم من الارهاب والتصدى له . وعدم اشتراكهم فى الحوار حول علاجه .

واقول ان الحوار حول هذه المشكلة وامثالها واجب وطنى لايختلف عليه اثنان ولايعنى ذلك الحوار ان نهتم بمشكلة دون غيرها .

فالموقف من اسرائيل ، ومشكلة الحريات ، والمشكلة الاقتصادية وسياسة التعليم ، والخدمات الصحية . والمرافق المتهالكة . كل ذلك يحتاج الى حوار على المستوى الوطنى .

بقلم : د . احمد الملط

ولكن : على أساس ان الحوار وسيلة لاغاية . فغايتنا هنا من هذا الحوار اقتلاع جذور الشر من النفوس والعودة بها الى الفطرة التى فطرها الله عليها ، نقاء ومودة والفة واخاء .. صفات افتقدناها منذ الخمسينات بعد ان قسمنا الحاكم الى طوائف تتطاحن فيما بينها . فقتل الابن اباه وقتلت الام وليدها .

ومن قواعد الحوار الاولى :

الحرية الكاملة للمتحاوريين فى ان يقول كل ماعنده دونما إفتئات على الحقيقة ، اولى للحقائق ، ليكسب احدهما جولة دون صاحبه . ولقد افتقدنا ياصاحبى تلك الحرية فى هذا العهد الذى كمم الافواه . الا من زامر فى الزفة ، او مناد بحياة الزعيم الملهم او منافق ركب الموجة وراح يتقرب بنفاقه ليصل لغايته بالقرب من ذوى الجاه .

سأبدأ بقول مأثور لعن مرشدنا المرحوم عمر التلمسانى « قال الناس ولم اقل » سأخاطبك بكلماتك التى حواها حديثك واناقشها معك فقرة فقرة . تقول فى كلمتك « وكذا الا ينكر الاستاذ ابوالنصر انه لاقيد على تحركاته ومشاركته فى المؤتمرات السياسية والندوات الحزبية بالصفة التى يتخذها لنفسه وهى المرشد العام الاخوان المسلمين »

واقول تعليقا على كلمتك : انك تنكر على الاستاذ المرشد صفته (التى يتخذها لنفسه وهى المرشد العام « للاخوان المسلمين) .

ان هذه الصفة لم يتخذها المرشد لنفسه ولكن اتخذها الاخوان بالاجماع . لم يتخلف احد ، سمعا وطاعة فى المنشط والمكره فى غير معصية ، اماما ومرشدا عاما للجماعة التى تتخذ الشورى اساسا فى كل تصرفاتها وانشطتها .

● ثم تقرر انه « لاقيد على تحركاته فى المؤتمرات والندوات » وكانك لم تقرأ ماقلته بالامس واكرره اليوم من تعسف رجال الامن والمباحث مع الاستاذ المرشد بالذات !! اظنك قد سمعت بمنع الاستاذ من القاء محاضرة فى كلية الحقوق بجامعة عين شمس بعد ان وجهت له الدعوة بخطاب ممهور بامضاء العميد وكان ذلك فى الاثنين ٨٩/١/٩

ثم اعتقال المباحث لعدد من اخوان الشرقية ، ومنهم الاخ سعد لاشين لا لجرم ارتكبوه الا دعوتهم للاستاذ لزيارة محافظة الشرقية وكان ذلك فى الخميس الاخير من يونيه سنة ١٩٨٨ .

● واظنك قد سمعت بمنع الاستاذ من حضور مؤتمر انتخابى بالاسكندرية ، واحاطته سيارات الشرطة التى اتخذت من سيارته (ساندويتشا) على حد تعبير الضابط المختص . واعادته الى القاهرة .

● واظنك قد سمعت بارجاع الاخ مصطفى مشهور بنفس الطريقة من الاسماعيلية ومنعه من حضور مؤتمر انتخابى هناك .

ولعلك سمعت بمنعى من مواصلة السير الى الاسكندرية ولى بيت هناك لمجرد الظن اننى ذاهب لمؤتمر انتخابى ولكنه امر المباحث العامة . وقد رفعت دعوى اشكو من هذا التصرف ولكن لمن اشكو ؟ والخصم هو الحكم . طبعا حفظت الدعوى .

● ولعلك سمعت بتحذير مدير امن الجيزة للمستشار المأمون الهضيبى .

- وقد اقام حفلا انتخابيا ودعانى للكلمة فيه . ولكن مدير الامن حذر بهدم السرادق على من فيه ان تكلم فلان .

● ولعلك قد سمعت ماقاله المستشار المأمون الهضيبى تحت قبة مجلس الشعب اخيرا عن ملاحقة الاخوان العائدين من الخارج فى صالة المطار ((وقد وضعتهم المباحث فى قائمة الانتظار) بالنداء على اسمائهم فى الميكرفون وكأنهم تجار شنطة او حملة ميروين او مخدرات وماذلك الا لاظهار الامتهان والاذلال فيؤخذ الجواز من الواحد ويترك فترة قد تطول وقد تقتصر على هوى رجل المباحث . ثم يعتذر لصاحب الجواز او يعتقل حسب الهوى والاوامر .

ثم بعد كل هذا تقول آنه لاقيد على تحركات الاستاذ !!

ان الاستاذ فى كل تحركاته لايمثل ذاته ولكن يمثل جماعة شبت عن الطوق واشتد ساعدها وغابت جذورها فى اعماق الارض ومدت فروعها فى السماء ، فتخطت الحدود المصطنعة والتى رسمها الاستعمار ليفرق بين المسلمين لتصل مابين شرق المعمورة وغربها وليرتفع نداء الله اكبر فى بقاع امريكا وآسيا ، والصين واليابان .

ان المرشد حين يقوم بذلك ، انما يؤدى واجبا نحو اخوانه صغيرهم وكبيرهم فى القرى والكفور . ثم هو يقابل بالمنع الفرعونى المتعنت الذى يقول « ما اريكم الا ما أرى » .

فلماذا ياسيدى نلوى الحقائق . ولماذا ننسى او نتناسى كل هذا وهو حق ابلج لايخفى على ذى عينين

لم تغض الطرف عما تقول الحكومة وتفعل . ثم تغمزنا فى تهديد مقنع حين تقول « عندما يتحدث مرشد الاخوان . وهو مازال وضعا غير قانونى »



المصدر : ....الشعب.................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....٢٨ فبراير ١٩٨٩..........

فهل نفهم من قولك ان سيف قانون الطوارىء مسلط على رقاب المرشد ومن معه ان هم تطاولوا . الا فلتعلم يا اخى الكريم اننا لانخشى الا الله . ونقول كلمة الحق ولو غضبت الدنيا كلها حكاما ومحكومين .

وانني فى هذا اكرر ماقاله مرشدنا المرحوم الاستاذ الهضيبي « ان الدعوة لم تنشأ بقانون حتى تحل بقانون »

● ثم اتوقف امام قولك : والمجال مفتوح امام رجال الدعوة الرشيدة اذا ارادوا القيام بدورهم فى التوعية وبصفة شخصية .

عجبا !! اين المجال المفتوح وقد اغلقت وزارة الاوقاف المساجد بالضبة والمفتاح ، بل وطرد من فيها من الشباب ممن يرتلون القرآن ويعلمونه للصغار ويوزعون الهدايا عليهم فى المناسبات .

● ثم قولك (ولكن الاستاذ لايرغب فى ان يتخذ موقفا محددا من الجماعات المتطرفة) فما تعنى بالموقف المحدد ؟ ان الوضوح هنا اولى من الغموض واقرب الى الوصول للهدف اما نحن فقد حددنا موقفنا .

حين قلنا : نحن دعاة لاقضاة

وحين قلنا : نحن لانكفر من نطق بالشهادتين .

وحين قلنا : ان العنف والارهاب لايحل القضايا سواء جاء من الحاكم او من المحكوم ، وعنف الحاكم وارهاب الدولة اشد واخطر من ارهاب الفرد ،

وحين قلنا : التربية الاسلامية لازمة للطفل منذ نعومة اظفاره حتى يشب رجلا يعرف ماله وما عليه .

وحين قلنا : ان فساد وسائل الاعلام قد افسد الاجواء كلها . فدخل على المرأة فى خدرها والعامل فى مصنعه ، والفلاح فى اقصى القرى ، فاضل الجميع وابعدهم عن جوهر دينهم وصفاء تعاليمه .

لقد قلنا كل ذلك واكثر . ولكن هيهات ان يسمعنا احد .

فالجماعة مازال عملها محظورا بالقانون ، والمجلة غير مسموح لها بالصدور ، والاخوان ملاحقون فى كل مكان فهل ترى لنا حرية بأى قدر نستطيع معه لقاء الشباب حيث نستطيع ان نرد القاصر منهم الى حظيرة الصواب ونقول فيهم قولة الحق . ام ان المراد ان تحسب هذه علينا لا لنا . دون اعتبار لوجهة نظرنا التى لانجد مجالا لعرضها على الناس .

ايها الاخ الكريم : نراك توجه الرسالة تلو الاخرى منذ سنة ١٩٨٧ . وبالخط العريض . وعلى الصفحات الاولى من اخر ساعة الى الاخوان المسلمين ، مرة تنعى عليهم هذا الصمت .. الرهيب والغريب والمريب قبل الجماعات المتطرفة ومرة بلغة التهديد المقنع بانهم غير موجودين قانونا ، ومرة بالتشكيك فى مواقفهم قبل الاحداث ، وهل هم وراءها ، ومرة بالتاكيد على ان هذه الجماعات قد خرجت من عباءة الاخوان المسلمين ،

فماذا تنتظر منا بعد ذلك ، وقد ملأت الدنيا صياحا تعاتب الاخوان على سلبيتهم ولم تقل كلمة واحدة للحكام ، ان كفوا عن متابعة الاخوان واعلنوا علانيتهم واعطوهم حرية الكلمة والتعبير حتى يستطيعوا ان يتصلوا بالشباب فلم تغض الطرف عن الحكام ولاتذكرهم بهذا ؟

يا أخى نقولها لك صريحة واضحة : لن نترك الوسطية الاسلامية سبيلا فى دعوتنا ولن ندعو الا بالحكمة والموعظة الحسنة . ولن نحمل المطاوى والجنازير ولن نواجه الشباب كغوغاء الشوارع فاننا نحسب ان فى الشباب كل الشباب خيرا كثيرا ، ان احسن توجيهه باللين والمودة لابكعاب البنادق والرمى خلف القضبان وفى ظلمات زنازين المباحث . والتهجير من المساكن واحلال قوات الامن فى مساكنهم كما يحدث فى عين شمس فهل سمعت بهذا ؟؟

اننا ، بعد هذا يا أخى تغض الطرف عن الحكام ولا تقول لهم بالخط العريض كما تفعل معنا مايجب ان يقال :

قل للمسئولين يا أخى ان يعطوا الفرصة للاخوان ليتفاعلوا مع الشباب ويردوهم الى الطريق الحق ، والطريق الى ذلك واضح ومعروف ، والحكام اول من يعرفه . فهلا فعلت ؟

ام هو الكيل بكيلين ؟؟ اننا نبرؤك من هذا ونرجو ان تكون من اهل الحق وممن يكيلون بكيل واحد .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٨٩

● بلا انتهاء

حامد سليمان

شاهد على العصر يؤكد

الجماعات لم تخرج من عباءة الإخوان

ثلاثة كتب في حياتي اطارت النوم من عيني .. حتى اتيت على آخر كلمة في سطورها :

« الوجودية » لفيلسوف اوربا المعاصر « سارتر » .

و« قبل السقوط » للكاتب العلماني « فرج فودة » .

و « سراديب الشيطان » للكاتب الإسلامي القدير « احمد رائف » ..

فالكتاب الأول .. كان يناقش مبررات حرية الإنسان .. وكيف ان هذه الحرية ـ منسلخة بالضرورة ـ عن اى قيود « إلهية » او قوالب تراثية سابقة ..

والكتاب الثاني .. حاول ان يذهب بالصحوة الإسلامية إلى حجرة الإعدام .. ليشنقها من خلال بعض حبال التاريخ الإسلامي « الواهية » ..

اما الكتاب الثالث فهو يتكلم عن اكثر حوادث عصرنا غموضا .. والمؤلف لايروى هذه الأحداث على لسان غيره .. او من صفحات الوثائق .. إنما يروى (ما راى وما سمع) .. فقد كان احد الذين اعتقلوا بعد حادث المنشية .. فهو إذن شاهد على عصر دخلت فيه مصر كلها ـ بشتى قواها السياسية ـ إلى معتقل كبير .. ثم خرج ليروى ـ من خلال « بانوراما » احتلت ٦٠٠ صفحة ـ احداث حقبة عاشها ثلاثة اجيال معاصرة .. ولاتكاد تعرف عن خلفياتها ـ سوى القليل .. ومن هنا تأتي اهمية كتاب « سراديب الشيطان » ..

ويكشف الاستاذ احمد رائف ـ مؤلف هذا الكتاب المهم ـ الستار عن ثلاث حقائق غامضة في تاريخنا المعاصر ..

● الحقيقة الأولى .. تتعلق بحقيقة الصلة بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين .. وهو يؤكد في تتبعه لأحداث ماقبل ليلة الثورة .. ان عبد الناصر لم يكن ـ فقط ـ عضوا عاديا في « الإخوان المسلمين » .. بل كان يرأس مجموعة الضباط الذين انضموا للنظام الخاص للإخوان في الجيش .. لدرجة انه اجل موعد قيام الثورة من ٢٢ يوليو إلى ٢٣ يوليو .. حتى يلتقي بحسن الهضيبي ويعلنه بالموعد .. ويطمئن منه على الترتيبات التي اتخذها الإخوان لحماية ظهر الثورة .. على طريق السويس القاهرة .. في مواجهة اى تحرك للجيش الإنجليزي مضاد للثورة .. اما عن سبب تخلصه منهم .. فيعود إلى رغبته في « التفرد بالحكم » .. ليس فقط بعيدا عن سيطرة الإخوان .. ولكن بعيدا عن كل القوى السياسية .. ورفاق السلاح ..

● الحقيقة الثانية .. تتعلق بحادث المنشية .. وهو يكتفي هنا بما توافر لديه من معلومات من داخل المعتقل .. ونصوص المحاكمات .. من انه حادث وقع بدون إذن قيادة الإخوان .. وعكس تعليمات حسن الهضيبي الذي امر بعدم الشروع في اى صدام مباشر مع الثورة .. وان الحقيقة لايعلمها سوى (محمود عبد اللطيف وهنداوي دوير وبعض اجهزة عبد الناصر) .. ولانها جريمة دولة .. فلن يتم الكشف عن ابطالها الحقيقيين .. إلا بعد حين .. كما حدث في قضية مصرع حسن البنا .. التي قيدت (ضد مجهول) فجاءت الثورة .. لتكشف عن المتآمرين الحقيقيين الذين كان على رأسهم ابراهيم عبد الهادي ..

● الحقيقة الثالثة ... وهي اهم هذه الحقائق التي تشغلنا هذه الأيام .. الا وهي علاقة (جماعات التطرف .. بحركة الإخوان المسلمين) .. وانا شخصيا كنت اعتقد حتى قراءة هذا الكتاب .. ان هذه الجماعات .. هي فصيل من الاخوان ـ دفعته عوامل الضغط داخل المعتقلات إلى .. تكفير الحكومات التي



المصدر : آخر ساعة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٨٩

صلمته سوء العذاب داخل المعتقلات ثم تكفير المجتمع الساكت عن هذه الأحداث .. وان الهضيبى الذى هاله هذا الانحراف الفكرى .. قاوم هذا التطرف لحظة قيامه .. بكتاب « دعاة لاقضاة » ..

ولكن كتاب الاستاذ رائف يكشف عن حقيقة جديدة تقول .. ان قادة هذه الجماعات لم يكونوا ـ اصلا ـ من الإخوان المسلمين .. بل لم يكونوا منتمين لاى تيار سياسى يسارى او يمينى !! وقد ذكر فى كتابه ان المعتقلين الذين عاش بينهم فى شتى السجون كان اكثرهم من الإخوان المسلمين ثم الشيوعيين ثم بعض القوى الحزبية .. ثم فئة اخرى لاتنتمى إلى اى تيار سياسى وهذه الفئة وجدت نفسها داخل المعتقل .. دون (اى ذنب) .. تقاسى الاهوال والعذاب .. دون ان تدرى ما الذى جاء بها إلى قاع هذا السعير .. ولا متى تخرج من هذه البوابة السوداء .. ومن هذا الفصل الاخير .. خرج شكرى مصطفى وغيره ..

ثم يقول .. ان بعض هؤلاء ـ ومنهم شكرى مصطفى وعبد الله السماوى ـ وجدوا انفسهم فى وسط يتحدث عن الإسلام .. ولفرط إحساسهم بالقهر والظلم .. لم يلتقطوا مما كانوا يسمعونه .. إلا (شذرات جزئية) عن بعض الآيات والأحاديث .. التى تدعو للمقاومة .. وقتال أعداء الله .. ومن هنا بدات بذور التطرف فى حيز ضيق صغير .. لدرجة ان (شكرى مصطفى) بدا حركته المتطرفة داخل المعتقل .. فاقنع اثنين فقط ـ من امثاله المعتقلين ـ ان يكون اميرا عليهم !! اما (عبد الله السماوى) فكان اميرا على معتقل واحد !!

ولكن شكرى مصطفى كان يقول « للمعتقل » احمد رائف ـ مؤلف الكتاب ـ انت لاتدرى .. ماذا سيكون شانى .. وماذا سافعل عندما اخرج من المعتقل .. كان يشعر ان فى داخله قنبلة موقوتة .. ستنفجر فى الخارج .. وقد حدث ..

ولعل اكبر الادلة على (التناقض الجذرى) بين فكر الإخوان وفكر جماعات التطرف هو ذلك الحوار المثير الذى دار فى المعتقل بين المؤلف ـ كاحد اعضاء الإخوان المسلمين ـ وبين شكرى مصطفى « الزعيم » السابق لتنظيم التكفير والهجرة .. ونحاول ـ هنا ـ نشر بعض فقراته :

رائف : ان كنت تنوى ان تقيم جماعة اسلامية أليس من الأولى لك ان تقرا تاريخ المسلمين .

شكرى : تقصد تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين وغيرهم .

رائف : وقبل هذا تقرا السيرة النبوية وتفهمها ، والقرآن وتفسيره .. وفقه المذاهب الاربعة وتاريخ العالم .. وتلم بعلم الاجتماع والنفس .. و ...

شكرى : تقصد اعكف على الدراسة ، وكم يستغرق هذا من سنين .

رائف : انت تتخيل دولة ، .. ولكن التخيل شىء والمعرفة شىء آخر .. والانفعال لايقيم امة .. بل هو يدمرها ويقضى عليها ..

شكرى : الإيمان بالله لايحتاج إلى كل هذا التفكير والدراسات المهم هل ترفض ان اكون إماما لك وتدخل جماعة المسلمين ..

رائف : كم انت مسكين يا عزيزى شكرى .. لو كان لديك فكرة واضحة عما تقول لكان الكلام اجدى .. كل ما عندك غضب قد امتزج بعنف هائل فى التحطيم والانتقام .. ويعقب الاستاذ رائف :

« وكانى قد رايت الشرر وهو يخرج من عينيه .. عندما غادرنى دون سلام » .

المهم .. ان الكتاب .. يكشف لاول مرة .. عن الإرهاصات الأولى للتطرف .. الذى ولد فى رحم عذاب المعتقلات ـ ويؤكد بما لايدع مجالا للشك .. ان هذه الجماعات لم تخرج من عباءة الإخوان .. بل من رحم هذه المعتقلات .. وان الطرفين كانا على طرفى نقيض .. عكس ما يتردد الآن على بعض الألسنة سواء عن جهل .. او سوء نية .. وهذه اعظم الحقائق التى يقدمها هذا الكتاب المهم .



المصدر : المسـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٨٩

اسمعوا : متى ينتهي العنف فعلا ؟

بقلم الدكتور :
عبد العظيم المطعني
مكة المكرمة

لا اعتقد ان عاقلا محبا لبلده ـ مصر ـ حريصا على الامن فى ربوعها ، وعلى سلامة مصالحها العليا والدنيا معا تقد ان هذا « العاقل » يرضى عن موجات الارهاب والعنف التطر على مصر الآن ، سواء كان مصدرها بعض الجماعات الاسلاو كان مصدرها رجال الشرطة فى مواجهتهم لهذه الجماعة .مني ـ مخلصين ـ ان تختفى هذه الظاهرة المدمرة وهى لن إلا إذا وضعنا ايدينا على الأسباب التى ادت إلى ظهورها سباب التى امدتها بالوقود ، كلما خبت زادتها سعيرا . فمنذ هذه الموجات عام ١٩٨١ م وإلى الآن لم نهتد الى طرق لـ وكل ما قدمناه وحسبناه علاجا انما هو فى الواقع وقود اضلاعها من جديد ، لذلك فاننا نستبيح لانفسنا هنا ان نقول ٤يحة قد تغضب بعضا ، وترضى بعضا ، ولكننا لن نكترث من يغضب ، ولا لرضا من يرضى ، لاننا نقولها حسبة الله وحده ، وإسهاما مخلصا فى تخليص مصر من هذه الآن ان يكون فيها لقومنا بلاغ !

طرق المواجهة :

منذ اندلاع هذه الموجات عام ١٩٨١ م وحتى الآن قمنا بعدة مواجهات لهذه الفتنة . ومع كل مواجهة ، كنا نامل راب الصدع وازالة الخلاف بين الشباب المتدين وبين النظام الحاكم ، وفى الواقع ان الذى اشعل نار الفتنة هو الرئيس السابق محمد انور السادات ، فقد وقف من الشباب المتدين ـ وكان معتدلا لا متطرفا ـ اعنى الشباب ـ وقف منهم موقفا مريبا ، فكثيرا ما سخر منهم ومن لحاهم ذكورا ، ومن حجابهم إناثا ، ثم ردد المقولة الشيطانية .. لا دين فى السياسة ، ولا سياسة فى الدين وهو مبدا علمانى معروف . وفى سبتمبر عام ١٩٨١ م القى بهم جميعا فى السجون والمعتقلات شبابا وشابات ورجالا ونساء وشيوخا وسخر من القيادات الدينية وسبهم باقذع السباب . ثم كان حادث المنصة كرد فعل غاضب لاضطهادات سبتمبر عام ١٩٨١ م ،

وهنا نقف ونسال :

من الذى حمل الشباب على التطرف واخرجه من اعتداله . ؟ والجواب هو السادات سامحه الله . مضى السادات وترك وراءه عبئا ثقيلا على كاهل مصر ، ولن نكون متجنين على الرجل اذا قلنا إن حالة الرعب التى تعيش فيها مصر الآن انما هى من صنع السادات فى اخر ايامه ؟

فقد ترتب عليه ان السلطة وقفت موقف المرتاب من الشباب المتدين ـ الذى صار متطرفا ـ وان الشباب المتدين لم ينظر الى السلطة الاعلى انها عدو لدود له ، وضاعت الثقة بين الطرفين ، ثم قامت السلطة بعدة سلوكيات لمواجهة فكر الشباب المتدين وتصرفاته ، وهى ان لم تخنى الذاكرة :

- استصدار قانون الطوارىء الذى يجعل سلطة وزير الداخلية فوق سلطة القضاء ، ويسهل لرجل الامن الضبط والاعتقال فى اية لحظة شاء ؟!
- القاء القبض على مجموعات من الشباب المتدين ، والشابات احيانا ، وتعرضهم للاضطهاد والتعذيب والتنكيل ؟!
- عقد لقاءات بين العلماء وبين هؤلاء الشباب فى السجون وفى المعتقلات تحت مقولة « مواجهة الفكر بالفكر »
- لقاءات موسعة ومضيقة بقطاعات شبابية خارج السجون والمعتقلات وفى المعسكرات الصيفية .
- اصدار الازهر بعض المطبوعات الخاصة بشان فكر الجماعات الاسلامية وعرض الاسلام من وجهة نظر رسمية
- إصدار الحزب الوطنى جريدة « اللواء الاسلامى » التى قامت بعقد الكثير من الندوات فى المجالات الطلابية والعمالية والعامة
- اسهم التليفزيون بعقد « ندوة الرأى » ، وإذاعتها بانتظام من مواضع مختلفة .
- اصدار وزارة الاوقاف بعض المطبوعات لتسهم فى راب الصدع واعادة المياه الى مجاريها .
- تسابق الصحف فى اجراء تحقيقات صحفية حول موضوع التطرف واسبابه وطرق علاجه .

□ صدور البيانات الرسمية عن العلماء ، وآخرها كان بيان فضيلة شيخ الازهر الذى دعا فيه الى تحطيم اقلام وتكميم افواه دعاة التطرف ، ثم البيان الذى اصدره فضيلة الشيخ الشعراوى وآخرون وقد تضمن هذا البيان الدعوة الى التريث ، وترك تغيير المنكر باليد للسلطان ، والتماس العذر فى تاخير تطبيق شريعة الله ؟! ثم شجب موجات الارهاب والعنف

هذا عرض سريع لخطوط المواجهة . ويطيب لنا - الآن - ان نسال : هل نجحت هذه المواجهة بكل اشكالها فى تهدئة الشباب الغاضب وتغيير فكره ؟

والجواب : كلا .. لم تنجح ، والدليل ان شيئا ما لم يحدث عند الطرف الاخر ، ففكره هو فكره ، وموقفه هو موقفه . وسؤال اخير : هل ستنجح هذه المواجهات مستقبلا ؟ والجواب : كلا .. لن تنجح فلا قانون الطوارىء سينجح ، ولا المعتقلات والسجون ستنجح . ولا المحاكات ولا اللقاءات ولا البيانات . بل هى على العكس تزيد الموقف تأزما ، والصدور ايغارا .. والسبب ان الثقة لا تزال مفقودة بيننا وبين هؤلاء الشباب . فالنظام بكل مؤسساته عدو لدود فى نظرهم . والسادة العلماء هم علماء سلطة فى نظرهم ، وهذا لم يعد خافيا على احد . فالسادة العلماء الذين اشتركوا فى اعداد البيان الاخير الذى اذاعه فضيلة الشيخ الشعراوى ، كل واحد منهم نفى فى بداية حديثه انه من علماء السلطة وما حملهم على هذا النفى الا شيوع هذا الاعتقاد عند الشباب .

فكيف نطمع فى أن يغير هؤلاء الشباب مواقفهم وقد فقدوا الثقة فينا الى هذا الحد .

آفات اخرى :

وليت الامر وقف عند هذا الحد ، فللأسف الشديد ان حملة بعض الاقلام من رجال الاعلام وغيرهم يمدون النار بالوقود كل صباح . فقد وصفوا هؤلاء الشباب بانهم « الخوارج » ، ووصفوا لحاهم بانها لحية ابى جهل ، وقالوا إنهم اغبي من حمير ابن الرومى ؟ووصفوا الحجاب بانه « ردة » ؟! وقالوا انه يخفى الدمامة التى تتمتع بها المحجبات ؟!

فقل لى بربك كيف نطمع فى إحتضان شبابنا وها نحن اولاء نرميهم بكل نقيصه صباح مساء؟ !

● اما المعتقلات والسجون والمعاملة القاسية التى يجدونها من اجهزة الامن والشرطة . فهى فى نظرى السبب فى توليد موجة العنف التى لجا اليها الشباب اخيرا .. فهذا العنف - فيما ارى - لم يكن سببه - الوحيد - هو الغيرة على الاسلام او تغيير المنكر باليد - اذا ما استثنينا احراق اندية الفيديو ومنع حفل الموسيقى - وإنما سببه المباشر هو الثار والانتقام مما نزل بهم فى السجون والمعتقلات . فحادث الاعتداء على ابى باشا ، والنبوى اسماعيل انما هو للثار والانتقام . فما جرى داخل السجون والمعتقلات وجد له متنفسا فى الخارج حين سنحت الفرصة ومقتل المقدمين فى احداث عين شمس داخل فى هذا الاطار إذ تحولت الشرطة فى نظر هؤلاء الشباب الى رمز قاهر لهم والنفوس حينما تشعر بالظلم الذى لا مفر منه يتملكها الياس فلا يسعها الا ان تقول : « على وعلى اعدائى »

● اذن فهذه المواجهات لن يرجى منها ، ولن يتولد عنها الا مزيد من العزلة والعداء لاننا لم نسلك الطريق الصحيح فى علاج الموقف . فلابد من إحداث تغيير فى طرق المواجهة يحقق الهدف وهذا التغيير - فيما أرى - يتمثل فى الخطوات الاتية :

□ الافراج الفورى عن الشباب المعتقل او المحبوس

□ ان نمهد لهذه الخطوة باعلان مصالحة تصدر عن اعلى مستوى فى الدولة

□ ان يتصدى « ابو العائلة - رئيس الجمهورية - بنفسه للاسهام فى راب الصدع ، فيعلن عن لقاء موسع بينه وبين قيادات الجماعات الاسلامية ، يسمع منهم ، ويتحدث اليهم بصدر مفتوح ويتعرف على مطالبهم ، ويحاول بكل حكمة امتصاص الحساسية المفرطة التى عزلتهم عن المجتمع . ويقينى ان هذا لو تم فسوف يترتب عليه تغيير عظيم لدى الشباب ، لان فيه رد اعتبار لهم ، وفتح صفحة جديدة لمستقبل يعمل على راب الصدع . ولقاء رئيس الجمهورية بهذه الجماعات سوف يزيل اصابع الديناميت من قلوبهم ومن ايديهم معا ، ويكون فاتحة خير وبركة لمصر وشعبها .

□ وبعد لقاء السيد رئيس الجمهورية بهم يعلن عن عقد جلسات استماع لهم فى مجلسى الشعب والشورى ، وتدرس فى عناية مطالبهم ومقترحاتهم . ثم ننفذ ما يمكن تنفيذه منها ، ونرجىء ما لايمكن الى اجل مسمى . وسوف يكون فى مقدمة مطالبهم الحكم بما انزل الله ، وهو لب المشكلة . وهنا اقول باختصار شديد إن الحكم بما انزل مطلب لله عز وجل قبل ان يكون مطلبا للشباب المتدين .

وان مصر فى اشد الحاجة الى الحكم بما انزل الله : النظام الحاكم فى حاجة إليه والشعب فى حاجة إليه ، ولا نقصد بالحكم بما انزل الله تطبيق الحدود وحدها . فليس الاسلام محصورا فى الحدود ، وإنما هو منهج

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٨٩

تغيل ، لكل كبيرة وصغيرة في حياتنا ، بدءا من ذهاب المسلم الى فراش نومه الى إعلان الحاكم الأعلى حالة حرب !

وإهمال الحكم بما انزل الله هو سبب الشقاء لمن يهمله . إنه خيانة كبرى لأمانة الله في ملكه . فالدولة - اية دولة - تعاقب من يعمل على قلب نظام الحكم فيها بالاعدام او الأشغال الشاقة المؤبدة ، واهمال الحكم بما انزل الله قلب لنظام حكم الله في ملكه ، فكيف تنتقم دولة مسلمة لمن يحاول ان يطبق حكم الله في ملكه ، وهي تستمرىء اقتراف هذه الجريمة امام الله مالك الملك ؟!

□ وقف قانون الطوارىء فورا وهو الشرك المنصوب لمكافحة الجماعات الاسلامية وله تأثير كبير في إيغار صدورهم وتماديهم في العداء .

□ وقف الحملات الاعلامية ضد دعاة التيار الاسلامي ، والاعراض عن النهش في سيرتهم من بعض الاقلام المغرضة .

□ اعطاء هذه الجماعات فرصة التعبير عن آرائها وفكرها ومناقشة ماتجب مناقشته بهدوء وموضوعية واحترام مما يطرحونه من آراء ..

□ المبادرة بتغيير المنكرات الظاهرة وإضفاء الروح الاسلامية على سلوكياتنا العامة ، وتوجيه اشكال الفنون ووسائل الإعلام وجهة اسلامية بناءة تفيدنا في عاجل امرنا وآجله .

إن هذه الجماعات تشعر بعزلة عن المجتمع ، وتصدينا لهم بالعنف والقوة ، ورمينا لهم بالنقيصة دائما ، وإصدار البيانات التي يلاحظون عليها ان تساند السلطة ضدهم ، كل هذه العوامل تزيدهم عزلة وتترددا ، وتجعلهم في حالة تربص بنا كلما واتت الفرصة ، ولن يزيل هذه الحواجز الا تخطيط جديد يتضمن العناصر التى اشرنا اليها ، لذلك نناشد « رب الأسرة » السيد رئيس الجمهورية ان يتخذ خطوات جديدة فعالة ، وان يلتقي بابنائه المكسوري الخاطر ، فلقاؤه بهم هو البلسم الذى سيتحقق - ان شاء الله - على يديه الشفاء . فحرام - والله - ان يظل هذا الشباب مفصوم العرى عن المجتمع ، ونحن الذين مهدنا له سبيل الجنوح والتطرف والعداء حتى وصفونا بالكفر ، ونظروا الينا نظرة نحن حملناهم عليها . وقد صدق الشاعر الذى قال :

ومن دعا الناس إلى ذمه
ذموه بالحق وبالباطل

فما اكثر المتاعب التي تجيء علينا . ولنا في صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة . فقد مر به رجلان من الصحابة بعد صلاة عشاء ، وهو يقف على قارعة الطريق يتحدث مع امرأة . فتهامس الرجلان ؟! واذا به عليه السلام يناديهما ليزيل سوء الظن عنهما وقال لهما :

« على رسلكما ، إنها صفية » يعنى احدى زوجاته وليتُها امرأة اجنبية لا تحل له . ولما اعتذر له الصاحبان وقالا : « ابك نظن يا رسول الله ؟ قال لهما :

« إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم في الشرايين فضيقوا عليه مجاريه » .

فلنسارع الى اصلاح مفاسدنا ما استطعنا ، ولنهيء الجو لشبابنا ليحسنوا الظن بنا . ان معاصينا الحاضرة لله ورسوله ، وهي كثيرة ، ليست اجدى علينا من طاعاتنا الغائبة المعصية مرض وفساد ، والطاعة سلامة وصلاح ، فمتى نكون صادقين مع الله ورسوله ومع انفسنا ونسلك الطريق الصحيح ليتوقف العنف فعلا ، ونقتلع جذوره من الاعماق ؟!

تعليق قصير :

« من رأى منكم منكرا فليغيره بيده . فان لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه » هذا الحديث استدل به البيان الأخير الذى اذاعه فضيلة الشيخ الشعراوى من الازهر على ان تغيير المنكر باليد من حق ولى الامر وحده . ولنا على هذا الرأى ملاحظتان :

الاولى : شاع في مصر في الفترة الأخيرة من الصيف الماضى ان في الحديث بيانا لدرجات منكرى المنكر .

فالذى يغير المنكر باليد هو السلطان وحده ، والذى يغيره باللسان هو العالم ، والذى يغيره بالقلب هم عامة الناس . واذكر انني رجعت الى بعض امهات كتب الحديث وشروح الائمة عليها كشرح النووى على صحيح مسلم ، ولم اجد لهذا الرأى سندا . فليس في الحديث المذكور بيان لدرجات منكرى المنكر ، ونص الحديث لا يساعد على هذا « التوزيع » بل إن الحديث نص قاطع على بيان مراتب الانكار لدى الشخص الواحد . فان استطاع التغيير باليد غيرها وإن لم يستطع باليد غير باللسان . وإن عجز عنهما غير بالقلب اى ان صاحب الدعوة يخاطب المكلف ويبين له كيف ينكر المنكر ، ولذلك قال : « فإن لم يستطع » ولو كان مراده بيان اختصاصات المنكرين لقال : « فمن لم يستطع » فينتقل من منكر إلى منكر بدل الانتقال من حالة للمنكر الواحد (المكلف) إلى حالة أخرى من حالاته .

واشتراط صاحب الدعوة « الاستطاعة » في وجوب الانكار احتراس جميل يجعلنا في غنى عن تفسير الحديث على النحو الذى شاع عندنا . لذلك يبدو ان تفسير الحديث الذى وزع الانكار بين ولى الامر



والعلماء وعامة الناس تفسير بدعى وتاويل تاباه صياغة البيان النبوى الشريف . فهل نطمع فى ان يوضح لنا فضيلة الشيخ الشعراوى هذا اللبس ؟

الملاحظة الأخرى :

وحين نسلم بأن تغيير المنكر باليد من حق ولى الامر وحده . فما الحكم اذا كان ولى الامر هو الذى يقر بعض صور المنكر ويأذن بها ؟! وما اكثر المنكرات التى اقرها ولاة الامر واذنوا بها ؟

توضيح ..

إن الذى حملنا على إبداء هاتين الملاحظتين هو ان نؤكد إن هذه البيانات لن تغير من واقع الشباب شيئا ، لانها قابلة لكثير من النقاش ، ودواعى الاتهام فيها اظهر من مقتضيات البرأءة . واحيل القارىء الكريم إلى ما كتبه الامام النووى على صحيح مسلم فى بيان مذاهب علماء الامة فى تغيير المنكر ، وهو بيان شاف كاف .. والمنكر المتنازع عليه ـ هنا ـ هو ماعدا الحدود . اما الحدود فلا يقيمها الا « السلطان » حسما لمادة الشر . وضمانا للعدالة والانصاف . والله من وراء القصد □



جريمة الحكومة ضد الاسلام ! !

نظام الحكم فى بلادى ارتكب جناية ضد الاسلام ، اثارها مدمرة على مصر وشعبها ، والحكومة ذاتها هى اول المتضررين منها ..

والجريمة تتمثل فى حذف عشرات من ايات القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة من كل مناهج الصفوف الابتدائية ، وقد صدر بذلك منشور اسود موجه الى كل المدارس ، خاف الوزير من التوقيع عليه ! ! فوقع بدلا منه رئيس الادارة المركزية للتعليم الاساسى ويدعى اسامة عبد الكريم السكرى ..

وقد صدر المنشور الاسود منذ عدة اسابيع ، وفى البداية لم اصدق انه صدر ، فلم اتصور وقاحة الحكومة فى محاربة الدين الى هذا الحد ! ! ولكن عندما وقع هذا المنشور فى يدى ذهلت ، ياالهى .. ! ! انها حرب سافرة ضد الاسلام ذاته .. تبت ايديهم وشاهت وجوههم ! !

واولاد البلد الذين انتشر الخبر بينهم بسرعة البرق ، لا يفهمون اى سبب لهذه الجريمة ، اللهم الا ما يقال ويشاع من انها تمت بناء على طلب من المدارس الاجنبية او مدارس الخواجات .. ! ! اننى لا افهم ابدا اى سبب يدعو الى ان يحذف من الصف الثالث الابتدائى مثلاً حقوق الوالدين من القران الكريم ! ! والعفو عند المقدرة ! ! وسورة القدر وسورة الاعلى ! ! وان يحذف من الاحاديث الشريفة ما جاء عن اداب الطعام واخلاق الرسول ! ! بالله عليكم يا ناس ما الحكمة من أن تحذف من مقررات الصف الرابع الابتدائى اواخر سورة البقرة .. ! ! وحديث احفظ الله يحفظك ! ! وكذلك ما جاء عن شهر رمضان ..

وكل ما ذكرته من امثلة مجرد عينات بسيطة لأخطر جريمة ارتكبت ضد الاسلام .. ولاشك ان اثارها مدمرة ، فهى تنسف الدعوة التى رددها الرئيس مبارك مؤخرا الى توحيد الصف ، وتهدم كل الجهود المبذولة للقضاء على التطرف والارهاب المسلح ، فما حدث يؤكد للشباب ان الدولة تحارب الاسلام

والاخطر من هذا كله ، ان المنشور الاسود فيه خطر داهم على مستقبل مصر وامالها فى التغلب على مشكلتها الاقتصادية ، لانه عندما تنشا اجيال غير متمسكة بتعاليم الدين فقد ضاعت كل الاحلام ..

محمد عبد القدوس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٧ أبريل ١٩٨٩

هل هـــو تطرف دينى أم تمــرد اجتــماعى ! ؟

ماحقيقة مايطلق عليه الآن بالتطرف الدينى ؟ وكيف نفسره ؟ وماهى مسبباته ؟ وماالسبيل لاصلاح حال الشخصية المصرية والمزاج المصرى المعروف عنهما الاستقرار ، وإرجاعهما لسابق العهد ؟ فلقد عرف عن المصريين التالف والاخاء بين كل فئاته بعضها البعض حيث أن استقرار الشخصية له جذور حضارية ممتدة وحضارة مصر قديمة عبر الزمان .

ولقد كانت هناك عدة محاولات لاصلاح مايحدث تارة بالرد العنيف لمجابهة العنف المتزايد وتارة بمناداة العقل والفكر ، ورغم هذا كانت الاستجابة غير ملحوظة ويستمر العنف ومايسمى بالتطرف .. فلماذا لم يستجيبوا لنداء العقل ونداء رجال الدين الذين يشغلون مناصب دينية جليلة (فى الحكومة) ؟

بقلم الدكتور :

عمرو على عيسى

فى مجال الطب على سبيل المثال إذا تم تشخيص مرض معين وتقرر العلاج بالدواء الخاص بهذا المرض ولم يستجب المريض وتم تغيير الدواء بدواء آخر لنفس التشخيص ولم تحدث أيضاً استجابة واضحة فإن الاطباء يجتمعون لمناقشة التشخيص ومدى صحته وفى أحوال كثيرة يكون التشخيص خاطئا وفى هذه الحالة .عندما يتم التشخيص الصحيح يكون العلاج سهلا وسريعا وليس فى هذا عيب طالما يكون عنصر الاجتهاد بايناً ، موازياً .

ولقد اجتاحت مصر بعد حرب ١٩٧٣ فئة من الناس خرجت علينا بتصرفات غريبة توصف بالعنف لم تكن موجودة على سطح المجتمع المصرى من قبل وتكاثرت هذه الفئة إلى حد ملحوظ وتم تعريفهم بالمتطرفين تارة وتارة أخرى بالارهابيين . وللاسف فهم من أبناء شعبنا المصرى العظيم ومن صلب المجتمع وليس فيهم دخيل واحد على تراب الوطن وتضم هذه الفئات أعمارا مختلفة وإن كان يسودها من هم في سن الشباب أو حتى فى سن المراهقة وعدم إكتمال الرؤية الفكرية .

ولكن مايلفت النظر فى هذه الجماعات التى أطلق عليها بالمتطرفين أنهم ليسوا واسعى الثراء ولاحتى أثرياء بالمعنى المتعارف عليه فى بلادنا بل ولاينتمون إلى أسر ذات أصول غنية .

أى أن القاسم المشترك الاعظم بينهم أو الصفة الغالبة التى يشتركون فيها جميعا هى الوضع الاقتصادى أو البيئة الاقتصادية إن صح التعبير . ولهذا – من وجهة نظرى – دلالة اجتماعية خطيرة ومفهوم اجتماعى يصلح كمدخل لدراسة هذه الظاهرة «العنف والتطرف» ومحاولة القضاء عليها بحل مشكلاتها بهدوء وبدون مواجهات عنيفة لهم فى الغالب تؤدى إلى عكس مانرجوه .

فمن المعلوم أن الوضع الاقتصادى لأى فرد فى المجتمع يضعه فى دائرة أو شريحة خاصة به ومن يماثلونه اقتصاديا وأن التالف والترابط بين الفئات المتشابهة يكاد يكون متطابقا فنجد مثلا رابطة للتجار وأخرى للحرفيين وهكذا . أوقد تتطور هذه النظرية فتستبدل الروابط بالنقابات المختلفة التى نجدها الآن .

وكل هذه الروابط أو النقابات تمثل فئة واحدة يتشابه أفرادها تشابها كبيرا على الاخص من الناحية الاقتصادية وهذه التجمعات ترعى مصالح كل فئة على حده وتدافع عنها حتى تصل لما تصبو إليه من تحسين أوضاعها .

وفى مصر حدثت تغيرات مفاجئة فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ قلبت كل الموازين وهزت بعنف كل التقاليد المستقرة المتعارف عليها فى المجتمع المصرى منذ أمد بعيد وهذه التغيرات هى :

□ أولا : بداية مرحلة السلام بعد سنوات طويلة مجهدة تعددت فيها الحروب .

□ ثانياً : حالة الاستقرار السياسى التى تبعت مرحلة السلام .

□ ثالثاً : مرحلة انفتاح استهلاكى أعقبت حالة الاستقرار السياسى كتعويض عن سنوات حرمان طويلة من الحصول على السلع الاستهلاكية التى كانت تسمى فى الستينات بالكماليات أو السلع الكمالية .

□ رابعاً : وهو الاهم ، هجوم المستثمرين من كل بقاع العالم إلى مصر لاغراقها بالمواد الاستهلاكية كنوع من الترف لشعب عانى كثيراً من عدم وجود معظم السلع الاستهلاكية أو الكمالية كما كان يطلق عليها من قبل .

هذا الرواج التجارى الاستهلاكى أوجد تزاحما اقتصاديا فى الشكل وليس فى المضمون ، ولقد أفرخ هذا الاقتصاد الهش عن تجار كثيرين لاجتذاب العملات الاجنبية من السوق وعن مهربين للبضائع والمخدرات ولكل الانشطة المشبوهة التى تصاحب الاقتصاد الهابط .

أدى هذا كله إلى ارتفاع أسعار كل شيء مئات المرات دفعة واحدة (نظرية العرض والطلب) . وأصبح المستثمرون يتهافتون لشراء الشقق والمتاجر والمكاتب باسعار خيالية تفوق سعرها الفعلى أو الحقيقى وارتفعت بالتالى أسعار الاراضى والاطيان الزراعية . والمستثمر يدفع هذه المبالغ لعلمه يقيناً أنه سوف يكسب أضعاف أضعاف مادفعه عن طريق سلعته الاستهلاكية التى يقبل عليها الشعب المحروم منها بأى سعر

ومثل هذا حدث حتى فى الاتحاد السوفيتى عندما افتتحت بعض الشركات الامريكية مطاعم استثمارية فى موسكو مؤخراً لبيع الهامبورجر الامريكية الصنع (دراسة لسيكولوجية المشترى أو المستهلك) .

والتهبت كل الاسعار فى البلاد ومن دخل لعبة الانفتاح أصبح هو المستثمر والمستهلك فى آن واحد لان الاسعار الجديدة أصبحت لاتلائم إلا أصحاب الدخول الضخمة وعادة هم من فئة المستثمرين أو من يدور فى فلكهم من مقاولين وسماسرة ومهربين وتجار عملة . ومن هنا بدأ ناقوس الخطر الاقتصادى يدق بشدة على المجتمع والاوضاع الاجتماعية وانعكس لاول مرة فى مصر الهرم الاجتماعى الراسخ وأصبحت الاموال تجرى فى جيوب المهربين وأصحاب السوابق أو المغامرين غير المتعلمين وأصحاب الحرف البسيطة وفئات كبيرة من الاميين وأصحاب أكشاك السجائر والعاملين فى مجال العملات الاجنبية .

وشهدت مدينة بورسعيد الحرة فى سنوات الانفتاح مليارات من الجنيهات عبر شاحنات وحاويات مهربى البضائع .

وماحدث فى بورسعيد حدث فى جمرك الاسكندرية وانتشر المهربون عبر مدن اليونان وتركيا بحراً وجواً بحجة السياحة الخارجية وحرية التنقل والسفر .

ويدأ ملاك العقارات فى رفع شعارات جديدة ورفضوا نظرية إيجار المساكن أو المحلات التجارية وبدأ



عهد تملكيها بأسعار فلكية ودخل القاموس العقارى المصرى مسميات جديدة وغريبة مثل ربع تمليك ونصف تمليك وتشطيب كامل ونصف وبدون تشطيب ممايدل على استغلال حاجة الافراد بتقديم أسوأ عرض لهم .

وفى موجة غلاء فترة الانفتاح ازدادت أسعار كل شىء وتضاعفت عشرات المرات من الاثاث والملابس والاجهزة الكهربائية والسيارات والمفروشات بل والخضر والفاكهة وأجور الحرفيين والاطباء وأصبح الشاطر من يخاطر ومن يكسب بأى وسيلة دون ردع أو حساب وتركت الامور بدون ضوابط طوال فترة الانفتاح .

والذى لم يكن فى الحسبان أن هناك فئة كبيرة لايستهان بها من المجتمع أصيبت بالرسوب الانفتاحى وهى الفئة التى لم تشارك فى الانفتاح وعملياته غير القانونية والذى كان الانفتاح غريبا عليها ولم تفهمه أصلا وأصبحت هذه الفئة هى الاكثر فقراً فى المجتمع ومنهم أساتذة فى الجامعات وأطباء ومهندسون وصيادلة ومستشارون وضباط وموظفون شرفاء من كافة القطاعات وبالطبع الطلبه والطالبات فى الجامعات من أبناء هذه الفئات التى تضررت من الانفتاح الاستهلاكى ومأدى إليه من سوء أحوالهم الاقتصادية .

وأصبحت هذه الفئة العريضة هى التى سقطت سهواً فى عصر الانفتاح وبعد أن كانت فئة عادية كمعظم أفراد الشعب ومايسرى عليها يسرى على الاغلبية العظمى أصبحت فئة متفلقة على نفسها متفرجة فقط ولاتستطيع أن تشترى ولا أن تستهلك وبالطبع متطلبات أبناء هذه الفئة وخاصة الطلبة والطالبات فى الجامعات وتضم أكثر الفئات فى المجتمع تضرراً لأن متطلباتهم كثيرة وأساسية ولايقدرون على تكاليفها فى ظل عهد الانفتاح التى يعانى المجتمع من آثارها حتى الآن .

وعندما تقارن هذا الفئة غير المستفيدة من الانفتاح (وهى فى الغالب فئة اجتماعية محترمة ومثقفة ومتعلمة) نفسها بالفئة المستفيدة من الانفتاح (وهى فى الغالب غير مثقفة غير متعلمة منهم خارجون عن القانون وأصحاب سوابق) عندئذ تقع الكارثة حيث أن المقارنة ليست فى صالحها وغير مقبولة اجتماعيا .

فالفئة المستفيدة من الانفتاح تسكن فى أفخر القصور والفيلات وتملك ناطحات سحاب وتركب أحدث موديلات السيارات وتصرف ببذخ شديد لدرجة كتابة بطاقات أفراحهم على ورق الذهب الخالص والفضة أو أن ترصع بالالماظ ! وتشم الهيروبين والمخدرات بل وأبناؤهم كذلك لهم سياراتهم الخاصة وأملاكهم الخاصة ويلبسون أفخر الثياب ويرتادون أعظم النوادى ويسافرون عدة مرات سنويا للسياحة فى اوروبا وامريكا .

بينما الفئة المتضررة وأبناؤهم وهم الاكثر علما وثقافة ونفعاً للمجتمع لايجدون المسكن اللائق وليس لهم قبل بدفع ثمنه ولايركبون إلا المواصلات العامة ولايتعلمون إلا فى المدارس الحكومية ولايستطيعون دفع تكاليف حتى السياحة الداخلية ولايستطيعون شراء شىء ذى قيمة ولايعرفون طريقاً للنوادى الاجتماعية ولايستطيعون دفع ثمن تذكرة القطار القاهر عدة جنيهات لاتتجاوز اصابع اليد الواحدة بينما يدفع أبناء الفئة الاولى ثمن تذكرة الهيروبين عدة مئات من الجنيهات يوميا !!

ومن هنا بدأت - من وجهة نظرى - الفئة المتضررة وأكثرهم من الشباب فى التمرد الاجتماعى وكونوا لانفسهم رابطة أو (جماعة) للمطالبة بحقوقهم الاقتصادية فبدأت ظاهرة ارتداء الحجاب للنساء وماأطلق عليه كذلك بالزى الاسلامى كوسيلة عملية للحد من النفقات على الملبس وأدوات الزينة الباهظة التكاليف وبدأ الرّجال فى ارتداء الجلباب القصير وترك لحاهم وكل مباهج الحياة (هجرة كل المباهج) وهو نوع من التمرد الاجتماعى على أوضاعهم الاقتصادية التى يشتركون فيها .

وأخذ هذه المفهوم يتبلور شيئا فشيئا إلى أن أخذ شكل التمرد الاجتماعى ضد الاثرياء أو مظاهر الثراء (راجع قضايا حوادث الشغب من حرق للمتاجر والفنادق الفاخرة وملاهى شارع الهرم والاستيلاء على محتويات بعض المحلات الراقية) .

ثم اتخذ التمرد الاجتماعى نتيجة أوضاع اقتصادية متضررة نتيجة عصر الانفتاح بدون ضوابط أبعاداً أخرى سياسية فى محاولة إتهام الحكومه بانها السبب فيما وصلوا إليه من خيبة أمل اقتصادية وأصبح العداء واضحاً لكل ماهو (حكومى) حتى لرجال الدين ذوى المناصب (الحكومية) و (تكفير) كل من ليس فى دائرتهم أو (جماعاتهم) وفى هذا دلالة أخرى على أن مايوصف بالتطرف والارهاب ليس له أبعاد دينية بقدر ماله أبعاد اقتصادية واجتماعية .

وصورة مايطلق عليه بالتطرف الدينى التى نراها ماهى إلا تغليف للمشاكل الاقتصادية (الناتجة عن إثراء فئات من الشعب على حساب فئة أخرى مطحونة) فى إطار الدين الذى يدعو لمساواة الناس على الاقل فى الفرص المتاحة .

وليس هناك فى نظرى مايسمى أو يشخص بالتطرف الدينى لاننا كشعب جميعا متدينون أى لنا دين نلتزم به سواء مسلمين أو مسيحيين وإن كان العنف والشغب لفئة معينة من الشعب تم تشخيصه على أنه تطرف دينى فأعتقد أن التشخيص خاطىء وبالتالى فالمعالجة خاطئة . والصحيح فى نظرى أنه تمرد اجتماعى لرفض الفقر والعلاج يكمن فى إعادة الامور إلى نصابها .

ولقد بدأت أجهزة الحكومة المعنية بالفعل فى القبض على كل من أثرى على حساب أفراد الشعب العاديين بدون وجه حق بداية من الشركات الوهمية لتوظيف الاموال إلى تجار العملة والمخدرات ومستوردى اللحوم الفاسدة وكبار الموظفين المرتشين والمتخمين بالعمولات على حساب اقتصاديات الفرد العادى .

وأساس العلاج يبدأ بالاستمرار فى تطبيق قانون «من-أين لك هذا»

وعندما تتقارب اقتصاديات أفراد الشعب بصورة معقولة ومقبولة سوف يختفى تلقائيا أى تمرد اجتماعى أو ما أطلق عليه بالتطرف الدينى والارهاب .



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● بلا أقنعة

● حامد سليمان

.. قبل أن تحرثوا فى البحر

فى المحاضرة التى القاها الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات فى لقائه الصريح باعضاء نادى هيئة تدريس الجامعة .. نقاط عديدة تثير التامل .. وتغرى بالتوقف الطويل عندها ولأهمية هذه النقاط، فساكتفى برصدها فهى من « الوضوح » بما يجعلها قادره على تفسير نفسها .. دون الحاجة لمزيد من القاء الأضواء ..

● التاريخ المصرى له جاذبية خاصة .. لعراقة حضارته الفرعونية ورغم ذلك فان تاريخ مصر لا يقف عند حدود تاريخها القديم .. فمصر ـ رغم انها ليست أرض المقدسات ـ إلا انها ـ بالنسبة للمسلمين ـ مركز العالم الاسلامى .. بل كانت فى لحظات غناها .. وفقرها .. وانكماشها عاصمة العالم الاسلامى، وحامية تراثه، والمحافظة على ثقافته العربية الاسلامية، وقد لعب ـ فى ذلك ـ الأزهر دورا يمتد إلى اكثر من الف عام ..

● رحب المصريون بالاسلام، رحبت به الكنيسة القبطية خلاصا من حكم رومانى مستغل، واستانس المصريون بالفتح الاسلامى، واملوا فيه خيرا وكان لهم ما توقعوه، حتى جاء العصر الفاطمى وتحولت الصلوات فى الكنائس إلى اللغة العربية، وكان ذلك ايذانا بان مصر اصبحت عربية بشكل مطلق، ولعل ذلك هو القيمة الحقيقية لمصر، وذلك الانسجام الكامل فى شخصيتها، فليس فى مصر اقليات لغوية او عرقية او دينية . لان غير المسلمين عاشوا فى اطار الثقافة العربية الاسلامية وقبلوها طواعية وشاركوا فيها ..

● ان التيار الاسلامى له جذوره الراسخة فى مصر .. وحتى الحركات الوطنية ـ مثل حركة عرابى ـ خرجت من عباءة هذا التيار وقد بدا هذا التيار فى مصر فى بداية هذا القرن ثم انتشر فيها فيما بعد ولابد ان يكون ابو الأعلى المودودى او اى مفكر فى العالم الاسلامى تلميذا مباشرا لحركة الاخوان المسلمين فى مصر وهذه ـ من وجهة نظرى ـ حقائق علمية لا نستطيع ان نجادل فيها ..

كما ان غير المسلمين لا يجادلون ولايناقشون فى التيار الاسلامى المعتدل على الإطلاق .. بل ان منهم من يشعر بان سيادة التيار الاسلامى المعتدل فيها تامين له، وضمان لامنه ولكن هناك فرقا بين هذا التيار الرشيد والتيار المتطرف والتطرف هو السعى لفرض الراى المخالف بالقوة وهذا مخالف للاسلام ..

فالاسلام ليس ارهابا ولا تهديدا بالقتل .. فهو اكثر الاديان سماحة وقوة، وتدخلا فى حياة البشر وتنظيما لها من هنا فالتطرف تشويه لجوهر الاسلام يجب علينا جميعا ان نتصدى له ..



المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٨٩

● ان رجلا مثل حسن البنا ـ الذى انشا الاخوان المسلمين ـ كان داعية فاضلا لا يؤمن بالعنف ويدينه إذا حدث وقد عرف لفضله وورعه .. ولا يزال يذكر له ذلك حتى اليوم ..

● فالتيار الاسلامى الرشيد المتعقل ، لا يرفضه احد ، ولا يجادل فيه احد .. إلا الذين يعادون الاسلام .. اما التيار المتطرف فمرفوض من المسلمين جميعا .. لان المصرى بطبعه يرفض التطرف والعنف ..

● اقول ذلك لأؤكد على ان الانتماء الأساسى للمصرى ، إذا كان انتماء إسلاميا رشيدا هو امر محبب وعظيم للغاية ، بل ان الحاكم المصرى ، لا يكون حاكما وطنيا إلا إذا اقر بان المعتقد الأساسى لدى هذا الشعب هو الدين الاسلامى الحنيف ..

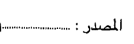
● بالنسبة لتطبيق الشريعة الاسلامية ، فان هذا الموضوع كان قد قطع اشواطا فى فترة معينة .. من خلال جهود تقنين الشريعة فى مجلس الشعب ، وثبت فى النهاية انه من الأفضل تنقية القوانين القائمة مما يتعارض مع الشريعة الاسلامية كمرحلة اولى .. فالمسالة لا تاتى بين يوم وليلة فلابد من التدرج حتى نصل إلى نتائج افضل ، فالنية موجودة ، واحترام الشريعة محل تقدير ، والاحساس بانها مجموعة قانونية متكاملة ندركه تماما ..

والسؤال .. هل للنظام توجهات نشعر منها انها توجهات معادية للشريعة .. بالقطع لا ..

● ● ●

مرة اخرى ..

اكتفى بهذا القدر من محاضرة الدكتور مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات .. وهو قدر يلقى اضواء ساطعة على موقف النظام من التيار الاسلامى الذى يدين ـ كما ندين جميعا ـ التطرف ولكنه لا يعادى التيار الدينى الرشيد المستنير .. بل يقره ويسانده ويعترف بجذوره التاريخية .. وبدوره المهم فى مصر والعالم العربى وعلى الذين يخلطون الأوراق ، ويحاولون تصوير النظام فى صورة معادية للتيار الاسلامى بشكل (عام) .. ان يعيدوا ترتيب اوراقهم او على الأقل .. إعادة قراءة هذه النقاط ـ وبتمهل ـ مرة اخرى .. قبل ان يكتشفوا ـ متاخرين ـ انهم إنما كانوا يحرثون فى البحر ..

المصدر : 



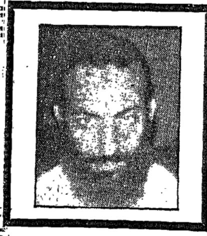
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٩

استشهاد

امير الجماعة الاسلامية بالمنيا

في موقعة جلال اباد على ارض الجهاد الفغانستان استشهد فجر احد ايام شهر رمضان المبارك الشيخ على عبد الفتاح - امير الجماعة الاسلامية بالمنيا - وقع نبأ استشهاده كالصاعقة على فئات الشباب الذين حضروا صلاة العشاء يوم الجمعة الثامن من رمضان حيث اعلن المتحدث نبأ استشهاد الشيخ على في اطهر ارض ومن اجل اشرف غاية لتحرير بلاد افغانستان الاسلامية من قوى البطش والشيوعية وعندما علم د . عمر عبد الرحمن بالنبأ - وهو معتقل - فرح له كثيرا وقال كان رجلا رحمه الله ..



حظى الشيخ على بشهرة اعلامية كبيرة حيث تناقلت وكالات الانباء العالمية اخباره ونشاطه البارز في الدعوة وقد اعترف المفتى د . سيد طنطاوى بذلك عندما قال : ان ابنى الشيخ على حاز اعجاب الجميع .

كان الشيخ على ضيفا على المعتقلات منذ عام ٨١ حيث القى القبض عليه يوم ١٥ / ١٠ / ٨١ في منطقة التجنيد باسيوط في قضية تنظيم الجهاد رقم ٤٦٢ لسنة ٨١ . ووجهت اليه تهم الاشتراك في تنظيم مسلح له طابع عسكرى ومحاولة قلب نظام الحكم واحتلال المبانى الحكومية وتخريبها وظل في السجن ٣ سنوات قبل ان تظهر براءته في اكتوبر ٨٤ .. وقد اثبتت تحقيقات النيابة معه آثار التعذيب على جسده ولهذا كان بين المجنى عليهم في قضايا التعذيب ضد الـ ٤٢ ضابطا

● طلب الشهادة بحق فنالها في ارض الجهاد .. افغانستان

● « مجمع الخلافة » ثمرة من جهاد الشيخ على



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غير ان محاميه الاستاذ محمود رياض يذكر ان الشيخ على لم يكن مقتنعا بمحاكمة الضباط ويؤكد انها صورية ! ! وخلال تواجده فى السجن تعرف على الدكتور عمر عبد الرحمن وتتلمذ على يده وتوثقت الروابط بينهم واصبح الشيخ على من ابرز تلاميذ د. عمر .

وبعد خروجه فى اكتوبر ٨٤ بدأ ينشط فى الدعوة من جديد وشرع فى تأسيس مجمع الخلافة وهو مشروع اجتماعى يتكون من مستشفى لعلاج الفقراء ومسجد لتحفيظ القرآن .

كان الشيخ على قائدا عظيما لاصحابه يتمتع بصفات كريمة وعرف بأبوته للجميع - رغم صغر سنه - فقد اختبرته وعلمته التجارب فكان يعرف داخليات اصحابه ويصبرهم على البلاء .. وكان مثالا لهم فى الشجاعة والزهد والايثار ولقى الترحاب اينما حل وحظى بثقة واحترام الجميع فى المحافظة وعندما تولى زكى بدر وزارة الداخلية فى مارس ٨٦ اولاه عناية خاصة وتتبع اخباره وكان يهتم بالتقارير التى ترصد تحركاته وبدأ تصعيد المواجهة ضده واستخدم معه اسلوب العنف وعندما كان رد الفعل بالمثل اصدر زكى بدر اوامره بالقبض على الشيخ على واحضاره حيا او ميتا ورصد مكافأة لمن ينجح فى هذه المهمة ! !

حاربوا الشيخ على بأشكال مختلفة .. حاربوه فى رزقه فرغم انه خريج اداب قسم لغة عربية الا انه لم يتمكن من العمل فى التدريس وعندما حاول افتتاح محل بقالة فى شارع الجيش بالمنيا ، ساوموه لاستخراج الرخصة فرفض الاستسلام والاذعان لماربهم .

وعندما زاد تضييق الخناق عليه سافر الى السعودية وفى نيته التوجه الى افغانستان حيث الجهاد فى سبيل الله الفريضة الغائبة . وقد تحقق له ما اراد ولم يكن أول من ذهب فقد سبقه كثيرون منهم ولدا الشيخ عمر عبد الرحمن (على ، عبد الرحمن) وابلى مع اصحابه بلاء حسنا وطلب الشهادة بصدق فرزقه الله اياها .

وترك خلفه زوجة وبنتين صغراهما لم تكمل نصف عام وهن الآن فى افغانستان .

الشيخ على خامس مصرى يلقى ربه فى الجهاد مع الافغان رحمه الله فقد كان مثالا للشباب المسلم الحق .. جاهد فى الله حق جهاده .. واستحق الشهادة .. فاللهم اكثر من امثاله ...

اشرف خليل



المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بلا أقنعة

حامد سليمان

لا .. للارهاب .. نعم .. للاسلام المستنير

● فى إحدى ضواحى باريس .. قتل شاب مغربى مسلم شقيقته وشقيقه ثم انتحر بالطلقة الثالثة .. والتقطت الصحافة والتليفزيون الفرنسى الحادث .. فقالت : ان هذا الشاب راى شقيقته فى صحبة زميلها الفرنسى .. فقتلها – دون مناقشة – وفق تعاليم الاسلام !! .. وعندما تدخل شقيقه لحمايتها قتله ، لتخاذله ، الدينى .. ثم انتحر ليدخل الجنة !! ؟

وبعد هذه الحملة الحاقدة المعادية ، أعلن البوليس الفرنسى انه تبين من ، وقائع التحقيقات ، انها جريمة عادية .. لا علاقة لها بالدين ، ولا بتعاليم الاسلام .. وسكتت الاقلام الخبيثة .. دون تعليق منصف واحد .. ومن الواضح انه لولا ان هذا الشاب عربى (ومسلم) .. لما قامت حول جريمته العادية كل هذه الضجة اللئيمة ..

والحادث يوضح .. مدى حرص الأجهزة المعادية فى الغرب على وصم الاسلام بالتخلف والمسلمين بالهمجية .. رغم ما نعرفه عن مدى الشروط الدقيقة التى وضعها القانون الاسلامى .. لتنفيذ حد الزنى مثلا .. ولكنها الرغبة المحمومة لتشويه العرب والمسلمين .. وهى رغبة يشعلها فى اعماقهم حقد صليبى (موروث) على العالم الاسلامى .. حتى اصبح (الاسلام) فى الغرب تهمة يحاول بعض المسلمين اخفاءها تجنبا للمتاعب .. ووجع الدماغ !!

ومن يريد تفاصيل اكثر – فى هذا المجال المؤلم – فليتابع ما تنشره ، آخر ساعة ، هذه الايام عن احوال الاقليات الاسلامية فى العالم ..

ولكن ..

إذا كان هذا منطقيا بالنسبة لاقليات (مسلمة مغلوبة على امرها) فى الخارج .. فانه من المدهش ان يحدث هذا الارهاب اللئيم فى عقر دار العالم الاسلامى نفسه .. من اقلية كارهة للاسلام خاضعة لفكر (علمانى) ينادى بفصل الدين عن شئون الحياة .. او لفكر (ماركسى) ينادى باحالة الدين إلى المعاش .. ووضعه فى متحف التاريخ لهواة مثقفى المستقبل .. ونحن لا نصادر حق هؤلاء فى ان يكونوا (علمانيين) او ماركسيين ولكننا نرفض ان يحجر احد على فكرنا وانتمائنا الاسلامى .. خوفا من ان توصم بنا تهمة الارهاب ..

تماما كما كانت تفعل الموجة الهمجية المكارثية – ايام المرحوم مكارثى – باتهام كل من لديه اى شبهة ، تفكير تقدمى ، .. بتهمة الشيوعية ..

ويبدو ان فى مصر الآن من يثير الشبهات فى الظلام .. حول بعض رموز التيار الاسلامى المستنير .. وباتهام من اشتهر منهم بالكتابة ضد الارهاب .. بانه ، مشجع للارهاب ، !! وهى محاولة مقصود بها ضرب التيار الاسلامى كله .. من خلال تهمة الارهاب رغم ان ابسط متابع للحركة الاسلامية المعاصرة فى مصر .. يعلم تماما ان (هناك فرقا) بين بعض ، صبية التطرف ، الذين يريدون ان يحكموا مصر .. دون ان يعرفوا من الاسلام سوى بعض قواعد عن ، نواقض الوضوء ، ..

وان هناك تيارا اسلاميا معتدلا ومستنيرا بدأ من الأزهر .. وحمل شعلته كل من الأفغانى ومحمد

عبده وحسن البنا .. يؤمن بالحوار وليس من اهدافه حكم مصر بالاسلام .. ولكن ان تحكم مصر - اى حكومة - بالاسلام .. وان الاسلام ليس مجرد (عبادات) وطقوس وحلقات ذكر ، وحفلات دروشة ولكنه (نظام شامل) لادارة شئون الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية .. وان الشريعة الاسلامية ليست مجرد ما ذكره السلف العظيم من تعاليم وقوانين وتشريعات ولكن الشريعة هى ما يصلح (من هذا التراث) لزماننا .. اضافة إلى - ما يجب ان نضيف اليه (بالاجتهاد) - ليوافق عصرنا .. وبما لا يصطدم مع (جوهر اسلامنا) ..

كما ان هذا التيار يؤمن ان تراث الماضى .. لا يحجر على اجتهادات المستقبل .. ولا يمنع الانفتاح على انجازات حضارة العالم فى كل العلوم والفنون والآداب والقوانين .. ما دام هذا يؤدى إلى تقدم المسلمين وصالحهم ، فحيثما تكون مصلحة المسلمين فثم شرع الله ، كما ان هذا التيار يؤمن بانه لابد ان تطبق الشريعة بالتدريج .. وباعداد القوانين اللازمة .. سواء النابعة من القوانين الاسلامية او تلك المضافة اليها من تراث الشرق والغرب بما لا يصطدم مع جوهر الاسلام ..

ويؤمن هذا التيار بضرورة ان يتم كل ذلك - بالحوار والاقناع - ومن خلال القنوات الشرعية ..

ان هذا التيار يرفض الفكر الدينى المتزمت الذى يوقف عقارب الزمن عند ما قاله السلف .. لان كبار السلفيين العظام قالوا « هذا ما شرعنا به لزماننا .. فاخذوا منه ما يصلح لزمانكم .. ثم اضيفوا لتظل شعلة الاجتهاد مضيئة » ..

كما ان هذا التيار يرفض (التطرف والارهاب) .. ويعتبر ان الارهابيين - باسم الاسلام - يوجهون اكبر اساءة للحركة الاسلامية .. وللاسلام ذاته .. حيث يرفض الاسلام فرض الرأى بالقوة .. او « تكفير » الطرف المخالف « فمن شاء فليؤمن .. ومن شاء فليكفر » . وإذا كان الاسلام يقبل ان يتعايش حتى مع من يخالفوننا فى الدين « لكم دينكم ولى دين » .. فكيف تكون الدعوة « للهجرة » عمن يتفقون معنا فى العقيدة او كيف نفهم رفع شعار « الجهاد » ضد من يشاركوننا ارض الوطن .. وقد فرض « الجهاد » ليكون ضد اعداء الاسلام ، المعتدين على حدود هذا الوطن .. هذا ملخص طالما رددناه (من هذا المنبر المتواضع) وطالما ردده كتاب ومفكرو التيار الاسلامى المستنير .. ولكن يبدو ان هذا التيار بالذات - هو ما يزعج حقا - الكارهين للاسلام فى هذا البلد .. وليس التيار الارهابى ..

وفى النهاية تمخض تفكيرهم الميكافيللى البائس عن فكرة اكثر بؤسا .. وذلك باتهام هذا التيار بالارهاب - او انه الاقل ارهابا !! .. وكاننا فى بلد تحكمه اجهزة ساذجة لا تفرق بين الهمس المخلص .. والدس الرخيص ..

ولهؤلاء المرتجفين اقول ان التيار الاسلامى .. تيار عظيم الجذور فى مصر كما ذكر الدكتور مصطفى الفقى فى محاضرته الشهيرة .. وان الدولة لا تعادى هذا التيار .. ولا تعادى الشريعة الاسلامية .. وإنما ترفض التطرف ولهؤلاء المرجفين اقول .. ان محاولاتكم فى عزل الاسلام فى المساجد .. وفصله عن السياسة هى محاولات فاشلة .. (وقول فاسد) كما ذكر فضيلة الدكتور محمد طنطاوى مفتى الديار الوطنية فى « آخر ساعة » .. فالاسلام دين ودولة وعبادة وسياسة .. له (موقفه) من نظم الحكم .. (ونظريته) .. فى الاقتصاد وان محاولاتكم لخلط اوراق التيار الاسلامى المستنير .. بالارهاب .. هى محاولات بائسة .. لفرط ما تنطوى عليه من بلاهة .. تثير من الشفقة قدر ما تثير من غثيان ..



المصدر : الأمة

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رصد مليون جنيه لدعم مرشحي الاخوان المسلمين

علمت « الامة » ان جماعة الاخوان المسلمين رصدت حوالى مليون جنيه بصفة مبدئية للانفاق على الدعاية الانتخابية لمرشحيها لانتخابات مجلس الشورى .

طلب المرشد العام حامد أبو النصر ان يقتصر هذا الدعم على مرشحى الاخوان فقط وعددهم ٧٧ مرشحا على أن يتولى كل من حزب العمل وحزب الاحرار دعم مرشحيها .

وكانت جماعة الاخوان قد نظمت حملة تبرعات خلال الاسبوع الماضى لدعم مرشحيها بمجلس الشورى .. كما طلبت الجماعة من المرشحين الاغنياء تحمل نصف نفقات الدعاية الانتخابية .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٩

٤٥ جماعة إسلامية في مصر كيف بدأت . والى أين ؟ !

شكرى مصطفى : المجتمع كله .. كافر !!

الفرماوى يحرم الصلاة فى المساجد لانها بيوت للشيطان

كتب سليم عزوز

رغم ان الاسلام يامرنا بان نلزم جماعة واحدة ولا نتفرق شيعا واحزابا ، وان نعتصم بحبل الله ولا نتفرق .. فانه من الواضح ان الجماعات الاسلامية لم تلتزم بهذه المبادىء فتفرقوا الى جماعات متناثرة يكفر بعضها بعضا حيث بلغ عدد الجماعات الاسلامية حتى الآن ٤٥ جماعة فى حين كان عددها عند مصرع الرئيس الراحل انور السادات ٢٢ جماعة فقط

من هذه الجماعات جماعة الاخوان المسلمين وجماعة الجهاد وجماعة الدعوة والتبليغ والناجون من النار وانصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية وجماعة البيان والشبان المسلمين وجماعة انصار الكتاب والسنة وجماعة شباب محمد والسماويون وجماعة الفرماوى وجماعة التكفير والهجرة وجماعة التكفير والتفكير والتوقف والتبين وجماعة القطبيين وجماعة دعوة الحق الاسلامية والجماعة السلفية والعشيرة المحمدية والتنظيم الشيعى وجماعة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجمعية الهداية الاسلامية وآخرها جماعة الغرباء التى قامت بالاحداث الاخيرة فى الفيوم

ويرى البعض ان كثرة هذه الجماعات يرجع الى ان هناك حديثا نبويا مضمونه ان الامة الاسلامية سوف تفترق الى ثلاث وسبعين فرقة احداها الفرقة الناجية .. ويبدو ان الجماعات الاسلامية تحاول التسابق الى استكمال العدد وكل منها يظن فى نفسه انه هو الفرقة الناجية (!!)

الأخوان المسلمون

وجماعة الاخوان المسلمين ... تعتبر اولى الجماعات الاسلامية فى مصر التى تطبق الاسلام السياسى .. وقد نشأت عام ١٩٢٨ واسسها الشهيد حسن البنا وقامت دعوتها على شمولية الاسلام اى شموله للدين والدنيا ووجوب عدم الفصل بينهما فالاسلام عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية وعمل وصلاة وجهاد وطاعة وحكم ومصحف وسيف وطالبت بالقضاء على الحزبية وتوجيه قوى الأمة السياسية فى وجهة واحدة ومصحف واحد وتقوية الجيش والاكثار من فرق الشباب وإلهاب حماستها على اسس من الجهاد الاسلامى وتقوية الروابط بين الاقطار الاسلامية جميعا وبخاصة الدول العربية تمهيدا للتفكير الجدى العملى فى شأن الخلافة الضائعة .. وما الى ذلك من تطبيق الشريعة واقامة الدول الاسلامية .

من هنا تعتبر جماعة الاخوان المسلمين هى الجماعة الاسلامية الاولى فى العصر الحديث التى تجمع بين شمولية الاسلام وقد اثبتت جدارة فى حرب فلسطين مما جعل جمال عبد الناصر وصلاح شادى وغيرهما من العسكريين ينضمون اليها اما جهرا او علنا .

التكفير والهجرة

وفى السجن الحربى نشأت جماعة المسلمين والتى اشتهرت باسم التكفير والهجرة برئاسة شكرى مصطفى وقد قامت هذه الجماعة باستئجار بعض الشقق كمقار سرية لها فى القاهرة والاسكندرية والجيزة ، وبعض محافظات الوجه القبلى وقد سعت قيادة الجماعة الى تجنيد اكبر عدد ممكن من العسكريين وضمهم الى التنظيم لاستغلال خبرتهم فى مجال العمليات العسكرية .

وقد قامت جماعته على تكفير المجتمع واعتبار من لم يدخل فى الجماعة كافرا ومن خرج منها مرتدا كما قررت الجماعة ان من لم يدخل جماعتهم فدمه وماله وعرضه حلال وقامت جماعة شكرى مصطفى بشجب الصلاة فى المساجد لانها مساجد ضرار ، وان المساجد الاربعة الوحيدة التى ليست ضرارا هى المسجد الحرام فى مكة والمسجد الاقصى بعد تطهيره من المحتلين ومسجد الرسول وقباء فى المدينة

وطالب شكرى مصطفى الى الغاء التعليم لان الامة الاسلامية ينبغى ان تكون امية وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقم المدارس والمعاهد والجامعات لتعليم المسلمين الطب والرياضيات وان اول ما تطغى بها البشرية عن قصدها وتستغنى به عن ربها هو هذه العلوم التى تدرسها .

القتال بالخيل

ودعا شكرى مصطفى الى نبذ الالتحاق بالقوات المسلحة وقال ان الجيش جيش كفار وانه لو حاربنا اليهود فيكون ذلك قتال كفار لكفار ، وقال ان الآية الكريمة تقول « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » وهى تقصد القتال بالخيل والسيف فقط

وقال اذا دخل علينا العدو بالاسلحة الحديثة فاننا نفر من مصر كلها ولا ندافع عن اهلنا وبلدنا .. !

كما قرر شكرى مصطفى انه على الابناء ان يتركوا اسرهم اذا لم يدخل الأب والأم فى الجماعة وعلى الزوجة ان تترك زوجها اذا لم يدخل فى الجماعة واذا انشق احد الزوجين عن الجماعة تطلق الزوجة باعتبار ان زوجها اصبح كافرا

وقد انكر شكرى تعيين الرئيس بالانتخاب وقرر ان الخلافة كانت بيعة من الخليفة السابق وعندما سئل كيف عينت على رأس جماعتك قال : هذا موضوع آخر .. !

وخلال شهر يونيو عام ١٩٧٧ قررت قيادة تنظيم جماعة التكفير والهجرة القيام بعملية اختطاف لاحد المسئولين بالدولة للضغط على الحكومة لتنفيذ مطالبهم التى كانت تتلخص فى الافراج عن المحبوسين منهم ، وتسليم طفلة كانت مسلمة لاحد المنشقين عنهم وهو ليس والدها وتسليم الجماعة مائتى الف جنيه كتعويض عما اصابهم من اضرار واعلان فكرهم بأجهزة الاعلام .

اجتمعت الجماعة واستقر رأيها على اختطاف الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الاوقاف السابق وقد تمكنوا من ذلك وقد قامت الجماعة بطبع بيان عن الحادث وتوزيعه على وكالات الانباء وبدأت الجماعة اتصالاتها بالسلطات واخبرت وزارة الداخلية بانهم فى انتظار رد الحكومة على البيان خلال ٢٤ ساعة والا فانهم سوف يقتلون الرهينة .. وقد كان .. ! وقد تم القبض على اعضاء التنظيم وقدموا للمحاكمة

تنظيم الجهاد

اما جماعة تنظيم الجهاد فقد نشات فى اوائل ١٩٧٤ برئاسة صالح عبد الله سرية الفلسطينى الجنسية والذى كان ينادى بقيام الدولة الاسلامية لتطبيق شريعة الله مستخدما فى ذلك جميع طرق العنف واباحة الدماء للوصول الى هدفه وجمع حوله الكثير من طلبة الجامعات وبدأ جهاده بحادث محاولة الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية ولكن محاولته باءت بالفشل .

وقد خلف صالح سرية عبد السلام فرج وقد تضمن كتابه « الفريضة الغائبة » الى الجهاد واكد ان طواغيت هذه الارض لن تزول الا



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٩

بقوة السيف وطالب باقامة الدولة الاسلامية واعلان الخلافة الاسلامية ، واكد على ضرورة الخروج على الحكم الذى لا يطبق شريعة الله .. وتعتبر جماعة الجهاد امتدادا لجماعة التكفير والهجرة .

السماوية والفرماوية

مؤسس الجماعة السماوية هو عبد الله احمد السماوى وشهرته طه السماوى وكان ينتمى الى جماعة التكفير والهجرة وكان يعيش مع شكرى مصطفى وثمانية افراد اخرين داخل زنزانة واحدة

وبعد خروج السماوى من السجن استقل بجماعته وازداد تطرفا

ويقوم فكر السماوى على تكفير المجتمع واعتباره مجتمعا جاهليا وان العمل فى وظائف الحكومة والقوات المسلحة كفر والالتحاق بالتعليم كفر ويجب التهجم على الحاكم علنا ولو كان ذلك من فوق المنابر .

اما الجماعة الفرماوية فمؤسسها محمد سالم الفرماوى وكان يعمل واعظا بالجمعية الشرعية فى احد مساجدها بشبرا واختلف مع اعضاء الجمعية لتطرفه فكون جماعة مستقلة تعتنق فكره الذى يقوم على تحريم الصلاة فى المساجد لانها بيوت الشيطان عدا المسجد الحرام والمسجد الاقصى وعدم الصلاة خلف الائمة ولا يعرى رأسه ويحرم الاكل من الاسواق ويحرم عمل المرأة وتعليمها ويحرم البيع والتجارة والملكية فالله يخلق كل شىء ويملكها ويحرم الزكاة والالتحاق بالقوات المسلحة ويحرم قتل الحشرات السامة والضارة ويدعو الى عدم الاعتراف بكتب السيرة والمذاهب الفقهية ورجال الدين وعلماء الازهر

ويدعى الفرماوى النبوة ويقول ان مكانه بين الرسول والانبياء لانه جاء ليكمل رسالتهم وان الذى يقوله هو وحى يهبط عليه

ويدعو الى التفرغ للعبادة دون العمل وينكر صلاة الجمعة لانه لا جمعة ولا جماعة حتى تقام شريعة الله كما ينكر الفرماوى العلاج والذهاب الى الاطباء واستعمال المواصلات

والشىء الذى يعرفه الجميع عن هذه الجماعات ان كلا منها تعادى الاخرى وتتهمها بالبعد عن الاسلام فمثلا الجماعة الاسلامية تعادى جماعة الاخوان المسلمين وتعتبرها عدوها الاول وانها تداهن السلطة وتنافقها وفى احيان كثيرة يقوم بينهما اشتباك وصدام بالاسلحة كما حدث هذا العام فى كلية دار العلوم وكما حدث فى جامعة سوهاج . حيث حدث اشتباك بالاسلحة البيضاء والجنازير بين الجماعتين

وعلى الرغم من ذلك يقول الدكتور فرج فوده ـ كنت ارى وما زلت ان لكل تيار خصائصه واساليبه وانه خطأ جسيم ان ننظر الى التيار السياسى الدينى على انه تيار واحد ومازال هذا صحيحا على مستوى التحليل اما على مستوى الفعل فقد اثبتت المعركة الانتخابية الاخيرة انى كنت مخطئا او ربما كنت متفائلا حين ظننت ان التناقضات بين هذه التيارات تمثل عائقا لوحدة العمل وان ما بينها من خلاف فى اسلوب العمل وطبيعة التكوين الداخلى والعلاقات الخارجية يجعل التنسيق بينها امرا مستحيلا او على الاقل غير وارد فى المدى القصير خاصة فى غياب قيادة واحدة (داخلية) تحجم من تأثير الخلاف بل وربما توظفه لصالح المختلفين .

ولكن اثبتت لى تجربة الانتخابات الاخيرة ان رهانى على الخلاف خاسر فالكل يعمل من اجل هدف واحد وهم ينسقون فيما بينهم الادوار وكل منهم يستفيد بعناصر القوة فى الاخر ،

الأسباب

وحول اسباب نشأة وتعدد الجماعات الاسلامية يؤكد الشيخ يوسف البدرى « عضو مجلس الشعب » ان غياب الحكومة الاسلامية والخلافة الاسلامية وراء ذلك لان احكام الاسلام عزلت تماما واعفيت من مهامها وترك الحكم لقوانين اما مترجمة واما وليدة الهوى فنشأت هذه الجماعات لتحقيق الحكومة الاسلامية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٨٩



الجماعات و .. مأزق الحركة الاسلامية

اتفق تماما مع الدكتور مصطفى الفقى .. فيما طرحه فى آخر محاضراته الهامة .. عن تاثير الجماعات المتطرفة .. فى مسيرة الحركة الاسلامية المعتدلة فالحركة الاسلامية المستنيرة تعانى من الاختناق وعدم الفهم .. وسوء الظن .. الناتج عما تطرحه الفرق او الجماعات الاسلامية المتطرفة .. من افكار عقائدية مبتسرة .. ومشدودة الى جزئية من جزئيات المفهوم الاسلامى الشامل .. مما جعل الاوراق تختلط فى اذهان - اصدقاء هذه الحركة واعدائها على السواء - خاصة وان هذه الجماعات المطرفة اصبحت هى « الصوت الاعلى » و « الرمز الاوضح » .. فى « الساحة » .. مما يحتم على قادة الحركة الاسلامية .. ان يوجهوا جهدهم - اولا - إلى « توحيد » وترشيد فكر هذه الجماعات والفرق .. وخاصة تلك التى اختارت (الشغب والتطرف) وسيلة لتوصيل « فكرها » المنقوص .. او فرض « اجتهاداتها » .. المدمرة على الامة .. دون ان تعى انها تسىء الى « المشروع الحضارى الاسلامى المعاصر وانها تثير حوله العديد من المخاوف .. وتكسب له - كل يوم - اعداء الداء سواء داخل الاجهزة الامنية .. او حتى بين البسطاء من المسلمين وغير المسلمين .. وللانصاف فان حركة هذه الجماعات تنطلق من شباب حسن النية ولكن (ممارساتها) تخضع لفكر متزمت او منقوص .. ولكن « الصورة » عند التطبيق تذكرنا فى النهاية بقصة الدبة التى قتلت صاحبها وإلا .. فما الفرق بين صورة تلك الدبة « إياها » ..

● و .. صورة هؤلاء الشباب .. الذين كفروا مصر حكومة وشعبا ونادوا باعتزالها فى الكهوف .. استعدادا للانقضاض عليها .» !

● و .. صورة جهابذة فكر جماعة الجهاد التى لم تفرق بين قتال اعداء الوطن و .. اعداء هذا الوطن ..

● و .. صورة تلك الجماعة التى اعتقدت انها الفرقة الوحيدة « الناجية من النار » .. وان الباقين من خلق الله مصيرهم للجحيم !!

● و .. وصورة معظم شباب تلك الجماعات .. التى اعتقدت ان أعظم رمز يدعو للاسلام .. يكمن فى اطلاق اللحى .. ودخول الجامعات بالجلاليب والنقاب .. تشبثا (بمظهر) سنى انتهى زمانه .. واهمالا لجوهر سنى آخر .. يدعو للعلم .. والانتاج .. والقوة والتفوق و .. وان يكون المسلمون فى مظهرهم - بعد ذلك - « شامة بين الناس »

● و .. وبين صورة هؤلاء الذين تورطوا فى الصدام باسم الاسلام - ببعض اخواننا فى الوطن من غير المسلمين .. رغم ان مشروع الاسلام الحضارى ليس مشروعا طائفيا يتميز فيه المسلمون على غيرهم .. وانما يقرر حقوقا متساوية للجميع « انظر ميثاق اول دولة اسلامية فى المدينة يتعايش فيه اليهود والنصارى والمسلمون فى سلام » .

● و .. صورة بعض تلك الجماعات التى تصور الدولة الاسلامية .. كدولة دينية ذات مصدر إلهى للسلطة .. ولذلك فحاكم هذه الدولة لا يمكن مراجعته او مراقبته او خلعه .. لأنه يستمد مشروعيته من سلطة الهية « وليس من سلطة بشرية .. اختارته خلال عقد يمكن فسخه إذا خرج عن شروط الامامة ..



والخطير فى كل هذه الصور - وغيرها - انها تقدم من قبل هذه الجماعات والفرق .. ك (كروت جاهزة) .. للدعوة إلى الاسلام .. او الدولة الاسلامية .. او الحاكم المسلم .. من خلال ما يسمى بالمشروع الاسلامى السيلسى والمشروع الاسلامى براء من كل هذه الصور جميعا ..

● فهذا المشروع الاسلامى الحضارى .. الذى تقدمه الحركة الاسلامية المستنيرة يرفض ما يسمى بالدولة الدينية .. التى يسيطر عليها رجال الدين .. فالاسلام لا يعرف فى تراثه رجال الدين .. ولكنه يعرف علماء فقه او شريعة .. او قانون تماما كما أن هناك علماء فى الطب والهندسة وفقهاء فى القانون ..

والمشروع الاسلامى يعرف الفرق جيدا بين المصدر الإلهى للقوانين والمصدر الالهى للسلطة .. والمصدر الإلهى للقوانين له ضوابطه فى الدولة الاسلامية التى تفرق بين قوانين العبادات (الثابتة) والأصل فيها (الاتباع) .. وقوانين المعاملات (المتغيرة) مع الزمان والمكان والأصل فيها (الابتداع) والاجتهاد ..

● كما أن المشروع الاسلامى يرفض الدولة الطائفية .. التى لا تحمى داخلها سوى طائفتها .. فالدولة الاسلامية تحوى داخلها اخوة فى الدين واخوة فى الوطن واخوة فى الانسانية .. من خلال حقوق وواجبات متساوية والتراث الاسلامى يؤكد دائما ان هناك فرقا بين التراث (العقيدى) الاسلامى .. والتراث (الحضارى) الاسلامى .. الذى ساهم فيه مسيحيون ويهود وعجم .

● ولأن المشروع الاسلامى يرفض الحاكم الذى يستمد مشروعية بقائه على سلطة الهية .. أو عصبية طائفية .. او مذهبية دينية .. فإن يؤمن بان الدولة الاسلامية « دولة مدنية » .. يستمد الحاكم فيها سلطته .. وبقاءه .. واستمراريته بمقدار التزامه ببنود (عقد الامامة) بينه وبين الأمة التى اختارته بالانتخاب .. فالأمة هى تختاره .. وهى التى تخلعه بقدر التزامه ببنود هذا العقد .

فالاسلام إذا لا يعرف الدولة الدينية .. او الطائفية .. ولكنه هو الذى وضع اساس الدولة المدنية الحديثة - التى تشمل المسلمين وغير المسلمين - منذ اكثر من ١٤ قرنا ..

فاين هذه الصورة المبهرة المغاصرة .. مما تقدمه لنا هذه الفرق .. وتلك الجماعات ..

وإلى اى منزلق .. تريد ان تنحدر بنا .. سواء عن سوء او حسن نية .. وقديما قالوا : ان طريق جهنم مفروش بحسن النوايا ..

● وصلتنى المجموعة القصصية الجديدة للأديب الموهوب الزميل « حنفى المحلاوى » « الانتحار مرة اخرى » وقد سعدت بها مرات .. مرة لانني من عشاق ما يكتبه فى بابه الفريد بـ « الوفد » الذى يقدم لنا فيه اسبوعيا عصارة اختياراته من الكتب الجديدة .. من خلال جرعة ثقافية ممتعة .. تمثل خدمة هائلة للمثقفين فى عصر سبقت فيه قدرة (المطبعة) قدرة الانسان المعاصر على (المتابعة) .. والمرة الأخرى .. كانت « لأخبار اليوم » .. التى اصبحت مدرستها تهتم اخيرا بتفريخ الادباء والمبدعين .. بعد ان كانت مهمتها مقصورة على تفريخ الكتاب والصحفيين !!

أما المرة الثالثة .. فعندما قرات المجموعة .. واستمتعت بتلك « اللحظات الانسانية المبهرة » التى استطاع قلم هذا الأديب الشاب « تكثيفها » فى صفحات موجزة .. ومن خلال عبارات موغلة فى الرشاقة .. والايجاز .. ورغم ذلك لم تفقد قدرتها على النفاذ الى واقع الشارع المصرى .. لتلتقى بنماذج نتعرف عليها .. دون أن نتوقف امامها .. ولكن قدرة اديبنا الموهوب استطاعت ان تغوص فى أعماقها .. لتكشف عما يتصارع داخلها .. من احزان .. وهموم .. وافراح .. ولتؤكد لنا ان .. هؤلاء البسطاء الذين يعيشون على « هامشنا » ما هى إلا « عوالم » زاخرة بالمشاعر الانسانية .. الجديرة .. بالتامل .. والتوقف .. والاحترام .



رئيس المجموعة البرلمانية المستشار مأمون الهضيبي لـ"الحوادث":

لا شأن للاخوان المسلمين بخلافات حزب العمل!

الاخوان المسلمون اصبحوا يمثلون الآن احدى اهم القوى السياسية في مصر، فتحالفهم تيار سياسي يعني ضمان نجاحه في اي انتخابات، يحدث هذا في النقابات المهنية والاحزاب، وقد اتاح دخولهم مع حزب العمل بالتحالف ومعهم حزب الاحرار.. لابراهيم شكري، ان يتولى رئاسة المعارضة في مجلس الشعب، بعدما كانت من نصيب حزب الوفد. وفي انتخابات مجلس الشورى الاخيرة، كانوا وراء حرص حزب العمل على خوض المعركة، دون ادنى اعتبار لرفض التجمع والوفد المشارك في الانتخابات.

«الحوادث» التقت في مقر جماعة الاخوان المسلمين مع المستشار مأمون الهضيبي احد قيادات الاخوان ورئيس مجموعتهم البرلمانية في مجلس الشعب وناقشت معه دور الجماعة في انقسام حزب العمل، وسيطرتهم على العدد الاكبر من المرحلتين وسعيهم الى قيام حزب سياسي لهم، ودورهم في مقاومة التطرف في مصر.

«الحوادث»: يبدو ان حزب العمل كان دائماً يأخذ التوجه الذي تتفق عليه احزاب المعارضة في مصر. في انتخابات مجلس الشورى الاخيرة اختلف الوضع تماماً، ووافق الحزب على دخول الانتخابات. بينما رفض حزبا الوفد والتجمع ذلك. بعضهم يتحدث عن مسؤولية الاخوان المسلمين شركائهم في التحالف عن اتخاذ هذا القرار، فما قولك؟

مامون الهضيبي: يجب ان ندرك تماماً ان قرار دخول انتخابات مجلس الشورى كان قراراً واحداً متفقاً عليه بين اطراف التحالف. لم تكن هناك آراء مختلفة بين الاخوان والعمل او الاحرار. ولا اذيع سراً اذا قلت ان حزب العمل وبالتحديد زعيمه ابراهيم شكري متحمس دائماً لخوض المعارك، وكانت لديه نية واضحة لدخول انتخابات المحليات، وكان ايضاً متحمساً لدخول انتخابات الشورى رغم كل المحاذير المعلومة وغير المعلومة. والتي تكررت في كل انتخابات، ونحن نتشاور مع العمل والاحرار في كل الخطوات.

«الحوادث»: ولكن توزيع المرشحين كان يبدو منه واضحاً، غلبة وجود الاخوان المسلمين. فالاحصائيات اشارت الى ان عدد الاخوان يتجاوز ١٣٠ مرشحاً، بينما العمل لا يتجاوز ٣٥ مرشحاً، والاحرار ٢٠ مرشحاً. هل هي انتخابات التحالف ام الاخوان؟

مامون الهضيبي: صدقوني هذه المرة اختلفت عن كل المرات، فلم نجلس لنحدد منذ البداية نسبة عددية لاطراف التحالف، انما عرضت المسألة كدوائر، حاول كل طرف ان يدفع بعناصره القوية في كل دائرة. واخترنا الاشخاص المناسبين حسب معايير معينة. ولقد فوجئت بالاحصائيات التي تتحدث عن كل طرف لاننا بالاساس لم نقم بوضع احصائيات، ولم تكن هناك مشاكل في هذا المجال لان كثيراً من القيادات لم يكن مهتماً بخوض معركة مجلس الشورى، فالمجلس حسب الواقع «كالزائدة الدودية» لا نفع منها ولا ضرر. هو فقط باب للاتفاق.

«الحوادث» نأتي الى قضية الدعاية الانتخابية، والغلبة فيها لشعارات الاخوان التي تتحدث عن الاسلام هو الحل دون اي اشارة لشعارات طرفي التحالف الآخرين العمل والاحرار؟

مامون الهضيبي: بالنسبة الى الدعاية، يجب ان يكون مفهوماً ان ما بيننا وبين العمل والاحرار هو تحالف وليس اندماجاً، هو تحالف كيانات مستقلة تضع برنامجاً مشتركاً، مع احتفاظ كل منا بكيانه، انما الاندماج تتلاشى فيه الذاتية الخاصة لكل كيان، وتشكل هيئة واحدة تكون لها رئاسة واحدة، ويصبح لها قرار واحد. وكنا حريصين تماماً في فهمنا لقضية الدعاية، على انها لا تقتصر على منشور يوزع، او شعار يرفع، او لافتة تعلق. انما هي مشاركة وتعامل مع الجماهير، لان مقاطعة الاحزاب كل مرة للانتخابات، تصيب الجماهير باليأس من اي تغيير، اما دخولنا فله مغزى، هو الاحتكاك بالجماهير والالتحام بها، والعمل على تحريكها للدفاع عن مصالحها.

«الحوادث»: الا تعتقد ان خلاف المعارضة وتباين آرائها حول المشاركة في الانتخابات سيكون لها فعل سلبي على تنسيق حركة المعارضة فيما بعد؟

مامون الهضيبي: دعنا نعترف بأن هناك تحالفاً يحكم حركة اعضائه الاخوان والاحرار والعمل، التقوا على برنامج واحد قبل انتخابات ١٩٧٨. اما التلاقي مع باقي احزاب المعارضة فهو لقاء من اجل التنسيق، فيما يتعلق بقضايا الحريات وحزب كالتجمع قد نلتقي معه في الدفاع عن الحريات وحق التجمعات السياسية في التعبير عن نفسها. الا ان التنسيق معه لا يمكن ان يكون خطاً عاماً لاختلاف التوجهات.

«الحوادث». ولكن هناك حالة واضحة لمحمد فريد زكريا، الذي حصل على وعد بان يكون مرشح التحالف في دائرة شبرا، ولم يلتزم الاخوان بذلك؟

مامون الهضيبي: كانت هناك قاعدة اتفقنا عليها، وهي من الافضل دعم المرشح الموجود بالفعل في الدائرة، طالما فرص نجاحه معقولة، دون العمل على تصفية واخلاء الدائرة لمرشح معين، وهذا الاتفاق تم اقراره على ان ينفذ في كل الدوائر وليس في دائرة محمد فريد زكريا فقط، وتقبل الجميع الوضع.

«الحوادث»: ولكن الظواهر كلها كانت تؤكد ان اصابع الاخوان ليست بعيدة عما يجري من انقسامات في حزب العمل؟.

مامون الهضيبي: لم يكن لنا أي دور فيما جرى، انما قد يكون التحالف قد اعطى للاتجاه الاسلامي داخل حزب العمل دفعة قوية، وأنا اسألكم متى تولى عادل حسين رئاسة تحرير جريدة الشعب؟

«الحوادث». تولى رئاسة التحرير قبل انتخابات مجلس الشعب بفترة ليست قصيرة.

مامون الهضيبي: هذا يعني ببساطة ان هناك اتجاهاً اسلامياً قوياً داخل حزب العمل، حتى قبل التفكير بالدخول في تحالف مع الاخوان وقد وصل بعض القيادات الى رئاسة تحرير الجريدة الناطقة باسم الحزب، قبل حل مجلس الشعب، وقبل اجراء الانتخابات، وقبل التفكير في الدخول في تحالف خصوصاً وان الفكرة الاولى في انتخابات ١٩٨٧ كانت الدخول في قائمة موحدة باسم حزب الوفد. الوقائع واضحة، تؤكد ان هناك تياراً اسلامياً يدعو الى نهج معين اشتدت قوته قبل التحالف. واذا كان قد تحالف تحت مظلة شعار الاسلام هو الحل»، وانتصر الشعار انتصارا لم يكن يحلم به احد من أطراف التحالف، وكان لذلك انعكاس على الوضع داخل حزب العمل، فهذا أمر طبيعي، ولا يشكل ما يدعو لاتهام الاخوان بانهم وراء انقسام الحزب.

«الحوادث». كان هناك رد فعل سلبي على دعوتك لقيام حزب للاقباط، اثار مخاوف بعض الحساسيات الطائفية خصوصاً ان هناك رفضا من قمة الكنيسة لقيام حزب للأقباط؟

مامون الهضيبي: دعنا نقول ان هناك احزاباً قائمة فعلا للاقباط بمعنى ان الطوائف القبطية ممثلة في كيانات، هي تختارها، ولها قيادات تأتمر بالفعل بأوامرها، والكيان الذي اقصده يقوم مقام الاحزاب. ولكن هناك العقيدة المسيحية التي تفصل بين السياسية والعقيدة الدينية: «اعط ما لقيصر لقيصر - وما لله لله»، وهي احزاب دينية، تحافظ على عقيدة الاقباط، بينما الامر مختلف في الدين الاسلامي الذي ينظم حياة الناس اقتصادياً واجتماعياً وفيه قانون جنائي ومدني، والله يفرض علينا ان نحكم بالشريعة، أما القبطي فقد لا يكون مكلفا بذلك، اذن السياسة جزء من ديني، وليس لدينا سياسية مطلقة، انما علينا ان نسوس الدنيا حسب مقتضى شرع الله.

«الحوادث»: فهم بعضهم من هذه الدعوة، انها نوع من المقايضة للموافقة على تأسيس حزب للأخوان المسلمين؟

مامون الهضيبي: دعني اسألكم، من الذي سيوافق على قيام الاحزاب، إليس هو وزير الداخلية اللواء زكي بدر؟

«الحوادث»: ليس هو فقط، هناك لجنة للاحزاب، وهو عضو فيها؟

مامون الهضيبي: اعرف هذا، وتضم رئيس مجلس الشورى وكان لا ينكر انتماءه للحزب الوطني، وهو الدكتور علي لطفي، ومعه وزير مجلس الشعب وهو الأمين العام المساعد للحزب الوطني، ووزير العدل، وثلاثة من رجال القانون الذين بلغوا سن المعاش هم الذين قاموا بتعيينهم، ويبطل أي اجتماع اذا لم يحضره الوزراء، اذ عليّ أن اطلب من الحزب الوطني الموافقة على انشاء حزب يعارضه.

«الحوادث»: هل هذا يعني ان الاخوان انتهوا من الاجراءات وتجهيز البرامج؟

مامون الهضيبي: هذا اسهل ما في الموضوع، هل تعتقد اننا سنعجز عن تجهيز ٥٠ مؤسساً للحزب، اننا مستعدون لتوفير خمسة آلاف عن كل التخصصات من الاطباء واساتذة الجامعات، ومن العمال والفلاحين. ووضع البرنامج سهل ايضا، لن نحتار في برنامج عملنا به ونادينا به طوال ٦٠ عاماً. وانا اقول أن لجنة الاحزاب هي اكليل من العار. لأنه لا يعقل ان تعجز مصر بكل مفكريها عن وضع برنامج لحزب تقبله لجنة الأحزاب التي رفضت كل الاحزاب التي تقدمت اليها بأوراقها.

«الحوادث». الا يتحمل الاخوان عبء وجود التيارات المتطرفة التي خرجت بالأساس من «عباءة الاخوان»، فالواضح انهم لا يبذلون أي جهد كتيار ديني مستنير في علاج هذه الظاهرة؟

مامون الهضيبي: لسنا المسؤولين، وهم لم يخرجوا من عباءة الاخوان، واذا كان هذا هو المقياس، فيمكننا على المستوى نفسه ان نتهم الحزب الوطني بالتهم نفسها. فمؤسسه انور السادات كان احد المتهمين بقتل امين عثمان، وشارك في محاولة اغتيال النحاس باشا قبل الثورة. بالاضافة الى ذلك اذا كان المبدأ او العقيدة سليمة، فلا يمكن في حال خروج فرد او مجموعة من الافراد عليها ان يحسب هذا على المبدا او الهيئة او الحزب او الجماعة، وهناك جهات عديدة اسلامية منها الازهر الشريف يجب ان يكون لها دور فعال في علاج هذه الظاهرة، قبل محاسبة الاخوان المسلمين على ذلك.

القاهرة- أسامة عجاج



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٨٩



هل هي حرب ضد التدين أم ضد التطرف؟

بقلم : مصطفى مشهور

الواقع الذى نعيشه من زمن بعيد يؤكد ان هناك حربا متعددة الاساليب ضد التدين وليست ضد التطرف كما يطلق عليها ، وهي ليست حديثة ولكنها قديمة وتدار من خارج اوطاننا الاسلامية . فهى كما هو ظاهر تطوير وامتداد للحروب الصليبية ، وضعت خطتها مع احتلال الجيوش الاجنبية الانجليزية والفرنسية والايطالية وغيرها لاقطارنا الاسلامية .

وقام المحتلون بتنفيذ هذه الخطة أثناء احتلالهم بمعاونة الحكومات الضعيفة التى يصنعونها ، وقبل انتهاء الاحتلال العسكرى كانوا قد احكموا الاحتلال السياسى والثقافى والاقتصادى بحيث يستمر تنفيذ الخطة المرسومة بواسطة الحكومات التالية ، وللاسف بصورة اشد من زمن الاحتلال .

وحينما نقول انها حرب ضد التدين فإنما نعنى انها ضد التدين الاسلامى وليست ضد التدين عموما ، فكما هو واضح ان المواطنين المسيحيين يتمتعون بحرية فى انشطتهم الدينية داخل كنائسهم وخارجها ، ونحن لا يزعجنا ذلك ولكننا نغبطهم عليه ، ونرجو ان نحظى فى مساجدنا بمثل هذا النشاط .

ونذكر على سبيل المثال بعض اساليب تلك الحرب التى تمت فى ظل الاحتلال واستمرت بعد ذلك وتطورت الى اسوا .

لقد ابعدوا قوانين الشريعة الاسلامية واحضروا قوانين غربية من صنع البشر ،

وجلب المحتلون لنا صورا من الفساد كالخمر ام الخبائث وانتشرت الحانات وحظيت بحماية القانون ،

كما جلب المحتلون الميسر واليانصيب وانتشرت ألعاب القمار ونوادى القمار وصارت تحت اشراف الحكومة ، ويدخل خزينة الدولة ضرائب على تلك النوادى .

وجلب المحتلون الفساد عن طريق النساء والتبرج والازياء الحديثة والافلام الهابطة والروايات الجنسية والصور الخليعة والمجلات المليئة بالافساد والانحلال .

وانتشرت بؤر الفساد كأماكن الرقص والكابريهات . بل وكان هناك البغاء الرسمى ، ولم يلغ الا فى اواخر الاربعينيات ، انتشرت بيوت الدعارة غير الرسمية وتحت حماية بوليس الاداب الذى من مهمته القضاء عليها .

وتدخل المحتل فى مناهج التعليم وفرغها من مضمونها الدينى ، بل وبث فيها نظريات تتعارض مع عقيدة الاسلام ، وازداد التقليل من اهمية التعليم الدينى بانتقاص قدر خريج الازهر مكانة ومرتبا . وزاد الطين بلة هذا التخريب للازهر بما سمى وقتها بتطوير الازهر . والغى شرط حفظ القرآن لمن يدخل الازهر .

وصرنا اليوم نجد بعض او معظم خريجى الازهر لايتقنون قراءة القرآن باحكام التجويد فضلا عن الخطأ فى الشكل .

ومن المفاهيم الخاطئة التى وردت الينا من الغرب فصل الدين عن الدولة واذا كانوا قد لجأوا الى ذلك نتيجة تحكم رجال الكنيسة وتدخلهم فى شئون الدولة بصورة معينة ، فان ديننا الاسلام منهاج حياة كامل شامل ينظم كل شئون حياتنا بأفضل صورة لانه من عند الله الحكيم العليم بخلقة ، ووصل الحال الى ان يقول الرئيس السادات لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة .

ومن القضايا التى اريد لها ان تسود ان نقلد الغرب فى كل شىء اذا كنا نريد التقدم والرقى ، والواقع انه كان يراد لنا ان نقلده فى الامور السيئة فقط لتفسد اخلاقنا ونبتعد عن ديننا وعقيدتنا .

ومما قام به الأعداء أثناء الاحتلال انهم جلبوا ارساليات للتبشير ومحاولة تحول بعض المسلمين من الاسلام الى النصرانية عن طريق المدارس والمستوصفات والمستشفيات والجمعيات الخيرية ، وهذا الغزو التبشيرى لم ينجح الى حد كبير فى بعض اقطارنا الاسلامية كمصر وإن كان لا يزال يمارس فى اقطار أخرى كالسودان واندونيسيا وبعض دول افريقيا وما احداث الصومال الأخيرة إلا بسبب ممارسة التبشير هناك .

وجلب لنا المحتلون الربا وصار يزحف على كل معاملاتنا المالية وتسبب فى ازماتنا الاقتصادية .

ومن اخطر ما تم ضمن حرب أعداء الاسلام للاسلام والمسلمين إسقاط الخلافة لينفرط عقد الامة الاسلامية ، ولتمزيقها الى دويلات ، وإثارة الفتن والخلافات بل والحروب بين الاقطار الاسلامية . فقد ترك الانجليز فتنة بين مصر والسودان وكنا ننادى بالجلاء ووحدة وادى النيل ، ولكن للأسف أبرم فصل السودان عن مصر فى عهد عبدالناصر ، كما ترك الانجليز فتنة بين شمال السودان وجنوبه ، وأخشى أن يكون الانقلاب الأخير فى السودان هو الذى سيبرم فصل الجنوب عن الشمال .

وها نحن نجد تعقيدات فى الانتقال من قطر اسلامى الى قطر أخر وصعوبة التأشيرات فى الوقت الذى تقوم فيه دول أوربا بمشروع وحدة تلغى فيه





المصدر : الشعب

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التأشيرات ، فهل يرجى من التجمعات التى تمت بين بعض الدول العربية أخيرا أن تزيل هذه الفوارق وتسعى الى الوحدة العربية ثم الوحدة الاسلامية والتى تحقق القوة فى مواجهة الأعداء وكيدهم للاسلام والمسلمين ؟

ومن تخطيط الأعداء غرس هذا الكيان الصهيونى فى قلب الأمة الاسلامية كالسرطان يفتك بجسد الأمة

وفى هذا الجو العام الممتد من الحرب ضد التدين والتى يديرها ويوجهها الأعداء كان الكيد لجماعة الاخوان المسلمين لأنها تنشر روح التدين الأصيل فى نفوس المسلمين عامة والشباب المسلم خاصة ، وحرض الانجليز أيام احتلالهم ، الحكومات فى ذلك الوقت لممارسة هذا الكيد وتلك الحرب ضدهم ، فى صورة اعتقالات وغلق لبعض الشعب ونقل الامام الشهيد الى قنا .

وكان للاخوان دور فعال فى مقاومة الاحتلال الانجليزى .. فأقاموا عدة مؤتمرات شعبية مطالبين بالجلاء ووحدة وادى النيل .

وشارك الاخوان المسلمون الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسينى الجهاد ضد العصابات الصهيونية بموافقة الحكومة المصرية فى ذلك الوقت .

ولما ضرب الاخوان الأمثلة الرائعة للبطولات فى تلك الحرب حرك الصهاينة أعوانهم فاجتمع سفراء أمريكا وانجلترا وفرنسا فى معسكرات فايد واتفقوا على أن يطلبوا من حكومة النقراشى حل جماعة الاخوان واعتقالهم ، واستجيب لطلبهم ، وترتب على ذلك مضاعفات مثل سحب قوات الفدائيين من فلسطين وقام أفراد من الاخوان بقتل النقراشى كما قامت حكومة ابراهيم عبد الهادى بقتل الامام الشهيد وكانت محنة ٤٨ .

وصادرت الحكومة النشاطات الاسلامية التى أقامها الاخوان كالمدارس الاسلامية والمستشفيات الاسلامية والشركات الاقتصادية الاسلامية والصحافة الاسلامية ، فى الوقت الذى تركت فى بؤر الفساد والصحافة الخليعة تؤدى دورها فى الافساد ومقاومة التدين .

ولكن الغرب الذى يخطط ضد الاسلام لم يجد فى الحكومات المدنية التى تأتى بالانتخابات بغيته فى استعمالها كأداة قوية لضرب المد الاسلامى فلجأ الى الانقلابات العسكرية على ساحة العالم العربى والاسلامى ، وتحققت رغبته على يد هذه الانقلابات فى الضربات العنيفة ضد الاسلاميين عموما والاخوان خصوصا . فكانت المحن المتتالية والقاسية فى ٥٤ ، ٦٥ ، ٨١ وهكذا فى غير مصر أيضا ومازالت تلك الحرب ضد التدين الاسلامى ممتدة تحت ستار مقاومة التطرف الدينى ، وتحت هذه المظلة تقاوم كثير من مظاهر التدين كالحجاب واعفاء اللحية والاعتكاف وصلاة العيد فى الخلاء

أما التطرف المزعوم فهو ظاهرة محدودة من أفراد محدودين استفزتهم هذه الحرب ضد التدين ولم توفق السلطة فى معالجة هذه الظاهرة فقابلتها بعنف شديد يساعد على تصعيدها .

ويبدو أن هذا الارهاب الحكومى مقصود فى هذه الأيام حتى تتم الاجراءات الاقتصادية التى يطلبها صندوق النقد الدولى من رفع الأسعار والضرائب وإلغاء الدعم وغيرها فى جو من الارهاب الذى لا يسمح للجماهير أن تثور أو تتبرم من هذه الاجراءات .

نقول إن الواجب على النظام الحاكم أن يراجع خطته فى الحرب ضد التدين فشعبنا متدين بحمد الله ولن تنال من تدينه أى حرب أو مقاومة بل إن هذه الحرب ستزيده تمسكا بدينه ، ثم إن العودة الى الدين والى الحل الاسلامى لمشاكلنا هو الطريق والطريق الوحيد للاصلاح الجذرى ، ولتحقيق جو الأمن والعدل والتعاون بين النظام الحاكم والشعب بدلا من هذا الجو المشحون بعدم الثقة والكراهية نتيجة الاجراءات القمعية التى يمارسها رجال الأمن . هذا هو الطريق والأمل فى السير عليه إن كنا نريد الاصلاح حقا .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٨٩

الشيخ الغزالي في حوار جريء بعد الضجة التي أثارها كتابه «السنة النبوية بين أهل الحديث وأهل الفقه»

أعوذ بالله أن أُدخل في الاسلام ما ليس فيه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٨٩

آراء جريئة للشيخ محمد الغزالى :

ومازلـــت الى يومنـــا ضـد هـؤلاء «العيـال» !



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٨٩

المرأة أفضل من بعض الرجال

وليت امرأة فرعون حكمت بدلا منه

التصوير أصبح جزءاً من حياتنا .. فكيف نقول إنه حرام ؟

[illegible]

الجماعات [illegible]

[illegible]

جهل وقلة أدب



المصدر : المســاء

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٨٩

فضيلة الشيخ محمد الغزالى أنه لم يدخل فى الاسلام ما ليس فيه قال : إن جهل غيرى ليس طعناً فى، وإننى لست نادماً على اشتراكى فى بيان إدانة الجماعات المتطرفة ، ومازلت إلى يومنا هذا ضد هؤلاء « العيال » .

أضاف الغزالى – فى حديثه لجريدة الانباء الكويتية – والذى تنشره «المساء» كاملاً لاهميته – أن المرأة

أفضل من بعض الرجال .. وليت إمرأة فرعون حكمت بدلاً منه !

وأشار العالم الجليل إلى أن الجلباب القصير والشكل الكئيب «هبل» .. وعرض للإسلام بطريقة صبيانية وأن التصوير أصبح جزءاً من حياتنا .. فكيف نقول الان إنه حرام ؟ !

وفيما يلى نص الحديث الذى أجراه مع الشيخ الغزالى خالد الراشد .

قال فضيلة الشيخ محمد الغزالى .. ان الجلباب القصير والشكل الكئيب « هبل » وعرض للاسلام بطريقة صبيانية ..!

واضاف ان امرأة تتولى الحكم فتحكم بالاسلام خير وافضل من رجل يتولى فلا يحكم بالاسلام ، امرأة فرعون اشرف منه .. وليتها تولت هى الحكم ولم يتول هو !!

واشار العالم الجليل – فى اراء جريئة – الى انه ليس نادما على اشتراكه فى بيان ادانة الجماعات المتطرفة وقال .. مازلت الى الان ضد هؤلاء العيال ، وان فى سلوك بعض الجماعات الدينية جهلا وقلة ادب وتسرعا فى الاساءة للناس دون اسباب .



المصدر : ......المساء......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......٢٠ أكتوبر ١٩٨٩......

فضيلة الشيخ صدر هذا العام كتابكم « السنه النبويه بين اهل الحديث وأهل الفقه » الذى طبع منه خمس طبعات حتى الان ! وأثار ضجة واسعة ، فما هى - فى رأيكم - سبب هذه الضجة ؟

- يخيل إلى ان هذه الضجة مفتعلة ، ذلك لان أهل العلم لايشعرون بغرابة تجاه أى حكم قررته بهذا الكتاب ، بل أن الآلاف من علماء الازهر والذين تلقوا الدراسة الازهرية الواسعة يرون أن الكتاب لاجديد فيه ، فهو ليس سوى تجميع لما تفرق ، وتنسيق له ، وإلا فأى غرابة فى أن أقول أن وجه المرأة ليس بعورة وهذا مذهب أئمة الفقه الاربعة ، هل تقرير مذهب يراه الفقهاء الاربعة يعتبر شيئا غريبا ؟

وقلت أن الثوب القصير ليس شعارا إسلاميا ، وان تطويل الثوب مكروه للكبرياء ، فمن المعروف أن جبله بن الايهم وهو من امراء العرب كانت شارة الامارة لديه اطالة ثوبه حتى داسه بعض الأعراب . وهذا ماكان يحاربه الرسول صلى الله عليه وسلم . أما كون الثوب يصل إلى الكعبين فإن ذلك لاحرج فيه إلا إذا كان من يرتديه يفعل ذلك استكبارا .

وبرأينا فإن هذه المسألة فرعية . كل الرجال يلبسون البدل أو الجلاليب التى تصل إلى ماهو قريب من الكعبين ولا يشعرون بأنهم يستكبرون بهذا - فأى حرج بذلك؟ - ولماذا أحرم عليهم مثل هذا الملبس ؟ الرسول يقول : البس ماشئت ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة ، وهذا يعنى أن تدع السرف والكبرياء .

الغناء حسن وقبيح

وما العيب فى أن أقول بأن الغناء كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يردد الكلمات فى الاغنيات اللطيفة التى يتغنى بها المجاهدون لتعينهم على الثبات والشجاعة ، مثل شعر الذين كانوا يحفرون الخندق أو يسيرون مع الرسول فى المعارك فيقولون :

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا
المشركون قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

وكان الرسول يردد فى الآخر « ابينا أبينا » فأى حرج بهذا ؟ إذا كنت تريد أن تكون معتدلا قل إذا كان الغناء معيبا فلا تسمع ، أما إذا كان حسنا فلا شئ فيه . ولنأخذ مثلا الموسيقى العسكرية التى تنظم خطوات المشاة ، كما تشجع الخيل والابل على المشى بالصحراء - كيف نقول إنها حرام .. وهناك موسيقى تصويرية تصور زقزقة العصافير ، وقد استمعت قبل يومين غناء لموسيقى روسية تصور هدير أجنحة النحل وهى تطير وهذا حلال فى الطبيعة ، فلماذا يكون نقله إلى الاذن بالآلات حراما ؟ ..

التحريم يحتاج إلى النص ، فأين النص ؟ التحريم الوارد فى النص يتعلق بالمجالس العابثة وبالاغانى اللاهية .

شهادة المرأة

وطرحت موضوع شهادة المرأة . اننى اتساءل يا أخى إذا كانت امرأة متعلمة طبيبة أو محامية ، خذ مثلا ابنتى وهى خريجة كلية الاداب شهادتها لاتقبل ، وشهادة البواب تقبل .

ثم يصمت الشيخ ويقول متسائلا : « ليه » ؟ ، كيف يتم ذلك ؟ كيف أقول أن هذا هو الاسلام .. أن ذلك فضيحة للاسلام ، هؤلاء يريدون فضح الاسلام ، هل أصبح شعار الاسلام « الجلابية القصيرة » والشكل الكئيب ، « ايه » النظرة الضيقة « دى » ، ايه الهبل ده .. ليه كدة .. لماذا يعرض الاسلام بهذه الطريقة الصبيانية ؟

التصوير

وينتقل الشيخ الغزالى فى حديثه إلى موضوع التصوير ، فيقول لقد أصبح التصوير لابد منه فى علم الطب ، فالطبيب الان يصور الجسم كله ليعرف المرض ، فأى جزء بالجسم يصوره .

إن التصوير اصبح جزءا من علم الامن فى إثبات المجرمين ، وجزءا من علم الاحياء والتاريخ والجغرافيا والفلك .. لقد أصبح جزءا من الحياة ، بل أصبح وسيلة من الوسائل الفعالة فى الدعوة . فكيف نأتى ونقول بعد ذلك أن التصوير حرام ..

ويضيف الشيخ الغزالى قائلا : ليس فى كتابى مايستحق كل هذه الضجة ولكنهم افتعلوا ضجة لامعنى لها .

جهل غيري ليس طعناً في

□ وصفك الكاتب فهمى هويدى بـ « صاحب البيريسترويكا الاسلامية » فما رأيك بهذا الوصف ؟

- الاستاذ فهمى هويدى يقول ذلك من قبل التشبيه الذى فيه تجاوز كبير . وهنا أريد أن أؤكد على مسألة هامة ، وهى أن شرف الداعية فى تصويره لحقائق الاسلام بدون زيادة أو نقصان ، وعيب الداعية أن يبتدع أو يخترع أشياء من عنده ، وأنا أعوذ بالله من أن أدخل على الاسلام شيئا ليس منه أو انتقص شيئا من صميمه أو محسناته ، فأنا مرتبط بالاسلام ارتباط اليقين ، وجهل غيرى ليس طعنا فى !

مسلك الجماعات الدينية

□ من المشاكل الكبرى التى تواجه المسلمين - هذه الايام - ما تفرضه بعض الجماعات الدينية من أحكام غير مقبولة ، فى الوقت الذى لايجد هؤلاء من يلجأون إليه لمعرفة الاحكام الشرعية الصحيحة كما جاء بها الاسلام ، فكيف تنظرون إلى هذه المشكلة ؟

- اتساءل : أين الاخلاق والصدق والامانة والشرف والمحبة والرفق ، لماذا لايشتغل المسلمون فى تكوين هذه الاخلاق فى الافراد والبيوت ؟ لماذا لايشتغلون فى الخشوع بالصلاة والسكينة ؟ وتعلم النظافة والطيبة ، لماذا ننصرف عن القواعد إلى التفاهات ؟

عيب هذه الجماعات التى ظهرت فى الفترة الاخيرة أنها قاصرة العقل وضحلة المعرفة ، فهى لاتعرف من الدين سوى الشكليات ، ثم إنها سريعة الاساءة للناس دون أسباب واضحة .

تصور أننى سمعت حديثا ينسبونه للرسول - صلى الله عليه وسلم - يقال فيه « كما رووه » أن أبى وأباك فى النار ، وأب



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلمون أضعف أهل الأرض سلاحاً .. فكيف يلجأون إلى السيف وهم لايصنعون «سكينة مطبخ» ؟

الرسول هو عبد الله وكما نعلم كان شابا طيبا نبيلاً شريف النفس عفيفا ، وقد مات قبل البعثة النبوية ، فهو لايعرف أن ابنه سيكون رسول الله ، وكذلك ماتت أمه ، فكلاهما من أهل الفترة ، كما قال العلماء ، وقد قال الله تعالى فى أهل الفترة «ماكنا معذبين حتى نبعث رسولا». فهل هؤلاء جاءهم رسول ؟ القرآن يقول إنهم لم يأت إليهم أحد «وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير» ، فإذا كان الله لم يرسل إليهم نذيراً ولم يكذبوا رسولاً فلمَ يعاقبهم ؟ لقد قرأنا الحديث فترددنا فى قبوله ، ومن حقنا أن نفعل ذلك لانه قد خالف القرآن ، فهل إذا خالف حديث القرآن الكريم ورفضناه يعتبر هذا جريمة منا وننسب مرة إلى الكفر وتارة إلى الفسق وأخرى إلى الفجور .. أن هذا لايجوز !

ويتنهد الشيخ الغزالى ثم يضيف قائلاً : هذا مسلك لايدل على فقه أو أدب ، فالحديث غير صحيح لانه خالف القرآن وقد ذكرت هذا في الفصل الاول من كتابى «السنة النبوية بين أهل الحديث وأهل الفقه» .

ونحن مانراه مخالفاً للقرآن سنرفضه وهذا من حقنا ، فما الذى يجعل هؤلاء يتصايحون ويشتمون ؟

هؤلاء أناس يتصورون أشياء فى أدمغتهم ثم يفرضونها على الاسلام ، متجاهلين قوله تعالى «ولا تقولوا بما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب ، إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون» .

يجب على هؤلاء أن يكونوا مؤدبين مع العلماء لانهم يبحثون . وأنا إذا اخطأت عليهم أن يبينوا لى خطئى بالدليل والحجة .

ليس من حق حد

□ فضيلة الشيخ هناك اتهامات وانتقادات موجهة إليك من بعض الجماعات الدينية وبعض أعضائها بعد صدور كتابك ، نريد أن نطرحها عليك لنعرف ردك .

ـ أنا مستعد لاية مناقشة موضوعية ، فاطرح مالديك .

□ أول هذه الاتهامات إنك تنتمى إلى المدرسة العقلية وإنك امتداد للشيخين محمد عبده وجمال الدين الافغانى ؟

ـ هذا الموضوع كله لايعتبر متصلاً بكتابى ، أنا فعلاً امتداد لحسن البنا ورشيد رضا ومحمد عبده وجمال الدين الافغانى ، وكنت على مذهب أبي حنيفة ، ثم مزجته بمذهب الامام مالك ، ثم جعلت الاربعة أئمة لى وانتفعت منهم جميعاً ، ثم انتفعت من ابن تيمية والغزالى والاشعرى وعبد الجبار المعتزلى وابن الجوزى وابن القيم ، وأنا اعتبر نفسى تلميذاً لهؤلاء جميعا ، فما علاقة ذلك بما أكتبه ؟ هل ذلك تحليل لشخصيتى ، إننى أرى أنه لادخل لاحد فى أن يحلل شخصيتى لاننى أدرى بنفسى .

وقد ألفت كتابى لاخدم الاسلام ، فمن أراد الانتفاع بالكتاب فلينتفع منه . وإلا فليرد عليه أو يتركه .

□ هناك إتهام موجه للعلماء من المدرسة العقلية «حسب وصف بعض الجماعات الدينية» بأنهم أضافوا للاجماع قيدين ، الاول ... ؟

ولم يدعنى الشيخ الغزالى أكمل السؤال فقاطعنى قائلاً :

ـ مدرسة عقلية «ايه» ، وهل عندما نقول أن الاسلام يخالف العقل يشرف ذلك الاسلام ، دعك من هذا .. ففى الاسلام ليس هناك مدرسة عقلية وأخرى غير عقلية ، العقل والنقل فى الاسلام متفقان .

□ كذلك أنت متهم بأنك لم تحدد موضع العقل من النقل بصفة واحدة من الممكن من خلالها تحديد المنهج الفكرى الذى تتبعه ؟

ـ هذا الكلام ليس له علاقة بكتابى ، وابن تيمية كتب بأنه لاتعارض بين النقل الصحيح والعقل الصحيح ، ولا تناقض عندنا بين ما هو يقينى فى الدين وما هو يقينى فى العلم ، فإذا خالف يقيننا فى الدين يقيننا فى العلم كان لابد وأن هناك خطأ ، فإما أن جهلا سمى علماً ، أو كلاماً من أهواء الناس سمى ديناً ، ولكن من المستحيل اختلاف الدين مع العقل .

وعلى العموم فإن جوابى على سؤالك - كما قلت سابقاً - إنه ليس من حق أحد أن يحلل شخصيتى .

وجه المرأة

□ هم يتهمونك بأنك أدخلت العقل فى قضايا كثيرة مثل قضية المرأة وغيرها ، بشكل غير صحيح .

ـ ادخلت العقل ام النقل .

□ العقـــل

ـ أريد أن أعرف مادخل العقل فى أن أقول أن وجه المرأة ليس بعورة ، أليس ذلك هو رأى الائمة الاربعة ، فهل كان هؤلاء الائمة يجورون على النصوص الدينية عندما قالوا ذلك ، وهل صاحب الرسالة كان يجور على دينه عندما رأى الوجوه سافرة فلم يعترض عليها ، كذلك عندما جمع الناس فى المسجد وكانت الصفوف الخلفية مخصصة للنساء .. فأى فكر يدعونه هذا ؟

إن فهم هؤلاء للدين خطأ ، ولذلك تصوروا فى الدين ما يناقض العقل ، والحقيقة أنه ليس فى الدين ما يناقض العقل أبداً .

تــولى المـــرأة الســـلطة

□ هناك إتهام أخر ، بأنك خالفت الاجماع فى الجانب التفصيلى فى قضايا كثيرة ، مثل رأيك فى دية المرأة ، وتولى المرأة قيادة السلطة السياسية وغيرها ؟

ـ ليس هناك إجماع حول دية المرأة ، بل هناك خلاف بين الفقهاء حولها ، هل هى كدية الرجل أم لا؟ وأنا قلت أن ديتها كدية الرجل لان من قتلها يقتل فيها .

ـ أما حول تولى المرأة لقيادة السلطة السياسية ، فرأيى هو راى ابن حزم ، وقلت إننى لاأدعو إلى أن تتولى المرأة السلطة ، ولكن لو ذهب أحدنا إلى إنجلترا مثلا ووجد امرأة ملكة ، وأخرى رئيسة للحكومة ، هل يقول أن الاسلام ضد هذا ؟ لو قال ذلك سيكون «مغفلا» . أن امرأة تتولى الحكم فتحكم بالاسلام خير وأفضل من رجل يتولى فلا يحكم بالاسلام . امرأة فرعون أشرف منه ، وليتها تولت هى الحكم ولم يقل هو .

أنا أقول لاتذهبوا بحديث «خاب قوم ولوا أمرهم امرأة» إلى أوروبا ، فالانجليز سيقولون لنا : نحن لم نخب بل أنتم الخائبون ، نحن انتخبنا المرأة أربع سنوات وعندما وجد معظمنا أنها جيدة انتخبوها مرتين أخريين .

إننا بمثل هذه التصرفات نكون قد عرضنا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التكذيب . ومن الامثلة الاخرى جولدا مائير التى قادت إسرائيل وهزمتنا .

أنا لاأقول أنه لابد من تولى المرأة السلطة السياسية ، ولكن المرأة باعتقادنا أفضل من بعض الرجال ، وإذا حكمت فليس هناك داع للتباكى . والقول بأن الاسلام ضد هذا ، لان القرآن عندما ذكر ملكة سبأ لم يعلق عليها ولم يعتبر ذلك جريمة ولم يذكر أن قومها خابوا بها ، بل هم أسلموا معها ..

□ من أطروحاتك الدعوة للوقوف فى وجه السلطان «السلطة» إذا كان جائرا ، وهم يرون بأنك ناقضت نفسك فى ذلك عندما توليت أحد المناصب الكبيرة فى وزارة الاوقاف ؟

ـ كونى توليت مناصب فى وزارة الاوقاف فإن ذلك ليس سرا . كنت وكيلا للوزارة ، ولكن السؤال المهم الذى يطرح نفسه فى ردى على هؤلاء هو : خلال توليتى جميع مناصبى ألفت العديد من الكتب فأى كتاب من هذه الكتب كان فيه رضى بالحكم وعمل لخدمته ، كتبى موجودة وهى جميعها ضد الحكم . أنا لم أمدح أحدا ، ولم استغل فى يوم من الايام هذه المناصب ؟ بل استقلت من منصب وكيل الوزارة فى نهاية الامر .. وخطبت فى الازهر وأخرجت منه ، وخطبت فى مسجد عمر مكرم وأخرجت منه ، وخطبت فى مسجد عمرو ابن العاص واخرجت منه ، وخطبت فى مسجد النور وأخرجت منه كذلك وأنا مدير عام للدعوة ووكيل الوزارة لشئون الدعوة ، فكيف يقولون الان بأننى كنت موظفاً فى وزارة الاوقاف ، فأنا طوال عمرى كنت معارضاً ومازلت .

□ من الانتقادات الموجهة إليك فى هذا المجال ، اشتراكك فى بيان إدانة بعض الجماعات المتطرفة ؟

ـ أنا إلى يومنا هذا ضد هؤلاء «العيال» لان هؤلاء يريدون فرض الجزية على الاقباط ، فهل أقدر على فرض ذلك على الاقباط بالقوة ؟ وأنا لاأعرف كيف أصنع رغيف الخبز ؟ مصر مازالت محتاجة إلى أمريكا فى الخبز ، فكيف نقول أن القوة هى السبيل «طيب» كيف انفذ ذلك بالقوة ؟ .. (دى مسألة بالعقل كدة) .

إنهـــم مجـــــانين

□ من اشهر طروحاتك التركيز على الدعوة من خلال الاقناع ، ولكننا نرى أن هناك بعض شيوخ الدين يدعون من خلال مبدأ الترغيب والترهيب ، كما أن بعض الجماعات الدينية ترفع شعار الدعوة بإستخدام السيف أو القوة لنشر الاسلام ، فما تقييمك لهذا الموضوع ؟

ـ المسلمون فى يومنا هذا أضعف أهل الارض سلاحا ، واليوم الذى يلجأون فيه إلى السيف سيذبحون فيه . هؤلاء الذين ينادون بالسيف وهم لايعرفون كيف يصنعون «سكينة مطبخ» ، فى الوقت الذى يشتغل العالم بالصواريخ وحرب الفضاء .. هؤلاء ليسوا بحاجة إلى فقيه لمعالجتهم ولكنهم يحتاجون إلى طبيب لانهم (مجانين) .

نحن نتساءل هل هم غرضوا الاسلام بالعقل ، بل نحن نتساءل هل هم يعرفون كيف يعرضون الاسلام بالعقل؟ إن العالم يقول لنا : تعالوا «ده انتوا غلباويين ، انتوا عندكم ايه وعاوزين ايه ، عرفونا دينكم ايه» ، فهل نخرج لهم ونقول : أن ديننا يقول دعونا نقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . هنا سيقولون لنا تعالوا نذبحكم . أنا حقيقة لاأعرف لماذا يفعلون ذلك !

ويضيف الشيخ الغزالى بضيق قائلا : «ايه الخيبة دى» .. «ده» القرآن كله يقول : هاتوا برهانكم ، الكتاب كله مناقشة وحوار واستدلال وتحريك للعقل الانسانى . «قل انظروا ماذا فى السموات والأرض» «انتوا ليه يامسلمين عاوزين تتكلموا عن الحرب» ؟

إذا كان المسلمون فى يومنا هذا يذبحون فى فلسطين ، فماذا استطعنا أن نفعل من أجلهم ؟

المسلمون أخر من يتكلم عن السيف «سيف ايه .. ايه الهبل ده» .

تراجعـت عن الاشـــــتراكية

□ هل تدعو إلى تقييد الملكية الشخصية تقييدا شديدا فى حدود المنافع الشخصية ؟

ـ زمان كان رأيى مختلفا ، وأنا كتابى «الاسلام والمناهج الاشتراكية» أوقفته منذ حكم عبد الناصر مصر ، وهو لايوجد حاليا فى الاسواق . سأعدل هذا الكتاب وأعيد طباعته قريبا ، وقد كان من رأيى فى ذلك الوقت تقييد الملكية ، وذلك لانه «بينى وبينك» كان موقفى انذاك موجهاً

ضد «اللصوص» ، فكان من رأيى تقييد الملكية أحسن من مصادرتها لصالح حفنة من اللصوص ، ولكن ماأحب أن أقوله الان هو إننى ضد هذا كله ، فقد غيرت رأيى .

□ هل يعنى ذلك انك الان مع إطلاق حرية الملكية الفردية ؟

- لا ، وأنا أيضا لاأقيدها ، حيث إن لى رأيا فيها سأذكره فى كتبى الجديدة .

□ هل يمكن أن تشرح لنا باختصار وجهة نظرك فى هذا الموضوع ؟

- إن رايى فى الاشتراكية «كله» تغير بعدما رأيت من سوء التطبيق .

□ ما هو رأيك فى مايحدث الان بالاتحاد السوفيتى فيما يسمى لسياسة إعادة البناء أو «البيريسترويكا» ؟

- هذه محاولات ، فإذا كان هناك شخص مايسير فى طريق خاطىء تجده يحاول أن يصحح أخطائه ، وهنا أحب أن أشير إلى أن الاشتراكية لها جانبان ، الاول فلسفى يقوم على إنكار الالوهية وهذا ماتغير منه شىء فى الاتحاد السوفيتى وهذا هو أساس إنكارى لها .

والجانب الثانى هو الجانب الاقتصادى ومن الممكن الاخذ والرد فيه ، ونحن نرفض الشيوعية ابتداء من جانبها الالحادى ، أما إلغاء الملكية فهم بدأوا يتراجعون فيه الان ، نحن ننتظر حتى نرى ماسيستقرون عليه . أما عندنا فنظام الملكية حر ، ولكن أنا أشترط أن يكون التملك من المال الحلال .

□ من النقاط التى تؤخذ عليك من منتقديك أنك إذا أعجبتك فكرة مايطرحها فكر غربى أو إشتراكى أو غيره فإنك تأخذ بها ، مما يعتبره البعض نوعا من الهزيمة للاسلام ؟

- أنا استغرب هذا الطرح . ألم يقل لنا الاسلام : الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها . افرض إننى وجدت أن النظام البرلمانى يخدم الاسلام فقلت أن النظام البرلمانى لابأس فيه - على وجه الافتراض - ماذا فى ذلك ؟ أنا أرى أن الوسائل تختلف ، نحن لدينا الشورى فى الاسلام ولكن كيف أطبقها ؟ التطبيقات مختلفة ، ففى الولايات المتحدة ديمقراطية رئاسية يكون بها رئيس الدولة هو «الكل بالكل» تقريبا ، وفى إنجلترا ملكية مقيدة ، وفى فرنسا رئيس جمهورية ذو سلطات وهو ينتخب من الشعب مباشرة ، أما فى إيطاليا فرئيس الجمهورية ينتخبه مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، صور الشورى كثيرة ، وليس فى العالم الاسلامى كله شورى ، ومن الافضل عدم الكلام فى هذا الموضوع من باب «الستر» .. وينظر إلى ثم يضيف ضاحكا : على الاقل من باب ستر العورة !

□ فى بعض كتبك وصفت الاسلام مرة بأنه اشتراكية ، ومرة أخرى بأنه ديمقراطية ، والبعض يرى بأن ذلك فيه تناقض ، فما رأيك ؟

- الشيخ الغزالى : هذه الاوصاف كانت نوعا من التشبيه ، والاسلام برأينا سبق الاشتراكية والديمقراطية معا ، وأنا أعد حالياً دراسة سأقدمها فى مؤتمر الفكر الاسلامى المنعقد فى الجزائر حول الموضوع ، وبرأينا أن لا الاشتراكية الحديثة ولا الديمقراطية الحديثة حققت مايطلب منها ، لكن يبقى شىء هو أن العالم الاسلامى لايعرف الاشتراكية أو الديمقراطية وكلامه فى هذه الموضوعات لايقبل منه ، لإنه يعيش فى مجتمعات لاتوصف بشىء .

وينظر إلى الشيخ الغزالى متسائلا «فيه ديمقراطية بالعالم العربى ، ثم العالم العربى هو الذى اخترع التزوير .. تزوير الانتخابات بشكل لم يعرفه تاريخ الدنيا ، فلماذا نتكلم نحن عن الديمقراطية ؟»

الوحـــدة الوطنيـــة

□ يقول البعض أن موقفك من الوحدة الوطنية مضطرب ، حيث ذكرت فى كتاب هموم داعية : «الدعوة إلى أخوة الاديان مشبوهة . وواضح أن تلك الدعوات شعارات يقصد بها محاولة صد المسلمين عن دينهم ، بينما الآخرون جادون فى نشر أديانهم والتبشير بها» فى حين طرحت فى كتاب ظلام من الغرب «أن إختلاف العرب من مسلمين ونصارى لايمنع تجمعهم على اعزاز الامة العربية ورد العدوان عنها مهما كانت ديانة المهاجم» . فما تعليقك ؟

- لو جاءنى نايف حواتمة وهو فلسطينى عربى وأنا مسلم لوضعت يدى فى يده لاننا نحن معا ضد اليهود ، وهذا لايجعلنى أنسى أن القضية الفلسطينية إسلامية وأن إسلامى هو الاساس فى نصرة القضية ، لكننى لماذا أحارب حواتمة إذا كان سيأتى ليتعاون معى .

□ ماهى مهمة الشباب المسلم فى ظل ظروف المجتمعات العربية التى تطرقت إليها ؟

- أن يتجمعوا على الاسلام أخلاقا وعبادات وتقاليد ، وأن يباشروا أعمالا إجتماعية وإقتصادية بحيث تبقى الكتل البشرية متراصة تنتظر حتى تواتيها الفرصة لتفرض نفسها على السلطة .

وهذا مايعمله اخواننا هنا حيث يتغلغلون فى النقابات إلى أن تأتى الفرصة .

□ هل من كلمة أخيرة توجهها للقراء ؟

- أرجو من الشباب أن يتجمع على أصول الدين ، الايمان بالله وتحويله إلى شكر ورجاء وخوف وتوكل ومحبة وتوبة وتفويض إلى الله : أين ذلك كله وهو أساس ديننا ، أين أركان الايمان فى ميدان الاخلاق : الصدق والامانة والوفاء والشرف والحب والرحمة والرقة ، أين ذلك كله فى تصرفات الناس ، لماذا لاتبنى البيوت على أساس الاسلام فتكون الام منشئة لاجيال شريفة ناضجة قوية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩٠

اقتحام مسجد بالمطرية واخر باسيوط !!

اقتحمت قوات الامن فى الاسبوع الماضى مسجد عباد الرحمن بالمطرية ، والقت القبض على ٦٠ شخصا من الاهالى واعضاء الجماعات الاسلامية

حدث ذلك اثناء اللقاء الاسبوعى للجماعة الاسلامية

من ناحية اخرى اعتقلت قوات الامن حوالى ٣٠ شخصا من ارمنت واودعتهم سجن قنا كان من بين المعتقلين : محمد عبدالباسط وخالد امين كما اقتحمت قوات الامن مسجد الرحمة باسيوط واعتقلت ١٤ شخصا من رواد المسجد

وفى الاسماعيلية تم اعتقال ٢٠ شخصا من بينهم سمير زكى السيد وعبدالناصر عزت البحيرى ، ومحمد عبدالمنعم .



المصدر : الأهــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٠



عن المسيحية السياسية !

دعوات التكفير والحاكمية ومفاصلة المجتمع او مخاصمته ، ليست مقصورة على الجماعات الاسلامية وحدها ، ولكن لها نظائرها في الجماعات القبطية ايضا . واذا كان هناك اسلام سياسى ، فثمة مسيحية سياسية برزت في العقدين الاخيرين . وكما ان الاسلاميين يقولون بأن الاسلام دين ودولة ، فان قيادة الكنيسة القبطية في طورها الجديد باتت تتبنى مقولة مماثلة ، فللمسيحية بدورها دين ودولة ! .

هذا الكلام ليس من عندنا ولا هو من اكتشافنا ، ولكنه بعض ما يسجله كتاب لافت للنظر صدر في القاهرة منذ ايام بعنوان : « المسيحية السياسية في مصر » . لاحد الباحثين المسيحيين الواعدين : الدكتور رفيق حبيب .

المسيحية السياسية كما يعرضها الباحث هي التى تتجاوز الروحي إلى المادى ، وتتجاوز العبادى الى الاجتماعي والاقتصادى والسياسى . والكنيسة في هذا وذاك لا تمارس سلطة ولا وظيفة ولا تطمع في حكم ، ولكنها تؤدى دورا ، فيصبح لها راى وموقف ، فيما يتعلق بشئون الاقباط ، وفي مختلف القضايا العامة .

عرض المؤلف علاقة الكنيسة بالدولة منذ بداية القرن والى الآن ، على النحو التالى :

● في النصف الأول من القرن فقدت الكنيسة شعبيتها وانحسر دورها تماما وسط الجماهير القبطية ، مما يعنى ان دور الدولة كان الاقوى والأكثر تأثيرا .

● في نهاية الخمسينات وبداية الستينات كانت الخطوط الفاصلة بين الكنيسة والدولة قد ظهرت لكنها لم تكن متعارضة او متعاكسة ، الأمر الذى جعل الاقباط ينخرطون في الكيان العام للدولة .

● في السبعينات والثمانينات ، برزت الخطوط الفاصلة بين الكنيسة والدولة بشكل اوضح ، وتعارضت معها احيانا .

المرحلة التى بدأت بالسبعينات هى مرحلة تميز الكنيسة عن الدولة وليس تكاملها معها ، كما كان الحال من قبل . وفسر الباحث ذلك الطور باسباب اربعة هى :

- تنامى المشاعر الدينية لدى الاقباط ، واقبالهم على الكنيسة ، بصورة واكبت الى حد كبير ما اصطلح على تسميته بالصحوة الاسلامية .
- خوف الكنيسة من احتمال فقدانها لشعبيتها ، الامر الذى دفعها الى التحرك لاشباع حاجة تلك الجماهير وتلبية رغباتها .
- وجود ازمة هوية حادة في المجتمع المصرى ، مما دفع كل جماعة الى تأكيد هويتها الخاصة ، وربما الى المبالغة في تأكيد تلك الهوية .
- ظهور مناقشات واطروحات وحلول دينية (اظنه يقصد اسلامية) للمجتمع ، مما دفع المؤسسات الدينية الى الدخول في معترك المناقشات الدينية السياسية .

غير ان الباحث لم يشر في هذا الموضع الى سبب آخر له اهميته ، هو بروز دور الجيل الذى افرزته « مدارس الأحد » في قيادة الكنيسة ، وفي ساحة الفكر القبطى عامة . وفي المقدمة من ابناء ذلك الجيل ، الأنبا شنودة ، الذى صار بطريركا للاقباط الارثوذكس في مستهل عقد السبعينات (عام ١٩٧١) .

وهى نقطة لم يغفلها المؤلف ، وانما اشار اليها في مواضع اخرى ضمنا في كتابه المسيحية السياسية ، بينما قالها صراحة في كتاب « الاحتجاج الدينى » ، حيث قرر ان « الاحياء المسيحى السياسى » يؤرخ له بتاريخ اعتلاء البابا شنودة الثالث لكرسى مار مرقس الرسول عام ١٩٧١ . (ص - ١٦) .

في هذا السياق فانه خصص فصلا في كتابه لموضوع العنف السلبى ، باعتباره واحدا من اهم الاطروحات التى تبنتها الكنيسة منذ بداية السبعينات .

وفي راى البابا شنودة ان العنف يكون مباحا في معاقبة الخطاة المستهترين الذين يهددون المجتمع بجرائم تحطمه او تحطم تراثه وقيمه . ويضيف « وهنا نذكر قاعدة روحية هامة .. هناك فرق بين الحق العام والحق الخاص .. قد نتساهل في حقوقنا الخاصة .. اما الحق العام فلا تساهل فيه » .

ويعلق المؤلف على كلام البابا شنودة بقوله : انه يرى ان اللجوء للعنف يتواكب مع وجود خطر على الحق العام . وهذا يعنى ان الظروف التى اعترض عليها تمثل في وجهة نظره ، الحق القبطى العام ، وايضا الحق المصرى العام . اى انها ظروف تهدد سلامة المجتمع وبناءه ، وبالتالى تدفع الى اتخاذ مواقف حاسمة . (ص ٥٠) .

هذا عن فكر القيادة الكنسية ، اما الصورة في داخل الجماعة المسيحية فهى حافلة بالتفاصيل المهمة الجديرة بالتأمل .

فقارىء الكتابين - الاحتجاج الدينى والمسيحية السياسية - يخرج بانطباع ان « مدارس الاحد » التى تشكلت في الاربعينات ، هى بمثابة « التنظيم الام » ، الذى خرجت منه مختلف الفصائل والنخب القبطية التى لعبت



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دورا هاما فى الجماعة المسيحية . ولا نستطيع ان نجزم بان مدارس الاحد كانت رد فعل لنشاط جماعة الاخوان المسلمين فى مصر ، لكن الراجح انها ادت بين المسيحيين نفس الدور الذى اداه الاخوان بين المسلمين .

فمن تلك المدارس ، خرجت جماعة « الامة القبطية » المتطرفة ، التى اختطفت البابا يوساب الثانى فى عام ٥٤ م ، لتغير القيادة الكنسية وقوانين انتخاب البابا وهى الجماعة التى دعت الى تثبيت الهوية الخاصة بالاقباط ، والى تعميم اللغة القبطية عليهم .

ومن المعلومات المهمة التى اوردها المؤلف ، انه فى بداية السبعينات ، ومع بداية ظهور الجماعات الاسلامية ، ظهر بشكل مواز نظام الاسر الجامعية بين الاقباط ، وجماعات النشاط فى الكنيسة الانجيلية . وبمقتضى ذلك النظام فإن الطلاب المسيحيين فى كل كلية وجامعة كان لهم اطار تنظيمى يجمعهم ، وكان هؤلاء يعقدون اجتماعات دورية فى الكنائس .

اما على صعيد رجال الدين المسيحى ، فثمة تيارات متعددة تتجاذبهم .

هناك تيار يصفه المؤلف بانه « روحى

فهمى هويدى

انعزالى » يعتبر ان الكنيسة لا شان لها بالسياسة ، ولكن التعليم الدينى هو وظيفتها الاساسية . ويعتبر الباحث ان فكر هؤلاء يتجاهل كل عناصر الواقع ويركز على الجوانب الدينية فقط . وهو حريص على التميز وتاكيد اعتزال ظروف الحياة ، للحفاظ على النقاء الدينى . لذلك فهو يرفض المجتمع المصرى بما فيه من مسلمين ومسيحيين مختلفين ، ويقيم نوعا من المفاصلة تجاه الجميع .

فى الوقت ذاته فهم يخلقون بديلا للحياة والواقع والعالم ، وهو عالم الارواح والارواح الشريرة والشيطان ، الذى يصبح عالم الجماعة . وفيه تتركز صراعاتها وحروبها . وفى عالمهم الروحى ذاك ، فإنهم يعلنون الحرب على الواقع ، سواء عن طريق تشويه صورة الواقع او الاحتكاك المباشر به .

يمثل الاب دانيال البراموس ، وهو مهندس ترهبن فى المنيا ، وذاع صيته فى مصر ، ولكنه منع من القاء محاضرات بالقاهرة ، احد رموز هذه المدرسة .

هو دائم التركيز على مملكة النور وحربها ضد مملكة الشر . ولكن اتباعه هم وحدهم اهل تلك المملكة ، ومن عداهم من المسيحيين خارجون من دائرة الايمان ، ويتراوحون فى مدارج الكفر . ويعتبر ان التليفزيون ضمن وسائل مملكة الشر لمحاربة المؤمن ، ولذلك فهو يدعو الى مقاطعته .

ويسجل الباحث ان بعض المنتمين الى ذلك التيار الروحى الانعزالى يطورون موقفهم . فمنهم من يخرج من العزلة الى الصراع والحرب الروحية (مثل الاب سامح موسى فى الكنيسة الانجيلية بالقاهرة) ومنهم من يسعى الى اقامة الجماعة المؤمنة القوية لحسم صراعاتها مع المجتمع (ومنهم القمص زكريا بطرس الذى كان كاهنا بإحدى كنائس مصر الجديدة ، وقد اثار مشكلات عديدة ، انتهت بتعيينه راعيا لاحدى الكنائس القبطية باستراليا) .

فى نطاق التيار الروحانى ايضا ظهرت فكرة « بيوت التكريس » ، القائمة على افكار الروحانية الاحيائية ، التى يدعو اليها الاب متى المسكين ، وهى التى تفصل الكنيسة عن الصراع السياسى . وتضم فئات من الشباب تنعزل عن الحياة والمجتمع وتتفرغ لخدمة الكنيسة فى ظل نظام متكامل وبناء محدد . وهو موجود داخل الكنيسة ولكنه ليس جزءا منها ، وبالتالى فهو دائم الخلاف معها ، وفى ظل القيادة الكنسية الحالية ، فإن هذا التيار مرفوض ، والقسس الذين ينتمون اليه يعزلون من وظائفهم الكهنوتية .

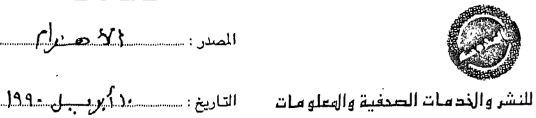
هناك ايضا جماعات منشقة عن الكنيسة ومتصارعة معها ، يذكر منها المؤلف جماعات تابعة لاشخاص مثل محسن ناظم ومكس ميشيل ونبيل جبور ، وغيرهم .

ومن المعالم الاساسية لفكر هذه الجماعات انها ترفض الكنيسة المعاصرة ، وتطالب بالكنيسة الحقيقية ، التى يراسها يسوع المسيح وليس قيادات الكنيسة . ويرى الباحث ان هذه الفكرة هى المقابل المسيحى لفكرة حاكمية الله عند بعض الاسلاميين . واصحابها يعتبرون ان المجتمع المسيحى اصبح تحت قادة سيطرة قادة الكنيسة ، وبالتالى فإن الحكم داخل الكنيسة اصبح للبشر وليس لله (الرب يسوع) .

ذلك كله خارج نطاق المسيحية السياسية . اما فى هذه الدائرة الثانية التى هى الاوسع فإن قيادة الكنيسة القبطية هى المحور والموجه وقد سبق ان اشرنا الى موقف البابا شنودة ورؤيته للموضوع . لكنه ليس وحده بطبيعة الحال ، ولكنه اهم رموز تلك المدرسة ، التى قلنا انها تخرجت من وعاء « مدارس الاحد » .

فى داخل تلك الدائرة . حديث يتبنى مقولة ان المسيحيين دين ودنيا او دولة . لكن هناك من يرى انها كذلك بالمفهوم القيمى والاخلاقى ، اى انها مصدر لقيم الدولة واسلوب الاداء فيها ، والدكتور وليم سليم حنا ، من ابرز مفكرى الاقباط ، فى مقدمة هؤلاء ، وهو بدوره من ابناء مدارس الاحد .

غير ان هناك من يقول بان الكتاب المقدس دين ودنيا بالمعنى الحقيقى لا المجازى . ويمثل الانبا غريغوريوس اسقف البحث العلمى فى الكنيسة المصرية هذه المدرسة ، حيث يقرر صراحة بان الكتاب المقدس ينطوى على الكثير



جدا من حقائق العلوم المادية والانسانية .. من الفلك والكيمياء الى القانون والتشريع .

في داخل دائرة المسيحية السياسية ايضا يقف تيار اخر لبعض مثقفي القبط ، الذين افرزتهم مدارس الاحد ايضا ، ولكن نشاطهم ظل بعيدا عن الكنيسة ، وهم يتبنون طرحا علمانيا يرفض اشتغال الكنيسة بالسياسة ، ويعتبرون ان ممثلي الاقباط لدى الدولة هم النخب السياسية وليس رجال الدين . ومن هؤلاء الدكتور ميلاد حنا ، الذي يرى المؤلف انه ابتعد عن الكنيسة في البداية ، لكنه اقترب منها في السنوات الاخيرة ، بعد التطورات التي شهدتها مصر ، حتى صار يحاول الربط بين جذوره الدينية ورؤيته السياسية .

لا يفاجئنا الكتاب ، وانما يثير انتباهنا . فالصورة التي يرسمها موجودة في مختلف المجتمعات المسيحية . وهو يثير انتباهنا من حيث انه محاولة جديدة في بابها بالنسبة لمصر — فيما نعلم على الاقل — ومن حيث تركيزه على الجانب المتعلق بالمسيحية السياسية ، الذي يطرح عديدا من الاسئلة تحتاج الى اجابة . منها مثلا هل يعد هذا الطرح استجابة للظرف التاريخي الذي تمر به مصر ، هل هو موقف دفاعي ، ام انه تعبير عن الالتزام العقيدي ، فإن كان الاول فما هي افاقه وضوابطه واحتمالاته ، وان كان الثاني . فلماذا ظهرت تلك الدعوة الآن ولم تظهر قبلا في الكنيسة القبطية ؟

ثم هل هذا التوجه يمثل موقف عموم النخبة القبطية من اهل الحل والعقد ، ام انه اجتهاد وموقف قيادة الكنيسة الحالية ؟

على صعيد آخر ، فإن الكتاب قدم لنا تيارات اخرى في الكنيسة ، شبابية بالدرجة الاولى ، لكننا لم نعرف حجم تلك التيارات ومدى انتشارها وسط الجماعة القبطية .

اخيرا . فإن توقيت صدور الكتاب الآن له دلالته ، وسط الجدل القائم حول الشأن المسيحي الاسلامي . خصوصا وان القارىء المدقق يلاحظ انه كتب بقدر من التعجل ملحوظ .

مع ذلك كله ، فالامر المؤكد ان الكتاب مفيد ومثير للجدل ، اذا صحت المعلومات الواردة فيه بطبيعة الحال . ولا سيما وان مؤلفه بروتستانتي المذهب ، وليس ارثوذوكسيا من اتباع الكنيسة القبطية التي ركز عليها دراسته .



المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

د. حسن حنفى

عبد الله إمام يحاور مفكرى الاسلام

الحوار مع الدكتور حسن حنفى المفكر الإسلامى متعة فكرية وروحية ، قد تختلف معه ، ولكنك فى النهاية ترى لوناً مميزاً من الفكر الإسلامى يخضع الأمور للعقل ، ويرى فى الدين ثورة استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وحريته ، وتحريره من القهر والظلم والاستعمار ، ولن يتحرر المواطن ، وهو جائع ، ولن يتحرر وهو لا ينتج قوته ، ولن يتحرر إلا إذا كان هناك مشروع قومى كبير يعيش فيه ويملأ فراغه .

ويرجع الدكتور حسن حنفى عنف التيار الإسلامى إلى انه يريد إثبات وجوده . والثأر من السلطة ، وتأزيم الموقف معها ..

فهو يعادى الانبساط .. انتقاماً من السلطة ، ويرفع قضايا الحجاب حتى يشتهر ، ويلتف الناس حوله ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

وكما قلت قد تختلف مع الدكتور حسن حنفى ، ولكنك سوف تفكر كثيراً فى ارائه ، ومنطلقاته .

وفى الفترة الاخيرة اصدر الدكتور حنفى ثمانية مجلدات تحت عنوان الدين والثورة يناقش فيها كل مايتصل بهذه القضية الهامة فى مصر ، إلى جانب مؤلفاته العديدة والفريدة والمتميزة فى هذا الاتجاه .. منذ بدا عضواً بالإخوان المسلمين ..

ومن هنا كانت بداية الحوار .. حول فكر الجماعة التى انضم إليها منذ وقت مبكر ..

□ □ □

● الفكر الذى طرحته جماعة الإخوان المسلمين منذ نهاية الثلاثينيات .. هل تراه مازال صالحاً .. ام انه يحتاج إلى تطوير ؟

— فكر الإخوان المسلمين لم يمر بمرحلة واحدة ، بل مر بمراحل عديدة طبقاً لظروف الحياة الاجتماعية فى مصر ، وفى الحقيقة ان حسن البنا هو تلميذ رشيد رضا فى دار العلوم ، وقد فكر فى إصدار المنار فى يناير ١٩٣٦ ، من اجل إحياء جريدة المنار من جديد ، ورشيد رضا هو تلميذ محمد عبده ، ومحمد عبده تلميذ الافغانى ، وبالتالى فحسن البنا هو الجيل الرابع من الحركة الإصلاحية التى اسسها الافغانى ، وبالتالى فهى حركة اصيلة ، ونشات بنفس الفهم والهدف ، الوقوف فى مواجهة الاستعمار فى الداخل ، وفى مواجهة القهر فى الداخل ، وبالتالى نشات فى إطار الحركة الوطنية المصرية وازدهرت مع ازدهارها ..

ولكنه بعد الثورة المصرية ، حدث الصراع المؤسف سنة ١٩٥٤ ، ويظل لحسن البنا الفضل فى انه حقق حلم الافغانى فى تاسيس تنظيم إسلامى يقوم بالثورة ، ولقد تحول الإخوان فى مرحلة الصدام مع الثورة ، ولكن قبلها فإن دخول سيد قطب الإخوان اعطاهم دما جديداً وفكراً جديداً ، ولقد بدا يكتشف الجوانب الاجتماعية فى الإسلام فى الاربعينيات ، وكان امين الدعوة والفكر فى الإخوان ، واعطاهم دفعة جديدة على مستوى الفكر النظرى .. وحدث الصدام بين الثورة والإخوان ولم يستمر هذا التيار ، الذى امثله انا الان ، فانا إحياء لسيد قطب الاول قبل مرحلة الصدام مع الثورة ، فلا افاد سيد قطب الإخوان ، ولا افاد الثورة ، وراح ضحية ١٩٥٤ ، وبعد المرحلة الاولى صدر كتاب معالم فى الطريق الذى يبين فيه انه لا مصالحة بين الإسلام والجاهلية ، بين الإيمان والكفر ، بين الإخوان والثورة ، وهذا الكتاب مازال اكثر الكتب قراءة لان ظروف الدعوة الإسلامية انها تحت الارض اكثر منها فوق الارض مما يلهب خيال الشباب ..

إذن فالإخوان تطوروا من حسن البنا إلى دخول سيد قطب إلى الصدام مع الثورة إلى الجماعات الإسلامية الحالية ، التى بدات كنقاش داخل السجن ، وظن البعض ان الإخوان مالاوا كثيراً ، وانه قد ان الاوان للانتقام من الثورة ، فخرجت الجماعات الإسلامية الحالية ، وهى تريد سائرة فى معالم فى الطريق ان تنتقم من الثورة التى الحقت بالإخوان ابشع الاثار ..

حالياً هناك تيار إسلامى تقليدي .. وربما ليس به عنفوان الشباب ، وانت تعلم ظروف نشاة الجماعات الإسلامية فى السبعينيات عندما اراد النظام السابق تصفية الناصريين من الجامعيين ، والقضاء على من تبقى من الناصرية فى منظمة الشباب ، فاخرج هؤلاء من السجن وسلحهم ، واستخدمهم إلى ان قبضوا على الناصريين ، ثم بعد الصلح مع إسرائيل شعروا ان النظام السابق سار فى اكثر مما ينبغى فانقلبت عليه ، وانتهى الحكم السابق ..

حالياً .. ربما ظروف الاحتلال الانجليزي ، والقصر ليست موجودة ولكن طالما ان الحركة الإسلامية غير شرعية . وتعمل تحت الارض ، ولا توجد مكاسب على الصعيد السياسي ، وان الناصرية نفسها كوجدان شعبى كانت موجودة ، ولكن كمكاسب سياسية واجتماعية هى ايضاً فى خسارة ، وبالتالى يظهر فكر الجماعات الإسلامية على اساس انه قادر على تصفية الناصرية ، وتصفية الحكم الوطنى فى مصر ، والثار من الثورة وطرح نفسها على اساس انها البديل الوحيد بعد فشل الليبرالية مرة ، وفشل القومية والناصرية مرة اخرى ..

اعود إلى سؤالك ، فاقول تطور فكر الإخوان ، ولا حل إلا بالسماح للإخوان من جديد فى تنظيم شرعى علنى يطور فكر الإخوان ، وربما العودة إلى افكار حسن البنا ، وسيد قطب ، وتظهر فى الإخوان اجنحة يمينية هى الجماعات الإسلامية التى تريد الحاكمية والثار من الثورة ، وتماثلها اجنحة يسارية على يسار سيد قطب ، وانا اتعاون مع هؤلاء واكون جناحا يساريا فى الإخوان ، ويظل التنظيم الام قادرا على السيطرة على الجميع ..

● بعد هذا العرض المسهب بادكتور حسن .. ما هى ملامح هذا الفكر المتطور الذى تامله للإخوان ؟ .

— مازالت القضايا الرئيسية موجودة ، ولنترك الإخوان يعملون ، فسيتطورون من خلال العمل السياسي كما تطوروا من قبل ، وربما تقوى الاجنحه التقدمية فى الإخوان لانه لا حل لمشكلات مصر إلا بالعقل بالاستمرار فى الخط الاشتراكي الذى بدا فى الستينيات لا حل لقضايا الغنى والفقر وقضايا الديمقراطية إلا بالعودة إلى الناصرية الشعبية .. وبالتالى يتطور فكر الإخوان بعملهم العلنى ، وهذه الجماعات الإسلامية او الجماعات اليمينية ربما تقل لان هذا تقل ، وتقوى الجماعات اليسارية .

■ ■ ■

● كان لابد من مناقشة سريعة لبعض ماطرحه الدكتور حسن حنفى .. وسوف نختلف معه فى تشخيص ماتوصل إليه مثلاً .. موقف الإخوان قبل الثورة كان يتارجح بين تاييد القصر ، والدعوة له ، وبين مهاجمته ،

بين مهادنة الاستعمار، وبين الهجوم عليه، وهناك وقائع كثيرة . هنا وهناك ثابتة على كل ذلك ..

● أليس كذلك يادكتور حسن ؟ .

ـ أنا أفرق بين المنطلقات النظرية، وبين الممارسات السياسية، المنطلقات النظرية للإخوان كحركة إسلامية هي منطلقات الأفغاني في مواجهة الاستعمار في الخارج، والقهر في الداخل، وجهاد الإخوان المسلمين في فلسطين أشهر من أن يعرف به، وجهادهم في القناة أشهر من أن يعرف به، هناك أخطاء في الممارسة السياسية، مثل ترددهم في دخول لجنة الطلبة والعمال سنة ١٩٤٧، بعض ممالاتهم للقصر، ستجد هذه الأخطاء حتى في حزب الوفد .

● أنت تقول إن هدف الجماعات الإسلامية الآن، هو تصفية الحساب مع الثورة .. وسؤالي .. هذه التصفية ـ من وجهة نظرك ـ لحساب من ؟ .

ـ ليس لحساب أحد، كنوع من الثأر الداخلي، والانتقام، ونحن في مجتمع تسوده الرغبة في الانتقام .. ولكن الذي سيحدث بالضبط أن التصفية ستكون لا لحساب القوى الليبرالية لأن الجماعة الإسلامية لا تعرف ماهي الليبرالية، ولا لحساب الاشتراكية لأنها معادية للاشتراكية، ولكن لحساب اللا شيء هو مجرد رغبة في الانتقام .

● أنت ترى أن على هذه الجماعات أن تقوم بمواجهة المشاكل الرئيسية للمجتمع، وسؤالي .. ماالذي يعطلها عن القيام بهذه المواجهة ؟ .

ـ حالياً هي قضية وجود أو لا وجود .. قضية وجود تنظيم ووجود شرعية وفرض نفسها على الساحة السياسية، وتؤجل قضايا النضال في المجتمع حتى تثبت شرعيتها ...

● ولكني أرى أنها تطرح الآن قضايا .. وأن أكثر مايشغلها ليس قضية الغنى والفقر أو إسرائيل، أو غيرها من القضايا الهامة في المجتمع .. إن همها الأساسي هو كل مايتعلق بالمرأة، والجنس .. الحجاب والسفور، والسراويل، والحفلات، والغناء، والفيديو وغيرها من القضايا التي تتصل اتصالاً وثيقاً أو غير دقيق بقضايا المرأة والجنس، فهي إذن مشغولة بقضايا، ولكنها ليست قضايا المجتمع الأساسية ؟ .

ـ هي مشغولة بأسهل القضايا التي تعطيها أكبر المكاسب من حيث إثبات الشرعية، فبقضايا المرأة والقضايا والحفلات، والدعوة إلى بناء المساجد ومكبرات الصوت، هذه المعارك سهل تكسب فيها أكبر المكتسبات لأن لا أحد يستطيع أن يقول لا إلا تم وضعه في إحراج اجتماعي .

أما قضايا العدالة الاجتماعية وقضايا فلسطين، وغيرها فهي قضايا صعبة، لا تحصل فيها على مكاسب خاصة أن الدولة تستأثر بالعمل السياسي وبالقرارات الكبرى في الحرب والسلام .

وبالتالي فإن ماتقوم به الجماعة الإسلامية هو نوع من العلاقات العامة من أجل أن تحصل على أكبر قدر من المكتسبات على صعيد الشارع .

● رأيي أن ذلك جهل بالقضايا الإسلامية في المجتمع ؟ .

ـ لا .. ليس جهلاً .. عندما يضمنون الشارع فسوف يأتون إلى قضايا أخرى .

● الشارع مشكلته لقمة العيش وليس مشكلته الحجاب أو النقاب ؟

ـ هذا صحيح، ولكن حتى لا يصطدموا مع الدولة، ويتسللوا إلى قطاع عريض، فالحديث عن الفضيلة لا تستطيع الدولة أن تعارضهم فيه ..

□ □ □

أعود مرة أخرى مع الدكتور حسن حنفي إلى نقطة البدء .. إلى سيد قطب .. وسيد قطب هو صاحب أعنف مقالات في بداية الثورة، دفاعاً عن الديكتاتورية، والمطالبة بعدم وضع دستور ..

وهو أيضاً مستشار عبدالمنعم أمين عضو مجلس الثورة، وبطل دنشواى العمالية في كفر الدوار، الذى رأس محكمة العمال، وأعدم خميس والبقرى، وكان سيد قطب هو الذى يعارض في قيام اتحاد العمال، على نحو ماذكر قادة العمال في مذكراتهم عن فكر الثورة المصرية .. ولكن هذه ليست القضية .. فالمرء يمكن أن يتغير فكره، ويتغير أيضاً انتماؤه السياسي أو الطبقى .

● قلت للدكتور حسن حنفي :

● بعيداً عن كل شيء فإن كتاب معالم في الطريق أدان الأزهر الفكر الذى ورد فيه، باعتبار أن يصف المجتمع بأنه جاهل، وهذا الفكر هو بذور التطرف في مصر ؟ .

ـ هذا الفكر في كتب السجن ونتيجة للتعذيب وللإحساس بأنه إذا خسر الإخوان المعركة فإنه لا سبيل إلى المصالحة بين الإخوان والثورة . وهو فكر ربما أتى من المودودى ومازالت الحركة الإسلامية تشعر بنوع من الاضطهاد .. والسؤال هو لم لا يكون في مصر وبتاريخها وتراثها الإسلامى حركة إسلامية شرعية . يمكن أن يكون الإسلام معك ؛ بدلاً من أن يكون ضدك .

● حركة إسلامية حزبية ؟ .

ـ حركة إسلامية من نوع الإخوان ؟

● سياسية ؟

ـ الإسلام لا يفرق بين الدين والسياسة، البلد كله يعانى من ضياع النشء والمثل العليا، العامل لا يعمل بصدق، الزارع لا يزرع بصدق، التاجر لا يتاجر بصدق ربما هذه الجماعة التربوية تساعد على إيجاد هذا المواطن الأمين .. لقد تعلمت أن مصر مركز للدوائر الثلاث الدائرة العربية والدائرة الإسلامية والدائرة الأفريقية قبل أن أقرأه في فلسفة الثورة، عرفته من الإخوان، تعلمت منهم قضايا عدم الانحياز والعدالة الاجتماعية .. الخوف من الحركة الإسلامية أن تكون الحزب الحاكم في العالم العربي كله هو



الخاسر .. لنجعلها حركة صحية ، معنا ضد اعدائنا كدولة ، اعداؤنا هم إسرائيل والبنك الدولي ، والمرابون والفساد وتجار العملة ، والمخدرات ، هذا جزء من الحركة الإسلامية .

● بصراحة يادكتور حسن .. إن تجربة المجتمع المصرى مع الحركة الإسلامية منذ ماقبل الثورة ، لا تشجع على التعامل معها ابداً ، فهى مقرونة دائماً بالعنف .. والإرهاب ..

ـ العنف استعملته كل القوى السياسية ، وهو ليس مقصوراً على الحركة الإسلامية وإنما تستخدمه القوى السياسية في المجتمعات المتخلفة .

● من ايام النقراشى .. حتى احداث المنيا .. تقوم الجماعات الإسلامية بالعنف ؟ .

ـ وعنف الدولة ، في الإعلام ، وعنف في التعليم ، اسعار مفروضة عليك وعنف في المواصلات العامة وفي غيرها ..

● هل اذهب لأقتل ؟ .

ـ المواطن مواجه بالعنف .. وليس له منفذ شرعي .

● الجماعة الإسلامية اكثر الناس تعبيرا ... لديها عشرات الصحف بطريقة او باخرى ، والقوى الاخرى التى ليست شرعية ايضاً ليس لديها وسيلة واحدة للتعبير ومع ذلك لم تذهب لتحرق او تقتل ؟ .

ـ لانها اكثر استثارة .. والحركة الإسلامية مستهدفة من اجهزة الشرطة والثار متبادل .. ثم إن العنف اصبح ظاهرة اجتماعية ، نظراً للانفتاح الاقتصادى ولاسباب اخرى ، ولكن تركيز العنف على الجماعة الإسلامية غير سليم .

● لانهم يادكتور حسن يمارسون هذا العنف من قبل الانفتاح الاقتصادى ؟

ـ لانهم ايضاً خريجو سجون .

● حتى من قبل السجون يادكتور من ايام قتل النقراشى باشا ؟

ـ الا تستطيع ان تذكر للإخوان إلا هذه الحوادث ، اذكر لهم ايضاً جهادهم في القناة سنة ١٩٥١ .

● انا لا ارصد لهم تحركاتهم ولكنى اقول إنهم يمارسون العنف وانهم ربطوا باستمرار بين الإسلام وبين العنف ؟

ـ الماركسيون ايضاً مارسوا العنف ، وفي رايي ان العنف كظاهرة سياسة في مصر مارسته جميع القوى السياسية . ويرجع الفضل للعنف انها قضت على اسوا فترة في تاريخ مصر !

□□□

مع الدكتور حسن حنفي .. ننتقل إلى القضية الساخنة . قضية الفتنة الطائفية ، التى يرى ان لها اسبابها ، فالفتنة الطائفية في الصعيد لها مظهران .. شكلها فتنة طائفية ، مسلمون ضد اقباط ، او اقباط ضد مسلمين ، والحقيقة ان الغاية هى زعزعة نظام الحكم ، .

هناك ظروف تستغلها الحركة الإسلامية ، ليس للاقباط ، فقد كان من ضمن الإخوان المسلمين اقباط ، لكن من اجل زعزعة نظام الحكم وان الذى يسيطر على الشوارع في محافظات الصعيد هى الحركة الإسلامية ، وهى التى تحكم ، وهى التى تامر ..

● هل يحرقون الكنائس مثلاً ؟

ـ لإثبات ان الدولة عاجزة عن ان تفعل شيئاً ..

● وهل هذا من الإسلام ؟

ـ لا .. ليس من الإسلام .. ولكن المهم الآن هو الاخذ بالثار من الدولة الظالمة . ومن السلطة ، ومن اجهزة الامن ، هل يستخدمون كل الوسائل ، كما استخدمها الخوارج من قبل ، فهذا جزء من تاريخ الامة . ومن هنا يضيع الإخوة الاقباط ، وقد يضيع اطفال ، وقد يضيع مسلمون ايضاً .

● هل نقول بهذا الفكر الواضح شيئاً عن حق القبطى او المسيحى في الدولة المسلمة ؟

ـ الحكم الإسلامي يعبر عن امة ، والامة الإسلامية هى تحالف مجموعة من القوى ، والحكم الإسلامي لا يفرق بين مسلم وذمى ، فكلهم متساوون في الحقوق والواجبات .

وان المواطنة هى الاساس فيه ، والدليل على ذلك موجود في غرناطة وفي اشبيلية ، وفي الاندلس عندما كانت اروع فترة في تاريخ اليهود والمسيحيين ، والتسامح ، والحوار الفكرى ، وبان يتولوا الوزارة داخل الدولة الإسلامية ، ولكنى لا اتكلم في شئ ، ولكنى أتكلم في واقع ، فاقول للإخوة الاقباط إن الحركة الإسلامية لانها تريد ان تقوض النظام فإنها تاتى لهم من المدخل بالقضية الطائفية .

بالضبط مثل لبنان عندما يراد تغيير شكل النظام السياسى ، فيظهر ذلك في شكل طائفى .

الطائفية هى الظرف التاريخى لكن الهدف البعيد إثبات ان الذى يتحكم في البلاد ليس الشرطة .

● والحل .. يادكتور حسن .

ـ الحل الا يكون التعامل مع الجماعات الإسلامية عن طريق وزارة الداخلية ، نترك لهم حرية الاختيار هم يريدون الإسلام هو الحل ، ماذا يعني ذلك .. هل يريدون تطبيق الحدود ، من السارق .. تدخل الدولة معهم في حوار ، ليس بين سجين وسجان ..

الحل الحقيقى ان تجند البلد نفسها لمشروع قومى ، حتى يجد المواطن لشحناته طريقاً للتفريغ .. الحل هو المشروع القومي لإخراج المواطن من الضياع التام .. الذى يجعله يلجا إلى الكرة او الغناء الهابط او إلى الدين لانه لابد من عدو .

هناك طاقة للمواطن ولابد من تفريغها في مشروع قومى .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

● هل يمكن ان تكون التنمية معركة ؟

- نعم .. التنمية معركة ، والفساد معركة وتعمير سيناء معركة وفلسطين معركة وقضايا الغنى والفقر معركة ، واستقلال مصر الوطنى واعتمادها على غذائها معركة .. مصر ليست سويسرا ، مصر طاقة إذا تفجرت تشع فى كل المنطقة ، وعندها كل المشاكل سوف تختفى بالمشروع القومى .

ان لمصر ان تضع لها مشروعاً قومياً تجند فيه كل القوى السياسية وبصدق ويعاد بناء الدولة ديمقراطياً ، بالفعل ما نسميه الطائفية سوف ينتهى ..

القضية ليست من يبنى المساجد اكثر ، القضية من يبنى المستشفيات ، ومن يبنى المدارس ، والساحات الرياضية .

هناك من يقول لنهدم كل ملاهى الهرم ونقيم مساجد ، لا نقيم مستشفيات ومدارس ومساكن ؟

● الناس يريدون الثواب .. يريدون المسجد للحصول على الثواب ؟

- هذه هى قضية الشباك ، نريد الفلاحا هابطة من أجل شباك التذاكر ، نحن نتملق أذواق الناس وحواسهم فقط .

● يريدون ثواباً فى الآخرة ؟

- الثواب فى الآخرة عن طريق المستشفى والمسكن والساحة الرياضية اكثر .. جُعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً .. وحركة بناء المساجد انت ساعة الترف ، تاتى الأموال تتراكم يبنون القصور والمساجد فى نفس الوقت .

□□□

● لماذا المسلمون .. لديهم العقيدة والقدرة .. وكل شىء .. وهم متخلفون .

الأزمة اننا نعلم حضارة قديمة منتصرة ، فى عصر مهزوم لابد ان نبدع حضارة جديدة ، اخذين فى الاعتبار الظروف الحالية ، فنقول إن الله هو الأرض ، وهو الأمان ، وهو الحرية ، وهو الخبز إلى آخر ما اسميه باليسار

الإسلامى ، والذى يحكم البلاد هى الثقافات الموروثة عن القدماء التى استعملتها الدولة لتأييد نظامها ضد ثقافات المعارضة ضد الدولة الأموية ، فالذى يحكم هو الموروث الثقافى ، ولن يتحرر المواطن إلا إذا حررته منه .

البرنامج الدينى ، الدروس قبل الصلاة هى التى تتحكم ، يقول الكون شكل مخروطى ، هذا الذى يحكم فى الناس .

حديث الروح قبل الاخبار ، تجيئه الاخبار وهو مخدر ، المفروض قبل الاخبار ان احسسه لقضايا الوطن بنشيد وطنى مثلاً .

● اليس الإسلام هو الحل ؟

- قد يكون الحل ، لإننا لم نجربه بعد ، لكن باى معنى ، بمعنى انه تحرير الأرض ، وقضايا العدالة الاجتماعية ، وقضايا الحريات العامة وقضايا وحدة الأمة ، والتنمية ، والأصالة ، وحشد الجماهير ، نطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية ، ولكن من السارق هل هو من يسرق جوعاً ام من يهرب اموال المسلمين فى شركات توظيف الاموال .. اغنى اغنياء العالم منا ، وافقر فقراء العالم منا ، اكثر عدد من المسجونين السياسيين منا ، واكثر ناس متخلفين هم نحن ..

ولكننى ارى أن رفع هذا الشعار اداة سلبية ضد النظام .

□□□

نريد ان نضع تعريفات إسلامية لبعض المصطلحات ..

● هل هناك طب إسلامى ؟!

- بعض من يروجون لمثل هذه الامور ، بسبب الترويج للإعارات فى الخارج ، والإسلام هو دين العقل ودين الطبيعة والقانون العلمى ليس فيه إسلامى او غير إسلامى ..

مثل برنامج العلم والإيمان آخطر برنامج ياخذ العلم الغربى ويقول انظروا هذا ما فعله الإسلام ، فلماذا لم تفعلها انت او تكتشفها انت .. ماذا ستفعل إذا غير العلم الغربى غداً . يجعل الإسلام تابعاً للعلم الغربى ، لقد

اخرج العلماء الأوائل علوماً فى الهندسة والطب والصيدلة لم يسموها إسلامية ولكنها من اعمال العقل ..

● ما الاسس التى نسمى عليها الشىء إسلامياً ؟

- إذا كان عقلانياً ويعتمد على الطبيعة كان إسلامياً ويخدم مصلحة الإنسان .

● وما يرفضه العقل ؟

- لا يكون إسلامياً ، وما ترفضه الطبيعة ، وما لا يخدم مصلحة الإنسان لا يكون إسلامياً .

● الاجتهاد فى رايك ؟

- هو اساس الإسلام وروحه وحركته ، سماه محمد إقبال مبدأ الحركة فى الإسلام .. لا فهم بدون اجتهاد ، وهو إعمال العقل وتحكيم المصلحة .

● ماذا تعنى الأصولية ؟

- ترجمة للفظ اجنبى وهى محاولة لإيجاد مصطلح إسلامى ، ولكن عن اصول الدين واصول الفقه موجود ، اما الاصولية فى الصحف فتشير إلى الحركة الإسلامية حالياً التى تنادى بتحكيم الإسلام والعودة إلى الأصول ، وترفض العلمانية ، وانا اصولى .. ولكنى لست ذا ذقن .. كل من يفكر بحل للقضايا الجزئية عن طريق حل القضايا العامة فهو اصولى .

● والحاكمية ؟

- قيلت ايام التحكيم الاول بين على ومعاوية هى ان الحكم لله .

الله طبعاً لا يحكم ، ولكن الحكم للشرع ، الحاكمية لفظ اول من استعمله حديثاً هو المودودى ، ودخلت عن طريق سيد قطب وتعنى رفض سلطة الدولة التى لا تحكم بالشرع .. ثم بعد ذلك تطبيق الشريعة الإسلامية ويفهمونها فى المعارك السهلة مثل الحجاب والحدود للردع والتخويف ، وان ادعو إلى الحاكمية اى إعطاء الفقير حقه فى مال الغنى ، إعطاء المظلوم حقه من الظالم ، إعطاء الأرض للفلاح .. هذه هى الحاكمية .. هى تحكيم الشرع ولكن لصالح من . إنه يرمى لتقويض سلطة الدولة القائمة .

□□□

- دكتور حسن حنفى .. شكراً ..



المصدر : الـوطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩

مستقبل التيارات الدينية في العالم العربي

الحلقـــة الثالثـــة

القاهرة: إعداد عماد صبحي

فهمي هويدي:

□ الجهاد التصادمي ضد السلطة أحد افرازات التشويه الفكري

□ المصطلح الجهادي في فلسطين أدى دورا عظيماً

□ لاتحاكموا الجهاد وانما توظيفه

المستشار العقالي:

□ كل المسلمين جماعة جهاد في مواجهة الخطر الذي يهدد الاسلام

□ الورقة الدينية حتمية مطروحة أمام تشبث اسرائيل بالتوراة

□ المسلم لايبتعد عن الجهاد لأنه عقيدة القرآن



المصدر : الوطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٠

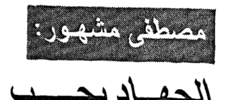
مفهوم الجهاد في الاسلام ومن يدعوله

في اطار الملف الشامل الذي تنشره الوطن بعنوان «مستقبل التيارات الدينية في مصر والعالم العربي» واستكمالا للحلقات التي نشرت الشهر الماضي بعنوان «الجماعات الدينية في مصر بين المهادنة والرفض التكفير والتي استعرضت فيها الوطن خريطة الجماعات وأسلوب تفكيرها. تستكمل في هذه الحلقات ابراز جوانب الصورة من خلال عرض لآراء نخبة من المفكرين يمثلون مختلف التيارات حول المفهوم الصحيح للجهاد في الاسلام والظروف السياسية والاجتماعية التي كانت وراء تزايد هذه التنظيمات وانتشارها.

كذلك حاولنا في هذه الحلقات استشراف مستقبل هذه التيارات في مصر والعالم العربي

خلال عام ٢٠٠٠ وما يترتب على هذا المستقبل من تداعيات تتعلق بشكل وطبيعة المواجهة المحتملة بين هذه التيارات الدينية وغيرها من التيارات الفكرية الأخرى كالماركسية والقومية والعلمانية وكذلك البحث في ظاهرة التعصب الديني أسبابها ومستقبلها.

وأخيرا تتناول الحلقات قضية أكثر أهمية وهي انعكاس تزايد هذه التيارات الدينية على الصراع العربي الاسرائيلي، بعبارة أخرى هل ستحول الصراع العربي الاسرائيلي الى صراع بين اليهودية والاسلام.



الجهاد يجب أن يكون تحت راية الاسلام وضد الكفر والالحاد

وسط المد الذي تشهده الساحة العربية لحركات «الاسلام السياسي».. يثور الجدل حول تحديد المفهوم الحقيقي للجهاد.

ففي الوقت الذي تدعو فيه هذه الحركات الى اعتباره فريضة غائبة يستوجب اعلانها ضد الأنظمة التي لا تحكم بالشريعة الاسلامية سواء أكانت مسلمة او غير مسلمة.. ترى حركات اخرى اكثر اعتدالا ان الجهاد هو الدعوة للاسلام بالحسنى وازاء ذلك اختلف مفهوم تطبيق مبدأ «الجهاد» فبينما تعلن جماعات الحرب على الحكام تسلك جماعات اخرى طريق الدعوة متشبهة بالصوفية القديمة المعتمدة على الترحال - كما هو الحال عند حركة الاتجاه الاسلامي في تونس - وجماعات ثالثة انخرطت في العمل السياسي واحتلت اماكنها في المجالس النيابية وشكلت احزابا للوصول للحكم وتطبيق اهدافها.

ورغم اختلاف هذه الجماعات فيما بينها الا انها تتفق على أن اسرائيل هي عدوة الاسلام التي يعتبر الجهاد ضدها فريضة واجبة.

وفي هذه الحلقة نحاول تحديد المفهوم الحقيقي للجهاد في الاسلام ومن الذي يقوم به ؟

يقول فهمي هويدي: ان كلمة الجهاد تختلف في المفهوم الفقهي وفي المفهوم الاصطلاحي السائد.. فكل دعوة للدين وكل سعي في سبيل التقدم وكل تحرير للأرض هو جهاد.

واذا كان الاصطلاح السائد يقصر «الجهاد» على العمل القتالي او التصادمي ضد السلطة فقط فهذا شيء مستجد وهو افراز التشويش الفكري الموجود ليس فقط في الساحة الاسلامية وانما في الساحة الفكرية بشكل عام الاسلامية وغير الاسلامية.. والجهاد يعني اشياء كثيرة في المفهوم الاسلامي الأصيل.. فهو كل بناء وكل كلمة طيبة وكل قتال ضد العدو وكل تحرير للأرض، وكل ابتكار كل هذا جهاد.. وكونه اختزالا في صيغة بذاتها من العمل فهذا شيء مستحدث ومبتدع في الفكر الاسلامي لأن الجهاد اوسع من هذا بكثير.

وانا أخشى ان تكون هناك مبالغة شديدة في حجم دعاة الجهاد بالمفهوم التصادمي الذي شاع في ادبيات هذه المرحلة واظن ان الخطاب الاعلامي اعطى لمقولات الجهاد بالمفهوم التصادمي اكثر مما يستحق لمجرد حادث مقتل الرئيس السادات او لمجرد ان بعض الشبان تصادموا مع السلطة في اكثر من موقعة. وقد اعتبر هذا طورا جديدا في العمل الاسلامي وهذا تزيد في الوصف اظن انه مبالغ فيه الى حد كبير.

من ناحية اخرى فاننا لا نستطيع ان ننكر ان عنوان الجهاد في الساحة اللبنانية اسيء اليه كثيرا.. فقد ادى دورا مشرفا في بعض الاحيان وخصوصا بعد ان وصل البحارة الاميركان الى لبنان واضطروا ازاء ضغوط الشباب والمنظمات الجهادية الى الرحيل بعد ان قاموا بعمليات كبيرة وقدموا فيها روحا استشهادية عالية كان من نتيجتها ان انسحبت القوات الاميركية من لبنان.. ولكن هذا العنوان ابتذل في بعض الممارسات الاخرى التي تمثلت في خطف الناس وابتزاز الاطراف الاجنبية وطلب فدية.. الخ.. وهذا موضوع لا نستطيع ان نتجاهله اذا كنا نتناول كلمة الجهاد على الساحة العالمية بشكل عام.. ايضا لا نستطيع ان ننكر ان المصطلح الجهادي في الساحة الفلسطينية ادى ويؤدي دورا عظيما ومشرفا نرجو ان يتمثله ويحتذيه جميع العاملين في الساحة الاسلامية

لأنه جهاد بالمعنى الواعي يرى العدو الحقيقي للأمة ويبدي استعدادا للتضحية الى أبعد مدى بالنفس من اجل تحرير الأرض العربية المحتلة.

وبالتالي فأمامنا عدة صور للجهاد.. جهـاد في فلسطين وجهاد في لبنان وصيغة من صيغ الجهاد هنا في مصر.. وبالتالي شأن كثير من المصطلحات نظلمها اذا عممنا الحكم.

فالجهاد في المفهوم العام سواء في مساحة العمل او في الممارسة تتعدد صور وصيغ التعامل معه من خلال اشكال متعددة.. وبالتالي هذه القيمة المشرفة مثل أي شيء فاعل تستطيع أن تستخدمه في الخير والبناء وتستطيع ان تستخدمه في الشر مثل الذرة مثلا فيمكن ان تستخدم في العلاج وفي انقاذ حياة البشر كما تستخدم في ابادة البشرية.. فلا نستطيع أن نتهم الذرة في ذاتها وانما نتهم توظيف الذرة.. كذلك هذه القيمة الجليلة وهي «الجهاد» توظف بأشكال مختلفة وينبغي ان نحاكم التوظيف ولا نحاكم القيمة ويقول فهمي هويدي ان المبالغات الاعلامية في الصحافة المصرية والعربية والخطاب الأمني بالغ في تقديم هذه الصورة حتى يبرر اجراءاته التعسفية في مواجهة الاسلاميين عموما باعتبارهم خطرا يهدد أمن الأمة وهذا ليس بالصورة التي يروج لها.. فدعاة الجهاد تختلف منطلقاتهم.

□ الجهاد دفاع وليس عدوانا

وفي رأي المستشار سعيد العشماوي ان الجهاد اصلا في الاسلام يعني جهاد النفس لترقى بالعلم لتنقى بالأخلاق.. لتكون شعلة كونية تضيء ولا تحرق تنير ولا تسيء لأحد.. ويقول انه اذا هدد المسلم او هدد بلد اسلامي فواجب المسلم أن يحارب للدفاع عن نفسه.. فالجهاد في تقديري تزكية وحكم للنفس، فاذا حكمنا انفسنا سوف نحكم العالم.. يلي ذلك انه حالة من حالات الدفاع عن النفس لا تمثل عدوانا.. وآيات الجهاد التي يتمثل بها في الحرب هي فقط الخاصة بمشركي مكة وبعد ذلك فالعلاقة بين الاسلام وبين كل الديانات الاخرى علاقة صفاء.

ولم يعمل على نشر الصيغة العسكرية للاسلام الا الحكومات المضادة والمعادية له مثل الحكومات الأموية.. والآن عندما ذكرنا ما فيها من معايب يقولون انها كانت حكومات علمانية.. هذه الحكومات العلمانية التي تقولون انها حكومات غير اسلامية هي التي نشرت الصيغة العسكرية والسياسية للاسلام.. فلما اذن التمسك بصيغ نشرتها حكومات غير اسلامية لتفتح البلاد ولتزيد من ثروتها وسيرت الشعوب الساذجة خلفها تحت راية الجهاد.

والجهاد بمعنى الحرب لا يكون الا للدفاع عن الوطن.. فلا ينبغي ان نؤكد على معنى استشهاد المسلمين وعدم استشهاد المسيحيين او اعتبارهم كفارا لأنهم يدافعون عن الوطن.. كما ان هذا يفتت الوحدة الوطنية ويحقق ما يسعى اليه اعداء مصر والأمة العربية.

ويمضي المستشار العشماوي فيقول ان الاسلام في وقت تنزيل القرآن كان محاطـا بامبراطوريتين كبيرتين تناصبانه العـداء وتتربصان لمحاربته الامبراطورية الرومانية في الشمال والفارسية في الشرق.. وكان الحفـاظ على الاسلام وحماية المسلمين يقتضي تطهير الأماكن المجاورة لمجتمعهم فحسب، أي ان حرب غير المسلمين ممن كانوا يقيمون في هذه الأماكن المجاورة كان من قبيل الدفاع عن النفس لا غير.. والقاعدة الحربية ان الهجوم خير وسيلة للدفاع.

والدفاع عن النفس بهذا المعنى - او حماية المجتمع الاسلامي الناشيء - كان يتمخض عن تطهير الأماكن المجاورة له وقت التنزيل دون غيرها والا فان معنى ما هو خلاف ذلك ان الأماكن المجاورة لها اماكن مجاورة وهكذا حتى تصبح القاعدة هي الحرب لكل الناس ولكل العالم.

ويواصل المستشار العشماوي حديثه عن مفهوم الجهاد في الاسلام فيقول ان السياسة بدأت تعمد الخطأ في الفهم وقصدت الارهاق في التأويل خدمة لأغراضها هي لا اغراض الدين ثم عمل الفقه على تبرير اخطاء السياسة وتعميم ارهاقها في التأويل.

وهكذا بينما ان احكام الجهاد الأصغر او القتال او الحرب هي احكام مؤقتة رهينة ظروف معينة وان الأحكام الدائمة هي احكام الجهاد الأكبر جهاد النفس فان السياسة ومعها الفقه نحت الجهاد الاكبر جانبا ورفعت لواء الجهاد الأصغر عاليا لانه الجهاد الذي يخدم اغراضها ويحقق اهدافها لقد برر الفقهاء للخلفاء ما كانوا يفعلون ونشر بعضهم في العقل الاسلامي خطأ أن حروب الدولة الأموية أو العباسية او العثمانية كانت لحساب الاسلام وانها كانت جهادا في سبيل الله مع ان ذلك غير صحيح فليس من مبادىء الاسلام وليس في آيات القرآن ما يدعو الى فتح البلاد لغرض هذه المبادىء او دعوة الناس اليها.

□ الجهاد عقيدة القرآن

ويرى المستشار الدمرداش العقالي ان الجهاد هو مواجهة الأمة للمشاكل التي تعترضها مواجهة تبذل فيها كل جهدها.. واذا كانت القضية قتالية فالجهاد هو

ان يواجه هذا العدوان.. ويضيف ان هذا المعنى اللغوي استقر كاصطلاح اسلامي لأن المسلمين الأوائل عندما بدأوا دعوتهم الى الله بدأوا في ظل

عوامل شديدة التواطؤ عليهم هم ضعاف وخصومهم اقوياء فكان طبيعيا ان يطلب منهم بذل الجهد الكامل لرد غارة العدوان الكافر عليهم فأصبح اصطلاحا اسلاميا.. ونستطيع ان نقول ان الجهاد هو وقفة المسلم امام الاخطار التي تهدد دينه فتلزمه بأن يستخرج من نفسه ومن قواه اقصى ما فيها.. وقد تردد ذكر الجهاد في القرآن الكريم في اكثر من آية حتى اصبح معلوما في الدين بالضرورة بمعنى انه اذا

ذكر الاسلام ذكر الجهاد في سبيل الاسلام لقوله تعالى «وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».. هذه الآية من ختام صورة الحج تبين ان المسلم طالما يتمسك بعقيدته فهو محل لهجوم كل القوى المخالفة التي تحاول ان تتصدى له وتصده عن دعوته.. واقصد بالقوى المخالفة اليهود.. فاذا كان القرآن الكريم يتضمن ستة آلاف ومائتين وسبع وعشرين آية في ثلاثين جزءا وتنزلت على مدى يستغرق ٢٣ عاما.. هذه الآيات بألوفها لا تخلو سورة قرآنية من ذكر اليهود وكيدهم للاسلام حتى انك في صورة الفاتحة تأتي عند آخر الآية عندما تقول «صراط الذين انعمت

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين». وقد اتفق علماء المسلمين منذ الأزل على ان المغضوب عليهم منذ الفتح الاسلامي هم اليهود.

اذن فعقيدة الجهاد مطلوبة في زماننا المعاصر واذا قام احد الاشخاص فدعا اليها فليس معنى ذلك ان يحتكر الدعوة اليها ولذلك انا ارفض ان يقال جماعة «الجهاد» لأن المسلمين - في تصوري كمسلم - يشكلون جميعا جماعة جهاد في مواجهة الخطر الذي يهدد الاسلام.

واساس البحث انه اذا تواجد خطر يهدد الاسلام وجب الجهاد واذا لم يوجد خطر فلا داعي له لأن الجهاد سلاح يواجه موقفا وليس عقيدة لذاتها.. وفي الحديث النبوي يقول الرسول ﷺ «فقد اصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة» وقد جاء اليهود ودنسوا ارضنا واخرجوا اخواننا ولا يهمهم ان يقيم في المنطقة عرب وزنوج او بربر وانما مهمتهم ان يستولوا على هذه المنطقة المقدسة ولا يغنيهم عنها الكرة الأرضية بأكملها.

ويقول المستشار الثقافي أن وجود اسرائيل خلق عودة البعد الديني للمنطقة وانهم بتشبثهم بالتوراة وباصرارهم على ان تكون ارادة رجال الدين هي الارادة الغالبة في اسرائيل جعلوا بذلك الورقة الدينية ورقة مطروحة وحتمية لا يملك المسلم ولا المسيحي ان يتجاهلها ولا بد ان يرد عليها من جنس التحدي. ولذلك فالجهاد من حيث المبدأ عقيدة اسلامية ثابتة في القرآن لكنها ليست عقيدة عدوانية انما يمثل ما يعرف عند العلمانيين بالدفاع الشرعي او دفاع الأمم المظلومة عن نفسها وهو دفاع له قداسة لأنه ينطوي على الدفاع عن الأرض وعن المقدسات.

فلو ان الحكومات العربية طلبت من المسلمين ومن المسيحيين ان يدافعوا عن بيت المقدس وعن كنيسة القيامة لكانوا اشد دفاعا واخلاصا مما لو قلت لهم دافعوا عن نهر الأردن وبيوت الفلسطينيين.. الأمر تجاوز البيوت والأرض الى العقائد والمقدسات

والانسان عقيدته اسمى واعظم من المكان الذي يعيش فيه ولذلك فان القرآن الكريم يخاطب المسلمين مطالبا اياهم بالجهاد ويحذرهم من التقاعس عنه حبا في الأوطان او الأموال او حرصا على الأرواح في قوله تعالى «قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين».

ويرى د. أحمد شلبي ان الجهاد في الفكر الاسلامي

هو بذل الجهد لمقاومة شر سواء كان ذلك ادبيا او عسكريا.. والجهاد العسكري هو مقاومة عدو يصارع الاسلام والمسلمين ويعتدي عليهم ولا يكون الجهاد



المصدر : الوطن
التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٠

د. احمد شلبي: لا جهاد في الاسلام الا لرد العدوان

الا في حالة عدوان بمعنى ان يعتدي العدو على المسلمين ويخرجهم من ديارهم حينئذ لا بد ان يكون الجهاد لمقاومة هذا العدو.. قد يكون الجهاد ايضا اذا منع العدو الداعية المسلم من اداء واجبه اثناء تقديمه الاسلام للناس سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين وهنا وجب الجهاد لتمكينه من اداء واجبه في تقديم الاسلام للناس جميعا سواء قبلوا الاسلام او لم يقبلوه.. فالدين الاسلامي التزام لا بد ان يقوم به الداعية ولا يمكن ايقافه عن اداء هذا الواجب.

□ مجالاته ووسائله متعددة

ويرى الشيخ مصطفى مشهور ان الجهاد في سبيل الله له مجالات كثيرة ووسائل متعددة كلها تهدف الى التمكين لدين الله في الأرض واعلاء كلمته، فقد يكون بالقول او بالقلم أو بالدعوة الى الله او بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر او بالعلم والدراسة او بالعمل في مجال الاقتصاد الاسلامي واهمها وأبرزها الجهاد بالنفس والمال والسلاح ضد اعداء الاسلام الذين يعتدون على بلاده او يحولون دون تبليغه الى شعوبهم.

اما من يدعو اليه فهو امام المسلمين اذا كانت للمسلمين دولة وخلافة اما اذا لم تكن هناك دولة او خلافة وحدث الاعتداء من عدو كافر على قطر من اقطار المسلمين فالحاكم المسلم لذلك القطر هو الذي يدعو الى الجهاد.

المهم ان تكون المعركة واضحة المعالم تحت راية الاسلام وضد راية الكفر والالحاد وألا تكون تحت راية قومية او غير ذلك مما قد يحدث بين بعض الاقطار الاسلامية لخلاف على حدود او غير ذلك.

□ اتجاه سياسي

ويقول د. سليم العوا ان الجهاد ذروة سنام الاسلام.. «قال رسول الله ﷺ «وذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله».. فالجهاد معنى اسلامي اصيل وليس معنى مستحدثا والدعوة اليه من الله سبحانه وتعالى «وجاهدوا في الله حق جهاده».. والأمر به امر رباني وتطبيقه في عهد الرسول ﷺ وفي كل العصور الاسلامية.. ولم ينقطع عصر من العصور عن وجود الجهاد.

والجهاد نوعان: جهاد بالقوة الحربية والعسكرية وجهاد بالقلم والفكر واللسان واذا كان الجهاد بالقوة العسكرية قد انقطع في بعض فترات التاريخ الاسلامي فان الجهاد بالقلب والقلم واللسان والفكر لم ينقطع ابدا على مر التاريخ وابن القيم يقول «وهذا هو جهاد الانبياء والقائمون به هم الأقلون بين الناس عددا الاعلون عند الله اجرا وفضلا».

وحقيقة الدعوة الى الجهاد هي دعوة ربانية ويمارسها علماء المسلمين والقادرون على الجهاد المسلح عندما يكون هناك داع له.

اما اذا كنت تقصد الجهاد بالمعنى التطرفي العدواني الذي فيه غلو وفيه خروج عن مبادىء الاسلام السمحة.. فهذا اتجاه سياسي يتخذ من الدين اساسا لدعواه السياسية ويتخذ من الدين ايضا شعارا يبرر به تصرفاته الاجتماعية والسياسية في مصر وفي غير مصر وهو اتجاه حديث نسبيا بدأ في السبعينات والذين يدعون اليه مجموعة من التنظيمات السرية التي لا يعرفها احد فمرة يخرج تنظيم باسم عبود الزمر وآخر باسم عمر عبدالرحمن وثالث باسم «الجهاد الجديد» ورابع تحت اسم «الجهاد المنشق» ومرة «جهاد اسيوط».. الخ.. وهي تنظيمات لا يمكن معرفتها لأنها تعمل في الخفاء.



المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

الاغتيـــالات مرفوضـــة فى الاســـلام

كتب : رضا عكاشة

الاسلام حرم ازهاق الارواح وشدد عقوبة مرتكبى جريمة القتل ، وجعل عقوبتها الخلود فى النار .. والمقتول ياتى يوم القيامة ويطالب القاتل بدمه ، ويصب الله لعنته على هذا المجرم الاثيم .. وقد امر الدين الحنيف بحماية النفوس ، حتى ان المنتحر يخلد فى نار جهنم ، فكيف بمن يقتل نفسا حرم الله قتلها ، ويسلب الحياة من صاحبها ؟

استطلعت اللواء الاسلامى رأى العلماء فى مسالة الاغتيالات فوصفها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية بانها عمل اجرامى خسيس ، لا يقترفه إلا كل مفسد فى الارض لا دين له ..

الدين الحنيف يشدد عقوبة القاتل فى الدنيا والآخرة

قتل النفس أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة

شيخ الازهر:

الاغتيال حرام .. وفاعلوه مجرمون

● اكد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان حادث الاغتيال امر مؤسف ، وانه اعتداء واهدار لدم المسلمين دون مبرر.

وقال ان النصوص الشرعية تؤكد ان دم المسلم حرام على المسلم . كما اخبر بذلك القرآن الكريم ، والسنة النبوية فى قوله صلى الله عليه سلم : « كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه » .

واضاف الامام الاكبر : ان الذين اقترفوا ذلك الجرم ، وروعوا الامنين ، واغتالوا المسلمين ، انما ارتكبوا جرما عظيما حرمه الله تعالى ، ويرفضه المجتمع المصرى الذى لم يعرف مثل هذا السلوك .

وقال : ان المجتمع المصرى ، لفظ ويلفظ مثل هذا السلوك ، وهو قادر على تخطى اثار هذا العمل الاجرامى .

● فضيلة شيخ الازهر



الشيخ : مهدى عبد الحميد
حرمة دم الانسان

المستشار : مأمون الهضيبى
قتل المؤمن كزوال الدنيا



المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

وقال : ان الخالق توعد امثال هؤلاء المجرمين بسوء العقاب في الدنيا والآخرة إذ ان قتل النفس بغير نفس ، فساد في الأرض ، ويعدل قتل النفس الواحدة قتل كل الأنفس يقول الخالق : « من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا » .

وشدد فضيلة المفتي على أن أمن الأفراد والجماعات ضرورة حتمية تعدل ضرورة حماية العقيدة والأخلاق في المجتمع ، لأنه لا يمكن ان تستقيم الأمور دون ان يشعر الجميع بالأمن والطمانينة وكل من يهدر هذه المعاني ، مجرم في حق الله والمجتمع ومصالحة العليا .. وينبغي صده والوقوف في وجه والأخذ على يديه بكل قوة .

وقال الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية ان الاسلام يرفض بشدة التعدي على حرمات الآخرين مهما كان أمر النزاع بين المعتدي عليه .

ومن المصيبة ، ان يصل اي خلاف ، أيا كان ، الى درجة ان يشهر انسان سلاحه في وجهه انسان آخر .

وقال الشيخ عطية ان مطالعة عشرات النصوص القرآنية وآلاف الاحاديث النبوية يعرف ان ترويع الامنين ، وازهاق ارواح الناس ، عمل حرام ومرفوض تماما . ويكفي ان نقرا في ذلك قول الحق تبارك وتعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » .

ويقول الخالق في صفه المؤمنين :

« والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا » .

آثمون معتدون

وقال الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق إن الاغتيال منهج الخائن الجبان ، وهو عمل يدل على جبن صاحبه ، وضيق صدره بالآراء ، وضيق عقله ، حين يظن ان اغتيال فرد سيحقق له امنيته .. !!

واكد الدكتور النمر على أن مثل هذا النهج الشرير لا يمكن ان ياتي بخير . وأن قتل النفس في حد ذاتها اعتداء على اختصاص الله سبحانه وتعالى ، وهدم لبنيان بناه خالق الكون ومدبره . والنصوص الشرعية في هذا المعنى اكبر من أن تحصى . يقول الخالق من بين ما يقول : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » . « وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطا » . « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق » .

وفي الحديث : « الكبائر : الاشراك بالله وقتل النفس واليمين الغموس » .

ويروى معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل ذنب عسى الله ان يغفره إلا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا » .

ويشير فضيلة الشيخ مهدي عبدالحميد إلى أن دم الانسان ، مطلق دم الانسان ، حرام أن يمسه احد بسوء أو يستهين به مستهتر . يستوي في ذلك الكبير والصغير ، الأمير والفقير ، المسلم وغير المسلم ، فدم الجميع مصان ، واهداره اهدار لنفس الانسان قاطبة .

وقد اشارت السنة ، من بين ما اشارت ، إلى هذا المعنى . ففي الحديث : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » . لذا راى الفقهاء ان الحر يقتل بالعبد والعبد يقتل بالحر .

كذلك دم غير المسلم مصان تماما . وفي الحديث : « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ، وان رائحتها لتوجد من مسيرة أربعين عاما » .

زوال الدنيا

المستشار محمد مامون الهضيبي غني عن القول أن شريعتنا التي تقدس الانسان وعرضه وكرامته ودمه ، ومن النصوص الجامعة في هذا الصدد ما يرويه النسائي والبيهقي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا » .

كتب عليكم القصاص

ان تشديد العقوبة على المجرمين

واجب شرعي وقانوني وانساني واجتماعي ، بل اقول انها مسالة

حياة أو موت على حد قول الشيخ علي عبد العال الطهطاوي رئيس جمعية « اهل القرآن والسنة » .

وقال ان عدل السماء ووحيه قائم فينا : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن » . « كتب عليكم القصاص في القتلى ، الحر بالحر ، والعبد بالعبد » . « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون » .

كل من شارك

ويتوقف الشيخ منصور الرفاعي عبيد مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف أمام حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » . رواية البخاري ومسلم والنسائي .

ويقول ان هذا الحديث يشير الى



المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قداسة النفس الانسانية عند الله ، والى عدل الله وحسابه لمن قتل او أهدر او ساهم في اهدار نفس انسانية .

إن كل من شارك ، ولو بالصمت او السكوت عن جريمة الاغتيال والقتل مشارك في الجرم ، وبعيد عن رحمة الله .

وهذا هو المعنى الذى أكد عليه الحديث : « من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله » .

عدو حاقد

وأيا كانت اليد الغادرة التى تقوم بالقتل والاغتيال ، سواء كان صديقا غادرا ، أو عدوا حاقدا ، سواء كان من بنى وطننا ، أو من بنى عروبتنا ، أو من اعدائنا المعروفين او هناك ، فان هذا يعتبر جرما شنيعا بالمعنى الانسانى المجرد .!!

ان القرآن يعلمنا ، ويعلم الانسانية قاطبة أن الحجة والبرهان هو الوسيلة الأولى للحوار وازالة ما قد يكون من خلاف .

وإن نذكر ، نذكر ، ان الله سبحانه وتعالى ، في قمة الخلاف في العقيدة مع المشركين ، يطالبهم بأن يأتوا بالبرهان : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

والمعنى ، ان الاختلاف ، أيا كان ، ليس مبررا لاهدار الدم ، وتضييع النفس . بل هو مدعاة للفوضى والخراب والشقاق ..!!

حماية مخلوق الله ..

ويشدد فضيلة الشيخ مهدى عبدالحميد مدير الاعلام بالأزهر على معنى هام وهو ان الاسلام دين الله ، حمى الانسان ـ مخلوق الله ـ في ماله ودمه وعرضه ، وجعل التعدى عليه حراما . وفي الهدى النبوى : « كل المسلم على المسلم حرام . دمه وماله وعرضه » . وفي خطبة الوداع اكد الرسول في حديثه : « ان دماءكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم كحركة بلدكم هذا في يومكم هذا في شهركم هذا » .

واضاف فضيلته : ان كل اسلوب من أساليب التعدى ، يعتبر داخلا في اطار الظلم ، ولا يرتضيه دين . وهو اسلوب همجى يعبر عن انحراف في الفكر والسلوك .

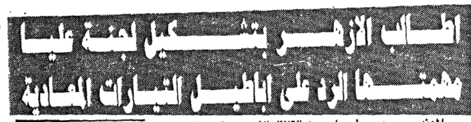
جزاء من يحارب الله ..

ويؤكد الشيخ مهدى عبدالحميد على ان الاسلوب الذى تتم به مثل هذه الاغتيالات داخل في باب السعى في الأرض بالفساد والافساد ، ومن ثم لابد من العقاب الزاجر الذى تستحق مثل هذه النوعية الخارجة عن دين الله . ويلخص الخالق العقاب في قوله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم » .



المصدر : المسـور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٠



اطالب الازهر بتشكيل لجنة عليا مهمتها الرد على اباطيل التيارات المعادية

مهندس محمد وصفى

المهندس محمد وصفى واحد من القلائل الذين برزوا على الساحة لما قدموه من جهد ملموس على الساحة الاسلامية .

لم تقتصر اهتمامات المهندس محمد وصفى على الهندسة الصناعية وخبرته العالمية فيها وادارته لشركة آرت ليزر وهى شركة رائدة بحق . بل كان للرجل اهتمامات اسلامية عالمية ، فقد زار المهندس وصفى معظم المراكز الاسلامية فى العالم ووقف على الكثير من جوانبها وسير العمل فيها وبعض الاحتياجات التى تحتاجها هذه المراكز .

والمهندس محمد وصفى مسلم مستنير ينظر لقضايا الاسلام والمسلمين برؤية مستقبلية واعية بعيدا عن التعصب وبعيدا عن المتاجرة بالدين ومن خلال لقاء سريع مع الرجل تطرقنا لعدة امور اثمر عنها هذا الحوار .

قلت للرجل .. ما رأيك فيمن يتهجم الآن على الاسلام من خلال مساحات شاسعة فى وسائل الاعلام الحكومية وغيرها بحجة حرية الرأى والكلمة ؟ ! !

اجاب : اننى اطالب الازهر الشريف بتشكيل لجنة متخصصة مهمتها الرد على الاباطيل التى يتحدث فيها العلمانيون والروتاريون والشيوعيون فى وسائل الاعلام لان هناك العديد من التيارات التى تعادى الاسلام كما اننى اطالب هذه اللجنة المتخصصة التى يشكلها الازهر الشريف ان تجند نفسها للرد والدفاع عن الاسلام فهذه هى مهمتها الاولى كذلك على الصحافة الاسلامية رفع هذا الشعار واليقظة اولا بأول دون تراخ او تهاون ومنح هذا الموضوع اولوية مطلقة .

فالمسئولية مشتركة بين الازهر والجهات الاسلامية الاخرى كوزارة الاوقاف وغيرها من الهيئات التى تعج بالشخصيات الاسلامية البارزة

● ما رأى سيادتكم فى مقاطعة الاحزاب للانتخابات وعدم خوض الاسلاميين لهذه الدورة البرلمانية القادمة ؟ !

● ● ان المقاطعة لم تؤد غرض ولم تستجب الحكومة للاحزاب التى قررت المقاطعة ، وكل ما اخشاه ان تخرج بعض العناصر عن هذه المقاطعة ويكون هناك مجلس شعب خال تماما من المسلمين . فيلزم على الاسلاميين ان يدخلوا الانتخابات حتى يؤدوا دورهم المرجو والمأمول فيهم على اكمل وجه عن طريقه الشرعى وان يقفوا وقفة رجل واحد خلف هؤلاء الممثلين لنا ، واذا اكتشفنا تزوير فعلينا ان نثبت ذلك ونواجه الموقف .. فانا لست مع المقاطعة حتى لا يكون البرلمان خاليا من الاسلاميين وعلينا ان نقاوم الفساد والتزوير مقاومة عملية فمعنى اننا نقاطع هو اعلان اننا سوف نكون فى الظل .

اننى اكرر ان خلو مجلس الشعب من الاسلاميين كارثة كبرى .

● ماذا تقول فى امكانية تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر بعد ان اعطى السيد الرئيس الضوء الاخضر لها فى خطابه قبل الاخير ؟ !

● ● فى الحقيقة ان كثيرا من العلماء قد بذلوا جهدا كبيرا فى هذا الموضوع وكان لهم اتصالات ايجابية كبرى بهدف الوصول الى تطبيق الشريعة ولكن الرد كان ان المجتمع غير مهيأ لاستقبالها . فما علينا الا ان



المصدر : المســـور

التاريخ : ٣١/أكتوبر/١٩٩٠

نبدا باجهزة الاعلام واولها التليفزيون لانه وسيلة اقحمت نفسها في كل مكان ، فلو استطعنا ان نغير اجهزة الاعلام على ماهي عليه بالتزامها الحدود فهذا نصر كبير للشريعة الاسلامية فالنبدا اولا بالتليفزيون .. فلو تكاتف كل الاسلاميين بالتركيز على تغيير اسلوب التليفزيون لوصلنا الى خطوة كبرى نحو تطبيق الشريعة ، في سلوكيات مطلوبة اولا ولكل الاديان ، اما تطبيق الشريعة فهذا امر حتمي واعتقد ان القيادة العليا ليست عقبة امام تطبيقها

● ما رايك في اختلاف المسميات بالنسبة للجماعات الاسلامية الآن .. وهل حققت الهدف المرجو منها ؟

● ● اختلاف المسميات الاسلامية هذه ظاهرة ليست حميدة وارى انه يجب ان تتكاتف هذه الجماعات تحت مسمى واحد حتى لا تكثر الخلافات فيما بينهم كما هو حادث الآن ، وحتى لا يضعوا انفسهم في كردون الجماعات الأرهابية كما تسميهم الدولة فلو تكاتفت هذه الجماعات لاصبحت نشطة واصبح لها اسلوب قوى في دعوتها الى الله وتحقيق هدفها الاول وهو اقامة حدود الله في الارض .

● ماذا تقول في ازمة الخليج الان ؟!

● ● حتى تنفرج ازمة الخليج الآن على العراق اولا ان تنسحب فورا من ارض الكويت وبدون شروط ثم خروج التواجد الاجنبى فورا من الاراضى العربية انني اقول لصدام هل انتقمت من امير الكويت ام انتقمت من شعب الكويت المجرد من السلاح ان امير الكويت فر بعشيرته خارج بلده وبقى الشعب المغلوب على امره وهو الذى يعاني من مر الغزو

في برقية سريعة الى وزير الاوقاف

● علينا ان نتقى الله في دين الله ونراعى المساجد الرعاية الكاملة ونحرص على تطبيق شريعة الله .

الى الامام الاكبر :

اسرع بانشاء ادارة تختص بالرد على المهاترات الاعلامية التى تهاجم الاسلام

الى صفوت الشريف :

اتمنى من الله ان يهديك لان تصلح من شان الشاشة الصغيرة .

محمود راضى



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

كُلّه تمام يا فندم التمثال اعترف يا فندم



بقلم
الحمزة دعبس

منذ نيف وعام تقريبا اطلق الأستاذ خالد محمد خالد الكاتب الإسلامى الكبير نداء الى الجماعات الاسلامية التى تدين بالقوة الجسدية لتغيير المنكر باليد الى تجميد نشاطها لمدة عشرة اعوام لا تذهب فى عمر السنين سدى ولكن يقلع فيها اصحاب هذه الافكار عن وضع افكارهم هذه موضع التنفيذ وينفقون هذه الفترة من الزمن فى التامل والتدبر فى شئون هذه الأمة والعودة الى الفهم العلمى المبنى على الدراسة الجادة والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن ليتحقق فيهم وفينا قول الله عز وجل « وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو اعلم بالمهتدين » ..

ومضت هذه الصيحة فى واد ، او كانها نفخة فى رماد ، ولم يستجب احد لنداء الحكمة . وإنى اجدد هذا النداء ، واوجهه فى هذه المرة الى شخص معين حتى لايظن كل واحد من العاملين بالحركة الاسلامية انه هو المعنى بذلك ، او يظن المقصود به ان هذا النداء موجه الى غيره فلا يهتم به ، واعنى بهذا الشخص الدكتور عمر عبدالرحمن فهو الذى مضت دعوته الى تغيير احاد الناس المنكر بايديهم دعوة علنية ، يذود عنها بكل ما اوتى من قوة ، وتبنى كذلك فكرة الخروج على الحاكم بقوة السلاح بدعوى ان الاسلام يحرض على ذلك لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية لذلك فعليه أن يعلن حل تنظيم الجهاد وارجاء عودة نشاطه الى اجل غير محدد وفى الوقت المناسب يعيد تشكيله مرة اخرى .

وللاسف الشديد فان دار الفتح العربى بالقاهرة قد نشرت مؤلفا اطلق عليه مؤلفه الاستاذ الدكتور عبدالعظيم المطعنى اسم « تغيير المنكر فى مذهب اهل السنة والجماعة دعامة الفقه الاسلامى المعتدل » انتهى فيه مؤلفه فى اخر فقراته قبل الدعاء الى القول فى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٣١ اكتوبر ١٩٩٠

صفحة ١١٨ ، هذه خلاصة امينة لمبادىء الامر والنهى عند اهل السنة والجماعة ، وليس فيها كما ترى افراط ولا تفريط ولا اختصاص بعض الناس ببعض وسائل التغيير دون البعض الآخر ، وانما تكليف عام يدور مع المصلحة المعتبرة شرعا حيثما دارت ».

وهكذا وضع المؤلف كل وسائل التغيير ـ اليد واللسان والقلب ـ فى ايدى الشباب ليظن هؤلاء ان بوسعهم التغيير باليد ـ وهذا خطا علمى طالما نبهنا اليه ـ ويكمل الشباب المتحمس بخياله المشبوب طريقة التنفيذ باليد لتصل الى حد الاغتيالات والقتل فى غير موضعه فيقيم الشاب من نفسه شاهدا وقاضيا وحاكما ومنفذا وموجها هذا الى الجنة وذاك الى النار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

وانى عندما اختص الدكتور عمر عبدالرحمن بهذا النداء فذلك لانه اتهم اكثر من مرة بقيادة هذا العمل . وصحيح ان القضاء اصدر احكامه ببراءته ، مما نسب اليه من جرائم ، ولكنه لم ينف عنه انه راس هذه المجموعة بل ان الأمر تعدى ذلك الى اعلان الدكتور عمر عبدالرحمن نفسه انه امير الجماعة الاسلامية فى مصر ولذلك فان قيادته لمجموعة الشباب المسلم الذى يتخذ طريق العنف طريقا وسبيل تغيير المنكر باليد لاحاد الناس سبيلا ليست محل شك على الاطلاق .

واننى لا اوجه اليه هذا النداء من باب الرجاء وانما من قبيل تفويت الفرصة على رجال الشرطة من سد خانات عجزهم عن معرفة الفاعل فى قضايا الاغتيالات التى تحدث وذلك بتوجيه الاتهام بفعلها الى تنظيم الجهاد ، وقتل بعض افراده فى الطرقات .. واذكر الدكتور عمر عبدالرحمن ان الشرطة فعلت ذلك فى حادث محاولة اغتيال اللواء حسن ابوباشا وزير الداخلية السابق عندما عجزت الشرطة عن معرفة من الذى قام بهذه المحاولة قبضت على بعض افراد تنظيم الجهاد ونشرت الصحف اعترافاتهم واعلن عن ضبط الالات والاسلحة والمركبات التى استعملوها فى الحادث ومرت الايام وفوجىء الناس باخبار فى الصحف تؤكد القبض على آخرين واعترافهم بانهم هم الذين قاموا بهذه المحاولة واتضح ان الأولين كانوا ابرياء من هذا الحادث تماما وان الاعترافات كانت نتيجة التعذيب وان الاسلحة لم تكن لهم وان المركبات لايعلمون عنها شيئا .

وكذلك فان كل الحوادث والأحداث التى يحاكم عنها الآن تنظيم ثورة مصر من الشروع فى قتل بعض أعضاء السلك الدبلوماسى الأمريكى والاسرائيلى نسبت فى البداية الى اعضاء تنظيم الجهاد وقبضوا عليهم ووصل الامر ببعضهم الى الاعتراف بارتكاب هذه الحوادث ثم اتضح ان اعترافاتهم كانت نتيجة التعذيب وان الذى ارتكب هذه الجرائم أو يحاكم الآن بارتكابها هو تنظيم ثورة مصر .

وقد شاعت فى مصر نكتة بعد تكرر هذه الأحداث المتعددة وتعدد نسبتها الى متهمين يعترفون بها نتيجة التعذيب ثم يتضح عدم صحة مانسبوه اليهم وان الجناة ـ فى الحقيقة ـ غيرهم ، تقول النكتة ان ضيفا كبيرا من ضيوف مصر نبه مسئولا مصريا كبيرا الى عدم صحة ما اعلنته وزارة الثقافة من أن التمثال المقام فى محطة مصر هو تمثال رمسيس الاول واكد له الضيف الكبير ان هذا التمثال لرمسيس الثانى . وبادر المسئول المصرى الكبير الى الاتصال بالاستاذ فاروق حسنى وزير الثقافة ولكنه لم يجده لانشغاله بامور خاصة جدا فبادر الى الاتصال بوزير الداخلية وقد كان انذاك اللواء زكى بدر الذى استمهله ساعة واحدة وبعد ساعة اتصل اللواء زكى بدر بالمسئول الكبير جدا وقال له تمام يافندم التمثال هو لرمسيس الأول وليس لرمسيس الثانى فلما ساله المسئول الكبير جدا وكيف علم بذلك قال له : التمثال اعترف يافندم !!

وهكذا عبر الشعب المصرى عن عدم رضائه عن الأسلوب الذى اتبع ويتبع فى مكافحة الارهاب فى مصر بهذه الطريقة الساذجة من جانب الشرطة ونحن ندين تمام الإدانة ـ فى هذا المجال ـ قتل المواطنين فى الطرقات العامة مما اصبح عملا يصحب كل قضية من قضايا الارهاب والعنف فى مصر وتظن الشرطة ان هذا الأسلوب كفيل بالقضاء على العنف والارهاب .. ذلك ان غاية ما للشرطة فى هذا المجال هو القبض على من تتهمهم بارتكاب الحادث ـ مجرد القبض ـ ولا تبيح لهم محاولة القبض على أحد قتله حتى ولو كان هو الذى قتل بالفعل لانه ليس من اختصاص الشرطة القصاص من الجانى أو الانتقام منه ولكن غاية مالها ان تقدمه للنيابة العامة التى تقوم بالتحقيق معه ثم ترى رايا من اثنين إما عدم كفاية الأدلة فتامر بعدم وجود وجه لاقامة الدعوى مما يطلق عليه العامة وصف « حفظ القضية » ، وإما ترجح جانب الادانة فتقدم القضية الى المحكمة التى



تحاكم المتهمين وتنتهى إما الى براءتهم او ادانتهم او براءة بعضهم وادانة البعض إما ان تقيم الشرطة من نفسها شاهدا وحكما ومنفذا فان ذلك هو نفس اسلوب جماعات العنف والارهاب الذى تكافحه .

ان الارهاب لايكافح بالارهاب والجريمة لاتكافح بالجريمة ولكن الارهاب له اسبابه التى يجب القضاء عليها فينتهى الارهاب . والجريمة قد شرع الله لها وسائل مكافحتها ويقول الله سبحانه وتعالى فى ذلك لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه ولاتباعه الى يوم الدين رضوان الله عليهم « وان احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك . فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون . افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون »..

ويقول الله تعالى فى محكم التنزيل :

« ومن لم يحكم بما انزل الله (جحودا ونكرانا) فاولئك هم الكافرون »

« ومن لم يحكم بما انزل الله » (عصيانا) « فاولئك هم الفاسقون »

« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون » لأن العدل فيما انزل الله والظلم فيما سواه .. ولا حول ولا قوة إلا بالله ..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ موقف الإسلام من الإرهاب والشائعات :

الديـن سـلوك متحضـر والتـزام بالقيـم

الإرهابيـون يحاربـون الله ويهدمـون اقتصـاد وأمـن الأمـة

الارهاب عمل يرفضه الاسلام والارهابيون يحاربون الدعوة الاسلامية بتصرفاتهم لان الاسلام التزام ومنهج وهم غير ملتزمين من واقع اعمالهم الشائنة كما انهم يتسببون فى سوء فهم العالم للاسلام فضلاً عن مضارهم للامة فهم يهددون الامن والامان ويهدمون الاقتصاد القومى ويشيعون الفوضى وينشرون الاشاعات المغرضة .. حول هذه الحقيقة يقول الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية :

إن المنهج الاسلامى فى الدعوة يعتمد على الاقناع العقلى واقامة الحجة الملزمة واسلوب الدعوة الاسلامية يسير فى إطار مادعا اليه رب العالمين بالحكمة والموعظة الحسنة والحذر الهادف البناء . ومن هنا فالاسلام يرفض العنف اسلوبا فى الاقناع كما يرفض ايضا التصفية الجسدية منهجا للتخلص من اعداء الدعوة .

لقد اقام الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة ثلاث عشرة سنة وجد فيها وصحبه من الاذى والعنت الكثير لكنهم صبروا واستمروا على طريق الدعوة وكان يمكن ان يفكروا فى بعض الاعمال العنيفة انتقاما من عدوهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (عسى ان يخرج الله من اصلابهم من يعبده اللهم اهد قومى فإنهم لايعلمون) . وفى المدينة بعد الهجرة وجدنا رجلا بالغ الخطورة على الاسلام وعلى الدعوة هو عبد الله بن ابى بن سلول وعرض الصحابة على الرسول ان يقتلوه لكنه رفض وقال ، حتى لايقال ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) يقتل اصحابه ؛

واضاف قائلا :

ان الفكر الذى يلجا الى العنف فكر ضعيف هزيل عاجز عن اقامة الحجة اما الفكر القوى المعتمد على الحق لايحتاج الى العنف لان لديه من الحجج مايقنع الخصوم فالاسلام سلوك متحضر والتزام بالقيم وهؤلاء الارهابيون قد اساءوا الى الدين الحق فالسر فى نجاح الدعوة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كشفته الآية الكريمة (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر) (آل عمران ١٥٩)

وعن حرمة الدم فى الاسلام قال عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية ان هؤلاء الذين يسلكون الارهاب سبيلا ويرون فيه انتصارا للاسلام والدعوة هم ضالون لإن جريمة القتل مرفوضة اسلاميا ويزداد رفض الاسلام لها اذا كان اغتيالا



□ د . سيد الطويل



□ د . عبدالعزيز عزام

لما يلابس الاغتيال من اساليب خسيسة لاتتلاقى مع ماامر به الاسلام من مروءة وشهامة وشجاعة فى الحق لوجه الله تعالى .

سوء فهم الغرب للاسلام

ان اجهزة الاعلام الغربية تصور المسلمين بانهم قتلة مع ان اسلافهم الاوائل فى عصر النبوة ضربوا المثل الاعلى فى التسامح والانسانية فالتاريخ يذكرنا بمعاملة صلاح الدين لاعدائه الصليبيين والحقيقة اننا فى حاجة الى استرجاع المناخ الاسلامى القويم وان نقوم بحملة فكرية لمطاردة الارهاب بالحجة فى كل ناحية تبدا من الاسرة والى المدرسة والى المصنع والى كل موقع حتى يتعرف شبابنا على الاسلام بصورته الصحيحة المشرقة .

ويقول الدكتور عبد العزيز عزام استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة جامعة الازهر :

الاسلام يحرص على وحدة الصف واتحاد الكلمة والتعاون المشترك للوصول الى الفضل الاعمل والنتائج وهذا يفسر مدى سماحة الاسلام وحرصه على الترابط والوحدة والاخاء لان الوحدة قوة والفرقة ضعف والرسول صلى الله عليه وسلم قال (بعثت بالحنيفية السمحاء) وقال تعالى (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) (الحج ٧٨) .

من هذا المنطلق فالرفق واليسر والتسامح جوهر الاسلام فهو يرفض العنف فى كل المجالات حتى مع المخالفين لمبادئه لانه يستعمل اسلوب الحوار فى الدعوة قال تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن) (النحل ١٢٥)

واستطرد يقول : لقد ابتعد الارهابيون بسلوكهم عن منهج الاسلام لانه لا اكراه فى الدين وواجب الامة المحافظة على جوهر المنهج بكل الوسائل التى ترد الحق الى نصابه وتكفل للمجتمع المسلم الاستقرار والامن وهما من اهم الوسائل لنهوضه وتقدمه فالعنف يولد الانقسام والتخريب والضياع وذلك كله يحذر منه الاسلام لما فيه من اضرار خطيرة تضر الامة فهم يهدمون اقتصاد وامن الامة ويعرقلون خطط التنمية والتقدم ويعطلون موارد الدولةويضربون الامن والاستقرارويهدمون الاقتصاد القومى .

موقف الاسـلام من الاشاعـة

ويضيف الدكتور عزام فيقول : ان الاسلام اذ يضع المبادىء التى تكفل للمجتمع الامن والسكينة والاستقرار فانه فى الوقت ذاته يمنع كل مايمكن ان يخدش بهذا الاصل الاسلامى فهو على سبيل المثال يرفض الاشاعات المغرضة التى تبلبل الافكار والاراء حول مايحدث فى المجتمع ويجعل الاساس الاول للاستقرار والامن



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠

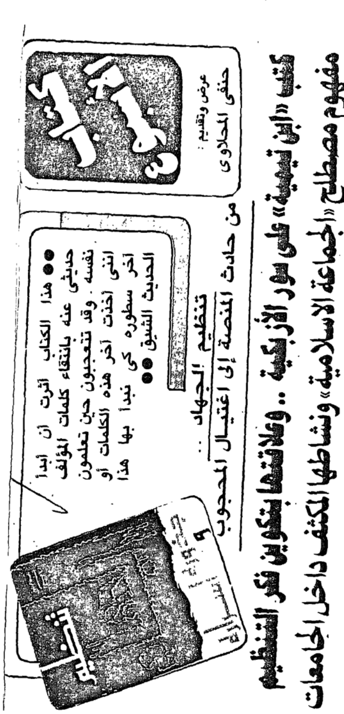
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هو الثقة المتبادلة بين الراعي والرعية وبين الحاكم والمحكوم وهذا واجب المجتمع ككل والا نسمح بمثل هذه الشائعات ان تجد لها طريقا بين الناس لانه اسلوب رخيص وماجور وربما كان وراءه بالتاكيد يد خفية توجهه وترسم له طريق الهدم فى المجتمع الاسلامى فينبغى الالتزام بحدود الله واوامره فى قوله تعالى : (يا ايها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) (الحجرات ٦)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (المؤمن كيس فطن) فلا يكون إمعة ولايتسلق وراء الاهواء والدعايات الجوفاء فعليه ان يتبين ويتامل ويميز بين الحق والباطل والخبيث والطيب وان يتحرى ويتثبت وكذلك الناقل للشائعة لابد ان يتقى الله فيما ينقل وان يكون على تثبت فيما يقال لانه يتحمل وزرا كبيرا .□

فتحى ابو العلا





عرض وتقديم :
حنفى المحلاوى

كتاب الأسبوع

●● هذا الكتاب آثرت أن أبدأ حديثى عنه بانتقاء كلمات المؤلف نفسه . وقد تتعجبون حين تعلمون اننى أخذت آخر هذه الكلمات أو آخر سطوره كى نبدأ بها هذا الحديث الشيق ●●

تنظيم الجهاد ..
من حادث المنصة إلى اغتيال المحجوب

كتب «ابن تيمية» على سور الأزبكية .. وعلاقتها بتكوين فكر التنظيم
مفهوم مصطلح «الجماعة الاسلامية» ونشاطها المكثف داخل الجامعات

يقول المؤلف الدكتور «محمد مورو» في الصفحة رقم ١٩٢ من كتاب «تنظيم الجهاد ، جذوره واسراره» .. اننا عندما ندين العنف ، ندينه من جميع الاطراف ، ندين العنف الذى تمارسه الجماعة الإسلامية ضد السلطة ، ومحاولة فرض تغيير الأمر الواقع بالقوة .. كما ندين في الوقت نفسه عنف قوات الأمن ضد الاتجاه الإسلامي عموما والجماعة الاسلامية بصفة خاصة . اننا ندين الاعتقال السياسى والتعذيب واعتقال الأسر كرهائن . ان الدرس بالغ الدلالة .. فقانون الطوارىء لم يقض على العنف .. بل زاده قوة واشتعالا وعمليات الاعتقال الواسعة لم ولن تجتث جذور العنف ، بل امدتها بمزيد من السماد والماء والظروف المناسبة للعمل والنمو مرة اخرى .. وهكذا يتاكد أن العنف ليس في صالح النظام ولا في صالح الجماعة الإسلامية ولا في صالح مستقبل ...

إلى هنا وانتهى حديث الكتاب. وكلمات المؤلف كختام لكتاب هام يمثل نقطة هامة في تاريخ احداثنا السياسية الحديثة والتي لابد من مناقشته على نطاق واسع عساه يساهم في حل هذه المعادلة الصعبة ويقضى على العنف والارهاب الماثل امامنا والذى إذا ما اختفى سرعان ما يظهر والضحية في نهاية الأمر هو امن مصر .




السادات

خطة اغتيال السادات ولماذا أجمعوا على قتله؟!

المؤلف :
د. محمد مورو
الناشر : العربية الدولية للنشر والاعلام

نعود من حيث بدأ المؤلف كي نسير بخطوات طبيعية نحو مناقشة وعرض مواد هذا الكتاب الذى يحدثنا عن احد التنظيمات الاسلامية التى اتخذ السلاح والجهاد طريقه لتغيير واقع قائم .. مخالف بذلك كل الطرق والوسائل التي اتخذها غيره من الجماعات أو الطرق الإسلامية وما زلنا نذكر الاخوان المسلمين في هذا المضمار .

فتح المؤلف ملفات العنف والاحداث الدامية التي صاحبت اعمال هذا التنظيم في مقدمة الكتاب .. وذلك قبل الدخول في تفاصيل ما يحويه ملف هذا الموضوع . وعلى سبيل المثال نذكر بعضا منها ومن قبلها نذكر قول المؤلف : دفعني اكثر من سبب إلى تقديم هذا العمل ، فمن الطبيعي ان يهتم المشتغلون بالحياة العامة وخاصة الفكرية والسياسية بتنظيم الجهاد باعتباره انه قام بدور خطير في تاريخ مصر الحديثة عندما اغتال اعضاؤه الرئيس السادات ثم محاولتهم السيطرة على مدينة اسيوط . وقد كان لهاتين العمليتين اكبر الاثر في شكل وطبيعة النظام القائم .

ومن هذه التواريخ التي حفرت مكانا بارزا داخل نفوسنا وكما يقول المؤلف ينبغي ان اسجل مجموعة من النقاط والنتائج التى يتفق عليها الجميع بصدد احداث اكتوبر عام ١٩٨١ :

- في ٣ سبتمبر ١٩٨١ قام السادات باعتقال ١٥٣٦ شخصا من مختلف الاتجاهات السياسية ما بين تيار اسلامي ورجال دين اقباط .

- في ٦ اكتوبر ١٩٨١ قام خالد الاسلامبولى وحسين عباس وعبدالحميد عبدالسلام وعطا طايل حميدة باغتيال الرئيس السادات . .

تنظيم الجهاد وكيف كانت البداية

اما تنظيم الجهاد ، فلقد اختلفت ظروف ظهوره على الساحة عن معظم الظروف التي مرت بها الجماعات الأخرى ، ومر باحقاب تاريخية طويلة قد لا يعرف عنها الكثير . ويؤكد الشهود الذين شاركوا في بدايات التنظيم او الذين اتيح لهم الحديث مع هؤلاء الذين بداوا بإنشاء التنظيم .. ان تنظيم الجهاد نشا عام ١٩٥٨ على يد شاب يدعى نبيل البرى وكان يبلغ من العمر وقتها ٢٢ عاما . وحسب روايته انه قد عثر يوما على احد كتب ابن تيمية على سور الأزبكية في اطار اهتماماته الدينية .. مما اثار اهتمامه اكثر واقبل على اقتناء كل كتبه وفتاويه الخاصة بالجهاد ، والتى كان ابن تيمية قد كتبها في اطار الجهاد ضد الصليبيين والتتار ، ومن ثم بدأ البرى يحدث من حوله بهذه الافكار التى وجدها مخالفة لفكر الإخوان المسلمين وكانت الظروف الموضوعية تقود البرى في اتجاه واحد ، فالنظام الناصرى كان في اوج دعايته في ذلك الوقت والاسلام مطارد على مستوى

الحركة السياسية وعلى مستوى العقائد والسلوك ، بل والسخرية من التدين عموما ، السجون المصرية تعج بالإخوان وغير الإخوان من عناصر الاتجاه الاسلامي . وبالتالى لا مفر من سلوك طريق الجهاد والعمل السرى المسلح . وهكذا تكونت جماعة الجهاد واعدادها لانقاذ الإسلام ! ومع حلول عام ١٩٦٨ اصبح للتنظيم كيان متميز عدديا وفكريا فى غياب رقابة السلطة التى انشغلت بمطاردة الإخوان !!

الكفاح المسلح ضد اليهود فى حرب ٧٣

واستمر الحال بتنظيم الجهاد سنوات طويلة تم خلالها تدريب اعضاء التنظيم وتم الاستقرار على الخلايا والجماعات ومن يقودها ومن يراسها !! ومات عبدالناصر وخلفه السادات وانصب اهتمام الدولة على مشاكل جديدة وايضا لم تلتفت إلى الأنظمة الدينية ومنها تنظيم الجهاد . وفى عام ١٩٧٣ وفى اثناء الحرب قرر احد اعضاء التنظيم التوجه مع بعض العناصر المسلحة إلى الدفرسوار لقتال اليهود الذين احدثوا الثغرة ومن خلال عمل هذه المجموعة مع بقية عناصر الجيش تعرف اعضاؤها على عدد من العسكريين ومن يومها نشات علاقة تعاون بين التنظيم وبين هؤلاء العسكريين ! ويقول المؤلف ان هذه العلاقة كانت بداية تغلغل الجهاد وافكاره الى القوات المسلحة المصرية .

يثير مصطلح «الجماعة الإسلامية» كثيرا من اللبس للمتابعين للحركة الإسلامية عموما لان هذا المصطلح يمكن ان يطلقه الكثير من التجمعات والاتجاهات داخل الحركة الإسلامية على نفسه ولذلك يقع الكثير من الباحثين فى الخطا حين يطلقون هذا المصطلح على كل الاتجاهات الإسلامية او على قطاع منها . وبداية «الجماعة الإسلامية» كانت فى الجامعة وارتبطت فى الأذهان تحديدا بجامعات الصعيد . ولم يكن هذا التنظيم قد ارتبط بشكل محدد من اشكال التنظيمات السياسية المحددة الفكر والسلوك . والبداية الحقيقية كانت فى الفترة من ٧١ ـ ٧٥ . ويعتبر عام ٧٨ ـ ٧٩ عام التميز داخل الجامعة المصرية حيث تبلور اتجاهان رئيسيان .. اتجاه الجماعة الإسلامية ، واتجاه الإخوان المسلمين . فقد سيطرت الجماعة الإسلامية على جامعات الصعيد بينما سيطر اتجاه الاخوان على جامعات الوجه البحرى .

ومن ابرز قياداتهم انذاك الشيخ السماوى والدكتور عمر عبدالرحمن وغيرهما .

الروافد تتجمع

يقول المؤلف : جاء الوقت الذى كان فيه من الضرورى ان تتجمع روافد هذه الجماعات وتفكر قيادات الحركة فى ضرورة توحيد كل هؤلاء الذين يحملون الفكرة ويذكر لنا المؤلف كذلك ان هناك ثلاثة روافد كبيرة قد وثبت فى تيار التوحيد والتجمع ولحق بها عدد آخر بشكل فردى وهذه الروافد هى : تنظيم محمد عبدالسلام فرج ، وتنظيم سالم الرحال ، وتنظيم الجماعة الاسلامية بالصعيد . ولنرجع مرة اخرى لنعرف ما هى قضية كل رافد من هذه الروافد ، كيف بدأ ، وكيف وصل الى ما وصل اليه .. ويواصل المؤلف قوله : إننا نحاول الإجابة على هذه الاسئلة من خلال شهادة الشهود الذين عاصروا تلك الروافد ، وكذلك اوراق قضية حادث المنصة وقضية احداث اسيوط عام ١٩٨١ وهى الحوادث التى قامت بها هذه الروافد عندما تجمعت .

كان التدريب العسكرى شيئا اساسيا فى تنظيم هذه الروافد حين تجمعت . وكان التدريب يتكون من ثلاث مراحل : المرحلة الاولى هى التدريب على الأمن والطبوغرافيا والاسعافات والرياضة البدنية وتعلم قيادة السيارات والدراجات البخارية . والمرحلة الثانية : التدريب على الإغارات والكمائن واقتحام المبانى واستخدام المفرقعات نظريا واستخدام السلاح فكا وتركيبا . اما المرحلة الثالثة والأخيرة هى : الرماية وتدريب عمل على الأسلحة والكمائن والاقتحامات . وقد تولى عملية التدريب فى الوجه البحرى ، وكما يقول المؤلف كل من نبيل المغربى وعبود الزمر ، وفى الوجه القبلى كل من على محمد الشريف وابوبكر عثمان حسين . وبإتمام الشق المالى والتدريب على السلاح كانت بداية وضع الخطط للقضاء على الحكم وقيام الدولة الإسلامية .

التحرك واجب الآن

كان هناك من شعر من اعضاء هذه التنظيمات بالعجز واليأس والاحباط وراح يفتش داخل نفسه وفكره عن طريقة

دون جدوى . وكان هناك رايان وكما يؤكد المؤلف بقوله وفقا لمصادرنا الخاصة ، الراى الأول يؤيد اغتيال السادات فقط ، لان اغتياله فى حد ذاته سيؤدى الى تغير الاوضاع بطريقة قد تؤدى إلى حماية التنظيم من الانكشاف ، والراى الثانى يقول : ان اغتيال السادات ربما يؤدى اكثر الى انكشاف التنظيم وبالتالى فيجب الاسراع بتحقيق خطة الثورة الشاملة .

وفى الواقع فإن ايا من الرايين لم يرجح حتى ٢٠ سبتمبر عام ١٩٨١ ، وان قيادة التنظيم اعدت خطتين وبدا التفكير العملى فى تحقيق الحركة ، وكان هناك شبه اتفاق بين قيادات هذه الجماعات على اغتيال السادات ، وقد جرت اكثر من محاولة قبل حادث المنصة ولكنها فشلت جميعا ، ولم يستطع اى شخص فى التنظيم الوصول إلى خطة اغتيال السادات حتى ظهر خالد الاسلامبولى .

لماذا قتلوا السادات ؟

يواصل المؤلف الدكتور مورو ، حديثه عن حقيقة اغتيال السادات فيقول : لماذا تم اغتيال السادات ؟ لعل هذا السؤال هو اكثر الأسئلة التى طرحت فى موضوع تنظيم الجهاد ، طرحه كل من كتب فى هذا الموضوع ، وطرحته جهة التحقيق ، بل كل جهات التحقيق المختلفة ، وطرحته دوائر عالمية واخرى محلية ، والسؤال طرح لأكثر من سبب منها الاسباب الصحفية ومنها الاسباب التاريخية ومنها بالطبع أسباب تمت إلى اكتشاف المستقبل ورسم سياسات عامة داخلية وخارجية فى اطار رسم السياسات العامة ، الجميع يتساءل ، الجميع حاول ان يستنتج الاجابات ، فى رايى (وهذا الكلام على لسان المؤلف) ان السؤال يحمل شقين ، شق عام ، وشق خاص .. الشق العام : ان السادات كان فى صدام ـ بسبب شخصى او سياسى ـ مع عدد من القوى مثل الناصريين واليساريين والإسلاميين ، بل انه كان فى الواقع فى صدام مع اى قوة سياسية تختلف معه . ولكن ما دام الإسلاميون هم الذين قاموا باغتياله فإن الحديث سوف يقتصر على اسباب الصدام بينه وبين هؤلاء الإسلاميين .

فكر التنظيم وبرنامجه السياسى ..!!

سوف نعتمد فى مناقشة فكر التنظيم على عدة وثائق رسمية وكذلك اقوال كبار المتهمين فى المحكمة والتحقيقات . فبالنسبة للفكر الأول نجد ان رافده الأساسى كتاب «الفريضة الغائبة» لمحمد عبدالسلام فرج وحديث صحفى منشور لعبود الزمر حول التنظيم واركانه ، وبالنسبة للفكر الثانى : سنعتمد على مرافعة الدكتور عمر عبدالرحمن فى المحكمة والتى نشرت فى كتاب اصدرته «دار الاعتصام» تحت عنوان «كلمة حق» وكذلك كتاب ميثاق العمل الإسلامى الذى وزعته الجماعات الإسلامية بالصعيد . وبداية نقول ان الفريضة الغائبة يُقصد بها «فريضة الجهاد» . اما فيما يتعلق بالبرنامج السياسى لتنظيم الجهاد ففى الواقع اننا «والكلام هنا كذلك من كلمات المؤلف فى الكتاب الذى نعرض له» .



لا نستطيع ان نقول ان هناك برنامجا سياسيا مكتوبا لتنظيم الجهاد او وثيقة تحمل عنوان «البرنامج السياسى لتنظيم الجهاد» .

اغتيال المحجوب وآخر الفصول

بعد حادث اغتيال انور السادات في المنصة عام ١٩٨١ .. والمفاجاة التى احدثها ذلك الاغتيال ، لم يكن احد يتخيل ان تتكرر في مصر مثل هذه العمليات المنظمة باى شكل من الاشكال ، خاصة بعد قيام اجهزة الامن بالسيطرة التامة على الجماعات الإسلامية المختلفة ، خاصة ايضا وان معظم قيادات التنظيمات العنيفة بعيدة عن هذه التنظيمات سواء في السجن او لقوا مصرعهم . ويبدو - وكما يقول الدكتور مورو - ان التوقعات العامة من جميع المحللين بان الارهاب او التطرف إلى حد الصدام المسلح قد مضى عهده وانه لن يعود ، يبدو انها كانت توقعات خاطئة تماما . ففى صباح يوم الجمعة ١٢ اكتوبر ١٩٩٠ فوجىء المارة فوق كوبرى قصر النيل بمشهد اقرب ما يكون إلى الافلام البوليسية .. فهو غريب يحدث يوم الجمعة .. انتهى بمصرع الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . وقد وضعت أجهزة الأمن والتحليلات الصحفية على حد سواء وضعت عددا من الاحتمالات لتحديد الجهة المسئولة عن ارتكاب الحادث وحصرت تلك الجهات في المنظمات الارهابية التابعة للعراق . ولكن وبعد مرور عدة ايام كشفت المصادفة عن وجود علاقة بين هذا الحادث وبين نشاط تنظيم الجهاد . وقد ادلى المتهمون الذين تم القبض عليهم باقوال واعترافات تبين منها ان سبعة من اعضاء التنظيم هم الذين خططوا للعملية واشتركوا في تنفيذها ، واتضح ان زعيم هذه المجموعة هو احد اعضاء تنظيم الجهاد .



المصدر : المسـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

للعام الـ ١٦

تأجيل دعوى الاخوان ضد رئيس الجمهورية !!

كتب هشام خضر :

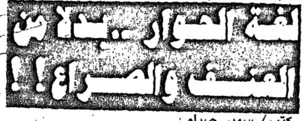
قررت محكمة القضاء الادارى برئاسة المستشار محمد معروف تأجيل دعوى الاخوان المسلمين ضد رئيس الجمهورية الى جلسة ٢٨ مارس الحالى وذلك للنطق بالحكم .

الجدير بالذكر ان الدعوى مقامة منذ عام ١٩٧٥ على يد المرحوم الشيخ عمر التلمسانى المرشد العام السابق للاخوان المسلمين وما زالت الدعوة منظورة حتى الآن .

طالب الدفاع فى دعوته الغاء قرار رئيس الجمهورية الاسبق بحل الجماعة وعودة نشاطها من جديد .



اول مؤتمر عن التطرف حضره ٢٠٠ عالم يطلب :



لغة الحوار .. بدلا من العنف والصراع !

كتب / سمير صيام :

طالبت الندوة الفلسفية التى عقدت بجامعة الازهر فى ختام اعمالها اول امس الاثنين .. بضرورة العمل على تهيئة المناخ العلمى والفكرى الذى يسمح بالحوار الحر السليم المخلص عندما نتعرض لبعض القضايا التى تثير جدلا .. عن طريق الادلة والبراهين الشرعية من الكتاب والسنة .. وذلك لتاكيد روح الاخوة واحلال الامن والاستقرار والامان فى التعبير عن الراى والرأى الآخر بعيدا عن التطرف والتعصب ولغة العنف والصراع ..

استمر المؤتمر ثلاثة ايام نوقش خلالها ٩٠ بحثا فى مختلف الاتجاهات والجوانب العقائدية .. والتطرف .. والفرق الخارجة عن الاسلام .. وموقف الشيوعية والماركسية من الاسلام ..

كما طالب المؤتمر ايضا بضرورة التركيز على دراسة التيارات والاتجاهات الفكرية والعقائدية المعاصرة الخارجة على الاسلام مثل ظاهرة التطرف فى الجماعات الاسلامية والفرق العقائدية المخالفة ومنها القاديانية وفرق الشيعة والبهائية وخطورتها على الاسلام وطالبت بضرورة التصدى لها ومحاربتها وبيان خطورتها.

كما اوصت الندوة بارسال التقرير الختامى الى اقسام الفلسفة فى مختلف الجامعات المصرية ومراكز البحث العلمى والتكنولوجى لاقراره والعمل به واعادة قراءة الموضوعات القديمة فى علم الكلام بروح العصر وضرورة تنفيذ هذه التوصيات واستعانة طلاب قسم الفلسفة بها فى دراسة الليسانس والماجستير والدكتوراة .. وربط علم الكلام بالاتجاهات المعاصرة .

حضر المؤتمر اكثر من ٢٠٠ عالم ومفكر وفيلسوف اسلامى من بينهم فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر والدكتور ابو الوفا التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة سابقا والدكتور عبد المعطى بيومى عميد كلية اصول الدين بالقاهرة والدكتورة امنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية بنات بالاسكندرية

تفاصيل المؤتمر العدد القادم .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩١

« النـــور » تنفـــرد بمتابعـة قضـة « الفيديـــو »

لسنا متطرفين .. والدعوة ليست حكرا على احد

على مدى اكثر من اربع ساعات متواصلة شهدت محكمة امن الدولة العليا طوارىء بمدينة نصر يوم الخميس الماضى اول محاكمة ساخنة لافراد الجماعات الاسلامية المتهمين باحراق عدد كبير من اندية الفيديو ومسرح الهوسابير بالقاهرة واحراق بعض الخمارات والملاهى الليلية ودور السينما .. والبالغ عددهم ٧٧ متهما من مختلف الجماعات الاسلامية

وقد انفردت « النور » بحضور المحاكمة ومتابعة وتسجيل ما يدور داخل القاعة واجراء حوار مع بعض المتهمين من داخل القفص الحديدى وتسجيل التفاصيل الكاملة للاتهامات التى وجهتها النيابة للجماعات الاسلامية ومواجهة المتهمين بهذه التهم

النيابة : أرادوا قلب نظام الحكم باحراق الملاهى والخمارات !!

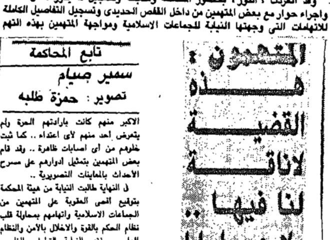
بدات المحاكمة فى تمام الحادية عشرة والنصف صباح الخميس الماضى بالاستماع الى قائمة الاتهامات التى وجهتها النيابة للمتهمين فى القضية والتى استمرت حوالى ثلاث ساعات على مدى جلستين متتاليتين استعرضت النيابة خلالها التفاصيل الكاملة لدور كل متهم فى القضية من خلال التقارير التى اعدتها النيابة متضمنة تقارير المعمل الجنائى فى القضية واعترافات بعض المتهمين

قائمة إتهامات

وقد جاء فى قائمة اتهامات النيابة ان المتهم محمد شرقاوى قام بالاشتراك مع المتهم احمد عبد الحافظ بالقاء جركن بنزين على جدران مسرح الهوسابير واشعال النيران فى البنزين .. وقد اثبتت المعاينة وصول المتهمين الى المسرح من الجهة الخلفية حيث خلا الشارع من رجال الامن

وفى العملية الخامسة قام كل من عدلى دياب ومحمد عبد الحافظ ونصر محمد عبد الله فى اليوم التالى بحرق مسرح الهوسابير فى ١٩٨٦/٢/٢٧ .. كما اعترف المتهم عدلى دياب انه هو وزميلاه احمد عبد الحافظ ونصر محمد عبد الله قد قاموا باشعال النيران فى سينما كريم

وفى العملية السادسة قام المتهم نصر كروم وعدلى دياب واخرين باشعال النيران فى « خمارة » فى شارع شبرا ..



المتهمون : هذه القضية لاناقة لنا فيها ولاجمل !!

كما قام كل من عدلى دياب واحمد لطفى وطارق سعيد واحمد العربى باشعال النيران فى كازينو « الشجرة » ، وقد اعترف بذلك حارس الكازينو حسين ابراهيم كما قام كل من احمد عبد الحافظ وعدلى دياب ونصر كروم باحراق سيارتى شرطة واشعال النيران فيهما عمدا

كما قام كل من محمد شوقى واحمد رشدى بحرق السيارة رقم ١٢٤٧٧ ..

اقصى العقوبات

اضافت النيابة فى اقوالها بانها فى معظم تلك الوقائع قد قامت باجراء المعاينات الميدانية بالصوت والصورة وقد وجهت النيابة للمتهمين تهم حيازة اسلحة نارية ومفرقعات بدون ترخيص ووجهت لهم جريمة الاخلال بالامن العام ، وتهم حيازة سلاح ابيض وذلك باعتراف المتهم محمد شوقى ، والذى اثبته تقرير الطب الشرعى ..

واكدت النيابة فى كلمتها بان جميع المتهمين قد تم التحقيق معهم واستجوابهم بمعرفة محاميهم وتوافرت لهم كافة الضمانات التى كفلها لهم القانون وان اعترافات الجانب

الشيخ السماوى :

تابع المحاكمة

سمير صيام

تصوير : حمزة طلبه

الاكبر منهم كانت بارادتهم الحرة ولم يتعرض احد منهم لاى اعتداء .. كما ثبت خلوهم من اى اصابات ظاهرة .. وقد قام بعض المتهمين بتمثيل ادوارهم على مسرح الاحداث بالمعاينات التصويرية ..

فى النهاية طالبت النيابة من هيئة المحكمة بتوقيع اقصى العقوبة على المتهمين من الجماعات الاسلامية واتهامهم بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة والاخلال بالامن والنظام العام ووصفتهم النيابة بالتطرف والغلو

مطالب الدفاع

وقد مثل الدفاع مختار نوح المحامى الذى طلب من هيئة المحكمة بضرورة تاجيل المرافعات الى جلسة بعيدة لتحقيق مزيد من الدراسة فى هذه القضية الخطيرة وتكريس جهود المحامين لها والبالغ عددهم ٣٠ محاميا وتحديد دور كل محامى فى القضية وذلك نظرا لضخامة اوراق القضية المنظورة منذ عام ١٩٨٦ حتى الان

كما طالب المحامى من هيئة المحكمة بضرورة استجواب الشيخ عبد الله السماوى ومناقشته فى فكر المتهمين

واضاف سيد عبد الفتاح المحامى مطلبا اخر من هيئة المحكمة بضرورة الاطلاع على

محاضر الجلسات وتقارير النيابة لتوزيعها على المحامين والتاجيل لاطول فترة ممكنة نظرا لتقادم القضية المعروضة على المحكمة التى مر عليها اكثر من خمس سنوات حتى يقوم الدفاع بواجبه كاملا .

النيابة .. توافق

فى النهاية وافقت المحكمة على مطالب الدفاع وقررت تاجيل المرافعات لجلسة اول اغسطس القادم وكذلك مناقشة الشيخ عبد الله السماوى

وبعد أن أمرت المحكمة برفع الجلسة قامت « النور » على الفور باجراء لقاء مع المتهمين من داخل القفص الحديدى والتعرف على ارائهم وانطباعاتهم فى التهم المنسوبة اليهم من قبل النيابة ..

المتهم الاول فى القضية

وقد اكد الشيخ عبد الله السماوى المتهم الاول فى قضية الفيديو ان ما ادعته النيابة من اتهامات بالتطرف .. باطل لان التطرف يعنى البعد عن الدين .. فهل تتهمنا النيابة بالبعد عن الدين ونحن دعاة للدين وللدعوة الاسلامية ؟ !

ان البينه على من ادعى واليمين على من انكر ! ! واضاف بان الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ليست حكرا على احد وأن قصر ذلك على اناس معينين امر باطل شرعا ! ! فقد قال الله تعالى :

« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال صلى الله عليه وسلم « لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم »

وأوضح بان هذه الدعوة موجهة الى الامة جمعاء .. فاذ ما امرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر وقلنا الحق يصفوننا بالتطرف ! ! لان الدعوة الى الله مقصورة على الازهريين فقط ! ! !

القضية ملفقة

وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد لطفى المتهم الثانى فى القضية امام وخطيب مسجد « النور » بملوى بان قضية اندية الفيديو واحراق مسرح الهوسابير وكل هذه المزاعم ملفقة فى اساسها وأن اكثر المتهمين فيها لا اعرفهم شخصيا ، وحتى الذين رايتهم فى السجن منذ بداية القضية سنة ١٩٨٦ عندما رأيتهم مرة اخرى فى المحكمة بعد بداية الجلسات تعجبت لانهم متهمون معنا فى هذه القضية التى لا ناقة لنا فيها ولا جمل ! ! ويكفى ان اقول ان الاستاذ عبد السميع شرف الدين رئيس نيابة امن الدولة الذى حقق معى فى بداية القضية قال لى اننى اعرف بانك لا صلة لك بهذه القضية ! ! ولكننا اردنا فقط ان نتعرف على فكرك .. ولم يوجه لى اتهاما محددا وهناك الكثير من الاخوة المتهمين قد اتهموا بهذه الطريقة ! !

التعذيب الوحشى

وكشف الشيخ محمد محمد مرسى مدرس لغة عربية والمتهم رقم ٣٣ فى القضية عن سر اعتقاله فى هذه القضية واوضح بان هذا الاعتقال تم منذ عام ١٩٨٦ بسبب خلاف شخصى بينه وبين الرائد أحمد عبد المتعال بمباحث امن الدولة بالفيوم حيث قام بالزج به فى هذه القضية وتلفيق جرائم الاتهام له وامر رجال مباحث امن الدولة بالفيوم بالاعتداء عليه وتعذيبه تعذيبا شديدا بالضرب بالعصى الغليظة والكرابيج والصعق الكهربائى .. وكسر فكه السفلى .. وفتح فمه امامى وقد بدا عليه الكسر العنيف

واكد الشيخ أن التقارير الطبية قد اثبتت هذه الجرائم .. وقد ادى ذلك الى اننى قد اضطررت الى بيع عزبة مساحتها ٢١ فدانا للعلاج بثمنها من آثار التعذيب وكذلك تعرضت لكثير من المضايقات التى لحقت بى من تكسير لابواب ونوافذ بيتى وغيرها .

واوضح بأن هؤلاء الشباب ليسوا متطرفين ولكن الذى يحجب عدالة السماء وشريعة الله هم المتطرفون حقا ! !

وقد لفقوا لى تهمة احراز أسلحة وذخائر بدون ترخيص



المصدر : المختار الإسلامى

التاريخ : ... أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



خلال شهر ابريل الماضى كتب اللادكتور العلمانى (وعدم دكتوريته هى أمر قد أصبح رسمياً الآن باعتراف هيئة الكتاب) مقالاً فى إحدى الجرائد الحزبية التى تستدعيه إلى صفحاتها، وكانت فحوى المقال التحليل لأساليب ثلاثة وزراء داخلية متتالين فى الهجمة على الحركة الإسلامية. لكن اللادكتور كشف نفسه بصورة خطيرة عندما راح يسهب فى الحديث عن صداقته لهؤلاء الوزراء وكيف أنه رافقهم فى مواقف وجلسات عديدة. وكشف عن صداقته لوزير الداخلية الحالى وكيف أنه عاصره عن قرب فى مواقف معينة بمحافظة أسيوط ووجده عنيفا فى غاية العنف وأنه ليس طيبا أو شيخ عرب كما تحاول الصحف تصويره!!
كتب هذا الكلام فى جريدة مايو لسان حال الحزب الوطنى ولا أظنه كتب بنية إحراج أحد هؤلاء الوزراء وإنما بنية التفاخر من جانب اللادكتور بأنه يعرف الناس المهمين والأقوياء!!
السؤال الذى لم يطرحه أحد حتى الآن هو: ما هي المكانة التى يتمتع بها اللادكتور العلمانى حتى يصبح صديقاً دائماً لوزراء الداخلية المصريين مهما تغيروا ومهما تغيرت طباعهم. لقد سمعنا عن منصب وكيل الوزارة الدائم لكننا لم نسمع عن منصب الصديق الدائم للوزارة وبالذات للداخلية إلى حد أنه يكاد يرافقهم فى المهام الرسمية ويعلق على أدائهم ويكشف أسرار شخصياتهم. هل هذا الرجل على مستوى عال من النفوذ إلى حد أنه يفرض صداقته ووجوده على هؤلاء الوزراء الأقوياء

أصحاب النفوذ فى الدولة، ولماذا يسمح هؤلاء الوزراء لمثل هذا الشخص المشبوه (الذى أيد إسرائيل وهاجم الإسلام وانتحل لقباً علمياً) أن يكون صديقهم أو حتى جليسهم أو حتى مجرد معرفة. تذكر أن هذا الشخص ألف كتباً يطعن فيها فى الإسلام ويهاجم الصحابة وبعضها صادرها الأزهر.. وهو يكتب بصورة دائمة فى صحيفة اليمين يدافع عن الرأسمالية الطفيلية باستماتة ثم يكتب فى نفس الأسبوع فى صحيفة اليسار ليدافع عن العلمانية الملحدة ثم يكتب فى مكان آخر يدافع عن العلاقات مع إسرائيل. فهل مثل هذه المؤهلات ترشح صاحبها لأن يكون صديقاً لأى وزير فى الحكومة المصرية وبالذات وزراء الداخلية؟ هل يمكن أن يكون هذا الشخص مدسوساً على وزرائنا من جهات معينة ليتجسس عليهم ويكتب التقارير عن طباعهم الشخصية ويحرضهم ضد الحركة الإسلامية تحت ستار الصداقة والمعرفة؟ نحن لا نتجنى ولكن هذه هى فحوى مقاله. وإذا كان ذلك كذلك أفلا يجدر بوزراء الداخلية السابقين والحاليين (وهم أعضاء فى حكومة بلد مسلم) أن يحتاطوا فى اختيار الأصدقاء ويتبينوا مخاطر الاختراق على أيدى العملاء؟! نتمنى ذلك ونتمنى ألا تكون وراء هذه الصداقة المشبوهة اعتبارات الكيد للإسلام وحركته.



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يوليو ١٩٩١

الذهب مرة أخرى

الرأى فى الصحف الرسمية الآن يقول بأن المسلمين فى مصر والملتزمون منهم هم اللصوص والمجرمون وأنه كلما حدث اختلاس أو سرقة أو مصيبة من نوع آخر فإن المسلم هو المتهم على البطاقة أو الهوية كما كان يقول اللبنانيون. حدث هذا أخيراً فى عملية السطو المسلح على عدد من محلات الصاغة يمتلكها أقباط. فى غمضة عين تحول المسلمون والمتدينون بالذات إلى متهمين بلا أدلة ولا محاكمة ولا حتى أى عقل. وقد سبق أن قلنا أن مصر مخترقة بعصابات المافيا الدولية والإسرائيلية والأمريكية، وقلنا ان عمليات السطو المسلح من عناصر اجرامية جنائية قد تصاعدت فى الفترة الأخيرة وقلنا ان هناك تنظيمات غير إسلامية من ناصريين وقوميين وبعثيين وغيرهم تعمل على تمويل نفسها من عمليات السطو المسلح وغير المسلح وهو ما كشفت عنه حوادث سفاح المهندسين المشهورة خلال شهر ابريل الماضى. قلنا كل هذا وانه من غير المعقول أن تبتعد أنظار الإعلام عن هذه الوقائع وتتجه فقط إلى المسلمين وبالذات المتدينين وقلنا ان هذا الاتهام غير المنطقى يعتبر فشلاً للجهاز الأمنى كما يعتبر علامة خطر لأنه يترك المجرمين الحقيقيين مطلقى السراح. وفى آخر حادثة من هذا النوع وقعت فى شهر مايو الماضى ونشرتها الصحف وقعت حادثة ادعى فيها صائغ مسيحى أنه تعرض للسرقة من شابين يرتديان ملابس الجينز، ورغم ان الرجل لم يتهم أبداً المسلمين أو الإسلاميين لأنه صاحب ضمير يقظ إلا أن أجهزة الإعلام تبرعت بلصق التهمة بالمسلمين وسمعنا كالعادة تعليقات حول الشباب الجاهل المنضم إلى تنظيم الجهاد الذى يستحل أموال المسيحيين.. الخ.

ولكن بعد فترة قصيرة ذكرت الصحف الرسمية نفسها أن الشخص الذى أبلغ عن سرقة المحل (والذى لم يتهم الإسلاميين) كان هو نفسه الذى اختلس الذهب وان حادث السرقة وهمى مختلق بسبب خلافات مع الشركاء... انتهت الفتنة عند هذا الحد.. لكن ذلك لم يمنع من نسبة باقى حوادث السرقة إلى تنظيمات مفتعلة خرقت لها الصحف أسماء مضحكة مثل «الواثقون من النصر».. الخ ويبدو اننا قد وصلنا إلى المرحلة التى سنسمع فيها قريبا عن أسماء لتنظيمات تنافس أسماء أصناف الحشيش على وزن انت عمرى وعبد سعيد لأن نقصاً فى أسماء التنظيمات قد بدأ يظهر فى السوق. عموماً نرجو أن تسود المسئولية ومراعاة الظروف الدقيقة التى تمر بها البلاد وذلك عند كتبة الصحف الحكومية.



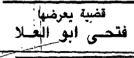
المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩١

ظاهرة الجريمة الغريبة على مجتمعاتنا الاسلامية ما أسبابها وكيف تصدى لها الاسلام ووضع لها العلاج ؟

خلافات كثيرة تدب دبيب الافاعي في مجمعاتنا الاسلامية في غيبة الوعي الاسلامي الرشيد حتى اخذت طابع الظواهر الخطيرة وخطورة هذه الظواهر انها تتفشى بين الشباب وهم عماد الامة واساس نهضتها وتقدمها فماهي اسباب هذه الجرائم الغريبة عن مجتمعاتنا الاسلامية ؟ وكيف تصدى لها الاسلام ووضع لها علاجا ؟ وماالسبيل لتحقيق الأمن ؟ والامان لشباب خير امة اخرجت للناس هذا ماسوف نعرضه اليوم . !

يقول الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية السابق جامعة الازهر :





د. سعد ظلام

د. محمد ابراهيم الفيومى

لقد اخذت هذه الظواهر اشكالا كثيرة كالاعتداء على الابوين والاغتصاب والسرقة والقتل والانغماس في اوكار السموم البيضاء والتقليد الاعمى للشباب الغربي وعلى الرغم من تفشي هذه الظواهر السلبية فاني اؤكد ان شبابنا بخير لقد حصناه في طفولته ضد امراض الطفولة ولم نحصنه ضد الانحراف

ويمكن ايجاز اسباب الجريمة والانحراف فيمايلي

اولا : غياب الآب وتفكك الاسرة

ويكون التعويض عن الغياب باغداق المال فيكون الخطر من جهتين انعدام الراعي واغداق المال وهو في يد الشباب في اكثر الاحيان سبيل الى الانحراف الخلقي واين هذا من قول الرسول صلى الله عليه سلم

كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته والراعي مسئول احفظ ام ضيع

ثانيا : غيبة المنهج الاسلامي الرشيد

فالقواعد التربوية الغربية تحكم وجودنا التعليمي وتتمثل تلك القواعد في عزل الدين في حصص مقررة وكتب معينة ثم البعد بالدروس والكتب الباقية عن معايشة الدين وقيمه وسلوكياته وعدم ربطها بالمنهج الاسلامي في التربية والنظريات الحضارية او العلمية

ثالثا : فقد القدوة الحسنة في المجتمع

فهو يقرا عن ناظر مدرسة ومدرس يكون عصابة للسرقة او اب يتاجر في المحرمات



المصدر : الاهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩١

او يثرى ثراء غير مشروع او ام تتزوج رجلين معا لقد كان مدرس الدين في المدرسة بسلوكه واحتضانه الشباب وتصديه لحل مشكلاتهم يمثل مركز رعاية ويجدون فيه مايعوض عليهم امنا وطمانينه .

رابعا : مسايرة الاعلام للسلوك الغربي

فاجهزة الاعلام غالبا ماتركز على انحراف الشباب وتعرضه دائما في دائرة الضوء والاهتمام وتبث مالايتفق ومبادئنا الاسلامية النظيفة ومن تلبية لمطالب المراهقين وتحميسهم لتسجيلها مع عرض القليل من جرعات الدين والسلوكيات الجادة والبرامج الهادفة

وعن علاج الجرائم الغريبة عن مجتمعنا يقول الدكتور سعد ظلام

● رعاية الأب لاسرته

فينبغي ان يقوم الاب خاصة بجانب الام بواجباتها نحو الاولاد ويكونا قدوة لهما في السلوك الامثل وان يعى كل منهما دوره وان يعود الاباء كما كانوا قدوة وحماية وان يتاكدوا وهم مغتربون ان اولادهم في امس الحاجة اليهم وانهم الامن ورعايتهم اولى من كل مايجمعون .

● دور المجلس الاعلى للشباب

ان يقوم المجلس بدوره تجاه الشباب ليس فقط في الجانب الرياضي بل ينبغي الاهتمام بالشباب في كل اهتماماتهم باعداد محاضرات وبرامج مكثفة في الجانب الديني وان يمتد ذلك الاهتمام الى الاندية لمنع الانحرافات

● دور اجهزة الاعلام المختلفة

ان لاتهتم بنشر الانحرافات وتركز عليها والا تلبي غرائز المراهقين وان تكون هناك رقابة على اجهزة الفيديو وانديتها واماكن اللهو وان تعالج مشاكل الشباب باسلوب متطور يتفق والتشريع الالهي

● دور وزارة التعليم واجهزتها

ان يمتد الاهتمام بالجانب الديني ومقرراته وفق برامج وخطط مدروسة في المدارس والمعاهد والجامعات وتعيد صياغة المقررات على ضوء تغلغل القيم الاسلامية في كل مناهجها

● الروح العدوانية والظروف الاجتماعية

ويؤكد الدكتور محمد ابراهيم الفيومي عميد كلية الدراسات الاسلامية الاسبق بجامعة الازهر ان هناك علاقة قوية بين الروح العدوانية والظروف الاجتماعية لقد قال الله تعالى « ان لك الاتجوع فيها ولاتعرى » طه ١١٨ تشير الاية الكريمة الى الاصول الضرورية التي يحتاج اليها الانسان في امر معاشة حتى تستقيم حياته ومجتمعه وهي التعليم والصحة والاسكان ووقت الفراغ وغيرها واذا ماتهيات للانسان تلك الحياة الامنة ضد الامراض الاجتماعية قلت لديه الروح العدوانية لان الاصل في الانسان انه يفضل روح التعاون والتاخي على حب الصراع ويمكن تحديد بعض اسباب هذه الجرائم فيمايلي :

اولا : الكثافة السكانية والتخطيط العمراني

ان عدم التخطيط العمراني السليم ادى الى ظهور مجتمعات سكانية طفيلية تحتاج للرعاية مما ادى الى الشعور بالفوارق الاجتماعية الذي امتد الى السلوك العدواني على افراد المجتمع

ثانيا : تعدد صور التشرد الاجتماعي

التشرد الاجتماعي يطلق على الذين لاعائل لهم وعلى مجموعات السكان المهاجرين من الريف الى المدينة على امل كسب معاشهم ثم يصدمهم دافع الهجرة فيعيشون في فقر شديد

● تصدى الاسلام للظاهرة الاجرامية :

سن الاسلام العقوبات العادلة منها العقوبات النصية التي لاتتغير بتغير الازمان والاماكن ولااجتهاد فيها وسن عقوبات للجرائم الاخلاقية والاجتماعية والجنائية وسن عقوبات تفويضية « التعزيرات » وهي عقوبة يفوض الامر فيها الى القاضي وهي تتغير بحسب الازمنة وحسب اقتضاء المصلحة زمانا ومكانا

علاج ظاهرة الجريمة بمجتمعاتنا

اولا : الالتزام بالدستور الالهي

ويرى الدكتور الفيومي ان تطبيق الدستور الالهي على العقوبات الجنائية والاجرامية التي انتشرت

ثانيا : العناية الجانب التربوي في جميع المؤسسات الثقافية والاجتماعية وخاصة النوادي الرياضية والتي ظهر فيها العديد من الانحرافات

ثالثا الاهتمام بالثقافة الاعلامية التربوية حتى لاتكون منبرا لتعليم الجريمة خاصة افلام العنف والمخالفة للاداب العامة والاهتمام بمايعرض للثقافة الدينية وان يكون في اوقات مناسبة

رابعا : الاهتمام باعلام الفكر والاصلاح

فلابد من اظهار القدوة الحسنة منها المجتمع الاسلامي كتاريخ اعلام الصحابة والمفكرين وقادة الاصلاح الاجتماعي

خامسا : رعاية الشباب اجتماعيا

تسن الدولة التشريعات التي تسمح للمراة ان تقوم باجازة لمدة سنوات ترعى فيها اولادها في السنوات الاولى ونشر المكتبات الثقافية في الاحياء المختلفة حتى لايتعرض الشباب للانزلاق في الاماكن المشبوهة وان يتعلم الشباب في المراكز الثقافية الاداب الدينية والاجتماعية تحت اشراف تربوي منظم مدروس .

سادسا : نظام الدوريات الشرطية الليلية

وكم اتمنى ان يعود هذا النظام خاصة في الاماكن النائية وان يطبق في جميع انحاء الجمهورية لتحقيق الامن والامان والاستقرار والحد من ظاهرة الجريمة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

أولاد البلد

القتيل ليس من أولاد الذوات !!

أوشك الستار ان ينسدل على مأساة قتيل وزير الداخلية الشاب الذى مزقه رصاص حراس منزل الوزير واصابوا زميله ورغم كل ما اثير حول هذا الموضوع الا ان للناس تساؤلات عدة :

ترى .. هل كان سيختلف الامر لو ان القتيل ابن باشا ؟ اقصد واحداً من أولاد المليونيرات ؟ من المؤكد ان الحكومة؛ كانت ستتخلى عن «برودها» وتسارع الى الاعتذارات الكافية وتقديم تعويض فورى مناسب .. ولرأينا الاقلام الصامته فى صحف الحكومة تكتب منددة بالحادث. من سوء حظ المجنى عليه انه عامل بسيط، وزاد الطين بلة ان له مشروع لحية !! يعنى أهمل حلاقة ذقنه !! وأطلاق اللحية فى ظل قانون الطوارئ سبب للتعامل بالعنف!!

وهناك علامات استفهام مريبة؛ فى الموضوع وهو الضابط المسئول عن حراسة شقة الوزير .. لقد اختفى « فص ملح وذاب». ولم يظهر فى أوراق التحقيقات الا أعوانه من المخبرين وأمناء الشرطة .. الناس تسأل : أين قائد مجموعة حراسة منزل وزير الداخلية ؟ الذين اطلقوا الرصاص لهم رئيس .. فاين هو ؟ وأظن لو ان القتيل واحد من أولاد الذوات لظهر الضابط المختفى وتم عقابه مع اعوانه !!

ولو كان المجنى عليه فى سيارة «زلموكة» لتم ايقافة بكل الطرق الا باطلاق النار عليه . لكن من سوء الحظ أن الضحية عامل بسيط يركب دراجة بخارية متواضعة والروايات فى مقتله متضاربة .. وهناك من يقوله أن حرس الوزير أوقعه ارضا اذن فقتله فى هذه الحالة جريمة مضاعفة وفى رواية ان الشرطة قتلته بعد ان كاد يهرب !! وفى كل الاحوال لا يجد الرأى العام أى مبرر لهذه الجريمة .

وفى يقينى أن هذا الحادث الأليم لم يكن ليقع لولا سياسة وزارة الداخلية . « الضرب فى المليان هى التعليمات المعطاه لأجهزة الأمن .. من حق رجل الشرطة ان يطلق النار فى المليان عند اول خطر يتعرض له. فى كل دول العالم وحتى فى القوانين المصرية ذاتها لا يكون القتل الا للضرورة القصوى.

ويتساءل الناس : أين الدروس المستفادة من مقتل رفعت المحجوب رحمه الله ؟

بررت الشرطة جريمتها فى حق العامل بان الريبة عندهم مضاعفة لكل ما يثير الشبهات بعد مقتل رئيس مجلس الشعب.

هذه الحجة ليست لصالحهم بل انها تدينهم . ومن الواضح أن جهاز الأمن لم يستوعب بعد دروس هذه المأساة . والحادث الذى وقع دليل على ذلك وكان اداء الحرس متخلفا . واضح انهم غير مدربين، لم يستطيعوا القبض على من اشتبهوا فيه. رصاصهم عشوائى تطاير فى كل مكان حتى اصاب الابرياء. جريمة قتل العامل اوضحت مدى ارتباك اداء الشرطة، وانه دون المستوى

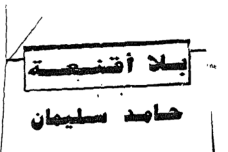
وقد أثار سخط أولاد البلد، أن اجهزة الأمن عقب الحادث ارتكبت جناية أخرى. قامت بمهاجمة منزل القتيل بحجة البحث عن أى صلة بينه وبين الارهابيين!! وهكذا روعوا أهله بعد أن اثكلوهم.. لو كان الضحية ابن مليونير لرأينا رجال الداخلية يسارعون الى تعزية الاسرة المصابة بدلا من اقتحام بيتها !! ولا حول ولا قوة الا بالله

محمد عبد القدوس



المصدر : أهرام مسائية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩١



حوار مع صلاح حافظ

عضلات المتطرفين و .. أفكار المستنيرين !

الكاتب الكبير الأستاذ صلاح حافظ .. كاتب يتفرد في وسطنا الصحفي بميزات عبقرية .. وبمقالات متفردة تجمع بين جاذبية الأسلوب ورشاقة الكلمة ، وعمق العبارة ، ووضوح الهدف .. مما حوله بين القراء إلى ظاهرة متوهجة .. يصعب التحرر من أضواءها .. وإشعاعها بعد قراءة أول مقال .

ولم يحظ صلاح حافظ بهذه المكانة صدفة ، أو من خلال شهرة عابرة أو نجومية مزيفة .. ولكن لأنه يكتب بقلم مغموس في ضمير مصر ، ويحمل قلبا تثقله أوجاع مصر .. وعقل يشغله مستقبل مصر .

لذا .. كان اهتمامه المبكر بقضية ، العدل الاجتماعي ، لفرط إحساسه بما عاناه شعب مصر .. من سياط الاستغلال والاستعباد طوال سنوات طويلة من تاريخ مصر .. ولأن أقرب الصيغ تعبيرا عن هذا الاهتمام .. كانت تتمثل في الحركة الاشتراكية .. فقد وجد نفسه ضمن أهم رموزها .. ولأن انضمامه للاتجاد الاشتراكي كان من خلال دوافع (وطنية) ليبرالية موضوعية .. فقد وجد نفسه - منذ أواخر السبعينيات - في صدام مع مجموعة الاشتراكيين الأمميين المتزمتين .. الذين عجزوا عن رصد أخطاء التطبيقات الاشتراكية .. ورفضوا الاعتراف بفضل معظم إنجازاتها .. ومن الإنصاف أن نسجل .. أن بيروستوريكا صلاح حافظ في مصر قد سبقت بيروسترويكا جورباتشوف في الاتحاد السوفيتي .. وأنها ووجهت هنا - بين رفاقه القدامى - بنفس الغضب والمقاومة التي وجهت بها بيروسترويكا جورباتشوف في الكرملين .

وعاد صلاح حافظ يرقب الساحة من خلال موقفه الليبرالي الوطني المستقل مرة أخرى .. ولاحظ أن الشارع الإسلامي يسيطر عليه فريقان .. فريق متطرف يفعل و .. فريق مستنير يقول .. !! كما لاحظ أن ، إسلام ، المتطرفين هو الذي يتحرك ويقود الشارع وأن الحركة الإسلامية الآن في يد الذين يملكون العضلات .. أما أصحاب العقول المستنيرة فغاية ما يملكونه هو الفكر والتعبير والتبشير ، !!

وهذا الكلام يا عزيزى صلاح قد يحمل من التعسف قدر ما يحمل من ظلم .. فرغم ما امتعتنى فيه طريقتك الفذة فى تحليل الظاهرة . إلا انك قدمت الظاهرة وكانها قاصرة على « الإسلاميين » وحدهم .. رغم انها ظاهرة عامة ، او آفة عامة تصيب معظم الفرق والتجمعات .. فاصحاب الصوت الأعلى دائما هم الذين يكسبون اولا .. وإلا لما وجد فى ساحتنا زعيم احمق مثل صدام .. او مدير يسرق مؤسسة . او تاجر مخدرات يصبح عضوا فى مجلس الشعب .. والمتطرفون منذ فجر التاريخ .. كانوا دائما هم ملاك السلطة والبلاد ورقاب العباد .. ولم يكن الانبياء والمصلحين يملكون فى مواجهة طغيانهم سوى العقل والكلمة .

● فرعون اول إرهابى فى التاريخ .

لم يكن مواجهته مع موسى وهارون .. إلا (بكلمة) !! من ربهما : « اذهبا إلى فرعون إنه طغى . (فقولا) له (قولا) لينا » .

● ملكيّة فرنسا العاتية .. من الذى حرك الثورة ضدها .. سوى كلمات چاك رسو ، ومنتسكييه .

● قياصرة روسيا الطغاة .. من الذى حرك لينين لتدميرهم .. سوى نظريات ماركس وانجلز .

● الاستعمار الانجليزى وعملاءه .. من الذى حرك فلاحى ثورة ١٩ فى مواجهتهم سوى خطابات الافغانى وندوات النديم .. الأصل دائما يا سيدى (كلمة) .. تحقق احلام اصحاب العقول .. وتضع اصحاب العضلات فى الاتجاه الصحيح .. وتدمر فى النهاية الإرهاب والفساد .. والمفسدين .. ولا توجد حركة واحدة فى التاريخ القديم والمعاصر .. كتب لها النجاح .. ولم تكن داخل إطار كلمة طيبة .. او نظرية ناضجة .. تقودها عقول مستنيرة .. هذه واحدة .

والثانية .. ان كلمة « الإسلاميين » التى يُحشر تحت مظلتها ـ هذه الايام ـ اصحاب إسلام المتطرفين مع إسلام المستنيرين .. كلمة فيها الكثير من الخلط المتعمد الذى يهدف إلى هدم (فكر) الحركة الإسلامية المستنيرة .. (بأفعال) صبية التطرف .. ومقالك يا عزيزى رغم ما يتسم به من حبكة متوقعة . إلا انه قد يوحى بتضخيم صورة عضلات المتطرفين .. وكان انفجاراتهم المؤقتة .. هى التى ستقوم بالدور الاكثر حسما فى الشارع الإسلامى .. رغم انهم قلة مرفوضة فى هذا الشارع .. وقد يكون لهم دور فى جذب بعض المحبطين اقتصاديا او نفسيا إلى ساحة الغضب والعنف .. وليس إلى ساحة الإسلام .

فالشارع الإسلامى يموج الآن باغلبية معتدلة .. تقوده كتيبة مستنيرة من آلاف المفكرين والكتاب ورجال الدين .. ليس اولهم الشيخ محمد الغزالى .. ولا اخرهم الزميل فهمى هويدى .. كتيبة يمتد نشاطها فى مصر .. وعلى امتداد العالم الإسلامى وخارج حدوده فى اوربا وامريكا .. ولولا وجود هذه الكتيبة .. لاستفحل خطر اصحاب العضلات فعلا .. ولك ان تحضر خطبة للشيخ الغزالى .. او تقرا كتابا للدكتور محمد عمارة .. لترى مدى استجابة الشارع المصرى والعربى لما يطرحونه .. وإذا كانت هذه الكتيبة تثير حبك واحترامك .. فهى لا تطلب منك ان تسلمها الحكم .. بقدر ما يسعدها ان تصبح واحدا من جنودها المرموقين . لما تملكه كلماتك من تاثير ، وما يحتله قلمك من مكانة .. فى ساحة الفكر والكلمة والتبشير .. فالكلمات وليس العضلات ـ هى (الانفع) (والابقى) دائما « واما الزبد فيذهب .. واما ما ينفع الناس فيمكث بالارض » .

وارجو فى النهاية ـ بكل ما احمله لك من حب وتقدير .. ان تكون كلماتى المتواضعة قد ساهمت فى التخفيف من انزعاجك . بالقدر الذى ساهم فيه مقالك ـ الاخير فى اخبار اليوم ـ فى مضاعفة إسعادى وإمتاعى .



المعارك مستمرة

كتب لواء متقاعد رمز لاسمه بالحروف ف . م . ا - ولا ادرى لماذا لم يكتب اسمه - كتب في جريدة الاهالى جريدة كل الشيوعيين كلمة بعنوان (افتعال المعارك) قال فيها (إن احدى المجلات الدينية الاسبوعية تشن هجوما فجا وضحلا ورخيصا على الاهالى وكتابها ومفكريها) ثم قال وبئس ماقال (ومن المعلوم ان هذه الجريدة تتلقى معونة مالية من دولة عربية سلفية ومن هنا يجيء منطق اصحاب الجريدة) وانا ارى في كلمة هذا اللواء المتقاعد التخبط والضحالة والاسفاف لانه تارة يقول احدى المجلات الدينية وتارة اخرى يقول ان هذه الجريدة . وانا اقول له انت تقصد جريدة (النور) الغراء التي لايقوى الخفافيش ان يفتحوا اعينهم امامها لانها بحمد الله تقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه الهجوم على الاسلام وعلى اهل الاسلام من شيوعيين وعلمانيين وغيرهم ، وستلقم كل كلب يعوى بحجر حتى تستمر القافلة في المسير (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) الانبياء : ١٨ وستستمر المعارك بين الحق والباطل حتى ينتصر الحق في النهاية ولو كره الكافرون . وليعلم اللواء المتقاعد اذا كان لايعلم ان جريدة (النور) لاتتلقى معونة من اى دولة عربية او غير عربية ولاتتاجر بالكلمة لحساب احد حتى وان كان سلفيا لانها تستمد المدد والعون من خالق السلفيين والشيوعيين وخالق الخلق اجمعين . وانصحك ياحضرة اللواء بترك اسلوب الشيوعيين . اما صاحب الجريدة او رئيس مجلس ادارتها الاستاذ الحمزة دعبس فاذكر انني كنت في زيارته ذات يوم فذكر امامى انه يعجب من الدكتور عمر عبدالرحمن لانه حذر اتباعه من جريدة النور لانها صنعة المباحث في حين ان اللواء زكى وزير الداخلية حينئذ نهى ال الريان ان ينشروا اعلانات في جريدة (النور) لانها جريدة المتطرفين بزعمه . فكان منطق صاحب الجريدة الاستاذ الحمزة حفظه الله انه ما معناه : انا لا ابالى بزكى بدر ولا بعمر عبدالرحمن لان هدفنا في جريدة النور هو رضا الله وحده . ذلك في حين كانت جريدة الاهالى تنشر اعلانا مكونا من اربع صفحات لال الريان الذين تهاجمهم الان .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

البيئة السوداء .. للجماعات المتطرفة!

المدخل ـ للحديث عن علاج التطرف ان نحاول «تحديد» الظاهرة التى نتحدث عنها .. وان نحاول ـ فى ايجاز ـ عرض مظاهرها .. وتشخيص اسبابها ثم يكون حديثنا عن العلاج واخذنا به ، بعد ذلك ، لا قبله .. أمرا منطقيا ترتقب ثمراته الطيبة ..

ان التطرف شىء غير الجريمة او الجناح كما يقول رجال القانون .. فالجريمة اساسا هى خروج على القواعد الاجتماعية او القانونية باتخاذ سلوك مناقض لما تقضى به تلك القواعد فهى اذن حركة فى عكس اتجاه القاعدة ..

اما التطرف فانه ـ فى جوهره حركة فى اتجاه القاعدة الاجتماعية او القانونية او الاخلاقية ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التى وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع .

وهذه التفرقة بين الجريمة والتطرف تكمن فيها الصعوبة الحقيقية فى التعامل مع « المتطرفين » .. اذ يبدأ المتطرف مسيرته ، كما يبدؤها سائر الناس ، من داخل القاعدة وفى الاتجاه الصحيح ولا يمكن ـ كذلك ـ بطبيعة الحال مؤاخذته خلال هذه الفترة لانه يتحرك مع القاعدة الاجتماعية وفى اتجاهها .

بينما يمكن للدولة ان تؤاخذ « المجرم » وأن تحاسبه منذ اللحظة الاولى لنشاطه .. لان هذا النشاط .. منذ بدايته يتحرك بصاحبه فى اتجاه مضاد للقاعدة الاجتماعية ومعاكس لاتجاهها .. ومن أشد الامور صعوبة تحديد اللحظة التى تتجاوز فيها عندها حركة المتطرف حدود الحركة المقبولة اجتماعيا والتى يمكن عندها فقط وصفه بالتطرف والغلو .

ولهذا لا تعرف الاجهزة السياسية والامنية كيف تضع خطوطا فاصلة بين المعتدلين والمتطرفين .

ـ ففى مجال التطرف الدينى يبدأ « الفرد » متدينا عاديا « يأخذ نفسه بتعاليم الاسلام ومبادئه وادابه ويدعو الناس الى الاخذ بذلك .. وهذا مسلك حسن وتوجه لا يملك المجتمع ازاءه الا التعبير عن الرضا والتشجيع ثم يواصل المتدين .. مسيرته متجها نحو التشدد مع نفسه ومع الناس .. ثم يتجاوز ذلك الى اصدار احكام قاطعة بالادانة على من لا يتابعه فى مسيرته .. وقد يجاوز ذلك الى اتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته ..

ويبدأ هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبنى على اصدار حكم فردى على ذلك المجتمع ، بالردة او الكفر او العودة الى الجاهلية .. ثم تتحول العزلة والمقاطعة عند البعض الى موقف ايجابى عدوانى يرى معه « المتطرف » أن هدم المجتمع ومؤسساته « قربى الى الله » وجهاد فى سبيله لانه مجتمع جاهلى منحرف لا يحكم بما أنزل الله .

القواعد الاجتماعية

ان حق المجتمع فى وضع حد لتطرف المتطرفين ومصادرة نشاطهم يرجع الى ان المتطرف يصل بأصحابه الى الاصطدام بعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية غير القاعدة التى بالغوا فى ممارستها والاخذ بها . فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر قاعدة دينية واخلاقية يستحق اصحابها الثناء .. ولكن المضى فى ممارستها بغير حدود ولا ضوابط من شأنه ان يدفع بهؤلاء الآمرين والناهين الى الاعتداء على حقوق ليست لهم والى تهديد امن الافراد وحرياتهم وحقوقهم ..

هذا فى ايجاز هو التطرف .. وتظل حدوده مع ذلك نسبية وغامضة .. ومتوقفة على معرفة حدود القاعدة الاجتماعية او الدينية التى يتطرف المتطرفون فى ممارستها ..

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى تشخيص الاسباب والمداخل المؤدية الى التطرف الدينى وجدناها بالضرورة متعددة ومتنوعة ، ووجدنا لها مكونات بعضها فكرى ، وبعضها سياسى ، وبعضها اجتماعى .. وتتفاعل هذه المكونات بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التى تحيط بالفرد والمجتمع على السواء ..

مداخل منهجية

والمنهج الحر فى تفسير النصوص : ويعتمد على انتقاء آيات وأحاديث معينة ، والتمسك المطلق بحرفيتها ، دون التفات للمقاصد العامة للاسلام فى عقيدته وشريعته . ودون ملاحظة « لوظيفة » الواجبات الدينية فى تحقيق اهداف عملية فردية واجتماعية .. بل ودون التفات لاسباب النزول . او معرفة باصول الاستدلال اللغوى والفقهى .. ودون تمييز بين القاعدة العامة ، والاستثناء المرتبط بسببه ، ومن هذا القبيل اعتبارهم المجتمعات الاسلامية المعاصرة مجتمعات كافرة لانها تحكم بقوانين وضعية ، والله تعالى يقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » أو أباحة فريق منهم للعنف وتخريب مؤسسات المجتمع استنادا الى قوله تعالى : « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليجزى الفاسقين » (الحشر ٥) .

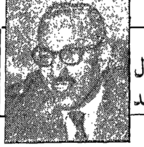
اخذ المعرفة « الدينية عن طريق السماع عن الخطباء والوعاظ والاستخفاف باراء الائمة المجتهدين والتسليم بحق الاجتهاد المطلق لزعمائهم فى حركاتها .

ويتصل بهذا ما وصل اليه بعض امراء تلك الجماعات من ادعاء الاجتهاد المطلق وممارسة الافتاء فى أمور الدماء والاموال والاعراض .. بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

وزعم بعضهم انه يتصلوا « مباشرة » بالقرآن .. ولا حاجة للاستئناس باراء علماء المسلمين على امتداد تاريخ الاسلام .. ونتيجة هذا « الافتاء » ان يتورط بعضهم فى أمور تخالف صريح المعقول والمنقول ، وتخالف الشريعة مخالفة لا تحتمل التأويل . فقد قام بعض هؤلاء ـ استنادا الى مثل هذا الافتاء ـ بتزويج اخته وامه المتزوجة دون ان تطلق استنادا







بقلم : د. أحمد كمال أبو المجد

الى ان زوجها كافر لرفضه الدخول فى « الجماعة » بعد ان بلغته دعوتها ، او لانه مرتد ، لخروجه منها .. واساس هذه الفتوى ان كفر الزوج الاول يترتب عليه ـ فى زعمهم ـ فسخ عقد الزواج .. ولا حاجة بعد ذلك الى طلب التطليق من القاضى ..

الطاعة المطلقة لامير الجماعة .. وقد لا يكون على علم باحكام الشريعة ومقاصدها .. او دراية باساليب العمل الجماعى والسياسى .. او تقوى تجعله يتحرج ويحتاط فى امور الدماء والاموال والاعراض ..

ان هذه الطاعة المطلقة التى تستند الى « التبعية » فى المنشط والمكره هى الباب الذى يندفع منه جموع الشباب الى مصارعها والى اهلاك الحرث والنسل من حولها دون ان تتوقف لتراجع او تتدبر او تتساءل .. وهى فى تقديرنا الادا ة الرئيسية التى تصبح عن طريقها تلك الجماعات دولة داخل « الدولة » او نظاما يقيمه هؤلاء الشباب ويمنحونه الطاعة والشرعية والولاء .. التى سحبوها جميعا من الدولة وقانونها ومؤسساتها ..

العزلة عن المجتمع ، والعزلة فى منهج هذه الجماعات تؤدى احدى وظيفتين ، او تؤديهما معا .. الوظيفة الاولى ، تجنيب اعضاء الجماعة مقارفة المنكرات التى تملأ جوانب المجتمع ، وحمايتهم من ان يشاركوا فى « منهج الجاهلية » . والوظيفة الثانية : تكوين مجتمع خاص بهم تطبق فيه مبادىء الاسلام .. وتتسع دائرته شيئا فشيئا حتى تستطيع فى النهاية غزو المجتمع الجاهلى من خارجه فالوظيفة الاولى اذن دينية وفكرية بينما الوظيفة الثانية سياسية وحركية ..

على أن قضية العزلة عن المجتمع فى منهج « الجماعات المتطرفة » ليست بهذه البساطة بل انها تتخذ عندهم صورا مختلفة .. فهناك الذين ينبذون المجتمع بالشعور وبالفعل بينما تكتفى الاخرى باعتزاله ونبذه شعوريا .. مبررة هذا المنهج بان الجماعة الاسلامية تعيش هذه الايام « مرحلة العهد المكى » . حيث كانت الجماعة المسلمة مستضعفة لم تقو شوكتها بعد .. ويرتبون على هذا عدم وجوب صلاة الجماعة والعيدين ، وعدم تحريم الزواج من المشركات وعدم وجوب رد العدوان . وانما يجب ذلك كله حين تصل الجماعةالى عهد « التمكين » .. ووصل الامر بهؤلاء الى اتخاذ هذا المنهج جزء اساسيا من العقيدة « فيكفر من انكر مراحلها وبالتالى يكفر من لجأ الى القوة فى عهد الاستضعاف » !!

أما الذين بالقطيعة الكاملة الكاملة فقد وصلوا الى نتائج بالغة السخف والشذوذ .. فقرروا ان المشاركة فى الانتخابات بالترشيح او باعطاء الصوت كفر .. كما قرروا ان الصلاة فى المساجد القائمة ردة عن الاسلام لانها معابد الجاهلية الحديثة .. ونادوا فوق ذلك بالهجرة المادية ولو الى الكهوف والجبال ، مع ضرورة مقاطعة الوظائف العامة والمدارس والجامعات .. وفى تقديريها ان فكرة « اعتزال » المجتمع هى اخطر مكونات المنهج الفكرى والحركى للجماعات المتطرفة .. فالعزلة ـ بطبيعتها ـ هى البيئة السوداء التى تنفتح فيها ابواب العقل والقلب لتستقبل كل صور العوج والانحراف .. ففيها تغيب شمس الحقيقة .. وتختلف الوان الاشياء .. وتتداخل احجامها .. ويقف العقل والنفس معا على ابواب فصام حقيقى عن عالم العقلاء والاسوياء ..

الادوات الفكريـــــة

اما الافكار الرئيسية او ما سميناه « الادوات الفكرية » لهذه الجماعات فعديدة :

ـ منها فكرة « الحاكمية » لله وحده .. وما رتبوه عليها من نزع سلطة التشريع عن الجماعة .. ومغالاتهم سقيمة تنبع من جهل لا حدود له بمصالح العباد ومقاصد الشريعة .. والفكرة قال بها العلامة المودودى وتابعه المرحوم سيد قطب .. وجرت بها ألسنة آلاف الشباب واقلامهم .. وهى كلمة حق افضت الى ضرر عظيم ، حرفت عن موضعها ، وسخرت لغير ماقيلت له ..

وفى ركابها تردد اقوال اشد تهافتا وسخفا كالزعم بان الديمقراطية كفر ، لانها تسمح للاغلبية ان تصدر تشريعات تبيح المنكرات وتحل المحرمات .. ولو ان احدا ـ اى احد ـ علم هؤلاء شيئا من امور دينهم ودنياهم لما بقوا فى هذه الظلمات ، ولما اختلطت عليهم الامور هذا الاختلاط الذى تداخل فيه الحق مع الباطل .. والتبست معه المصالح والمفاسد ، ولما انطلقوا فى الحكم على الاشياء من عالم صنعته لهم العزلة .. فصنعوا به للناس من حولهم ما صنعوا من خبط وخلط اخر ما فيه ان آيات القرآن الكريم تغدو فيه وتروح على اطراف الالسنة والاقلام بلا منهج ولا ضابط ولا منطق ولا بصيرة .. وهو امر لا يشفع فيه حسن القصد ، ولا يعتذر عنه بخلوص النية .

بلا مشاكل

اصبحت ظاهرة العنف تزحف تدريجيا على المجتمع المصرى .. ونحن عرفنا عبر التاريخ باننا شعب طيب مسالم لايحب العنف ولا اللجوء اليه .. ولكن يبدو ان هذه الطبيعة قد بدا يصيبها شيء من التغيير ..

فمنذ ايام دخل ثلاثة شبان على مدير بنك بالمنصورة فقتلوه هو وابنه واخاه .. وكانت الجريمة لانهم ارادوا ان يسرقوا مليون جنيه من البنك ويقيموا بها مشروع محطة بنزين ..

ويحمل الى البريد كل يوم رسائل عن المطاوى قرن الغزال التى اصبح عدد كبير من المنحرفين يحملونها ويصعدون الى الاتوبيسات فى الاماكن النائية وغير النائية ليجردوا الرجال من الاموال والنساء من مصاغهن .. ثم ينطلقون هاربين ومن يحاول المقاومة اولايذعن للاوامر يكون نصيبه طعنة فى جسده ..

والحقيقة ان هذه الظاهرة تحدث لعدة اسباب اولها الانتشار العمرانى الذى لم يصاحبه انتشار امنى .. فمثلا فى مدينة نصر انتشر البناء بشكل هائل ولم ينتشر معه الامن الذى يمكن ان يحمى هؤلاء الناس من العصابات .. بل انك فى بعض الاحيان تمشى فى طرقات طويلة واحياء كاملة دون ان تقابل دورية شرطة ..

وكما حدث فى مدينة نصر حدث فى العاشر من رمضان وغير ذلك .

والنقطة الثانية هى انتشار فكرة المكسب السهل او الربح السهل . فقد انتشر فى المجتمع عندنا عمليات النصب والسرقة وليس على مستوى صغير .. ولكن على مستوى كبير اصبح حديث الناس كل الناس .. فالشركات مثل الريان وغيرها والمشروعات الوهمية مثل هيدكو مصر وغيرها ..

كل هذه المشروعات التى مست حياة الملايين واخذت اموالهم قد لفتت الانظار الى ان الثراء السريع لايكون بالعمل ولكن بالسرقة والنصب .. وكلها اثبتت ان القانون قاصر عن ان يلاحق هؤلاء النصابين وان يعيد الاموال التى سرقوها .

ولذلك فهناك اقتناع عام ان القانون لايقدر على الوصول الى النصابين واللصوص .. فبعضهم يهرب كما حدث بالنسبة للمراة الحديدية صاحبة هيدكو مصر وغيرها . وبعضهم يعيش خارج مصر كاحد اصحاب الشركات لاستثمار الاموال التى يقال انه فى باريس وغيرهم ممن هربوا الى اليونان وغير ذلك .

وامام هذا الاقناع الذى تم باكثر من عملية مست الملايين اصبحت عمليات النصب الصغيرة باستخدام المطاوى والتهديد بالمسدسات هى الطريق الى الثراء السريع .

أحمد زين

يقدم الدكتور احمد كمال ابو المجد ، المفكر الإسلامى ووزير الإعلام الاسبق ، فى حواره مع روزاليوسف دعوة لفض الاشتباك بين الحكومات العربية والتنظيمات الإسلامية .

ويقول إن الوقت قد حان لحصول هؤلاء على موقع ما حتى يشعروا بالمشاكل التى تعانى منها الحكومات .. وان هذه الدعوة ليست نوعا من التكتيك تمهيدا لتحرك سياسى ما .. وانها تخص التيارات الإسلامية المعتدلة فقط ، ولا علاقة لها بالمتطرفين .

أحمد كمال أبو المجد :

أوان لفض الاشتباك بين الحكومات العربية والجماعات الإسلامية !

حوار: عبد الله كمال

وقد بدا بتوضيح ما يقصده من هذه الدعوة فقال :

ابو المجد : هذه دعوة فى خاطرى منذ فترة . بعد ان ادركت ان هناك ازمة لغة مشتركة .. فتصور الجماعات والتنظيمات الإسلامية لعلاقاتها مع الانظمة الحاكمة يحتاج لمناقشة طويلة . والعكس صحيح بالنسبة لتصور الحكومات .. هناك افكار مغلوطة ومخاوف على الجانبين .. بعضها مبرر ومشروع ، وبعضها غير ذلك .

إلا اننى ، قبل ان استطرد ، اشير إلى اننا نقع فى خطا قاتل .. قاتل . الا هو التعميم فى تعاملنا مع التيارات الإسلامية . وهو حينا امر مقصود عن سوء نية ، وفى احيان اخرى يقع فيه البعض بسبب نقص المعلومات .

■ لتسمح لنا هنا بان نشير إلى انه يبدو ان هناك نوعا من العلاقات او على الاقل ، التفاهم المتبادل ، بين هذه التيارات جميعا .

ابو المجد : هذا من الاخطاء التى وقع فيها بعض العقلاء ، وادخلها فى روعهم غير الامناء . حتى تفسد القضية ويختلط الحابل بالنابل وتقوم حروب اهلية . الذى ازعمه ان هناك تيارا إسلاميا عريضا يؤمن بشكل كامل ان الناس احرار . وان الإسلام دعوة لا تعمل بالاكراه ، وان الانكفاء على الماضى ليس المخرج ، ويؤمن بالتعددية إيمانا حقيقيا



والله قال لنبيه : ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ وانه ليس صحيحا ان اجمع ١٥ فردا لأحكم بهم مجتمع ٥٠ مليون نسمة .

وسيأتى من يقول اننى ادعى هذا واظهره ، لكن هناك وثيقة سرية بينك وبين المتطرفين . انت جناح فى إطار توزيع الادوار ، ويوما ما ستلتقيان .

■ إنهم يقولون هذا على اعتبار ان التكتيك سلوك سياسى معروف .

ابو المجد : البينة على من ادعى . والاهم ، كما فى الطب ، ان تشخص الامر اولا . ولا تفرض النتائج قبل المقدمات .. وإنى اوشك ان اقول كارها حزينا ان الجادين فى العالم العربى قليلون للغاية .. انهم فى الغرب اكثر فهما وتعقلا وصدقا .. افق مختلف عن هذا التسطيح الذى يملأ الإعلام عندنا .

■ لنعرف قبل اشياء كثيرة إلى من توجه دعوة فض الاشتباك هذه من بين كل هؤلاء !

ابو المجد : هناك اكثر من دعوة . واحدة للتيار الإسلامى ، الذى اخاطب فئاته العريضة المستنيرة ، وإلى من اسميهم بالدعاة الغاضبين ، لكى اصوبهم .. ولكن لا شأن لى بالانقلابيين . من يسمعوننى ومن اسمعهم ، أن لديهم سبق إصرار وترصد على مسارات معينة . إلا اننى اهتم مثلا بان اتحدث إلى شاب يقف فوق منبر يتحدث عن عذاب الآخرة والقبر ، لاقول له إن هذا موضوع جزئى ، وانه ينبغى ان نوجه جهودنا للإصلاح واساله من ياخذ الدنيا إذا تركها المسلمون ، وكيف يهدون العالم إذا انعزلوا عنه ، وما الذى سنبنيه لو خربناه .

ونقول له إن النبى (ﷺ) كان لينا بساما ، وكان ارق الناس .. ومن كان لا يستطيع ان يقاوم الغضب والتكشير عن الانياب فليلتزم منزله . فهموم الناس كثيرة ولا تحتاج إلى من يضع على اكتافها فى هذا الزمان الصعب احمالا جديدة . هذه دعوة للغاضبين ، ولكن المخلصين منهم اصحاب العقول الذين يمكن أن تصل معهم لشىء .

ثم هناك دعوة للحكومات ودعوة رابعة للمثقفين .

■ ولماذا هذه الدعوة الآن تحديدا ؟

ابو المجد : لاننا الآن فى عالم جديد ، مفتوح ، متطور .. انهى فيه العالم حروبه الباردة والساخنة عندما احس ان هناك مشاكل بيئية ، ونقصا فى الموارد ، ومخاطر حرب نووية .. اين نحن من هذا القطار ؟ اين نحن من هذا التطور ؟ هل لنا مكان فيه .. لماذا لا نوقف الحروب الأهلية .. وبعضها سياسى وبعضها اقتصادى ، وبعضها دينى .. لماذا لا تنتهى بؤر التوتر هذه فى حياتنا ، ونحشد الطاقة .. ونوجد ـ إذا جاز هذا ـ ائتلافا شعبيا ، او حكومة ائتلافية .

■ باى شكل يادكتور ؟

ابو المجد : المؤكد ان إحدى بؤر التوتر فى مجتمعاتنا هى المشاكل الدينية .. وهى تثير توترا اجتماعيا وامنيا . لانه استقر فى ذهن الناس ان سجل التيار الدينى لا يخلو من وسائل انقلابية ! قد تفرز فتنا طائفية . كما استقر فى ذهن كثير من روافد التيار الإسلامى انها مطلوبة ، وان هناك رغبة فى تصفيتها . لو استمر هذا سيزيد التوتر .

إننى هنا اشير إلى تجربة خضتها فى ماليزيا ، عندما تعرضت لحزب إسلامى شديد التطرف هاجم مخفر شرطة قتل فيه ٢٢ شخصا . واتفقت الآراء على انه يجب التعامل مع هذا التيار . حيث دعانى نائب رئيس وزراء ماليزيا ضمن لجنة خماسية استمرت ١٥ يوما ، حيث وضعنا تصورنا لخطة موضوعية للتنمية .

واستقر الامر على اننا كتبنا وثيقة وقعها رئيس الرافد المعتدل فى التيار الإسلامى هناك الذى اصبح وزيرا لشئون مجلس الوزراء . وصارت للجناح المعتدل الغلبة فى التيار الإسلامى . ومازال انور إبراهيم وزيرا حتى الآن .

■ هل يمكن ان تحل مشكلة دولة فى خلال ١٥ يوما فقط ؟!

ابو المجد : لا .. المهم البداية ، عن طريق فتح قنوات الاتصال .. وحدوث وعى عند الأطراف كلها بضرورة حل المشكلة وان على كل



جانب التزامات معينة . عن طريق الاتصال المباشر .

إن دخول عدد من الإخوان في مجلس الشعب تجربة فريدة للغاية ، فانت إذا كنت بعيدا عن موقع المسئولية ستطلب المطلق والمستحيل .. وبعض الناس يفتى في الشئون السياسية وهو جالس في المقهى .. اما إذا اخذته ليكون عضوا في «المعمعة» .. كرسى في مجلس الشعب ، مجلس محلى محافظة .. هناك سيرى مشاكل مصر بابعادها الحقيقية . هنا لن تكون مطالبه غير معقولة .. وستقل إدانته للآخرين . ولن يقدم مطالبات لا تكلفه ثمنا !

■ إذن انت تدعو الحكومات لامتصاص حماس هذه التيارات ؟

ابو المجد : ان يحدث اتصال وتفهم عن غير طريق اجهزة الامن . لانها لها مهمة مشروعة تماما ، تاخذ بمقتضاه احتياطات شديدة . لكن امور السياسة لا تبنى على الاحتياطات وحدها !

■ لكنى اعتقد ان الاتصال موجود منذ فترة طويلة . والمثال هو وجود الإخوان في المجلس ؟

ابو المجد : انا لا اقيم بشكل جزافى . هنا لابد ان ندرس نوعية التصويت . لكن انطباعى ان دخول هذه العناصر من الإسلاميين إلى المجلس النيابى جعل امامها الصورة اوضح !

■ هناك قضايا خلافية عديدة من ١٤ قرنا هل يمكن أن تحسم بين يوم وليلة ؟

ـ ابو المجد : الحسم لن يكون على طريقة احداث السينما . وإنما اكرر : ان نلتقى مع التيار العريض المعتدل على عدد من الاولويات .

■ ماهى ؟

ـ ابو المجد : اولا : تحويل المجتمع إلى دولة منتجين لا مستهلكين . وثانيا : ان نكون مجتمعا يستعمل العقل . والامر الثالث هو ان نوفق بين قيم الحضارة العربية وبين التطور . ورابعا : الإيمان الحقيقى بانه لابديل عن الشورى والديموقراطية . التى هى فريضة إسلامية . ويتمم هذا ويتصل به احترام حقوق الإنسان .

سيقاطر قالز ، يظن نفسه وضعه في مازق ويشير إلى ان هذا كلام معقول ، ولكن هناك فرقا بين إسلام القول وإسلام الفعل ـ على حد تعبير الاستاذ صلاح حافظ في مقاله الذكى وغير الموفق ايضا !

وانا اقول ، قد يكون التيار المتشنج هو الاعلى صوتا . ولكن الشارع في مصر معتدل ، ويستجيب لدعوة من نفس النوع . وهنا يجب ان يتعاون المعتدلون في كل التيارات في مصر على دعم هذا . وليس كلما تكلمنا قيل لنا انتم خمسة افراد .. لاقيمة لكم .. وانا اقول : لاياسيدى لنا قيمة ، ومن لايعرف عليه ان يعرف

وإننى اقول للروافد الإسلامية الاخرى التى قطع الحوار معها ،



اريحوا انفسكم .. فالإسلام لايرضى بالوسائل الانقلابية وإن اسمكم عندى الإسلام الانتحارى الذى يصدم راسه بجماعة إسلامية اخرى او جماعة سياسية اخرى ، كمن «يخبط» راسه فى الحائط .

■ هذا سيظهر - ردا على ماقلت - سؤال معناه هو : من اى موقع توجه هذه الدعوة لفض الاشتباك ؟

ابوالمجد : من موقع اننى ضمن مدرسة فكرية يتزايد انصارها فى العالم العربى الإسلامى ولايناقصون .

■ ماهو مؤشر هذه الزيادة ؟

- ابوالمجد : كثرةماينشر وما يكتب والندوات واللقاءات .

● فى المقابل هناك الكثير الذى يذاع عن القتل ، وتطبيق الحدود ، والحوار بالمدفع !

- ابوالمجد : هناك مبالغات كثيرة . ربما هذا صحيح . ولكن الكتابة المتكررة عن هذا تعطى انطباعا غير سليم .

ساقول له مايدهشك ان بعض المحسوبين على تيار العنف ليسوا منه ، مثل راشد الغنوشى فى تونس .. جلست معه ، ووجدته شيئاً اخر غير ما يكتب عنه تماما .

■ د. ابو المجد : إنما اسالك بمناسبة ذكر راشد الغنوشى . ربما يقال كيف يمكن ان نفض الاشتباك إذا كانت هذه التيارات تعانى فيما بينها من الخلافات . ولأن البينة على من ادعى ، اسجل هنا كمية هائلة من الشتائم

التى وجهها إخوان مصر ، لمنافسيهم فى الجزائر وتونس ، والمعترضين عليهم فى الكويت من خلال حوارات معى فى روزاليوسف !

- ابوالمجد : اعتقد ان الذى تقوله صدق . وهذا مانريد علاجه فنحن نجتر الخلافات واضخمها . ونحن لدينا عيب عربى وهو الا نحسم خلافاتنا ، لنريح

ونستريح . المفروض اننا فى خدمة الفكر الصحيح ، والشعوب . ليست هناك ضرورة للخنادق ، وتعميق الخلافات .

■ من المؤكد انك عرضت هذه الافكار على مثل هذه التيارات من قبل . سواء على المسئولين فى تنظيمات والمسئولين فى دول .. ولكن ما رايك فى هذا الصراع المتنامى بين اثنين من الدول الإسلامية فى افريقيا ،

واوروبا وافغانستان ، وعلى مايبدو فى الجمهوريات الإسلامية السوفييتية ؟

- ابوالمجد : كصاحب القضية ، وعلى حريتى ، توجد على كلماتى ايضا قيود . وبالطبع هناك صراعات .. والدولة القطرية حقيقة . والصراع مشروع ، تحدده المصالح السياسية للدول . ولذا نحن نوجه خطابنا للمفكرين وللشعوب .

وهنا لابد ان اقول إن لمصر دورا مهما ، كدولة معتدلة تمثل الاستقرار . عليها الا تدخل فى خصومة مع اى طرف لانها ستدعى للتوفيق بين اطراف عربية وإسلامية . وإنى ارى بشائر لذلك .

■ سيقال يادكتور إنكم توجهون هذه الدعوة لانكم لم تحققوا اية مكاسب ، ولانكم نلتم هزائم متوالية بعد حرب الخليج واحداث الجزائر .. وهنا اشير إلى ماسجله عليكم المستشار سعيد العشماوى من انكم تنازلتم عن مبدا تطبيق الشريعة ؟!

- ابوالمجد : هذا غير صحيح . انا عمرى ماتنازلت عن تطبيق الشريعة ، ولكن ماهى الشريعة ؟. البعض يرى بشكل ساذج ان احمل الفاس واهدم الدستور . هذا شىء غير جاد .. لان ٩٠٪ من القانون المصرى

■ فض الاشتباك بين الحكومات العربية والجماعات الإسلامية بالتحديث وحقوق الإنسان

متفق معها ، وجزء كبير ماخوذ مباشرة من الشريعة .

إن على المعتدلين ان يعترفوا بوجود مدرسة إسلامية مستنيرة لها اجتهاداتها ، وكل ماقلته في هذا الحوار له عندي سند قوي وحسن من الكتاب والسنة . واشير هنا إلى زيارة قام بها بعض اعضاء حزب إسلامي لي في الكويت ، وفاجاوني بكلمات قبل الحرب عن مفاجات سيقومون بها ، وانتصارات وانقلابات ستسرني .. غير اني رددت عليهم وقلت لهم اذهبوا لبيوتكم ، ولا تخرجوا منها إلا إلى مقابركم .

■ فيما يخص الجزئية الأولى ، وانكم لم تحققوا مكاسب .

- ابوالمجد : هذا قول غير صحيح وسلاج .

■ قاطعته ، لقد قال الاستاذ حسنين هيكل في حوار مؤخرا إن اية جماعة إسلامية لن تصل إلى كرسي الحكم في دولة عربية .

- ابوالمجد : والله وانا اتفق معه . بل إني ادعو الله صباح مساء الا تصل بعض هذه الجماعات إلى الحكم . فإذا وجد تيار إسلامي إيمانه بالديموقراطية مشكوك فيه ، وإيمانه بحقوق الإنسان غائب تماما ، ورؤيته ان ينعزل المسلمون .. فكيف يرضى عنه الله وكيف يفيد منه الناس وكيف يضمن الناس انه لن يفتح عليهم باب الكوارث .

ومن هنا نحن امام قضية مزدوجة ، جانبها الأول فض الاشتباك ، والثاني ترشيد وتصويب الاتجاهات الإسلامية المتطرفة .■

عبد الله كمال



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩١

الشيخ محمود فايد يرد على مقال في جريدة الوفد

لماذا .. يخافون الاسلام



بقلم : محمود فايد

في جريدة الوفد ٢٢ اغسطس سنه ١٩٩١ مقال لأحد كتابها الاستاذ الطويلة بعنوان (الحكومة تشجع التيار الديني للتطرف) زعم فيه أن النص في الدستور على ان « الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، وخطب الرئيس مبارك في المناسبات الدينية وأحاديث المشايخ الشعراوي والغزالي وغيرهما في وسائل الاعلام توقد جذوة التطرف .

وقال : ان تطبيق الشريعة سيقضي على مساواة المراة بالرجل ، ويؤدي الى رجم الرجل اذا اختلط بالمراة ، وفتح باب الرق واثنى على عبدالناصر لحذفه مادة « دين الدولة الاسلام » في الدستور المؤقت لمصر وسوريا ، وزعم ان الشعب ارتضى صنيعه .

وقال : ان الحل اليوم هو ان نتبنى مبدأ (الدين لله والوطن للجميع) وان يقتصر الدين على ان يكون علاقة الانسان بالله !!

واقول ردا على ذلك : الاصل في الدساتير انها تعبر وتسجل ما يريده الشعب في اسلوب حكمه ، والشعب المصري قد اعرب بصورة واضحة عن رغبته في الحكم بما انزل الله بعد ان اقتنع عن يقين وتجربة بفساد النظم الاخرى .

وليس في الاسلام ما يثير الانزعاج لدى أحد من أرباب الديانات التي تعيش على أرض مصر ، كما سنوضحه ، ورئيس الدولة والعلماء حينما يدعون الى التمسك بالاسلام وفضائله لا يثيرون احدا بل يعملون على تقوية الوازع الديني لتصفو النفوس وتصلح القلوب ، والاسلام يدعو الى الايمان بالرسل جميعا دون تفريق قال تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (سورة البقرة / ١٣٦) .

ومنهج الاسلام ليس مقصورا على العلاقة بين الانسان وربه بل يشملها ويشمل علاقة الانسان بالانسان حاكما او محكوما رجلا او امراة ، عاملا او صاحب عمل ، مسلما او غير مسلم ، فقد حدد الاسلام الحقوق والواجبات للجميع بل حدد علاقة الانسان بالحيوان ففي ارشاد السارى شرح البخاري ج ٥ ص ٥١٠ ما نصه « لو معه ماء يحتاج اليه الحيوان لشربه يتيمم ويسقيه وكذلك لو كان معه ذمي » .

●●●

ويهمنا ان نبرز أهم أسس الحكم الاسلامي ليعلم الناس انه ليس فيه ما يثير القلق او الانزعاج وليطمئنوا جميعا على انه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ويحميهم من ظلم ، ويضمن لهم السعادة التامة .

(١) لابد من اقامة رئيس للدولة يهتم بشئونها وشئون من فيها وما فيها وهو رجل من الناس لا قداسة له ولا امتياز ، بل هو خاضع للمبدأ العام « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » (سورة الحجرات /١٣) .

عن الفضل بن العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال : « ايها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ، ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه » .

اعلن الرسول صلى الله عليه وسلم على الملأ أن ظهره كظهورهم وماله كاموالهم وعرضه كأعراضهم وانه معهم على سواء امام قانون السماء فلم يقل أنا رسول الله المصطفى المؤيد بجند الله احاسب الناس ولا يحاسبني أحد او انه فوق القانون ، ولديه حصانة تحول بينه وبين ان يحاكم كسائر الناس .

وبهذا وقى الناس من ظلم الحكام وحمى دماءهم واموالهم وأعراضهم .

(٢) اوجب على الحاكم والمحكوم ان يراقب كل منهما الآخر وينصح له .. عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وبهذا تتلاشى الاخطاء من كلا الجانبين وتتداركها .

(٣) وجوب الشورى فيما لا نص فيه ، والعمل بما تنتهي اليه المشورة قال تعالى « وشاورهم في الامر .. » (آل عمران / ١٥٩) .

وعن الضحاك قال : ما امر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه الى رايهم ، وانما أراد ان يعلمهم ما في المشاورة من الفضل ولتقتدي به امته من بعده » .

ويستشار في كل امر اهل الخبرة فيه ..

(٤) غير المسلمين كالمسلمين في الدولة ، يلزمنا أن نحافظ على أنفسهم واموالهم واعراضهم ومعابدهم وأن نحسن إليهم ونبرهم قال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين (سورة الممتحنة / ٨) .

قال : « لا اكراه في الدين » (البقرة / ٢٥٦) .

وقال صلى الله عليه وسلم « من ظلم معاهدا او انتقصه حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فانا حجيجه يوم القيامة » .

وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٥٩ ذكر معاهدة عمر عند فتح فلسطين وفيها « هذا ما أعطى عبدالله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان .. اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم .. ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم » .

وفي كتاب الخراج لابي يوسف تلميذ ابي حنيفة ص ١٤٤ في كتاب خالد بن الوليد لاهل الحيرة « وجعلت لهم ايما شيخ ضعف عن العمل او اصابته آفة من الآفات او كان غنيا فافتقر وصار اهل دينه يتصدقون طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله » .



وفى مجلة الوطن العربى ٢/٢/١٩٨٩ صفحة ٧ عمود ٣ اعترف البابا شنودة بأن عمر ابن العاص لما فتح مصر كان البطريرك مختفيا ثلاثة عشر عاما لم يجلس على كرسيه خوفا من المسيحيين الرومان الذين كانوا يخالفون مذهبه المسيحى فأمنه عمرو وأعاد اليه كنائسه التى اخذها الرومان منه ».

اما مبدأ (الدين لله والوطن للجميع) فهو « شعار » لتهدئة الخواطر ، ولم يقصد به ان يكون قرانا ينسخ قول الله تعالى « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان **يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك** فإن تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون **افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون** » (المائدة / ٤٩/ ٥٠).

●●●

بقى أن انبه الاستاذ الطويلة الى ما يجرى فى عالمنا المعاصر.

ان المعسكر الشيوعى قد انتهى امره ، وديست رموزه بالاحذية ، ولا يرضى أحد أن يتعرض لمثل هذا الهوان.

وأمريكا التى آلت اليها زعامة العالم حينما رشح ريجان نفسه مرتين رئيسا للولايات المتحدة أبدى تعصبه للكنيسة ، وكان تعصبه أشد فى المرة الثانية كما قال الاستاذ أحمد بهاء الدين فى أهرام يوم ٨/٩/١٩٨٤ وننقل مما قاله ما يلى : « يخوض ريجان حملته الانتخابية رافعا الانجيل قائلا فى هذا الكتاب حل مشاكل البشرية وقد آن الأوان لالغاء الفصل بين الدين والدولة واعادة الدين اليها ».

أما ما يقوله الاستاذ الطويلة عن دستور عبد الناصر المؤقت فقد استنكره الشعب وكتبت مقالا فى ذلك وقتها واستدعيت يومها وقيل لى : انه دستور مؤقت وليس بدائم وقصد به جذب اللبنانيين الى الوحدة ، وشاء الله الا تنضم لبنان اليها ، وان تنفصل سوريا منها بعد ان تكلفت مصر خسائر فادحة.

وأما القول بأن تطبيق الشريعة يمنع المساواة بين الرجل والمرأة فهو افتراء فالاسلام سوى بين المرأة والرجل فى العمل والجزاء قال تعالى : « من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » (سورة النحل / ٩٧) .. سمح لها كما سمح للرجل بكل عمل صالح يعود عليها وعلى الاسرة وعلى الامة بالخير ، وحافظ عليها وعلى كرامتها ، واوجب الحد على من يخدش سمعتها وأعطى لها الحرية فى اختيار زوجها والتصرف فى مالها.

والعجب لمن يساند المرأة الكاسية العارية السافرة المبتذلة ولا يساند المرأة الفاضلة التى تستر ماعدا الوجه والكفين ولا تفتن احدا ولا تفتتن بأحد.

اما رجم الرجل اذا اختلط بالمرأة فافتراء على الله فلا رجم الا إذا زنى ولم يك مبرر لتخفيف العقوبة ، ورجم واحد كهذا يقضى على ما نسمع عنه من اغتصاب للمرأة فى الطريق العام ونهش للحمها وتمزيق لثيابها وقتل لها فى النهاية.

واما الرق فلم يكن الاسلام اول من فتح بابه بل اقرته جميع الاديان والقوانين من قبله وامتاز الاسلام بأنه ضيق منابعه ووسع مصارفه وأكثر من نوافذ العتق ، فمن حنث فى يمين فكفارته تحرير رقبة ، ومن لطم مملوكه فكفارته عتقه ، ومن بقى فى الرق اوصى الاسلام بحسن معاملته قال صلى الله عليه وسلم « اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم ».

وليس بمقبول أن يسترق عدوك اخاك المسلم ثم لا تعامله بالمثل فيزداد عترا ولا يمنع الاسلام غلق بابه اذا اتفقت عليه الدول.

وبهذا يتبين عظمة الحكم الاسلامى وفيه يجد المواطن حماية من أن يظلم بوازعين لا وازع واحد.. وازع وطنى حيث يجمعنا وطن واحد ، ووازع دينى اعمق واقوى خوفا ممن يعلم السر والنجوى « ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (سورة الزلزلة / ٨) قال صلى الله عليه وسلم « اتقوا دعوة المظلوم ولو من كافر فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ».

ومما سبق يتبين سلامة الحكم الاسلامى ، وانه لا يعارضه إلا جاهل ومن جهل شيئا عاداه ، او حاقد والحقد إذا ملأ قلبا أعماه ، وهذا مالزم حررناه.

●● كاتب المقال : احد ابرز علماء الازهر الشريف وعضو لجنة السنة بمجمع البحوث الاسلامية ووكيل الجمعية الشرعية ، ويقول : انه بعث بهذا الرد الى جريدة الوفد ولكنها لم تنشره.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩١

هدفنا إسعاد الناس.. وأعداء البشرية يقاوموننا



بقلم: مصطفى مشهور

يحاول الأعداء فى دأب تشويه صورة الإخوان المسلمين، والتشكيك فى أهدافهم، سواء كانوا من غير المسلمين من الغرب أو الشرق، أو من نظم الحكم الفردى، وأقلامهم المأجورة، أو إعلامهم الخادع، أو أجهزة أمنهم الظالمة. لهذا أجدنى مدفوعاً إلى تجلية حقيقة الإخوان المسلمين، وأهدافهم السامية التى تهدف إلى إسعاد الناس بهذا الدين الحق، ومايحمله من رحمة للعالمين، ومن حرية وعدل وأمان.

ولن يكون أفضل وأدق فى تحقيق هذه الأهداف، مما قاله الإمام الشهيد حسن البنا موضحاً تلك الأهداف، وهاهو يقول فى رسائله:

ماذا نريد أيها الإخوان؟ أنريد جمع المال وهو ظل زائل؟ أم نريد سعة الجاه وهو عرض حائل؟ أم نريد الجبروت فى الأرض، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده؟ ونحن نقرأ قول الله تبارك وتعالى «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً فى الأرض ولافساداً والعاقبة للمتقين». شهد الله أننا لانريد شيئاً من هذا، ومالهذا عملنا ولا إليه دعونا، ولكن اذكروا دائما أن لكم هدفين أساسيين:

اولا: أن يتحرر الوطن الإسلامى من كل سلطان أجنبى، وذلك حق طبيعى لكل إنسان لاينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

ثانيا: أن تقوم فى هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة، تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعى، وتعلن مبادئه القويمة، وتبلغ دعوته الحكيمة للناس. ومالم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا آثمون مسئولون بين يدى الله العلى الكبير، عن تقصيرهم فى إقامتها وقعودهم عن إيجادها. ومن العقوق للإنسانية فى هذه الظروف الحائرة، أن تقوم فيها دولة تهتف بالمبادىء الظالمة، وتنادى بالدعوات الغاشمة، ولايكون فى الناس من يعمل لتقوم دولة الحق والعدالة والسلام».

ونجده رضى الله عنه يقول فى رسالة «بين الامس واليوم»:

«إذا قيل لكم إلام تدعون؟ فقولوا ندعو إلى الإسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه، فإن قيل لكم هذه سياسة، فقولوا هذا هو الإسلام ونحن لانعرف هذه الاقسام. فإن قيل لكم أنتم دعاة ثورة، فقولوا نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به، فإن ثرتم علينا، ووقفتم فى طريق دعوتنا فقد أذن الله أن ندافع عن أنفسنا، وكنتم الثائرين الظالمين. وإن قيل لكم إنكم تستعينون بالاشخاص والهيئات، فقولوا «آمنا بالله وحده، وكفرنا بما كنا به مشركين». فإن لجّوا فى عدوانهم فقولوا «سلام عليكم لانبتغى الجاهلين».

وفى رسالة اخرى يقول:

«ونحن لهذا لانعترف بهذه التقسيمات السياسية ولانسلم بهذه الاتفاقات الدولية التى تجعل من الوطن الإسلامى دويلات ضعيفة ممزقة، يسهل ابتلاعها على الغاصبين، ولا نسكت على هضم حرية هذه الشعوب واستبداد غيرها بها، فمصر وسوريا والعراق والحجاز واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وكل شبر فيه مسلم يقول لا إله إلا الله، كل ذلك وطننا الكبير الذى نسعى لتحريره وإنقاذه، وخلاصه وضم أجزائه بعضها إلى بعض». ثم يقول «ونريد بعد ذلك ومعه أن تعلن دعوتنا على العالم، وأن تبلغ الناس جميعاً، وأن نعم بها آفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

ثم يؤكد إصراره على تحقيق هذه الاهداف فيقول: «ليقل القاصرون الجبناء أن هذا خيال عريق، ووهم استولى على هؤلاء الناس، وذاك هو الضعف الذى لانعرفه ولايعرفه الإسلام. ذلك هو الوهن الذى قُذف فى قلوب هذه الأمة، فمكن لاعدائها فيها. وذلك هو خراب القلوب من الإيمان، وهو علة سقوط المسلمين. وإنما نعلن فى وضوح وصراحة ان كل مسلم لايؤمن بهذا المنهاج، ولايعمل لتحقيقه لا حظ له فى الإسلام، فليبحث له عن فكرة أخرى يدين بها ويعمل لها».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩١

«ياشباب لستم اضعف ممن قبلكم، ممّن حقق الله على ايديهم هذا المنهاج، فلاتهنوا وتضعفوا وضعوا نصب أعينكم قوله تعالى: «الذين قال لهم النّاس إن النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

أيها القراء الاعزاء هذه هي أهداف الإخوان المسلمين كما حددها منشيء الجماعة حين أقامها، وهي هي لم تتغير ولم تتبدل نسعى لتحقيقها، رغم مايعترض طريقنا من محن وابتلاءات قاسية. كلها تهدف إلى إسعاد البشرية وتخليصها من القهر والظلم والحكم المستبد، ومن تسلط الدول القوية على الضعيفة، واستغلال ثرواتها وامتصاص دمائها. تهدف إلى إسعاد البشرية بالمنهاج الإسلامي الرباني الذى لايظلم فى ظله احد مسلماً كان أو غير مسلم.

نريد أن نحسر عن أرض المسلمين هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة المتفلتة، وحضارة المتع والشهوات، التى غزت بلادنا من أوروبا، حتى يبرأ من بلائها قومنا ونلاحقها فى أرضها ونغزوها فى عقر دارها، كما قال ذلك الإمام البنا.

نريد ان نأخذ بأيدى الناس ليعودوا إلى دينهم، ومقاييسهم الربانية ونعمل على قيام وحدة تجمع الدول الإسلامية تحت راية واحدة، لتقوى بذلك شوكتهم، ويردعوا أيدى الاعداء الممتدة إليهم، ويستعيدوا مكانتهم كخير أمة أخرجت للناس.

نريد للدول الإسلامية أن تتخلص من التبعية الذليلة لأعداء الإسلام، وذلك بتحقيق الاكتفاء الذاتى، خاصة فى الغذاء والسلاح.

نريد أن تقف الدول الإسلامية صفاً واحداً فى مواجهة العدو الصهيونى المغتصب لأرض فلسطين المباركة وتحرير المسجد الاقصى، وعدم الخضوع والاستسلام المخزى لهذا الكيد الصهيونى الذى تباركه امريكا، وتضغط على حكوماتنا للاعتراف بالعدو والتسليم بالواقع فى مؤتمر السلام المزعوم، ونريد أن تتطهر قلوب المسلمين من الوهن والغثائية، ويعلموا أنهم هم الاقوياء. إن رجعوا إلى دينهم، وإن كانوا ضعفاء مادياً، وان أعداءهم هم الضعفاء - وإن تقدموا مادياً - لأنهم على الباطل، وان الله قادر على أن يقذف بحقنا على باطلهم فإذا هو زاهق.

وبعد أيها المسلمون، فهذه أهدافنا، وهذا مانريده، ومارست الجماعة نشاطها أيام الإمام الشهيد، فلما شاركت فى الجهاد ضد العصابات الصهيونية، تآمر الأعداء وطلبوا من حكومة النقراشى حل الجماعة واستجاب لهم. ثم عادت الجماعة عام ١٩٥١، ولما بدأ جمال عبد الناصر فى التفرد بالحكم اصدر قراراً بحلها. وهانحن نتهم بأننا غير معترف بنا قانونيا ويحال بيننا وبين ممارسة نشاطنا المشروع، فى حين لو نظرنا للواقع لوجدنا أن العكس هو الصحيح، وهو أننا لنا الحق فى الوجود شرعاً وقانوناً، ولكن نظم الحكم القائمة هى التى لم تأخذ شرعيتها الدستورية الصحيحة.

إننا ندعو حكام بلادنا الإسلامية، أن يوقفوا تلك الحرب وهذا الكيد ضد الإسلاميين، وليعلموا ان الله رقيب عليهم، وليس بغافل عما يعملون، إنما يؤخرهم ليوم الحساب، ليوم تشخص فيه ابصار الظالمين. وليعلموا أيضاً أن النصر فى النهاية سيكون لجانب الحق، وأهل الحق، وإن طال الزمن وكثرت التضحيات.

كما ندعو الدعاة إلى الله والعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية إلى الصبر والمصابرة والثبات والالتزام بشرع الله، فى كل مايقولون ومايفعلون مقتدين فى ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الاكرمين. وليطمئنوا أنهم إذا ما التزموا الطريق المستقيم سيحقق الله لهم مثل ماحقق للأولين «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً». وليجعلوا نصب أعينهم قول الله تعالى «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم».

وندعو المسلمين جميعاً أن يعملوا بما يوجبه عليهم إسلامهم من الحب والتآخى والوحدة والعزة والقوة، ونبعث فيهم الأمل الكبير أن المستقبل للإسلام، وأن هذه النظم غير الربانية إلى انهيار وانتهاء، ولن يكون إلا الإسلام دين المستقبل، وأن كل هذا الكيد من الاعداء لن يحول دون ذلك مصداقاً لقول الله تعالى:

«يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩١

السفير الأمريكى لدى باكستان

يحذر الانظمة العربية من الحركة الإسلامية!!

فى إطار سعى واشنطن الحثيث لضرب الحركة الاسلامية عن طريق إثارة وتحريض الانظمة العربية الاسلامية ضدها أصدر روبرت اوكلى السفير الامريكى السابق لدى باكستان بيانا اتهم فيه الاخوان المسلمين والتنظيمات الأخرى المرتبطة بهم بإثارة العداء ضد امريكا، وسعيهم لتنظيم مظاهرات فى الشارع العربىُ والاسلامى بهدف زعزعه أمن واستقرار الانظمة الديكتاتورية فى العالم الاسلامى.

وحذراوكلى من أن الحملات التى تشن ضد الولايات المتحدة فى عدد من البلدان الإسلامية، قد ضاعفت من الشعور بالعداء ضد واشنطن، وقال ان هذه الحملات التى تصور أمريكا على أنها عدوة للاسلام قد بلغت ذروتها ابان حرب الخليج، وزعم ان الزعماء الدينيين الذين يتولون القيام بهذا الدور يخاطبون فى حملاتهم المعادية لامريكا الجماهير الاسلامية غير المتعلمه الامر الذى يجعل تاثير هذه الحملات عميقا فى نفوسهم!

أمريكا تتجمل للمسلمين!!

وللتغلب على هذه المشكلة أكد السفير أوكلى ان الحكومة الامريكية والمنظمات غير الحكومية فى الولايات المتحدة سوف يعملان معا لتحسين صورة امريكا فى العالم الاسلامى. الا انه لم يفصح عن كيفية ذلك!

وأشار اوكلى الى أن كثيرين من أبناء العالم الاسلامى كانوا يعتقدون أن الحرب التى خاضها صدام حسين ضد امريكا كانت ستدعم الحركات الاسلامية فى العالم، وشرح السفير الأمريكى السابق لدى باكستان ذلك قائلا «لقد تولدت لدى زعماء دينيين فى العالم الاسلامى قناعات

رسالة باكستان

رأفت يحيى

خلال شهرى يناير وفبراير الماضيين (أى أثناء حرب الخليج) أن حرب صدام حسين ضد أمريكا سوف تسفر عن ظهور قوة إسلامية تكتسح المنطقة الممتدة من مراكش إلى ماليزيا.

الشعور الإسلامى موجود بقوة

لقد صور هؤلاء القادة - كما يشرح أوكلى الذى انتهى عمله فى باكستان منذ اسابيع - صدام حسين على انه بطل اسلامى، الا أن الهزيمة التى منى بها قد غيرت من صورته تماما. وبالتالى فان التغييرات الثورية التى كان يتوقع حدوثها فى العالم الاسلامى كنتيجة لازمة الخليج لم تحدث، وعاد الوضع - كما يقول اوكلى - إلى ما كان عليه. إلا أن أوكلى حذر من أن الشعور القوى بين شعوب العالم الاسلامى والذى حاول صدام حسين استغلاله مايزال قائما، ويستطيع اى زعيم أن يوظف هذا الشعور فى المستقبل. كذلك حذر أوكلى من ان ثورة المعلومات التى تشهدها أغلب الدول الاسلامية قد ضاعفت من تطلعات الشعوب للمشاركة فى تكوين الحكومات وصناعة القرارات. وأشار إلى ان المطلب الجماهيرى الواضح فى أغلب الدول الاسلامية هو منح الاسلام دورا اكبر فى سياسة البلاد. وقال ان هناك حملات تنظمها حركات داخلية وخارجية للتاكيد على هذه التطلعات والمطالب وأن الاسلام قد حظى باهتمام كبير من قبل حركات التحرر الوطنى والاقليمى والعرقى، وقال: إن المجاهدين الافغان برفعهم شعار الاسلام أثناء حربهم الطويلة مع السوفييت، قد منحوا الدين اهمية كبيرة. واشار اوكلى الى أن المسلمين فى شبه القارة الهندية يعتبرون الانتفاضة عملا إسلاميا ويعتقدون أن الاسلام سوف يقضى على اسرائيل فى النهاية. وقال ان الانتفاضة فى كشمير ماتزال قوية وتخضع للتاثير والتوجه الاسلامى، ومثلما يحدث فى الاراضى المحتلة بالضفة الغربية وغزة فان الانتفاضة فى كشمير تكسب المزيد من الدعم على حساب القوى التقليدية والمعتدلة الاخرى.

وقال اوكلى ان التطورات السياسية التى تشهدها الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى بالاتحاد السوفيتى قد فتحت الابواب امام تغلغل التاثير الاسلامى. وتوقع اوكلى أن تولى ايران وباكستان وتركيا اهتماما كبيرا بهذه الجمهوريات الاسلامية. واشار الى أن السعودية ودولا اسلامية اخرى لن يقتصر دورها على مجرد ابداء الاهتمام

ازاء هذه الجمهوريات ولكن من المتوقع أن تؤثر في مستقبل الحكومات القادمة.

نقد تصريحات أوكلى

وقد انتقد البروفيسور خورشيد أحمد نائب أمير الجماعة الاسلامية في باكستان ورئيس مركز الدراسات السياسية في اسلام أباد في تصريحات خاصة (للشعب) موقف السفير الامريكي اوكلي من العالم الاسلامي عموما والحركة الاسلامية على وجه الخصوص قائلا: لقد اعتاد السفير الامريكي السابق لدى باكستان التدخل بصفاقة في شئونها الداخلية.. وفي حديثه امام مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية عاد وهاجم الصحوة الاسلامية مرة أخرى. والشيء الذي يؤلمنا هو هذا المستوى المتدني في تناوله لموقف الحركة الاسلامية. وان مشكلة صانعي السياسه الامريكية أنهم فشلوا في فهم حقيقة الوضع في العالم الاسلامي، وعزا البروفيسور خورشيد ذلك الى أن الادارة الأمريكية تقيس الاوضاع في عالمنا من خلال الدعاية الصهيونية.

وأضاف أن الحركة الاسلامية لايمكن أن تتأثر بما يمكن أن تظهره القيادات الامريكية من غضب، والخيار الوحيد أمامهم هو محاولة فهم حقائق الموقف في العالم الاسلامي بعيداً عن أى افتراضات أو تصورات خاطئة.

وقال عضو مجلس الشيوخ الباكستاني ونائب أمير الجماعة الاسلامية «فلتتعلم امريكا درساً من التاريخ وتحاول ان تتبنى سياسه قائمه على القبول بالاخرين ايا كانت مواقفهم الايدلوجية أو الاقتصادية او السياسية. ولتعلم امريكا ان القوى العظمى بالأمس قد القيَ بها في «مزبلة» التاريخ، وان القوى العظمى اليوم لن يختلف مستقبلها كثيراً.

واذا كان هناك من نظام عالمي جديد، فليكن عن طريق القبول بالتعددية السياسية والاقتصادية والايدلوجية أياكان الاختلاف في الحجم والقوة.

وأوضح الدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام أباد وأحد أبرز فعاليات الحركة الاسلامية العالمية «ان امريكا تكيل بمكيالين وتعمل بوجهين لذلك فان أحداً لن يحترمها. وقال د. العسال: إن السفير الامريكي السابق أهمل موقف الحركات الاسلامية من إدانتها لصدام حسين في احتلاله للكويت. وسعيها – أى الحركات الاسلامية – لحل الموقف داخل الاسرة الاسلامية بعيداً عن أى تدخل أجنبي، فحرف أو كلي بذلك الكلم عن مواضعه.

ودعا د. العسال أمريكا لأن تتعلم شيئاً من التاريخ، ذلك أن إرادة الشعوب من إرادة الله.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــــور

التاريخ : ٣٠ أكتوبر ١٩٩١

نافذة الرأى

الداء والدواء

مفهوم خاطىء للتطرف

الاسلام وسطية عادلة ، والتطرف فى الفهم ، او التشدد فى الاجتهاد على اساس انه التدين امثل امر يرفضه الاسلام ، وقد قال النبى الكريم عليه الصلاة والسلام : هلك المتنطعون .. ويرد هذه المقالات ثلاثا .

لكن الذى ناسف وناسى له ما يتردد فى صحافة مجتمعنا المسلم من ترديد مفاهيم خاطئة عن التطرف حتى انها تصف احيانا بعض الاحكام والتوجيهات الاسلامية الصحيحة بانها فكر متطرف اما جهلا ، او تجاهلا ، وفى كلتا الحالتين النتيجة واحدة وهى ان المفاهيم فقدت محتواها ، واصبحنا نعيش فى خلط عجيب .

نشرت صحيفة الاخبار الصادرة فى ١٦ / ٦ / ١٩٨٧ خبرا فى صفحتها الاولى ، مضمونه حبس اربعة من الجماعات المتطرفة لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيق ، لانهم هدموا قبة ضريح باسيوط .. هذا هو الخبر !!! لكن الذى يثير الدهشة ، ويدعو الى التعليق عبارة الصحيفة تعليقا على الحادث ، اذ تقول تعقيبا على قرار الحبس : وذلك بسبب المعتقدات الدينية الخاطئة حيث انهم يعتقدون ان اقامة الاضرحة للاولياء حرام .

القضية اذن تتمثل فى هذا المفهوم الذى قدمته الصحيفة ، وهو ان القول بحرمة بناء الاضرحة على القبور تطرف ، ومعتقد دينى خاطىء .

ومن اول الامر نقول ان الداعى الى الاسلام مهمته ان يذكر لا ان يعالج بيده امرا لا يخضع لولايته وقد قال رب العالمين لنبيه الكريم (إنما انت مذكر لست عليهم بمسيطر) كما قال سبحانه : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن)

وشباب اسيوط ان كانوا اخطئوا فى شىء فهو لجوؤهم الى تغيير منكر بايديهم لا يملكون الا تغييره بالسنتهم ، وهذا امر قد يترتب عليه المفاسد اكثر مما يتحقق فى رفع المنكر من مصالح والخطا الحقيقى فى تقديرى هو فى ان نعد الضرائح المقامة على القبور ، وهى بدعة فاطمية امرا مشروعا ، وان نصف القائلين بحرمة ذلك بالتطرف ، والفهم الخاطىء ؟ اذ الدارس الواعى للدين الحق عقيدة وعبادة ، والمتتبع لاحداثه التاريخية يدرك ان الاسلام عنى باقامة العقيدة على اساس العبودية الخالصة لله وحده ، ومن اجل هذا تصدى لكل سلوك من شانه ان ينال من عقيدة التوحيد الخالص فنهى عن الصلاة فى المقابر ، وحذر تحذيرا شديدا فى احاديث نبوية صحيحة عن اقامة المساجد على القبور ، او اتخاذ القبور مساجد ، كما جاء فى الحديث « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، فلا تتخذ القبور المساجد فإنى انهاكم عن ذلك » وقد ارسل النبى صلى الله عليه وسلم عليا ابن ابى طالب ليهدم القبور المشرفة ، وقال له انى مرسلك بما ارسلنى الله به . ومعنى هذه العبارة ان جوهر الاسلام يتمثل فى صفاء العقيدة ، واتخاذ الضرائح صورة وثنية لا ريب فيها تخل بما ينبغى للعقيدة من صفاء ، ونقاء .

لابد - إذن - من تحديد المفاهيم ، والبعد عن الخلط حتى لا ندفع ابناءنا المتدينين الى التطرف فى التفكير فاقامة الضرائح على القبور بدعة وثنية ، ولكن معالجتها بالهدم اسلوب بعيد عن حكمة الاسلام ، واولى ان نهدمها فى قلوب معتقديها ، فذلك اجدى واهدى

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

د سيد رزق الطويل



المصدر : النـــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١

عمر عبد الرحمن ينذر وزير الداخلية

وجه سعد حسب الله المحامى عن د/ عمر عبد الرحمن إنذارا الى وزير الداخلية ورئيس تحرير جريدة الاهرام عما نشر عن د/ عمر عبد الرحمن بعددها الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١٧/١ والمصرح فيه على لسان وزير الداخلية بزواج د/ عمر من امريكية ومن تلقى زوجته الاولى مبلغ ١٤٠ الف دولارا وشمل الانذار على تكذيب الخبر فى نفس الجريدة وفى نفس المكان وبنفس البنط طبقا لقانون الصحافة وميثاق الشرف الصحفى وإحتراما لحرية الفرد حيث ان الخبر ليس له دليل او واقع من الصحة وقد مس هذا الخبر رجلا وعلما من علماء الازهر وله تلاميذ كثيرة وقد تسبب نشر هذا الخبر غير الصحيح على اساءة لزوجته من انها صرفت مبلغ ١٤٠ الف دولار وانها تعيش عيشة البذخ دون افراد المسلمين



المصدر : مـــايــو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩١

إن وعد الله حق

خالد محمد خالد :

الإسلام .. فى محنة !

الأعداء يتربصون به .. خارجيا

والمتطرفون يخربونه من الداخل !

أكد المفكر الاسلامى الكبير خالد محمد خالد أن الاسلام الآن فى محنة .. وليست قوى الأرض المعادية له والمتربصة به هى وحدها مصدر هذه المحنة ، بل إن القوى الاسلامية نفسها تخرب فيه بعضها عن جهل .. وبعضها الآخر عن قصد .

قال فى تصريحات خاصة لـ « مايو » إن التطرف الدينى الذى نراه الآن هو اكبر برهان على صدق ما اقول ، وإن ما ندعوه بالصحوة الاسلامية قد بث الفزع ، واستنفر المقاومة لدى كل خصوم الاسلام ، ولأنهم لا يستطيعون إرسال جيوشهم واسلحتهم لغزو الاسلام فى بلاد المسلمين ، فقد لجأوا إلى مايوفر عليهم هذا الجهد ، من خلال تخريب الاسلام من داخله ، وبايدى من ؟ .. بايدى اطراف من شبابه ودعاته ويجب أن ننتبه لهذه الكارثة

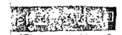
وعن دور الازهر الشريف فى الدعوة قال .. إن القوى الحيوية الكبرى التى تحرك الأحداث وتقود وتسهم فى توجيه حركة التاريخ لا يمكن ان تضرب ولا ان تغيب ، وإنما نغيب نحن عنها .

اضاف .. ان الازهر المعمور بتاريخه الشاهق ، وعطائه العظيم وافاضته العلم والمعرفة على الناس من كل جوانب الارض لا يغيب ابدا إن شاء الله .. لان المصباح المتلالىء الوضاء قد يخبو نوره بعض الوقت لاى سبب ، ولكنه يبقى دائما مصباحا يهزم الظلام ويرسل من جديد نوره العظيم .



المصدر : النـــــور

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩١



ماذا تريد جريدة الأهالى ؟ !

دابت جريدة « الاهالى » فى الفترة الاخيرة على احتضان المقالات والاراء التى تهدف الى التشكيك فى الاسلام وتعاليمه ، حتى اصبحت طريقا لكل من اراد الشهرة ولو على حساب الاسلام ، فلقد قرات فى هذه الجريدة بعددها الصادر بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١م مقالا لشيخ يدعى سعيد ابراهيم الفقى امام وخطيب بمحافظة الدقهلية عنوانه « اصحاب القصور يسيئون للاسلام يلقى فيه باللوم الشديد على احد فقهاء دول الخليج لانه حرم سماع الغناء والموسيقى ولكن لان هذه الفتوى لم تعجب الشيخ سعيد الفقى راح يدافع دفاعا شديدا عن الغناء والموسيقى حتى قال ، وقد ورد فى السنة ان النبى (صلى الله عليه وسلم) مدح صوت ابى موسى الاشعرى وكان حلوا وقد سمعه يتغنى بالقران فقال له (لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود » ويواصل كلامه فيقول « ولو كان المزمار اله ردئية ما قال له ذلك ، وقد سمع الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه صوت العزف والمزمار دون تحرج ، ولا ادرى من اين حرم الموسيقى ونفر من سماعها (يقصد صاحب الفتوى) مع ان الالحان تختلف فى تاثيرها وصداها على النفس » وبهذا الكلام نجد ان هذا الشيخ يخلط بين صوت ابى موسى الاشعرى وصوت المزمار فليس معنى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لابى موسى الاشعرى « لقد اوتيت مزمارا من مزامير داود » انه اجاز سماع المزمار لان الرسول الكريم نهى عن سماع المزمار فى اكثر من حديث فقد روى ابن عباس (رضى الله عنه) عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه قال « امرت بهدم الطبل والمزمار » اخرجه الديلمى . وعن انس وعائشة « رضى الله عنهما) ان الرسول الكريم قال « صوتان ملعونان فى الدنيا والاخرة : مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة » متفق عليه فإذا كان الرسول الكريم قد لعن صوت المزمار ، فمن اين جاء الشيخ بان الرسول قد سمع صوت العزف والمزمار؟

كمال محمود يونس - دير مواس



المصدر : اللــــــواء الاســــلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩١

● ونواصل طرح قضايا الشباب .. وقضيتنا فى هذا العدد الفكر المتشدد عند الشباب .. من اين ياتى وما هى اسبابه وكيف نعالجه ..



من أيـــن يأتـــى .. وكيـــف نعالجـــه

ان يقبل الشباب على تعاليم الاسلام ويطبقها .. فهذا هدف يسعى اليه الجميع .. وان يتمسك الشباب بمبادىء الدين فامر يسعدنا حكاما ومحكومين .. لكن ان يسىء الشباب فهم الدين .. فذلك شىء يحزننا ويزعجنا ..

عندما يتهم الشباب مجتمعنا بالكفر .. والجاهلية .. ويطالب بالعزلة والهجرة من المجتمع فذلك خطأ مصدره فهم غير صحيح لأصول الدين ..

مجتمعنا يشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله .. يقولها الحكام والمحكومون .. وتصدع بها مئات الألوف من المساجد فى ارض الكنانة خمس مرات فى اليوم والليلة .. واركان الاسلام تقام بيننا بلا حرج .. صلاة وصيام وزكاة وحج .. فكيف نكون كفارا ؟

ان هذا الفكر الخاطىء يحتاج منا لوقفة تحليل وتدقيق وبحث وتدبر وعلاج ..



● د . كمال ابو المجد
اسباب التشدد فى الدين

● ○ ●

تحقيق : محمد صبره

الصحوة الاسلامية المعاصرة ـ فى جانب منها ـ جزء من ظاهرة عالمية نعيشها هى ظاهرة المد الدينى بوجه عام .. بعد موجات المادية والالحاد التى انتشرت فى العالم بدات تلوح فى الافق بشائر حنين جديد إلى السكينة الضائعة ، والرضا المفقود ، والسلام الذى زلزلته عبادة الدرهم والدينار .

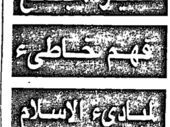
يحلل د . كمال ابو المجد وزير الاعلام الأسبق والقانونى الشهير ظاهرة المد الدينى عند الشباب فيشير الى ان الشاب المتدين يبدأ مسيرته كما يبدؤها سائر الناس مسلما ملتزما ياخذ نفسه بتعاليم الاسلام ومبادئه وادابه ويدعو الناس الى الاخذ بذلك .. وهذا مسلك حسن يقابله المجتمع بالرضا والتشجيع فيواصل المتدين مسيرته متجها نحو التشدد فى التدين مع نفسه ومع الناس ، ثم يتجاوز ذلك الى اصدار احكام قاطعه بالادانة على من لا يتابعه فى مسيرته ، وقد يجاوز ذلك الى اتخاذ مواقف ثابتة ودائمة من المجتمع ومؤسساته وحكومته .



المصدر : اللـــواء الاســـلامى

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات






● د . معاذ ابو غزالة
مصادر الفكر المتطرف

الحـــوار والتوعيـــة والحـــرية ومنـــع الانحـــراف أفضـــل عـــلاج للتطـــرف

ويبدا هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبنى على اصدار حكم فردى على ذلك المجتمع بالردة او الكفر او العودة إلى الجاهلية ثم تتحول العزلة والمقاطعة عند البعض الى موقف دوانى يرى معه المتشدد ان هدم المجتمع ومؤسساته قربى إلى الله وجهاد فى سبيله لانه مجتمع جاهلى منحرف لا يحكم بما انزل الله هذه بداية التشدد ..

اذا انتقلنا بعد ذلك الى الاسباب والمداخل المؤدية الى التشدد فى الدين وجدناها متعددة ومتنوعة .. لها مكونات فكرية وسياسية واجتماعية تتفاعل هذه المكونات بنسب مختلفة باختلاف ظروف الفرد والمجتمع ..

اكثر من سبب

يعدد الدكتور كمال ابو المجد اسباب التشدد عند الشباب فى عدة نقاط ..

يبدأها بالمنهج الحرفى - فى تفسير النصوص .. يعتمد الشاب على آيات واحاديث معينة يتمسك بحرفيتها ، ويقف عند ظاهر نصوصها دون التفات للمقاصد العامة للاسلام فى عقيدته وشريعته ..

ويضرب مثلا على ذلك اعتبار بعض الشباب ان المجتمعات الاسلامية المعاصرة كافرة لانها تحكم بقوانين وضعية ، والله تعالى يقول : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » .

ثم يعرج المتحدث على سبب آخر من اسباب التشدد وهو اخذ المعلومات الدينية عن طريق السماع عن الخطباء والوعاظ واعتبار ان هذه المعلومات هى الاسلام بعينة .. ويترتب على ذلك الاستخفاف باراء الأئمة المجتهدين .. والتسليم بحق الاجتهاد المطلق لهؤلاء الخطباء .. وبلغ الحد الى ان بعض امراء الجماعات إدعوا قدرتهم على الاجتهاد المطلق وممارسة الافتاء فى امور الدين والدنيا - بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وزعم بعضهم انهم يتصلون مباشرة بالقرآن ولا حاجة بهم للاخذ براى علماء الاسلام على مدى تاريخ المسلمين ..

ترتب على هذا المسلك الخاطىء صدور فتاوى تخالف صريح مبادىء الاسلام مثل اباحة تزويج الفتاة المتزوجة دون ان تطلق بدعوى ان زوجها كافر لعدم دخوله فى الجماعة او لانه مرتد بخروجه منها .. والزوج بذلك يكون كافرا يترتب على كفره فسخ العقد بدون تطليق ..

وثالث اسباب التشدد الطاعة المطلقة لأمير الجماعة .. وقد لا يكون على علم باحكام الشريعة ومقاصدها ، او دراية باساليب العمل الجماعى والسياسى ، او فتوى تجعله يتورع ويحتاط فى الافتاء فى امور الدين والدنيا ..

هذه الطاعة العمياء فى نظر د . ابو المجد هى الباب الذى يندفع منه جموع الشباب الى الهاوية .. وهى الاداة الرئيسية التى تصبح عن طريقها جماعات المتشددين دولة داخل الدولة .

ورابع الاسباب هو العزلة عن المجتمع .. والعزلة فى منهج الجماعات المتشددة تؤدى وظيفتين هما : اجتناب المنكر السائد فى المجتمع .. وتكون مجتمع خاص بهم يطبق مبادىء الاسلام تتسع دائرته حتى يستطيع السيطرة على المجتمع الجاهلى ..

وواضح هنا توظيف الدين لاغراض سياسية .. فالوظيفة الاولى دينية وفكرية بينما الوظيفة الثانية سياسية وحركيه .. والكلام مازال للدكتور كمال ابو المجد ..

مصادر متعددة

ماهى مصادر الفكر المتشدد .. ؟ ومن اين يفهم شباب الجماعات المتشددة الفكر المخالف لمبادىء الاسلام .. ؟

يحدد الدكتور معاذ ابو غزالة عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالقاهرة من خلال معاشرته لشباب الجماعات الاسلامية ثلاثة افكار رئيسية نبع منها الفكر المتشدد ..

اولها : فكرة « الحاكمية لله » وحده .. الفكرة قال بها العلامة ابو الاعلى المودودى ونقلها عنه المرحوم سيد قطب وإنتشرت فى مصر بين آلاف الشباب .. وهى كلمة حق افضت إلى ضرر عظيم ، صرفت عن موضعها ، وسخرت لغير ماقيلت له . وترتب عليها نزع سلطة التشريع عن جماعة المسلمين .. والمغالاة فى ذلك مغالاة سقيمة تنبع من جهل لاخدود له بمصالح العباد ومقاصد الشريعة وسوء فهم لآيات القرآن بلا منطق ولا بصيرة .

وثانيها : فكرة تكفير المسلم العاصى .. ووصف المجتمعات المعاصرة بالجاهلية وإن صلى افرادها وصاموا وانفقوا ووصلوا ارحامهم وحجوا بيت الله العتيق ..

يرى د . معاذ ابو غزالة أن فكرة الجاهلية كوصف عام لمجتمعات المسلمين كلمة خاطئة إثمها اكبر من نفعها ، ومن الخطا الفاحش ان يوصف بالجاهلية مجتمعا يشهد ان لاإله إلا الله وان محمدا رسول الله ويصلى ويصوم ويحج ويطبق شعائر الاسلام .

وثالثها .. التحديد الفاسد لفكرة الجماعة التى وعت احاديث النبى صلى الله عليه وسلم إلى لزومها وعدم الشذوذ عنها .. فقد ذهب كل فريق من هؤلاء الشباب إلى ان جماعته ولو كانت عشرة او عشرين هى جماعة المسلمين .. وان من بلغتهم دعوتها ولم ينضموا إليها فهم كفار .. ومن لزمها حينا ثم تركها فقد إرتد .. .

تلك اهم الافكار التى انبعث منها الفهم الخاطىء للدين عند الشباب المتشدد ..

كيفية العلاج ؟

ونصل إلى كيفية علاج ظاهرة التشدد فى الدين ..

وقبل وضع النقاط فوق الحروف تتفق مع الآراء الصائبة التى تقول بان المواجهة البوليسية وحدها ليست علاجا للتطرف .. وان دور الشرطة هو آخر الادوار بعد دور العلماء والمفكرين وعلماء النفس والتربية ، ومن الامانة ان نذكر اصحاب هذه الآراء الصائبة د . فتحى سرور رئيس مجلس الشعب واللواء عبد الحليم موسى وزير الداخلية فى حديثهما فى الجلسة الخاصة للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب التى عقدتها لمناقشة اسباب وعلاج ظواهر التطرف والانحراف فى المجتمع ..

بعد ذلك نشير إلى اهم الطرق فى علاج التشدد والفكر المتطرف ..

العلاج كما يقرر كثير من الاساتذة والمفكرين والباحثين يكمن فى امور عديدة .. لكن الاجماع على انه يحتاج لفترة طويلة لانه يخاطب افكارا تمت ورسخت فى نفوس اجيال من الشباب .. وهى مخاطبة لايمكن ان تترك آثارا باقية إلا إذا اتيح لها قدر من الاتصال والاستمرار ..

اول مداخل العلاج التشخيص الدقيق للظاهرة من خلال الاسباب التى بيناها ثم فى ضوء الظروف والملابسات التى تساهم فى نشاة وتشكيل فكر الجماعات وسلوكها ..

المدخل الثانى فى العلاج يتصل بتصحيح الفكر وتقويم العوج المستشرى فى فهم الاسلام .. هذا المدخل يزيده توضيحا .. د . ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واستاذ الفلسفة الاسلامية المعروف بقوله : لابد من الرد على الفكر الذى يعتنقه الشباب المتشدد بالفكر الاسلامى الصحيح من خلال مواجهة الراى بالراى والحجة بالحجة من خلال حوار عقلانى مفتوح .. فالحوار اهم وسيلة للعلاج .. بشرط ان يقوم بالحوار علماء لهم ثقلهم فى الفكر والفهم الصحيح للدين وان يكونوا موضع ثقة عند الشباب ..

إضافة اخرى يراها د . التفتازانى ضرورية فى العلاج وهى تصحيح النظام التعليمى كله فى بلادنا .. فى المدارس الابتدائية وحتى الثانوية بتكثيف جرعات التربية الدينية على ان يقوم بذلك مدرسون اكفاء اعدوا جيدا لمهمتهم الشاقة .. وفى الجامعات والمعاهد بتدريس الثقافة الاسلامية الصحيحة للشباب حتى تكون لهم حصنا من الانزلاق إلى الفكر المتشدد ويكونوا ضحايا .. .

مدخل ثالث يراه الاستاذ ابراهيم البطلوى ـ الداعية والمفكر الاسلامى المعروف فهو يرى ان الاستفزاز الاجتماعى بصوره المختلفة من قدوات سيئة وافعال تتنافى مع الاسلام فى شتى الصور ينبغى ان تختفى وتقل خدتها قبل ان نتوقع هدوء بركان التطرف الدينى .. ويشير الاستاذ البطلوى صراحة إلى ان التطرف فى الدين لن ينتهى إلا إذا إنتهى التطرف ضد الدين ..

علاج هام وضروري يراه د . احمد كمال ابو المجد وهو التربية السياسية القائمة على احترام الحقوق والحريات وعلى تربية الشباب على قبول الراى والراى الآخر وإتساع العقل والصدر

للمعارضة .. إن المجتمع السياسى الذى تتعايش فيه الافكار المختلفة وتعبر فيه كل الآراء عما فى نفسها صراحة وعلانية لايمنح للمتطرفين فرصة الاختلاء بانفسهم وإعتزال الحياة ..

